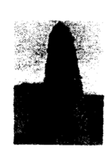


المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
وكالة الآثار والمتاحف
وكالة الآثار والمتاحف
Deputy Ministry of Antiquities & Museums
الحرف والصناعات
في ضوء نقوش المسند الجنوبي
تأليف
إبراهيم بن ناصر إبراهيم البريه



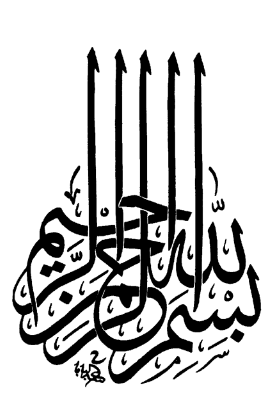


الحرف والصناعات
في ضوء نقوش المسند الجنوبي

إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البريهي

الطبعة الأولى
١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

البريهي ، ابراهيم بن ناصر
الحرف و الصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي - الرياض
... ص ؛ ... سم
ردمك ٤-٣١٤-١٩-٩٩٦٠
١- السعودية - آثار أ- العنوان
ديوي ٣- ٩١٥,٣١ ١٩ / ٤٤٥٣


بسم الله الرحمن الرحيم

أصل هذا الكتاب رسالة مقدمة من مؤلفها بعنوان

« الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي »

للحصول على درجة الماجستير في الآثار من

جامعة الملك سعود قسم الآثار والمتاحف

١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م

الرياض
الطبعة الأولى
١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

إهـــداء

إلى روح والديّ الطاهرتين

أهدي ثمرة جهودهما وحرصهما

على تعليمي

شكر وتقدير

يسرني جداً أن أتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان العظيم إلى وزارة المعارف ممثلة بوكالة الآثار والمتاحف وإلى المجلس الأعلى للآثار وأخص بالذكر معالي الأستاذ الدكتور / **محمد بن أحمد الرشيد** وزير المعارف ورئيس المجلس الأعلى للآثار وسعادة الاستاذ الدكتور / عبدالرحمن بن محمد الطيب الأنصاري عضو مجلس الشورى وعضو المجلس الأعلى للآثار وسعادة الاستاذ الدكتور سعد بن عبدالعزيز الراشد وكيل الوزارة للآثار والمتاحف على تفضلهم بدعم هذا العمل ومتابعتهم المخلصة له حتى رأى النور والشكر أيضاً موصول إلى كل من أفادني بكلمة أو فكرة أو ملاحظة أو نصح أو ارشاد والله خير الشاكرين .

إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم البريهي

تقـديـم

بقلم: أ. د. عبد الرحمن الطيب الأنصاري

إن من أفضل ما يمكن أن يهتم بـه المتخصـص في دراسـة كتابـات الجزيـرة العربيـة أن يتعرف على مفردات النصوص ونحوها وصرفها ومدلولاتها القريبة والبعيدة، ومـن هنـا جـاء الاهتمام باختيار موضوعات تثرى معرفتنا بهذا الجانب وتنقلنا إلى جو يعتمد على المفـردة لا من حيث كونها كلمة ولفظ وقول ولكن مـن حيـث دورهـا في المجتمـع وعلاقاتـها بالإنسـان ومدى ارتباطها بفكره وحياته وجغرافيته وبيئته وعلاقاته بالآخرين من البشر وغير البشر.

ولعل من أهم ما يربط الإنسان بالأرض هو ما يتعيش منه وبه من مهنة أو حرفـة تربطـه بمجتمعه حيث يقدم له خدمة تجعل وجـوده ضـرورة ملحـة بالنسـبة لقومـه فيشـعر عندئـذ بدوره، ومن ثم يتمكن من إجادة مـا يقدمـه نتيجـة للتنـافس الشـديد بينـه وبـين أقرانـه في الصنعة أو المهنة. وتتعدد المهن والحـرف بتطـور المجتمـع وتنـوع حاجاتـه فتنشـأ الحاجـة المتبادلة بين الناس، وكان التبادل أولا مقايضة نوع بنوع أو خدمـة مقـابل صنـف أو سـلوك مقابل نوع من الاحتياجات التي يتميز بها شخص عن الآخرين فيتحقق بذلك قول الشاعر:

الناس للناس من بدو وحاضرة ... ببعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

لقد فطن الأستاذ إبراهيم بن ناصر البريهي إلى هـذا الجـانب الـذي يجمـع بـين المفردة ومدلولها الاجتماعي وما قد تصوره من ضرورات تـهيئ للإنسـان الاسـتقرار والاكتفـاء فحـدد الهدف بالبحث عن الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي. ولقـد أحسـن صنعـا بأن استعرض معظم النقوش فقرأها وأستوعب ما فيها ثم تخير منها المفردات الحرفيـة وهـي تلك التي تدل على حرفة أو صناعة أو مهنة وربط هذه المفردات بـالمعجم العربـي وتوسـع في ما تدل عليه. وبعد أن جمع كما هائلا من المفـردات وصلـت إلى مـا يقـارب ثلاثمائـة مفردة مقسمة في بابين رئيسين قدم لهما بتوطئة تحدث فيها بشكل موجز عن دول جنوب الجزيرة

العربيـة أوسـان وقتبـان وحضرمـوت ومعـين وسـبأ وحمـير وكنـدة مـن النواحـي الجغرافيـة والتاريخية والحضارية بشكل عام، كما تحدث في هذه التوطئة عن الحرفة والصناعة كما تعبر عنها نقوش جنوب الجزيرة العربية ذاكرا المفردات الـتي تـدل عليـها والنصـوص الـتي وردت فيها.

وقد خصص الباب الأول للبحث في الحـرف، وقسـمه إلى خمسـة فصـول جعـل الفصـل الأول للبحث في الكتابة والتدريس والنقش والرسم والتصوير. وقد صنع خيرا إذ بدأ بالكتابـة لأن الكتابة تعني التاريخ. وعند دراسته للكتابة بحث في مواد الكتابة من حجـارة وأخشـاب ومعادن وعن طريق الكتابة على الأحجار وغيرها، ويشـير البـاحث إلى ثـلاث طـرق للكتابـة على الحجارة، أما على المعادن فبطريقة الصب أو الحـز. ثـم انتقـل إلى موضوعـات الكتابـة الدينيـة أو الحربيـة أو العمرانيـة والزراعيـة كمـا نـاقش الموضوعـات الإداريـة والتشـريعات والاجتماعية وخلص في هذا الجانب إلى عامل مهم من عوامل القضاء على الحـدث المكتـوب لا بعوامل الطبيعة ولكن بالتعديات البشرية وذلك بإفسادها والإساءة إليها، فعـالج المفـردات التي تعبر عن هذا.

وفي الفصل الثاني تحـدث البـاحث عـن نشـاط حـرفي آخـر هـو الـري والسـقاية. فبـدأ بالحديث أولا عن مصـادر الميـاه وفيـها تحـدث عـن الأمطـار وصفاتـها وعلامـات سـقوطها وانحباسها وأثر ذلك على السكان. كما تحدث عن المياه السطحية والميـاه الجوفيـة، فعـرج على الآبار وأنواعها وطرق حفرها ووسائل رفع المياه من الآبار والأدوات المسـتعملة في ذلـك. كما تحدث عن صيانة الآبار وحمايتها. وعرج بشكل خاص على وسائل خزن المياه كالمآجل والبرك والكرف والأحواض والصهاريج والمقالد والمآخذ والأهـوار والبحـرات والمنـاضح. وهـذه كلها مسميات اخترناها في هذا المجال لتعرفنا على مدى الغنى الواضح في مفردات مصـانع جمع الميـاه وتنوعـها ومـدى الحاجـة إليـها، وقـد تناولهـا البـاحث كغيرهـا مـن المفـردات بالتوضيح والشرح والمقارنة. وأردف ذلك بالبحث في طرق الـري والسـقاية ووسـائلها وأنظمـة توزيع المياه وصيانة القنوات والسواقي وحمايتها والخصومات التي تقوم بسببها.

وبعد أن أدى واجب البحث عن الري والسقاية انتقل في الفصل الثالث إلى الحديث عن الزراعة وهي ما تتميز به منطقة جنوب الجزيرة العربية فتحدث عن الأراضي الزراعية وأنواعها وملكيتها سواء للدولة أو للمعبد أو للقبيلة أو للفرد وحدود الملكيات الزراعية ومواسم الزراعة وأساليبها ومحاصيلها والحصاد والدياسة ثم تخزين المحاصيل ثم انتقل للحديث عن المعاملات الزراعية وما يتبع ذلك من عقود وضرائب وتنظيمات زراعية وأردف ذلك بنبذة عن أنواع الأشجار وعن الآفات والكوارث الزراعية والحظائر.

وتحدث في الفصل الرابع عن المراعي وعن أنواعها: الخاصة منها والعامة وعن الأعشاب والحيوانات وعن الرعاة وسومهم ثم بحث عن مصادر الثروة الحيوانية وحددها في النسل والصيد وغنائم الحروب والأسواق. وختم الباب الأول بالحديث في فصل خامس عن العمارة كحرفة تتحدث بشكل موجز عن مراحل البناء ثم فصل الكتابة عن أجزاء المبنى من مداخل وأبهاء وحجرات وقاعات ومرافق خدمية ومنافذ وملاحق. وبعد ذلك تحدث عن جوانب أساسية في التعمير فتحدث عن مواد البناء والعمال والمقاييس والمعدات وأنواع المباني وقد فصل في هذا الجانب عن المنشآت السكنية ومنشآت الري والزراعة والمنشآت الدينية والعسكرية والمنشآت العامة وألحقها بالحديث عن مفردات الترميم والصيانة ومقالع الحجارة.

يقول البريهي: "الصناعة من الأسس المهمة والضرورية في اقتصاد أي مجتمع، ومرهون تقدمها دائما في توفر المواد الأولية فيها والمواد الخام اللازمة لها، بالإضافة إلى حياة الاستقرار والأمن والحاجة إليها، وتكون منزلة هذا المجتمع ومقاس عتاه على قدر إنتاجه وتحويل المواد الخام الزائدة عن الحاجة، إلى مصنوعات تدر أرباحا طائلة. بعد تسويقها محليا وخارجيا" بهذا الكلام المختصر المفيد بدأ الباحث حديثه في الباب الثاني عن الصناعة التي هي رديف الحرفة. وقد بدأ فصوله بالحديث عن جانب مهم له دور أساسي في الاستقرار والنماء وهو الغذاء، ولذا كان حديثه فيه عن صناعة المنتوجات الزراعية والحيوانية فكتب عن المواد الغذائية من مأكولات ومشروبات ودهون وزيوت ثم عن صناعة الطيوب والعطور. وأردف ذلك بالحديث عن صناعة الخشاب وصناعة الكتان ودباغة الجلود

وصناعتها ثم عن الغزل والنسيج. وفي هذا الجانب فصل في حديثه عن دور النسيج والملابس وأسماء المنسوجات وأنواعها وآلات النسيج وعن النساجين، ثم تحدث بعد ذلك عن الصباغة والأصباغ.

وقد خصص الفصل الثاني للكتابة عن المعادن وصناعتها فبدأ بالحديد وما يصنع منه من أسلحة وأدوات متنوعة أخرى ثم صناعة الرصاص وقد استعمل على وجه العموم في البناء وقد أفاض في الحديث عن الصناعة البرونزية فتحدث عنه من حيث تكوينه ودلالاته اللفظية وعن التماثيل الآدمية والحيوانية وطريقة صنعها وكذلك عن عمل المصابيح والمسارج ولوحات الكتابة التي توضع في المعادن أو تعلق على جدرانها كما وجدنا ذلك معلقا على جدران معبد "عثتر - ود" من الخارج في قرية الفاو مما يذكرنا بما كان يعلق على أستار الكعبة وصحيفة قريش التي علقتها في الكعبة عند مقاطعتها لبني هاشم ونحن هنا نتحدث عن حقيقة مبدأ التعليق لا عن مادة ما يعلق. وختم البحث بالحديث عن الأواني بمختلف أنواعها والمكاييل والموازيين وغير ذلك من أنواع الصناعات البرونزية. ثم عطف بعد ذلك على الصناعات الفضية والذهبية باعتبارهما من المعادن الراقية فتحدث في عشرين صفحة عما صنع منهما من تماثيل وحلي ومسكوكات وغير ذلك.

وانتقل في الفصل الثالث للحديث عن الصناعات الحجرية والفخارية والزجاجية. وتعد الصناعات الحجرية هي الصناعات المنتشرة والشائعة شيوعا لا يقل عن شيوع الصناعات الفخارية باعتبار أنها صناعة ذات إنتاج كبير لحاجة الناس الماسة إليها في حياتهم اليومية ففصل الحديث عن الصناعة الحجرية لاستعمالها في صناعة المجامر والمذابح والموائد والتماثيل وصحائف الكتابة، والمعاصر والمجارش والمطاحن والبناء وإذا كان هذا ما يمكن أن يستفاد فيه من الحجارة فكيف بالفخار وهو الذي لا يستغني عنه منزل في العصور القديمة والحديثة في بعض المناطق حتى يومنا هذا. أما الصناعات الزجاجية فهي صناعة راقية لا تتقنها إلا الشعوب التي بلغت مرحلة متقدمة في الرقى وخاصة في الصناعة ولذا لم يكن لها نصيب في نصوص جنوب الجزيرة العربية وإن كنا نجد بقايا الأدوات الزجاجية منتشرة في المواقع الأثرية وخاصة في كور أم سبلة بالقرب من عدن وقرية الفاو مستقر الحضارة العربية

جنوب نجد، ومع ذلك لا نستبعد صناعة الزجاج لأننا وجدنا عجائن زجاجية في بعض المناطق في قرية الفاو مما يدل على ممارسة صناعتها.

وما ذا بعد؟ لقد عمدت إلى استعراض هذه الرسالة ببابيها وفصولها وفقراتها لكي أبرز للقارئ ما يكتنزه هذا العمل الرائد في مجال الدراسات اللغوية والحضارية والاجتماعية والثقافية من خلال حلحلة النصوص وفك طلاسمها وإخراجها للباحثين العرب بعد أن كان هذا العلم حكراً على من يكتبون أو يقرأون بلغات أجنبية من المتخصصين في هذا الجانب. لقد نجحنا والحمد لله في ولوج هذا الباب بكل ثقة وإيمان بأن تراثنا يجب أن ندرسه نحن ولا يظل حكراً للآخرين يفسرونه كيفما يشاءون ليوافق توجهاتهم الثقافية والأيديولوجية فهنيأ لنا بما قدم الأستاذ إبراهيم بن ناصر البريهي من عمل يعد قدوة للقادرين على البحث بروية وصبر وتؤدة كما يبدو في هذا العمل. والشكر الجزيل لوكالة الآثار والمتاحف التي تضطلع بإخراج هذا العمل وتنشره بين الباحثين؛ وللمجلس الأعلى للآثار الذي يشجع أمثال هذه الأعمال الرائدة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة

المحتويات

المقدمة

نظراً للصلة الوثيقة بين دراسة الحرف والصناعات وبين المشتغلين بها من حيث تأثيرها على حياتهم الاجتماعية فإن هذه الدراسة تكشف بوضوح عن بعض العوامل التي سادت مجتمع جنوب الجزيرة العربية ، وبالتالي يمكن الإستفادة مستقبلاً من نتائج هذا البحث في التعرف على النواحي (الإجتماعية والإقتصادية في مجتمع الجنوب العربي) . فضلاً عن أن منطقة الدراسة هذه تتمتع بوفوة النقوش التي يمكن توظيف بعضها من الناحية (اللغوية) للتعرف على الألفاظ والمصطلحات الخاصة بمختلف الحرف والصناعات التي كانت تمارسها فئة خاصة من أفراد المجتمع ، كما أن الدراسة مجال البحث تغطي فترة تاريخية مهمة جداً وطويلة تمتد من عام ١٢٠٠ ق . م إلى قبيل ظهور الإسلام ، وهي فترة لم تلق الاهتمام الكافي لدى معظم من تصدوا لكتابة تاريخ الجزيرة العربية القديم .

الدراسات السابقة :

تحدثت بعض المؤلفات والمقالات عن بعض الصناعات أو الحرف أو المهن في الجزيرة العربية على شكل سرد تاريخي مع بعض الإشارات العابرة لمسميات الحرف والصناعات في نقوش المسند الجنوبي مثل : كتاب ديتلف نيلسن وآخرون[(١)] ، وجواد علي[(٢)] ، ونورة عبد الله النعيم[(٣)] ، و R. Bowen[(٤)] و B. Doe[(٥)] و N. Groom[(٦)] ، كما أن من بين هذه المؤلفات أيضاً معاجم أو شبه معاجم تناولت بعض المصطلحات والمفردات في نقوش جنوب الجزيرة العربية بشكل عام أو أنها اقتصرت على نقوش معينة ، كالسبئية أو القتبانية ، مثل : المعجم الذي أعده بيستون وآخرون[(٧)] . إلا أن رسالة الدكتوراه التي أعدها (Irvin K.A.) عن الري[(٨)] والمقالة التي نشرها جواد علي تحت عنوان " مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند الجنوبي "[(٩)] تعتبران من الدراسات الجيدة

---

(١) التاريخ العربي القديم ، تر : فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، أول طبعة باللغة الأصلية (سنة ١٩٢٧م) .

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الجزءان ، ٧ ، ٨ ، ط٢ ، (١٩٧٨م) بيروت .

(٣) الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن ٣ ق.م إلى القرن ٣م ، (وهي رسالة ماجستير) (١٤٠٩هـ) ، وقد تم نشرها في كتاب عام ١٤١٢هـ .

(٤) " Irrigation In Ancient Qataban" , In AIDSA , Baltimore John Hopkins, Press, 1958

(٥) Southern Arabia, London, Thomas and Hudson, 1971

(٦) Frankincense and Myrrh, London, Longman, 1981 .

(٧) المعجم السبئي ، بالإنجليزية ، والفرنسية ، والعربية ، منشورات جامعة صنعاء ، (١٩٨٢م) .

(٨) Survey of Old South Arabian Lexical Material Connected with Irrigation Techniques, Unpuplished Ph.D. Thesis Oxford univ. 1962 P. 18.

(٩) مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٣٠١ ، ج٢ ، بغداد ، (١٤٠٥هـ) .

المتخصصة اللتين تحدثتا عن حرفتين مهمتين في ضوء نقوش المسند الجنوبي بشكل مباشر هما الزراعة والري ، خاصة رسالة (Irvin) التي أحتوت على العديد من المصطلحات المسندية الجنوبية المتعلقة في تقنية الري .

ويلاحظ على تلك المؤلفات أنها نشرت في زمن قديم نسبياً حسبما يتضح من تواريخ نشرها ، في حين أن التنقيبات الأثرية الأحدث تمدنا بمعلومات جديدة عن كل ذلك ، أو أن هذه المؤلفات تناولت فترة زمنية معينة دون التركيز على كل حرفة أو صناعة وتوضيح مفرداتها ومصطلحاتها ، وما يتعلق بها من معلومات كما جاءت في نقوش جنوب الجزيرة العربية وإيضاح أنعكاس ذلك على الناحيتين الإقتصادية والإجتماعية ، وهو ما سيقوم به الباحث بحول الله تعالى ، فضلاً عن الإستفادة قدر الإمكان بما تم الكشف عنه مؤخراً من نقوش جديدة لكتابات جنوب الجزيرة العربية ، نشرات بعض المتخصصين من عرب وأجانب في كتب أو في مجلات علمية متخصصة ، وقد استطاع الباحث بحمد الله من توظيف الكثير من المصادر والمراجع المتنوعة التي تأتي في مقدمتها الكتب المتخصصة في نقوش المسند الجنوبي ، إلى جانب ما نشر عن نتائج الدراسات الأثرية التي أجريت في أجزاء شتى من أراضي جنوب الجزيرة ووسطها والتي أثمرت عن توكيد الإزدهار الذي عاشته هذه المنطقة من الجزيرة العربية أبعد مما صورته الكتب الكلاسيكية ، مع أن هذه النتائج لا تزال تحتاج إلى المزيد من الدراسة والتنقيب لتكتمل الصورة الحضارية في ظل حقائق علمية لا تقبل الجدل .

بالإضافة إلى ما دونته وتناولته الكتب التاريخية القديمة والحديثة عن الحرف والصناعات ودورهما في تطور الحياة الإقتصادية والإجتماعية ، وتميز الجنوب العربي في بعضها ومنافسته في هذا المجال لدول العالم القديمة آنذاك ، وأسماء هذه الكتب مما سيرد ذكره في قائمة المصادر والمراجع في قائمة المصادر والمراجع في هذا البحث .

ورغبة من الباحث بإعطاء هذه الدراسة حقها ، فقد قام بطرح بعض التساؤلات أو الفرضيات التالية والتي تمكن بحمد الله من الإجابة عليها في سياق هذا البحث وهي : -

١ - ما هي أنواع الحرف والصناعات التي كان يمارسها مجتمع جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ؟
٢ - ما المفردات والمصطلحات الدالة عليها في نقوش جنوب الجزيرة العربية ؟
٣ - هل كانت هناك تنظيمات وتشريعات تنظم هذه الحرف والصناعات ؟

٤ – هل كان هناك طبقة أو طبقات معينة تمارس حرفاً محددة في مجتمع الجنوب العربي قبل الإسلام؟
٥ – هل أستعين بصناع وحرفين لهذه الحرف والصناعات من خارج الجزيرة العربية ؟
٦ – من أين كانت تجلب أو تستورد المواد الخام اللازمة للحرفة أو الصناعة ؟
٧ – ما أهمية تلك الحرف والصناعات في الكيان الاقتصادي لمجتمع جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ؟

وعلى ضوء ذلك تم تقسيم البحث إلى بابين تسبقهما توطئة تاريخية موجزة لمنطقة الدراسة والإشارة إلى أهم الموارد الطبيعة فيها بالإضافة إلى تعريف للحرف والصناعات حسبما تفسره نقوش المسند الجنوبي ، وقد خصص الباب الأول للحرف وقسّم إلى خمسة فصول كما يلي : –

١ – الفصل الأول عن : الكتابة والتدريس والنقش والرسم والتصوير ، حيث تحدث فيه الباحث عن أسباب تسمية الكتابة بالمسند وعن تطورها وحروفها وعن أهم مصطلحاتها كما حاول إعطاء فكرة عن التدريس في جنوب الجزيرة العربية وربطها بالطريقة التي سادت في بلاد الرافدين بناءً على بعض الصفات اللغوية والأسماء المشتركة بين اللغتين في المنطقتين المعنيتين مع إجراء بعض المقارنات الأخرى ، وإيراد بعض الألفاظ المسندية الدالة عليها ، وهذه المحاولة كما يعتقد الباحث هي الأولى من نوعها في تلك المنطقة . كما تحدث عن النقش والرسم وعن تطورهما والفاظهما المسندية مع ضرب الأمثلة لأهم الأشكال لهما والتي تم العثور عليها في بعض المواقع في جنوب الجزيرة العربية ووسطها .

٢ – الفصل الثاني عن الري والسقاية : وفيه تم عرض مصادر المياه في المنطقة المذكورة وأهميتها في الري والسقاية ، والكيفية التي يتم بها ذلك ، والوسائل الصناعية التي تحفظ الماء وتساعد على الإستفادة منه لأمد طويل ، وكذلك عن طرق تنظيفها ، إلى جانب توضيح الأنظمة التي يتم بها توزيع الماء بين الحقول .

٣ – الفصل الثالث عن الزراعة : وفيه تحدث الباحث عن أهمية الزراعة في المنطقة المعنية والعوامل المساعدة لها من ناحية المناخ والتربة ، وعن بعض أنواع الأراضي الزراعية ، وملكيتها وحدودها وكيفية إستغلالها وأساليب زراعتها وحراثتها وأنواع أشجارها وثمارها

وعن التنظيمات والمعاملات الزراعية والمواسم الزراعية وطرق الحصاد والآفات والكوارث التي تصيب المزروعات .

٤ - الفصل الرابع عن المراعي : وتناول فيه الباحث أنواع المراعي وكذلك أنواع الأعشاب والحيوانات ومصادر الثروة الحيوانية وكيفية إستخداماتها بالإضافة إلى الأسواق التي تباع وتشترى فيها والقوانين التي تحكم ذلك .

٥ - الفصل الخامس عن العمارة : في هذا الفصل استعراض لتطور العمارة في المنطقة ومراحل البناء وأجزاء المبنى في جنوب الجزيرة العربية ، وتزيين هذه المباني بالزخارف والجص وغيرها وعن مواد البناء المستخدمة في تلك المباني بالإضافة إلى عمال البناء والمقاييس المستخدمة في ذلك فضلاً عن أنواع المباني من منشآت سكنية ، ودينية وعسكرية ، وزراعية ... الخ وذكر المقالع التي تجلب منها الحجارة .

أما الباب الثاني ، فقد خُصص للصناعات ، وقسم إلى ثلاث فصول هي الآتية :

١ - الفصل الأول عن المنتوجات الزراعية والحيوانية : ويحتوي هذا الفصل على أهم ما يصنع من الزرع والحيوان مثل : المواد الغذائية من حبوب وتمور وعسل وألبان وأجبان ولحوم ونحو ذلك بالإضافة إلى المشروبات من عصائر ونبيذ وخمور . يعتقد الباحث بأن هذه هي المرة الأولى التي يشار فيها إلى صناعة المواد الغذائية من خلال نقوش المسند الجنوبي ، كما جاء حديث عن صناعة الطيوب والعطور وأهم المواد الداخلة في صناعتها ، والتطرق إلى الدور الذي لعبته تلك المواد في اقتصاد المنطقة المذكورة وشهرتها . كما تحدث الباحث فيه عن صناعة الأخشاب المختلفة وعلى وجه الخصوص صناعة السفن والقوارب ، فضلاً عن صناعة الكتان والصناعات الجلدية والدباغه ، وصناعة الغزل والنسيج وذكر أهم الألبسة والمنسوجات التي اشتهرت بها هذه الصناعة وانتشرت في بعض مدن جنوب الجزيرة العربية ، وعن آلاتها ودورها وأسماء النساجين بها ، بالإضافة إلى صناعة الأصباغ وأهم الألوان المستعملة في ذلك .

٢ - الفصل الثاني عن الصناعات المعدنية : وتشمل الصناعات الحديدية المختلفة وأهمها صناعة الأسلحة ، كما تشمل الصناعات التي عنصرها الرصاص والبرونز وأهمها صناعة التماثيل ، إلى

جانب صناعة الذهب والفضة وأهمها صناعة الحلي والمجوهرات ، كما تناول الباحث في هذا الفصل صناعة المسكوكات وطريقة ضربها والأسماء الدالة عليها في نقوش جنوب الجزيرة العربية ، كما ذكر عمال الصناعات المعدنية .

٣ - الفصل الثالث عن الصناعات الحجرية والفخارية والزجاجية : وفيه تم أستعراض أهم الصناعات الحجرية المختلفة من تماثيل وأونِ ومباخر ومذابح ومعاصر ومطاحن بالاضافة إلى ذكر جوانب من الصناعات الفخارية من أوانِ وجرار مما عثر عليه في بعض المواقع الأثرية في المنطقة ، فضلاً عن الصناعات الزجاجية من قوارير وأساور .

وقد خلص الباحث في النهاية إلى إعداد معجم بمصطلحات الحرف والصناعات مرتباً ترتيباً هجائياً ومصنفاً حسب الحرفة أو الصناعة ، كما زود البحث ببعض الأشكال واللوحات مثل الخرائط التي توضح الموقع الجغرافي للمنطقة أو الأشكال والصور التي تعطي التصور الكامل لبعض الحرف والصناعات موضوع البحث .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في استخراج المفردات من المصطلحات الفنية والصيغ اللغوية المتصلة بأسماء الحرف والصناعات وأسماء العاملين بها ، فقد لا توجد إشارة صريحة لاسم عامل البناء مثلاً : ولكن نجد فعل بني ، بمعني بنى أو شاد أو فعل هـ و ث ر بمعنى : أسس ، وقد لا نجد إسماً لمزارع أو فلاح ، ولكن نجد فعل ح ر ث بمعنى : حرث ، أو ب ق ل بمعنى : زرع أو غرس ، وهكذا ... الخ . ومرد ذلك إلى طبيعة النقوش نفسها والتي تتصف بالإيجاز الشديد وعدم تفصيل الأشياء خاصة فيما يتعلق بالحرف والصناعات وما يتصل بها ، فقد نجد في أحد النقوش لفظة من الألفاظ آنفة الذكر مثلاً ، من خلال جملة دعاء أو إشارة في جملة أخرى أن صاحب النقش بنى بيتاً أو مدرجات أو زرع أرضاً ، دون توضيح الكيفية التي بنى بها أو الطريقة التي زرع الأرض بها والمواد التي استعملها في ذلك .. الخ ، فهي بهذا الأسلوب تختلف عن الكتابات الأخرى مثل : كتابات بلاد الرافدين القديمة ، والهيروغليفية ، ونصوص البردى التي تعطي تفاصيل أكثر عن المواضيع التي تتحدث عنها .

منهج البحث :

لقد اتبع الباحث كافة الوسائل التي تستخدم عادة في قراءة النقوش بناءً على المنهج التحليلي والتفسيري والمقارن ، وذلك بجمع ما يتصل بموضوع الدراسة من نقوش وتحليلها ومقارنتها وتصنيفها

ومن ثم تسجيلها في بطاقات خاصة وتوزيعها على فصول البحث حسب الخطة الموضوعة لهذا الشأن ، إلى جانب تسجيل ملاحظاته المختلفة ضمن ذلك ، كنقد رأي أو تعليق أو الإطلالة بفكرة قد تكون فاتت على باحث . كما أن الباحث حاول أن يعيد قراءة بعض النقوش وإستنطاقها وإعادة صياغة معناها بإسلوبه وكأنه يراها لأول مرة وبعد ذلك يقارنها مع قراءة الناشر ويوضح ما إذا كان هناك اختلاف جوهري بين القراءتين معتمداً في ذلك على الله سبحانه وتعالى أولاً ثم على ما تكوّن لديه من معلومات وخبرة في هذا المجال ، بالإضافة إلى اعتماده على بعض معاجم النقوش في تفسير أغلب الألفاظ الواردة في البحث[١] ، فضلاً عن أن بعض ما تحتوية هذه النقوش من مفردات لغوية مازالت دارجة في بعض مناطق الجزيرة العربية ، لا سيما إذا علمنا أن معظم ناشري النقوش والمعلقين عليها والباحثين فيها هم من الغربيين الذين لا شك أنهم بذلوا جهوداً كبيرة يشكرون عليها ، ولهم الفضل بعد الله في تقدم قراءتها ودراستها ، إلا أن الكثير منهم قد وقعوا في أخطاء باعتبارهم ليسوا من أهل المنطقة ولا يتكلمون اللغة العربية ، أو لأن دراسة حضارات الشرق الأدنى القديم قامت في الأساس على الدراسات التوارتية ذات الاتجاهات السياسية والقومية .

كما استفاد الباحث من المصادر الأثرية الأخرى وكذلك المصادر والمراجع الأدبية والتاريخية ذات الصلة بموضوع البحث وذلك بعد تمحيصها ، ومحاولة تغطية النقص الحاصل فى مضمون النقوش عن الحرفة أو الصناعة وتدعيمها بذلك آملاً من خلال هذه الدراسة أن يكون قد وفقت في إعطاء الصورة الحقيقية لواقع الحرف والصناعات في جنوب الجزيرة العربية من خلال نقوش المسند الجنوبي وعن دورهما في حياة المنطقة الإقتصادية والإجتماعية ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) من أبرزها :

١ - المعجم السبئي ، بيستون وآخرون .

٢ - معجم الألفاظ في كتاب (مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، محمد بافقيه وآخرون) .

٣ - المعجم القتباني (Lexicon of Inscriptional Qatabanian) . ركس .

٤ - Glossaire des Inscriptions de L'arabie du Sud , II

أنظر قائمة المصادر والمراجع لعربية والأجنبية في هذا البحث .

توطئة البحث

ترعرعت في الإقليم الجنوبي من بلاد العرب (اليمن) حضارة قديمة لفتت إليها أنظار العالم القديم ، ويرجع ما بلغنا من أخبارها إلى القرن العاشر أو الحادي عشر ق . م . كما بهرت حضارتها الكتاب الكلاسيكيين الذين تحدثوا عنها بكثير من الإعجاب من أمثال : سترابو وبليني وبطلميوس وغيرهم[1] . ومرد ذلك لتوفر عوامل جغرافية محددة جعلت من هذا الإقليم بأن يكون منطقة صالحة لقيام مجتمع مستقر له خصائصه الحضارية المميزة ، مثل عامل المناخ وخصوبة التربة بالإضافة إلى الموقع الذي مكنها بأن تكون حلقة اتصال تجاري بين مصر والبلاد الواقعة على السواحل الشرقية للبحر الأبيض المتوسط من ناحية ، والبحار الجنوبية والهند من ناحية أخرى ، وقد يكون ذلك من الأسباب المهمة التي جعلت المنطقة المذكورة تتصل حضاريا بحضارتي وادي الرافدين ووادي النيل[2] (أنظر خريطة رقم ١) .

وقبل قيام الدول القديمة في هذا الإقليم نشأ فيه نظام سياسي واجتماعي يشبه إلى حد كبير نظام الإقطاع الأوروبي في العصور الوسطى . حيث قسمت المنطقة إلى محافد والمحافد إلى قصور فكان القصر أشبه بالقلعة أو الحصن يسكنه زعيم قوي ويحيط به أتباعه والخاضعون له على نمط الشريف الإقطاعي خلال تلك العصور[3] .

ثم برزت على سطح الأحداث في الجنوب العربي دول في فترات متداخلة ومتعاقبة هي : أوسان ، ومعين ، وقتبان ، وحضر موت ، وسبأ . ويرى بعض الباحثين أن تلك الممالك كانت على الأرجح متعاصرة متعاونة أو متنافسة متناحرة كل مملكة منها تنفرد بإستقلالها أحيانا ، وتنضوي تحت لواء بعض جاراتها أحيانا أخرى[4] . وحيث أن البحث في تاريخ هذه الدول ليس مجاله في هذه الدراسة علاوة على أن الكتب التاريخية التي تحدثت عن التاريخ القديم لهذه الدول قد أعطت الموضوع حقه ، لهذا سيكون الحديث عنها موجزا على النحو التالي : -

---

(١) محمد عبد القادر بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، (١٩٨٥م) ، ص ١١ .

(٢) منذر عبد الكريم البكر ، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام – تاريخ الدول الجنوبية في اليمن مطبعة جامعة البصرة ، بغداد (١٩٨٠م) ، ص ١٦٥ .

(٣) المرجع السابق نفسه ، ص ١٦٦ .

(٤) محمد عبد القادر بافقيه ، المرجع السابق ، ص ١١ .

١ – دولة أوسان : ـ

لا يعرف مركز هذه الدولة على وجه اليقين ، ولكن هناك دلائل كثيرة تشير إلى أنه كـــان فـــي الأنحاء الواقعة جنوب قتبان وربما كان في منطقة وادي مرخا وما حواليها وأخذت بالتوسع في الأراضي القتبانية والحضرمية التي استطاع كرب إل إعادتها بعد أن تمكن من إخضاعــها[١] . وتشـير الكتابـات الأثرية إلى أن أوسان كانت دولة مستقلة ذات سيادة منذ القرن الخامس ق . م ومن ثـــم فقـدت هـذه السيادة فـــي نهايـــة ذلـك القـرن إلا أنـــها إسـتعادت جـزءا مـــن سـيادتها فـــي نهايـــة القـرن الأول ق . م وتمتعت بإستقلال ذاتي تحت حكم قتبان[٢] .

٢ – دولة معين : ـ

نشأت في منطقة الجوف ، وهي منطقة منبسطة تمتد بين نجران وحضرموت وأرضها خصبـــة تسقيها مياه وادي الخارد الدائم الجريان ، وأقـــدم مـــن اشـــار إليـــها مـــن المؤرخيـن الكلاسـيكيين (ايراتوسثينس) وجعل بلادهم قرب البحر الأحمر وذكر عاصمتهم (قرنـــو) (Karna)[٣] . وقـد اختلـف العلماء في تحديد بداية ونهاية هذه الدولة ، فبينما أرجع أوائل العلماء بدايتها إلى أواخر الألف الثاني ق . م ، أرجعها المتأخرون منهم ما بين ٥٠٠ و ٣٥٠ ق . م . وربما كانت نهايتها قرب أواخـــر القـــرن الأول ق . م ، مع أن الكتب الكلاسيكية ظلت تتحدث عنهم ردحا من الزمان ، حيث ذكرهم بلينـي (٢٣ – ٧٩م) ، في حديثه عن الحملة الرومانية إلى جانب الحميريين كأكثر الجماعات عددا وأخصبهم أرضـــا وأغزرهم نخلا وأكثرهم إمتلاكا للمواشي ، كما أن بطلميوس (ح – ١٦٠م) كان آخـــر مـــن ذكرهـــم ووصفهم بأنهم شعب عظيم[٤] . ونظام الحكم في دولة معين نظام ملكي ، وقد تم التعرف علـــى أســماء ملوكها من خلال النقوش التي خلفها هؤلاء ، وكان يساعد الملك مجلس مؤلف من كبار رجـــال الدولـــة كما يرأس المدينة محافظ ينتخب كل عام[٥] . هذا وقد انتشر المعينيون في أماكن خارج حدود دولتـــهم ، وأسسوا لهم مراكز تجارية على طرق التجارة البرية مثل ديدان[٦] .

كما كانت لهم جاليات في تمنع عاصمة قتبان[٧]وذلك لتسهيل أمور التجارة،وقد عثر على نقوش لهم في

(١) نفسه ، ص ٢٢ .

(٢) نورة النعيم ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن ٣ ق . م – القرن ٣ م ، ط١ ، الشواف للنشـر والتوزيع ، الرياض ، (١٩٩٢م) ، ص ٣١ .

(٣) منذر البكر ، المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

(٤) محمد عبد القادر بافقيه ، المرجع السابق ، ص ص ، ٢٧ ، ٣١ .

(٥) Philby H. St. J., The background of Islam, Alexndria , Whitehead Morris Press, 1949, p.43.

(٦) Winnett, F. "The Place of Minaeans in the history of Pre-Islamic Arabia "BASOR,New Have, ASOR 1939, No. 73,p.6.

(٧) Ghul M. "New Qutabani Inscriptions "BSOAS, London,, 2 parts 1959 vol. 22. pp. 429-432.

وادي الرافدين وفي مصر ، وفي جزيرة ديلوس في البحر الأبيض المتوسط[1] . وبقيت مملكة معين وشعبها مجهولا للعالم الحديث حتى زار يوسف هاليفي منطقة الجوف بين عامي ١٨٦٩ - ١٨٧٠م وعثر على عدد كبير من النقوش المعينية ، كما زارها / محمد توفيق عامي ١٩٤٤م و ١٩٤٥م ، وصور كتابات وزخارف معينية كشفت عن جوانب مهمة من تاريخ هذه الدولة[2] .

٣ - دولة قتبان :-

وموقعها - كما يروي (سترابو ٦٤ ق . م - ١٩ م) ، نقلا عن ايراتوسثينس - في الجهات الغربية من العربية الجنوبية ،وفي جنوب السبئيين وجنوبهم الغربي وقد امتدت منازلهم حتى بلغت باب المندب ، إلا أنها كانت تبتعد عن الساحل إلى الداخل ، حيث كانت أوسان تقوم بينها وبين البحر ، وأهم بلادها (شقرة) على ساحل المحيط الهندي ؛ ثم تنتهي إلى إمارة عدن[3]، وكانت دولة ذات شأن عظيم لاسيما في أواسط القرن الرابع ق . م ، وعاصمتها تمنع " هجر كحلان" ، وتقع على حافة وادي بيحان[4] . واختلف المؤرخون أيضا في تحديد تاريخ بدايتها ونهايتها مثل ما أختلفوا في قيام وزوال دول جنوب الجزيرة الأخرى ، واستنادا إلى مخربش قدر جام إنه يعود إلى القرن العاشر أو الحادي عشر ق . م (وهو كما يعتقد بأنه أقدم نقش عثر عليه حتى الآن في جنوب الجزيرة العربية) ، إستنتج أن الإستيطان في مدن قتبان يرجع إلى تلك الفترة[5]. وقد عرفت هذه الدولة النظام المكربي والنظام الملكي[6]. واشتهرت بالتجارة بسبب موقع بلادهم المتوسط بين المناطق الأخرى ، فضلا عن سيطرتهم على الأجزاء الجنوبية المطلة على البحار ، كما شقوا الطرق لتسهيل الحركة التجارية وسنوا القوانين التي تنظم ذلك ، كما إعتنوا بالزراعة ، وأقاموا مشاريع الري في وادي بيحان[7] .

وقد تعرضت هذه الدولة في نهاية القرن الثاني ق . م إلى إحتلال حميري لأجزاء من أراضيها حتى سيطرت تماما على الأجزاء الساحلية بنهاية القرن الأول ق . م ، وبهذا فقدت قتبان تحكمها في التجارة البحرية ، كما تعرضت عاصمتها في حوالي ١٩٠ إلى ١٠٠م إلى حريق عثرت بعثة مؤسسة

---

(١) Philby, op., cit., p.42.

(٢) منذر البكر ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٣) محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، (١٩٩٢م) ، الإسكندرية ، ص ٢٤٧ .

(٤) Van Beek Gus " Recovering The Ancient Civilization of Arabia " New Haven, ASOR, 1960, Vol. 22, Part 4. P.6.

(٥) بافقيه ، المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٦) Albright, W.F. " The Chronology of the Minaean Kings of Arabia " BASOR, New Haven, Conn, ASOR 1953, No. 129 . P, 24 .

(٧) باقفيه ، المرجع السابق ، ص ص ٣٦ - ٣٧ .

دراسة الإنسان الأمريكية على آثاره أثناء حفرياتها في هجر كحلان سنة ١٩٥٠م ، حيث أقاموا لهم بعد ذلك عاصمة جديدة في هجر بن حميد لفترة من الزمان ، وتذكر النقوش أن الحضرميين حكموا بعد تدمير مدينة (تمنع) وظلوا يسيطرون على أجزاء من قتبان لمدة من الوقت حتى أخرجتها سبأ ، وفي حوالي منتصف القرن الثاني للميلاد إنضوت تلك الدولة تحت لواء سبأ[١] .

٤ – دولة حضرموت :ـ

تقع في شرق قتبان وتمتد حتى صحراء الربع الخالي ، وجنوبا حتى ساحل البحر العربي ، وشرقا حتى سمهرم في ظفار[٢] . واختلف المؤرخون في بدايتها وفي نهايتها ، فمنهم من يرجع بدايتها إلى نهاية الألف الثانية ق . م ، ومنهم من يرى أنها قامت في منتصف القرن الخامس[٣] ق . م . وقد عرفت هذه الدولة النظامين المكربي والملكي ، كما اشتركت الأسرة الحضرمية الحاكمة في حكم الدولة المعينية في أول نشأتها[٤] . ويستنتج من النقوش التي نشرها فلبي ويعود تاريخها إلى ما قبل سنة ١١٥ ق . م بقليل ويمتد إلى سنة ٣٠٠م أن حضرموت فقدت إستقلالها نهائيا ودخلت في ظل حكم مملكة سبأ وريدان على أيام الملك شمريهرعش الذي تلقب بـ (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت) ، وكانت مدينة (ميفعة) العاصمة القديمة لدولة حضرموت ثم إنتقلت العاصمة في القرن الثاني ق . م إلى (شبوة) . وتتميز الدولة الحضرمية بإنتاج المواد العطرية حيث تنمو أشجار اللبان والمر في المنطقة الواقعة من جنوب شرق وادي حضرموت إلى منطقة ظفار شرقا[٥] .

٥ –دولة سبأ :ـ

ذكر السبئيون في النقوش الأشورية التي تعود إلى أيام الملك تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق . م) ، وسرجون الثاني (٧٢٢ – ٧٠٥ ق . م) ، وسنحريب (٧٠٥ – ٦٨١ ق . م) ، وذلك بما يشير إلى أن هؤلاء الملوك قد فرضوا الجزية على ملكي سبأ (يثعمر وكرب إيلو) ، كما جاء أسم سبأ في التوراة بأنها بلاد تنتج الطيوب واللبان والأحجار الكريمة ومعدن الذهب

---

(١) نفسه ، ص ص ، ٣٥ – ٣٦ .

(٢) Beeston. A.F.I " Kataban ", Encyclopedia of Islam , Lieden, F.J. Brill, New Edition 1978, Vol. 4, P. 749

(٣) Albright, W.F. " The Chronology of Ancient South Arabiaı in the Light of First Compaign Excavation in Qataban , BASOR 1950, No. 119, P. 14 .

(٤) Al-bright, W. F., " The Chronology of the Minaean Kings " P. 22 ff.

(٥) Groom. N. Frankincense and Myrrh, London, Longman, 1981, p. 232.

وكذلك عن زيارة ملكتها لسليمان في أورشليم ، كما ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورتي " سبأ والنمل " واختلف في أصل السبئيين ونسبهم ، ويغلب الظن أنهم كانوا بالأصل شعبا بدويا يتنقل بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها وإستقروا في علم ٨٠٠ ق . م في جنوبها حيث بدأ نفوذهم يزداد يوما بعد آخر على حساب دولة معين ، حتى قضوا عليها واقاموا دولتهم على أنقاضها وورثوا عنها لغتها وديانتها وتقاليد شعبها[١] . وأقدم من أشار إلى السبئيين من الكتاب الإغريق هو : ثيوفراستوس تلميذ أرسطو طاليس ، ثم إيراتوسثينس حيث ذكر أنه يحدها من الشمال مملكة معين ، ومن الجنوب ، والجنوب الغربي قتبان ، ومن الشرق حضرموت ، وكانت تمتد أرضها في تلك الأيام إلى الساحلين الغربي والجنوبي ، كما ذكر بلينوس ، بأن منازل سبأ أكثر إتساعا على الساحل الجنوبي[٢] . واختلف المؤرخون في تحديد تأريخ نشأتها ، فبعضهم يرجعه إلى القرن العاشر ق . م لإرتباطه بقصة ملكة سبأ مع سليمان بن داوود (عليهما السلام)[٣] . ومنهم من يعتقد أنه يعود إلى القرن الثامن ق . م[٤] بينما تشير الدلائل الأثرية إلى أن بدايتها كانت في القرن السادس ق . م[٥] ، وإعتمادا على النقوش السبئية يمكن تقسيم عصر الدولة السبئية إلى مرحلتين تاريخيتين متعاقبتين كما يلي : -

أ - مرحلة المكارب من سنة ٨٠٠ ق . م إلى سنة ٦٥٠ ق . م .
ب - مرحلة ملوك سبأ ، واستمرت هذه المرحلة إلى سنة ١١٥ ق . م[٦] .

وكانت صرواح عاصمة الدولة في عصرها الأول ، ومن ثم إتخذوا مأرب بديلا لها في عصرها الثاني ، وكان كرب إل وتر آخر من حمل لقب مكرب وأول من لقب بـ ملك[٧] .

---

(١) السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٣٣ - ١٣٤ .
(٢) منذر البكر ، المرجع السابق ، ص ٢١٤ .
(٣) Van, Beek, Gus., " The Land of Sheba " In Soloman and Sheba . Edited by B. Pritchard Edinburgh, R and R, Clark Ltd. 1974, P.P. 40 – 41 .
(٤) Philby, H. St. J. " South Arabian Chronology " Le Mus'eon Louvain, Publi' ee Part L, Association Sans But Lucralif, 1944, Vol, 62. P.P. 232 – 233 .
(٥) Beeston, A.F. " Problem of Sabaean Chronology " BSOAS, London, SOAS, 1954, Vol. 16. Part 1 . P.44.
(٦) سالم ، المرجع السابق ، ص ١٣٦ .
(٧) مهران ، المرجع السابق ، ص ٢٧٣ .

وتميزت دولة سبأ بالزراعة ، وأهتم ملوكها بالمشاريع الزراعية والري كما يتضـح ذلـك فـي صرواح ومأرب[1] . كما برعت بالتجارة وخاصة تجارة الطيوب ، حيث كان طريق التجارة الرئيسي يمـو عبر عاصمتها[2] .

وفي بدايات القرن الأول الميلادي ، أخذ الضعف يدب في هذه الدولة وعجزت الأسرة الحاكمة في مأرب من إيقاف نفوذ القبائل التابعة لها التي بدأت تتنازع حول السلطة مثل : همدان في ناعط ، وجرت في كفن ، وبني مرثد في شبلم أقتان[3] . كما أن القبائل الحميرية أصبحت منافسة لها وتهاجم أراضيـها باستمرار ، واستطاع ملوك حمير من الإستيلاء على مأرب أكثر من مرة بالرغم من تمكن السبئيون مـن طردهم[4] حتى سقطت أخيرا في أيدي هؤلاء الملوك الذين يعتبر عهدهم إستمرارا للدولة السبئية .

ويقسم المؤرخون العصر الحميري إلى عصرين هما :ـ

أ – العصر الحميري الأول : (ملوك سبأ وذي ريدان ١١٥ق . م – ٣٠٠م) .
ويعتقد أن أول ملوكه كان إلـ شرح يحضب ، وفي عهده حدثت الحملة الرومانية المشهورة بـ حملة أليوس جالوس سنة ٢٤ ق . م ، التي فشلت في تحقيق أهدافها مـن غزوهـا لجنـوب الجزيرة العربية[5] .

ب – العصر الحميري الثاني : (ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت ٣٠٠ – ٥٢٥م) .
وأول حكامه هو : شمر يهرعش المعروف عند الأخباريين بشمر يرعش بـن ناشـر النعـم – ٢٧٠م – ٣١٠م ، والذي إشتهر بفتوحاته وتوسعاته الكبيرة[6] . وقد تميز هذا العصـر أيضـا بتغير لقب (الملوك) مرة أخرى حيث أصبـح يلقـب الواحـد منـهم بـ ملـك سـبأ وذي ريـدان وحضـرموت ويمنـت،وأعرابها في المرتفعات والتهائم،كما تميز أيضا بدخول اليهودية

---

(١) Doe, B. Monuments of Southern Arabia, London, Falcon Olender, 1983, p.p . 101 – 102 .

(٢) Groom, N. Frankincense and Myrrh , P. 184 .

(٣) Wissmann, H. Von " Himyar " Ancient History " Lemus'con, Louvain, Publiee Par L' Association Sans But, Lucralif. 1964 Vol. 72, P. 453.

(٤) Wissmann , Op, cit, P. 452 .

(٥) سالم ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ .

(٦) نفسه ، ص ١٤٤ .

والنصرانية إلى المنطقة وزحزحة عبادة النجوم والكواكب والشمس[١] . وصارت حمير في هـذا العصر ذات السيادة الأولى ، أو لنقل تجاوزا الدولة الوحيدة في جنوب الجزيرة العربيـة حتـى قضى عليها الأحباش في علم ٥٢٥م[٢] . ومنذ ذلك الزمن أصبحت المنطقـة المذكـورة تعـاني الأمرين في حكم الأجنبي (الحبشي والفارسي) ، حتى بزوغ فجر الإسلام ، ومن ثم دخولها في نوره علم ٦٢٨م (أنظر خريطة رقم ٢) .

*** قرية ذات كهل (الفاو) :-**

مع أن هذه المدينة تقع في وسط الجزيرة العربية وأنها العاصمة لدولة كندة كما أثبتته الشـواهد الأثرية التي أكتشفت في موقعها إلا أن الذي يهمنا في أمرها هو ثقافتها التي يغلب عليها طابع جنـوب الجزيـرة العربيـة ، سـواء مـن ناحيـة الكتابـة أو الديانـه أو الدلائـل الأثريـة الأخـرى والفنون ، فلا عجب في ذلك فدولة كندة وما والاها ، قبائل جنوبية عبرت عن أفكارهـا بلغـة الجنـوب ومزجتها بلغة الشمال لوجود مواطنين من الجهتين ، فكان المجتمع الكندي في قرية مجتمعا حضريا فـي شتى الجوانب ، وخاصة الكتابة ، وذلك بحكم موقعها الجغرافي الذي يربط بين جنوبي الجزيرة العربيـة وشمالها وشمالها الشرقي ، وتشير مصادر النقوش أن قرية قد تعرضت لغزو ملوك سـبأ وذي ريـدان أكثر من مرة كما تتحدث عنه النقوش التي درسها جام أرقام (٥٧٦ ، ٦٣٥ ، ٦٦٠ ، ٦٦٥) وكذلـك النقش الموسوم بـ (ري ٥٠٩)[٣] . وعند سيطرة الحميريون على الجنوب العربي أقـاموا علاقـات ودية مع كندة وساعدوا ملكها شمر يهرعش في غزواته على شرق الجزيرة العربية إلا أنـها تعرضـت لغزو من الشمال على يد الملك أمرؤ القيس بن عمرو الذي قضى عليها واستقر شعبها بعـد ذلـك فـي (قشم) أرض أوسان القديمة ، وعرفت هذه المنطقة ب سر و مذحج[٤] ، ويحدد زمـن قرية الفاو فيمـا بين القرن الثالث ق . م وبداية القرن الرابع الميلادي حسب النتائج المخبرية لكربون (١٤ المشع)[٥] .

---

(١) مهران ، المرجع السابق ، ص ٣٣٦ .

(٢) Wissmann, H. op. Cit, P. 442.

(٣) الأنصاري ، عبد الرحمن الطيب ، " قرية " الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السـعودية ، جامعة الرياض ، الرياض ، (١٩٨٢م) ، ص ١٦ وما بعدها .

(٤) Wissmann, H. op. Cit, P. 489 .

(٥) الأنصاري ، نفسه ، ص ٣١.

*** الموارد الطبيعية لجنوب الجزيرة العربية :-**

لقد وهب الله هذا الإقليم موارد طبيعية مميزة ساعدت على الإستقرار فيه وعلى تقدم حياته الإقتصادية والاجتماعية في مجالات عدة ومن أهم هذه الموارد المياه ، النبات ، الحيوان[1] وكذلك المعادن التي تحدث عنها وعن مواضعها الهمداني وغيره من الجغرافيين المسلمين ، كما أن الدراسات الآثارية أثبتت وجود مناجم لمعادن مختلفة في أجزاء متفرقة منه ، ومن أهمها الذهب والفضة والرصاص والحديد والأحجار الكريمة[2] .

وعملية استخلاص المعادن كانت تتم كالتالي :-

كان المعدن الخام يفتت قرب المخيم ، أو تكسر القطع المحتوية عليه إلى قطع صغيرة ومن ثم تطحن بواسطة الرحي أو ألواح حجرية ، يلي ذلك عملية حرق للمعدن لتخليصه من المواد العالقة به مثل الكبريت وغيره ، ويتم الحرق في أفران متلاصقة في بعض مواضع التعدين ، وقد يلزم تكرار هذه العملية عدة مرات ، وهذه الأفران عادة ما تحفر في الصخور وتبطن بمادة صلصالية ، وإذا لم توجد صخور لعمل ذلك ، تبني أفران من الحجارة وتبطن بالمادة نفسها ، وتحتاج عملية الحرق هذه إلى درجة حرارة عالية ، ومن ثم يصهر الخام في أفران خاصة بذلك ، المنتشرة في أماكن التعدين ، بعد ذلك يجمع المعدن المنصهر في أحواض مقابلة لتلك الأفران حيث ينقل منها إلى مناطق التصنيع ، وتختلف طريقة استخلاص المعدن باختلاف درجة نقاوته وخلوه من الشوائب ، وقد اشار بعض الكتاب الكلاسيكيين بوجود مناطق تحتوي على ذهب خالص نقي في أراضي قبائل زبيد (Debae) لا تحتاج إلى صهر[3] . وجاء في تاج العروس مادة العقيان ، الذهب الخالص ، أو الذهب الذي لا يستذاب من الحجارة ، وإنما هو ذهب ينبت نباتا[4] ، أي يتم جمعه من معادنه دون صهر .

الحرفة والصناعة كما تفسرها نقوش جنوب الجزيرة العربية :

حدثتنا نقوش المسند الجنوبي عن الكثير من الحرف والصناعات المختلفة ، ولكنه حديث مختصر جدا ويخلو من التفصيل عن الكيفية التي تمت بها الحرفة أو الصناعة ، وأسماء الحرفيين والصناع ، بالإضافة إلى المواد التي استخدمت في ذلك إلا ما ندر ، ومع هذا استطاعت أن تنقل لنا

---

(١) أنظر فصول الري والزرعة والمراعي .

(٢) أنظر : الهمداني ، الحسن بن أحمد الهمداني ، كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين الصفراء والبيضاء ، أعده للنشر حمد الجاسر ، ط١ ، المطابع الأهلية للأوفست ، الرياض ، (١٤٠٨هـ) أيضا أنظر الصناعات المعدنية في هذا البحث .

(٣) نورة النعيم ، المرجع السابق ، ص ١٦٩ .

(٤) تاج العروس ((٢٤٩/١٠) ، (عقى) .

أهم الحرف والصناعات التي مارسها أهل جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ، بل وتعطي مفهوما للحرفة أو الصناعة يكاد يكون كافيا ، وذلك كما يلي : -

أ - الحرفه :-

أ م هـ ر ن (اسم جمع) ، وتعني : المهرة . وجاءت هذه اللفظة في نقش جام - ٩٥٤ /٣ كما يلي : ش هـ ر م / ب ن / و أ ل م / ك ب ر / أ م هـ ر ن وتفسيرها : " شاهر بن وائل كبير الحرفيين المهرة " .

والجذر " مهر " في اللغة هو : الصداق ، والجمع مهور ، وقال بعضهم : مهرتها ، فهي ممهورة، أعطيتها مهرا ، أمهرتها : زوجها غيري على مهر . والمهرة : الغالية المهر . ويلاحظ في هذا التعريف لكلمة مهر أنها مرادفة للأجر ، وجاء أيضا أن المهارة : الحذق في الشيء . والماهر : الحاذق بكل عمل ، ويقال : مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت به حاذقا . وقالوا : لم تفعل به المهرة ولم تعطه المهرة ، وذلك إذا عالجت شيئا فلم ترفق به ولم تحسن عمله ويقال أيضا لم تأت إلى هذا البناء المهرة ، أي لم تأته من قبل وجهه ولم تبنه على ما كان ينبغي ، وفي الحديث :" مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة " ، الماهر : الحاذق بالقراءة ، والسفرة : الملائكة[1] وقد وردت مهر في النقوش بمعاني أخرى ، فعلى سبيل المثال : مهرت وتعني : أموال ، ثروة ، وقد تضمنها نقش ك - ٤٩٢ / ٣ وهو مكتوب بخط المحراث ، وذلك كما في هذه الجملة : ك ل / و ل د هـ و / و م هـ ر ت هـ و / ب ذ ت ح م ي م ، وترجمة الباحث هي : " كل أولاده وأمواله بذات حميم " ، وذات حميم هي كناية للشمس التي كانوا يعبدونها . ووردت في نقش جلم - ١٢/٦٦٥ ، ١٣ على هذا النحو : و ت م و ر ت هـ و / أ ع ر ب / م ل ك / س ب أ / و ك د ت . وترجمة الباحث هي : " وأعوانهم من أعراب ملك سبأ وكندة " . ولفظه أخرى هي هـ م هـ ر ، ومعناها : جبي - حصل مالا أو نفقة[2] ، وكان الإتجاه دائما هو تفضيل مفهوم المهارة في شرح هذه الألفاظ ، وربما السبب في ذلك يعود إلى أن جذر م هـ ر في اللغات السامية الأخرى يأتي مرتبطا بالتعليم والمهارة ، وفي اللهجات اليمنية الحديثة تأتي مهرة بمعنى: حرفة ، و تمهر بمعنى : إشتغل أو تعاطي عملا[3] .

---

(١) اللسان (١٨٤/٥ ، ١٨٥) ، (مهر) .

(٢) المعجم السبئي ، ص ٨٤ .

(٣) بافقيه ، محمد ، وكرستيان روبان ، " من الفاظ المساند - مهر " ، ريدان ، عدد ٤ ، (١٩٨١م) ، لوفان ص ٥٤ .

والحرفة : الصناعة ، وحرفة الرجل : صنيعته أو صنعته . وحرف لأهلة وأحترف : كسب وطلب وأحتال ، وقيل الإحتراف الإكتساب ، والحرفة أيضا : الصناعة وجهة الكسب ، و حريف الرجل : معاملة في حرفته ، وجاء في الحديث : إني لأرى الرجل يعجبني فأقول : هل له حرفة ؟ فإن قالوا : لا سقط من عيني[1] .

ب - **الصناعة :-**

ص ن ع (فعل أو اسم) " صنع ، عمل "[2] . وفي اللغة : صنع : صنعة يصنعه صنعا ، فهو مصنوع وصنع : عمله . والصناعة حرفة الصانع ، وعمله الصنعة . والصناعة : ما تستصنع من أمر ، ورجل صنع اليد وصناع اليد من قوم صنعى الأيدي وصنع وصنع ، ورجل صنيع اليدين وصنع اليدين ، بكسر الصاد ، أي صانع حاذق ، وكذلك رجل صنع اليدين ، بالتحريك . وأمرأة صناع اليد أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين ، ويقال : رجل صنع وإمرأة صناع إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها ، وفي المثل : لا تعدم صناع ثلة ، الثلة : الصوف والشعر والوبر[3] . وقد جاءت لفظة " صنع " أيضا في نقش آخر كفعل بمعنى : حصن ، رفد ، قوي ، وثق[4] . ووردت كلمة هـ ص ن ع في نقش جام – ٦/٥٨٥ بمعنى : حصر ، حبس (أحدا) ، بينما نجد هذه اللفظة في النقوش اللحيانية بمعنى : الصانع ، كما تطلق على الرسام وكذلك على المعمار[5] .

وقد كان اسم مدينة صنعاء أزال وعندما فتحها الأحباش سنة ٥٢٥م ، وجدوها مبنية بالحجارة الحصينه ، قالوا هذه صنعة ، ومعناها : حصينه فسميت صنعاء[6] . و يتضح من خلال نقش جام – ٩٥٤ السالف ذكره أنه كان للحرفيين أو الصناع المهرة رئيس يمثلهم في المجالس مسود مما يدل على التنظيم الدقيق لوضع أصحاب الحرف والصناعات في مجتمع جنوب الجزيرة العربية حسب إنتاجية العمل وأهميته فقد ورد في نص معيني هذه الجملة : ب س م / ك ل / م ع ن م / ح ر م/و أ ج ر م/و م ش ك م / و ض ب ر / و ف ق ض م وتفسيره : " باسم كل معين : حر

---

(١) اللسان (٤٤/٩) ، (حرف) .

(٢) المعجم السبئي ، ص ١٤٣ .

(٣) اللسان (٨ / ٢٠٨ وما بعدها) ، (صنع) .

(٤) المعجم السبئي ، ص ١٤٣ .

(٥) Caskel, Werner. Lihyan und lihyanisch, arbeitsgememeinschaft fur forschung, des landes Hordrhein-Westfalen, Geisteswissenschaften, Heft 4, Abhandlung. Dusseldorf, 1952.

(٦) الحضرمي ، عبد الرحمن عبد الله ، " صنعاء وموقعها في التاريخ العام لليمن " ، الأكليل ، عدد ٢ ، ٣ ، السنة الثانية ، (١٤٠٣هـ) ، صنعاء ، ص ١٣٢ .

وأجير ومشك وضبر ونقض "[1] . فهو يشير إلى فئات اجتماعية من فئات معين ، والأحرار هـم المكونون للطبقة الأولى العليا من طبقات المجتمع كما أنهم المقربون ، وهم المعبر عنـهم فـي النص آنف الذكر بـ حرم ، أي : الأحرار ، أي أن لهم مطلق الحريـة فـي تصرفـهم وفـي تعاملهم، يملكون الرقيق ، وهم أيضا على درجات تتناسب مع المكانة والقوة في العشيرة والجاه والمال ، وأما طبقة الأجراء ، أ ج ر م فهم الذين يعملون لغيرهم مقابل أجر ، متفـق عليـه ، فعندما ينتهي العمل ، يمكنهم الانتقال إلى مكان آخر ، فهم أحرار في تصرفهم ، ولكنهم ضعفـاء الحال ، يؤدون خدمات لغيرهم ، وهم جماعة خاصة لهم رئيس يتكلم باسم أصحابه فيما يتعلـق بشؤونهم، ولهم أهمية في الحياة الإقتصادية بإعتبارهم آله في أبواب الإنتـاج[2] . ويلاحـظ أن الألفاظ التي أتت بعد كلمة أ ج ر م لازال العلم بها قليل ، بالرغم من أن بعضـها قـد ورد فـي نقوش أخرى مثل: النقش الموسوم بـ ر – ٦/٤٣٣١، وهو للملك " شهر بن يـدع أب " ملـك قتبان ، في القانون الذي أصدره في تنظيم التجارة والإتجار مع قتبان، حيث جاءت جملـة : ض ب ر / ت م ن ع / و ض ب ر / و ل د ع م ومعناها : " جماعة تمنع وجماعة ولدعـم " وورد في كتاب العين – ٢٧/٧، الضبر : الجماعة من الناس ، طبقا لما ورد في النص[3] . وفسـرها معجم النقوش القتبانية بمعنى : مراقب ، موجه[4] . أما لفظة مشكم من شكم بالضم ، بمعنـى : العطاء وقيل الجزاء ، وفي الحديث " أن أبا طيبة حجم رسول الله ﷺ ، فقال : أشـكموه ، أي : أعطوه أجره " ، كما أن شكامة وشكم ومشكم بالكسر ، جميعها أسماء أعلام[5] .

وفسرها المعجم القتباني بمعنى : طبقة دنيا أو وضيعه[6] .

أي أنهـا طبقـة أجيـرة تقـوم بأعمـال متواضعـة كمـا يفهـم مـن الحديـث . وجـاء معنـى فقضـم بمعـنى : طبقـة اجتماعية ، لقب[7] . وورد في نقش هذه العبـارة: و ق ت ب ن / م س ٣ و د ن / و ف ق ض م / و ب ت ل ن[8] ، وترجمة الباحث هي : ومجلس الأعيـان

---

(١) نامي ، خليل يحي ، نقوش خربة معين ، القاهرة ، (١٩٥٢م) ، نقش رقم ٥ ، ص ٥ .

(٢) علي جواد ، " مقومات الدولة العربية قبل الإسلام " ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، جـ٢ ، ٣ ، مـج٣٨ ، بغـداد ، (١٤٠٧هـ) ، ص ص ٤٨ – ٤٩ .

(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ٤٨ – ٤٩ .

(٤) Ricks. Stephen D, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma, 1989, P. 139.

(٥) اللسان (٣٢٣ ، ٣٢٥) ، (شكم) .

(٦) Ricks, Op, cit. P. 167.

(٧) المعجم السبئي ، ص ٤٥ .

(٨) Ibid, PP. 130 – 131

القتبانيين وجماعتهم والموالون " ، ليكون بعد ذلك تفسير النص كاملا كما يلـي : " بإسـم كـل معين: أحرار وأجراء وطبقة الموالي الأجراء والمراقبين وجماعة الفقضم[*] ، كما أنه لدينا لفظة (ق س د – ن) السـبئية تمـــاثل تقريبـــا لفـــظ ج ر م فـــي المعينيـــة الســـالف ذكرها ، وهي تشكل السواد الأعظم من قبيلة سبأ وكانت منزلتهم بين الأشراف ورقيق الأرض . وكانوا يكلفون بالخدمة العسكرية ، كما كانوا فلاحين بدليل أنهم دفعوا خراجـا ، وتـأتي طبقـة أ د و م ت أو العبيد ، كأدنى طبقة بين الطبقات المذكورة ، وهم غير أحرار تابعون لـلأرض[١] ، ويشتغلون بالحرف ، فهم أحرار من حيث التنقل وإمتهان الحرف إلا أنهم من الفئات الدنيـــا[٢] ، وهذا يدلنا على التفاوت بين أفراد القبيلة الواحدة اجتماعيـــا ووظيفيـــا وكذلـــك فـــي الحـــرف والصناعـــات ، مثـــل قبيلـــة ســـبأ[٣] ، كمـــا يوضحـــــه هـــــذا النقـــش فـــي الجملـــة الآتية :

" هـــــ ن ي ك ر ب / م ل ك / و ت ر / م ل ك س ب أ / ب ن / ي د ع إ ل / ب ي ن/ م ل ك / س ب أ / و ع د / أ ل ذ / س ت ق ر ا / أ ش ع ب / س ب أ / خ ل ل / و غ ن م / و د و م / و ع هـــ ر / و ف ي ش ن / و ن ز ح ت / و أ ر ب ع ن / و ح ر ن / و م ز و د / ب ك ي ت هـــــ م و / ش ع ب ن / ز خ ل م / و ت ع ق م / ب ن / ع ل ي / و م هـــ و / س ب أ / و ي هـــ ب ل ح / و ل د هـــ م و / و ذ ا ع / ذ ر هـــ م و / و ق د هـــ م و / أ د م ت هـــ م و . وترجمتها : " إن يكرب ملك وتار ملك سبأ بن يدع إل بين ملك سبأ أصدر هذا المرسوم الذي ابلغه قبائل ســـبأ وهـــي : خليل ، غانم ، دوم ، عهر فيشان ، نزحت ، أربعان ، حران ورؤساءها ، كليتهم ، وقبيلة زخـــل ونفق بن علي وتابعي سبأ ويهبلح أبناء وآباء وأحرارا وعبيدا "[٤] . ولم يقتصر العمل على أهل المنطقة فحسب ، بل حدثتنا النقوش عن عمال مجلوبين لهذا الغرض ، سأتحدث عن ذلـــك فـــي فصل الصناعات المعدنية .

(*) وقد فســـر بيستـــون كلمـــة فقضـــم بأنهـــا طبقة تشارك مجلس الأعيان بنشر أو إذاعة المراسيم أو القوانين . أنظـــر " Boeckbesprekingen – Islam – Arabia " , Bibliotheca Orientalis X no 5. September 1953, P. 199

(١) رودوكاناكيس ، لينكولوس ، " الحياة العامة للدول العربية الجنوبية " ، التاريخ العربي القديم دتيلف نيلسن وآخرون ، تـــر فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ص ص ١٣٠ – ١٣١ .

(٢) علي ، جواد المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج٧ ، ط٣ ، مكتبة العلم للملايين بيروت ، (١٩٨٠م) ، ص ٤٥٥ .

(٣) رودوكاناكيس ، نفسه ، ص ١٣٠ .

(٤) شرف الدين ، أحمد حسين ، تـــاريخ اليمـــن الثقـــافي ، جـــ٣ ، مطبعـــة الســـنة المحمديـــة ، عـــابدين (١٩٦٧م) ، ص ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

لقد هيأ التطور النسبي الرفيع للتقسيم الاجتماعي لعمل الشروط الضرورية لنشوء مراكز تجارية كبيرة على إمتداد جنوب الجزيرة العربية ، كمأرب ، وصنعاء ونجران ، ومعين ، وتمنع ، وغيرها من مدن المنطقة ، لعرض إنتاج الحرف والصناعات ، وكل حرفة وصناعة تتسم بخصائص ، تميزها عن غيرها وتتلخص فيما يلي : -

١ - إستخدام أدوات بسيطة ، لإنتاج منتوجات جيدة بالاعتماد على المهارة والخبرة .

٢ - صغر حجم النشاط الإنتاجي الحرفي في مستوى الوحدة الإنتاجية (حيث يعمل الحرفي بمفرده أو مع عدد محدود من أفراد أسرته أو أقربائه) .

٣ - ينقسم النشاط الحرفي إلى ثلاث مراحل ، حسب التقسيم الاجتماعي للعمل ، كل مرحلة تعكس مستوى معينا من تطور قوى الإنتاج وهذه المراحل هي : الإنتاج الحرفي المنزلي ، والإنتاج الحرفي حسب طلب المستهلك ، الإنتاج الحرفي للسوق[١] ، ولعل ما نشاهده اليوم في بعض أسواق المنطقة المعنية ، من منتوجات حرفية وصناعية مختلفة خاصة في سوق صنعاء يعطينا أو يصور لنا الواقع القديم للصناعات التي كانت قائمة قبل الإسلام ، وأنظمتها ، لاسيما في المصنوعات التي إشتهرت فيها المنطقة مثل : الأسلحة (السيوف والخناجر) والجلدية والمنسوجات .

وأشارت الدراسات إلى أنه قد بلغت الأسواق التخصصية في مدينة صنعاء حتى بداية النصف الأول من القرن الحالي أكثر من أربعين سوقا ، وتناقص هذا العدد في الوقت الحاضر إلى ثمانية وعشرين سوقا لأسباب مختلفة ، ومن هذه الأسواق : سوق الحبوب والتوابل ، سوق المجوهرات والتحف ، سوق الجنابي ولوازمها ، سوق الحدادة ، سوق الأدوات المنزلية والفخارية ، سوق الأحذية والمنتوجات الجلدية[٢] . ومما تجدر ملاحظته هو أن الضرورة والمصالح المشتركة لكل مجموعة متجانسة في عملها إقتضت بأن يكون لها رئيس يتولى إدارة شؤونها والدفاع عنها ، يتم إنتخابه من قبل المجموعة بموجب ضوابط وإعتبارات اجتماعية وإدارية معينة ، ويسمى هذا الرئيس العاقل[٣] .

---

(١) الميتمي ، محمد ، " الصناعات الحرفية في مدينة صنعاء وآفاق تطورها " ، دراسات يمنية عدد ٣٢ ، (إبريل ، يونيو ، ١٩٨٨م) ، صنعاء ، ص ١٦٢ وما بعدها .

(٢) الميتمي ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٦٥ – ١٦٦ .

(٣) دوستال ، والتر ، سوق صنعاء ، ط١ ، تر : وفيق محمد غنيم ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، (١٤١٠هـ) ، ص ٧٨ وما بعدها . " ويمكن لمن يرغب معرفة الكثير عن هذا السوق وأحواله ونظمة وأهم الحرف التي تمارس فيه الرجوع إلى هذا الكتاب .

ويعتقد الباحث إن ذلك امتداد طبيعي لما كان عليه الحال في نفس المنطقة قبل الإسلام ، بل قبل الميلاد ، عندما كان للحرفة أو الصناعة كبير أو رئيس ، يسمى كبير أمهرن ، وذلك كما مر معنا سلفا .

وكانت الحواضر (المدن) ، المراكز الرئيسيه للحرف والصناعات ، لهذا نظر أهل القرية إلى الحرفة والعاملين بها نظرة احتقار وإزدراء ، لأنها في عرفهم حرف وضيعة خلقت للعبد والرقيق والمولى ، ولا تليق بالحر ، والحرف وراثية في الغالب ، يتعلمها الإبن عن أبيه ، وتنحصر في العائلة ، ولا يطلع الغريب على أسرار المهنة أو الحرفة ، خاصة المربحة منها أو تلك التي تحتاج إلى مهارة ودقة وذكاء ، خوفا من وقوع المنافسة[١] . وقد جاء في رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء " أن صناعة الآباء والأجداد أنجع في الأولاد من صناعة الغرباء ، خاصة من دل مولده عليها ، ويكون فيها أحذق وأنجب "[٢] . ومن خلال الفصول القادمة في هذا البحث ، سوف نتعرف على أهم الحرف والصناعات التي مارسها أهل تلك المنطقة حسب ما جاء في نقوشها ، أو ما تم الكشف عنه في المواقع الأثرية في أجزاء متفرقة منها .

---

(١) علي ، المرجع السابق ، ص ٥٤٥ .

(٢) رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، مج١ ، بيروت ، (١٩٥٧م) ، ص ص ٢٩١ ، ٢٩٢ .

قوائم الإختصارات

الاختصارات العربية الواردة بالبحث

- تح — تحقيق — تر — ترجمة
- ط — طبعة — جـ — جزء
- مج — مجلد — س — سطر
- س س — أسطر — ق . م — قبل الميلاد
- ح — حميري (تأريخ) أو حوالي
- اللسان — لسان العرب – لابن منظور
- تاج العروس — شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس – للزبيدي
- المفصل — المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام – لجواد علي
- الصفة — صفة جزيرة العرب – للهمداني
- قرية الفاو — صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكةالعربية السعودية .
- ريدان — مجلة ريدان
- الأكليل — كتاب أو مجلة الأكليل
- = — يماثل
- + — إضافة إلى – نفس المؤلف – أو – الربط بين جزئين في نقش واحد
- / — على

اختصارات رموز النقوش باللغة العربية

- أرياني — مطهر الأرياني
- شرف — أحمد شرف الدين
- عنان — زيد علي عنان
- نامي — خليل يحي نامي
- يمن — يوسف عبد الله " مدونه النقوش اليمنية "

الاختصارات الاجنبية الواردة بالبحث

- ADSA = Archaeological discoveries in South Arabia
- ASOR = American School of Oriental Research
- BASOR = Bulletin of American School of Oriental Research
- BSOAS = Bulletin of the School of Oriental and African Studies
- GJ = Geographical Journal
- JOS = Journal of Oman Studies
- JRAS = Journal of Royal Asiatic Society
- KAT = Katab
- PSAS = Proceedings of the Seminar for Arabian Studies
- SOAS = School of Oriental and African Studies
- STUDI LEXI = Studien Lexikographie
- WA = World Archaeology

اختصارات رموز النقوش باللغة الأجنبية

كياس ١ ، الفيري	• Alfieri 1 = CIAS 1
بيت الأشوال	• B. Aswal 1, 2 = Bayt al-Aswal; Garbini, Una bilingue sabeo – ebraica (1970)
ب ر . م بيحان ١–٥	• B R M. Bayhan 1-5 = Robin et Bafaqih, Inscriptions inedites du Mahram Bilqis (ma'rib) au Musee du Bayhan (1980)
ب ر ينبق ١ – ٤٩	• B R Yanbuq 1-49 = Bafaqih et Robin, Inscriptions inedites de Yanbuq (1979)
ك	• C 1-978 = CIH; Corpus Inscriptionum Semitica. Pars quarta. Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens.
ظي الصولع	• D h I al – Sawla' = Chr. Robin, Inscription to be published / inscription a paraitre.
د ج إي ١٢	• D J E 12 (= Lu 21) = Muller, Sabaische Inschriften aus dem Museum in Ta'izz (1972) p. 87-95.
ضلع ٢	• Dul'2 = Garbini, Iscizioni Sabee da Dula' (1972) p. 517 – 518
فخري	• F 2 – 127 = Fakhry, Archaeological Journey, I, II

- Gar AY 5 – 9 = Garbini, Antichita Yemenita (II) (1970) — جاربيني أي
- Gar Sy = Garbini, Una nouva iscrizione di Sarahbil Ya'fur (1969); Garbini, Note di epigrafia sabea II (1974) p. 294 – 298. — جاربيني شرح
- Gl = Glaser — جلازر
- Gr 1 – 41 = Grjaznevic; Juznaja Aravija — جـر ١ – ٤١
- Hadaqan 15, 16 = Gruntfest, Novye nadpisi iz Hadakana, p. 45 – 50. — حدقان ١٥ ، ١٦
- (C 448 +) Hakir 1, Hakir 2 = Garbin, Iscrizioni sabee da Hakir (1971). — هكير ١ ، ٢
- Halevy — هاليفي
- Ist = Istanbul — إست
- J = Jamme — جام
- K o 1 – 5 = Kortler; Muller, Sabaische Felsinschriten von der jemenitischen Grenze zur Rub'al – Hali (1978) — كورتلر مولر ١ –٥
- Lu 26 = Lundin, Novye Juznoarabskie nadpisi muzeja V San'a (1) (1963). — لوندين ٢٦
- MAFRAY Asahil = Mission archeologique francaise en Republique Arabe du Yemen; Robin et Ryckmans, Les inscriptions de al-sahil (1980) p. 133-134. — ما فري الساحل
- MAFRAY al-Misal – Mission archeologique francaise en R.A. du Yemen — ما فري المعسال
- MAFY B. Kulab 1, 2 = Mission archeologique francaise au Yemen / Bayt Kulab; Robin, Le pays de Hamdan (1977) p. 292 – 295. — ما في بن كلاب
- MAFY Hamida 2, 5 = Robin, Le pays de Hamdan (1977) p. 318 – 326. — ما غي حميدة
- MAFY Hamir 1, 5 = Robin, Le pays de Hamdan (1977) p. 212 – 224. — ما في خمير
- MAFY Humayra 2, 4 = Robin, Le pays de Hamdan (1977) p. 421 – 426. — ما في حميراء
- Mariya 1, 2 = Moretti, Iscrizioni sabee a Mariya — ماريا ١ ، ٢

- R = RES; Repertorie d' Epigraphie semitique — ر
- Ra 2 – 137 = Rathjens, sabaeica III (1966) — ر أ
- Rob Hadara 4, 9 = Robin, Le pays de Hamdan (1977) p. 370 – 376. — روب خدارة
- Rob Kanit 4 –20 = Robin, Le pays de Hamdan (1977) p. 331 – 356. — روبان كانيت
- Rob Mas 1 = Robin / Masamayn; Robin et Ryckmans, L'attribution d'un bassin a une divinite (1978) — روبان – المشامين
- Ry = G. Ryckmans. — ري
- VL 25 = Ghul, New Gatabani inscriptions II (1959) p. 425 – 429 — ف ل
- YM = Yemen Museum,San'a — يم

الباب الأول : الحرف

الفصل الأول : الكتابة والتدريس والنقش والتصوير والرسم

أولا : الكتابة :ـ

الخط المسند هو خط كان سائدا في العربية الجنوبية[1] . وقلم المسند ، من الأقلام العتيقة وهو أقدم من القلم النبطي المتأخر ، كما إنه أعتق الأقلام التي عرفت في جزيرة العرب حتى الآن[2]. وقد حاول بعض العلماء أن يربطوا بين السبب في تسميته (المسند) وبين شكل الكتابة ، فقد ذكر إسرائيل ولفنسون أن " لحضارة جنوب بلاد العرب عقلية تنحو نحو الأعمدة في عمارة القصور والمعابد والأسوار والسدود وأبواب المدن . ومن أجل ذلك يوجد عندهم ميل شديد لإيجاد حروف على هيئة الأعمدة ، أي أن الحروف كلها ، عبارة عن خطوط تستند إلى أعمدة ، وقد تنبه علماء المسلمين إلى أشكال هذه الكتابات ، وأطلقوا عليها لفظ المسند لأن حروفها ترسم على هيئة خطوط مستندة إلى أعمدة "[3] . وقد كتبت به اللهجات الرئيسية لممالك سبأ ، ومعين ، وقتبان ، وحضرموت ، وأوسان ، وحمير وكندة (قرية الفاو)[4] . على أن تسميته بالمسند في المؤلفات العربية والإسلامية لا علاقة له بالمباني والقصور ، واستناد أجزاء الحرف الواحد بعضها إلى بعض ، إنما قصد بذلك خط أهل اليمن القديم (الخط الحميري) ولا يعلم متى حدث ذلك : أحدث في الجاهلية المتصلة بالإسلام أم في الإسلام؟[5] ، وعلى أي حال فإن لفظه مسند أقدم عهدا من الإسلام وعلماء المسلمين عرفوا الاسم من أهل اليمن ومن النقوش . وتتكون أبجدية المسند من ٢٩ رمزا للحروف تمثل أصوات الحروف العربية الحديثة ، بزيادة صوت واحد ينطق من مخرج قريب من السين ، بين السين والشين على ما يبدو ، ويعتقد أن آثاره لازالت باقية في المهريه ومن كلماتها (شخوف) حيث تنطق الشين من مخرج بين السين والشين (وتشبه الثاء)[6] (الشكل ١ أ) .

---

(١) أحمد شرف الدين ، لهجات اليمن قديما وحديثا ، مطبعة الجيلاوي ، القاهرة ، (١٩٧٠م) ، ص ١٣ .

(٢) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جـ٨ ، ط٢ ، بيروت ، (١٩٧٨م) ، ص ٢٠٢ .

(٣) اسرائيل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ط١ ، بيروت ، (١٩٨٠م) ، ص ٢٢٤ .

(٤) عبد الرحمن الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٥) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .

(٦) محمد بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١٩١ .

وهذه الأبجدية مثل الأبجديات السامية الأخرى ، من حيث أنها تتألف من الحروف الصامتـــه ولا حركة في الكتابة فيها ولا مد ولا ضبط في أواخر الكلمات ولا علاقة للسكون أو التشديد ، وقـــد يكتـب الحرف المشدد مرتين مثل اللغات الأوروبية[١] . ولكن بيستون يورد مثالا ممتعا لتكرار الحرف عوضـا عن التشديد وهو ورود لفظ م ح م د م في النقش ك/٣٥٣/١ وهو شبيه لاسم محمد بالإضافـــة إلـى غياب همزة الوصل في هذه النقوش[٢] . ولكن بيستون يرجح إحتمال أن يكـون حرفـا "و" و "ي" فـي النقوش قد قاما بعض الأحيان مقام الواو في مثل (دون ويوم) ومقام الياء مثل جيل وليـل ، مخالفـا بذلك ما توصلت إليه ماريا هوفنر من أن الحرفين لا يمثلان بحال من الأحوال حـروف علـة أصليـة . وتعتبر هذه الأبجدية لدى علماء اللغات من أكمل الأبجديات السامية المعروفة ، واقربها إلى ما يسـمى باللغة السامية الأصل (Proto Semitic) (شكل ١ ب) ، كما أن خط المسند الذي كتبت بـه النقـوش يمثل كثيرا من خصائص الخطوط الأبجدية القديمة بل إنه يعكس بعض السمات الموغله في القدم وعلـى صلة قربى وثيقة بالخط الفنيقي ، على أن وشائج القربى تلك لا تثبت بالضرورة إنتماء خط المسند إلـى الخط الفنيقي ، ولا تكفي أيضا بإثبات أقدمية واحد على الآخر ، فضلا عن أن ما وصلنا منـه ، يمثـل مرحلة متقدمة من تطوره ولا يعرف الكثير عن مراحله الأولى[٣]. والحديث عن مراحـل نشـأة الخـط المسند وتطوره ومقارنته بأشكال الحروف ، والعلاقة الجغرافية بين الأماكن التي عثر فيها على نمـاذج من الأبجديات المختلفة ، وإختلاف الآراء حول ذلك ، حديث طويل ليس مجاله هنا[٤] . ويمكن القـول أن أقدم نقوش المسند تعود إلى أوائل القرن التاسع ق . م ، إذا أخذ في الإعتبار الختم الذي عثر عليه فـي بيت إيل بفلسطين ، وهذا لا يمثل بالتأكيد تاريخ بداية إستخدام الخط ، كما أن أحدث النقوش التي وصلت إلينا يرجع تاريخه إلى القرن السادس الميلادي مع إستمرار جماعة من اليمن يكتبون بالمسند بعد دخول اليمن في الإسلام[٥] .

ويلاحظ على كتابات المسند أنها قد مرت ببعض التغيرات في مراحل عـهودها المختلفـة،ففـي الوقـت الـذي نلاحـظ فيـه أن الكتابـات المعينية لم يطرأ عليها تغيرات كبيرة طيلـة سنينها إلا إننا

---

(١) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .

(٢) محمد بافقيه ، المرجع السابق ، ص ١٩٧ – ١٩٨ .

(٣) يوسف عبد الله ، " خط المسند والنقوش اليمنية القديمة ، دراسة لكتابة يمنية منقوشة على الخشب " ، النقائش والكتابـات القديمة في الوطن العربي ، تونس ، (١٩٨٨م) ، ص ٨٧ .

(٤) ويمكن الرجوع في ذلك إلى المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جـ٨ ، طبعة ٢ ، ص ٢٠٢ ، لجواد علي .

(٥) محمد بافقيه ، المرجع نفسه ، ص ١٩٢.

نلاحظ إنه يمكننا التمييز بين الكتابات السبئية قديمها وحديثها من ناحية الأسلوب والشكل [١] ، وذلك على النحو الآتي : -

١- **مرحلة قديمة العهد وتنتهي في القرن الثاني ق . م :**
وتتميز نقوشها بإستقامة خطوطها وإستطالتها وتعامد الخطوط في الحرف بحيث تكون زوايا قائمة . كما أن الكثير من هذه النقوش قد دونت على الحجر بطريقة : سير المحرات (Boustrophedon) ويمثلها النقش ر – ٣٩٤٥ ، والذي يبلغ كل سطر فيه ٢.٦٥ مترا وتصل كلماته إلى حوالي ألف كلمة ، وصاحب هذا النقش هو " كرب إل وتر بن ذمار علي " ويحتمل أن يعود تاريخه إلى ما قبل النصف الثاني من الألف الأول ق . م (الشكل ٢) .

٢- **مرحلة وسيطة والتي تنتهي في بداية القرن الخامس الميلادي :**
وتتميز خطوط هذه المرحلة ، بانحنائها وزواياها الحادة وتميل نوعا ما إلى الزخرفة ، (أنظر الشكل ٣) .

٣- **مرحلة أخيرة ، وتشمل القرنين الخامس والسادس الميلاديين وهما القرنان اللذان دونت فيهما آخر نقوش العربية الجنوبية القديمة :**
وتتميز نقوشها في الغالب ببروزها وليست محفورة كسابقتها ، وفي خطوط هذه المرحلة جهد وإبداع وزخرفة . (انظر الشكل ٤أ ، ب) .

ويلاحظ هنا إنه يصعب وضع حد زمني بين هذه المراحل الثلاثة لتداخلها[٢] .

أ - مواد الكتابة : -

لقد كتب العرب الجنوبيون على الحجارة والصخر والخشب والمعادن وذلك بالحفر عليها ، ولم يعثر على كتابات مدونه بالحبر على القراطيس والجلود والرق أو على أوراق البردى على نحو ما عمله المصريون وغيرهم بالإضافة إلى إنه لم يكتشف بعد ما يوحي بأنهم استخدموا الكتابة على ألواح الطين التي تجفف بالشمس أو بالنار على غرار الكتابة السومرية الأكدية ، وهذا لا يعني أن

---

(١) جواد علي ، المفصل ، جـ٨ ، ص ٢٠٩ .
(٢) يوسف عبد الله ، المرجع السابق ، ص ص ٨٩ – ٩٠ .

العرب الجنوبيون لم يعرفوا مثل تلك المواد التي كانت شائعة حينذاك في العالم القديم ، ولكن سرعة تلف المواد المعنية وحاجتها إلى العناية الفائقة قد يكونان السبب في عدم وصولها إلينا[١] . وقد عثر في قرية (الفاو) على كتابة مدونة على عظام الجمال بمداد أسود وأحمر بالقلم المسند (الشكل ٥ أ) وهي أول مرة في تاريخ الجزيرة العربية يعثر فيها على مثل ذلك[٢] . كما عثر في خرائب الجوف في اليمن على نقوش خشبية إسطوانية الشكل أخذت من أعواد جريد النخل وقد كتب عليها باسلوب الخط الشعبي[٣] . (الشكل ٥ ب) .

وحول أدوات نقش الأحجار لفترة ما قبل الإسلام في العربية الجنوبية ، أجرى أ . بير لسيبكين ، دراسة ميدانية مباشرة ومحاورات مع بعض سكان المناطق التي زراها في كل من (بيحان ، مكيراس ، ومناطق أخرى) وتبين له بعد ذلك أن المثاقيب الحجرية هي الأدوات التي أستخدمت للنقش على الأحجار ، الناتجة عن تحطم قطع لنوع من الصخور النارية يسمى " دولـيرايت " (Dolerite)[٤] . كما استعملوا القلم الحديد أو القلم الرصاص وأقلاما من معادن أخرى للتدوين بها على صفائح من الخشب مغطاة بالشمع ، ولهذا القلم رأسان : رأس محدد للكتابة ، وآخر مفلطح لمحو الغلطات وتسوية سطح الشمع ثانية ، كما إستخدموا الفرشاة لرسم الحروف بالإضافة إلى إستعمال ريش الطيور ، أيضا كان للسكين والآلات الحادة ، دورا في الكتابة على الخشب أو الحجر، كما استخدموا الفحم ، وكل ما يترك أثرا على شيء ، مادة للكتابة[٥] .

ب - طريقة الكتابة :-

يتم كتابة النقوش بطريق مختلفة على النحو التالي : -

١ - نوع محفور وهو النوع الغالب فيها وينقسم بدوره إلى قسمين : -

أ - قسم كتب بآلة حادة كالمسمار أو الأزميل ، وكتابته عادة قليلة الغور غير محدودة ولا منتظمة.

---

(١) جواد علي ، المفصل ، جـ٨ ، ص ٢٢٩ .

(٢) عبد الرحمن الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(٣) يوسف عبد الله ، المرجع السابق ، ص ٩٣ .

(٤) بيرلسيبكين ، أ . " حول أدوات نقش الأحجار لفترة ما قبل الإسلام في العربية الجنوبية " ، تعريب : إدارة الترجمة والبحث ، دراسات يمنية ، العدد ٦ ، (١٩٨٢م) ، ص ١٥٠ .

(٥) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .

ب – نقوش حفرت بعناية وإتقان بعد إعداد الحجر للكتابة ، وذلك بتسوية سطحه وتسطيره بخطوط مستقيمة متوازية الأبعاد ، ثم يكتب عليها ما يراد كتابته بالمداد الأسود ، ومن ثم تحفر بأدوات دقيقة فتظهر الكتابة محددة ومنتظمة .

٢ – والنوع الثاني ، هو النقوش البارزة ، حيث تترك الكتابة قائمة ويحفر الجزء الباقي من الحجر ، وصناعة هذا النوع من النقوش صعبة ودقيقة ، تحتاج إلى مهارة فائقة ، فهي تتطلب حفر اللوح كله عدا الكتابة التي تبقى ظاهرة بارزة ، وهذه الطريقة أدت إلى إكثار الزخارف في النقوش لأن الحفار يريد أن يترك أكبر مساحة ممكنه من سطح اللوح من غير حفر . وإذا كان الحجر الذي يحفر عليه النقش صلبا أو كان من الرخام فإن الحفار كان يكتفي عادة ببروز بسيط ، وهذا ينشأ بفعل النقر الخفيف في الأماكن الخالية من الكتابة ، وتتضح هذه الطريقة عند حفر النقش على الأحجار البركانية .

٣ – النقوش البسيطة التي نسميها بالمخربشات (Graffiti) ويمثلها المخربشات السينائية التي عثر عليها في وادي المكتب وكذلك المخربشات بالخط المسند التي عثر عليها في جبل العمود باليمن(١) . وحفر هذه النقوش غير غائر ويكاد أن يكون خربشة على الحجر ، من هنا جاءت تسميتها بالمخربشات(٢) .

أما الكتابة على اللوحات البرونزية التي وجد العديد منها في العربية الجنوبية وفي قرية الفاو فقد أستخدم في صناعة اللوحات أسلوب "" Lostwax (انظر تفاصيل هذا الأسلوب في صناعة التماثيل المعدنية) ، والكيفية التي كانت تتم بها كتابة الحروف على هذه اللوحة ، هو : صنع الحروف من أشرطة شمعية ، ثم ترص بالضغط الخفيف على اللوحات الشمعية على هيئة خطوط أفقية وعامودية مشرطة عليها(٣) . وقد أستخدمت أيضا هذه الطريقة في الكتابات على الكثير من الصناعات المعدنية(٤) . وتركزت الكتابات البارزة على أبواب المعابد ، وعلى واجهات الدور وفي

---

(١) Jamme, A. Miscellanees d`ancient (sic) arabe XII, Washington, D.C. (1982). P.28 – 50, PL. 2-7

(٢) زاكية هانم رشدي ، " النقوش السامية " مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مج٢٨ ج١ ، ٢ ، (مايو ، ديسمبر ١٩٦٦م)، مطبعة جامعة القاهرة ، (١٩٧١م) ، ص ص ٤٧ – ٤٨ .

(٣) Ryckmans, J. " some Technical Aspects of the Inscribed South Arabian Bronze Inscription Cast in Relief ". PSAS 1978, vol. 8, P. 53

(٤) Ibid. , P. 54.

المناسبات التذكارية . (الشكل رقم ٤ أ ، ب) ، بينما تم استخدام الكتابات المحفورة أو الغائرة في الأعمال الإعتيادية على الوجه الأغلب ، ويبدو أن مرد ذلك هو أنها أسهل كتابة من الكتابة البارزة التي يحتاج فيها الكاتب إلى الوقت والجهد[١] . ومن المحتمل أن كتاب النقوش الجنوبية قد إرتكبوا بعض الأخطاء في كتابة الحروف مثل تلك الأخطاء التي إرتكبها كاتب نقش أبرهة الحبشي الموسوم بـ ري – ٢/٥٠٦ مثل : إضافته حرف "ر" فكتبها ورأعربهم بدلا من وأعربهم كما أن في هذا النقش أيضا أخطاء إملائية مثل "غزوتن ربعتن " التي فسرت بأنها تعني " غزوة الربيع " . إلا أن ببيستون صحح هذه القراءة فيما بعد بأنها تعني " الغزوة الرابعة " على أساس أن كلمة " الربيعية " هي (ر ب ع ي ت ن) " بإضافة حرف ياء بين حرف العين وبين حرف التاء " . كما يبدو من النقش نفسه أن بعض عبارات السطور الأولى للنقش قد حفرت خطأ ثم أعيد تصحيحها ، ولكن المصحح قد فات عليه تصحيح بعض الأخطاء آنفة الذكر[٢] . وقد يكون هناك محاولات لتصحيح الأخطاء ، وذلك بإضافة خطوط مائلة على الحرف المراد تغييره ، أو حذفة لصعوبة تغيير الخطأ إلا بهذه الطريقة ، وذلك كما فعل كتاب النقوش الثمودية[٣] . أنظر نقش فخري رقم (١٠٢) ، حيث نلاحظ في السطر الأول منه حذف بعض الحروف مثل [رمز] وتصحيح حروف أخرى مثل [رمز] أصبحت بعد التصحيح [رمز] لتقرأ الكلمة [رمز] وكذلك الحال بالنسبة لكلمة (ب ن) حيث كانت قبل التصحيح [رمز] أصبحت [رمز] [٤] . وتكتب هذه النقوش بالطريقة الحلزونية التي يطلق عليها العلماء الأوربيون (Boustrophedon) ، أي دوران الثور ، أو خط المحراث ، وهي الطريقة التي أتبعها السبئيون في مراحلهم المبكرة ، وتتلخص في أن كل سطر يبدأ من الجهة التي ينتهي عندها السطر الذي يعلوه ، فإذا بدأ السطر الأول من اليمين وإنتهي في الجهة اليسرى ، فإن السطر التالي له يبدأ من اليسار وينتهي في الجهة اليمنى ، ثم يبدأ السطر الثالث من اليمين وينتهي في اليسار وهكذا[٥] (الشكل رقم ٢)، كما تكتب من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين ، وأحيانا من أعلى إلى أسفل وتارة من أسفل إلى أعلى ، وقد كتبت الكلمات مستقلة ، يفصلها خط عمودي | ، وحروف المسند الجنوبي تكتب في أي جزء من الكلمة في أولها أو

---

(١) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٢٢ .

(٢) عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص ٣٥٤ .

(٣) محمود الروسان ، القبائل الثمودية والصفوية ، دراسة مقارنة ، ط١ ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، (١٤٠٧هـ) ، ص٦٤ – ٦٥ .

(٤) أحمد فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، تر ، هنري رياض ، د . يوسف محمد عبد الله ، مراجعة عبد الحليم نور الدين ، ط١ ، وزارة الإعلام باليمن ، صنعاء (١٤٠٩هـ) ، ص ٢٢١ .

(٥) عبد المنعم سيد ، المرجع السابق ، ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

وسطها أو آخرها دون حاجة لتغيير شكل الحرف[1] . إلا إنه في السطر الذي يكتب من الشمال إلى اليمين تتحول إتجاهات الحروف غير المتناسقة ، مثل الراء والشين وغيرها ، وعند دخول حرف ذي مقطع واحد كحروف الجر مثل ب ، العطف وفإنه يتم وصل الحرف بالكلمة التي يدخل عليها ، ولكن إذا كان الداخل مكونا من حرفين مثل وبـ ... ، فإنه في الغالب يفصل بينه وبين الكلمة بالعمود الرأسي مثل وب / ع ث ت ر ، أما رموز الأعداد فإنها توضع بين علامتين خاصتين مثل : [2] . ومن خلال مكتشفات الفاو فقد لوحظ محاولة لربط الحروف خاصة على العظام والفخار ، أما الربط بأسلوب (monogram) ، فقد عثر في قرية الفاو على سكين صغيرة من العظام عليها كتابة من الحافتين ، ذات كلمات مختصرة ، من كلمة واحدة ، فضلا عن " المونوجرام " المشهور باسم المعبود كهل حيث يلاحظ هنا ، محاولة ربط الكاف بالهاء من ناحية واللام بالهاء من جهة أخرى . وانتشرت محاولات مثل ذلك على بعض أجزاء الأواني من الحجر الصابوني ، ولكنها على نطاق ضيق[3] ، كما عرف أيضا كتاب المسند إستخدام الإختصار (المونوجرامات) على القطع النقدية ، حيث يكتفي بالحرف للدلالة على الأسم المقصود (الشكل ٦أ ، ب ، ج) ، كما إستعملوا رموزا شبيهة بالحروف ليس لها أي دلالة صوتية إنما تمثل رموزا دينية تأتي عادة في أول النقش وفي آخره [4] .

ع - مواضيع الكتابة :-

تحدثت نقوش جنوب الجزيرة العربية عن الكثير من المواضيع المختلفة ، سواء في الناحية الدينية مثل ما جاء في نقوش : جام – ٥/٢٨٦١ ونامي – ١٠/٧٤ و ك – ٥/٤٦١ و ك – ٤/٤٦٣ و ك – ١٥/٧٢٠ ، وغيرهم ، أو في المجال الحربي مثل ماورد في نقوش جام – ٢٢/٦٤٣ وجام – ١٥/٥٧٤ وجام – ٣/٥٧٥ . ٤ ، أو في العمران مثل ما ذكر في النقوش يمن – ٤/٨ وك – ٦/٣٢٥ . ٨ ، أو في الناحية الزراعية كما جاء في نقش ك – ٢٩/٥٤٠ و ك – ٨٠ / ١٠ وجام – ١٠/٦١٥ و جام – ٨/٧٣٠ وكذلك في المواضيع الإدارية والتشريعية مثل ما جاء في نقش جلازر – ٦/١٥٦٣ . بالإضافة إلى الأمور الاجتماعية مثل ما تضمنته نقوش : ر-١/٤١٢٦ و ك – ١١/٤٠٥ ، وغير ذلك من النقوش الأخرى ذات العلاقات الشخصية والفردية ، ومبنى هذه الكتابات يكون في العادة

---

(١) محمود الروسان ، المرجع السابق ، ص ٣٢ – ٣٣ .

(٢) محمد بافقية ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١٩٧ .

(٣) محمود الروسان ، المرجع السابق ، ص ٣٣ .

(٤) محمد بافقية ، المرجع السابق ، ص ١٩٧ .

صارما في الأسلوب يصل إلى حد الجمود وتتكرر الصيغ الجاهزة المكتوبة بضمير الغائب ، أما الألفاظ فهي جزلة ومنتقاة ولاشك إنه رغم القصور الملحوظ في هذه النقوش إلا أنها كشفت لنا عن معارف لتاريخ جنوب الجزيرة العربية فضلا عن سمات التطور اللغوي لعائلة اللغات السامية ، مع ملاحظة أن هذه الفائدة لا ترتبط بحجمها وغزارة مادتها ، فقد تكون نقوش طويلة كنقش عبدان الذي يبلغ ٤٤ سطرا رغم التلف الذي أصاب وسطه ، وقد تصل عدد كلماته إلى ٨٠٠ كلمة ، أو تكون نقوشا قصيرة لا تتجاوز بضع كلمات ، بالإضافة إلى كسور النقوش قد لا تقل فائدة عن الكبيرة والكاملة إذا ما وضعت في مكانها الصحيح من الصورة العامة للمادة التاريخية واللغوية[١] . ورغم أن هذه النصوص لا تحتوي على مادة شعرية أو أدبية ، إلا أن يوسف عبد الله إكتشف نقشا لقصيدة دينية مكتوبة على صخرة في وادي قانية بناحية السوادية في اليمن عام ١٩٧٧م ، ونشرها بعنوان " نقش القصيدة الحميرية أو ترنيمة الشمس ، صورة من الأدب الديني في اليمن القديم "[٢] . كما أن مواضيع هذه النقوش قد كتبت بإيجاز شديد أو ما يسمى بلغة البرق .

وقد وردت في بعض النقوش ألفاظ تدل على هذه الحرفة المهمة والتي أدت إلى إنقلاب حضاري هائل في تاريخ المنطقة وذلك كما يلي : -

١ - س ن د ، م س ن د (اسم) " مسند ، نص منقوش "[٣] ، وجاء في (اللسان) ، إنه خط لحمير مخالف لخطنا هذا ، كانوا يكتبونه أيام ملكهم فيما بينهم[٤] . وقد أشير في المقدمة عن الكتابة إلى شرح لمعنى هذه اللفظة ، ويرى جواد علي أن من ضمن معانيها أيضا الكتابة مطلقا ، حيث وردت في مواضع متعددة من الكتابات والنقوش وأن أصلها م ز ن د ن ، (بحرف الزاي في لغة أهل اليمن لا السين) ، ولم تكن وقفا عند اليمانيين على خط حمير ، أو غيره[٥] . وورد في نقش ك – ١/٨١ ، ٢ هذه الجملة : ع ب د ش م س م / ب ن / ح ي ص م / هـ ق ن ي / أ ل م ق هـ ذ هـ ر ن / م س ن د ن / ذ ش ف ت هـ و ، وترجمة الباحث هي " عبد شمس بن حيصم قدم لألمقه صاحب هران النص المنقوش الذي وعده به " .

---

(١) يوسف عبد الله ، المرجع السابق ، ص ٩٢ .
(٢) أنظر : النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي ، تونس (١٩٨٨م) ، ص ١٠٦
(٣) المعجم السبئي ، ص ١٢٧ .
(٤) اللسان (٢٢٢) ، (سند) .
(٥) جواد علي ، المفصل ، جـ٨ ، ص ٢٠٩ .

٢ - س ط ر (فعل) " سطر ، كتب نقش "[١] . في اللغة العربية وسطر السطر والسطر الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها . والسطر هو الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر . وسطر يسطر إذا كتب ، قال الله تعالى : [ن والقلم وما يسطرون][٢] . أي وما تكتب الملائكة[٣] . وفي نقش أبرهة ك ٤٥١/١ وردت الجملة : و س ط ر و / ذ ن / م س ن د ن ، بمعنى : وكتبوا هذا النقش (المسند) وفي نقش جلم – ١٩٥٩ جاء ما يلي : س ط ر / س ل م ن / ب ن / ي ن أ د / ذ ح ب ن ن / ي ر ع / ب ن / ذ ي ي ب أي : " كتب سلمان بن ينأد من قبيلة حبنن ويرع بن ذييب " [٤] . ونلاحظ هنا وجود أسم الكاتب وهو سلمان ، وتقابل هذه اللفظة سرتو وسورتو ، من الفعل سرت في الأرامية ، لهذا قال بعض الباحثين في الأرامية إلى أن س ط ر العربية هي من أصل سرياني[٥] . كما وأن لهذه اللفظة معاني أخرى فتعني كلمة : هـ س ط ر، ت س ط ر ، س ت ط ر : قيد بالكتابة ، سطر بينة خطية . أما الاسم س ط ر ، فيعني " سطر ، كتابة ، نقش ، وثيقة ، خط "[٦] ، وجمعها أ س ط ر . والتسطير التخطيط : أي تدوين السطور وتخطيطها على شكل خطوط ، وفي المجاز خططت عليه ذنوبة أي : سطرت[٧] . وعند الكتابة على الحجر من الجهتين فإنه يرمز إلى ذلك بكلمة س ط ر – ن هـ ن[٨] ، كما إنه يطلق على الكاتب أيضا لفظة س ط ر بمعنى " ساطر " [٩] .

٣ - ك ت ب (فعل) ، أي : " كتب " . وجاءت في نص هذه الجملة : ك ت ب / ذ ن / م س ن د ن أي : " كتب هذا النقش " . وهذه اللفظة ترد لأول مرة في النقوش على ما يعتقد وتؤدي نفس معنى كتب في لغتنا العربية الراهنة[١٠] . كما أن هذه اللفظة تضمنها نقشان صخريان

---

(١) المعجم السبئي ، ص ١٢٩ .
(٢) سورة القلم ، آية – (١) .
(٣) اللسان (٣٦٣) ، (سطر) .
(٤) Jamme, A. The Al'Uqlah Texts, (Washington , 1963) , P. 51.
(٥) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ، ٢٧ .
(٦) المعجم السبئي ، ص ١٢٩ .
(٧) تاج العروس (١٣١) ، (خط) .
(٨) المعجم السبئي ، ص ١٢٩ .
(٩) المرجع السابق ، ص ١٢٩ .
(١٠) محمد بافقية ، " هوامش على نقش عبدان الكبير " ريدان ، العدد ٤ ، مطابع منشورات بيترز ، لوفان ، بلجيكا ، (١٩٨١م) ، ص ٤٤ .

عثر عليهما في أم ليلى بالقرب من صعدة في شمال اليمن الحالية وقام بنشره قبل أعوام قليلة كريستيان روبان وبالرغم أن النقش كتب بخط المسند الجنوبي إلا أنه عربي اللغة واستخدم فيه الفعل كتب بدلا من سطر المعروفة في القلم المسند ، وكاتبا النقش مسلمان ، إذ أن اسم الأول هو محمد أو محمود بن عبد الله بن علي ، والآخر : علي بن عبد الرحمن ، يدل هذان النقشان على إستمرارية استخدام اللغة العربية الجنوبية حتى العهد الإسلامي ، بل واستمر استخدامها بعد جيلين في الفترة الإسلامية[1] .

٤ - ن ق ر ، (فعل) ، بمعنى : " كتب " أو " نقش " . وقد وردت هذه اللفظة في نقش جام - ٧/١٠٢٨ كما يلي : ص ل ح م / ب ن / هـ و ف ن / ن ق ر / ي د ع ا ل / ب ي ن / م ل ك / ح ض ر م ت / ب ن / ر ب ش م س ، أي : " صالح بن هوف (أو هوفان) ، كتب أو نقش يدع الـ بين ملك حضرموت بن رب شمس " . ويتضح لنا من خلال ذلك أن الملوك حينذاك، كانوا يتخذون لأنفسهم كتابا خاصين بهم . ويعبر بلفظ ن ق ر ، بمعنى : " كتب " على سبيل المجاز . وذلك لأن الحجر المكتوب ، هو في الواقع حجر منقور ، بانت عليه الكتابة بعد النقر ، ومعظم ما وصل إلينا من كتابات ما قبل الإسلام ، قد نقرت أو حفرت على الحجر أو الخشب[2] .

٥ - هـ ث ب (فعل) وجمعها هـ ث ب و ، ومصدره ، هـ ث ب ن ، وتعني : دون ، سجل (شكرا ، ثقة) ، وجاء في النص ك ١٢/٣١٥ ش ي م هـ م و / ت أ ل ب / ر ي م م / و هـ ث ب و . وترجمة الباحث هي : " أدوا الوعد أو النذر لتالب ريام مدونين أو مسجلين (شكرهم) " .

٦ - ص ح ف (فعل) ، ومعناها : " كتب " ، " حرر " (وثيقة)[3] . وتحرير الكتابة : إقامة حروفها وإصلاح السقط[4] . ونلاحظ أن الصحيفة والكتاب متلازمتان فكلاهما يدل على الآخر ، وقيل الكتاب ، الصحيفة والدواة[5] .

---

(1) Ryckmans, J. "Alphabets, scripts and languages in Pre-Islamic Arabian epigraphical evidence", studies in the history of Arabia, Vol.II, pre-Islamic Arabia." Executive editors, Prof. Dr. A.M. Abudulla and others, supervision by A. Al Ansary, K.S. Press, 1984, p.13

(٢) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٨١ .

(٣) المعجم السبئي ، ص ١٤٢ .

(٤) اللسان (١٨٤) ، (حرر) .

(٥) اللسان (٦٩٩) ، (كتب) .

٧ - ص ح ف ت ، وتعني : " صحيفة " ، " وثيقة " . وجاء في هذا النقش الجملة الآتية : و س ع د ا لــ / ع ن ن / ع ل ت / ذ ت / ص ح ف ت ن / و ر خ / ص ح ف ت ن ، أي : " وسعد إلــ بموجب ما هو محرر على هذه الوثيقة في الشهر من صحفتــن "[1] . والصحيفة المبسوط من الشيء والتي يكتب فيها ، والكتاب ، وجمعها صحائف وصحف ، وقد أشير إلى الصحيفة في كتب السيرة ، حين أتفقت قريش على مقاطعة بني هاشم ، وختموا عليها ثلاثة خواتيم وعلقوها في سقف الكعبة ، وتأتي الصحف بمعنى : الوثائق[2] . والوثيقة : الأحكام في الأمر ، والجمع وثيق ، والوثيق ، العهد الوثيق[3] . كما أنها تعني تسجيل كل ما يراد الأحتفاظ به للرجوع إليه عند اللزوم مثل تسجيل الديون ، والأمور الهامة[4] . وفي جنوب الجزيرة العربية أعطيت الصحف أسماء ذات مدلولات معينة حسب الأغراض التي استعملت فيها مثل : -

أ - م ح ر ، م ح ر ن ، م ح ر ت ن (في القتبانية) (اسم) ، ومعناها : " القانون " وذلك كما ورد في نقش ك ٥٦٣ + ٩٥٠ وأيضا جلازر ٢ . ١٦ . وقد صدرت في هذه اللهجة عدة قوانين منها : قانون الإتجار مع قتبان بشكل خاص وتمثلها نقوش ر ٣٥٦٦ + ٣٨٧٨ + ٤٣٣٧ وأيضا القانون الذي أصدره الملك يدع أب ذبين بن شهر ملك قتبان ، في جريمة قتل مثل ما جاء في النقوش ر - ٣٥٦٦ + ٣٨٧٨ + ٤٣٣٧ والذي من الممكن أن نطلق عليه ، قانون جنائي . وهناك ألفاظ أخرى تؤدي معنى قانون مثل : ح ج ك وجمعها أ ح ج ك التي تضمنتها نقوش ك ١/٣٨٥٤ و جام ١٣/٦٤٧) .

ب - ف ت ح ن (اسم) ، وتعني : " الإعلان " ، و " النشر " ، وقد فسرت أيضا ببلاغ ، مرسوم ، إعلان[5] . وتدون القوانين والأوامر والأنظمة على الحجر أو الخشب أو البرونز وذلك كما جاء في نص قتباني ر ٢١/٣٥٦٦ ، أصدره الملك شهر يجل

---

(١) Sayyed, Abdul Monem : A New Minaean Inscription from al-Ola. Journal of the Faculty of Arts and Humanities, K,A, Univ., Vol. 2 1982, Printed by " Dar Al Bilad" , Jeddah .
وأنظر أيضا : محمد بافقية ، وآخرون ، المرجع السابق ، نقش رقم ٢/٨٤ ، ص ص ٢٩٧ ، ٣٨٣ .

(٢) جواد علي ، المفصل ، جـ ٨ ، ص ص ٢٦٦ ، ٢٦٨ .

(٣) اللسان (٣٧١) ، (وثق) .

(٤) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٦٨ .

(٥) Rhodokanakis, Studi, Lexi, II, S. 62 .

بهرجب بن هوفعم ملك قتبان ، حيث قال : ول يفتح نن فنحن ومحرتن بعضم أو أبتم ، وترجمتها " ولينشر هذا المنشور (القانون) والأمر على خشب أو حجر " . كما ورد في النص الموسوم بـ جام ٦/٦٦٩ ، ١٢، هذه الجملة : ومسندم صرفن ، أي : " ومسند من الفضة " . وقد عثر على كتابات منقورة أو مسبوكة من المعدن[١] .

ج - م ص د ق ، (اسم) أي : " سند " ، و " سند تمليك " ، و م ص د ق ت تعني " شهادة " ، " وثيقة " ، " محضر "[٢] .

د - ب ذ ل - م ، ب ذ ل ن (اسم) ، ومعناها : " صك تنازل " (وثيقة) " منح " [٣] .

ولم يتضح من نصوص المسند ، عدد النسخ التي يجب أن يدون بها القانون أو الصكوك، والعهود والوثائق ، والمستندات وغيرها ، ويبدو أنهم كانوا يكتبون الأوامر والقوانين على الحجر ومن ثم يثبت أو يعلق على جدران الميادين العامة وخاصة تلك الأماكن التي تكون عند أبواب المدينة ليشاهدها الناس ويطلعوا على مضامينها ، التي تكون بمثابة إعلانات عامة ، يعاقب عليها كل من يخرج عنها . وقد ورد في القانون الموسوم بـ ر ٣٦٩١ وهو للملك شهر هلل يهنعم بن يدع أب ملك قتبان ، هذه الجملة : و م ح ر م س / ب ب ي ت / ع م / ذ ل ب خ / ب ذ غ ى ل م / و ب / خ ل ف ن ذ س د و / ب ت م ن ع / و ر خ س / ذ ت م ن ع / خ ر ف / ش هـ ر م / ذ ي ج ر ، وتفسيره : " ومحرم بيت عم ذي لبخ بذي غيلم وبباب ذ سدو بتمنع بشهر ذي تمنع سنة شهر نيجر " ، أما الأمور الخاصة ، فكانت تسجل على الخشب والحجر وتعطي أصحاب الحق ، ويحفظ نسخ منها طبق الأصل في خزائن الدولة أو المعبد ، للرجوع إليها عند الحاجة[٤] .

هـ - و ت ف (فعل) ، وتعني : " دون " ، " سجل " ، وقد جاء في نص جام ١٢/١٠٢٨ الجملة التالية : و ت ف / و س ط ر / و ق د م / ع ل ي / س م / ر ح م ن ن ،

(١) جواد علي ، " مقومات الدولة العربية قبل الإسلام " ، ص ص ٥٩ - ٦٠ .
(٢) المعجم السبئي ، ص ١٤١ .
(٣) المعجم السبئي ، ص ٢٦ .
(٤) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٥٨ .

وترجمة الباحث الحرفية لهذه الجملة هي : " دون الكتابة الأمامية (على) أو باسم الرحمن " . وقد عرفت العقود التي كانت تبرم بين الحكومة ومن يرغب بإستئجار أراضيها مقابل حقوق يقدمها المستأجر إليها ، أو بين المعبد والوجهاء وسادات القبائل بالوتف[١] .

و - م ش ر ع (اسم) ، " وثيقة " ، وهذه الوثائق خاصة بحدود الأراضي والمزارع حيث ورد في نقش نامي ١/٤ ما يلي : م ش ر ع م / ب ت ع م م / ب ت ع ب ر / وت ن ن / ذ ن خ ل ن ، أي : " وثيقة بإعلان (أو بإثبات) وببيان (أو بتحديد) حدود ضيعة نخيل "[٢] .

ز - أ س م ع م (اسم) ، " شهود إثبات " (القانون) ، بمعنى : " سمع " و " مشهد " ، ويدون في بعض الأحيان ، " وتعلماي يد شهر " أي : إسم الملك " شهر " ، كما في هذا القانون " وتعلماي أيد " ، بمعنى " وعلمته أيدي الشهود " " ودونته أيدي الشهود " أي أنهم وقعوه بأيديهم ، وجاء في القانون الموسوم بـ ر ١٢/٣٦٨٨ ، هذه الجملة : و ت ع ل م ا ي / ي د / ش هـ ر / و ن ب ط ع م / ب ن / ا ل س م ع ب هـ / ح ي ب ر / ت ق د م / ذ ن أ س ط ر ن ، ومعناها : " ووقعته يد شهر ونبطعم بن السمع بن حيير ، نقدم حجة هذه السطور "[٣] . كما أن كلمة ص ح ف ، تأتي بمعنى : " توقيع " ، أيضا[٤] .

٨ - ك ل م ، (اسم) ، ومن معانيها : " رسالة " ك ٧/٥٤٦ ، جام ٨/٦٤٣ وقد تكون هذه الرسائل شفوية أو مكتوبة ، فقد عثر على رسائل مدونة بالخط الشعبي على قطع خشبية ، تتحدث بضمير المتكلم وبصيغة الفعل المضارع وفعل الأمر ، وتحمل تعابير ومفردات عامية ، وتعني بأمور ومسائل شخصية ومعاملات يومية ، ومن هذه الرسائل : " شخص يرسل مكتوبا إلى أحد أقربائه مبتدءا بالتحية والدعاء له بالبركة ، ويبعث له مع حامل الرسالة هدية جيدة ويعلمه أن المرأة التي حملت الرسالة سوف تبلغه ببقية الأخبار[٥] .

---

(١) جواد علي ، المفصل ، جـ ٣ ، ص ١٤٣ .
(٢) أنظر ص من هذا البحث .
(٣) أنظر أيضا : جواد علي ، " مقومات الدولة العربية قبل الإسلام " ، ص ٦٧ .
(٤) محمد بافقية وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٣٨٢ .
(٥) يوسف عبد الله ، المرجع السابق ، ص ٩٧ .

وآخر يبعث بكراء إبل إستأجره من صاحبه ليحمل له تمرا ، من جهة إلى أخرى ، وذلك حسب النص الموسوم برقم (١) في مجموعة النقوش الخشبية ومنه : س ل ع / ت م ر ن / ذ ح ر ن م / ع م ن / م ر ث د ن / ب ن / م ج د م / ذ و ع س ب / ش ر ح إل / ذ ك ع م ن / ن ش ق ي ن / ل أ ح د / إ ب ل م / ب ك ن / أ ت و / ر ب م / ذ ج ر ف م / ب ن / ر ح ب ت ن أ ي : " سلع حروني (سلم من مرشد بين مجيد إلى شراحئيل الكعماني النشفي كراء جمل واحد (وذلك) عندما عا ربيب الجرافي من الرحبة "[١] . وقراءة الباحث لهذه الجملة هي : " سلعة التمر الحرونية من مرثد بن ماجد ، اجرة لشرح إل من قبيلة كعمان نشقان ، لأحد الجمال أو الإبل عندما عاد ربيب من قبيلة الجرف من الرحبة " ، فمن المحتمل أن كلمة (سلع) هنا تعني بضاعة ، وليس مكيالا معينا ولا مدا مطلقا ، حيث أنه يصعب تحديد وضع مكيال معين لكل مسافة محددة من المسافات ، خاصة إذا ما علمنا أنه كان لجنوب الجزيرة علاقات تجارية واسعة في جميع الاتجاهات .

٩ - هـ م ث ل ، (فعل) " نسخ " (نصا) ، صنع نسخة مكررة (من نص) جلازر ٨/١٢٠٠ + ١٤/١٥٣٣ . وقد كان الكتبة يستنسخون الصحف ، والأسطر ، والكتابات ، أي ينقلون نصوص وحروف الكتابة حرفا حرفا ، حتى يكون عند الناسخ صورة مماثلة تماما للكتابة التي نقل عنها ، والإستنساخ ، إكتتاب كتاب عن كتاب حرفا حرفا ، والكاتب ناسخ ومنتسخ[٢] . وجاء في القرآن الكريم « إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون » [٣] ، أي : نستنسخ ما تكتب الحفظة[٤] . وقد وجدت نصوص وحروف في المسند الجنوبي مكررة .

١٠ - ق ت ب ي ، : " كاتب " ، وقد وردت في نقش جام - ٣/٩٧٢ كما يلي : ي ش ف ال / ب ن / ك د ث م / و ذ ك ن م / ب ن / ق ر ذ ذ / ق ت ب ي / م ل ك أي " يشفأل بن كدثم ونكنم بن قرنذ كاتب الملك "[٥] . ومن خلال هذا النص أيضا يتضح لنا أن للملوك حينذاك

---

(١) يوسف عبد الله ، المرجع السابق ، ص ٩٨ .
(٢) جواد علي ، المفصل ، جـ ٨ ، ص ٢٨١ .
(٣) سورة الجاثية ، الآية (٢٩) .
(٤) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٨١ .
(٥) Jamme, The Uqla Texts , P. 55.

كتابا خاصين بهم . ومن المحتمل أن كتاب الملك كانوا عدة فئات ، فمنهم من كان يسند إليه

كتابه نصوص المناسبات الداخلية من مشاريع عمرانية وزراعية ، وقانونية وما شـابه ذلـك ، ومنهم من كان يرافق الملك في حملاته وغزواته الحربيـة ، لتسجيل إنتصاراتـه وغنائمـه المختلفة، فقد جاء في جام – ٤/١٠٢٨ أن الملك أرسل كاتبي النقش مع الجيش الآخر ، وهـي خطة إستعملها أبرهة بعد ذلك في حملته المذكورة في نقش مريغان[١] .

١١ – ج ز ل ، (اسم) " كتابة منقوشة على صخر " بار . ينبق ٧/٤٧ وقيل : رجـل جـزل الـرأي وامرأة جزلة بينه الجزالة : جيدة الرأي ، وفي حديث موعظة النساء : قالت إمرأة منهن جزلـه أي تامة الخلق ، قـال : ويجـوز أن تكـون ذات كـلام جـزل أي قـوى وشـديد ، واللفـظ الجزل : خلاف الركيك[٢] . ويلاحظ أن أغلب الكتابات التي على الصخور هي تسـجيلا لوقـائع وغزوات حربية وإسلوبها صارم وحاد . ولا تحتاج هذه الصخور من الكـاتب إلـى تجـهيزها وصقلها كالكتابة على الأحجار الأخرى ، لهذا أتت معظم خطوطها خشنة ورديئة مثـل : نقـش مريغان الكبير الموسوم برقم ري ٥٠٦ ، ونقش مريغان الصغير[٣] . وقد وجدت كتابات بالمسند الجنوبي على صخور في أماكن مختلفة داخل الجزيرة العربية وخارجها ، نقشها أشخاص أثنـاء حملاتهم العسكرية أو رحلاتهم التجارية منها على سبيل المثال : النقوش التـي حفـرت علـى الصخور في أواسط الجزيرة العربية ، ومخربش من مصر العليا ر ٣٥٧١[٤] .

١٢ – و ق ر ، (اسم) ، " حجر فيه نقش " ك ١/٤٣٨ + ١٤/٦٠١ + ٤/٩٤٧ . وهذا النوع مـن الحجارة ، إحتاج إلى جهد في إعداده وتجهيزه للكتابة ، لذلك كان مكلفـا ، لا يقـدر عليـه إلا أصحاب المال والسلطان ، وقد جاء في نقش لشخص يصف نفسه بأنه ج ر ب ي / ذ ن / م س ن د ن ، الذي قد كانت مهمته تهيئة الصخـرة أو الحجـر وتجـهيزها للكتابـة[٥] . كمـا ورد فـي نقـش مجاور له مباشرة أن شخصا آخر : و س م / أ س ط ر / ذ ن / م س ن د ن / ل

(١) بيستون ، أ . ف . ل . " متنوعات في لغة النقوش اليمنية القديمة " ، ريدان ، عدد ٤ ، مطابع منشورات بيترز ، لوفان ، بلجيكا ، (١٩٨١م) ، ص ٦٣ .

(٢) اللسان (١٠٩) ، (جزل) .

(٣) عبد المنعم سيد ، البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة ، ص ص ٣٥٠ ، ٣٥٧ .

(٤) محمد بافقية ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١٩٣ .

(٥) محمد بافقية ، " هوامش على نقش عبدان الكبير " ، ص ٤٣ .

أ م ر أ هـ و / إ ل هـ ت / ي ز أ ن ، وترجمة الباحث له هي : " علم وكتب النقش لسـادته

آلهة يزأن " . وقد يكون هذا الشخص هو الذي عمل جميع ما يتعلق بكتابة النقش بما فيه الحفر، وربما كان هو الذي خط الحروف قبل حفرها أو قام بتلوينها بعد الكتابة ، حيث يوجد آثار تلوين عليها[١] . ومن خلال هذين النقشين ، يتضح لنا أنه كان هناك أشخاص مختصين بإعداد الأحجار وتهيئتها للكتابة ، وآخرين إختصوا بالكتابة عليها خطأ وحفرا وتلوينا . وفي ريبون القديمة بمدينة حضرموت إكتشفت البعثة السوفيتية – اليمنية خلال الأعوام ١٩٨٣ – ١٩٨٥م عددا كبيرا جدا من النقوش الصخرية جعلهم يعتقدون أنه كان لمعبد الإله (سن) ورشات كبيرة ومتخصصة تقوم بإنتاج مختلف أصناف صفائح الحجر وإعدادها في المقالع ومعالجتها الأولية وصقلها ثم نقلها ، كما أنه كانت هناك ورشات نحت خاصة للنقوش حيث يقوم الحرفيون تحت إشراف المعلم برسم الكساء الحجري أو هيئة (المسند) ، وتقوم الفئة الثانية منهم بنحته نحتا تقريبيا ، أما الفئة الثالثه فتصقله وتعطيه اللمسات الأخيرة والشكل النهائي الرفيع ، بينما كانت مهمة الفئة الرابعة تكمن في تزيين " المساند " بالزخارف المختلفة[٢] . ومن الأمور التي ساعدت على إنتشار الكتابة في جنوب الجزيرة العربية ، على هذه المادة ، هي طبيعتها الصخرية ، والحصول عليها بسهولة ، مما جعل أهالي المنطقة ، يدونون أوامرهم ، وأحكامهم ، وخواطرهم ، ورسائلهم ، وذكرى نزولهم ، عليها ، وقد بقي الناس يكتبون على الحجارة إلى ظهور الإسلام ، حيث أصبحت هذه الكتابات موردا هاما ورئيسا لإستخراج تأريخ العرب الجنوبيين[٣] .

١٣ – س٣ ح ر ، (اسم) ، " حجر سحري " ، " حجر طلسم " ك ١/٦٩٥ . ومن ضمن ما يكتب على هذه الحجارة طلاسم لطقوس معينة أو تعاويذ سحرية ، وذلك كما جاء في السطر الأخير من نقش عبدان الكبير ، حيث ذكرت الشمس والنجوم في صورة تعويذة سحرية[٤] .

(١) محمد بافقية ، المرجع السابق ، ص ٤٣ .
(٢) ليفين ، بونغارد ، الجديد حول الشرق القديم ، تر ، د . جابر أبي جابر وخيري الضامن ، دار التقدم ، الإتحاد السوفيتي (١٩٨٨م) ، ص ٢٣ .
(٣) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٦٥ .
(٤) محمد بافقية ، المرجع السابق ، ص ٤٣ .

د - **إفساد الكتابات :-**

تحدثنا بعض نقوش المسند الجنوبي أنه إتخذ في هذا السبيل عدة طرق ووسائل منها : -

١ - غ م ص ، (فعل) ، " شوه " (نقشا) ، وجاءت في نقش جام ١٢/١٠٢٨ كما يلي : ذ ي غ م ص هـ و / و ت ف / و س ط ر ، وترجمة الباحث هي : " الذين شوهوا الكتابة والنقش " ، كما جاء في نقش النصر جلازر ٤/١٠٠٠ ، ٧ = ر ٣٩٤٥ في الحملة على أوسان، " وطمس كل كتابة نالت من كرب إلـ من بيته مسور وكتابات بيوت آلهتهم "[١] .

٢ - م س ٣ ر ، (فعل) ، " أزال " ، " أزاح " (نقشأ) ، وكذلك كلمة س ن ك ر " شوه نقشا " ، وجاءتا في نقش ر ٥/٢٧٨٩ كالأتي : و م ع ن م / ب ن / ذ ي م س ر س / و س ن ك ر س. وترجمة الباحث هي : " ومعن بين الذي أزال وشوه النقش " .

٣ - ح ر ف ، هـ ح ر ف ، (فعل) ، ومعناها : " حرف " " أفسد " (نقشا) ر ٧/٤١٣٣ . وحرف عن الشيء يحرف حرفا وأنحرف وتحرف وأحرورف : عدل وتحريف الكلم عن مواضعه : تغييره ، والتحريف في القرآن والكلمة : تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناه وهي قريبة الشبة كما كانت اليهود تغير معاني التوارة بالأشباه . وتحريف القلم : قطه محرفا . وقلم محرفا، وقلم ومحرف : عدل بأحد حرفيه عن الآخر[٢] . وقد تعرضت بعض النصوص المسندية إلى بعض التحريف خاصة تلك التي تكتب بالدواة على الجلود والخشب وورق البردى لسهولة التحريف فيها والتي من المحتمل أنها تلفت بسبب عامل الطبيعة والأنسان ، أما التحريف على الأحجار ، فهو أكثر صعوبة ، وينكشف أمره بسهولة ، ويلاحظ على النقوش المدونة على هذه المادة ، محاولة تغيير بعض الحروف ، وشطب البعض الآخر، وإن كان قد فسر ذلك كمحاولة لتصحيح كتابة الحرف في الجملة ، من هذه النقوش على سبيل المثال لا الحصر : فخري ١/١٠٢ ، ١٢ ، ١٣[٣] ، وكذلك فخري ١/١٢٣ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥[٤] .

---

(١) محمد بافقية ، المرجع السابق ، ص ٦١ .
(٢) اللسان ، (٤٣) ، (حرف) .
(٣) أحمد فخري ، رحلة أثرية إلى اليمن ، شكل ٦٤ ، ٦٨ ، ص ص ٢٢١ - ٢٢٢ .
(٤) نفسه .

٤ - م خ د ع ، (اسم) ، " مخرب " ، " متلف " ، " مزور " جام ٤/٥١١ ، ري ١١/٥٠٨ . الخدع : إظهار خلاف ما تخفيه ، خدعه يخدعه خدعا ، بالكسر ، مثل سحره يسحر سحرا ، والمخـــدع : المجرب للأمور[١] . والزور : الكذب والباطل ، وقيل شهادة الباطل ، رجل زور وقوم زور وكلام مزور ومتزور : مموه بكذب ، وقيل : محسن والتزوير : إصلاح الكلام وتهيئته[٢] . و يتضح من هذا النقش إنه كان هناك متخصصون في تخريب النقوش وتزويرها ، وهذا يؤكد لنـــا الأهميــة الكبيرة التي كانت تلعبه النصوص في ذلك الوقت في التأثير على الرأي العام في جنوب الجزيرة العربية خاصة تلك التي تسجل إنتصارات حربية ، وإقامة المشاريع العامة ، وإعـــلان القوانيــن وغير ذلك ، مثل : ما نشاهده اليوم من تنافس وحرب إعلامية بين دول العالم المختلفة .

ثانيا : التدريس : -

أ - أماكن الدراسة : -

١ - م ح ر م ، (اسم) ، " هيكل " (أي معبد) ك ٥/٣٢٣ ، كما جاءت أيضا في نقش شرف ٢/٤٠ كما يلي : ب م س ا ل س / س ي ن / و ع ث ت ر / و ا ل هــــ ت ي / م ح ر س أ ي : " ويسأل الإله سين وعثتر وآلهه الهيكل "[٣] ، (المعبد) . وإذا كانت بلاد الرافديــن قــد عرفــت نشاطا كبيرا في تشييد المعابد ، حيث إحتوت كل مدينة سومرية وبابلية على عدد مــن المعــابد يتراوح ما بين ١٩ – ٧٠ معبدا ، وهذا يعني : أن عدد المدارس يتراوح ما بين ١٩ إلـــى ٧٠ مدرسة لكل مدينة ، كما كان في كل قرية معبدا أو معبدان مما يعني : مدرسة أو مدرستان حيث أن المدرسة كانت من أهم مستلزمات المعبد التي يستعان بها على نشر الدين وتعليم التجارة فـي وقت واحد[٤]. فإن جنوب الجزيرة العربية هي الأخرى قد شهدت نشاطا واسعا في بناء المعـــابد في كل مدينة وقرية ، فقد ذكر المؤرخ اليوناني بليني أن في مدينتي ناجيه وتمنع بـــاليمن ٦٥ هيكلا وفي مدينة شبوه ٦٥ هيكلا . وكان اليمنيون ينسبون معبوداتهم إلى الأماكن التي يعبــدون فيها تماثيلها مثل : ألمقة ، ثهوان ، وأوام وغيرهم[٥] .

---

(١) اللسان (٦٣ ، ٦٤) ، (خدع) .
(٢) اللسان (٣٣٦ ، ٣٣٧) ، (زور) .
(٣) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٩٤ – ٩٥ .
(٤) محمود الأمين : " المدرسة والتعليم " مطبوعات جمعية التاريخ والآثـــار (١) ، محـــاضرات فـــي التـــاريخ والآثـــار ، (١٣٨٩هـ) ، جامعة الرياض ، ص ٥٢ ،
(٥) أحمد شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ (من القرن ١٤ ق . م إلى القرن ٢٠) ، ط٣ ـ (١٤٠٠هـ) ، ص ١٥٢ .

وكما هو معروف في بلاد الرافدين أن من عادة الملوك والولاة أن يفتتحوا عهودهم بتشييد معبد، وهذا يعني : بناء مدرسة ومكتبة ، وقد تفاخر هؤلاء الملوك بمدارسهم ومكتباتهم ويعدون ذلك من رضا الآلهة عليهم إن هم أقاموا المعابد والمدارس ، فضلا عن إنه كان يجب على كل ملك في تلك البلاد أن يكون كاهنا مثل أن يكون ملكا ، وأن يكون شخصيا عالي الثقافة[1] . وهذا ما لوحظ في جنوب الجزيرة العربية ، وما تحدثت عنه نقوشها . فقد كان المكرب يجمع بين الكهانة والملك معا ، وقد فسر الباحثون في تاريخ هذه المنطقة كلمة مكرب ، بأنها المقرب من الآلهة[2] . وقد ظهر أول مكرب ويدعى سمهعلي ينوف ، في صرواح العاصمة الأولى لدولة سبأ، وذلك حوالي عام ٨٠٠ ق . م - ٧٨٠ ق . م ، وقد جاء ذكره في نقش تحدث فيه عن تقديمه البخور باسمه ونيابة عن قبيلته التي قادها من الشمال عبر الفيافي والقفار إلى الأرض السعيدة[3] . وأما آخر المكارب فقد كان كرب إيل وتار ، كما كان أول الملوك . وذلك طبقا لما جاء في نقش النصر الذي تم العثور عليه في ساحة معبد صرواح[4] الذي يحتمل أن يكون أول معبد بني لألمقه فيها ، وقد بناه المكرب يدع الـ ذ ر ح بالإضافة إلى معبد ألمقه في جنوب شرق مأرب والمسمى اليوم محرم بلقيس[5] . وقد إستمر تشييد هذه المعابد في عهود ملوك دول جنوب الجزيرة كأوقاف ونذور ، تقربا إلى معبوداتهم ، وذلك كما نفهم من هذا نقش ر ١/١٢٨٣١ الآتي : خ ل ك ر ب / ص د ق / ب ن / أ ب ي د ع / م ل ك / م ع ن / ب ن ي / و س ح د ث / ر ص ف م / ب ي ت / ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و ر ث د / ب ي ت ن، وترجمتها : " حال كرب صادق بن أبيدع ملك معين بني وأحدث رصيف (هيكل) عثتر ذو قبض وقدم ووقف أو نذر البيت "[6] .

٢ - ب ي ت ، (أسم) ، " القصر " ، وذلك كما جاء في هذه النقش شرق ٢/٢٧ الآتي : ذ ب ن ا / و ت ص ن ع ن / أ ب ي ت / س ل ح ن ومعناها : " الذي بنى وصنع قصور

---

(١) محمود الأمين ، المرجع السابق ، ص ٥٢ .

(٢) فيليب حتى ، وآخرون ، تاريخ العرب ، جـ ١ ، ط٤ ، دار الكشاف ، بيروت ، (١٩٦٥م) ، ص ٧٠ .

(٣) ديتلف نيلسن ، وآخرون ، التاريخ العربي القديم ، تر . وإستكمله فؤاد حسنين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

(٤) أحمد فخري ، اليمن ماضيها وحاضرها ، مطبعة الرسالة ، القاهرة (١٩٥٧م) ، ص ١٠٤ .

(٥) نيلسن ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٢٨٩ .

(٦) زيد عنان ، تاريخ اليمن القديم ، ط١ ، المطبعة السلفية ، بدون سنة نشر ، ص ١٣٠ .

(سلحان) "[1] . وقد شيدت قصور عديدة في هذه المنطقة ولعل أشهرها إلى جانب ما ذكر قصر غمدان حيث أنه من المحتمل جدا أن هذه القصور قد لعبت دورا كبيرا في التعليم ، كما هو الحال في قصور ملوك وادي الرافدين ، في الوركاء ، وأور و ونيبور ، وغيرهم ، حيث أدت دورا عظيما في تعليم الناشئة والأطفال[2] (*) ، والبيت هو : المدرسة في الزمن السابق للإسلام ، فيه يتعلم الطفل ، وإليه يأتي المعلم لتدريس أبناء الموسرين ما يحتاجون إليه من علوم وكتابة ، مقابل أجرة تدفع إليه . أو يتعلم الطفل الكتابة بواسطة الرقيق المجلوب الذي كان على قدر من التعليم[3] .

٣ – ب ع ت ، (اسم) أي : " بيعة " ، " كنيسة " ، ووردت في نقش شرف ٢٠/٦٥ كما يلي : و ح ر و / ع ر م ن / و م س ر هـ و / ق د س / ب ع ت ن ومعناها : " وطهروا العرم (السد) وتلى ذلك تقديس البيعة[4] أو الكنيسة " . وقد قامت الكنس والمدراش المدارس عند اليهود ، والكنائس عند النصارى ، بدور نشط في تعليم القراءة والكتابة ، وتهيئة الأطفال لذلك . ولتثقيف الناس بأمور دينهم ودنياهم[5] . وقد دخلت اليهودية إلى اليمن وانتشرت فيها في ظل المملكة الحميرية الثانية (بعد ٣٠٠م) ، وبلغ إنتشارها ذروته في الفترة المبكرة من القرن السادس الميلادي . وقد يكون تأثيرها قد بدأ منذ فرار عدد من اليهود إلى شمال الجزيرة العربية بعد تدمير القائد الروماني تيتوس لأورشليم (القدس) في عام ٧٠م[6] . أما المسيحية فقد أنتشرت فيها منذ القرن الرابع الميلادي ، وكان من أهم الأسباب التي أدت إلى إنتشارها هو إرسال الأباطرة الرومان بعثات دينية تمهيدا لبسط نفوذهم عليها وتحويل كنوز وخيرات قوافلها إليهم[7] . وقد حانت تلك الفرصة عندما وجه إمبراطور بيزنطة جستنيان الأول رسالة إلى نجاشي (كالب) ملك الحبشة بالتدخل لإنقاذ إخوة العقيدة ، حيث تمكن الأحباش في النهاية من قتل الملك الحميري ، يوسف أسأر وأقياله الحميرين والأرحبيين في عام ٦٤٠ح (٥٢٥/٥٣١م) ، وتولى دفة حكم بلاد اليمن أبرهه الذي تلقب في النقوش

---

(١) أحمد شرف الدين ، تاريخ اليمن الثقافي ، ص ٨٠ .

(٢) محمود الأمين ، المرجع السابق ، ص ٥١ :

(*) أنظر بناء المعابد والقصور ص ص ٢٢٤ ، ٢٣٦ من هذا البحث .

(٣) جواد علي ، المفصل ، جـ٨ ، ص ٢٩٤ .

(٤) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٥) جواد علي ، المرجع السابق وكذلك نفس الصفحة .

(٦) لطفي عبد الوهاب يحي ، العرب في العصور القديمة : مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ، (١٩٧٩م) ، ص ص ٣٨٩ – ٣٩٠ .

(٧) شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي : العصر الجاهلي ، ط٨ ، دار المعارف ، القاهرة ، (١٩٦٠م) .

بنائب الملك الأجعزي رمحيس زبيمن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودا وتهامة[1] . ويمكن القول أن الكنائس التي كانت في نجران ، وصنعاء وعدن ، قد الحق فيها مواضع خاصة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة ، على غرار كنائس العرب في العراق[2] . وقد ورد في النقش الموسوم بـ ري ٥٠٧/٥٠٤ ق ل س ، أ ي : كنيسة " القليس " وهي التي شيدها أبرهه في صنعاء وبالغ في تجميلها[3] .

ب ـ مواد الدراسة :ـ

مما يؤسف له إنه لم يعثر حتى الآن على كتابة مسندية توضح المواد التي كانت تدرس في جنوب الجزيرة العربية ، غير إنه يمكن أن نستشف ذلك من خلال بعض نصوص المسند بطريقة غير مباشرة ، أو من خلال مصادر ومراجع تاريخية أخرى ، أشارت بشكل أو بآخر لذلك على النحو الأتي:

٢١-- س ت ق ر ا ، (فعل) ، " قرأ " وجاءت في نقش شرف ٤/١٤ كما يلي : و س ت ق ر ا / ن ش ا ك ر ب / ب ن / ج ر ت / ل م ص ر ن / ح ض ر م و ت / م ث ب ت /م ن ج ي ت / ذ ك ر / ب ع م / م ر ا هـ و / ك ر ب إل / ب ي ن / و ... / م ل ك / ح ض ر م و ت ك ل / أ ن س / ي ف ع هـ و / ب ن م ر ي ب / ع د ي / خ ل ف / هـ ج ر ن / ح ن ن . وترجمته كما يلي : " وأعلن نشا كرب بن جرة لمصر حضرموت نص الإتفاقية التي وقعت بين الملكين "[4] . و يلاحظ هنا أن الأستاذ / أحمد شرف الدين قد ترجم ستقرا ، في النص آنف الذكر بمعنى أعلن ، بينما أوردها في معجم المفردات اللغوية في نفس الكتاب بمعنى قرأ ، فلعله أراد بذلك أن هذه اللفظة تأتي بالمعنيين أي أعلن ، وقرأ . وقرأ الكتاب قراءة : تتبع كلماته نظرا ونطق بها أو لم ينطق ، وإستقرأه : طلب إليه أن يقرأ[5] . ولفظة قرأ ، وهي أول لفظة نزل بها الوحي ، وأول كلمة من القرآن الكريم[6] .

---

(١) محمد بافقية ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١٥٩ .
(٢) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٢٩٥ .
(٣) محمد بافقية ، المرجع السابق ، ص ١٦٣ .
(٤) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٦٢ ، ٦٤ ، ١١٨ .
(٥) المعجم الوجيز (٤٩٤) ، (قرأ) .
(٦) أنظر تفسير سورة : إقرأ باسم ربك الأعلى .

وقد كانت المعابد والكنائس في المنطقة آنفة الذكر تقوم بتعليم الناشئة مادة القراءة والكتابة، فقد ورد أن ولدان أهل اليمن كانوا قبل الإسلام يرجعون ، أي يقرأون ويكررون ما هو مزبور أمامهم لحفظة[1] . ويعتقد بعض الباحثين السوفيت الذين أجروا تنقيبات أثرية في مدينة ريبون أنه كان لدى معبدها مدرسة لإعداد الكتبة والنساخ حيث أن مادة الكتابة كانت تدرس على نحو دقيق في اللغة والمبادئ الأساسية لكتابة الإشارات ويحافظ بصرامة على القواعد التقليدية للنحو والصرف والكتابة[2] .

٢٢ - ت ج ع ر ، (اسم) " مجموع " ، " عدد كامل " برم بيحان ١/١٥ ، وكذلك ج ع و ر - م (صفة جمع) ومعناها : ما مجموعة جر ١/٣ . وهاتان اللفظتان من الألفاظ العديدة التي وردت في نقوش المسند الجنوبي ، والتي لا شك أنها توضح بجلاء أن أهالي المنطقة المذكورة ، كانوا على علم ودراية بعلم الحساب ، مع احتمال تدريسه للناشئة مع الكتابة والقراءة ، وذلك لحاجتهم إليه في حياتهم اليومية ، خاصة التجار ذووا المصالح الكبيرة . لضبط أعمالهم وحسابهم[3] ، حيث كان علية القوم ، من ملوك ، وكهنة ، وكبراء قبائل ، يرسلون القوافل ويتاجرون بإسمهم[4] . وكما كان للمعابد ثروات وأملاك واسعة ، ومخازن كبيرة ، لحفظ أموالها[5] . وقد جاء في هذه النقوش أعداد حسابية أورد بعضا منها كأمثلة على النحو الآتي : -

الواحد : احد (في السبئية والمعينية) . وطد ، عستتم (في القتباني)[6] .

الاثنين : ثني (عند الجميع)[7] .

ثلاثة : شلثت ، ثلث ، ثلتت (في السبئية) ، شلوت (في المعينية) ، وشلثت ، (في القتبانية)[8] .

---

(١) جواد علي ، المفصل / جـ٨ ، ص ٢٧٧ .
(٢) بونغارد ليفين ، المرجع السابق ، ص ٢٣٠ .
(٣) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٣٠٢ .
(٤) جرجي زيدان ، العرب قبل الإسلام ، طبعة جديدة ، راجعها وعلق عليها د . حسين مؤنس ، دار الهلال ، القاهرة ، بدون سنة نشر ، ص ١٢٩ .
(٥) سبتينو موسكاتي ، الحضارة السامية القديمة ، تر : السيد يعقوب بكر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (١٩٦٨) ، ص ص ١٩٥ ، ١٩٧ .
(٦) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ .
(٧) نفسه .
(٨) نفسه .

الأربعة والخمسة : أربع واربعت ، خمس وخمست (عند الجميع)[١] .

الستـــــــــة : سدث ، سدثت (في المعينية والقتبانية) ، ست (فـــي الحضرميـــة) ، سدثت ، سدث ، ست ، سثت (في السبئية)[٢] .

السبعـــــــــة : سبعت (عند الجميع)[٣] .

الثمانيـــــــة : ثمنت ، ثمني ، (في المعينية) ، وثمنت وثمـــن (فـــي القتبانيـــة) ، وثمن ، ثمني ، وثمنت (في السبئية)[٤] .

التسعة والعشرة : تسعت ، عشرت (عند الجميع)[٥] .

كما وردت كسور عددية مثل : ربع ، عشر ، شلثت اخمسم (ثلاثة أخماس) . كما أن هناك مصطلحات عددية أخرى مثل : حرف (ع) وتدل على العشرة ، و (ع ع) يدلان على الأربعيـــن[٦] ، وتدون هذه الأرقام مع النقوش الكتابية ، وتميز عن الحروف والكلمات بجعلها بين مربعين مختلفـــي الأضلاع لدى (المعينيين) ، على هـــذا النحـــو : □ ، وعنـــد (الســـبئيين والقتبـــانيين والحضرميين) توضع بين عمودين هكذا : || [٧] . كما سبق توضيحة في مقدمة الكتابـــة ، وذلـــك كما جاء في نقش شرف ٢/٢ الآتي : و ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د م / ب ا ح ض ر / □ ع ع □ع ع ع ع □ و ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ي هـــ ر ق / ب ح ض ر س / □ ع □ وترجمته : " ويوم قدم عشرين ذبيحة لهياكل عثتر ذي قبض وود وعشـــر ذبائح (أخرى) لهيكل عثتر ذي يهرق "[٨] . وترجمة الباحث للجملة نفسها كما يلي : " ويوم ذبح فـــي هيكل عثتر ذي قبض وود اربعين ويوم ذبح في هيكل عثتر ذي يهرق ذبائح عشر " . كما حدثتنا هذه النقوش عن الأوزان والمكاييل[٩] . كما جاء فيها ذكر لأنواع المقاييس والمباني بـــاختلاف أشـــكالها وأغراضها ، مما يدل على دراستهم لعلوم الهندسة[١٠] . ومن المحتمل جدا إنه كان يدرس إلى جانب

---

(١) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ .

(٢) نفسه .

(٣) نفسه .

(٤) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ .

(٥) نفسه .

(٦) نفسه .

(٧) نفسه ، ص ٣٠ ، ولمعرفة المزيد عن الأعداد وقواعدها ومصطلحاتها ونقوشها أنظر من ص ٢٥ – ص ٣٠ في نفـــس المرجع ، أيضا أنظر :
Beeston A.F.L., A Descriptive Grammar of South Arabian Epigraphic, Luzac & Company Ltd. London, 1962

(٨) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٥٠ – ٥١ .

(٩) أنظر باب الصناعات ص ٣٥٧ .

(١٠) انظر فصل العمارة ص ٢٢٢ .

تلك الحرف والصناعات الأخرى ، فالمهارة في كثير من تلك الصناعات والحرف إلى درجة الإتقان والتي تم إكتشافها في جنوب الجزيرة العربية وتمت دراستها لم تأت من فراغ، أو من عامل الخبرة فقط بل لا يستبعد أنه كان هناك مدارس لتأهيل وتخريج حرفيين وصناع لمواجهة احتياج الدولة والمجتمع المتزايدة من المهن والحرف المختلفة أشبه ما تكون بالمعاهد المهنية والصناعية في يومنا هذا . ويبدو أنها كانت على غرار ما هو معمول به في وادي الرافدين حيث كان أستاذ المدرسة لا يختلف بشيء عن أستاذ الحرفة والصناعة حين يكون لدية تلاميذ يدعوهم بأسم الأبناء ، وهؤلاء الأبناء لهم منزلة وقدر رفيع في المجتمع والقانون نظرا لأن الملوك كانوا يفتشون عن الأساتذة والصناع أينما كانوا ويكرمونهم[1] . وإلى جانب ذلك لا يستبعد أن تلك المدارس كانت تقوم بتدريس علوم الفلك والتنجيم ، خاصة وأن العرب الجنوبيين أهل زراعة وتجارة ، وكانوا يركبون البحر ، وهذا بطبيعة الحال يحتاج إلى معرفة تامة بعلم النجوم وبتقلبات المناخ ، فضلا عن أن دياناتهم تستند أساسا إلى تقديس النجوم[2] . ويرى الأستاذ / علي صبره : أن العالمين الفلكيين البابليين "نابو ريماني الذي يسميه (استرابون) – (نابو أريانوس) و (كدنو) الذي سماه (استرابون) – (سيرنياس) " إحتمال إنتسابهما إلى اليمن ، حيث أن كلمة " نابو " في البابلية تطلق على كبار الكهنة مفسري الأحلام والفأل وشارحي تعاليم وإرادات الآلهه " قاريء الغيب " ويسبق عادة الأسماء الحقيقية . أما ريماني فهو أسمه الحقيقي يقابله في لغة " المسند " ، كلمة " حزفو " ، وهي مركبة من جزئين ، " حز – وفر " ، أي حازي ، ومعناها : مدرك الأسرار ، و " فر " ، على وزن " بر " يقال : رجل بر أي : كثير البر ، فهو الكاشف المفسر من فر ، يفر ، أي : كشف ، يكشف ، والجزأن معا يعنيان " المتنبئ – المنجم – الفلكي " ، وريماني بالبابلية ، هو الأسم ذاته لهذا العالم ، الذي جاء ذكره في النقوش السبئية التي تعود إلى العصر الثالث وهو " ريمان ذحزفر العتياني " مثل نقش شرف ٣١ . أما العالم الآخر (كدنو) ، فهو الكلدي أو الكندي ، المنتسب إلى كندة ، وهو لقب ديني مهني ، يطلق على المشتغلين بمهمة التدريس أو خدمة المساجد[3] (*) .

واللغات كانت على قدر كبير من الأهمية في مجتمع جنوب الجزيرة العربية ، فهو مجتمع تجاري بالدرجة الأولى ، يتعامل مع عدد من البلدان في العالم القديم ، مما لا يستبعد

---

(١) محمود الأمين ، المرجع السابق ، ص ٥٩ .
(٢) جواد علي ، المفصل ، جـ ٨ ، ص ٤٢٣ .
(٣) علي صبره ، المرجع السابق ، ص ص ١٧ – ١٩ .
(*) أنظر أيضا : شرف الدين ، أحمد ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج٣ ، ص ٨٧ .

معه أنها كانت تدرس إلى جانب المواد الأخرى ، والنقوش المسندية الجنوبية ، التي عــثر عليــها في مصر ، والجيزة ، وقصر النبات في مصر ، وفـــي جزيــرة ديلــوس ، وكذلــك شــاهد القــبر في جزيرة " كريت " والذي يقول " نفس وقبر هنســـتار أفكــل عــزاف "[1] شــواهد علــى ذلــك ، حيث إنه من الصعب جدا أن يتم التبادل التجـــاري والدخــول فــي إتفاقيــات وعقــود ومناقشــات حول ذلــك ، أو الاقامـــة فـــي بلـــدان مثـــل مصـــر واليونـــان وغيرهمـــا ، دون معرفـــة بلغـــات أهلها أو على الأقل وجود مترجمين من الطرفين .

جـ- المعلمون :-

٢٣ - أ د ب ن ، (صفة) ، " المؤدب " ، و " المعلم " . وقد وردت في نقش جـــام ٩٩١/٢ كمـــا يلي : م ر ب خ م / ب ن / م ر ث د م / أ د ب ن وترجمتها : " مربخم بن مرثد المؤدب " . فكلمة ادبن صفة ، ونستفيد من هذا النص ، على وجود حرفة التدريـــس ، وعلـــى وجـــود حلقات علمية[2] . وتقابل هذه اللفظة في البابلية أميا ومعناها : العلامة أو الأســـتاذ ، هـــذه الشخصية ، هي التي علمت السومريين والبابليين ، الحضارة ومجالات الفـــن والمعرفـــة ، وأنارت لهم الطريق ، وهي تسمية لها علاقة بالتدريس ، وتعني : أستاذ كل شيء ، من علم وفن وصناعة ، حيث كان الأساتذة القدامى على معرفـــة بكـــل شـــيء ، فـــهم كموســـوعة معارف[3]. وفي كتابة إلى أهل اليمن " قد بعثت إليكم كاتبا من أصحابي " ، أي عالما ســـمي به لأن الطالب على من كان يعرف الكتابة أن عنده العلم والمعرفة[4] . وقـــد وردت لفظـــة " المعلم " في رسائل (عمر رضي الله عنه) إلى عماله ، وفي أحـــد الرســـائل إلـــى (أهـــل الكوفة) ، " إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر ، أميرا ، وعبـــد الله بـــن مســـعود ، معلمـــا ووزيرا " ، وكان يسمى من يعلم الكتابة في الكتاب ، معلم كتاب[5] . وقـــد جـــاء أن أســـقف نجران كان حبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم[6] .

---

(١) أحمد شرف الدين ، اليمن عبر التاريخ ، ص ص ٦٢ - ٦٣ .
(٢) Jamme A., The Al Uglah Texts, P. 58.
(٣) محمود الأمين ، المرجع السابق ، ص ص ٥٨ - ٥٩ .
(٤) تاج العروس (٤٤٥) ، (كتب) .
(٥) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٣٠٢ .
(٦) نفسه ، ص ٢٩٧ .

د الامتحانات :ـ

٢٤ - ك هـ ل (فعل) ، " نجح " ، " أفلح " ، " فاز " ، ك هـ ل ت (اسم) ، وتعني : " نجاح " ، " فلاح " ، " فوز " ك ٣/٣٢٦ ، جام ١٢/٥٥٩ . ويعتقد الباحث أن التلميذ ، أو المتعلم يمر بعدد من الامتحانات قبل نجاحه وتخرجه من المدرسة ، من أهمها امتحان الخط والإملاء والكتابة ، وذلك على ما كان يتم في بلاد الرافدين ، فمن خلال قطعة أشورية تصف الطلاب قبل تخرجهم وتنعتهم بالطلاب الذين يتعلمون ويصبحون كتابا ، والمصطلح الأشوري لذلك هو " دب سرطر " ويتحدث النص عن تلميذ قضى في المدرسة جزءا من شبابه حيث يقول لأستاذه " سأكتب تمرينك الثاني " . ويقول الأستاذ للتلميذ و " الآن تقدم إلى الامتحان " . " اكتب اسمك نقشا أو حفرا " وقد يكون هذا أصعب امتحان ، حيث يطلب من الممتحن أن يكتب اسمه بطريقة مقلوبة ، وهي نفس طريقة كتابة الأختام الإسطوانية ، أو على أختام الملوك الذين يستعملونها في تخليد أسمائهم على المشاريع العامة . فيجيب التلميذ " سأكتب " ، فيقول الأستاذ : إذا كنت تستطيع فاكتب وتمرن مع نفسك ، وبعد أن يقوم التلميذ بعدد من التجارب لأنواع الكتابة ، يقول له الممتحن " أنت الآن أصبحت كاتبا : ثم يقوم مدير المدرسة بتوجيه كلمة للطلاب الناجحين في حسن الخط والإملاء بألا يغتروا في نجاحهم وأن عليهم الاستمرار بالتمرين على الكتابة والقراءة[١] .

ويذكر الأستاذ / أحمد شرف الدين أنه اطلع على ختم من الأحجار الكريمة أثناء زيارته للمتحف البريطاني ، يعود تاريخه إلى القرن التاسع ق . م ، عليه صورة رجل ، على رأسه تاج ويرتدي الملابس العربية ، ويتمنطق حزاما عريضا ، ونقش حول الصورة اسم نبكرب بن دردا ، وكتب الجزء الأول من الاسم بالطريقة العكسية وهي طريقة سبئية ترجع إلى ما قبل القرن السابع ق . م . وهذا الختم سبق وأن قام بنشره البرايت ، وأفاد إنه قد تم العثور عليه في مكان يسمى " تل الخليفة " بالعراق ، من آثار الكلدانيين التي كان يسيطر عليها المعينيون في ذلك الوقت[٢] . وهذا لاشك يؤكد الصلة بين الكلدانيين واليمنيين ، ويدعم حجة الباحث فيما ذهب إليه في هذا الشأن . ويبدو أنه كانت تقام حفلات تخرج لهؤلاء التلاميذ في المدارس والبيوت وتقدم لهم الجوائز ، كما

---

(١) محمود الأمين ، المرجع السابق ، ص ٥٦ .

(٢) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٦٣ - ٦٤ .

يقوم آباؤهم بتقديم الهدايا وتكريم الأساتذه ومدير المدرسة ، كما إنه يصبح معظم المتخرجين كتابا في المعابد والقصور الملكية وعند الملاك والتجار وفي المحاكم وغيرها[١] . وقد كان للكتاب منزلة كبيرة في مجتمعهم حيث ، يعدون من الطبقات الرفيعة المحترمة[٢] . وانتشار الكتابة في قرية الفاو بكميات هائلة في كل اتجاه وفي كل موقع منها وعلى أغلب معثوراتها الأثرية المختلفة[٣] دليل قوي على أنها كانت في أيامها مدينة للثقافة ومركزا لتخريج الكتبة .

ثالثا : النقش والرسم والتصوير :

إستطاع فنان الجنوب العربي أن ينقش أو يرسم ملاحظاته وتخيلاته المختلفة ، من واقع البيئة المحيطة به ، وأن يبرز ذلك بدقة متفاوتة ، حسب قدرته وحسه الفني في نقل ما شاهده ، إلى جانب ظروف الزمان والمكان الذي عاش فيه ، وقد ورد في بعض نقوش المسند الجنوبي ، مصطلحات فنية ، لهذا الفن ، وإن كانت تلك النقوش قد التزمت الصمت ، كعادتها في كثير من المواضيع وذلك بعدم الإفصاح عن الحالة الفنية في ذلك الزمان ، وعن مدارسها ، والطريقة التي تتم بها ، فضلا عن ألوانها وأدواتها ، ولكن من خلال ما تم إكتشافة في الحفريات التي أجريت في اليمن الحالي ، وفي قرية الفاو ، من نقوش ورسومات متنوعة ، تمكن العلماء من الإلمام ببعض المعلومات عن الحالة الفنية في جنوب الجزيرة قبل الإسلام . وذلك كما يلي : -

أ- النقش :-

لقد أجاد فنان جنوب الجزيرة العربية النقش على الأحجار المتنوعة ، اللين منها والصلب ، وأتقن فن النقش إتقانا جيدا ، الأمر الذي جعله أكثر الفنون وأوسعها إنتشارا في المنطقة ، ويعتقد أن هناك عوامل أخرى أيضا ساعدت في هذا الإنتشار منها على سبيل المثال : البيئة الغنية بالأحجار ، بالإضافة إلى استعمال الفنان سطوح المباني والألواح في نقش المناظر الدينية والدنيوية ، ومنها أيضا ، أن فن النقش أكثر استمرارية من أي فن آخر ولا يتأثر كثيرا بتغير المناخ .

---

(١) محمد الأمين ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .
(٢) جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٣١٤ .
(٣) عبد الرحمن الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

ومن الملامح العامة التي أمتاز بها هذا الفن ، هو أن الفنان كان يهتم بالوجه والتفاصيل من الملابس عند تعبيره عن الأشخاص بصفة عامة ، حيث كان الشخص يمثل من الأمام ، أما القدمان فكانا يمثلان من الجانب ، كما كانت أشكال السيدات تتصف بالبدانة وتمثل من الأمام ، وحجم الصورة كانت تدل على المكانة الاجتماعية . أما عن نقش المناظر ، فكان الفنان اليمني يقسم المنظر إلى صفوف بحيث كل صف يعلو الآخر ويفصل بينهما خط ، أو يرتبها بجوار بعضها البعض ، وتتجلى موهبته أكثر في نقش صور الحيوانات والزهور والكروم منها في صور الأشخاص[1] . وقد عبرت نقوش المسند عن هذا الفن كما يلي : -

ف ت خ (فعل) ، " نقش " ، " نحت " . وقد وردت في نقش رقم ك ٣/٣٦٦ وقد إتضح من خلال المكتشفات الأثرية في المنطقة المعنية ، أن من أهم مواضيع فن النقش هو استخدامه كعنصر زخرفي لأشكال مختلفة سواء على الجدران أو كأفاريز تحيط باللوحات النذرية ، أو على المباخر وشواهد القبور والأدوات الأخرى ، منها أشكال آدمية وحيوانية ونباتية وأسطورية وكتابية[2] . أنظر أشكال رقم (٧ أ ، ب ، ج) و (٨ أ ، ب ، ج) .

ب الرسم والتصوير : ـ

وقد مر الفنان في تلك المنطقة ، بمراحل هي : -

١ - بدائية ، وتتمثل في رسمه على الصخر ، بحجم قد يماثل حجم الصخرة التي نقر عليها[3] .

٢ - مرحلة ثانية : الرسم على جدران البيوت من الداخل ، بطريقة الحز على الملاط وقد أستعمل في هذه المرحلة الألوان في الرسم والكتابة .

٣ - مرحلة ثالثه : أصبح الفنان فيها يرسم مشاهد تفصيلية من الحياة اليومية لما يطلب منه أو يقترح عليه .

---

(١) أبو العيون بركات ، " الفن اليمني القديم " ، الأكليل ، عدد ٢ ، السنة الخامسة ، (خريف ١٤٠٨هـ) ، وزارة الاعلام والثقافة صنعاء ، ص ٨٩ .

(٢) أبو العيون بركات ، بركات ، المرجع السابق ، ص ٨٣ وما بعدها .

(٣) عبد الرحمن الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .

٤ – مرحلة متقدمة : استطاع الفنان فيها تثبيت الألوان وتنويعها ورسم اللوحات في القصور[١] .

وجاء في النقوش آنفة الذكر ألفاظ فنية لذلك ، حسب الآتي :

٢٥ – ر س م ، (اسم) ، " رسم " ، وذلك كما ورد في نقش شرف ١/٣٣ كما يلي : ب ن و / ع ث ك ل ن / و ص ي ت / و ذ ر س م ، ومعناها : ": بنوعثكلان وصية ورسما "[٢] .

٢٦ – ص و ر (اسم) ، " صورة "[٣] . وجاء في نقش شرف ٢/٦ ما يلي : أ ب ع ل ص و ر ت وترجمتها : صور الأعيان[٤] .

وقد وجدت رسوم وصور جدارية تمثل المراحل آنفة الذكر في قرية الفاو ، فبالإضافة إلى رسم المعبود كهل على شكل إنسان بارتفاع حوالي عشرة أمتار ، وهو في كامل ملابسه ، في يده اليسرى يمسك برمحين ، ومتمنطقا خنجرا طويلا أو سيفا ، والذي يمثل المرحلة الأولى أو البدائية كما ذكر سلفا . فقد عثر على رسوم محزوزة على ملاط جدران الغرف يظهر فيها استعمالا للألوان ، مما يدل على تقدم قد طرأ على فن الرسم في المرحلة الثانية ، أما المرحلة الثالثة فقد مثلتها اللوحات التي عثر عليها في سوق الفاو ، فالأولى عبارة عن رحلة صيد للجمال قام بها شخص يركب على ظهر حصان كتب على رأسه اسم ملك ، واللوحة الأخرى المماثلة ، كتب فوق رأس الشخص الآخر اسم سالم بن كعب ، واللوحة الثالثة : رسم فيها كلابا تسير في معية الموكب وبعض الكواكب ، وأشكالا تجريدية لبعض الناس ، وبين تلك الرسوم كلمة (كهل) ، ويتجلى في اللوحات الثلاث اللونان الأحمر والأسود ، والمرحلة الرابعة : فتمثلها عدد من اللوحات ، منها : صورة لوجه مدور لإنسان ذي عينين واسعتين ، وشارب رفيع ، وعلى رأسه إكليل ، وربما يكون شخصية بارزة أو ملك يتوج، وحوالية يقف رجلان يمدان يديهما إلى رأسه لتتويجه، تحيط بهم زخرفة لعناقيد العنب في أوراقه ، وقد كتب أسم زكي على شمال الرجل الأيسر، وقد لوحظ أن الدكان السادس في الجهة

---

(١) عبد الرحمن الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .
(٢) أحمد شرف الدين ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج٣ ، ص ص ٨٩ – ٩٠ .
(٣) المعجم السبئي ، ص ١٤٦ .
(٤) أحمد شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .

الجنوبية من سوق قرية الفاو كان مخصصا لفنان " قرية " حيث عثر بداخله على حوض صغير بـه آثار المادة الحمراء ، بالإضافة إلى اللوحات الثلاث السابق ذكرها[١] ، (شكل رقم ٩) ، كما اكتشفت البعثة السوفيتيه – اليمنية بقايا رسوم جدارية تمثل مشاهد مثيولوجية لأشخاص ونبـات وأسـماك بألوان مختلفـة فـي مدينـة ريبـون بمدينـة حضرمـوت[٢] . كذلـك وجـد جـزء مـن لوحـة في حفريات مدينة شبوه لإمرأة ترتدي ثوبا طويلا وتمسـك بيدهـا اليمنـى خمـارا ، كمـا عـثر على جزء من لوحة لشخص يلجم حصانـا . وممـا تجـدر ملاحظتـه ، أن الرسـوم والتصـاوير لم تستخدم في المقابر وعلى جدران المعابد كما هو الحال في حضارات الشـرق الأدنـى القديـم ، ولعل مرد ذلك لأسباب دينية ، أو أن الفنان اليمنـي القديـم اعتقـد أن النقـش علـى مسـطحات المباني الدينية أكثر عمرا[٣] .

---

(١) عبد الرحمن الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ص ٢٤ – ٢٥ .
(٢) ليفين ، المرجع السابق ، ص ٢٣١ .
(٣) أبو العيون بركات ، المرجع السابق ، ص ص ٨٩ – ٩٠ .

الفصل الثاني : الري والسقاية

تميزت العربية الجنوبية بكثرة في (كميات) أمطارها عن بقية أنحاء الجزيرة العربية (بفعل الرياح الموسمية) ، وبرع سكانها بالاستفادة منها وذلك بإقامة السدود ، وحفر الآبار وإنشاء البرك والأحواض وغيرها ، لحفظ المياه وخزنها إلى وقت الحاجة إليها في الشرب والسقي ، ومع مرور الزمن تطورت هذه الوسائل وتنوعت مما أدى إلى تغير كبير في نظمهم الاجتماعية ، والاقتصادية وفي معتقداتهم الدينية[1] ، وقد حملت إلينا كتابات المسند الجنوبي الكثير من ألفاظ ومصطلحات الري والسقاية نوضح بعضا منها كالآتي : -

١ - م هـ ـ هـ ـ اليفي ٢٥٢ + ٢/٢٥٣[2] ، م و ي يمـن ٣/٥ م و جـام ٣٧٦٣٥ ، (وجميعها اسماء) وتعني الماء ، وورد في نقش ك - ١٠/٥٤٧ ما يلي : ف ف ج ر / ش ر ج هـ م و / ب د ث أ ن / و خ ر ف ن / م ن / م و م ، وترجمة الباحث هي : " أجرى الماء في القناة في فصلي الربيع والخريف من ماء قليل وكثير .

وقد اهتمت جميع الأديان السامية بالماء وأولته عنايتها الفائقة ، ودعت الناس بتقديمة إلى المحتاج إليه لينالوا رضا معبوداتهم وحصولهم على الثواب منها ، وجاء في الأخبار المروية عن الجاهليين وغيرهم تقديس بعض الآبار والعيون والتبرك بشرب الماء منها[3] . وفي الكتاب المقدس (في الإصحاح الأول من سفر التكوين) وردت كلمة المياه إثنتي عشرة مرة[4] ، كما ورد في القرآن الكريم " وجعلنا من الماء كل شيء حي "[5] . وكل ذلك دلالة على أهمية المياه للكائنات الحية . وقد تركز الإستيطان البشري في المناطق التي يتوفر بها الماء ، كما حدد الماء الطرق التي سلكها سكان الجزيرة في تنقلاتهم[6] .

---

(١) العلامات ، محمود جلال ، السبئيون وسد مأرب ، ط١ ، جدة ، (١٤٠٤هـ) ، ص ١٠٨ .

(٢) Rhodokanakis, N. Studien Zur Lexikographie Grammatik des Altsudarabischen. Komission bei Alfred Holder, Vols. II, 1915, S. , 62.

(٣) علي ، جواد ، المفصل ، جـ ٧ ، ص ١٥٧ .

(٤) العلامات ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٥) سورة الأنبياء ، الآية (٣٠) .

(٦) النعيم ، نورة عبد الله ، ص ٦٠ .

أولا : مصادر المياه : -

أ- الأمطار :-

٢ - ذ ن م ، (اسم) ، وجمعها أ ذ ن م ، وتعني المطر وجاءت في نقش الأرياني ١/٢٢ وذلك كما يلي : ب ذ ت / خ م ر هـ م و / أ ذ ن م ن وشرحها : " الذي من عليهم بالأمطار "[١] ويسقط المطر في موسمين ، في الخريف ويقال له خرفن أي الخريف ، وفي الربيع ويقال له دثأن أي الربيع والمقصود في هذين المصطلحين ، مطر الخريف ومطر الربيع[٢] .

وقد تحدث استرابون نقلا عن إيراتو سثينس (٢٧٦ - ١٩٦ ق . م) ، أن جنوب الجزيرة تهطل عليها أمطار غزيرة خلال فصل الصيف ، وتوجد فيها أنهار وبحيرات ، ويصف المنطقة بالخصوبة[٣] . كما عدد ديودرس الصقلي العديد من الأنهار والبحيرات التي تتكون بفعل الأمطار[٤] وفي نقش عنان - ١ ، ورد أن أصحاب النقش قدموا لألمقة تمثالا من الذهب وذلك شكرا على ما أنعم عليهم بسقوط أمطار غزيرة في مطر الربيع والخريف في سنة و د إ ل ونتيجة لهطول هذه الأمطار فقد تدفقت السيول ثم جاءت الثمار الصالحة والغلة الوافرة ، كما اعترفوا أن الأمطار والثمار قد شملت جميع أراضيهم ووديانهم[٥] .

أ صفة الأمطار : -

٣ - د ث ن (صفة) ، " المطر الخفيف " ك - ٥٤٠ وجاء في تاج العروس : د ثت السماء إذا نزل منها الدث " ، والدث هو المطر الخفيف[٦] .

٤ - و ت ن ، م هـ و ت ن - م (صفة) ، وتعني : " المطر الدائم " ، " الواتن " جام ١٢/٦٢٧ + ١٣/٦٢٨ ، (والديمة مطر يدوم أي يطول زمانة أياما . وأرض مديمة ، أصابتها الديم ،

---

(١) الأرياني ، مطهر ، نقوش مسندية وتعليقات ، ط٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، (١٩٩٠م) ، ص ص ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) علي ، جواد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ص ٥٦ .

(٣) Strabo. The Geography of Strabo. Trans. by H. jones, Leob Classical Library, London 1983 BK 16 P. 307 .

(٤) Diodrous S. Library of History, Trans, by Rusel M, Geer Leob classical library, London 1979 Bk 2, P. 63 .

(٥) عنان ، زيد ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ١٤٥ .

(٦) (٦٢١/١)

والمدام المطر الدائم[1] و (الديمن) و (الديم) ، هو الزرع الذي يسقى بمـــاء المطــر[2] .
وجاء في نقش نامي ١١/٦ ما يلي : د ث أ / و خ ر ف / م هــ و ت ن م ، وشـــرحها : " مطر ربيع وخريف دائم "[3] .

٥ - ذ ع ب (اسم) ، وجمعها (أ ذ ع ب) / " سيل جارف " ، ووردت في نقش أريـــاني ١/٢٢ وذلك كما يلي : أ ذ ع ب م / و أ ف ق ل م / هــ ن أ م / ع د ي / ك ل / أ ر ض هــ م و وشرحها : " السيول المتدفقه والغلال الوافرة من كل أراضيهم "[4] . وتختلف كمية الأمطـــار التي تهطل على الجزيرة العربية من عام إلى عام ، كما تتميز بأنـــها ســيلية تســقط فجــأة وبغزارة شديدة في بعض الأحيان ثم تتوقف فجأة أيضا بعد وقت قصير ، مما يجعل المجــاري السيلية لا تقدر على أستعياب المياه الساقطة في اللحظات التي تلي هطولها ، وهذا بـــدورة يحدث فيضانات مدمرة وهناك إشارة بأن نسبة الأمطار في الجزيرة العربية خلال الألف الأول ق . م أكثر مما هي عليه الآن[5] .

٦ - س ل م (اسم) ، " الإنتظام في سقوط المطر "[6] ، وجاءت هذه اللفظة في نقـــش شــرف ٣/٣١ كمـــا يلـــي : خ م ر هــــ و / أ ل م ق هــــ / ب ر ق / ص د ق م / و س ل م م وشرحها : " يرجو أعوام الرخاء والسلم "[7] . وترجمة الباحث للجملة آنفة الذكــر هـــي : " ومنحه ألمقه موسما صادقا منتظم المطر " . والأمطار فـــي المرتفعـــات الجنوبيـــة الغربيـــة للجزيرة العربية مستمرة طوال العام تقريبا[8] وقال بعض علماء اللغة استنادا إلى نقـــوش : أول المطر الوسمي ، ثم يليه الشتوي ، ثم الدفيء ، ثم الصيف ، ثم الحميم ، ثم الخريـــف . ولهذا جعلت السنة شبه أزمنة[9] ، ولا شك أن أنتظام سقوط الأمطار على العربية الجنوبيـــة

---

(١) تاج العروس (٢٩٦/٨) ، (دوم) .
(٢) تاج العروس (٥٧/٣) .
(٣) نامي ، يحي خليل ، " نقوش عربية جنوبية " المجموعة الثانية ، مجلة كليـــة الآداب بجامعـــة القـــاهرة ، عـــدد ١ ، مج ١٦ ، (١٩٥٤م) ، ص ٢٨ .
(٤) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٦١ – ١٦٢ .
(٥) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ٦٠ .
(٦) المعجم السبئي ، ص ١٢٦ .
(٧) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، جــ٣ ، ص ص ٨٧ – ٨٨ .
(٨) النعيم ، نوره ، المرجع السابق .
(٩) علي ، جواد ، المفضل ، ج٧ ، ص ١٦٧ .

بنسبة عاليه جعلها ذات حظ وافر متميزة عن مناطق الجزيرة العربية الأخرى بزراعتها الدائمة[1] .

٧ - م هـ ع م م (اسم فاعل أو مفعول) ، " مطر " عام ، ووردت في نقش أرياني ١/٢٢ كما يلي : خ م ر هـ م و / أ ذ ن م ن / و أ ذ ع ب ن / م هـ ش ف ق ن / و م هـ ع م م ن / هـ ن أ م / ع د ي / ك ل / أ ر ض هـ م و وشرحها : " ومنحهم الأمطار الغزيرة والسيول المتدفقة الشاملة وغير المفسدة عبر كل أراضيهم "[2] . وعم الشيء عموما شمل . والرجل عمومة " صار عما . والقوم بالعطية عموما شملهم ، وعم الناس بخيره ومعروفة ، فهو معم[3] . وجاء في نقش نامي ١٠/٦ هـ ع م م ن بمعنى أكثر ، زاد ، عم : و هـ ع م م ن على وزن أفعل من عم أو عمم وذلك كما يلي : ك ي س ق ي ن / و هـ ش ف ق ن / و هـ ع م م ن / م أ خ ذ هـ م و / ذ ي ف د / ك ل / أ ر ض هـ م و وشرحها : " لكي يرووا وتزاد أو تكثر وتعم مياه سدهم ذي يفد وكل أرضهم "[4] .

ب - علامة سقوط المطر .

٨ - ب ر ق (فعل مصدر) " برقت السماء " جام - ٦/٧٣٥ ، برق البرق - برقا ، وبريقا : بدا . والسماء لمع فيها البرق . والشيء : لمع وتلألأ . والبرق الضوء يلمع في السماء على إثر إنفجار كهربائي في السحاب "[5] . وللعرب علامات يتنبئون بها إذا ظهرت دلت على نزول الغيث منها الهالة التي تكون حول القمر إن كانت كثيفة مظلمة كانت من علامات المطر خاصة إن كانت مضاعفة ، ومنها أيضا الرعد والبرق ، ومنها الندأة وهي الحمرة التي تظهر عند مغرب الشمس أيام الغيوث و أ ب ر ق بمعنى : برق أو أبراق ، وجمعها برق ، وورد في نقش نامي ١١/٦ ما يلي:ب ك ل/أ ب ر ق / د ث أ وشرحها : " بربيع كله بروق أو بربيع كله مطر " ، وكما جاء في نقش فخري ١/٦٣ الأتي : ب ر ق / د ث أ / و خ ر ف ، وترجمها الأستاذ ريكمانس كما يلي : " مطر الربيع العاصف والخريف " ، كما أن

---

(١) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ٩٦ .
(٢) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٦٢ - ١٦٣ .
(٣) المعجم الوجيز ، ص ٤٣٥ .
(٤) نامي ، المرجع السابق ، ص ص ٢٥ - ٢٦ .
(٥) المعجم الوجيز ، ص ٤٦ .

برق تعني عند اليمنيين المطر ، ويقولون في البرق القادم أي في البرق الوسمي من السـنة القادمة[1] .

٩ - ت ب ش ر (اسم) ، وجمعها ت ب ش ر ت ، ومن الجائز أن تقـرأ تبشـيرة ، إبشـار ، بشرى ، كما أنه ومن الجائز أيضا أن تكون جمعا وتقرأ تبشيرات ، بشائر ، وجـاءت هـذه اللفظة في نقش نامي ٥،٤/٦ كما يلي : ب ت م ل أ / و ت ب ش ر ت / ت ب ش ر هـ و / ك ي س ق ي ن / و ك ب ر ن / أ ر ض هـ م و.وترجمتها : " بالنعمة والبشرى التـي بشرة بها لكي يسقي ويوسع أرضه "[2] . والمبشرات لها عدة علامات متواليـة تـدل عنـد العرب على نزول المطر كما ذكر آنفا ، ويعتبرون الغيث نعمة ورحمـة ويفرحـون بنزولـه ويستبشرون إذا نزل بعد قحط وجدب ، ويهنئون بعضهم بعضا بانصبابه لما سيأتيهم من خير عميم[3] .

جـ . انحباس المطر وتأثيراته : .

١٠ - أ ز ل ، س ت أ ز ل (فعل) ، " شح " - " احتبس " (المطر) ، ووردت هذه اللفظـة فـي نقش أرياني ٢/٧ كما يلي : ك ي أ ت و ن / ع د ي / م أ خ ذ هـــ م و / ذ ي ف د / س ق ي م / ب ع د / ذ ت / س ت أ ز ل وشرحها : " كي يجري إلى سدهم ذيفد السيول بعـد أن انقطعت عنـــهم "[4] واحتبـاس المطـر يـؤدي إلـى إلحـاق أضـرار لا حصـر لـها في أحـوال السـكان وفـي أموالـهم ، ولـهذا نلاحـظ أن النـاس فـي هـذه المنطقـة كثيرا ما يسترضون معبوداتهم بتقديم القرابيـن والـهدايا لـها لتجـود عليـهم بالأمطـار الوفيرة والغلات الجيدة الكثيرة .

١١ - ض م أ " جفاف " جام ٧/٧٣٥ وهذه اللفظة تساوي تقريبا لفظة ظمأ التي تعني ظمأ ، عطش جام . ٥/٢١١ ، كما أن لفظة خ ي ب ت تعني جفاف وذلك كما ورد في نقش أرياني ٣/٢٤ كما يلي : ب ن / خ ي ب ت / أ ب ر ق م.أي : " ومن جفـاف المواسـم "[5] . وبطبيعـة

---

(١) نامي ، المرجع السابق ، ص ص ٢٥ - ٢٦ .
(٢) نفسه ، ص ص ٢٥ - ٢٧ .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ١٦٧ - ١٦٨ .
(٤) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ٨١ - ٨٢ .
(٥) نفسه ، ص ص ١٦٨ - ١٦٩ .

الحال عند إحتباس الأمطار يعم الجفاف ، وتهلك الزروع والأنفس ، من الجوع والعطش ، وإنحباس المطر من الكوارث الطبيعية التي حلت في الجنوبية العربية وغيرها .

١٢ - ي ب س (فعل) ، " نشفت " ، " نضبت " (البئر) جفت ، يبست الأرض ، جام ٦/٧٣٥ ، ٧ ، والنضوب وتيبس الأرض بفعل إنحباس المطر وشحة ، وذلك نتيجة لتحول مجاري المياه العذبة الجوفية من مكان إلى مكان ، مما يتسبب في نضوب ماء الآبار والعيون التي كانت على المجاري القديمة ، أو تقل كمياته ، وهذا يؤدي بدوره إلى زيادة ملوحة التربة ، فيتحول طعم الماء في أغلب الأحيان إلى ماء مالح[١] . وقد هجرت مستوطنات كثيرة لما حل بهم من جفاف ونضوب مياههم الجوفية أو نتيجة تبدل طعمها ، تبدلا لا يحتمل[٢] ، وقد مر بنا كيف تكون الأمطار نقمة ومدمرة إذا ما نزل سيلا مدرارا ، يجرف كل شيء يقابله .

المياه السطحية :

١٣ - ن هـ ر " نهر " (اسم) ، وجمعها أ ن هـ ر " أنهر " ، " نهر " ك ٦/٣٠٨ ر ٢/٣٩٦٧ ، والعربية الجنوبية كبقية أنحاء الجزيرة العربية خالية من الأنهار الكبيرة مثل النيل والفرات ولكن يوجد بها بعض من الأنهار الصغيرة الجارية طوال العام والتي تغذيها أمطار المرتفعات مثل نهر الخارد والذي قامت عليه دولة معين ، وكان يصل إلى مقربة من العاصمة وربما تجاوزها إلى مواضع أخرى[٣] ، وكذلك نهر مور ، وهو من أغزر أنهار اليمن وأكبرها ويمر بالقرب من صبيا حيث تتجمع فيه عدة روافد ويعرف بميزاب اليمن[٤] .

١٤ - غ ي ل ، غ ل (اسم) ، وجمعها أ غ ي ل " غيلان " ، " مجرى ماء " جام ١٨/٦١٨ كما وردت في نقش ر ٧/٢٧٧٤ كالتالي : و ك ل / أ ل أ ل ت / م ع ن / و ي ث ل / و هـ ر ن غ ي ل.وترجمة الباحث هي : وكل آلهة معين ويثل ومجرى ماء هرن أو هران " والغيل هو الماء الجاري على وجه الأرض ، وفي الحديث : " ما سقي بالغيل فيه العشر " ،

---

(١) تاج العروس (٢ / ٢٢٨ وما بعدها) ، (ملح) .
(٢) علي ، المرجع السابق ، ص ١٩٦ .
(٣) توفيق ، محمد ، آثار معين في جوف اليمن ، من منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، سنة ١٩٥١م ، ص ٦ .
(٤) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص ١٥٣ .

وقيل : الغيل بالفتح ، ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي ، وأما الغلل فهو الماء الذي يجري بين الشجر ، والغيل : كل موضع فيه ماء من واد ونحوه[1] وفي اليمن الحالي عدة أغيال ، يقل ماؤها عند إنحباس المطر ، ويزداد عند هطوله في مواسمة ، ويشرب أهل صنعاء من مياه الغيل (الأسود) ، ويزرعون عليه[2] وعلى مقربة من (المكلا) بحضرموت ، مجرى ماء أرضي متصل بـ غيل باوزير[3] .

١٥ - ي ف ع (اسم) ، " نبع " (جدول) جام ١٨/٦١٨ ، ويقال للجدول الربيع في اللغة الفصحى ، ويجمع على أربعاء[4] ، ويراد به أيضا النهير الذي يسقي المزرعة ، وجاء في الحديث " كنا نزارع على السعيد "[5] * ، والجدول النهير الصغير[6] .

١٦ - و د ي ، و د ي - ن (اسم) ، " واد " ، ووردت هذه اللفظة في نقش ك ٩/٥٤٠ كالتالي : ب ن / س ف ل م / ب ن / و د ي ن / ط م ح ن.وترجمة الباحث هي : " من أسفل وادي الحقول العليا " والوادي في اللغة : كل منفرج بين الجبال والتلال والأكام وجمعه أودية ووديان[7] ، وجاءت في بعض نقوش المسند الجنوبي أسماء لأودية مثل نقش عنان ٤/٥٩ ، ٥ الآتي : س ر ن / س ر د د ، س ر ن / ذ س هـ م.أي : " وادي سردد ووادي سهام "[8] . (أنظر خريطة رقم ٣) .

المياه الجوفية :-

١٧ - ع ي ن (اسم) وجمعها أ ع ي ن " أعين " ، " عين ماء " ، وقد تضمنها نقش جام ٢٨/٦٦٥ كالآتي : و ح ر ب و / ب س ف ل / أ ع ي ن ن وترجمة الباحث هي : "

---

(١) اللسان (١١ / ٥١١ وما بعدها) ، (غيل) .
(٢) تاج العروس (٨ / ٥٣) ، (غيل) .
(٣) علي ، جواد ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ص ٦٣ .
(٤) تاج العروس (٣٤٢/٥) – (ربع) .
(٥) تاج العروس (٣٧٨/٢) ، (سعد) .
(٦) تاج العروس (٧ / ٢٥٤) ، (جدل) .
(٧) المعجم الوجيز ، ص ٦٦٤ .
(٨) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص ٣١٨ .

* " والسعيد " : إسم من أسماء الجداول

وحاربوا بأسفل العيون " والعين : ينبوع الماء ينبع من الأرض ليجري[1] ، وقد ذكرت العين في القرآن الكريم في عدة آيات كما في هذه الآية : " فيها عين جارية "[2] ، والعيون من المياه الظاهرة ، وهي من مصادر الماء الجوفية ، وأغلبها طبيعية ، تنبع منها المياه من خلال الفجوات والشقوق في طبقات الأرض ، ومنها ما هو مستنبط[3] فإذا كانت كذلك تكون ملكا لمستنبطها ولورثته من بعد ، لهم حق التصرف بها ، وبعض هذه العيون ، عيون معدنية ، منها البارد ، ومنها الحار الذي يستشفى فيه ، ويقال للعين الحارة : الحمة ، والعيون مواضع للخصب والنماء والزرع والسقي[4] وفي الجنوب الغربي من الجزيرة العربية تكثر العيون والينابيع ، وجاء في وصف الهمداني للمنطقة الكثير من الأماكن التي أشتهرت بعيونها مثل : المذيخرة التي إمتازت بينابيعها الغزيرة ، وكذلك الجبال التي تنبع فيها العيون مثل : عرامي ، وغرابن وهنوم من بلاد همدان ، وفوط ، والشرف وحضور وغيلان وتخلي وضوران[5] .

١٨ - ح س ي (اسم) ، وجمعها أ ح س - ن - " الحسي " ي م ٧/٣٩٠ ، وهو : السهل من الأرض يستنقع فيه الماء والرمل المتراكم تحته صلابة ، فإذا نزل المطر منع الرمل حر الشمس أن ينشفه ومنعته الصلابة أن يغور ، فإذا حفر نبع الماء باردا عذبا[6] ويستفاد من الأحساء ، والرحاب في الزراعة ، وذلك باستنباط مياهها الجوفية المنحسرة عن قشرة الأرض بمسافة قصيرة ، وقد تنبع على سطح الأرض وتسيل ، وتوجد في جنوب الجزيرة العربية أماكن من هذا القبيل كما سلف ذكره . ومن أهم هذه الحسي واحة الأحساء في شرق الجزيرة العربية .

١٩ - ن هـ ل ، م ن هـ ل (اسم) ، " المنهل " ر ي ٦/٥٠٦ ، والمنهل " المورد " أي الموضع الذي فيه المشرب ، وجمعه مناهل[7] .

---

(١) المعجم الوجيز ، ص ٤٤٣ .
(٢) سورة الغاشية ، آية (١٢) .
(٣) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٩٧ .
(٥) الهمداني ، الصفة ، ص ص ١٠٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٦ .
(٦) المعجم الوجيز ، ص ١٥٢ .
(٧) نفسه ، ص ٦٣٧ .

٢٠ - ب أ ر (اسم مؤنث) ، وجمعها أ ب أ ر " بئر " وجاءت في نقش ك ٧/٣٣٨ = جلازر ٧/١٢٠٩ كما يلي : و ي و م / ت ق د م / ب أ ر ن / ذ ت / ظ ب [ي ن] وشرح الباحث للجملة آنفة الذكر هو : " ويوم قدم البئر ذات ظبين " .وفي القتبانية ب ر ، وهي (اسم فعل) من المفرد " ب ر " ق ١/٢١٠ ، وهي تؤدي نفس المعنى السابق في السبئية وكذلك في العبرية والأكادية وإن كانت في اللغة الأخيرة (الأكادية) تنطق بورو (Buru)[١] . والآبار من أكثر وسائل الحصول على الماء إنتشارا في جميع أرجاء الجزيرة العربية ، وذلك لإرتباطها الوثيق بالإستخدام البشري ، وعلى هذا الأساس نجدها في المنازل وفي القرى ، كما نجد عددا منها يستخدم في الزراعة ، لا سيما في المناطق التي أكثر إعتمادها على المياه الجوفية مثل منطقة جوف اليمن مقر دولة معين ، من هنا نلاحظ أن أغلب النقوش التي تتحدث عن حفر الآبار ، هي بالواقع نقوش معينية كما في نقش نامي ١٦ الآتي : ي و م / ح ف ر / و س ن ب ط / و س ب ح ر وتعني " يوم حفر وأستنبط وعمق "[٢] . وعلى كثرة عدد الأبار في العربية الجنوبية يمكن أن نستشهد بالنقش الذي يتحدث بأن ملك سبأ قام بحملة حربية على نجران ودمر خلالها ٦٠ بئرا في حملة واحدة[٣] . كما أنه أثبتت الدراسات الآثارية على وجود عدد كبير من الآبار في جنوب الجزيرة[٤] . ويوجد في مدينة بيحان الكثير من الآبار التي تعود لفترة إزدهار قتبان[٥] . ومن أشهر الأبار في المنطقة المذكورة بئر تبريد وبئر شراقة في براقش في أسفل الجوف طولها خمسون باعا ، وماؤها عذب فرات لا تكدرها الدلاء وبئر برهوت بأسفل حضرموت ، وبئر سام بن نوح في صنعاء وهي أقدم آبار الأرض[٦] .

الآبار وأنواعها :-

هناك نوعان من الآبار ، أولهما للإرواء كما في هذه الجملة : و ح ف ر / ب أ ر و هـ و /

---

(١) Ricks, Stephen, D. Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma 1989, P. 22.

(٢) نامي ، خليل يحي ، نقوش خربة معين " مجموعة محمد توفيق " مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، (١٩٥٢م) ، ص ٢٣ ، وكذلك انظر نقش رقم (١٧) ، ص ٢٥ .

(٣) Beeston, A.F.I. South Arabian Lexigraphy Lemuseon 1973 Vol. 86 P. 446.

(٤) Abdulfattah K. "Mountain Farmer and Fellah in Asir South West Saudi Arabia" Etlangen Geographische angen Arabiten, 1981, P. 77.

(٥) Bowen, L "Irrigation in Ancient Qataban" in ADSA, P. 63.

(٦) الهمداني ، الصفه ، ص ٢٧٠ .

ر و ي م / ب ن خ ل هـ و / م ا ت م أ ي " وحفر بئرة لري نخيله بما تم " و " ما تم اسم النخل المزروع[1] .

والنوع الثاني مخصص لشرب الإنسان والحيوان مثل : بئر العيل التي أنشأها وحفرها ووسعها هوف عم آل قحلوم " وهي بئر في وادي حوارن ناحية السوادية ، محافظة البيضاء[2] . وقد ذكر علماء اللغة الكثير من أنواع الآبار أو أسماءها يطول الحديث عنها في هذا المجال ويمكن الرجوع لمعرفة ذلك للكتب المتخصصة[3] .

حفر الآبار :-

٢١ - ح ف ر (فعل) ، " حفر " بنفس المعنى المفهوم في لغتنا العربية وهي لفظة معينية[4] .

٢٢ - ن ب ط ، هـ ن ب ط بالسبئية[5] و س ب ط بالمعينية[6] و ن ب ط بالقتبانية[7] . (وجميعها أفعال) " حفر بئرا حتى الماء " ، " ظهور الماء وإستخراجه من الأرض " ، " يحفر أرضا للحصول على المياه " . وجاء في نقش سبئي وسم بـ ر ٣/٤٧٠٠ ما يلي : هـ ن ب ط / و ض ف ر / ب أ ر [هـ] وترجمتها : " حفر حتى أخرج الماء من بئره وطواها بالحجر " . و " النبط والنبيط : الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت " " وأنبط الحفار : بلغ الماء "[8] .

٢٣ - س ع ش ق (فعل) ، لفظة قتبانية بمعنى " حفر " ، وهو فعل مزيد بالسين الذي يقابل ألف التعدية في اللغة ويقابلها في اللهجة السبئية (الهاء)[9] .

---

(١) Rhodokanakis, Studi., Lex I , LL , S. , 128.

(٢) عبد الله ، يوسف محمد ، " مدونه النقوش اليمنية " نقش بئر العيل ، (بمن ١٥) ، الأكليل ، العدد ٣ ، ٤ ، (١٤٠٩هـ) ، ص ٢٥١ ، ٢٥٣ .

(٣) أنظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جـ ٧ ، للدكتور جواد علي ، ص ١٨٢ .

(٤) نامي ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

(٥) المعجم السبئي ، ص ٩١ .

(٦) نامي ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٧) Ricks. Stephen, op, cit, P. 102 .

(٨) اللسان (٤١٠/٧ وما بعدها) . (نبط)

(٩) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٢٥٢ .

٢٤ - ب ق ر (فعل) ، " حفر " (بئرا) نقب ، " قور " (صخرا)[١] . وقد تبقر أو تنقر آبار صغيرة ضيقة الرؤوس في مكان صلب ، لئلا تهشم ، وتدعى مثل تلك الآبار المناقر ، والمنقر هي البئر التي يكثر فيها الماء[٢] . وهناك آبار منقورة في بعض المناطق الصخرية والجبلية ، تتجمع فيها مياه جوفية من الأمطار التي تهطل على الأماكن المرتفعة ، فيستفيد منها الناس[٣] .

٢٥ - و ر د ، ي ر د ن (فعل) ، " عمق حفر " (بئر) ، " حفر " (بئرا) ، عميق جلازر ٣/١٦٥٨ .

٢٦ - س ب ح ر (فعل) ، " إستبحر " من أصل بحر نامي ١٦ ، وهي لفظة معينية تعني " التعميق " أيضا . ويستعمل حفرة الآبار في العراق لفظة تبحير البئر بمعنى تعميقها[٤] .

٢٧ - ن أ ي (اسم) ، وهي لفظة قتبانية وتعني " الحاجز حول الخيمة " ، أو " الحفير حولها يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويبعده " ، والحفير هو البئر الموسعة فوق قدرها وهذه اللفظة من الأفعال النادرة في النقوش الجنوبية القديمة ، وفي اللغة نأى عنه أي بعد وهي هنا بمعنى وسع بئره[٥] .

وسائل رفع المياه من الآبار وأدواتها :-

٢٨ - ع ل ب م ، ع ل ب ت (اسم) ، " الدلو " ، وهو الوعاء أو القربة المصنوعة من الجلد في الغالب[٦] تمتلئ بالماء حين دخولها في ماء البئر ، ومن ثم تسحب وتفرغ في مكان السكب، عبر السواقي إلى المزارع أو إلى المدينة أو البيوت[٧] ، ويقال للدلو العظيمة الغرب.ويصنع

(١) المعجم السبئي ، ص ٣٠ .
(٢) تاج العروس (٥٨١/٣) ، (نقر) ، المخصص (٤٦/١٠) .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٨٦ .
(٤) نامي ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .
(٥) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .
(٦) Rhodokanakis, Studi. Lex I , LL. S. 132.
(٧) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٨٨ .

من جلد الثور ، والغرب الراوية[1] و (السانية) الغرب وأداته ، والناقة إذا سـقت الأرض ، وسنيت الدابة ، إذا استقى عليها ، والقوم يسنون لأنفسهم إذا إستقوا[2] .

٢٩ - م ن ض ح (اسم) ، " موزع " (ماء) ك ٧/٥٧٠ ، ومن المحتمل أنها تعنـي الدلـو لأن الدلو هو الذي يوزع له الماء بعد ملئة بماء البئر ، وجاء في اللغة أن النضح : سقي الزرع وغيره بالسانية ونضح زرعه أسقاه بالدلو[3] والسانية تسمى النواضح[4] ، والزرانيق[5] * .

٣٠ - ع م د (اسم) ، وجمعها " ع م د " و " أ ع م د " وهي الأعمدة التي تثبت فوق البئر[6] .

٣١ - أ ع ر س ٢ (اسـم) ك ٣٠٣ ، وهـي " الآلـة التـي تعلـق عليـها الـدلاء ، والمتصله بالأعمدة[7] .

٣٢ - ن ج ر (اسم) ، " بكرة ماء " ، " منجور " ر ٢/٣٩٦٧ ، وهذه بكرة كبيرة مصنوعة عـادة من الخشب تثبت بين العامودين الرأسيين مشدودين بجذع النخلة المسـتند علـى قـاعدتين متقابلتين من الطين والحجر وفي وسطها محور حديدي ، يدور حولها رشاء الـذي يتصـل بأحد أطرافة الدلو[8] .

٣٣ - س ق ي ، وتعني سقاء ، قربة ك ٥٤٠ / ٤٧ ، ٩٣ + ٥٤١ / ١٢٨ ، والسقاء : وعـاء من جلد يكون للماء واللبن ، وجمعها أسقية[9] . والمساقاة : ما يتخذ للجرار والكيزان تعلق

---

(١) تاج العروس (١ / ٤٠٥) ، (غرب) .
(٢) تاج العروس (١٠/١٨٥) ، (سني) .
(٣) اللسان (٦١٩) ، (نضح) .
(٤) الهمداني في الصفة ، ص ٣٥١ .
(٥) السلمي ، عرام بن الأصبح ، كتاب جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما نبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة أمين عبد الرحمن ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ ، ص ٩٠٨ .
* حول مناقشة لفظة (مسني) وكذلك اللفظة (نضاحة) أنظر :
Selwi, Ibrahim Jemenitisch Worter in den werken von Al Hamdani und Naswan und Ihre Parallelen ın allelen in den Semitischen sprach en, verlag von dietrich Reimer, Berlin (1981) PP. 144, 204.
(٦) Rhodokanakis. Studi. Lexi., II . S. 115, 152 .
(٧) Rhodokanakis. Studi. Lexi., II . S. 131 .
(٨) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .
(٩) المعجم الوجيز ، ص ٣١٥ .

عليه ، والساقية من سواقي الزرع : نهير صغير[١] . والساقية عبارة عن عجلة كبيرة مثبته بين قاعدتين مقامتين على جانبي البئر ، وبها أواني فخارية أو دلاء ، وتدار العجلة بواسطة الحيوانات ، مثل الجمال والثيران ، وتملأ تلك الأواني بالماء ، وبعد ذلك ترفع وتفرغ في حوض لتوزيعه[٢] .

٣٤ - ق ر و ، ق ر و ت (اسم) ، " حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم يفرغ فيه من الحوض الضخم " ر ٤/٤١٩٤ + ٣/٤١٩٤ ، ولفظة ق ر و مطابقة للعربية الفصحى ، ولقد كان القرو يستعمل إلى وقت قريب لتفريغ مياه الآبار فيه ، لسقاية الحيوانات مثل الإبل والغنم وغيرهما[٣] .

٣٥ - ف ج ر ت ، م ف ج ر ت (اسم) ، " ركية " ، " موضع سقي " أرياني ١/٢١ وجام ١٦/٦٦٥ ، " وفي اللغة الركا : الركوة ، والركوة : شبة تور من أدم وفي الصحاح : الركوة التي للماء . " وفي حديث جابر : أتي النبي ﷺ بركوة فيها ماء " ؛ والركوة إناء صغيرة من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركوات ، بالتحريك وركاء[٤] . ويقال لتفريغ الركية وأخذ ما فيها من ماء (حبض) ، ويقال حبض ماء الركية يحبض حبوضا : نقص وإنحدر ، والأحباض أن يكد الرجل ركيته فلا يدع فيها ماء "[٥] .

صيانة الآبار وحمايتها :-

٣٦ - ث ف ل (فعل) ، " نقى " ، " نظف " مجرى ماء يمن ٢/٩ و (نقى) الشيء - نقاوة ، ونقاء : نظف . فهو نقي ، وهي نقية [٦] . وفي اللغة الفاظ معبرة عن تنقية البئر وتنظيفها من الأوساخ والأتربة ، مثل : نثلت البئر ، أي أخرج ترابها ، واسم ذلك التراب النثيلة والنثالة والثلة والنبيثة . وخمامة البئر ، ماكنس منها ويقال جهرت البئر ، بمعنى أخرجت ما فيها من الحمأة . وأما الشأو ، ما يخرج من ترابها ، وقد شأوت البئر نقيتها ، وجثثت

(١) اللسان (٣٩١) ، (سقي) .
(٢) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .
(٣) اللسان (١٧٤) ، (قرأ) .
(٤) اللسان (٣٣٣) ، (ركا) .
(٥) اللسان (١٣٣) ، (حبض) .
(٧) المعجم الوجيز (٦٣٢) ، (نقف) .

البئر أجشها جشا ، أي كنستها . ونكشت البئر ، أخرجت ما فيــــها مـــن الحمـــأة والجيئـــة والطين[1] . وتنظف الآبار بالجبجبة ، تعبأ بالطين والأتربة والأوساخ المتراكمة فـــي أســـفل البئر وترفع ، وهي نوع من الزبيل ، تصنع من جلود وأدم ، ويستعمل القفير كذلك ، ويسمى الزبيل بلغة أهل اليمن[2] ويتم ذلك بنزول الرجال فيها حيث يشد الرجـــل وســـطه بـــالحبل . ويبقى طرفه في يد رجل آخر ، أو يثبت بشيء قوي ، ويقال لهذا الحبل الجعار[3] .

٣٧ – س أ ب ، س ت أ ب (فعل) ، " نزح ماء "[4] . و (نزح) – نزحا ، ونزوحا : بعـد . و – البئر ونحوها نزحا : فرغها حتى قل ماؤها أو نفذ . و (المنزحة) : ما ينزح بـــه المـــاء : كالدلو[5] . ويقال لنزح البئر جهرت البئر وأجتهرت ، أي نزحت ، وقيل المجهورة المعمـــورة منها عذبة كانت أو ملحة[6] . وقد تتعرض الآبار للأتربة وسقوط الرمال فيها ، وربما تنـــهار جدرانها فينتج عن ذلك نضوب ماؤها ، فلا بد من نزحها دائما إذا ما رغبت الاستفادة منـــها بالشكل المطلوب .

٣٨ – م ن ش أ (فعل) ، " إقامة بناء فوق البئر على هيئة غرفة " ، وقد تؤدي هذه اللفظة معنـــى أخذ الماء وتوجيهه إلى الجهة المراد إرسال الماء اليها بمجرى يأخذ ماءه مـــــن قنـــوات[7] وتقام الغرفة لحماية البئر من الأتربة والأدران وأخذ الماء منها[8] .

٣٩ – ث ق ل ، ث ق و ل (اسم) ، " تعليق شيء فوق بئر " ، أو " إنشاء سقف فوقها لحمايـــــة البئر ولتعليق الأدوات التي يمتح بها الماء من البئر عليها " ، كما في هذه الجملـــة : أ ب ا ر س م / و ث ق و ل س م ومعناها : " وكل آبارها وسقوفها " أو " لكل آبــــارهم والأعمـــدة المقامة فوقها للإستقاء بها " [9] ، كما أنه قد فسرت هذه اللفظة وهي (قتبانية) بمعنـــى أداة لنزح الماء من البئر ر ٢/٣٨٥٦ .

---

(١) المخصص (٤٥/١٠) وكذلك تاج العروس (٤ / ٣٥٩) ، (نكش) .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٩٠ .
(٣) المخصص (٩ / ١٧١) .
(٤) المعجم السبئي ، ص ١٢١ .
(٥) المعجم الوجيز (٦١٠) ، (نزح) .
(٦) المخصص (٣٩/١٠ وما بعدها) .
(٧) Rhodokanakis, Studi. Lexi, II. S. 113.
(٨) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٨٩ .
(٩) Rhodokanakis, N. , Katabanishce Texte Zur Bodenwittschaft. Komission bei Alfred Holder, Wien, Vots II, 1919, S. 28 .

٤٠ - س ك ر ، س ك ر م (فعل) ، " سكر " ، سد على مجرى ماء مسناة ر ٩/٤٠٦٩ . وفسر معناها صاحب لسان العرب بقوله " وسكر النهر يسكره سكرا : سد فاة ، وكل شق سد ، فقد سكر ، والسكر : سد الشق ومنفجر الماء ، والسكر : اسم ذلك السداد الذي يجعل سدا للشق ونحوه "[١] . وتحمى الآبار عند مداهمة الأعداء أو إذا أرادوا أصحابها الإنتقال إلى أماكن أخرى بسد فتحاتها ، ووضع فوقها التراب لإخفاء معالمها[٢] .

ثانيا : الوسائل الصناعية لخزن المياه : -

٤١ - أ ج ل ، م أ ج ل (اسم) ، وجمعها م أ ج ل ت ، " بركة " ، " مأجل " ، وجاءت هذه اللفظة في نقش ك ٧/٦٢١ كما يلي : ج ن أ ت هـ و / و خ ل ف هـ و / و م أ ج ل ت هـ و وترجمة الباحث هي : " وسوره وبوابته وبركته " ، " والمأجل بفتح الجيم : مستنقع الماء ، والجمع : المآجل . ابن سيده / والمأجل شبه حوض واسع يؤجل أي يجمع فيه الماء إذا كان قليلا ثم يفجر إلى المشارات والمزرعة والآبار : ، " وقيل : المأجل الحياة التي تجتمع فيها مياه الأمطار من الدور :[٣] ، والمأجل ذو ماء جار ، ينساب إلى المزارع لإسقائها وهو غير راكد .

٤٢ - ب ر ك ، ب ر ك ت (اسم) ، " بركة " ك ٢/٣٨٠ ، والبركة : كالحوض ، والجمع البرك ؛ يقال : سميت بذلك لإقامة الماء فيها . ابن سيده : والبركة مستنقع الماء والبركة : شبه حوض يحفر الأرض لا يجعل له أعضاد فوق صعيد الأرض ، وهو البرك أيضا[٤] . وقد وردت بهذا المعنى في الكتابات الصفوية كذلك[٥] .

٤٣ - ك ر ف ، ك ر ي ف ت (اسم) ، " كريف " ، " حوض " ، ووردت هذه اللفظة في نقش جام ٣/٢٨٦٧ كما يلي : هـ ر ن / و ك ل / ف ع ل / و م ذ ق ن / و م س و د ت / و م ح ف د ت/و ص و ب ت/و ك ر ي ف ت/ و أ م ط ر / و م ع ي ن ت وترجمة الباحث هي :

---

(١) اللسان (٣٧٥) ، (سكر) .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ .
(٣) اللسان (١٢/١١) ، (أجل) .
(٤) اللسان (١٢/١١) ، (أجل)
(٥) علي ، جواد ، مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ص ٦٢ .

" هران (اسم قصر) وكل أعمال البناء وحجرة العبادة ومجالس الأعيان والأبراج والدرجات والأحواض وأراضي تجميع المطر وعيون الماء " ، وفسر الهمداني الكريف بقوله : " أنه جوبة عظيمة يكون فيها الماء السنه وأكثر "[1] ، وقد كانت قصور ناعط تحتوي كرف للماء مجوفة في الصفا وصهرجة تبتلع المياه التي تنزل من السطح . وهي في اليونانية (Krupte) ، وفي اللاتينية (Crypta) ، وربما أن هذه اللفظة وصلت إلى جنوب الجزيرة عند دخول الأحباش للمنطقة ، وسائر العرب يقولون عن الكرف : الصهريج ، والمصنعة والسقاية[2] .

٤٤ - أ هـ ل (اسم) ، " صهريج مغطى " ، " بركة مغطاه " . وتضمنها نقش ر ٤٠٨٥/٥ كالتالي : أ ن أ خ ل ن / أ ر ب ع ت / أ هـ ل م وتفسير الباحث للجملة آنفة الذكر هو : " (النخيل) أو بساتين النخيل وأربعة صهاريج مغطاة " .

٤٥ - م ص ر ي (اسم) ، " صهريج " ، " حوض " جلازر أ ٨/٧٣١ . والصهريج : واحد الصهاريج ، وهي كالحياض يجتمع فيها الماء ، واصله فارسي ، وهو الصهري[3] ، وجمعه : صهاري . ومن المحتمل أن هذه اللفظة تعني الصهاريج المكشوفة . وإشتهرت مدينة عدن بصهاريجها المنقورة في الجبل المطل عليها . وعُملت هذه الصهاريج بطريقة متدرجة بحيث أنشىء الصهريج الأول في مكان أعلى من الصهريج الثاني ، والصهريج الثالث في مكان أخفض من الذي قبله وهكذا حتى تنتهي إلى الصهريج السابع[4] .

٤٦ - ق ل د ، م ق ل د (اسم) ، وجمعها م ق ل د ت أي : حوض وجاءت هذه اللفظة في نقش ك ١١/٣٣٨ كما يلي : م ق ل د ت م / ع د ي / ق د م / ك و ر ن وترجمتها : " وأحواض الماء التي أمام المعبد في المكان العالي " ، ومازالت " مقلد " تطلق على نوع من الأحواض بالمساجد في حضرموت ، وهناك منطقة قريبة من تبالة في منطقة الشحر ، وتسمى المقالد ، مشهورة بأحواض يجلب اليها الماء الحار الطبيعي[5] .

---

(١) الصفة ص ٤٠٦ .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ٦٥ – ٦٦ .
(٣) اللسان (٣١٢) ، (صهيج) .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦١ .
(٥) بافقية ، محمد وآخرون ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

٤٧ - م أ خ ذ (اسم) وجمعها م أ خ ذ ت ، " سد " ، " حاجز لضبط السيل " ، " مجمع الماء " ، وراء سد ، حوض جام ١٧/٦١٨ كما تضمن أحد النقوش هذه اللفظة كالتالي : م أ خ ذ هـ م و / ذ ي ف د / و ك ل / أ ر ض هـ م و / ب ك ل / أ ب ر ق / د ث أ وتفسيرها : أي سدهم ذي يفد وكل أرضهم بربيع ممطر (أو بربيع كله بروق) " [١] . ومن المحتمل أن هذه اللفظة تطلق على السدود الصغيرة والأقل حجماً من سد مأرب مثلاً .

٤٨ - هـ و ر (اسم) ، وجمعها أ هـ و ر ، " بركة " ، " حوض " ، " صهريج " ، وجاءت هذه اللفظة في نقشي ك ٢/٤٠ ، ، ٤/٦٦٠ كما يلي : ب ف ن و/ هـ و ر / م ح ف د هـ م و وترجمتها : " أمام بحيرة برجهم " . والهور في اللغة : هو البحيرة التي تفيض فيها مياه غياض أو آجام فتتسع ويكثر ماؤها والجمع أهوار[٢] . وتذكرنا هذه اللفظة بأهوار العراق ولعلها تعني نفس الشيء .

٤٩ - ب ح ر ت ، ب ح ر ت ن (اسم) ، " بحرة " أو " بحيرة صغيرة " ، وهي أحواض تزودها السواقي " مسقى " بالماء ، وتضمن أحد النقوش هذه الجملة : " و ب ح ر ت / ب م و ث ب / ا ح ل ي ن " وتفسيرها هو : " والبحرة عند قاعدة السلم " ومعنى " أحلين " درج وسلم ومرقاه[٣] . وجاء في المعجم السبئي أن لفظة " م ب ح ر " تعني : صهريج أو بئر[٤] .

٥٠ - ن ض ح ، م ن ض ح (اسم) وجمعها م ن ض ح ت ، " منضحة " وهي نوع من الأحواض تنساب اليه المياه لتتجمع فيه ، وتوزع منه على المزارع بواسطة القنوات أو ليؤخذ منه الماء لشرب الإنسان أو الحيوان[٥] . كما وردت هذه اللفظة في يمن ٩/١٣ كالتالي : و ب / ذ د و ن م / ب ع ل / ع ق ب ت / هـ ج ر ن / و ع ل ن / و م ن ض ح ت / ب ي ت هـ م و بمعنى : " وبجاه ذي دونم بعل عقبة وعلان ومناضحة (آلهة) قصرهم "[٦] ، وتفسير الباحث للجملة السابقة كما يلي : " وبجاه ذي

(١) أنظر ص ٢٣١ من هذا البحث .
(٢) اللسان (٢٦٥/٥) ، (هور) .
(٣) Rhodokanakis, Studi, Lexi, II. S. 115, 152 .
(٤) ص ٢٨ .
(٥) Rhodokanakis, Studi, Lexi, II. S. 83 .
(٦) عبد الله ، يوسف ، دراسات يمنية ، عدد ٣ ، (١٩٧٩م) ، ص ٤٥ .

دونم صاحب ووالي مدينة وعلان وحوض ماء بيتهم أو قصرهم " ، ومنضحت إسم لعدة آلهه ذات صلة بالمياه وربما كانت آلهة الأبار أو السدود واللفظة شائعة في النقوش[1] . كما أنها قد تعني : إناء في المعبد يتطهر بمائه عند دخول المعبد أو قرو بجانب بئر المنزل للشرب منه والغسل ونحوه[2] .

٥١ - ع ر م (اسم مؤنث) ، وجمعها أ ع ر م ، " سدّ " ، " عرم " جام ٧٨٨ + ١١/٦٧١ . وفي اللغة السد : الردم ، لأنه يسد به ، وهو إغلاق من الخلل وردم الثلم ، والردم السد[3] ، والعرمة والعرمة : المسناة ، وسد يعترض به الوادي ، و " العرمان " : المزارع ، والعرم في كتابات المسند : السد المبني بالحجارة ، وأما السد المقام من التراب ، فهو " سد "[4] ، وذكر الهمداني الكثير مما شاهده من بقايا السدود التي تزيد على المائة سد[5] ، ومن أشهر هذه السدود " سد مأرب " الذي بني في عهد المكربين ، ورمم عدة مرات ، منها في زمن حكم أبرهة حيث سجل حادثة الترميم في نصه الشهير الموسوم بـ ك ٥٤١[6] .

ثالثاً : طرق الري والسقاية ووسائلها : -

٥٢ - ب ع ل (اسم) وجمعها أ ب ع ل ، " أرض تسقى بالمطر " جلازر ٥/١٥٢٠ وهناك لفظة أخرى وهي : د ع ت م ، فسرها الأستاذ / مطهر الأرياني بأنها تؤدي نفس المعنى حيث قال : " وأما دعتم – كما جاءت في النقش وفي غيره ، فهي بلا شك تعني مقابل الساقي وهو ما نسمية اليوم : الضاحي أو : العقر وهو البعلي من الأرض أي ما يشرب من ماء المطر .. "[7] .

٥٣ - س ق ي م (اسم) ، " الساقي " ، وهذه الكلمة لازالت تستعمل في اليمن الحالي حتى اليوم بنفس المعنى ، حيث توصف بها الأرض بقولهم : هذه الأرض ساقي ، أو هذا المال ساقي ، أي أنه يسقى بغير ماء المطر من الجداول أو المآجل أو الابار ، كما يصفون

---

(١) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ص ٤٨ – ٤٩ .
(٢) حسب رأي د . عبد الرحمن الأنصاري .
(٣) اللسان (٢٠٨/٣) ، (سدد) .
(٤) اللسان (٣٩/١٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧) ، (عرم) .
(٥) الإكليل ، جـ ٨ ، ص ١١٥ وما بعدها .
(٦) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦٩ .
(٧) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٢٧٩ ، ٢٩٨ .

بها الغلة بقولهم : غله ساقي . وتأتي هذه اللفظة أكثر على الإضافة بقولهم : غلة الساقي هذا العام جيدة ، والساقي تقابل الضاحي دعتم كما مر معنا ، وهما كلمتان متلازمتان في كلام الناس اليوم في تلك المنطقة ، فعلى سبيل المثال يقولون : في هذا العام أغلت الأرض ساقيها وضاحيها غلة جيدة ، ووردت هاتان اللفظتان في نقش أرياني ٧٠/١١ كما يلي : س ق ي م / و د ع ت م / و د ب س م أي : " ساقياً وضاحياً وعسلاً "[١] .

٥٤ - ظ ب ب (اسم) و ": منطقة مسايل أمطار " . وتضمنها نقش كياس ٩٥ , ٤١/ب٤ كما يلي : ف ر ع م / ص د ق / إ [ل] / هـ ع ش ق / ب أ ر هـ و / م غ ي ل / أ خ ت هـ و / ت غ ل / ب ظ ب ب / ح ص م ت وترجمة الباحث للنقش المذكور كما يلي : " فرعم صدق إل حفر بئره مغيل وأخته تغل بمنطقة مسايل الأمطار المسماة حصمة " حيث يلجأ المزارعون إلى تكوين مياه سيلية من مياه الأمطار بأساليب إصطناعية ، يتحكمون بتوجيهها عن طريق إقامة مسايل وقنوات لإجبار الماء على المرور فيها ، وتمتد هذه المسايل على التلال المحيطة بالأودية من قمتها إلى أسفلها ، وبهذا يتحول المطر الذي يهطل على التلال إلى جداول تسيل منحدرة نحو الأودية[٢] . وبعض تلك المسايل أقيمت على شكل حرف " V " على واجهات التلال في محمية عدن ، يرجع تاريخها إلى القرن الأول ق . م (حسب إعتقاد هاملتون) ، وكان الماء المجتمع فيها يتم توزيعه عبر قنوات على الأراضي الزراعية[٣] .

٥٥ - هـ ش ف ق (اسم) ، " إشباع " ، " إرواء " (بالمطر) . وجاءت هذه اللفظة في نقش جام ٦٢٧/١٠ كما يلي : و ب ن ي / ك ب س ي م / ك ي س ق ي ن / و هـ ش ف ق ن / و هـ ع م م ن / م أ خ ذ هـ م و / ذ ي ف د / و ك ل / أ ر ض هـ م و والتفسير العام لهذه الأسطر هو أن : " بني كبسي ، أصحاب هذا النقش يذكرون أن الغيث قد أشبع أراضيهم إرواءً ، كما عم سدهم المسمى ذي يفد ، وشمل كل أراضيهم " ، وتجد الأراضي التي تروى إهتماماً كبيراً من المزارعين وإعدادها للري ، خاصة الأراضي التي تعتمد على

---

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ٢٧٩ ، ٢٩٨ .

(٢) Hamilton R., "Archaeological Sites in the Western Aden", GJ, 1983. P. 115

(٣) Hamilton, Op. Cit. P. 115.

الأمطار الموسمية والتي يمكن حدوثها مؤقتاً ، ومحاولة إستغلالها بأحسن الطرق واسرعها[1] .

٥٦ - م هـ ذ ر - م (اسم) ، " سقاية مغرقة " ، (ريّ) " غامر " . جام ٧/٨٥١ وهذه اللفظة من أصل ذ ر ر وجاء في نقش شرف ٢/١٨ ما يلي : ر ي ع ن / و س ق ي م / و هـ ش ف ق ن / م ر ب / و هـ ذ ر ي / س ر ر ن هـ ن) وشرحها : " من المطر الغزير الذي أروى كل منطقة مأرب من حقول وحدائق "[2] ، وهذه غالباً ما تكون في الأراضي السهلية المنخفضة ، التي تتجمع فيها الأمطار وتبقى فيها مدة محدودة ، حيث تتحول تربتها بعد ذلك إلى تربة طينية صالحة للزراعة وتعرف هذه الأراضي بالجروب[3] .

٥٧ - س ت و د ن (فعل) " سُقي غمراً بالماء " ر ٢/٣٩٤٥ . كما أن لفظة و د ن (فعل) تعنى : " أعد (حقولاً) للري غمراً بالماء " ، ودَن " أرضاً " ر ٢/٣٩٥٨ ، ك ٣/٢٩٠ . والودن وهو الجربة ، والذهب بلغة أهل تهامة ، يمتلىء من السيل ، فإذا إمتلأ لف فيه الطهف والدخن[4] ، أيضاً لفظة ي د ي ن ن تعني : " سقى " (موضعاً) ر ٢/٤٦٢٦ . وجميع هذه الألفاظ متعلقة بغمر الحقول بالماء والسقي ، وذلك لحفظ الرطوبة في التربة أطول مدة ممكنه لإعطاء مجال للنبات لكي ينمو ، وذلك بحرث الأرض بإستمرار وتهيئتها لإمتصاص أكبر قدر من الماء[5] .

٥٨ - م ر و ، م ر ي ت (اسم) ، " نظام ري " ، " نظام سقاية " ر ٣/٤٥١٣ . أيضاً هناك لفظة أخرى تؤدي نفس المعنى وهي م ح ر ت يمن ٦/١٣ ، وكما مرمعنا أن نظام الري والسقاية يعتمد على مياه الأمطار وتسقى فيه الأراضي البعلية ، وكذلك على ما يستنبط من الأرض ، للأراضي المسقية . وقد عبر في اللغة عن الماء الذي ينزل من السماء ، وهو المطر بالكرع[6] ، كما جاء في اللغة أيضاً : " زرع سقي ، ونخل سقي : الذي لا يعيش بالإغداء ، إنما يسقى "[7] .

---

(١) النعيم ، المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
(٢) شرف الدين أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٦٩ - ٧٠ .
(٣) الهمداني ، المرجع السابق ، ص ٣٥٩ .
(٤) الهمداني ، المرجع السابق ، ص ١٩٩ .
(٥) Norris. H. T. AND F. W. Penkey., An Archaeological and Historical Survey of the Aden Tanks. London, Aden, Government Press 1955, PP. 12, 23.
(٦) اللسان (٣/٢٨٤ وما بعدها) ، (عدد) .
(٧) اللسان (١٤/٣٩٠ وما بعدها) ، (سقى) .

٥٩ - ر و ي ، ي هـ ر و ي [ن] (فعل مصدر) ، : " إستقى " ، " روَى " ، " سـقى " . " زوّد بماء " ر ٣/٤٧٨١ ، وجاء في أحد النقوش الجملة التالية : و ح ف ر / ب أ ر هـ و / ر و ي م / ب ن خ ل هـ و / م أ ت م وتفسيرها : " حفر بئره لري نخليه مأتم "[١] ، " ورويم " هنا بمعنى " ري " والميم أداة التنكير ، عكس " روين " المعرفة بحرف " ن " . ومعناهـا : الري " أي : " الإسقاء " والسقي ، والإرواء[٢] .

٦٠ - س ق ي ، م س ت ق ي (اسم) ، أي : " سقيٌ " ، سقاية " ، " أرض سقيا " ك ٧/٣٠٨ و " سقيم " بمعنى : " سقين " بالتنوين ، الدال على حالة التنكير ، وأما " سقين " فمعناهـا : " الري " والسقي في اللغة العربية ، وذلك في حالة التعريف ، ومن الجذر " سـقى " ، جـاء مصطلح " مسقيت " أي : " مسقية " " ساقية " ومساقي في الجمـع جـلازر ١١٥٠/٥[٣] . وجاء في نقش يمن ٣/٢ ما يلـي : ل م س ق ي / س ر هـ و / ر م ض و ومعناهـا " لسقي وادي رمضاء "[٤] ، واللام في لمسقي حرف جر ، ومسقي قد وردت عدة مرات بمعنى ساقية ، أنظر مثلاً نقش ر ٢/٣٩٦٧ ، ولكنها ترد هنا كمصدر ، بمعنى لسقي ربمـا تكـون لأول مرة (حسب رأي د . يوسف عبد الله) ، " وسرهو رمضـو " أي : وادي رمضـاء ، وهو اليوم وادي رمضة ، ولا تزال الساقية قائمة فيه حتى اليوم[٥] .

٦١ - م ر و هـ م و (اسم جمع) ، أي : ساقيتهم ، جاءت في نقش يمن ٢/٩ كما يلـي : ر د م ن / و خ و ل ن / هـ ق ح / و هـ ق ش ب / و ث ف ل / م ر و هـ م و ؟وتفسـيرها : " ردمان وخولان وسع وجدد ورصف ساقيتهم (مرواهم ، المسمَى) تَجَيْب "[٦] . وهذه اللفظة : اسم مكان من روى على القياس ، وليس في اللغة مروى بمعنى سـاقية ، ويشـبه ذلـك قولهم سقى بمعنى ساقية ، ر ٦/٤٠٦ ، ٢/٣٩٦٧ ولا تـزال آثـار السـاقية (المـروى) قائمة[٧] .

---

(١) Rhodokanakis, Studi, Lexi, II, S. 128 .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .
(٣) Rhodokanakis, Studi, Lexi, II, S. 55 70 .
(٤) عبد الله ، يوسف ، دراسات يمنية ، عدد٢ ، (١٩٧٩م) ، ص ٦١ .
(٥) نفسه ، ص ٦٢ .
(٦) عبد الله يوسف ، دراسات يمنية ، عدد ٣ ، (١٩٧٩م) ، ص ٣٠ .
(٧) نفسه ، المرجع السابق ، ص ٣٢ .

٦٢ - ذ و ب ، م ذ ب (اسم) ، " قناة " جلازر ٣/١٤٤٢ وترتبط القنوات إرتباطاً وثيقاً بالسدود ، وجزءاً مكملاً لها ، حيث أن معظم سدود الجزيرة تقوم على توجيه السيول(١) . وقد تمتد هذه القنوات إلى مسافات طويلة مثـــل : قنـــاة وادي بيحـــان(٢) ، وقنـــاة وادي حريضـــه فـــي حضرموت(٣) . وهذه القنوات إما أن تكون سطحية أو جوفية ، ولكل منهما طريقة خاصة في البناء ، حسب مصادر المياه التي يرتبطون بها ، وتبني أغلب أجزاء هذه القنوات من الطيـن وتبطن بالآجر ، أما الأجزاء التي قد تتعرض لضغط شديد من الماء ، فتبني مـــن الحجـــار ، كالنافذ ، والمساقط العمودية ، والمنعطفات والتي تنقل الماء من الأجـــزاء المرتفعـــة إلـــى الأخرى المنخفضة(٤) . وجاءت لفظة ذ أ ب ، م ذ أ ب بمعنى جزء من ســـد فـــي نقـــش ك ١٠/٥٤٠ كالآتي : و ع ذ ب و / م ذ أ ب ن / ب ن / س ف ل هـــ و ، وتعنـــي : ترميـم جزء من أسفل السد ، كما يمكن ترجمتها كما يلي : " ورمموا القناة من أسفلها " .

٦٣ - ن ق ب (اسم) ، " قناة " ك ٤/٥٧٠ ، وتدل على القنوات المنشأة تحت الأرض وجاءت في نقش ري ٦٣ ن ق ب و / ن ق ب أي : " نقبوا نقباً " نقبوا تحت الأرض قناة وهذه اللفظـة ترد كثيراً في النقوش التي تتحدث عن إنشاء قنوات ومآتي ومآجل وغيرهم وذلك كما جـــاء في نقش يمن ١ / ٤ كالتالي : و ك ل / م أ ت ت هـــ و / و ن ق ب ت هـــ و / و ح ر ت هـــ و . أي : " كل مآتية ، ونقبه (قنواته) ، وعوارضه "(٥) . وتختلف كمية المياه في هذه القنوات ، بإختلاف المخزون الجوفي للماء ، وطبيعة التربة ، وترتفـــع نســـبة الميـــاه فـــي المواسم المطيرة ، وتقل في المواسم الجافة(٦) . ويعتمد هذا النظام على جلـــب المـــاء مـــن الأماكن العالية المتوفر فيها مياه جوفية وذلك بحفر نفق ينخفض إنخفاضاً بسيطاً من مصـــدر الماء وينساب فيه حتى يخرج في النهاية على سطح الأرض ، لهذا ، تكـــون أمـــاكن هـــذه القنـــوات بيـــن الســـهول والمرتفعـــات ، حيـــث تكـــون نســـبة المـــاء فيـــها عاليـــه(٧) . (انظر الشكل رقم ١٠ أ ، ب) .

---

(١) Bowen R., " Irrigation in ancient Qataban", P. 63.

(٢) Bowen. Op. Cit, P. 45 .

(٣) Caton Thompson, G. The Tombs and Moon Temple of Hureidha "Hadramaut" Oxford. London, The Society of Antiquaries 1944. P. 12.

(٤) Bowen, Op. Cit, P. 45 Caton, Thomson, Op. Cit, P. 12.

(٥) عبد الله ، يوسف ، دراسات يمنية ، عدد٢ (١٩٧٩م) ، ص ٥٤ .

(٦) Greasy, G. "Qant, Kares, Foggars, Geographical Review. New York. The American Geographical Society. 1985. Vol. 40. P. 28.

(٧) Robert. N., "Water Conservation in Ancient Arabia" . PSAS. 1977. Vol. 7. P. 128.

٦٤ – ف ل ج ، هـ ف ل ج (فعل) ، " شق " ، " فلج " (قناة ماء) ك ٢/١١ ومن المحتمل أن المقصود في ذلك ، عمل قناة جوفية . وصهرجت هذه القنوات حتى لا يتسرب الماء منها ، وعمل لها فتحات لها أغطية ، لاستخراج الماء ، وبين تلك الفتحات مسافات محددة ، وفي مدينة " نصاب " في " وادي عبدان " بقايا قنوات جوفية ممتدة إلى قرية الغيل . ذات العيون المائية العديدة ، والتي ربما كانت هي التي تزود تلك القنوات المسماة السبراك بالماء[1] ، وهناك لفظة أخرى مشتقة من ف ل ج وهي : م ف ل ج ، أي مخرج الماء من قناة خروج الماء (من سد) ك ١٨/٥٤٠ ، ١٩ + ١١٤/٥٤١ ويعرف هذا النظام في عُمان بالفالج ويعتقد أن أصل هذه الكلمة سام ، ويعني تقسيم الماء[2] . ويبدو أن هذا النظام قد استخدم في جنوب الجزيرة العربية إبان فترة الحكم الفارسي في القرن الخامس الميلادي[3] .

٦٥ – ف ن و (جمع) " قناة "[4] . وجاء معناها في المعجم السبيئ بمعنى : قناة فرعية ، أو ساقية فرعية[5] ، ومن المحتمل أن هذه اللفظة تدل على القناة السطحية ، وتمتد من إحدى القنوات ، قنوات فرعية ، تقسم الأراضي الزراعية إلى أحواض مستطيلة ، وربما تكون هذه الجداول مسطحة لينساب الماء منها مباشرة ، إلى الأراضي التي تمر عبرها ، وبالتالي يتوزع الماء والطمي بالتساوي على سطح الحقول[6] . وقد جاء في نقش نامي ٢٥/٩ ما يلي : و م ف ن ي ت هـ م و / ب م ر ي ب / و ن ش ق م / و ر ح ب ت ن أي : " وقنواتهم في مارب ونشق ورحبتان "[7] ، وفسرت لفظة م ف ن ي ت بأرض تسقى بقناة أو ساقية جام ٢٥/٦٤٥ (أنظر شكل رقم ١٠ ج) .

٦٦ – ق ل ح (اسم) ، " ساقية ماء مرفوعة " ك ٢/٥١٨ كما وردت هذه اللفظة في نقش ر ٢/٢٧٧٤ كما يلي : و س د ث ت / م ح ف د ت / ب ج ن أ / هـ ج ر ن / ق ر ن و / ب ق ل ح وتفسير الباحث لهذه الجملة كما يلي : " وسته أبراج بسور مدينة قرنو مع ساقية

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦٢ .

(٢) Wilknson, J.c. Op., cit, P. 74.

(٣) Irvin, K.A, Survey of old south Arabia Lexical material connected with Irrigation Techniques. Unpuplished Ph. D, Thesis, Oxford univ. 1962 P. 18.

(٤) Rhodokanakis, Studi, Lexi, II , S. , 107, 121, F. 144.

(٥) ص ٤٥ .

(٦) Bowen, Op. Cit. P. 53

(٧) نامي ، يحي ، المرجع السابق / مج١٦ ، جـ١ ، (١٩٥٤م) ، ص ٣٧ .

ماء مرفوعة " حيث يلجأ إلى رفع الساقية أو القناة في حالة عبورها لمجرى واد كبير على جسر من القناطر المقامة من الحجارة الصلبة لتقاوم قوة السيل[١] .

٦٧ - ف ج ر (فعل) ، " فجر" ، " أجرى " (قناة) بالماء " . وجاء ذكرها في نقش ك ٥٤٧/٨ كالتالي : ف ف ج ر / ش ر ج هـ م و / ب د ث أ ن / و خ ر ف ن وترجمة الباحث هي : " أجرى ماء السيل في مجاري المياه خلال موسمي الربيع والخريف " . ووردت في هذا النص أيضاً كلمة (ش ر ج هـ م و) وفسرت بمعنى مجاري مياه ، وهي لفظة تحتاج إلى المزيد من الدراسة لمعرفة أدق معانيها ، حيث أن شرج وجمعها " شروج " تستعمل حتى اليوم في اليمن الحالي ، وتسمى إحدى مناطق المكلا في ظاهرها " شرج سالم "[٢] . ومن المحتمل أن هذه من القنوات السطحية .

٦٨ - ك ل و ي - م (اسم) ، " موزع ماء "[٣] . وأعتقد أنه في مقام صنبور الماء ، حيث استخدم القتبانيون الصنابير المصنوعة من الفخار في عمليات الري ، وبالأخص من الآبار ، فعندما يضغط المزراع على الصنبور المثبت في جدار القناة الرئيسية ينساب الماء إلى ارض الحقل ، ويمكن للمزارع أن يستخدم أكثر من صنبور واحد في نفس الوقت ، ليتمكن من إرواء وتوزيع الماء على أكثر من حقل[٤] .

٦٩ - ز و ر ، ز ي ر ، ز و ي ر - ن (اسم) ، " موزع ماء " جلازر ١٣٣٠/٧ وفي نهاية القناة يوجد مقسم للماء يقوم بتوزيع الماء على عدد من الحقول ، وهذا المقسم مقام بحذر شديد ليكون جريان الماء تحت تحكم المشرف على القناة . وهو يتكون من أربع فتحات ، كل فتحة تتجة نحو حقل أو قطعة زراعية[٥] (شكل رقم ١٠ د ، هـ) .

٧٠ - م ح و ل (اسم) ، " محول ماء " ك ٣٢٥/٦ ربما تكون وظيفته لتصريف الماء الزائد ، وتخفيف الضغط عن جدران القناة خشية تهدمها بسبب قوة الماء[٦] . كما وردت هذه

---

(١) Costa, P. Op. Cit, P. 280.

(٢) بافقيه واخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ١٥٤ .

(٣) المعجم السبئي ، ص ٧٨ .

(٤) Bowen, op. Cit. P. 64 .

(٥) Serjeant, "Irrigation in Hadramut" P. 37, 1964.

(٦) Ibid, P. 37., 1964.

اللفظة في نقش أرياني ٤/٧١ كالآتي : و م ح و ل هـ م و / ي ج ل وفسرت هذه اللفظة بأنها مرفق من المرافق الذي يتحدث عنه النقش[1] . وأعتقد أن هذه اللفظة تحتاج إلى مزيد من البحث والتحري للوقوف على مدلولها الحقيقي .

٧١ - ظ ك ك ، م ظ ك ك ت (اسم) ، " بوابة ساقية توزيع ماء " . وجاءت في نقش ر ٢/٤٠٨٥ كما يلي : و ك ل / م ع س أ / م خ ذ ن / غ ي ل ن / و ك ل / ح ر ت / و م ظ ك ك ت وتفسير الباحث للجملة آنفة الذكر هو : " كل مباني السد والغيول وكل السواقي وبواباتها " ، ويوجد في بعض القنوات منافذ أو بوابات توصلها قنوات فرعية ، وتختلف هذه البوابات فبعضها يكون على شكل زاوية قائمة أو على شكل زاوية مائلة ، أو تكون جزءا منخفضا في جدار القناة ذاتها ، وتحدد نوعية المخارج طبيعة الأرض التي تمر بها القناة[2] .

٧٢ - ك ف ر (اسم) وجمعها أ ك ف ر ، " بوابة " ، " فتحة توزيع ماء " ك - ٩/٣٠٨ وتوجد مثل هذه البوابات على القنوات الفرعية التي تخترق الأراضي الزراعية بحيث تغلق الفتحات المؤدية إلى المزارع إذا إرتوت الأرض ، وذلك ليجري الماء إلى المزارع التالية ، وربما تكون هذه البوابات من جذوع الأشجار والطين ، لتفتح إذا زاد عليها الضغط[3] ، (أنظر شكل رقم ١٠ و) .

٧٣ - ف ل ق ، م ف ل ق (اسم) ، " توزيع الماء بفتح السد " [4] . ووردت هذه اللفظة في نقش ر ٢/٤٦٢٦ كما يلي : و م ف ل ق م / ب أ ل م ق هـ وترجمتها : " وفتح السد باسم المعبود ألمقه " وجاءت اللفظة ذاتها في نقش جام ١/٥٥٠ بمعنى : " منفذ كبير " ، حيث تتصل فيه القنوات السطحية التي تقوم بتوزيع مياه السيول[5] .

---

(١) الإرياني ، مطهر ، نقش من ناعط " ، دراسات يمنية عدد ٣٣ ، (يوليو ، اغسطس ، سبتمبر ١٩٨٨م) ، صنعاء ، ص ص ٢٨ ، ٣٥ .

(٢) Bowen, op. Cit, p. 45.

(٣) Maktori , A. M. Water right and irrigation practice in laheg, Cambridge Univ. Press. 1971, P. 57.

(٤) المعجم السبئي ، ص ٤٤ .

(٥) Jamme, A. Sabaen Inscription from Mahram Bilqis, P.9.

٧٤ - ث ر م (اسم) وجمعها أ ث ر م ، " بوابة ساقية توزيع مـــاء " جـلازر ٣/١٥٢٦ وهـذه البوابات متعلقة بالسدود ، حيث تفتح وتغلق عند الحاجة ، والثرم في اللغة : إنكسار السـن من أصلها ، وقيل هو إنكسار سن من أسنان المقدمة[١] . ومن الملاحظ أنه هناك صلة بيـن اللفظتين ، فكلاهما يعنيان فتحة . ومن خلال هذه الفتحة التي تعمل في السدود ، يجري الماء إلى المزارع[٢] .

٧٥ - ش ر م - أ ش ر م [ت] - ن (اسم) ، " شرم . منفذ ماء " ك ٢/٣٨٠ ويلاحظ أن فـي الجدران الفاصلة بين الحقول ، والمقامة من التراب والحجارة مخـارج أو منـافذ تسمـح بمرور الماء من حقل إلى آخر ، كما أنها تقلل من ضغط الماء على أسوار الحقول المجاورة لبعضها البعض[٣] . كما تعمل هذه المنافذ بشكل مستدير مثل منـافذ أسـوار وادي دوعـان في حريبة[٤] . ومن الأسماء التـي تحمـل هـذه اللفظـة : (أبرهـة الأشـرم) وشـرم الشيخ في سيناء .

٧٦ - ع ض د (اسم) وجمعها أ ع ض د ، " سد تصريـف " ، " سـد تحويـل " ر ٥/٤٧٨١ ، فخري ٨/٧١ وقد تدل هذه اللفظة على السدود البسيطة والمؤقته التي تقـام فـي مواسـم الأمطار فقط ، وتعمل من الأتربة والحجارة الصغيرة ، ويمكن للمزارع إقامتها حيث لا تتطلب مجهودا كبيرا ، وهذا النوع من السدود ، يقام في الأودية الصغيرة الفرعيـة ، والشـعاب ، والتي يقيمها الفلاحون لتوجيه مياه السيول إلى أراضيهم[٥] .

٧٧ - ع ق م ، م ع ق م (اسم) ، " طنف مصرف ماء " ك . ١٥/٥٤٠ والعقوم : نوع آخر مـن السدود ، وهي حواجز توجيه مؤقته . وغالبا ما تكون عقوما صغيرة على جزء من الـوادي وتكون أطوالها حوالي ١٠ - ١٥ مترا وإرتفاعها بين متر إلى متر ونصف ، وتوجـه إلـى قنوات تحمل الماء[٦] ، (أنظر الشكل رقم ١٠ ز) .

---

(١) اللسان (١٢ / ٧٦) ، (ثرم) .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٧١ .
(٣) Evenari, M., The Challenge of the Desert, P. 104.
(٤) Irvin, op. Cit. P. 13.
(٥) Philby, St. J., "The Land of Sheba" GJ, 1938, vol. XCII, P. 14. P. 14.
(٦) Abdul Fattah, K., op. Cit., P. 80

٧٨ - ف ر ض (اسم) ، " فرضة " ، " فتحة " (في حائط سد) ك ١/٦٠٥ وعادة تكون هذه الفتحات في حوائط السدود ، سواء الدائمة أو المؤقته (مثل العقوم) ، كما مر معنا ، حيث تكون هذه الفتحة في جوانب الوادي ليتدفق منها الماء إلى القناة الرئيسية بعد إرتفاع مستواه أمام العقم ، وفي هذه الحالة تقسم الأراضي الزراعية إلى أطيان أو جروب ، تحاط بسور ترابي قليل الإرتفاع ، ويجعل بين كل حقل والذي يليه فتحة لتمرير الماء منها إلى الحقل المجاور له ، وبذلك يتم إرواء الحقول جميعا(١) .

٧٩ - ن ف خ (اسم) وجمعها م ن ف خ ت ، " مقسم ماء " ، " موزع ماء " ك ٤/٥٧٠ ، كما وردت هذه اللفظة في أحد النقوش كما يلي : ب س ب ع / ن ق ب ن / و س ب ع / ح ر ر ت هـ و / و م ن ف خ ت هـ و ومعناها : " بسبع نقوب ، وسبع موجهات ومقسم مائه " ، ونفخ من النفخ وهي دفع الماء وتوجيهه إلى مقاسمه(٢) .

٨٠ - م ن ف س (اسم) فخري ٢/٧٠ ، وجمعها م ن ف س ت جام ١٥/٧٣٥ وتعني : منبثق ماء ، مصب ماء ، ومنفس : من " نفس " و " تنفس " كما نقول : " تنفس الموج " ، و " تنفس دجلة(٣) . وفسرها رودوكناكيس بأنها أداة تتحكم في ضبط الماء ، حيث أن مياه أحواض السدود تزيد وتنقص ، فهي بحاجة إلى منفس ينفس عنها المياه ويضبطها بالقدر اللازم للحوض(٤) .

٨١ - ح ر ت ، ح ر ة (اسم) ، وتفهم عادة بمعنى " ساقية " ، ولكن يعتقد أنها من الفعل الدارج (حر) ومعناه : جرف التراب بمصطلح المزارع . والحرة هي : ما يعترض السيل في الوادي من تراب بغرض تحويله إلى الجرب ، والحرة السوم بلهجة دثينة قاموس (Chrest) ، وجاءت هذه اللفظة في نقش يمن ١ / ٤ كما يلي : و ك ل / م أ ت ت هـ و / و ن ق ب ت هـ و / و ح ر ت هـ و ، ومعناها : " كل مآتيه ونقبه (قنواته) وعوارضه "(٥) . ومن معاني " حر " الشق ، وهي تقابل لفظة : " خرو " " Hurru " في الأشورية ، أي شق فتحة(٦) . وممر ماء في الأرامية ، والعبرية الحديثة(٧) .

---

(١) Ibid , p. 60.

(٢) Rhodokanakis, Studi, Lexi. II, S., 77, 82.

(٣) اللسان (٢٣٧/٦) ، (نفس) .

(٤) Rhodokanakis, op. Cit., p. 95, F.

(٥) عبد الله ، يوسف ، دراسات يمنية ، عدد ٢ ، (مارس ١٩٧٩م) ، ص ص ٥٤ – ٥٥ .

(٦) Rhodokanakis, op. Cit., pp. 81 , 86 , 90 , 96 , 118.

(٧) Ibid , P. 81.

٨٢ - م أ ت ت _ جمع) ، أي : ساقية ر ٣/٤١٩٤ والآتي في اللغة : السيل ، وصيغة الجمع (مفاعلت) ، وهي شائعة الاستعمال في اللغة اليمنية القديمة[١] . وترد فيها أربعة مصطلحات متقاربة المعنى وتتعلق بالساقية ، وهي : مأتو ، حرت ، مسقى ، مروى ، ويصعب أحيانا توضيح الفرق بين معانيها . ويبدو أن مأتو تعني ساقية فرعية واحدة من سواق عدة تأتي بالماء من الجبل ، وبعد أن تتجمع في السفح ضمن ساقية رئيسية واحدة تسمى مسقى أو مروى[٢] . أما (حرت) فتفسيرها كما مر معنا في اللفظة السابقة .

٨٣ - ز ف ف ، م ز ف ، (اسم) ر ٥/٣٩٤٣ + ٦/٣٩٤٦ وجمعها م ز ف ف ر ٥/٣٩٤٣ ، ٦ " مجرى الماء الخارج " (من سد) وترد هذه اللفظة في نصوص السدود ، ويبدو من ورودها فيها بأنها تعني مسقى يسوق الماء إلى الجهة التي يراد توجيهه إليها ، كما أن هذه اللفظة تعني في اللهجة المهرية ساق ، ويمكن أن تفسر لنا اللفظة معنى : " " مزف " وهو سوق الماء إلى الجهة المطلوبة[٣] ، وقد جاءت هذه اللفظة أيضا في نقش عنان ٣٦ كما يلي: و ي و م / ب ن ي / م ز ف ف / م و ق ر[٤] ، ومعناها : " ويوم بنى مجاري ، أو مصارف الصهريج " ويسمون المصرف مزفا وهي مستعملة إلى الآن[٥] .

٨٤ - ث ع ر (اسم) ، " فتحة وممرا لمرور الماء منه " ، وهي من الألفاظ السبئية القديمة [٦] ، جلازر ٢/١٠٠٠ ويراد بهذا المصطلح ، ممر مائي يجري فيه الماء من المصدر الممون له إلى حوض أو جوف السد ، أو إلى مزرعة لإسقائها ويحفر هذا الممر " بالحجر " بعمل ثغرة فيه لتوصيل الماء ، ويشاهد اليوم بقايا هذه الفتحات عند مواضع السدود[٧] . كما أن هناك لفظة أخرى بنفس المعنى تقريبا وهي نقب ، والتي تعني الثقب في الجبل بغرض تيسير جمع السيول وخير مثال على ذلك جبال بينون في منطقة الحدا ، حيث نقب جبلان متوازيان لسقي

---

(١) عبد الله يوسف ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .

(٢) عبد الله ، يوسف ، دراسات يمنية ، عدد٣ ، (١٩٧٩م) ، ص ٣٢ .

(٣) Rhodokanakis, p{. cot., pp. 99 100 .

(٤) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص ٢٨١ .

(٥) نفسه ، ص ٣٢١ .

(٦) Rhodokanakis, op. cit., p. 98.

(٧) عبد الله ، يوسف ، دراسات يمنية ، عدد ، صص ٥٧ – ٥٩ .

وادي نمارة ، ووردت هذه اللفظة في نقش يمن ٣/١ كما يلي : و هــــ ق ح / ك ل / ن ق ب / و ح ر ت . ومعناها : وأنجزوا كل نقب وحاجز[١] .

٨٥ - م س ر ت (اسم) ، ومعناها : مجرى ومسرى[٢] . كما فسرها المعجم الســبئي بمعنــى : مجرى ، قناة[٣] . وهذه الكلمة تدل على الأثر الذي يتركة ماء المطر عندما ينحدر من الجبال والهضاب إلى الأودية والأماكن المنخفضة ، كما أن هناك الفاظ أخرى تؤدي نفــس المعنــى وإن كانت إستعمالاتها لمجاري ومسالك الماء بشكل عــام مثــل : م س ب أ - ك ١/٤١٨ ، هــ د ر ، أ هــ د ر - ٧/٣٠٨ ، ٩ .

٨٦ - ش ر ع ت (اسم) ، ش ر ع ت م ، " مجرى قناة "[٤] ، وجــاء تفسـيرها فــي المعجــم السبئي ، بمعنى : ساقية ، شرعه ، شريعة[٥] ، والشرعة ، والمشرعة في كــلام العــرب : مشرعة الماء ، وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون ، وربمــا شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها ، والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون المـــاء عدا لا إنقطاع له ، ويكون ظاهرا معينا لا يسقى بالرشاء ، وإذا كان من الســماء والأمطــار فهو الكرع[٦] .

٨٧ - ذ ر ر ، هــ ذ ر ي (فعل مثنى) ، هــ ذ ر ن (مصدر) " سقيت " ، " رويــت " الأرض ، ووردت هذه اللفظة في نقش شرف ٢/١٨ ، ٣ كما يلي : و هــــ ش ف ق ن / م ر ب / و هــــ ذ ر ي / س ر ر ن هــــ ن وترجمتــها : " أروى بغــزارة منطقــة مــــأرب وروى حقليهما "[٧] ، وذلك إذا كان الماء تحت الحكم والسيطرة ، أما إذا كان جـــار بــلا ضــابط ، وسائب فيقال عندئذ ب ر ح - ر٣٩٤٥/٢ ، وإذا تشبعت الأرض إلى حد الإمتلاء بـــالري أو السقاية فيقال : ذ ر ر - م ، وذلك كما جاء في نقش جـــام ١٣/٧٣٥ س ق ي و / ك ل / أ س ر ر ن ؟ / ظ ر ر م أي : " سقو كل أوديتهم إلى حد الإمتلاء " . وإذا ما فـــاض المـــاء على الأرض المسقية قيل : ض ف و ، ض ف و ت (٣/٦٥٧) .

---

(١) عبد الله يوسف ، دراسات يمنية ، عدد ٢ ، ص ص ٥٧ - ٥٩ .
(٢) Rhodokanakis, op. cit, p. 55 .
(٣) المعجم السبئي ، ص ١٣٠ .
(٤) أنظر ص ١٤٤ من هذا البحث .
(٥) ص ١٣٤ .
(٦) اللسان (١٧٥/٨) ، (شرع) .
(٧) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٦٩ - ٧٠ .

٨٨ - ت ن ش أ ن (مصدر مؤنث) ، " رفع " ، نزح " ، " أخذ " (ماء من ساقية) ك ٣/٦١١ + ٢/٩٤٧ ، ر ٣/٤٨١٥ وربما أن هذه اللفظة ذات معنى شامل للغرض الذي تم بموجب نـزح سواء كان لشرب الإنسان أو الحيوان ، أو لأي إستعمالات أخرى . إنما لفظـــة ن ز ح ، ي هـ ز ح - ر ٢/٤١٩٧ ، فقد يكون مدلولها متوقف على الري والسقاية للحقول فقط .

رابعا : صيانة القنوات والسواقي وحمايتها : -

٨٩ - رزح (اسم) ، وتعني : حوض تصفيـــة ، مصفـــاة[١] . ونتيجـــة لمـــا تجـره السـيول ، والمياه ، من مخلفات وشوائب ، فقد أخترع الفلاح العربي الجنوبي مصافي للتغلـــب علـــى ذلك ، خاصة أثناء الري والسقاية من مياه الأمطار . والذي يسببه تجمع كميات كبيرة مـــن الطمي والرمل على شبكات الري فتتعطل مما يجبر المزارع على إزالتها منـــها أو هجرهـــا وإقامة غيرها[٢] .

٩٠ - ح م ي (فعـل) ، أي : " حمـى " (سـاقية) ، بنـى (مسـناة) حاميـة (لسـاقية) ر ٢/٣٩٤٥ . وقـد تسـقف القنـوات السـطحية ، لحمايتـها مـن الأتربـة ولمنـع الدابة من ورودها[٣] .

خامسا : أنظمة توزيع الماء : -

٩١ - ف ق ح ، " مد " (نظام ري أو سقاية) ك ٢٩/٥٤٠ ومن النقوش الجنوبية والتي زودتنـــا بألفاظ تتعلق بالري وحقوقه ، وتنظيمه وتوزيعه ، ومعاقبة مسيئي إستخدامه تعرفنـــا علـــى كيفية توزيع الماء ، وعلى التطور الذي وصلت اليه هذه المجتمعات الزراعية[٤] .

٩٢ - ز ر ر (فعل) ، : حدد توريد " (ماء)[٥] . وقد يحدد الماء الجاري من العيـون والأنـهار بأوقات معينة تفتح فيها المياه على مزرعة ماء ، فإذا إنتهى الوقت وأخذت الحصة المقـررة لها ، حول إلى مزرعة أخرى[٦] .

---

(١) المعجم السبئي ، ص ١٢٠ .

(٢) Bowen, op. cit., p. 82 87 .

(٣) Costa, P. op. cit., p p. 285—286 .

(٤) Irvin, op. cit., p. 29 .

(٥) المعجم السبئي ، ص ١٧١ .

(٦) علي ، جواد ، المفصل ، جـ ٧ ، ص ٢١٣ .

٩٣ - هـ و ش ع (فعل) ، " أعطى نصيبا كافيا (من الماء) جلازر ٧/١١٣٨ حيث لا يحق للمزارع أن يستهلك أكثر مما يحتاج إليه من الماء ، كما أنه مطالب بفتح ثغرة ، (منسم) في أسوار حقوله لتصريف الماء إلى الحقول المجاورة . بعد أن يبلغ الماء حدا معينا متعارفا عليه ، وهو بلوغ الماء إلى ركبة الرجل ، أو كعبيه ، وأحيانا قدر ذراع[١] .

٩٤ - ذ هـ ب (اسم) ، " سقاية حولية ، " سقاية دورية " ك ٥٥/٥٤٠ ، ٥٨ مياه السيول حق للجميع ، ولا يحق لأحد تملكها أو إساءة إستخدامها ، فالنظام يعطي الحق بسقي الحقول القريبة من مجرى الماء أولا ، ومن ثم الحقول التي تليها ، ولا يحق للحقول التي لم ترو في الموسم السابق السقاية في الموسم الذي يليه . أما السقاية بواسطة القنوات فلها نظام خاص يعرف بالدوران ، وهو تقسيم الماء على عدة فترات ، لكل واحدة منها وقت معلوم[٢] .

٩٥ - د ر ر (أسم / فعل) ، " حقوق السقاية " ، " مارس حقوق سقاية " ك ٨/٦١٥ ، ر ٥/٤٧٦ وهذه الحقوق أو المسؤوليات عادة ما يمارسها م د ر ر ، م د ر : أي مراقب سقاية ، رقيب ري جلازر ٨/١٥٦٣ ، ك ٢/٩٧٣ وهذه المسؤوليات قد تكون محدودة مثل المحافظة على القناة ، وقنوات التوزيع الرئيسية وعلى عدم التلاعب بالأنظمة والأعراف المتفق عليها[٣] .

٩٦ - خ و ل أ م هـ ي هـ ن ، بمعنى " المسؤول عن المياه " ، وورد ذلك في نقش جام ٢/٩٧٣ ، ٣ كما يلي : أ ذ ن م / ب ن / ك ب ي ر م / خ و ل / م هـ ي هـ ن / ب أ ن و د [م] وترجمتها : " أذنم بن كبير المسؤول عن المياه في قلعة أنودم " ، وقد يكون هذا من بين سكان المنطقة ويتم تعيينه من قبل الأهالي ، ويجب أن يكون ذا خبرة في توزيع الماء حسب النسب المقررة ، وتوزيعها بالعدل والإنصاف ، وهو مسؤول عن أي إساءة في إستخدام الري . ومن المحتمل أن هذا أعلى مركزاً من ألـ م د ر ر ، ولهذا عرف بالدائل ، وبـ شيخ الماء[٤] .

---

(١) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ١٤٤ .
(٢) نفسه ، ص ص ١٤٣ ، ١٤٥ .
(٣) نصيف ، عبد الله " القنوات والنظام الزراعي في المدينة " ، العصور ، مج١ ، جـ٢ ، دار المريخ ، الرياض ، (١٩٨٦م) ، ص ٢٠٧ .
(٤) الهمداني ، الأكليل ، الجزء الثامن ، ص ١٢١ .

سادسا : الخصومات بسبب الماء : -

٩٧ - س ل ب (فعل) ، " إستقي ماء بغير حق " ، " سلب ماء " ك ٤/٥٠٤ ويحدث من بعض أصحاب المزارع المشتركين في الماء الوارد من الجعافر والأنهار وأمثالها ان يستأثروا به ولا يتركون الماء يسيل إلى غيرهم إلا بعد أن يسقوا زرعهم سقيا كاملا[١] .

٩٨ - ب ق ي ، ي ب ق ي (فعل مصدر) ، " أبقى دون سقاية " ، " عطش " ر ٣/٤٣٥١ وذلك عندما يقوم بعض المزراعين الذين تكون مزارعهم في أعالي منبع الماء ، بتوجيهه نحو حقولهم ، أو بحبس الماء عن البساتين المجاورة ، بوضع السكر ، فيتجه الماء إلى أراضيهم ولا يذهب للمزارع الأخرى إلا قليلا منه ، ونتيجة لكل هذا تحدث الخصومات والخلافات بين المزارعين[٢] .

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، جـ٧ ، ص ٢١٤ .
(٢) نفسه ، ص ٢١٥ .

الفصل الثالث : الزراعة

مما لا شك فيه أن للبيئة الطبيعية أثر كبير في تحديد إنتاج وخيرات أي أمة وفي تشكيل سماتها وعاداتها من النواحي الزراعية والحيوانية ، والصناعية ، كذلك في غناها وفقرها ، فالمناخ البارد ذو الأمطار الغزيرة لا يمكن أن يتساوى أثره مع المناخ الحار الرطب الجاف أو المعتدل ، فقد إستغل المزارعون في جنوب الجزيرة العربية توفر الماء في منطقتهم فغرسوا وزرعوا ، وأعتبروا الزراعة خيرا ونعمة ، وقدموا إلى معبوداتهم القرابين لتبارك لهم في زرعهم وتمنحهم محاصيل وغلات كثيرة ووافرة[1] . كما إستغلوا الأرض ، سواء المنخفضة أو في الأودية أو على المرتفعات ، فزرعوها أشجارا تألف الأجواء الباردة ، كما زرعوا المنخفضة ذات الجو الحار نباتات إستوائية وزرعوا الخضار وأشجار الفاكهه والكروم في المناطق متوسطة الإرتفاع وذات الجو المعتدل ، وبذلك تنوعت المحاصيل الزراعية فيها ، وزادت خيراتها حتى أطلق عليها بلاد العرب السعيدة[2] . والزراعة مستمرة طوال السنة في هذا الركن من الجزيرة العربية ، حيث يلاحظ في الجهه الواحدة مزارع قد آن حصادها وأخرى تزرع حديثا وثالثة في أول نمو الزرع إلى جانب المزارع التي تحرث وتهيأ للزرع ، ففي تهامة والجوف وبعض المناطق الجنوبية ، تغل البذرة الواحدة ثلاث مرات والرابعة علف ، وبعضها تغل مرتين والثالثة علف [3] . والزراعة في هذه المنطقة موغلة في القدم ، حيث يعتقد أن مراحل التحول الحضاري الزراعي قد بدأ فيها في نفس أزمنة الحضارات الأولى المجاورة لها[4] ، أي في العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠ ق . م)[5] ، وأخذت في التطور حتى أصبحت تشكل في حياة سكانها العمود الفقري وعماد ثروتهم إلى حين إهمال ترميم سد مأرب قبيل سنة ٦١٠م[6] . ولعل ما جاء في سورة سبأ ، من وصف للحالة الزراعية المتطورة التي كانت عليها دولة سبأ وما آلت إليه بعد ذلك بسبب جحودهم وإعراضهم عن عبادة الله وشكره ، لأكبر دليل على معرفة هؤلاء بالتقنيات الزراعية ، حيث قال الله سبحانه وتعالى:" لقد كان لسبأ في مساكنهم

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ٦ – ٧ .

(٢) البابا ، محمد زهير : اليمن والفلاحة العربية قبل الإسلام " ، الأكليل ، العدد ١ ، والسنة الأولى ، (ينـاير ، ١٩٨٠م) ، ص ١٩ .

(٣) عنان ، زيد بن علي ، المرجع السابق ، ط١ ، المطبعة السلفية ، ص ١٠٦ .

(٤) عبد الله ، يوسف محمد ، " سد مأرب والقرار التاريخي بإعادة بنائة " ، الأكليل ، السنة الثالثة ، عدد ١ ، (خريف ١٩٨٥م) ، ص ١٩ .

(٥) الدباغ ، تقي ، " بدايات الزراعة في الوطن العربي" ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤ ، السنة ١٤ ، (١٩٨٩م) ، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ص ٢١٣ .

(٦) العلامات ، محمود جلال ، المرجع السابق ، ص ٢١٥ .

آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم وأشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور " [١] .

وحتى نقف على الحالة الزراعية وتطورها ونظمها ومعاملاتها وأنواعها وجميع ما يتعلق بها قبل الإسلام ، بل قبل الميلاد ، لا بد من استنطاق النقوش التي دونها أهل جنوب الجزيرة العربية بلغتهم وبأيديهم ، والتي لم تبخل علينا بحديثها عن ذلك ، وإن كان حديثها مختصرا لا يحتوي على تفصيل ، بل على مصطلحات وألفاظ زراعية ضمن حديث شامل عن مواضيع متعددة ، زراعية ، وحربية ودينية ونحو ذلك ، كما ذكرت آنفا ، نورد بعض منها على النحو الآتي : -

أولا : بعض أنواع الأرضي : -

١ - أ ر ض ت (اسم ، " الأرض " أو " بلاد " أو " أرض فلاحة " أو " الأرض " " نظير السماء "[٢] . ويعبر عن الأراضي الزراعية بلفظة (أرض) في جميع اللهجات العربية الجنوبية ، كما إنها من أصل يرد بهذا المعنى في معظم اللهجات السامية أيضا ، وفي الأغلب تعني الأرض المعدة للزراعة ، أو التي زرعت بالخضر والحبوب ، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن هذه اللفظة ، قد تعني أرضا صالحة للزراعة ، وقد تفيد أنها أرضا مزروعة[٣] ، وجاء في نقش أرياني ٣/١٩ ما يلي : ك ل / أ ر ض هـ م و / ذ ت ف ر و / و ي ت ف ر ن ن / ب ن و / ج ر ت / ب م ش ر ق م / و ع ل ت م ، وترجمتها : " كل أراضيهم التي يحرثون والتي سوف يحرثون بالمشارق وفي الجبال " ، كما وردت في نقش أرياني ٤/٣١ كالتالي : ب ع م / ش ع ب ن / س ب أ / ع د ي / أ ر ض / ح ض ر م و ت / ب ك ن / و ق هـ هـ و / م ر أ هـ م و ، وترجمتها كما يلي : " وذلك حينما قاد قبائل سبأ إلى أرض حضرموت بأمر سيده "[٤] . ويلاحظ ورودها هنا بمعنى أرض أو بلاد .

٢ - خ ط ت (اسم) ، " أرض بكر "[٥] أي الأرض البور التي لم يتم إستصلاحها ، وقيل : هي الأرض التي لم تزرع[٦] والتي تركت سنة لتزرع بعدها[٧] .

---

(١) سورة سبأ ، آية (١٥) .
(٢) المعجم السبئي ، ص ٧ .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٣١ .
(٤) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٥٠ ، ١٩٣ .
(٥) المعجم السبئي ، ص ٦٤ .
(٦) اللسان (٨٦/٤) ، (بور) .
(٧) المعجم الوجيز (٦٦) ، (بوار) .

٣ - خ ت م ، خ ي ت م ت (اسم جمع) ، " أرض مفلوحة " ، " أرض مزروعة " جام ١٧/٦٥٥ . وهي : الأرض العامرة المأهولة والمزروعة المستغلة ويقال لها أيضا (السوداء) ، وهي الأرض المغروسة ، وفي نظر العربي إذا غرست أسودت واخضرت . والبيضاء ، والخراب من الأرض حيث أن الموات منها يكون أبيضا[١] .

٤ - م و ف ر (اسم) ، ، " أرض زراعية تابعة لمدينة " . ووردت في نقش معيني موسوم ب ر ٥/٢٧٨٩ كما في هذه العبارة : م و ف ر / ط ن ف ، وترجمة الباحث هي : " الأرض المزروعة بنوع من الطيب " . وفسرها رودو كناكس بـ الأرض الصالحة للزراعة بصورة عامة وكذلك بالمزرعة والحديقة[٢] . وفي اللغة ، الوفراء : الأرض التي لا ينقص من نبتها شيء وفي نبتها وفرة أي زيادة وكثرة ، فيقال أرض وفراء ، وهذه أرض فر ، وفرة[٣] .

٥ - هـ ي ر ، هـ ر ت (اسم " أرض زراعية منخفضة " وجاءت هذه اللفظة في نقش ر ٥/٤٠٨٥ كما في هذه العبارة : أ ن خ ل / م ل ك ن / هـ ر ت ، وترجمة الباحث هي " بساتين النخيل الملكية بالأرض المنخفضة " .

ثانيا : ملكية الأراضي الزراعية : -

٦ - م ك ن ت (اسم) ، " ضيعة ، " أملاك زراعية "[٤] . وجاء في نقش أرياني ٤/٢٢ : د ع ت / ك و ن ت / ب م ق ي ض هـ م و / و أ ر ض هـ م و / و أ س ر ر هـ م و / و ب ك ل / م ك ن ت هـ م و . وتفسيرها : " مزارع القياض التابعة لهم ومن حقولهم المسقية ومن أوديتهم ومن كل ممتلكاتهم "[٥] .

وتعود ملكية الأرض إلى عدة فئات منها : -

أ ملكية الدولة :

آلت إلى الدولة أراض بطرق مختلفة ، إما بواسطة الاستيلاء عليها عنوة من خلال الحروب ، أو عن طريق الشراء أو مصادرتها من ملاكها ، وقد توسعت هذه الأراضي كثيرا

---

(١) تاج العروس (١٠/٥) ، (بيض) .
(٢) Rhodokanakis, Studi, Lexi, I, S. 58.
(٣) تاج العروس (٦٠٥/٣) ، (وفر) .
(٤) المعجم السبئي ، ص ٨٠ .
(٥) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ١٦١ .

في عهد " كرب إلـــ وتر " (حوالي ٤٥٠ ق . م – ٤١٠ ق . م) ، كما يتضح ذلك من نقش النصر أو صرواح الموسوم بـــ جلازر ١٠٠٠ أ ، ب ، ولعل فيما تحدثت عنه السطور مـــن : (١٤ – ١٧) في الجزء (أ) عن حملته في نشن ونشق ، ما يدل على ذلك ، حيث جـــاء : " ويوم تمرد نشن للمرة الثانية (ويوم نشن تنيم منشأم) : حاصر نشن ونشق (نقشم) وفقا لنبوءة عثتر ثلاث سنوات وأخضع نشق وأرضها لألمقه ولسبأ " أي الدولـــة ، وورد أيضـــا " وإسترد أراضي كان ملك سبأ قد وهبها لهم فوهبها هو لألمقه ولسبأ "[١] . كذلـــك أســـتمر الحال في عهود الملوك المحاربين الآخرين ، أمثال : " شمر يهرعش " ، (حوالـــي ٢٧٠ – ٣١٠م) ، والذين ضموا أراضي خصومهم المهزومين إلى ممتلكات دولتهم ، وتكـــون هـــذه الأراضي تحت إشراف واستغلال الملك الذي له الحرية التامة في التصـــرف بـــها باعتبـــاره المسؤول الأول بالدولة ، وإيراداتها تذهب إلى الخزينة العامة ، للصرف منها على مشـــاريع الدولة العامة ، وكذلك رواتب الموظفين وأجور العاملين بالأرض[٢] .

ب أملاك المعبد والأوقاف الدينية :-

والمعابد كانت لها أملاك واسعة ، إستلغتها باسم الإله ، وحصلت منها على أربـــاح كثيرة ، وهي أراض أوقفت عليها منذ نشأتها ومنذ أيام " المكربين " الذين كـــانوا يمثلـــون رجال الدين ، والحكام الدنيويين في نفس الوقت ، أي : حكام القانون ، وخلفاء الآلهة علـــى الأرض وقد وجدت أملاك واسعة ، حبست على : ألمقه " ، كانت تديرها وتســـتغلها قبيلـــة " مرثد "[٣] ، وقد تحدثت نقوش مسندية جنوبية عديدة عن أملاك المعبد وتنظيمها مثل نقـــش لوندن ٣/٣ ، ٤ ، الذي يذكر أن صاحب النقش قـــد تقـــرب للإلـــه عثـــتر ، الـــذي تفضـــل على جميع أراضي عثتر ومنحها سقيا متواصلة ، استفادوا منـــها فـــي موســـمي الخريـــف والربيع[٤] . كما جاء في نقش أرياني ٣/١٤ مايلي : و ل خ م ر هـــ م و / ف ر ع / أ م ي ر ت / د ث أ / و خ ر ف / ب ك ل ي / م ل ك ي هـــ م و / م ل ك / ع ث ت ر / و أ ل م ق هـــ / و س م ي د ع / و ب ر ي / أ أ ذ ن م / و م ق ي م ت م وتفســـيرها : " وليمنحهما بشائر محاصيل الدثاء والخريف من كل أراضي مملكتهما سواء ما كان منها في

(١) بافقية ، محمد ، تاريخ اليمن القديم ، ص ٦٥ .
(٢) الشـــرجي ، قـــائد ، القريـــة والدولـــة فـــي المجتمـــع اليمنـــي ، ط١ ، دار التضـــامن ، بـــيروت ، (١٩٩٠م) ، ص ص ١٥٢ – ١٥٣ .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ١٣٨ – ١٣٩ .
(٤) شرف الدين ، أحمد ، اللغة العربية قبل الإسلام ، ط٢ ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، (١٩٨٥م) ص ١١٢ .

ملك عثتر وألمقة أو في سميدع مع صحة الحواس والقوى "[1] . وترجمة الباحث للجملة السابقة : " وليمنحهما أوائل محصول حبوب الصيف والخريف من كلي ملكيهما ، ملك عثتر وألمقه وسميدع ويبرهما أو يعطيهما الأمطار المقيمة أو الدائمة " . كما كان يشرف على أراضي المعابد الكهنة (رشو) ويساعدهم موظفون وتلك الأراضي معفاة من الضرائب[2] .

جـ ملكية قبلية :ـ

وكانت القبائل تمتلك الأراضي الزراعية ، وجاء في أحد نقش أرياني ٢/٢٦ الآتي : و ع د ي / ك ل / أ ر ض / ش ع ب هـ و / ب ك ل م / ر ب ع ن / ذ ر ي د ت وتفسيرها : " وعبر كل أراضي قبائلهم بكيل المرابعين لذي ريده " [3] .

د ملكية فردية :

وهذه الأراضي تملكها الأفراد ، سواء الملوك أو الأقيال أو كبار رجالات الدولة ، وقد جاء في نقش النصر آنف الذكر وفي وصف النقش للحملة على مها مرم وأمرم سطر ١٩–٢٠ أن " كرب إل وتر إستولى على أرض زراعية لمها مرم بنجران وفرض على مها مرم جزية لألمقة وسبأ "[4] . كما جاء في نقش أرياني ٤/١٨ الذي يتحدث عن أراض لبعض الأقيال ما يلي : و ل و ز أ / أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / س ع د / ع ب د ي هـ و / ي د م / ي د ر م / و أ خ ي هـ و / س ع د ع ث ت ر / ب ن ي س خ ي م م / أ و ل د م / أ ذ ك ر م / هـ ن أ م / و أ ث م ر / و أ ف ق ل / ص د ق م / ع د ي / ك ل / أ س ر ر هـ م و / و م ش ي م ت هـ و وتفسير ذلك الآتي : " وليستمر ألمقة ، ثهوان ، سيد ، أوام في إسعاد عبديه يدم يدرم واخيه سعد عثتر السخميين ، بالأولاد الذكور الصالحين،وبالثمار والغلال الجيدة عبر كل وديانهما ومدرجاتهما " [5] . كما أن هناك نقوش تحدثت عن تملك أفراد عاديين للأراضي وذلك كما نفهم من هذه العبارة في نقش أرياني ٦،٥/٣٠ والتي ورد فيها ما يلي : ف ل ي ز أ ن/خ م ر / ع ب د هـ و/ل ف

(١) الأرياني ؛ المرجع السابق ، ص ص ١٢٤ – ١٢٥ .
(٢) الشرجي ، قائد ، المرجع السابق ، ص ١٥٣ .
(٣) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ١٧٧ .
(٤) بافقيه ، المرجع السابق ، ص ٦٧ .
(٥) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٥ – ١٤٦ .
نفسه ص١٩١ .

ع ث ت ي ش ع / خ م ر هــ و / ذ ي ض ع ن ب ع م هـــ و / و أ ث م ر / ص د ق م / هــ ن أ م / ب ن / ك ل / أ ر ض ت هــ م و وشرحها كما يلي : " فليستمر في مواصلة المن على عبده (لفعثت يشيع) بتحقيق ما يؤمله منه من الثمار الوفيرة الصالحة من كل أراضية "[١] . وقد إزداد نفوذ الأشراف وسادات الأعراب أعربم ، والقبائل ، فنازعت الملك على سلطتة في بعض الأحيان ، حتى قلصت حكم ألــ (مسود) ، واستأثرت بالأرض ، فيما إضطر الملوك إلى التنازل عن حقهم في الأراضي إلى هؤلاء مقابل إتفاقيات ، توضح الواجبات والمبالغ التي يجب على رئيس القبيلة تقديمها إلى الملك مقابل إستغلاله الأرض وهذا بدوره يؤجرها على أتباعه من أفراد القبيلة[٢] . ويحدثنا النقش رقم ك ٩٧٣ عن منح أراضي المجتمع المحلي لمالك فردي ، ليزرعها بنباتات تعمر طويلا ، على الأرجح أنها زراعة النخيل ، وعليه يمكن القول أن عهد المكربين (النصف الأول من الألف الأول ق . م) يعتبر مرحلة نمو سريعة للملكية الفردية للأرض ، وإنفصال الأراضي الخاصة عن أراضي المجتمع المحلى ، وتحطيم نظام إعادة توزيع الأراضي ، وصاحب ذلك زراعة نباتات تعمر طويلا ، مثل النخيل وأشجار البخور ، أي نمو قوى الإنتاج في الزراعية[٣] .

ثالثا : حدود الأملاك الزراعية : -

٧ - و ث ن ن (اسم) ، " حد " ، " حدود ضيعة " ، ووردت في نقش نامي ٤ كما يلي : -

١ - م ش ر ع م / بــ

٢ - ت ع م م / ب ت عــ

٣ - ب ر / و ث ن ن / ذ

٤ - ت م ل ن / ذ أ ل ن / و

٥ - إ ل / هــ ع ل ي / ذ ن / أ

٦ - ت ب ن / و ث ن / ي ف ت

٧ - [تــ] ع ن / ب م ش ر عــ [ــن

---

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٤١ .

(٣) لوندن ، أ . ع " العلاقات الزراعية في سبأ " ، دراسات يمنية ، عدد ٢ ، تر ، أبو بكر السقاف ، (مارس ١٩٧٩م) ، صنعاء ، ص ٨٩ .

والترجمة الحرفية لهذا النقش هي : -

١ - وثيقة بـــ

٢ - إعلان (أو بإثبات) وبيان (أو بتحديد)

٣ - حدود ضيعة

٤ - نخيل الان (أو الإله) و

٥ - إل هعلي (إل أعلى) بهذا

٦ - المرتفع - وهو الحد الذي

٧ - تعلنه (تثبته) هذه الوثيقة[١] .

والحد هو الفاصل بين شيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخـــر ، وجمعه حدود[٢] . وقد كانت توضع على المزارع أحجار تسمى بـــ (وثن) لتوضيح الحـــدود وتثبيتها ولا يزال أهل جنوب الجزيرة العربية يطلقون هذه اللفظة على حجر الحــــدود بيـــن القطع الزراعية ، وقد يكون هذا الوثن من الخشب[٣] . وجاء في نقش ٦٣٧ هذه الجملـــة : ك ر ب إ لـــ / ب ي ن / ي ث ع أ م ر / هــــ ر و ح / ن ش ق م / ع د / أ و ث ن ن ، وتفسيرها : " كرب إلـــ بين يثع أمر وسع نشق إلى هذه الأوثان الفاصلة "[٤] ، وهـــذا يـــدل على أن هذه اللفظة أيضا ليست قاصرة على تحديد الأراضي الزراعية بل تشمل ايضا حـــدود الأراضي بين المدن ، وقد كان يسجل على هذه الأوثان إسم صاحب الملك ويبين حدودهـــا ، وقد يكتب عليها تحذير لمن يحاول إزالتها وذلك كما جاء في جملة في نقش جـــام ٥٤١ و ع ل / ت أ ل ي / و ك و ن / ل هـــ د ك و ت / أ ل ن / أ و ث ن ن . وتفســـيرها : " ولـــن يعتدى على هذه الأوثان ، ولتبقى قائمة "[٥] .

٨ - أ د ب ن (اسم) " حد " ، وقد جاءت هذه اللفظة في النقـــش الســـابق ، كمـــا فـــي هـــذه العبارة : ك ل / هـــ ق و ف / ب أ د ب ن ن ، وتفسيرها كما يلي : " كل ما أمر بأن يحاط

---

(١) نامي ، خليل يحي ، " نقوش عربية جنوبية ، مجلة كلية الاداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليا) ، العدد ٩ ، مج١ ، (مايو ١٩٤٧م) ، ص ٢٥ .

(٢) اللسان (١١٥/٣) ، (حدود) .

(٢) اللسان (١١٥/٣) ، (حدود) .

(٣) علي جواد ، " المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند " ، الأكليل ، ص ٥١ .

(٤) لوندين ، أ . ع ، المرجع السابق ، ص ٧٧ .

(٥) لوندين ، أ . ع ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .

بحدين "[١] . كما وردت في نقش جام ٥٤٠أ/٣ ضمن هذا السطر : و ع س ي هــ / أ خ ر ي / أ د ب ن وتفسيرها : " وقد أقام هذا الحد الأخير " [٢] . إن تحديد الأراضي مرتين ، أو إعادة توزيعها ، يدل بطريقة غير مباشرة على أن المكربين كانوا يعيدون تقسيم الأراضي بين فترة وأخرى ، بل ويجدد هذا التقسيم من طرف الحاكم الجديد لتثبيت ملكية المالكين ، وإخراج الأرض من دائرة إعادة التقسيم الذي كان يتم بصورة منتظمة[٣] . وقد توثق جميع المعلومات المتعلقة بالحدود وتودع لدى الجهة الرسمية (الحكومة) أو (المعبد)[٤] .

٩ - خ ص و ر (اسم) ، " أرض مزروعة مسورة "[٥] . وتقابل هذه اللفظة كلمة أعضاد المزارع في العربية الفصحى ، أي حدودها التي تكون فيما بين الجار وجاره ، كالجدران في الأراضي [٦] . وكانت الأراضي الصغيرة أو المتوسطة المساحة أو المتجاورة في المنطقة المعنية تسور لتحديدها[٧] . كما أن النقش رقم ك ٦٠٥ نص على قرار بمنح أرض وضحت معالمها[٨] . ويذكر النقش رقم ك ٦١٠ أن المكرب الذي سجل النص هو الذي يقوم بتحديد الأرض وهو الطرف الأول ، أما الطرف الآخر فهو مدينة نشق التي تملك الأراضي أو نقلت إلى ملكيتها ، ويتطابق هذا القول مع محتوى النقشين رقمي ر ٣٩٤٥ و ٣٩٤٦[٩] .

رابعا :الأماكن الزراعية : -

١٠ - س ر ر ، س ر (اسم) وجمعها أ س ر ر ، ومعناها : " بطن الوادي أو الأرض المزروعة عند مجرى الوادي " [١٠] . وفي اللغة : السر هو بطن الوادي وأطيبة وأفضل موضع فيه ، وأخصب الوادي الذي كتم نداه ولم ييبس[١١] . وجاء في نقش شرف ٤/٢٦ ما يلي : و ل خ ر هــ م و / أ ث م ر م / و أ ف ق ل م / س ق ي م / ب ر م / و ش ع ر م / ع د ي

(١) لوندين ، أ . ع ، المرجع السابق ، ص ٨٠ .
(٢) نفسه .
(٣) نفسه ، ص ٨١ .
(٤) النعيم / نورة ، المرجع السابق ، ص ١٤٧ .
(٥) المعجم السبئي ، ص ٧٣ .
(٦) اللسان (٢٩٤/٣) ، (عضد)
(٧) Jame, A, Yemen, Expedition, 1976, J 2814", P. 12.
(٨) Lunding G 1972, Inscription from Jar Allabba, vol. 2, Pass, London 1972, Vol, 2, P. 65. 5 .
(٩) لوندين ، المرجع السابق ، ص ٨١ . ومن يرغب الإستزادة في معرفة الجهات أو الأشخاص الذين يشتركون في ترسيم الحدود يمكنه الرجوع في ذلك إلى هذا المرجع من ص ٨١ وما بعدها .
(١٠) المعجم السبئي ، ص ١٢٨ .
(١١) تاج العروس (٢٦٣/٣) ، (سر) .

ك ل / أ ر ض هـــــم و / و أ س ر ر هــــــم و / ب أ ل م ق هـــــ / ب ع ل أ و م .
وتفسيرها : " وليجد عليهم بالثمار والأمطار فقال (البر – القمح) والشعير في كل مزارعهم وقراهم بالمقه بعل أوم "[١] . وتفسير الباحث للجملة السابقة هو : " وليمنحهم الثمار و الغلال المسقية من البر والشعير من كل أراضيهم (مزارعهم) وأوديتهم بالمقه بعل أوم " والأودية من أهم المناطق الزراعية لوفرة مائها ، وخصوبة أرضها ، وخاصة بطونـــها ومصباتــــها ، نظرا لما تحمله أثناء جرياتها من طمي وطفل يترسبان فيهما . فضلا عن سهولة الحصـــول على المياه أثناء حفر الأبار فيها لقرب الماء من سطح الأرض ، ويوجد في جنوب الجزيـــرة العربية الكثير من الأودية التي تتباين سعتها وأطوالها ، واشتهرت بخصوبتها وأصبحت مقرا لحضارات عربية أصيلة سادت ثم بادت ، مثل وادي أذنة قرب مأرب ، حيث ترعرعت مملكة سبأ ، ووادي بيحان نبع دولة قتبان ، وقامت على جنبات هذا الوادي أعظم المدن القتبانية ، مثل تمنع ، حجر بن حميد ، وشهد هذا الوادي حضارة زراعية متطورة تماثل أنظمة الـــري في الحضارات التي نشأت في وادي الرافدين ومصر[٢] . كما أن وادي حضرموت من أفضـــل أودية الجزيرة العربية خصوبة ، ويتميز بسعته وتعدد روافده ، فضلا عن الكثير من الأوديـــة في هذه المنطقة التي إمتازت بخصوبتهـــا مثل : وادي جــــــردان ، ووادي حجـــر ، ووادي حرب ، ووادي مرخا ، (أنظر الشكل رقم ١١ أ ، ب) وانتشرت على أطراف هذه الأوديــــة الواحات الزراعية [٣] .

١١ – ج ر ب (اسم) ، ج ر و ب (جمع) ، " حقول مدرجة " . وجاءت هذه اللفظة فـــي نقـــش كياس ٦/٢٨,٤٧ . في السطر التاسع منه وذلك كما يلي : و و ف ي / ب ي ت س م / أ ح ر ر س م / و أ د م س م / ر ث د و / ج ر و ب س م وتفسيرها : "وفــــاء مــــن البيـــت أحرارا وعبيدا ، نظموا الحقول المدرجة " .

وقامت الزراعة على سفوح المرتفعات وفي أوديتها مثل : القيعان المنبســـطة فـــي اتجاه سلسلة السراة والمنحدرات المتوسطة والقليلة الإرتفاع حيث إستغل سكانها المســـاحات

(١) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ٧٩

(٢) Van Beek, GUS., "The Land of Sheba in Soloman and Sheba", ed by B. Pritchard Edin bury, R and R. Clark, 1974, P. 43.

(٣) Mcullen, Van Der, and H. Wiss Mann, Hadramaut, Some of its mysteries unveiled., Layden 1964, P. 3, PP. 224, 228.

القابلة للزراعة وحولوها إلى حقول متدرجة ، وزرعوا أكبر مساحات ممكنة مــن الأرض ، مستفيدين من كمية الأمطار الساقطة عليها ، وذكر بطلميوس أن أهل النجود والجبال في بلاد العرب قد إتخذوا المدرجات لزرعها وتشجيرها ، وأطلق على القســم الجنوبـي للســراة ، اسم (Climax Mons) ، وتعني الجبال المدرجة،وهي الجبال الممتدة في اليمن وعسـير[١] . ويعتبر جبل (قرا) بمرتفعات إقليم ظفار من المناطق الخصبة لتوفر المياه الجاريــة فيــه ، وكثرة أمطاره مما ساعد على قيام زراعة في سفوح مرتفعاته وأوديتها[٢] . وينتشــر هــذا النظام بصفة خاصة في هذا الجزء من الجزيرة العربية ، وقد نال إعجاب الرحالة الأوربييــن منذ القدم وحتى العصر الحديث[٣] . وجاء أيضا في أحد النقوش هذه العبــارة : و س ق ح / ك ل / أ س ر ر س / و ج ر و ب س ، وتفسيرها : " وزرع كل الأوديــة والمدرجــات "[٤] وكانت زراعة الكروم ولا تزال من أهم المزروعات التي تعتمد على هذه الطريقــة ، وهــي تتحمل جوا باردا بعض البرودة ومعتدلا ، لهذا تجود بالثمر الكثير الطيب في هذه المدرجــات أو الجروب[٥] .

١٢ - ف ر ش٢ (اسم) ، " ريف ذو زرع وفلاحة "[٦] . والريف أو الواحة من الأمــاكن القابلــة للزراعة ، يكون عادة وسط منطقة صحراوية ، ويختلف التكوين الطبيعي لكــل منــها عــن البعض الآخر ، وكذلك في نوعية التربة ومدى الخصوبة ، وكبر المساحة ، وتشترك جميعها في خاصية واحدة وذلك بأنها خضراء ، غزيرة المياه ، وفــيرة المراعــي . والواحــات أو الأرياف كثيرة ومنتشرة في مناطق كثيرة من جنوب الجزيرة العربية ويقع الكثير منها علــى جوانب الأودية أو بالقرب منها ، وقد تكون مصبات هذه الأودية . وتعتمــد الواحــات علــى المياه الجوفية سواء كانت على شكل ينابيع وعيون ، أو على شكل آبار محفورة ، وأصبــح لهذه الأرياف أو الواحات شأن عظيم في الأزمان القديمة خاصة تلك التي تقع علــى طــرق القوافل أو قريبة من المنافذ البحرية[٧] ، ومن أشهر هذه الواحات ، واحة نجران التي تقــع

---

(١) علي ، جواد ، المفصل ، جـ٣ ، ص ٣٦
(٢) Philips Wendal, Qataban and Sheba, London, Victor Gollance Ltd., 1955. P.
(٣) Scott, Hugh, In The high Yemen, London, Johnmurray, 1962, P.P. 43, 45, 57, 94.
(٤) Mordtmann Und O. Mittwoch, Alt Stud. Inchr., S. 9, 1932.
(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٣٦ .
(٦) المعجم السبئي ، ص ٤٦ .
(٧) الجاسر ، حمد ، فى شمال غرب الجزيرة العربية ، دار اليمامة للنشر ، الرياض ، (١٩٧٧م) . ص ٦٠٩ .

في وادي نجران ، وتمتد إلى عدة كيلومترات وهي من أخصب واحات الجزيرة العربيـــة[1] ، وفي الجنوب الغربي والجنوب من الجزيرة العربية يفصل المرتفعات واحات تســـمى قيعانـــا يتخذون من أراضيها الواسعة ، أراض زراعية ومن أهمها : قاع سمان الـــذي تقـــع عليـــه مدينة صنعاء ، وقاع البون ، وقاع شرعه ، وقاع حقل ، وقاع رحبه وحقل قتاب[2] .

خامسا : المواسم الزراعية : -

١٣ - ب ر ق (اسم) أ ب ر ق (جمع) ، " فصل " ، " فصول " . ووردت هذه اللفظة في نقـــش أرياني ٧٠/١٠ ، ١٢ أ كما يلي : ح م د م / ب ذ ح م ر هـــ م و / أ ف ق ل / ص د ق م / س ق ي م / و د ع ت م / و د ب س م / ب ب ر ق / ق ي ظ / و د ث أ / و ص ر ب ن ، وتفسيرها : " حمدا لما من به عليهم من غلات وافرة ، من الساقي والضـــاحي ومـــن العسل في مواسم القياظ والدثأ والصراب "[3] . فالأسماء الثلاثة آنفة الذكر ، هـــي لمواســـم زراعية في جنوب الجزيرة العربية حتى اليوم ، فالقياظ ، إسم غلة تبذر في الشتاء وتحصـــد في الربيع والغلال في هذه المنطقة كانت تسمى بمحصدها لا بمبذرها ، لهذا يمكن القـــول أن القياظ ، هو من مواسم الربيع ، ولا علاقة له على الأرجح كما يقول الأستاذ مطهر الأريـــاني بمعني لفظة (القياظ) التي تدل على الحر . والدثأ : غلة تبذر على المطر عند سقوطه فـــي الربيع ، وحصدها خلال فصل الصيف ، ولما كانت البذرة تسمى بمحصدها فإن ذود ثـــأن - ذي الدثأ ، وهو من شهور الصيف ، كما يعني أيضا الموسم المطير في الصيف ، ونلاحظ أن في نقوش المسند الجنوبي يتقدم أصحابها بالشكر والحمد لآلهتهم لأنها جادت عليـــهم فـــي بارق " الدثأ والخريف " ، أي في الصيف والخريف وهما موسما المطر في تلك المنطقـــة[4]. أما الصراب : فتعني الحصاد ، فكل حصاد لأي غلة صراب وهذه اللفظة لازالت مستعملة فـــي المنطقة المعنية حتى يومنا هذا ، فهناك صراب الشعير ، وصراب البر وصـــراب الـــذرة الخ ، إذا قيل مثلا موعدنا الصراب ، أو سيلتقي الناس بعد الصراب لعمل كذا وكـــذا ، فـــهذا يعني : صراب آخر العام ، وهو صراب الذرة وغيرها من الحبوب الأخـــرى أي فـــي آخـــر الخريف من كل عام وهو موسم الصراب الكبير أو الحصاد الأعظم[5] .

---

(١) Philpy H., St. J. "The Land of Sheba", London, RGS 1938. Vol. XCII Part II, P. 16.

(٢) المقحفي ، إبراهيم أحمـــد ، معجـــم المـــدن والقبـــائل اليمنيـــة ، منشـــورات دار الحكمـــة ، صنعـــاء ، (١٩٨٥م) ، ص ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

(٤) الأرياني ، ص ص ٢٩٩ ، ٣١٢ .

(٥) نفسه ، ص ص ٢٩٩ - ٣٠٠

١٤ - و ع ل ن (اسم) ، " العلان " ، " موسم من مواسم الحصاد " ، وجاءت هذه اللفظة في النقش آنف الذكر كما في العبارة التالية : و ن أ د / ق ي ظ / و ع ل ن / و ص ر ب ، وتفسيرها هو : " وارف الزرع في القياظ وعلان والصراب "[1] وهو اسم الشهر الذي يسبق شهر الصراب أو ذو صربان ذو الصراب ، وهما الشهران الأخيران من فصل الخريف . ويفسرها المعجم السبئي بأنها تعني ": موسم من مواسم المطر في اليمن "[2] . وقد فسرها مطهر الأرياني ، بأنها تدل على موسم الخير وشهر الفرح ، والعيد الأكبر عند جميع المزارعين ، فعند بزوغة تنصرم آخر أيام الخريف الذي كان من فصول الشدة عند المزارعين فيما سبق ، فإذا ما حل عمت الفرحة جميع المدن والقرى والأرياف ، ولا يفرح الفلاحون فيه بهطول المطر لأنه يلحق الأذى والمضرة بغلاتهم من البر والشعير والتي يتم حصدهما في شهر علان[3] .

١٥ - س ع س ع - م (اسم) ، " الشتاء " .

١٦ - م ل ي - م (اسم) ، " الربيع " .

وهاتان اللفظتان وردتا في هذه الجملة : د ث أ / و خ ر ف / و س ع س م / و م ل ي م ، وتفسيرها : " الصيف والخريف والشتاء والربيع "[4] . فقد ذكرت هنا الفصول مرتبة بادئين بـ الدثأ الذي هو الصيف ويذكر الأستاذ الأرياني " أن عامة أهل اليمن لا يزالوان يعتبرون الصيف هو مطلع العام الزراعي وأهم فصول السنة بأمطاره ومواسمه ، فهم لا يبدأون إلا بـ الصيف عند سرد فصول العام " . والفصول الأربعة بالحساب الزراعي لجنوب الجزيرة العربية هو كما يلي :

من : ١٣ (آذار / مارس) إلى ١٣ (حزيران / يونيو) = صيف (دثأ - الدثأ) .

من : ١٣ (حزيران / يونيو) إلى ١٣ (أيلول / سبتمبر) = خريف (خرفم - خرفن - خريف ، الخريف) .

من : ١٣ (أيلول / سبتمبر) إلى ١٣ (كانون / ديسمبر) = شتاء (سعسم - سعسع) .

من : ١٣ (كانون الأول / ديسمبر) إلى ١٣ (آذار / مارس) = ربيع (مليم - ملي) .

---

(١) نفسه ، نفس النقش س ٢١) ، ص ٢٨٨ .

(٢) المعجم السبئي ، ص ١٥ .

(٣) الأرياني ، ص ص ٣٠٣ ، ٣١٩ .

(٤) الأرياني ، النقش نفسه س س (٢٠ ، ٢١) ، ص ص ٢٨٨ ، ٣٠١ .

وهذه الشهور كما هو واضح تقل ١٣ يوما عن الشهور التي نؤرخ بها اليوم حيث أن بداية ونهاية كل موسم من الأشهر آنفة الذكر هو يوم ٢٦ ، فالصيف يبدأ مثلا يوم ٢٦ آذار – مارس وينتهي يوم ٢٦ حزيران – يونيو وهكذا في كل الفصول ، أي بإضافة ١٣ يوما على الشهر الزراعي[١] .

سادسا : الأساليب الزراعية :-

١٧ – ح ر ث (فعل) ، " حرث " ، وجاءت هذه اللفظة في نقش ر ٢/٣٨٥٤ وذلك كما يلي : " ح ر ث / و ق ظ ر / و ع ز ز / و س ق ح " ، وترجمة الباحث لهذه الجملة هي : " وحرث وكد وأجتهد وزرع " ، والحرث : العمل في الأرض زرعا كان أو غرسا وقد يكون الحرث نفس الزرع ، وقد يكون أيضا قذفك الحب في الأرض لازدراع ، والحراث : الزراع[٢] . كما أن هذه اللفظة تعني بالقتبانية (زرع ، حرث) ، وفي الأكادية " إيرثو " ، كما أنها تعني بالعبرية والأرامية (يقلب ، يحرث الأرض للزراعة)[٣] ، (أنظر شكل رقم ١٢ أ ، ب) .

١٨ – ق ش ب ن (فعل) ومعناها : إستصلح للفلاحة أو فلح[٤] . والفلح : مصدر فلحت الأرض إذا شققتها للزراعة . وفلح الأرض للزراعة يفلحها فلحا إذا شقها للحرث . والفلاح : الأكار وإنما قيل له فلاح لأنه يفلح الأرض أي يشقها ، الفلاحة ، بالكسر : الحراثة[٥] . وإشتهرت اليمن بالفلاحة : حيث جاء وأحسبك من فلاحة اليمن ، وهم الأكره ، لأنهم يفلحون الأرض يشقونها[٦] . وتحرث الأرض وتنقى من الشوائب ويتم تليينها قبل البدء بنثر البذور أو الغرس ، كما كان بعض الفلاحين يحرق الأدغال والأعشاب وما يجده على الأرض المرغوب في زراعتها للتلخيص منها ولتقوية التربة بها لزيادة خصوبتها ، وثم تحرث بعد ذلك ويختلط رمادها بالتربة ويصبح جزءا منها ، ثم تنظف وتسقى ليسهل على الفلاح حرثها . وقد لا تسقى بل يتم حراثتها مباشرة خاصة الأراضي التي تعتمد في سقياها على مياه الأمطار[٧] .

---

(١) الأرياني ، النقش نفسه س س (٢٠ ، ٢١) ص ص ٢٨٨ ، ٣٠١ .
(٢) اللسان (١٣٤/٢) ، (حرث) .
(٣) Ricks, Stephen D, op. cit. , P. 69 ., 1989
(٤) المعجم السبئي ، ص ١٠٨ .
(٥) اللسان (٥٤٨/٢) ، (فلح) .
(٦) تاج العروس (١٩٩/٢ ، ٢٠٠) ، (فلح) .
(٧) علي ، جواد ، المفصل ، جـ ٧ ، ص ٤٥ .

١٩ - ب ق ر (فعل) ، " سوى " (حقلا) " أو شـــق " ووردت فـــي نقـــش ر ١/٣٨٥٦ وذلـــك كالتالي: ص ي ر / و ب ق ر / و ج ر ب / و ب ق ل . وترجمة الباحث : " هيـــأ وشـــق الأرض وقسم وزرع " ، وتشقيق الأرض ، هو عزقها بفأس ، والأداة المعزق والمعزقـة[١] . وقد استعملت في الحراثة بعض الحيوانات مثل : الثيران والبقر ، وقد عثر في اليمن علـــى حجر حفرت عليه صورة حراث حافي القدمين مرتديا ثوبا إلى ركبتيه ، ووســـطة مشـــدودا بحزام ، ممسكا الحبل أو النطاق المتصل بالمحراث بيده اليسرى ، بينما أمسك بيدة اليمنـــي بآلة على شكل فأس من الخشب ، يحتمل إنه استعملها في ضرب ثوري المحراث ، والفـــلاح يوجههما ، وتحت الصورة ، ثلاثة أشخاص يبدو من ملامحهم وشكل ملابسهم أنهم أصحـــاب الأرض[٢] (شكل رقم ١٢) . وتوجـــد في حضرموت والسودان اليوم رقصة يقـــال لـــها (نعشة البقارة) ، والبقارة تعني : العاملين على البقر[٣] .

٢٠ - ق ل ب (فعل) ، " قلب الأرض قبل زراعتها "[٤] . والقلب : تحويل الشـــي عـــن وجهـــه ، والمقلب : الحديدة التي تقلب بها الأرض للزراعة[٥] . وخضضت الأرض إذا قلبتـــها حتـــى يصير موضعها مثارا رخوا إذا وصل الماء اليها أنبتت[٦] . وتقلب التربة بعد الحرث ، وتنظم بعد ذلك حسب نوع الزرع الذي سيزرع فيها على شكل ألواح طويلة دقيقـــة ، أو مربعـــات تخترقها السواقي والقنوات وغيرها ، ثم تزرع أو تغرس[٧] .

٢١ - ع ف ر (فعل) ، " طرح الحب قبل السقي أو المطر "[٨] . وفي اللغة : عفر الناس يعفـــرون عفرا إذا سقوا الزرع بعد طرح الحب[٩] . وتثار الأرض وتقلب على الحب حتى يطمر داخل

---

(١) تاج العروس (١٢/٧) .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٦ .
(٣) علي ، جواد ، " المصطلحات الزراعية في كتابات المسند " ، الأكليل ، ص ٤٧ .
(٤) المعجم السبئي ، ص ١٠٤ .
(٥) اللسان (٦٨٥/١ ، ٦٨٨) ، (قلب) .
(٦) اللسان (١٤٤/٧) ، (خضض) .
(٧) علي ، جواد ، المفصل ، جـ ٧ ، ص ٤٥ .
(٨) المعجم السبئي ، ص ١٤ .
(٩) اللسان (٥٨٩/٤) ، (عفر) .

التربة ، ولا يظهر على سطحها فتتلقفه العوامل الجوية أو تلتقطه الطيور ، ثم تسقى الأرض ، ويقال للسقية الأولى (العفر) ، ثم تسقى بعد ذلك بحسب الحاجة حتى ينبت الزرع ، وينضج ومن ثم يجمع ، عندها يوقف السقي[1] .

٢٢ - ب ق ل (فعل) ، " زرع ، غ ر س " . وقد وردت في جملة في نقش ر ١/٣٨٥٦ السالف ذكره وذلك على هذا النحو : و ب ق ل / و س ق ح / ك ل / أ س ر ر س / و ج ر و ب س . وترجمة الباحث هي : " وزرع وغرس كل الأودية والجروب " . وفي نقش ر٤/٣٩٥٨ جاءت هذه العبارة : و ب ق ل / ك ل / ب ق ل وتفسيرها : " وزرع كل المزرعة " .

٢٣ - س ب ق ل (فعل) أي : " غرس " ، " هيأ للغرس " . وقد تضمنها نقش ر ٩/٢٧٤٣) كما يلي : و س ب ق ل / ث م ر ن . وتفسير الباحث لهذه العبارة " وزرع الثمر " . وفي اللغة: زرع أي : طرح البذر ، وذكر أن الزرع نبات كل شيء يحرث ، ويقال : زرعت الشجر ، كما يقال : زرعت البر والشعير ، والزريعة الشيء المزروع ، والزرعة البذر[2] .

٢٤ - ص ي ح (فعل) أي : " خطط مواضع للغرس " . وقد وردت هذه اللفظة في نقش ر ٢/٤٠٨٥ كالتالي : " ص ي ح / و ت ب ق ل ت / أ ع م د / و أ ع ل ب " . وتفسيرها : " خطط وهيأ لغرس الحقول أو دعائم الكروم وأشجار السدر " . والغرس ، هو غرس الشجر ، ويقال : غرس الشجر يغرسه غرسا ، أي : أثبته في الأرض ، والغراس وقت الغرس[3] . غرس " فسيل " ، ليصير شجرا مثل : فسيل النخيل وقضبان الكروم وغير ذلك[4] . وعادة يتم التخطيط بعد الإنتهاء تماما من الحراثة حيث تجعل على شكل مستطيلات في الأرض التي تعتمد على مياه السيول في المرتفعات كانت أو السهول [5] وتعمل على هيئة أحواض مربعة أو مستطيلة في الأماكن التي تعتمد علي المياه الجوفية[6] (شكل رقم ١٣) .

---

(١) تاج العروس (٣ / ٤١٠) ، (عفر) .
(٢) تاج العروس (٣٦٨/٥) ، (زرع) .
(٣) تاج العروس (٢٠١/٤) ، (غرس) .
(٤) تاج العروس (٨ / ٥٨) ، (فسل) .
(٥) Gingrich, A. and Heiss J, "Notes on Traditional Agriculture, Tools, in Sa'dah Province", PSAS,
(٦) Browen, Richard, Qataban, ADSA, Baltimore John Hopkins Press, 1958, P. 53.

٢٥ - ن أ د (إسم / صفة) " وفرة " ، " غضارة " (محصول) وافر[١] . أي : الــــزرع الصــالح صلاحا كاملا والمروي بشكل جيد ، وله غضارة ونضارة كاملة ، وجاء في نقـــش أريــاني ٩/٢٩ : و ن أ د / ق ي ظ / و ص ر ب / و ع ل ن ، وتفسيرها : : " وارف الــزرع فــي القياظ والصراب والعلان "[٢] . وقد إهتم العرب الجنوبيون في مزارعهم بريــــها وتســميدها بين الحين والآخر حتى زادت خصوبتها وازدانت نضرتها وكثر إنتاجها ، وقد وجد في بعـض المستوطنات مثل " قرية ذات كهل " أماكن لجمع الفضلات البشرية والحيوانية خارج المـــدن لتسميد الأرض بها[٣] . ويقال : لتسميد الأرض بـــالزبل " عــدن الأرض " ، أي : أصلحــها بالزبل[٤] . ودبل الأرض دبولا ، أي : أصلحها بالسرقين وغيره لتجود ، فـــهي مدبولـــة[٥] وأجود الزبول ، زبل الحمام ، وكل زبول الطير جيد ، إلا طير الماء وخاصة البط ، وأجــــود السرقين ، سرقين الخيل والبغال والحمير والضأن والبقر ، إلا سرقين الخنازير فهو يحـــرق كل شيء بثقله وحرارته[٦] .

سابعا : المحاصيل الزراعية : -

٢٦ - م ي ر ت (اسم) ، أ م ر ن (جمع) ، " حبوب " ، " ميرة " . وجاءت في نقـــش أريــاني ٢/٢٤ علـــى هـــذا النحـــو : و ف ر ع / أ م ي ر ت / د ث أ / و خ ر ف وتفســـيرها : " وبواكير حبوب الصيف والخريف "[٧] . كما جاء في نقش أرياني ٢/٢٥ الآتــي : و ف ر ع / أ م و ر ت / د ث أ / و خ ر ف / و س ع س م / و م ل ي م ، وتفســيرها : " بشــــائر حبوب الصيف والخريف والشتاء والربيع "[٨] .

٢٧ - ب ر ر ، ب ر (اسم) ، " بر " ، " حنطة "[٩] . وقال ابن دريد : البر أفصـــح مـــن قولـــهم القمـــح والحنطة،واحدته برة[١٠]،والقمح : البرحين يجري الدقيق في السنبل ، وقيل من لدن

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٩٠ .
(٢) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ١٨٨ - ١٨٩ .
(٣) الأنصاري ، عبد الرحمن ، المرجع السابق / ص ١٧ .
(٤) تاج العروس (٢٧٤/٩) ، (عدن) .
(٥) تاج العروس (٣١٧/٧) ، (دبل) .
(٦) يوسف بن رسول ، عمر ، " ملح الملاحة في معرفة الفلاحة " ، الأكليل ، تح : محمد حازم ، العدد الأول ، السنة الثالثة / (١٤٠٦هـ) ، ص ١٧٦ .
(٧) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ١٦٨ - ١٦٩ .
(٨) نفسه ، ص ص ١٧٣ - ١٧٤ .
(٩) المعجم السبئي ، ص ٣١ .
(١٠) اللسان (٥٥/٤) ، (برر) .

الإنتاج إلى الإكتناز ، والقمح لغة شامية ، أهل الحجاز قد تكلموا بها ، والبر والقمح : همـا الحنطة[1] ، وهو غذاء الطبقة المترفة على الأغلب لارتفاع ثمنه بالنسبة إلى الفقراء ، وقـد تباهى بعض الناس بتقديمهم " البر " إلى الضيوف[2] . ويزرع فـي بطـون الأوديـة وفـي المرتفعات ، ويعتمد بعضه على مياه الأمطار ، والبعض الاخر على السقي[3] ، حيث كـانت الأرض تحرث وتعزق مرتين سواء كانت بعلية أو مسقية[4] ويحصد بـاقتلاع النـبات مـن جذوره ، أو بالمنجل المعدني ، وبعد جفافه يـداس المحصـول بواسـطة المزارعيـن ، أو باستخدام الحيوانات إن كان المحصول كثيرا ، وذلك بتعليق حجر خلف هذه الحيوانات ، التي تقوم بسحبه في مكان مخصص ومبلط بأحجار من الجرانيـت ، ولا زالـت هـذه الطريقـة مستخدمة حتى الآن في جنوب الجزيرة[5] . ومن ثم يذرى باليد ، وذلك بوضـع المحصـول المداس في سلال ، يقوم المزارع بتحريكها في الهواء فيتطاير منه التبن ، وبعد ذلك يجمـع في مخازن خاصة داخل المنازل أو يطحن[6] . ومن أنواع البر : العربي وهو : الأبيض رقيق الحب وهو أضعف أنواع البر ، ومنه الهلبا ، وحبه أبيض قصير ، وليس على سنابله مـن السفا شيء مما على عامة البر ، ومن أنواعه أيضا الحبشي وحبه متوسـط بيـن الطـول والقصر ، والبياض والحمرة وجودته بين العربي والوسمي ، ومنه الوسنى ، وحبـه أحمـر غليظ مذنب رزين وهو أجود أصناف البر ، ويزرع في المنـاطق المعتدلـة[7] . ويبـدو أن المنطقة كانت تنتج كفايتها من القمح حيث ذكر صاحب الطواف أن المنطقة أنتجت كمية مـن ذلك وما كان يرد إليها لم يكن للاتجار به بل كان يقدم على شكل هدايا لملـوك حمـير مـن الرومان للسماح لهم باستخدام موانئهم للتجارة فيها[8] .

٢٨ - ش ع ر (اسم) ، " شعير " جام ٢٦/٦٧٠ ، وهو على أنواع ، فمنه المعروف بقشره وهـو المشهور بين المزارعين ، ويزرع في الأماكن الباردة التي يزرع فيها البر العربي ، والعلـس الحمـراء ، ومـن أنواعـه أيضـا : نوع بدون قشره ، ويسمى " السلـب " ، والأغلبيـة

---

(١) اللسان (٥٦٥/٢) ، (قمح) .
(٢) تاج العروس (٣٨/٣) ، (بر) .
(٣) Irvin K. A., Survey of old South Arabian Lexical Material, P. 145.
(٤) Irvin K. A., Survey of old South Arabian Lexical Material, P. 145, 1950.
(٥) Western Arabia and The Red Sea, P. 481, London 1946
(٦) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ٣٧ .
(٧) يوسف بن رسول ، المرجع السابق ، ص ص ١٧٧ – ١٧٨ .
(٨) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

تدعوه " الحبيب " ، وهو أقرب إلى طبع البر منه إلى الشعير ، ويزرع كزراعة الشعير ذي القشرة ، ويحصد بعد ثلاثة أشهر ونصف من زراعته ، وحصاده مثل حصاد البر والعلس ، ويداس من حينه ، ولا يرقن كما يرقن البر ، فإذا أحرق نبته ، يذرى مثل تذرية البر في الريح حتى يبقى الشعير فقط ، ويتم التخلص من التبن ، ومن ثم يرفع ويخزن في مخازن باردة(1) . والشعير أقل جودة من القمح (البر) ، وتستخدمه الطبقات الفقيرة في غذائها ، كما يستخدم أيضاً كعلف للماشية ، وقد وجدت حبوب منه في مستوطنات الآلف الأول في جنوب الجزيرة العربية(2) ، وقد جمع نقش شرف ٤١/٨ بين البر والشعير في جملة واحدة جاء فيها ما يلي : ذ ب ر م / و ش ع ر م أي : " البر والشعير "(3) .

٢٩ - ذ ر م (اسم) ، " الذرة " . ووردت هذه الكلمة في نقش شرف ٣/٨ كما يلي : ب ب ر ق / خ ر ف / ذ ر م وتفسيرها كما يلي : " في برق (الخريف) لزراعة الذرة " (4) ، ولها عدة أنواع منها : البيضاء وتسمى في الجبال الرسي ، " مقعوشة أو معطوفة السنبل : وتدعى في تهامة السهل الساحلي لغربي شبة الجزيرة العربية ، والمحاذي للبحر الأحمر " البديجا " ، وزراعتها في المناطق الجبلية ، العشر المختارة من نيسان ، وأماكن زراعتها في الأودية الحارة ، والمعتدلة " الأقرب إلى الحر " ومن أصنافها أيضاً : الصفراء ، وحبها أكبر من حب البيضاء وسنابلها دون سنابل البيضاء ، وتستمر الذرة البيضاء والصفراء في المناطق الجبلية خمسة أشهر ثم تحصد(5) ، ومنها كذلك " الشريجي " وهو أصلب حباً من الصنفين المذكورين، ولونه بين البيضاء والصفراء ، وهذا النوع يزرع في الأماكن الجبلية المعتدلة ، أو التي يميل إلى البرودة أكثر ، وأيام زراعتها كالصنفين الأولين ، وسنابله أصغر من سنابل الصفراء ، متراصة ، لاصق حبها ومتراكم ، ومن أنواعها أيضاً " الجعيدي " ويزرع في بلاد السحول " نسبة إلى بلاد السحول في منطقة إب " ، وتزرع أول أيار وحصده في أوائله على أربعة أشهر ونصف ، وآخره على خمسة شهور من بداية زراعته . وهناك نوع يسمى " الصومي " ، يحصد بعد أربعة اشهر من زراعته ، وليس في الجبال أنواع تحصد

---

(1) يوسف بن رسول ، عمر ، المرجع السابق ، ص ١٨٠ .
(2) Van Beek, Gus, Hajar Bin Humeid, P. 401 . 1969
(3) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٩٦ ، ٩٨ .
(4) نفسه ، ص ص ٥٦ – ٥٧ .
(5) يوسف بن رسول ، عمر ، المرجع السابق ، ص ص ١٨٠ – ١٨١ .

ثلاث مرات إلا هو[1] . والذرة من المحاصيل التي تحصد طوال العام ، تنتج أكثر من محصول في السنة الواحدة ، دون الحاجة إلى زراعتها مرة أخرى ، حيث يترك جزء من المحصول الأول في التربة ، فينمو مرة ثانية . وتكرر العملية عدة مرات ولكن تقل كميته وجودته ، وتعتمد في ريها على مياه الأمطار " البعلية " أو بواسطة السقي[2] ، وتحصد وتداس وتذرى كالقمح ، ومن ثم يتم تخزينها وتطحن ، وتستخدم أغصانها وأوراقها علفا للماشية ، ويمكن أستعمالها وقوداً في البيوت[3] ، ويسمى حصاد الذرة في لغة النقوش بالقلم[4] وذلك كما جاء في نقش شرف ٣/٨ الآتي : و هـ ف ي / ل هـ م و / ب ع د ت ن / ذ هـ ق ل م ت / أ ر ض ب ب ر ق / د ث أ ، وتفسيرها كما يلي : -

" ولما وفي لهم بعد ذلك في موسم الحصاد ، ثم في موسم الخريف (الدثأ) "[5] وقد عرفت الذرة في الجزيرة العربية منذ الألف الثالث ق . م ، ويحتمل أنها جاءت إليها من شرق أفريقيا[6] .

٣٠ - ج ذ ذ ، ج ذ ذ ت (اسم) ، " الذُرة "[7] . وفي اللغة الجذّ : كسر الشيء الصلب ، جذذت الشيء : كسرته وقطعته . الجذيذة : السويق . والجذيذة : جشيشة تُعمل من السويق الغليظ لأنها تُجذ أي تُقطع قطعاً وتُجش ، وسميت جذيذة لأنها تُجذ أي تكسر وتدق وتطحن وتُجش إذا طحنت[8] .

٣١ - أ ث م ر - م (اسم جمع) ، " ثمار " .

٣٢ - أ ف ق ل (اسم جمع) ، " غلال " .

---

(١) يوسف بن رسول ، عمر ، المرجع السابق ، ص ١٨١ .

(٢) العقيلي ، محمد بن أحمد عيسى ، تاريخ المخلاف السليماني ، ج١ ، مطابع الرياض . الرياض ، (١٣٧٨هـ) ، ص ٤٤ . وكذلك : Western Arabia and the Red Sea, P. 480. London, 1946.

(٣) Ibid. p. 48.

(٤) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص ٢٦٤ .

(٥) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، نفس النقش و الصفحة .

(٦) Berthoud and S., Clevzion "Farming Communities in the Oman Peninsula and the Copper of Markkan, JOS. 1983. Vol., 6 Part 2. P. 245.

(٧) المعجم السبئي ، ص ٤٩ .

(٨) اللسان (٤٧٩/٣) ، (جذذ) .

وهاتان اللفظتان وردتا في نقش شرف ٢/٢٣ كما يلي : خ م ر هـ و / أ ث م ر م / و أ ف ق ل م / هـ ن أ م / ذ هـ ر ض ي ن هـ و / ب ن / ك ل / س ر ر هـ م و / و ع ر ت هـ م و وتفسيرها : " وجاد عليهم بالثمار والغلال الطيبة التي ترضيهم من كل أوديتهم وأراضيهم "(١) . ومما تجدر ملاحظته أن لفظة أثمرم تأتي في بعض الأحيان لوحدها دون أن تكون مصحوبة بلفظة أفقلم كما هو متبع في معظم النقوش الزراعية ، وكذا الحال بالنسبة للفظة أفقلم وذلك كما في نقش أرياني ٢٩/٣ ، ٣٠ الآتي : و أ ث م ر / ص د ق م / ع د ي / أ ب ي ت هـ م و / و م ف ن ت هـ م و / و م ش ي م ت هـ م و . وشرحها : " والثمار الجيدة عبر منازلهم ومزارعهم وبساتينهم ومدرجاتهم "(٢) . و ل خ م ر هـ م و / أ ف ق ل / ص د ق م / ع د ي / أ س ر ر هـ م و / و م ف ن ت هـ م و / و م ش ي م ت هـ م و ، وشرحها هو : " وليجد عليهما بالغلال الوافرة الجيدة عبر ديانهم وحقولهم ومدرجاتهم وبساتينهم "(٣) . الأمر الذي يوضح لنا أن هناك حقول ومزارع خاصة بالثمار وهي : جميع الفواكه والخضروات ، فضلاً عن المزارع الخاصة بزراعة الغلال من الحبوب المختلفة مثل البر والشعير والذرة والدخن ونحو ذلك ، وورد في نقش أرياني ٤/٧ ما يلي : و ل خ م ر هـ م و / أ ث م ر م / و أ ف ق ل م / س ق ي م / ب ر م / و ش ع ر م / ع د ي / ك ل أ ر ض هـ م و / و أ س ر ر هـ م و / ب أ ل م ق هـ / ب ع ل أ و م ، وتفسيرها : " وليجد عليهم بالثمار والغلال المسقية : البر والشعير في كل مزارعهم وقراهم بألمقه بعل أوام " (٤) .

٣٣ - ب و ص (اسم) ، " الكتان "(٥) . وتوافق زراعته ، زراعة أيام البر العربي في حزيران ، وفي تموز ، وقد تزرع لوحدها وتصلح زراعته في السواقي وتسفح البذرة سفحاً كسفح الجلجلان ، ويوضع عليه قليل من التراب ثم يسقى إن كان الغيول وإلا سحب او سفح على الرطوبة التي تخلفها الأمطار في التربة بعد سقوطها ، ويسقى أيضاً على المطر . وتقلع شجرته بعد أربعة أشهر وتنفض وترفع في المواضع الباردة ، ويحرث لها كما يحرث

(١) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٧٥ -- ٧٦ .
(٢) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .
(٣) نفسه ، ص ص ١٣٥ – ١٣٦ .
(٤) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ٧٩ .
(٥) أنظر ص ٣٠٩ من هذا البحث .

للزرع[١] . كما أنه مصدر هام للزيت والنسيج ، وكان الكتان يوجد بوفرة في جنوب الجزيرة العربية التي لا يستبعد أنها صدرته إلى مصر[٢] . وقد عثر على فخار في المنطقة المذكـورة وبداخله بقايا من حبوب الكتان[٣] .

٣٤ – و ي ن (اسم) ، " كرمة " . وتضمنها نقش يمن ٣/٩ كما يلي : و ث ف ل / م ر و هـــ م و / ت ج ي ب / ل و ي ن هــ م و / ك ل ن م / ب س ر ن / ر ح ب م وشـــرحها كمـــا يلي : " ورصف ساقيتهم (مرواهم) المسمى (تجيب) ، وذلك لســـقي كرمـــهم المســمى (كلمن) في الوادي رحب "[٤] . وتجمع هذه اللفظة على أ ي و ن حسب ما جاء فـــي نقــش أرياني ٩/٢٩ الآتي : ع د ي / ك ل / أ ر ض هــ م و / و أ ي و ن هـــ م و وتفسـيرها كما يلي : " عبر كل ممتلكاته من الحقول والأعنـــاب "[٥] أي أن لفظـــة و ي ن ، أ ي و ن ، تعني : كرمة ، أعنـــاب . وفـــي بعـض نقــوش المســند الجنوبـــي تــرد لفظـــة ع ن ب بمعنى : عنب ، أو كروم العنب كمـــا فـــي نقــش عنـــان ١٦/٨ التـــالي : ع د ي / ك ل / أ ر ض هـــ م و / أ ع ن ب هـــ م و ، وشرحها : " عبر كل أراضيهم وأعنابهم "[٦] . وفـــي نقش عنان ١٩/٨٧ جاء ذكر لأعداد أعمدة عرائـــش العنـــب أو الكـــروم حســـب العبـــارة التالية : و ج ب ذ و / أ ل ف ن / ع م د م ، وترجمتها : " ودمـــروا ألـــف مـــن عرائـــش العنب "[٧] . مما يدل على كـــثرة زراعـــة العنـــب وأهميتـــه فـــي إقتصـــاد وحيـــاة ســـكان جنوب الجزيرة العربية .

٣٥ – ب ص ل (اسم) ، " البصل "[٨] . وهو : معروف ، وواحدته بصلة ، وقيل إنه الفراريـــس أو الفراديس[٩] . وبعض الناس يتداوون به ، ويضرب به المثـــل ، فيقـــال : أكســـى مـــن

---

(١) يوسف بن رسول ، عمر ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ .
(٢) Baldry , Y., Textile in Yemen.British Museum Occasional Paper, London , BM 1982. No. 27, P.5.
(٣) Van Beek, Gus., Op. Cit., P.401 , 1969
(٤) عبد الله ، يوسف ، " مدونة النقوش اليمنية القديمة " . دراسات يمنية . عدد ٣ ، (١٩٧٩) . صنعاء ، ص ٣٠ .
(٥) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٨٨ – ١٨٩ .
(٦) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص ص ١٧٦ – ١٧٧ .
(٧) نفسه ، ص ، بدون . وأنظر كذلك ص ٢٧٦ من هذا البحث .
(٨) المعجم السبئي ، ص ٣٣ .
(٩) تاج العروس (١٥/٩) ، (فوم) .

البصل[1] . وقد إهتم الفراعنة بالبصل لدرجة أنهم كانوا يقسمون به ، وكانت له عندهم مرتبة من التقديس بالإضافة إلى وروده كثيراً فيما خلفه هؤلاء من كتابات على البردى ، وكذلك على جدران المعابد[2] . وقد لاحظ الباحث أن البصل يكاد لا يخلو من مائدة معظم سكان اليمن الحالية ، وخاصة الأخضر منه .

٣٦ - ب س ر ، ب ي س ر (اسم) ، " بسر " ، " رطب " وجاءت هذه اللفظة في نقش حضرمي موسوم بـ جام ٤/٩٥٧ على هذا النحو : و ز و د س / م ح ف د ن / أ ن و د م / ب ي ر س م وترجمته : " وزود برج أن ودم بسراً أو رطباً " [3] ، وقيل : أبسر **النخل** : صار ما عليه بسراً . وطاب بسره[4] . ويؤكل التمر رطباً ، كما يؤكل يابساً وجافاً ، ويقال لنضج البسر قبل أن يثمر " رطباً " وواحداته " رطبة "[5] .

٣٧ - ت م ر (اسم) ، " التمر " [6] .

٣٨ - ق س ط (اسم) ، " (عود – طيب) " ، " القسط "[7] .

وسأتحدث عن التمر وأنواع الطيب أو البخور من الناحية الزراعية والصناعية في فصل الصناعات .

ثامناً :الحصادو الدياسة : -

٣٩ - ف ق ل (فعل) ، " حصد زرعاً " ، " حصد غلة "[8] . وجاء في نقش ك ١٥/٢ هذه العبارة: أ ف ق ل / و أ ث م ر / ص د ق م / ع د ي / أ ر ض هـ م و / و م ش ي م ت هـ م و ، وترجمة الباحث هي : " وحصاد الغلة والثمار الصادقة عبر أراضيهم ومزارعهم " . ويلاحظ أن هذه اللفظة سبق وأن وردت بمعنى ، غلال ، حبوب[9] . وأفقل من أصل فقل في

---

(١) تاج العروس (٧ / ٢٢٨) ، (بصل) .
(٢) القباني ، صبري ، الغذاء لا الدواء ، ط١ ، بيروت (١٩٦٥م) ، ص ١٨١ .
(٣) بافقية ، محمد وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ٣٥٦ .
(٤) المعجم الوجيز ، ص ٥٠ .
(٥) تاج العروس (١/٢٧١) ، (رطب) .
(٦) أنظر ص ٢٧٥ من هذا البحث .
(٧) أنظر ص ٢٩٤ من هذا البحث .
(٨) المعجم السبئي ، ص ٤٥ .
(٩) أنظر ص ١٣٥ من هذا البحث .

النصوص الزراعية ، وهي من الألفاظ اليمنية القديمة التي ذكرتها كتب اللغة ، حيث جاء أن الفقل التذرية وأن أهل اليمن كانوا يذرون بالمفقلة ، وهي : الحفرة ذات الأسنان / يرفعون بها الدق ثم ينثرونه ويذرونه لإستخلاص الحب منه . والدق ماديس ولم يذر ، ويقال : أرض كثيرة الفقل . أي كثيرة الريع[1] . ويحصد الزرع بعد نضجه ، وأكثر ما يستعمل في البر والشعير ونحوهما من الزرع والمحصد ، المنجل[2] .

٤٠ - خ ر ف ت (اسم) ، " الخرف " ، " الحصاد "[3] . وهذه اللفظة تختص بجني الثمار وقطف الأعناب ، عند نضوجها ، وقد ذكر علماء اللغة أن خرف ، تعني : صرم وإجتنى ، وأن الإختراف هو لقط النخل بسرا كان أو رطباً ، وأنها تعني أيضا : قطف الثمر ، كما جاءت لفظة المخرفة بمعنى : البستان والنخل والسكة بين صفين من النخل ، يخترف المخترف من أيهما شاء ، والمخترف هو : القاطف للثمر ، وأن المخرف ، هو الزنبيل الصغير الذي يخترف منه من أطايب الرطب أو الآلة التي تخترف فيها الثمار ، والخارف : حافظ النخل ، والخراف : النظار ، والخرافة : ما خرف من النخل[4] .

٤١ - ص ر ب - م (اسم) ، " صراب " ، " حصاد " ، " موسم حصاد "[5] . وجاء في نقش ر ٨/٤٢٣٠ هذه العبارة : ص ر ب م و ق ي ظ م / و أ ي و ن م ، وتفسيرها : " وحصاد القيظ والكروم " . وهذه اللفظة تطلق اليوم في جميع أنحاء اليمن الحالي على الحصاد بصورة عامة ، فكل حصاد لأي غله فهو صراب ، فهناك صراب الشعير ، وصراب البر ، وصراب الذرة .. الخ ، ومن المجاز قولهم في الأمثال الشعبية في البلد المذكور : " من زرع الحيلة صرب الفقر "[6] .

٤٢ - أ ت و (اسم) ، " غلة " ، " محصول " . وتضمن هذه اللفظة نقش ك ٦/٣٥٢ وذلك كما يلي : و ل خ ر هـ و / أ ت و / ب و ف ي م / ب ن / م ع ل ص ن . وترجمة الباحث هي : " وليجود عليهم بالمحصول الوافي من المزرعة " .

---

(١) تاج العروس (٦٥/٨) ، (فقل) .
(٢) تاج العروس (٣٣٦/٢) ، (حصد) .
(٣) Rossini, K., Conti, Chrestomathia Arabica Meridionalis, Epigraphica, Roma, 1931, P. 158 .
(٤) تاج العروس (٨١/٦ وما بعدها) ، (خرف) .
(٥) المعجم السبئي ، ص ١٤٤ .
(٦) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ٢٩٩ ، ٣١٤ - ٣١٥ .

٤٣ - ع ل ص (اسم) ، " دراسة " ، " دياسة "[١] ك ١٩٧ . ومن عادات المزراعين في جنـــوب الجزيرة العربية في الدرس والدياسة التناوب ، يجتمعوا مرة عند هذا ومرة عند ذاك ، حيـث يتعاونون على الدياس ويسمون ذلك القاه ، فهو تناوب قد ألزموه على أنفسهم ، وقد وصـف أحد سكان هذه المنطقة ذلك للرسول (ﷺ) بقوله : " أنا أهل قاهٍ ، فإذا كان قاه أحدنا دعـــا من يعينه ، فعملوا له ، فأطعمهم وسقاهم من شراب يقال له المزر "[٢] . ويقـــوم الفلاحـــون بدوس الحاصل بأنفسهم لهشم السيقان والحصول على التبن والحب . حيث يستخدمون لـــهذا الغرض أرجلهم وآلات الدياسة . كما يستخدمون الحيوان في المشي على المحصول في حالة كثرته ، أو يجر آلات الدياسة الثقيلة لتكسير السيقان وفصل الحب عنها[٣] .

تاسعاً : التخزين :

٤٤ - د ف ن ، م د ف ن (اسم) ، " حفرة لتخزين الحبوب " ، " مطمورة "[٤] . وهي مخازن فـــي باطن الأرض لحفظ الحبوب وغيرها من التلف ، ولا تزال هذه الطريقة معروفة فـــي جنـــوب الجزيرة العربية ، وقد ذكر الهمداني : أن أهل اليمن كانوا في أيامه يدفنون الذرة في حفـــر يحفرونها ، وكانت سعة المدفن الواحد خمسة آلاف قفيز وأقل من ذلـــك ، وتغلـــق الحفـــرة وتبقى على هذه الحالة مدة طويلة ، فإذا تم فتح المدفن ترك حتى يبرد ويجف بخاره[٥] .

٤٥ - ج ر ن (اسم) ، " جرن " ، " جرين " ، " بيدر "[٦] . وهو مخزن البر ، وقد يكـــون للتمـــر والعنب ، كما إنه موضع لتجفيف التمر ، وفي حديث الحـــدود : لا قطـــع فـــي ثمـــر حتـــى يؤويه الجرين ، وهو البيدر للحنطة ، وألـــ جرين مكان مسطح مســـتوٍ يســـتخدم للتخزيـــن والتجفيف[٧] . ويعتقد الباحث أن المدفن لتخزين الحبوب المختلفة لمدة طويلة ، أما الجريـــن فهو لتخزين المحصول خاصة البر والتمر والعنب وتجفيفهم لمدة قصيرة .

---

(١) Mordtmann und Mittwoch, Sab. Inschr., S., Nt. 84 .م 1932

(٢) تاج العروس (٤٠٧/٩) ، (القاه) ، المخصص (٥٥/١١) .

(٣) علي ، جواد ، المفصل ، جـ ٧ ، ص ٥٣ .

(٤) المعجم السبئي ، ص ٣٥ .

(٥) الهمداني ، الصفة ، ص ٢٣٥ .

(٦) المعجم السبئي ، ص ٥١ .

(٧) اللسان (٨٧/١٣) ، (جرن) .

عاشراً : المعاملات الزراعية : -

٤٦ - ق ب ل ، م ق ب ل ت (اسم) ، " أرض زراعية مؤجرة أو مستأجرة ، " أرض متقبلة "[١] . والتي تعطى مقابل تعهد أو إلتزام،المؤجر بدفع مبلغ معين أو حصة معينة إلى صاحب الأرض أو من يمثله[٢] . ولا زالت هذه اللفظة تستخدم في بعض مناطق اليمن الحالي حتى اليوم بنفس معناها تقريباً ، وبشيء من التحريف حيث يقال : قبال[٣] .

٤٧ - أ ث و ب ت (اسم) ، " صفقة " ، " معاملة (تجارية) "[٤] . وهي من الثواب أجر الإنتفاع من الشيء الذي تم تأجيره ، سواء كان أرضاً أو داراً أو حيواناً ، حيث استغلت هذه الأملاك من قبل أصحابها (الحكومة ، المعبد ، الأفراد) ، إما بإدارتها بواسطة موظفين يعينون لهذا الغرض ، أو إدارتها بأنفسهم ، أو تأجيرها مقابل أجر معين يحدد مسبقاً من منتوج الأرض ومتفق عليه بين صاحب الأرض والمزارع . وهذا يدخل في مفهوم المزارعة[٥] . وجاء في نقش وسم بـ ك ٩٩ = جلازر ١١٣١ أن أختين إستأجرتا أرضاً على ساحل نهر " عبرت " ، وبقراً لتقوما بإيجارها إلى الفلاحين لإستغلالها لزراعتها ، وبتنمية البقر بموجب شروط معينة تنتهي بأجل نص عليه ، مقابل بدل إيجار أ ث و ب ت ، يدفع إلى أصحاب المال ، وقد أشير إلى أن الإله ألمقه قد بارك هذا العقد ووافق عليه ، وهذا يعني أنه أصبح رسمياً ومُقراً من قبل الحكومة والمعبد[٦] .

٤٨ - ن ح ق ل (اسم) ، " أجر " ، " مقابل " ، " محاقلة " . وجاءت في نقش ر ٣/٣٨٥٦ ، كما في هذه العبارة : ن ح ق ل / ث م ن ت / أ أ ل ف م / ب ق ل م / ل س ، وترجمة الباحث هي : " بأجر أو مقابل ثمانية آلاف لس من البقول " وفسرها بعض علماء النقوش بـ حاصل أو ناتج ، ليكون معنى الجملة السابقة كما يلي : " الحاصل ثمانية آلاف لس من

---

(١) المعجم السبئي ، ص ١٠٢ .
(٢) علي ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .
(٣) الشرجي ، قائد ، المرجع السابق ، ص ١٥٧ .
(٤) المعجم السبئي ، ص ١٥٢ .
(٥) علي ، المرجع السابق ، ص ٢٢١ . أيضاً أنظر : الشرجي ، المرجع السابق ، ونفس الصفحة .
(٦) علي ، المرجع السابق ، ص ٢٢١ .

البقول " ، واللس : نوع من الكيل أو الوزن ، أو الكومـات ، أو الحـزم[1] ك ١٩٧ . كمـا فسرت أيضاً لفظة ن ح ق ل بـ محاقلة[2] . وفي اللغة المحاقلة : بيـع الـزرع قبـل بدو صلاحه ، وقيل : بيع الزرع في سنبله بالحنطة ، وقيل أيضاً : المزارعة على نصيب معلـوم بالثلث والربع أو أقل من ذلك أو أكثر وهو مثل : المخابرة . كما عرفت كذلك بأكتراء الأرض بالحنطة وهو الذي يسميه الزراعون المجاربة ، وقد نهى النبي (ﷺ) عن المحاقلة وهـو بيع الزرع في سنبلة بالبر[3] .

٤٩ – ش ر ع ، ش ر ع ت (اسم) ، " سقاية "[4] . والمساقاة تكون بالإتفاق بين طرفين على أن يقوم أحد الطرفين بتوجيه الماء إلى صاحب الأرض أو متعهدها ، مقابل جزء من حـاصل أو عين ونحو ذلك يقدمة الطرف الآخر ، والمساقاة أيضاً : إستخدام رجلاً في نخيـل أو كـرم للسقاية لقاء تخصيص سهم معلوم له من غلة الأرض[5] . وقد تؤول الأرض بحق السـقاية وتصبح ملكاً خاصاً بمرور الوقت لمتعهد الماء ، وذلك كما يفهم من هذه الجملـة : م س¹ ت ق ن / و م ش² ر ع ن ، ومعناها : " أرض (صارت ملكاً خاصاً بحق) سقاية[6] .

الحادي عشر : النظم الزراعية :–

أ ـ العقود وتقدير المحاصيل الزراعية :ـ

٥٠ – و ت ف (فعل / اسم) " قيد " ، " دون " ، " وثيقة منحه " (لأرض) ، " وثيقة تنازل " [7] .

وجاءت هذه اللفظة في نقش جام ١٢/١٠٢٨ كما في هذه العبـارة : ب ن / ك ل / م خ د ع م / ذ ي خ م ص هــو / و ت ف / و س ط ر / و ق د م / ع ل ي / س م / ر ح م ن ن وتفسيرها : " من كل مخادع يريد إزالة (أو طمس) الوثيقة التي سـطرت وقدمـت باسـم الرحمن " . وكانت تبرم عقود بين أصحاب الأملاك والمستأجرين تسمى وتف ، مقابل شروط معينة يتفق عليها الطرفان ، وقد تحدث النقش رقم ر ٤٦٤٦ عن عقد بين الحكومة وسـادة من قبيلة سخيم لزراعتها وإستغلالها[8] . وقد تعطي الدولـة الأرض للطبقـة البـارزة فـي

---

(١) Mordtmann und Mittwoch, Op. Cit., P. 84., 1932.

(٢) Rhodkanakis, Katab, Texte, I, S. 84, 1915.

(٣) اللسان (١١/١٦٠) ، (حقل) .

(٤) المعجم السبئي ، ص ١٣٤ .

(٥) تاج العروس (١٠/١٨٠) ، (سقى) ، (٨/٣٦) .

(٦) المعجم السبئي ، ص ١٣٤ .

(٧) المعجم السبئي ، ص ١٦٥

(٨) Beeston A.F.I., South Arabian Lexicography, Le Museon, Association Sans But Lucralif. 1973, Vol. 86, P. 448.

المجتمع ، مثل : رؤساء القبائل (شعبها) والقادة ، والكبار (كبر) مقابل دفع خراج يتفق عليه ، ومن ثم يقوم هؤلاء بإستغلالها ، إما بتقسيمها إلى قطع ب ض ع ، وتأجيرها إلى المزارعين أو أن يستأجروا عمالا تدفع لهم أجورا نظير ذلك أو إسنادها إلى عبيدهم (أدم)[١] . ومن حق المؤجر أي المالك الغاء العقد إذا أخل المستأجر بشروطه أو تقاعس في إستغلال المؤجر ، فزيادة الغلة أو المحصول متوقف على جهد الكادحين فيها ، فكلما زاد نصيب المالك وارتفع مكسبه من إيجار ملكه[٢] .

٥١ - خ ر ص (اسم) ، " تخمين " ، " تقدير " ، " خرص " (الغلال والثمار)[٣] . وفي اللغة أصل الخرص : التظني فيما لا تستيقنه ، ومنه خرص النخل والكرم إذا حزرت التمر لأن الحزر إنما هو تقدير بظن لا إحاطة ، وقد خرصت النخيل والكرم أخرصه خرصاً إذا حزر ما عليها من الرطب تمراً ، ومن العنب زبيباً ، وفاعل ذلك الخارص ، والخراص . وكان النبي (ﷺ) يبعث الخراص على نخيل خيبر عند إدراك ثمرها فيحزرونه رُطباً كذا وتمراً كذا ، ثم يأخذهم بمكيلة ذلك من التمر الذي يجب له وللمساكين[٤] .

٥٢ - ح ز ر (اسم) ، ح ز ر و (جمع) ، " الحازر " (موظف جباية)[٥] . وقد عينت حكومات دول جنوب الجزيرة العربية موظفين لجباية حصة الحكومة من أصحاب الأراضي والمزارعين من المحصول ، يدعون أيضاً أمناء الضرائب ، كما أن للمعابد كذلك مندوبين لجمع ضرائبها والتصرف بها حسب مصلحة المعبد[٦] . والضريبة على الخرص يتم بتقدير الغلة وهي لازالت في بدايتها على الشجر أو الحقل وعندما يحين وقت الحصاد أخذت حصة الحكومة منها وترك الباقي لصاحب المزرعة ، ولا يحق للمزارع التصرف بحصاد زرعه ولا بنقله لأي مكان أو بيعه في الأسواق ، إلا بعد تقدير نصيب الحكومة منه وتسليمه

---

(١) علي ، جواد ، المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، جـ٢ ، مج ٣٦ ، (شوال ١٤٠٥هـ) ، ص ٩٠ ، أيضا : Rhodokanakis, Katab. Texte. II, S. 41

(٢) نفسه ، المفصل ، جـ٧ ، ص ٢٢٢ . 1915

(٣) المعجم السبئي ، ص ٦٢ ، أيضا : Rossini, K, conti, Op., Cit., P. 158

(٤) اللسان (٢١/٧) ، (خرص) . 1931

(٥) Rhodokanakis, Op., cit., PP. 75, 99.

(٦) Beeston, A.F.I. "The Labakh Text" Qahtan Studies in Old South Arabian Epigraphy, London, Luzacs Co., P. 17.

لها وتخزينه في مخازنها ، وقد يقوم المزارع بدفع حصة الحكومة نقداً مباشـــرة وبالتـــالي يمكنه التصرف في محصوله(١) . وكان المزارعون يفرحون ويسعدون عندما يســـددون مـــا عليهم من ضرائب (والتي كانت تشكل حملا ثقيلا عليهم) ، ويتقربون لمعبوداتهم بالشـــكر على مساعدتهم لهم في دفع هذه الضرائب(٢) .

ب- الضرائب الزراعية :-

وتنقسم إلى : -

٥٣ - ع ش و ر ت / ف ر ع ، " العشور " أو " الضرائب التي جباها أو قدمها "(٣) . نـــامي ١/٩٤ ويعتقد الباحث أن معنى الجملة آنفة الذكر عشور أو ضرائب البواكير أي : أوائل المحصول " وذلك كما ذكر سابقاً في معنى لفظة فرع(٤) . وجاء في نقش أرياني ١/٢٢ ما يلي : هـــ ق ن ي و / أ ل م ق هــ / ث هــ و ا ن ب ع ل أ و م / ع ش ر م / ل ذ ت خ م ر هـــ م و / أ ل م ق هـــ / ب ع ل / أ و م / أ ت و / و س ت و ف ي ن / د ع ت / ك و ن ت / ب م ق ي ض هــ م و / و أ ر ض هــ م و / و أ س ر ر هــ م و وتفسيرها : " يتقربون إلى المعبود ألمقه ثهوان بعل أوام بالعشر من مزارع القياض التابعة لهم ومن حقولهم المســـقية ومن أوديتهم "(٥) . كما ورد في نقش نامي ٨/١١ ، ٩ ، ١٠ كما يلي : هـــ ق ن ي ي / أ ل م ق هــ ث هــ و ن / ب ع ل أ و م / ص ل م ن / ذ ذ هــ ب ن / ذ ع ش ر هـــ و / ب ن / د ع ت / و س ق ي / خ م ر هــ م و / ب د ث أ ن / و ق ي ظ م / و ص ر ب ن ، وتفسيرها : " قدما للمعبود ألمقه ثهوان رب أوام هذا الصنم الذهبـــي مـــن عشـــوره (أو الضرائب المخصصة للإله المقه) التي تجمع من الرزق أي : من أرزاقهما ، ومـــن الأرض المسقية التي وهبها ألمقه لهما من محصولات الربيع والصيف والخريف "(٦) ، ولكن مطـــهر الأرياني يفسر الجملة السابقة بشيء من الإختلاف وذلك في نقشه ١/٢٥ كما يلي : " تقربـــاً

---

(١) علي ، جواد ، " مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند " ، ص ٩٩ .

(٢) Ryckmans, J., "Formal Inertia in South Arabian Inscription, Ma' in and Saba, PSAS, London, IA, 1974, vol. 4, P. 134, 1974, Vol. 4, P. 134

(٣) نامي ، خليل ، " نقوش خربة براقش ، المجموعة الثالثـــه ، مجلـــة كليـــة الآداب بجامعـــة القـــاهرة، مـــج ١٨ ، ج٢ ، (ديسمبر ١٩٥٦م) ، مطبعة جامعة القاهرة ، (١٩٥٩م) ، ص ١٤ .

(٤) أنظر ص ص ١٣١ ، ١٤٧ من هذا البحث .

(٥) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ١٦١ .

(٦) نامي ، خليل ، " نقوش عربية جنوبية " ، المجموعة الثالثة ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مج ٢٠ ، ج١ ، (مـــايو ١٩٥٨م) ، مطبعة جامعة القاهرة ، (١٩٦٢م) ، ص ص ٥٥ – ٥٧ .

إلى المعبود (المقه ثهوان ، بعل أوام) بصنم برونزي ذهبي ، مقابل العشر الذي عشراه للمعبود من غلات العقر والساقي التي من عليهما بها المعبود (المقه) في مواسم الدثأ والقياظ ، والصراب[1] . ويميل الباحث إلى تفسير الأرياني ، حيث أن الضرائب العينية تختلف في كميتها طبقاً لإختلاف نوعية الأرض حيث وضح لنا نقش جام ٦/٧٠٣ ذلك كما يلي : و ل خ م ر هـ م و / أ ث م ر م / و أ ف ق ل م / هـ ن أ م / ب ن ك ل / أ ر ض هـ م و / و ف ن ت هـ م و ، وشرحها : " وليمنحهم الفاكهة والمحاصيل الطيبة من كل أراضيهم وحقولهم المروية بالقنوات " ، حيث يفهم من هذين النقشين سالفي الذكر أن هناك أراضي تسقى بواسطة مياه الأمطار كما يعبر عنه في النقوش بـ (بعل) أو د ع ت أو بواسطة الري الصناعي مثل : الأبار والقنوات والسدود وغيرها ، وهو ما يعبر عنه بـ س ق ي كما مر معنا آنفاً ، وأن مقدار الضرائب التي تجبى للدولة أو للمعبد لا تزيد عن عشر المحصول ، ومن أفضله[2] .

٥٤ - س' أ ل (اسم) ، س أ و ل ت (جمع) ، " مطالبة " بمال ، ووردت هذه اللفظة في نقش ك ٧/٦٠١ ، ٥/٦٠٩ ، ٧٠ ، كما يأتي معناها ضريبة الأرض للأغراض العسكرية ، وذلك بأن يدفع المزارع حبوباً للحكومة لإعاشة الجيش[3] . وفي بلاد العرب الجنوبية وجد السيف إلى جانب الفدان وهما حق لكل فرد من أفراد القبيلة ، حيث أن كثيراً من أصحاب الأملاك كانوا منقطعين للجندية ، وكانت هذه الضريبة وغيرها من الضرائب تجبى من القبيلة كوحدة وتتباين الكمية بإختلاف المحاصيل من حيث الكثرة ونوع الغلة ، ومن ثم توزع على الفلاحين بعد إستشارة مجلس الشورى وموافقة القبيلة ، وكان لزاماً على قانون الضرائب أن يجد البديل المناسب للفلاح لإستثمار الأرض أثناء قيام الفلاح بواجباته العسكرية ، أما أدوات القتال فكانت تشترى من مبلغ يمنح له ، لا كمكافأة بل عهدة[4] .

٥٥ - د ي ن (فعل) ، " ألزم " ، " فرض " . ووردت في نقش ر ٢/٢٧٧٤ من خلال هذه العبارة : ب ك ب و د ت / د ي ن س / ع ث ت ر / ذ ق ب ض ، وشرح الباحث لذلك : "

---

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٧٣ – ١٧٤ .
(٢) علي ، جواد ، المفصل ، ج٧ ، ص ٤٨٢ .
(٣) رودو كاناكيس ، نيكولوس ، " الحياة العامة للدولة العربية الجنوبية " ، التاريخ العربي القديم ، دتيلف نيلسن وآخرون ، تر : د فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص ١٤٥ .
(٤) نفسه ، ص ص ١٢٩ ، ١٤٥ ، ١٤٦ .

بضرائب الدين المفروضة عليه لعثتر ذي قبض أو القابض " حيث يتوجب على المتمكن دفع زكاة وصدقة ، وهذا الدين يدخل في باب الزكاة التي يتوجب على صاحب المال سواء كان مزارعاً وغيره أن يدفعها للآلهة وإذا لم يؤدها يكون خارجا عن أوامرها ويبقى حق الزكاة ديناً في ذمته حتى يؤديه ، وإذا ما تم ذلك عُبر عنه بكلمة (صدق) ، وذلك كما في هذه الجملة : و ي و م / ص د ق / ع م ي د ع / و أ خ هـ م / ك ل ذ د ي ن س م ، ومعناها : " ويوم أدى عميدع وأخوه كل دينهما "[1] . بالإضافة إلى كل ذلك الضرائب التي يدفعها الأهالي إلى الآلهة على شكل قرابين ونذور تزلفاً إليهم وشكراً لهم[2] .

جـ- كيفية دفع الضرائب :-

٥٦ - و ر ق - م (اسم) ، " ورق " ، " قطعة نقد من ذهب " ، " ثمار بقول "[3] وكانت الدولة في المنطقة المذكورة تأخذ القدر الكافي لتسديد المال وذلك بعد تسعيره في الحقل أو على الشجر وتترك الباقي للفلاح ، فيما عدا ذلك يكون الدفع نقداً لا سيما مع الدقيق (طحنم) ، ويطلقون على ذلك لفظة ورقم[4] .

٥٧ - د ع ت م (اسم) ، " الدفع بضاعة " [5] . وتسلم إلى وكلاء الحكومة ، أو صاحب الأرض ، وهي عبارة عن : تمر أو زبيب أو بر أو شعير ونحو ذلك[6] .

٥٨ - ر ز م (اسم) ، أ ر ز م (جمع) ، " ضريبة أرض " ، " خراج " ، " جزية "[7] . وتطلق على المحصول المستولى عليه إذا ما تم مخالفة الشروط المتفق عليها ، أو في حالة إخفاء الفلاح للمحصول وعدم إظهاره للهيئة التي كانت تقدر خراج الأرض في موسم الحصاد[8] .

---

(١) Rhodokanakis, studi, Lexi, II, S. 66.

(٢) Beeston, A.F.I., "Review of Jamme : Sabaean Inscription from Mahram Bilqis (plants) BSOAS, London, SOAS, 1972, Vol. 35, P. 352.

(٣) المعجم السبئي ، ص ١٦٢ .

(٤) رودو كاناكس ، المرجع السابق ، ص ١٤٥ . أيضاً انظر : Avanzini, Glossaire Des Inscription Du Sud, II (h) Institute Di Linguistica E. Dilingue. Orientali Universita Di Firenze, 1980, P. 198.

(٥) رودوكاناكس ، المرجع السابق، ص ١٤٥ .

(٦) علي ، جواد ، " مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند " ، ص ص ٩٥ - ٩٦

(٧) المعجم السبئي ، ص ١٢١ .

(٨) رودوكاناكس ، المرجع السابق ، ص ١٤٥ .

كما كانت هذه الضرائب تستبدل بأشياء عينية أخرى بما يساوي قيمتها (العشـــر) وذلك كما ذكر في الجملة التالية : " قدما للمعبود ألمقه ثهوان رب أوام هذه الصنم الذهبـــي من عشوره "[1] . كما كانت تقدم على شكل أعمال وذلك بتأمين العمال والصناع إلى الحكومة أو إلى المعبد للقيام بالاشغال المطلوبة مجانا[2] . وكانت هذه الضرائب تنفق على المشـــاريع العامة للدولة وللمعبد وذلك كما ذكرت بعض النقوش في هذا الشأن ، مثل نقش نامي ٢٠/١ الآتـــي : أ ن ف / م و س م / ع [ض] م / و ت ق ر م / ق د م / و م ع ذ ر / ب ن / أ ش ر س / ع د / ش ق ر ن / ب ك ب و [د ت ن] ، وشرحها : " مقدم البناء قـــد حلـــى بخشب وحجارة مصقولة ، الجزء الخارجي والداخلي منه أي من مقدم البنـــاء قـــد زخـــرف كله من أساسه حتى القمة وقد تم ذلك من الضرائب "[3] . كما ورد في نقش (نامي – ٦٣ / ٥ ، ٤) الآتي : ع د / س م هــــ / ب ف ر ع / ف ر ع / ج د ن / و د ح م ل / ك ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و ك / أ ل أ ل ت ن و ب / ذ م أ د / ب ن / أ ي د و هــ س م / ك أ ل أ ل ت ن / و ي أ م ر / ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / ب ذ ن / ف ر ع ن / ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / و و د م / أ ذ ب ح م / ب أ ح ض ر م ن ٢٤ ن . وشـــرحها : " والمباني التي بنيت من الأساس حتى القمة بنيت من ضريبة بواكير الثمار التـــي جباهـــا جدن ودحمل لعثتر ذي قبض وللآلهة (وبنيت) مما أضافاه من ملكهما الخاص (أو مما في أيديهما) للآلهة ورضي عثتر ذو قبض ، بهذه الضريبة يوم أن ذبحا لعثتر ذي قبض ولـــود ذبائح في أقنية الهيكل (عددها : ٢٤ ذبيحة)[4] .

الثاني عشر : التنظيمات الزراعية : -

٥٩ – ط ب ن ن (اسم) ، " ملاك الأرض " . ووردت في نقش جلازر ١٦٠٦ هذه الجملـــة : ق ت ب ن / م س و د ن / و ق ت ب ن / ط ب ن ن [5] . وشـــرح البـــاحث لـــهذه الجملـــة : " ومجلس الملأ القتباني وملاك الأراضي القتبانيين " . وتقابل اللفظة آنفة الذكر فـــي الســـبئية لفظة م س و د[6] . وورد في نقش معيني موسوم بـــ نامي ٣٥/٢ ما يلـــي : م ل ك / م ع

(١) أنظر ص ١٤٨ .
(٢) علي ، المفصل ، ج٥ ، ص ٣١٤ .
(٣) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، مج ١٦ ، ج١ ، (مايو ١٩٥٤م) ، ص ٢ .
(٤) نامي ، المرجع السابق ، المجموعة الثانية ، مج ١٧ ، ج١ ، (مايو ١٩٥٥م) ، ص ص ٨ – ٩ .
(٥) Rossini, K., conti, op. cit., P. 159.
(٦) المعجم السبئي ، ص ١٣٩ .

ن م / و م س و د / م ع ن م وشرحها : " ملك معين ودار ندوة معين "[1] . وهـــذه الفئـــة (ملاك الأرض) زاد ثراؤهم وكثر عبيدهم ، وقوي نفوذهم في الدولة وأصبحـــوا أعضـــاء بارزين في مجلس (الملأ) م س و د[2] . وذلك نتيجة إستغلالهم الاراضي وأملاك الحكومـــة والمعبد والأشراف ، وكان يعين لإدارة هذه الأمـــلاك ، أفـــراد أو جماعـــات أو منظمـــات ، حيث جاء في نقش جام ٢٦/٦٤٧ ، ٢٩ : " أن شخصاً يتوجـــه بالشـــكر " لألمقـــه " علـــى ثقة الملك في إختياره مشرفاً على أراضي (الخمس) فـــي مـــأرب ونشـــق ، وصنعـــاء ، لمدة سبع سنوات "[3] .

٦٠ - ث م ن ي ت ن (اسم) ، " الثمانية " ، ووردت في النقش الموسوم بـــ هـــاليفي ١/١٤٧ ، وهي المجموعة التي تدير الشؤون الزراعية ويترأسهم مسؤول يتم إنتخابه لمـــدة معينـــة ، وتكون هذه المجموعة أو الجمعية مسؤولة أيضاً عن حفظ حقـــوق المزارعيـــن ، وتـــأمين البذور وغيرها لهم ، وجمع الضرائب ، وتنظيم مواسم الحصاد ، وحجمها يختلـــف حســـب المكان التي تعمل به ، فهي صغيرة في القرى وكبيرة في المدن ، ويتألف أعضاؤها من كبار ملاك الأراضي وعلى رأسهم الملوك[4] .

الثالث عشر : أنواع الأشجار : -

٦١ - ن خ ل (اسم) ، أ ن خ ل (جمع) ، " نخل " ، " نخيل " . ووردت هذه اللفظة في نقـــش ر ٣/٣٩١٣ من خلال هذه العبارة : ل ن خ ل ي هـــ و / م ط ر ت . وترجمة الباحث هـــي : " لنخلة مطرت أو أمطرت " ، وجاء في نقش معيني موسوم بـــ نامي ٣/١٥٠ ما يلـــي : و ي و م / أ ت م / و ص ي ر / ن خ ل س و / ذ ب . وشرحها : " ويوم أن أتم وقيـــد نخيلـــه (أو نظم حدائق نخيله) التي في "[5] . والنخل هو شجر التمر ، وقد صـــورت النخلـــة ونحتت على بعض الصخور وعلى العديد من كتابات المسند كما أنها أتخذت كرمز للشـــمس ،

---

(١) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، مج١٦ ، ص ٧ .

(٢) علي ، جواد ، " المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند " ، ص ٩١ .

(٣) Beeston, A.F.I. "South Arabian Lexicography, Lemuseon, Vol. 88, 1975, PP. 196-198, nme, A., Jamme, A., op., cit., pp. 149-150.

(٤) علي ، جواد ، المفصل ، ج٧ ، ص ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

(٥) نامي ، خليل ، " نقوش خربة براقش ، على ضوء مجموعة توفيق ، المجموعة الرابعة " ، مجلة كليـــة الآداب بجامعـــة القاهرة ، مج ١٩ ، ج٢ ، (ديسمبر ١٩٥٧م) ، مطبعة القاهرة ، (١٩٦١م) ، ص ص ١١٨ – ١١٩ .

وقد يكون لشكل النخلة وسعفها الذي يشبه أشعة الشمس سبب في ذلك ، وأهتم العرب الجنوبيون بزراعة النخيل ، وأقاموا بساتين واسعة منها ، ومن أهم المناطق المشهورة بزراعتها مدينة نجران ، ومن المعروف أن النخلة تتحمل العطش لفترة طويلة لإعتمادها على رطوبة الأرض[١] . وهي من الأشجار التي تعمر طويلا ، لهذا أصبحت مطلبا لملاك الأراضي لزراعتها في أراضيهم الممنوحة لهم لإمتلاك هذه الأراضي والخروج بها من دائرة إعادة توزيع الأراضي حسب الأنظمة السائدة في ذلك المكان في عصر ما قبل الإسلام[٢] .

٦٢ - ب و ن (اسم) ، أ ب و ن (جمع) ، " شجرة البان "[٣] . " وهو شجر طويل وقضبانه أيضا طويلة سمجة "[٤] .

٦٣ - أرك (اسم) ، " شجر الأراك "[٥] . وهو من الحمض ، وذكر أنه الحمض نفسه ، له حمل مثل حمل عناقيد العنب ، يستاك به ، وهو أطيب ما إستيك بفروعه ، وأفضل ما رعته الماشية رائحة لبن ، والمساويك تتخذ من فروعه ومن عروقه ، والناس يفضلون ما أخذ من العروق[٦] . ويكثر في مرتفعات الجزء الغربي من الجزيرة العربية ، كما ينمو في جهاتها الأخرى[٧] .

٦٤ - أ ث ل (اسم) ، " شجر الأثل "[٨] . وله عدة أنواع منها الطرفاء ، ويوجد بكثرة في الجزيرة العربية ، وتستخدم أخشابه في عدة صناعات مثل : بناء البيوت ، وصناعة القوارب ، والأواني الخشبية ، والمحراث الخشبي ، كما يتم خلط أهدابة مع الطين عند صناعة اللبن لزيادة تماسكها[٩] .

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦٧ .
(٢) أنظر ص ١١٦ من هذا البحث .
(٣) المعجم السبئي ، ص ٣٣ .
(٤) اللسان (٦١/١٣) ، (بون) ، تاج العروس (٤٠٤/٥) ، (شوع) .
(٥) المعجم السبئي ، ص ٧ .
(٦) تاج العروس (٩٩/٧ وما بعدها) ، (أرك) .
(٧) الهمداني ، الصفة ، ص ٦٣ .
(٨) المعجم السبئي ، ص ٩ .
(٩) الدمياطي ، محمود مصطفى ، معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ، (١٩٦٥م) ، ص ٩ .

٦٥ - ع ل ب – م (اسم) ، أ ع ل ب (جمع) ، " شجر العلب "[١] . وجاء في اللسان : " العِلْبَة والجمع علبُ ، أبنة غليظة من الشجر ، تتخذ منها المقطرة ، والعلوب منابت السدر ، والواحد علب "[٢] . والسدر : شجر النبق ، واحدتها سدرة وجمعها سدرات ، وهو لونان : منه عبري ومنه ضال ، فالعبري : الذي لا شوك فيه إلا مالا يضير ، وأما الضال فهو ذو شوك ، وللسدر ورقة مدورة عريضة ، ونبق الضال صغار ، وأجود نبق يعلم بأرض العرب نبق هجر ، وهو أكثر نبق فيه حلاوة ورائحة طيبة ، يفوح فم آكله وثياب لامسه كما يفوح العطر . كما أنه شجر يستظل به في أيام الحر ، وتصنع من أخشابه الأبواب وغيرها[٣] . وهناك العديد من الأشجار الأخرى غير ما ذكر مثل أشجار البخور ، والزيتون والتين الوحشي والتين البري ، والحماط ، والشوحط ، والرنف الخ والتي معظمها لم أجد له أسماء فيما اطلعت عليه من نقوش .

الرابع عشر : الآفات والكوارث الزراعية : -

٦٦ - ع ر ج ل (اسم) ، " آفة زروع " سرب جراد[٤] . ويقال (جراد سد) ، أي كثير سد الأفق ، كما يقال : جاء سد من جراد إذا سد الأفق من كثرته[٥] . وهو من الآفات التي تصيب الزرع والمزارعين بخسائر فادحة ، حيث يتدفق كالجيوش الزاحفة ، ويلتهم ما يجد أمامه حتى يجرد الأرض جرداً ، وله أسماء عديدة منها : (الجندب) ، وقيل أنه الصدى يصر بالليل ويقفز ويطير ، وقيل هو أصغر من الصدى يكون في البراري ، وقيل هو الصغير من الجراد[٦] .

٦٧ - ق ل م ت (اسم) ، " آفات " أو " حشرات زراعية " . وتضمنها نقش أرياني ٣/٢٤ وذلك عبر هذا السطر : و ل هـ ع ن ن هـ و / أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م / ب ن / ق ل م ت / ح ب ت ن / و ث م ر ن / و س ق ي ن . وشرحه : " وليجنبهم ألمقه

(١) المعجم السبئي ، ص ١٥ .
(٢) (٦٢٩/١) ، (علب) .
(٣) اللسان (٣٥٤/٤ وما بعدها) ، (سدر) .
(٤) المعجم السبئي ، ص ١٩ .
(٥) تاج العروس (٣٧٣/٢) ، (سدد) .
(٦) تاج العروس (١٧٦/١) ، (جذب) .

ثهوان بعل أوام ، من الآفات الزراعية التي تصيب الحبوب والفواكه والغلات الأخرى "[1] .
والحشرات التي تصيب الزرع عديدة ، وذات أسماء مختلفة ، مثل : الغمل ، وهو مرض يغمل النبات فيجعله يركب بعضه بعضا ويذبل ويعفن[2] . وكذلك اليرقان ، وهي آفة تصيب الزرع فيصفر منها ، وقيل : دود يكون في الزرع فيتلفه[3] . ومن الآفات التي تصيب النخيل ، الدمان ، والذي يأتي على التمر فيفسد ويتعفن قبل إدراكه حتى يسود[4] . إلى غير ذلك من الآفات الأخرى .

٦٨ - خ ي ب ت (اسم) ، " خيبة " (المطر) ، " جفاف " . ووردت في جمله في النقش المذكور سلفاً وذلك كما يلي : و ب ن / خ ي ب ت / أ ب ر ق م ، وشرحها : " ويجنبهم أيضاً من خيبة وجفاف الفصول "[5] . ويعتقد الباحث أنه لابد وأن وجد خبراء في مكافحة الحشرات والقضاء عليها بطرق مختلفة ، وأصبحت حرفة متخصصين بها ، وهؤلاء يقابلهم اليوم الخبراء أو المهندسون الزراعيون .

٦٩ - خ ل ب (فعل) ، " أتلف " ، " قطع " ، " إجتث " (شجراً)[6] . وتعرضت المزارع لكثير من الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات المدمرة التي تسببها السيول الغزيرة التي تتساقط من المرتفعات ويصعب السيطرة عليها ، ووردت نصوص عديدة في نقوش المسند الجنوبي التي تتحدث عن هذه الكوارث ويتوسل أصحابها من آلهتهم حماية مزارعهم منها وذلك مثل : نقش الأرياني رقم ٢٢/١ كما في هذه العبارة : و ب ذ ت / خ م ر هـ م و / أ ت و / و س ت و ف ي ن / هـ و / أ / ب ر ق ن / ب و ف ي م / ب ل ت ن / ك ل / ق ل م ت ن / و ن ك ي ت م / و ب ذ ت / خ م ر هـ م و / أ ذ ن م ن / و أ ذ ع ب ن / م هـ ش ف ق ن / و م هـ ع م م ن / هـ ن أ م / ع د ي / ك ل / أ ر ض هـ م و / و أ س ر ر هـ م و / و م ف ن ت هـ م و / و م ر ق هـ م و / و ع ل ت هـ م و . وشرح ذلك كالآتي :

---

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٦٨ - ١٦٩ .
(٢) تاج العروس (٨ /٥٠) ، (غمل) :
(٣) تاج العروس (٧ /٩٧) ، (يرق) :
(٤) تاج العروس (٩ /٢٠٣) ، (دمن) :
(٥) الأرياني ، المرجع السابق ، نفس النقش والصفحة .
(٦) المعجم السبئي ، ص ٦٠ .

" وقد قدموا قرباتهم تعبيراً عن حمدهم للإله لما جاد به من الغلات تعبيراً عن حمدهم له لإنتهاء هذا الموسم بالخير والبركة وبدون أي آفات زراعية أو كوارث طبيعية ، كما يحمدونه لما من به عليهم من الأمطار الغزيرة والسيول المتدفقة ، الشاملة وغير المفسدة ، وذلك عبر كل حقولهم ووديانهم وأراضيهم ذات المساقي وذات الحرار من المدرجات والشعاب "[١] . كما كان هناك كوارث غير طبيعية ، مثل تعرض المزارع عند الحروب إلى التخريب والإحراق ، وردم الآبار ، لإضعاف الخصم[٢] . وجاء في نقش جام ١٤/٧٥ ، " أن إلـ شرح يحضب وأخيه ، من ملوك سبأ وذو ريدان وأثناء حربهم مع مدينة نجران قد دمرت قواتهما ما يقارب من ٦٠ ألف قطعة زراعية ، وردمت ٩٧ بئراً "[٣] . كما تحدث نقش آخر وهو جام ٦٢٥ أنه دمرت الأراضي الزراعية وقنوات الري فيها ، وهدمت الآبار الخاصة بأعدائهم[٤] .

الخامس عشر : الحظائر : -

٧٠ - ح ظ ر ، م ح ظ ر (اسم) ، " حظيرة "[٥] . وهي التي تربي بداخلها الحيوانات أو الطيور ، حيث إهتم الفلاحون بتربيتها للإستفادة منها في الخدمات الزراعية وفي معاشهم ، كالجمال للنقل والحراثة ومتح الماء من الآبار العميقة ، والضأن والماعز والأبقار والثيران والدجاج والبط والأوز وغيرهم[٦] .

---

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٦١ – ١٦٢ ، أيضا :
Beeston, "Warfare in South Arabia", P. 14 s, (Ja 1015,6) , P.17 .

(٢) Ibid, P. 40, Ja., e, op. cit. P. 79.

(٣) Lbid, P. 40, Ja,,e, op. cit. P. 79.

(٤) Jammc, A., op. Cit., pp., 128 129 .

(٥) المعجم السبئي ، ص ٧٥ .

(٦) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١١٧ .

الفصل الرابع : [المراعي]

قال الله تعالى : " والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى[١] . لقد امتازت جنوب الجزيرة العربية بكثرة مراعيها وتنوعها حسب بيئتها الطبيعية ، وذلك بما حباها الله من وفرة بأمطارها الموسمية ، وخصوبة في أرضها ، نمت على إثرها الأعشاب المختلفة ، وتكونت بفعل ذلك ثروة حيوانية هائلة ، أصبحت فيما بعد دعامة إقتصادية أخرى مع الزراعة لهذه المنطقة ، وقد حدثتنا نقوش المسند الجنوبي عن هذه الحرفة الحيوية وعن أنواعها ومسمياتها وذلك كما يلي : -

١ - م ر ع ي ت (اسم) وجمعها : م ر ع ي ، (م ر ع ت) ، " مرعى " ر ٣٩٤٥/٨ ، جلازر ١١٤٢/٨ . وهو موضوع الرعي ، والرعي الكلأ . والمرعى والرعي ما ترعاه الراعية[٢] .

أولاً : أنواع المراعي : -

أ- المراعي الخاصة :-

٢ - ع ش ب ت (اسم) ، " مرعي " ، ك ١٠/٥٤٤ ، ر ٤/٤١٩ . وهي تختلف عن مراعي (أهل البادية) يطلق عليها أيضاً (محجرت) وذلك كما جاء في هذه الجملة : و م ح ج ر ت / و م ر ع ي ، أي : " وبساتين ومراعي " [٣] . ولا زالت هذه الكلمة تستعمل في منطقة عسير بمعنى المساحة من الأرض وهي الملك المشاع المحمية لجميع أفراد القرية أو القبيلة ، والمحجر : يحتوي على المراعي والأشجار[٤] . وهذا النوع كونه الإنسان بيديه ، ورعاه بالسقاية ، حتى أصبح دائم العشب ، ترعاه الماشية طيلة الأيام والمواسم[٥] ، ويتم ذلك بالقرب من المستوطنات الحضرية ، من المدن والقرى والواحات ، وأغلب حيوانات المراعي الخاصة هي : من الأغنام والأبقار والخيول .

---

(١) سورة الأعلى اية (٤ ، ٥) .
(٢) تاج العروس (١٠ / ١٥٢) ، (رعى) .
(٣) علي ، جواد ، " مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند الجنوبي " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، جـ ٢ ، مج ٢٦ ، (١٤٠٥هـ) ، ص ١٠٢ .
(٤) القحطاني ، عبد الله سالم ، معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير ، ط ١ ، الرياض ، (١٩٩٤م) ، ص ٣٨٩ .
(٥) علي ، المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

٣ - ذ و د (اسم) وجمعها (نوودت) ، " مرعي " ك ٨/٣٧٦ . وكان الملوك والأقيال يقتطعون مراعي خاصة بهم ، من المحتمل أنها كانت تُسمى بذلك ، وفي لهجة منطقة عسير اليوم كلمة مذود ، التي تعني : المكان الذي يوضع فيه زواد الماشية[١] . وهي لا شك أنها مشتقة من لفظة ذود .

٤ - م ر ب ض (اسم) ، " أرض مرعى " جلازر ٧/١١٤٢ ، ١٠ . وهذا النوع من الأراضي لا يسمح لأحد بالرعي فيها إلا بموجب منحة تصريح بحقوق الرعي ، وهو ما عبرت عنه لفظة ر ب ض جلازر ١٢/١١٤٢ . وقد تكون مخصصة لرعي (إبل الدولة) المستخدمة في الحروب ولمؤونة الجيش من الأغنام والأبقار والأبل[٢] . كما أن للقبيلة مراعي خاصة بها لا يشاركها أحد فيها ، ونلمس ذلك من خلال نقش جاء فيه " أن المعبود تالب (وهو إله الرعي في جنوب الجزيرة العربية) يحمي مراعي معينة لصالح قبيلة ويحذر المجاورين لها من رعي ماشيتهم فيها "[٣] . وهناك أيضاً مراعي خاصة (بالمعابد) ، حيث ورد في نص " أن المعبود تالب يمنع رعي الماشية في منطقة محددة تابعة للمعبد "[٤] . وجميع المراعي الخاصة والمذكورة آنفاً ، تدخل ضمن نظام الأراضي المحمية ، والتي عُرفت بنقوش المسند الجنوبي بلفظة : م ح م ت و م ح م ي م ، أي : المحماة والمحمي ، بمعنى : الأرض المحماة أو الحمى[٥] . وهي الأرض الخصبة التي يمنعون العامة من الرعي فيها حتى ينمو الكلأ وترعى دواب الخاصة بها[٦] .

ب- المراعي العامة :-

٥ - ك ل أ (اسم) وجمعها (أ ك ل) ، " مرعي " ، أرض براح جام ٩/٦٥٣ . وقد تكون هذه اللفظة مشتقة من الكلأ ، والذي يعني عند العرب العشب وغيره ، والعشب : الرطب من البقول البرية ينبت في الربيع[٧] . ومما لا شك فيه أن ورود اللفظتين ع ش ب ت و ك ل أ ،

---

(١) القحطاني - عبد الله ، المرجع السابق ، ص ٤٠١ .
(٢) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ١٥٧
(٣) Beeston, A.F.I. "The Ta, Lab Lord of Pasturies Texts, BSOAS, London, SOAS, 1955, Vol. 17, pp. 154, 156.
(٤)
(٥) Rhodokanakis, Studi, Lexi., II, S. 120, Mordtmann, Himjinsch 1. S. 42 .
(٦) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ١٥٦ .
(٧) اللسان ، (٦٠١/١) ، (عشب) .

في نصوص المسند بمعنى مرعى ، يدل بوضوح على علاقتهما الوطيدة بالعشب والكلأ ، والكلأ في عرف القبيلة ملك لأفرادها ، يرعون فيها بحرية تامة ، ولا يحق للغريب دخول مرعى غير مرعى قبيلته ، وبالرغم من أن هذه المراعي ملك للطبيعة إلا أنها بيد من يستولي عليها بالقوة ، وهو صاحبها مادام قائما عليها ، وإذا ما إرتحل عنها سقط حقه فيها ، وانتقل هذا الحق إلى النازل الجديد ، وبذلك تكون الأراضي الرعوية عامة ، ومشاعة بين جميع أبناء القبيلة[1] . إلا أن هذه الملكيات الخاصة أو العامة عادة ماتزول بإنتهاء العشب[2] . وعلى أي حال فإن المراعي (العامة) لا تدخل في ملك أحد ، ويرعى فيها كل أبناء الحي ، وجميع أبناء القبيلة ، وتعرف بالمراعي المتنقلة أو مراعي الأعراب ، فهي موسمية ، وتعتمد على الرطوبة التي تتركها الأمطار على سطح البوادي[3] .

ثانياً : أنواع الأعشاب : -

٦ - ل س س ن ، ل س س (اسم) ، " أول البقل " ر ١/٢٨٦١ . وفي اللغة : اللس : الأكل . ولست الدابة الحشيش تلُسه لساً : تنازلته ونتفته بجحفلتها . وألست الأرض : طلع أول نباتها ، واسم ذلك النبات اللُساس ، بالضم ، لأن المال يَلُسه . واللُساس : أول البقل . وقال أبو حنيفة : اللساس البقل ما دام صغيراً لا تستمكن منه الراعية وذلك لأنها تلُسه بألسنتها لسا[4] .

٧ - ج م س ت (اسم) " الحشائش عند جفافها " ، والنبت إذا ماذهبت غضاضته ر ١/٢٨٦١ . وفي اللغة : الجامس من النبات : ما ذهبت غضاضته ورطوبته فولى وجساً[5] . وقال بعض علماء اللغة : الحشيش : أخضر الكلأ ويابسه . وقال بعض آخر : العرب أطلقوا اسم الحشيش عنوا به الخليَ خاصة . وهو أجود علف يصلح الخيل عليه ـ ـ ن خير مراعي النعم[6] . وورد في نقش عنان -١ " أن رثد إلـ وأصحاب غيمان ، قدموا لألمقه تمثالاً من الذهب ، وذلك شكراً على ما أنعم عليهم بسقوط الأمطار الغزيرة في مطر الدثأ والخريف ،

---

(١) علي ، جواد ، المفصل ، جـ ٧ ، ص ٩٧ .
(٢) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ١٥٦ .
(٣) علي ، جواد ، " مصطلحات الزراعة والري في كتابات المسند " ، ص ١٠٢ .
(٤) اللسان (٢٠٦/٦) ، (لسس) .
(٥) اللسان (٤٢/٦) ، (جمس) .
(٦) تاج العروس (٤ / ٢٩٨) ، (حشش) .

مما نتج عنه تدفق الغيول ، ثم جاءت بعد ذلك الثمار الصالحة والغلة الوافرة ، كما إعترفوا بأن الأمطار والثمار قد شملت جميع أراضيهم ووديانهم "[1] . ونلاحظ في هذا النقش شمول الأمطار والثمار لجميع أراضيهم ووديانهم . مما نستشف منه أن ذلك أيضاً شمل مراعيهم ، التي تدخل ضمن كل أراضيهم ووديانهم . وهذا يعني أيضا أن الأعشاب تندرج تحت مسمى الثمار الشاملة . والأعشاب التي تنمو في الأراضي الرعوية لها عدة أنواع عدا ما ذكر ، أفصح عنها الهمداني ، نذكر منها : الخمخم ، واليمنه ، والزباد ، والصفراء ، والعرفج ، والصمعاء ، والقت ، والثداء . ومن الحموض : الغمضاء ، والرمث ، والفصة ، والرغل وهو من أطيب الحمض[2] .

ثالثاً : أنواع الحيوانات : -

٨ - أ أ ب ل م (اسم جمع) ، " إبل " .

٩ - أ ث و ر م (اسم جمع) ، " ثيران " .

١٠ - ب ق ر م (اسم جمع) ، " بقر " .

١١ - ض أ ن م (اسم) ، " ضأن " .

وجميع هذه الحيوانات وردت في نقش أرياني ٢٥/٣٩ ، ٢٦ كما يلي : و أ خ ي ذ ت م / و س ب ي م / و أ أ ب ل م / و أ ث و ر م / و ب ق ر م / و ض أ ن م . وتفسيرها : " وأحرزوا غنائم من الإبل والثيران والأبقار والأغنام "[3] .

١٢ - ب غ ل (اسم) ، " بغل " وجاءت في نقش ر ٥/٤١٤٦ .

١٣ - ز ر ف ، ز ر ف ت - ن (اسم) ، " زرافة " وتضمنها نقش ك ٨/٦٢١ .

١٤ - ل ب أ (اسم) ، " أسد " ، " لبؤه " ووردت في نقش ك ٨/٣٣٨ .

١٥ - أ ي ل (اسم) ، " أيل " ، " وعل "[4] . وقد ورد اسم هذا الحيوان ، في بعض النقوش ، بإسم و ع ل : وجمعه : أ و ع ل[5] . ويلاحظ أن صيده وسبيه أثناء الحروب لم يكن بحجم الحيوانات الأخرى ، وقد يكون مرد ذلك أسباب دينية[6] .

---

(١) عنان ، زيد ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ١٤٥ .
(٢) الهمداني ، الصفة ، ص ٣٠٢ .
(٣) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .
(٤) المعجم السبئي ، ص ص ١٠ ، ١٥٥ .
(٥) نفسه ، ص ص ١٠ ، ١٥٥ .
(٦) أنظر ص ٣٥١ من هذا البحث .

١٦ – ن م ر (اسم) ، " نمر "[١] .

١٧ – ص ب ي (اسم) ، " ظبي "[٢] .

١٨ – ح م ر (اسم) ، " حمير " وتضمنها نقش روبان المشامين – ٧/١ .

١٩ – ف ر س (اسم) ، وجمعها : أ ف ر س ، ومعناها : فرس ، وجاءت في نقش جام ٧٤٥/٤ .

ومما لا شك فيه إنه قد عاش في هذه المنطقة أنواع أخرى من الحيوانات وإن لم أجد لها ذكرا فيما إطلعت عليه من نقوش مثل : الأرانب ، الكلاب ، والقطط ، الذئاب ، وغيرها . وقد وردت في بعض النقوش أسماء أشخاص بمسميات حيوانات مما يدل على وجودها على سبيل المثال لا الحصر : حصين ، وهو اسم عربي مشهور ورد في اسم عشائر الحصن ، وكذلك (ذ أ ي ب م) ، أي ذيب وذلك كما في هذه الجملة : ح ص ي ن / ب ن / ذ أ ي ب م / م ق ت و ي / ا ل ع ذ / ي ل ط / م ل ك / ح ض ر م و ت / ب ن / ع م ذ خ ر وترجمتها : " حصين بن ذيب كبير موظفي العذيلط ملك حضرموت بن عم ذخر "[٣] .

رابعاً :دور بعض الحيوانات في جنوب الجزيرة العربية واستخداماتها : –

أ ـ الجمال :ـ

٢٠ – ج م ل – م (اسم جمع) ، " جمل "[٤] . عنان ٢٢/٧ وهو حيوان إقتصادي ، يقتنع بالقليل ويصبر على الجوع والعطش ولا يجاريه في ذلك أي حيوان آخر ، كما إنه الحيوان الذي إعتز بتربيته العربي وجعله مقياس لثروته وأغلى شيء عنده[٥] . وعندما تم تدجينه في الألف الثانية ق . م على الأرجح ، (وإن بقيت أعداد منه على طبيعتها البرية)[٦] . لعب دوراً كبيراً جداً في التجارة وسهل نقل البضائع من الجنوب إلى الشمال ، كما نفهم ذلك من نقش جام ٥١٣ في تفسير العبارة المعينية : م ع ن / م ص ر ن ، وتعني : " معين أهل

---

(١) المعجم السبئي ، ص ص ٩٧ ، ١٤١ .
(٢) نفسه ، ونفس الصفحة .
(٣)
(٤) عنان ، المرجع السابق ، ص ١٧٣ .
(٥) علي ، جواد ، المفصل ، ج٧ ، ص ١١٢ .
(٦) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

القافلة "[1] . وفي نقش جام ٨/٥١٢ ، ترد أيضاً لفظة أ م ص ر ، والذي يرى بيستون أن يكون تفسيرها بمعنى : جمالاً تستعمل في القوافل على غرار تفسير العبارة السابقة[2] . أما في الحرب فلا يقل دورها عن أهميته في التجارة ، حيث إستخدمت في الجيوش الحربية لحمل الركايب أو الرواحل ، وهم أحد فرق الجيش المحاربين ، كما أستخدمت في نقل المياه والعتاد الحربي ، وكذلك في نقل المؤونة اللازمة لأفراد الجيش ، كما إنها أصبحت هدفاً للسبي ، والقتل لإضعاف الخصم ، وقد جاء في نقش جام ١/١٠٢٨ ، ٦ " أن من ضمن الغنائم في المعركة التي تحدث عنها هذا النقش ٢٩٠ ألف من الإبل والبقر والضأن " . وفي نقش أرياني ٤٢/٣٩ ، ٤٣ جاء ما يلي : أ ف ر س م / ب ن / ج ي ش هـ م و / و س ب ط هـ م و / و س ت ق ذ و / ك ل / ر و ت هـ م و / و ر ك ب هـ م و ، وتفسيرها : " من فرسان جيشه هزم الأعداء وإستنقذ غانماً كل إمداداتهم بالماء مع رواحل الروايا "[3] . والناقة تُسمى بالمسند الجنوبي ن و ق ، ن ق ت ، بمعنى : الناقة ، حسب ما جاء في نقش جام ٤٤/٦٦٥ ، كما يقال لها خ ل ف[4] . وهي الناقة الحلوب ، وتسمي النقوش اللبن المخيض ، اللبن الحقين بـ ش ن ن[5] ، وفي وقتنا الحاضر يسمى اللبن الرائب في منطقة عسير بـ حقين ، والحقنه عندهم بمعنى: اللبن الرائب المنزوع الزبده[6] . وذكر " ديودورس " في حديثه عن القبائل العربية أن من الجمال التي تعيش على تربيتها ، ما هو مخصص للحليب والأكل ، ونوع آخر منها خصص للحروب[7] . ويطلق على البكر أو الجمل الفتي في نقوش المسند الجنوبي لفظة ب ك ر[8] ، والتي تكون أعمارها قد وصلت أربع سنوات ، وهو ما يسمى الآن (الجذاع) ، حيث تعرف الذكور بـ القعدان ، والإناث بـ بكارة[9] ، وقد إشتهرت بعض الإبل بالعربية الجنوبية بمسميات منها : الجرشية من بلاد جرش ، والأرحبية ، نسبة إلى أرحب من بلاد همدان ، والسكسكية ، وهي مخصصة للنقل[10] .

---

(١) بيستون ، أ . ، " دراسة في لغة النقوش السبئية " ، ريدان ، عدد ٢ ، (١٩٧٩م) ، ص ٣٢ . " مترجم " .
(٢) نفسه ، ونفس الصفحة .
(٣) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ٢٣٩ وما بعدها .
(٤) المعجم السبئي ، ص ٦٠ .
(٥) نفسه ، ص ١٣٣ .
(٦) القحطاني ، عبد الله ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .
(٧) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ١٥٨ .
(٨) المعجم السبئي ، ص ٢٨ .
(٩) شكري ، محمد ، الإبل ورعايتها ، ط١ ، الدوحة ، (١٤١٢هـ) ، ص ٢٢ .
(١٠) الهمداني ، الصفة ، ص ٣٦٢ .

ب- الخيل :-

٢١ - أ ف ر س – م (اسم جمع) ، " فرس " ، " خيل " . وجاءت في أحد النقوش ضمن هذه العبارة : أ ف ر س هـ م و / خ م س / و أ ر ب ع ي / أ ف ر س م[١] . والخيل : جماعة الأفراس[٢] . والفرس تطلق على الذكر والأنثى . ولا يقال للأنثى فرسه[٣] . ويقال للذكر حصاناً ، وهو الكريم المفتون بمائه ، حتى سموا كل ذكر من الخيل حصاناً[٤] ، ويقال له أيضاً جواداً ، وقد ورد في نصوص المسند كلمة ج و د م ، أي : جواد[٥] وهو من أسماء الخيول التي تجود أيام المنازلة ، وفي الصيد ، ويلاحظ في النقوش ورود لفظة خيل بمعنى : قوة ، حول ، كما في هذه الجملة : ب خ ي ل / و ر د أ ، أي : بقوة[٦] ، مما يدل على إن اسم الخيل مشتق من القوة ، وفي جملة في نقش جام ٥٦٥/٤٤ أجتمعت لفظتا الفرس والجواد ، ج و د م / ف ر س م / و ن ق ت ، بمعنى : جواد وفرس وناقة . ويقال لأنثى الخيل في المسند ج ب هـ ، ج ب هـ ت أي : أنثى[٧] . ويبدو أن الخيول كانت تربى في بادية الجزيرة قبل إنتقالها إلى حواضرها كما دلت عليه رسومات الصخور في تلك الأماكن ، وكان إمتلاكها دلالة على القوة ، والغنى ، لهذا كان ملاكها من أصحاب الأموال ، والملوك وكبار رجالات الدولة[٨] . حيث أوجدوا لها مروضين أو سائسين خاصين ، ووفروا لها المراعي الخاصة بها ، وذلك كما نفهم من نقش عنان ١/٢٢ التالي : م ح ق ب م / ي د م ر / ت ل ي / أ ف ر س / م ل ك ن ، أي : " محقب يدمر مروض الخيول الملكية "[٩] . وجاء في نقش عنان ١/٦ : أ ل غ ز / أ ي و ك ن / و ب ن ي هـ و / .. ي ز / أ ت ل و ت / أ ف ر س / م ل ك ن . وتفسيرها : " الغز أيوكن وبنيه ، مروضو الخيول الملكية "[١٠] ، ومن هذين النقشين يتضح لنا إسمين من مروضي خيول الملك وهما محقب يدمر ، وألغز أيوكن وبنيه ، كما تضمن النقش نفسه هذه العبارة : م ت ع / ف ر س ن / د ي ن ر م / و ض ب ي م / ب ك ن / ر ك ب ي هـ ن / س ر ن / م ر ي ن / ي ر ت ع ن ن

---

(١) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٢٤٠ .
(٢) تاج العروس (٣١٥/٨) . (خيل) .
(٣) نفسه ، (٢٠٦/٤) ، (فرس) .
(٤) نفسه ، (٩ / ١٨٠) ، (حصن .
(٥) بافقيه ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص٣٦٣ .
(٦) شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ٩٨ .
(٧) المعجم السبئي ، ص ٤٨ .
(٨) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Billis, P. 218 .
(٩) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .
(١٠) نفسه ، ص ١٦٧ .

ن ن / ع د ي / خ ب ت ن ، ومعناها : " متع الفرس دينار ، وضبيم في الخبت معتمدة على المرعى "[1] . ويلاحظ إنه ذكر في هذه الجملة اسماء تدليل للخيول منها دينار ، وضبيم والتي من المحتمل أن تكون ضبي ، إذا إعتبرنا الميم للتعريف ، كما أن لفظة خبتن ، قد تعني : المراعي الخاصة بالخيول ، حيث أن هذه اللفظة لازالت تستعمل في العربية الجنوبية ، وبالتحديد في منطقة عسير بمعنى : الخبت ، أي السهل الواسع ، مثل خبت بني شعبة[2] . وجاء في لسان العرب : " الخبت : ما إتسع من بطون الأرض ، وهو أيضاً ما أطمأن وأتسع ، وقيل : الخبت سهل في الحرة ، وقيل : هو الوادي العميق الوطىء ، ممدود، ينبت ضروب العضاه "[3] واستخدمت الخيول في حروب هذه المنطقة في نهاية القرن الثاني والثالث الميلاديين وما بعدها وشكل منها فرقة فرسان خاصة في الجيش الحضرمي ، ويعزى كثرة وجودها ضمن القوات الحضرمية عنه في قوات الدولة السبئية والحميرية إلى إعتماد الحضارمة على قوات من الأعراب الذين يحتمل أنهم جلبوا الحصان معهم[4] ولقد لعبت الخيول دوراً عظيماً في تلك الحروب ، وكانت نقطة تحول كبرى في الكر والفر على العدو وفي التكتيك الحربي .

جـ- الأبقاروالثيران :-

١ - ب ق ر م (اسم) ، " بقر "[5] . وهي من الحيوانات التي لا تقدر على تحمل العطش ويقال لذكرها (ثورم) ، أي الثور ، كما يقال : للإبل والبقر (العوامل) وفي حديث الزكاة ليس في العوامل شيء ، والعوامل من البقر هي : التي يستقى عليها ، ويحرث وتستخدم في الأشغال[6] . حيث اعتمد المزارعون عليها في حراثة الأرض وفي رفع الماء من الآبار والخزانات وفي مطاحن الحبوب والزيوت ، بالإضافة إلى تربيتها للأكل والحليب[7] .

٢ - ث و ر – م (اسم) ، ثور "[8] . وكان للثور مكانة وقداسة خاصتين في جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ، إلى جانب إستخدامه في أمور الحراثة والزراعة ، وكان يقدم على

---

(١) نفسه ، ص ١٦٧ .
(٢) القحطاني ، عبد الله ، المرجع السابق ، ص ١٥٣ .
(٣) اللسان (٢/٢٧) ، (خبت) .
(٤) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ص ١٥٩ – ١٦٠ .
(٥) أنظر ص ١٦٥ من هذا البحث .
(٦) تاج العروس (٣٤/٨ ، ٣٥) ، (عمل) .
(٧) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ١٥٩ .
(٨) أنظر ، ص ١٦٥ من هذا البحث .

شكل قرابين ، إما بذبحة أو صناعة تماثيل له ، وجاء في نقش عنان ٢/٤ ، ٥ ما يلي : م ل ك / س ب أ / هـ ق ن ي و / أ ل م ق هـ ث هـــــ و ن ب ع ل / أ و م / ث ل ث ن / أ ث و ر ن / ص ل م ن وتفسيرها : " ملك سبأ قدموا للمعبود ألمقه ثهوان صاحب أوام ثلاثة تماثيل على شكل ثيران "[١] . كما تسمى به بعض الأشخاص والقبائل طبقا لما جاء في نقش عنان ١٦/١٦ التالي : ك و ن و / ب ن ي / ث و ر م / و ق ر ي ت م ، ومعناها : " من بني ثور وقرية "[٢] وأطلق اسمه أيضاً على كل من المعبود " ألمقه " ، والمعبود " سامع "[٣] . فهو رمز للقوة وللقمر ، وذكر الهمداني ، أن في المنطقة المعنية أبقار قوية مثل : الجندية ، والخديرية ، والجيلاتية[٤] . ويتضح من خلال النقوش أن أعداد الأبقار والثيران كانت كبيرة ، وكانت معرضة أثناء الحروب للسبي والقتل ، وذلك كما جاء في نقش أرياني ٦/١٢ الآتي : و ث ل ث / م أ ن / و ا ح د / أ ل ف م / ب ق ر م . وتفسيرها : " وألف وثلاثمائة من البقر "[٥] ، وذلك من ضمن السبايا التي تحدث عنها هذا النقش .

د- الأغنام :-

٢٢ - ق ط ن ت – م (اسم جمع) ، " غنم " ، " شياه " . ووردت في نقش أرياني ٦/١٢ وفي جملة تتحدث عن الغنائم التي ظفروا بها أصحاب النقش من الحرب ، وذلك كما يلي : و ع ش ر ت / أ أ ل ف م / ق ط ن ت م . وتفسيرها : " وعشرة آلاف من الغنم "[٦] . أو " الشياه "[٧] . شرف ٢٠/٤ . ويطلق على الماعز في المسند الجنوبي ع ن ز – ري ٩/٥٠٧ + ٦/٥٠٨ ، وكانت تربى الأغنام والماعز للحمها ولبنها وصوفها ، كما أنها سلعة تجارية ، وإمتازت المنطقة بنوع من الماعز يعيش بريا[٨] . كما إنه عُرف ذكر الضأن بـــ ق ر ص ، أي : كبش ك ٤٣/٥٤٠ . ولا شك أن العدد المذكور آنفاً فضلاً عن الأعداد الأخرى التي

---

(١) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص ١٤٨ .
(٢) نفسه ، ص ٢١٧ .
(٣) سيد ، عبد المنعم عبد الحليم ، البحر الأحمر وظهيره فى العصور القديمة ، في مجموعة بحوث نشرت في الدوريات العربية والأوروبية ، الإسكندرية ، (١٩٩٣م) ، ص ٢٨٤ .
(٤) الصفة ، ص ٢٠١ .
(٥) الأرياني ، المجموع السابق ، ص ص ١٠٣ – ١٠٤ .
(٦) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٣ – ١٠٤ .
(٧) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٧٢ – ٧٣ .
(٨) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ١٥٩ .

تضمنتها نقوش أخرى تم الإطلاع عليها ، سواء بأعداد الأغنام أو الحيوانات المختلفة ، يدل بوضوح على الثروة الحيوانية الهائلة المتوفرة في جنوب الجزيرة العربية ، لوجود المراعي الخصبة والمناسبة لرعي تلك الحيوانات .

خامساً : الرعاة : -

٢٣ - ر ع ي (فعل) ، ي ر ت ع ن ن (فعل مصدر مثنى) ، " رعي " ، " أرتعى " بهائم جام ١٠/٧٤٥ . كما جاء في نقش آخر لفظة : ظ ل ف ، أي : " رعى " ، " أرعى " ماشية ر ٢/٤١٧٦ . وفي اللغة ، رعي : الرَّعْيُ : مصدر رعى الكلأ ونحوه يرعى رعياً . والراعي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها . والماشية ترعى أي ترتفع وتأكل . والجمع رُعاة[١] . والماشية : الإبل والغنم والبقر ، وأكثر ما يستعمل في الغنم[٢] . ومن خلال اللفظتين السابقتين ، يتضح لنا أن هناك رعاة للماشية ، كانوا على إتصال بالحضر والحضارة ، ولا يستطيعون الإبتعاد بمواشيهم عن الماء كثيراً لعدم قدرة تلك الحيوانات على تحمل العطش[٣] . وكما وجد رعاة للإبل لا يرعون معها غيرها ويمعنون في البوادي ، ويبيتون معها في المرعى[٤] .

٢٤ - ق ر ش٢ ت (اسم) ، ق ر ش٢ ت ي (مثنى) ، حارس دواب "[٥] . " راع " ر ١/٤٦٦٤ ، بر . ينبق ١/٢٨ . وقد وجد طائفة من الناس يُسمون (الشركاء) إستأجرت رعاة لحراسة دوابهم أو رعيها مقابل أجرة يدفعها هؤلاء الشركاء كل على قدر إبله أو شياهه ، ولا يُشترط في الراعي ، أن يكون أجيراً عند غيره ، فقد يكون راعياً وهو مالك لإبله وماشيته ، وسمي راعياً لأنه أتخذ الرعي وسيلة للتعيش عليها ، وقد يكون راعياً بالوراثة ، أي أنها حرفة آبائه وأجداده[٦] .

---

(١) اللسان (٣٢٥/١٤) ، (رعي) .
(٢) اللسان (٢٨٢/١٥) ، (مشي) .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .
(٤) نفسه .
(٥) بافقيه ، محمد وروبان ، " ملخصات " ، وروبان ، " ملخصات " ، ريدان ، عدد ٢ ، (١٩٧٩م) ، نقش رقم (٢٨) ، ص ٢٧ .
(٦) علي ، المرجع السابق ، ص ١٠٨ .

سادساً : الوسوم : -

٢٥ - و س م ، سٓ م ت (اسم) ، " وسم " ، " سمة " ، " علامة " ك ٥٥٣ + ٢/٥٥٤ . عُرفت الوسوم على الحيوانات في مرحلة ما قبل الكتابة حيث عثر عليها متحدة مع أشكال الحيوانات المرسومة على الصخر ، حيث نقشت على أجساد الجمال والبقر[١] . (شكل رقم ١٤) ، وغالبا ما تكون مطابقة لحروف البادية[٢] . (شكل رقم ١٥) ، والوسم : أثر الكي والجمع وسوم ، وقد وسمه وسماً وسمةً إذا أثر فيه بسمة وكي . " وفي الحديث " أنه كان يسم إبل الصدقة : أي يُعلمُ عليها بالكي[٣] . والجمل أكثر ذوات الأربع شهرة بين الأعراب ، وأكثرهم تشابهاً ، لهذا أتخذت كل قبيلة في الجزيرة العربية وسماً أو وشماً لها تضعه بواسطة الكي على حيواناتها ، حفاظاً عليها من الضياع والسرقة . ولا يحق لقبيلة أن توسم حيواناتها بعلامات أخرى[٤] . (شكل رقم ١٦) .

سابعاً : مصادر الثروة الحيوانية : -

أ النسل :-

٢٦ - ن سٓ ل (اسم) ، " نسل " ، " ذرية " (حيوانات) ر ٦/٤١٧٦ . لقد كانت تربى الإبل والبقر والأغنام والماعز والخيول وغيرها ، لما تشكله من أهمية في حياة سكان تلك المنطقة وإعتمادهم على ألبانها ولحومها وصوفها وجلودها وما تدره عليهم من موارد مالية ، ومكانه اجتماعية ، لهذا إهتموا بتكاثرها ، وتناميها مستغلين بذلك مراعيهم الوافره ، ذات العشب والخضار ، فيقال للناقة الحامل في نقوش المسند الجنوبي خ ل ف – ن ر ٦/٤١٧٦ ، أيضاً عبر عن الحيوانات التي تحمل ، أو ترضع (فصيلاً أو عقباً) بلفظة ن ح ص ، س ت ن ح ص ن – ر ٦/٤١٧٦ ، ويطلق على حوار الناقة ح و ر و–جام ٣/٩٤٩ . كما يقال لصغار الأنعام سٓ ف ر ، س ف ر ت – ر ٣/٣٩٤٥ . والأنعام هي : الإبل والبقر والغنم[٥] . ويقال للمهرة م هـ ر ، م هـ ر ت جام ٩/٧٥٢ ، ١٠ .

---

(١) خان ، مجيد ، نشأة وتطور الكتابة في الجزيرة العربية ، تر : عبد الرحمن الزهراني ، الإدارة العامة للآثار والمتاحف ، الرياض ، (١٩٩٣م) ، ص ٢٩) .

(٢) نفسه .

(٣) اللسان (٦٣٥) ، (وسم) .

(٤) باشا ، أيوب صبري ، مرآة جزيرة العرب ، ج٢ ، ط١ ، تر : د أحمد فؤاد متولي و د . الضعافي أحمد المرسي ، الرياض ، (١٤٠٣هـ) ، ص ٣٩٣ .

(٥) تاج العروس (٧٩/٩ وما بعدها) ، (نعم) .

ب- الصيد :-

٢٧ – ص د ، ص ي د (فعل) ، " صاد " . " قنص " ، ص ي د (اسم) ، " صيد " ري ٣/٥٤٤ ، ر ٧/٤١٧٦ . والصيد من الأمور التي إهتم بها العربي الجنوبي ، وأصبح رياضة وهواية للملوك والسادة ، خاصة بعد تدجين الخيول ، كما كان حرفة لبعض الأفراد والمتمرسين في هذا المجال حيث أنه من المعتقد كان يدر عليهم مكاسب مالية من بيع ما صادوه من الحيوانات المختلفة ، ويعرف الصياد أو القناص في نقوش المسند الجنوبي بـ ص ي د ن – ن بر . ينبق – ١ . وقد أستخدمت في ذلك وسائل متعددة وفي نقش يصف رحلة صيد وسم بـ جام ٩٤٩ ، الآتي : ث ب ر و / ب ن ص ي د م ن / و هـ ر ج و / خ م س / و ث ل ث ي / ب ق ر م / و ث ن ي / و ث م ن ي / ح و ر و / و خ م س ت / و ع ش ر ي / ص ب ي م / و ث م ن و ت / أ ف هـ د وتفسير ذلك ما يلي : " عندما عادوا من الصيد ، ذبحوا خمس وثلاثين بقرة ، وإثنين وثمانين حوراً ، وخمس وعشرين ضبياً وثمانية فهود " . كما ورد في نقش آخر : " أنهم صادوا في غارتهم سبعة وعشرين ومائة حمار "[١] .

جـ- الحروب :-

وقد تحدثنا عن أعدادها وأنواعها سلفاً .

د- أسواق بيع وشراء الماشية :-

٢٨ – ش٢ أ م (فعل) " إشترى " ، " إبتاع " جام ٢/٢٨٥٦ .

٢٩ – هـ ش أ م (فعل) ، " باع " ر ٨/٣٩٤٦ .

وجاء في نقش ر ٣٩١٠ ، يتعلق بتنظيم بيع وشراء الحيوان ما يلي : ك ل / ش ا م ت / و أ ق ي ظ / ي ش ا ف ن / و س ت ق ظ ن / ب ن / أ ن س م / و أ ب ل م / و ث و ر م / و ب ع ر م / و ش ا م ت / ب م ن م و / ذ ي ش ا ف ن / ع ب د م / ف ب ع د / أ م ت م / و ب ع ر م / و ش أ م ت م / ف ل ي ك ن ن / م ع د هـ و / أ ح د و ر خ

(١) بافقيه ، محمد وروبان ، المرجع السابق ، ص ٢٦ .

م / و ذ ي / هـــ ج ب ا ن / ب ع ر ن / ع ش ر ت / ي م ت م / ف ا و ع ش ر ي / إ ب ل م / ث و ر م / ف ا و / ب ع ر م ف ل ي هـ ب ن / غ س ب هـــ و / س ع ت ن / ذ ي س ب أ ن / ب ع ل ي هــــ و / و ب ا ن / ي م ت ن / ب ع ر م / ب ع م / ذ ي ش أ م ن هــ م / و ي ج ز ن / س ب ع م / ي و م م / ف ب ر أ م / م هـــ ش أ م ن / ب ن / م و ت هــ و / و ب ط ل ت هــ و / و ل / ي ف ي ن / ل م هـــ ش أ م ن / ش ر عــ هــ و / و م ن ح و . وترجمة ذلك : " كل شار ومقايض يشتري ويتقاضى : بإنسان وبأبل وبثور وبعير وأي مشتر يشتري عبداً أو أمة ، أو بعراً فليكن ميعاده " معدهـــو " فـــي تمام الشراء شهراً واحداً . ومن يرجع " ذيهجبان " بعراً بعد " بعـــدن " عشـــرة أيـــام مـــن الشراء ، أو يرجع إبلاً أو ثوراً أو بقراً بعد عشرين يوماً من الشراء ، فعلية تعويض البائع ، عن أجر " عسب " الأستفادة من الحيوان طيلة " سعتن " هذه المدة ، ومن مات عنده بعر بعد مضي سبعة أيام على شرائه ، برأت " فرام " ذمة البائع مـــن موتـــه " موتـــهو " ، وليفـــي المشتري للبائع بكل حقة " شرعهو "[1] .

وفي نقش آخر وهو جام ٢٨٥٦ ، والذي ينص على ما يلي : - " أن من إشـــترى ثوراً أو جملاً من بين قبائل صرواح من إنسان أو ممن يحميه غريباً كـــان أو مقيمـــاً ولـــم يعترض على البائع شريكة بين يدي المشتري ، فلا يجوز أن يلاحقه (أي يلاحـــق الشـــريك المشتري) بمطالبة بعد أن يكون البائع قد أوجب عقد البيع وأتمه ابراءً لذمته "[2] .

ومن خلال هذين النقشين يتبين لنا أنه قد وجدت أسواق لبيـــع وشـــراء الماشـــية ، ووضعت لها الأنظمة والقوانين التي تضبط الإتجار فيها ، كما يتضح لنا أن الغربـــاء ، كـــان يسمح لهم في ممارسة بيع وشراء الماشية ، مما يجعلنا نعتقد أن هؤلاء الغربـــاء ، كـــانوا يجلبون من بلادهم أنواع من الحيوانات ، لحسابهم أو شراكة مع أهل البلاد الأصليين وتحـــت كفالتهم ، خاصة تلك البلدان القريبة من العربية الجنوبية ، مثل شرق أفريقيا مما ساعد على تنمية الثروة الحيوانية في المنطقة وزيادتها لمواجهة الطلب عليها .

---

(١) أنظر أيضا : علي ، جواد ، " مقومات الدولة العربية قبل الإسلام " ، مجلة المجمع العلمي العراقـــي ، ج٢ ، ٣ ، مـــج ٣٨ ، بغداد ، (١٤٠٧هـــ) ، ص ص ٦٨ – ٦٩ .

(٢) أنظر أيضا : بيستون ، أ . ف . ل . ، المرجع السابق ص ٣٠ .

الفصل الخامس : العمارة

بالرغم من أن الكثير من المنشآت المعمارية المختلفة في منطقة الجنوب العربي قد اندثرت ، بفعل الزمان والإنسان ، إلا أن ما بقى منها يدل دلالة واضحة على ما وصل إليه الفن الهندسي الرفيع في هذه المنطقة من الجزيرة العربية ، من تقدم وتطور ، لم يذهل من كان خارج حدودها فقط بل أذهل أهل المنطقة نفسها ، وذلك لقدرة المهندس العربي فيها على الإستفادة القصوى من كل ما وفرته له البيئة الطبيعية من مواد متنوعة ، وترجمته لذلك في أعماله الإنشائية مثل : إقامة السدود، والقصور ، والمحافد ، والحصون ، والمعابد ، والأسوار .. الخ . حتى أن أحد علماء اللغات القديمة وهو إسرائيل ولفنسون قد شبه حروف المسند الجنوبي بالأعمدة وقال : " لحضارة جنوب بلاد العرب عقلية تنحو نحو الأعمدة في عمارة القصور والمعابد والأسوار والسدود وأبواب المدن "[1] . وهذا يعني بطبيعة الحال : أن الملكة الفنية الهندسية التي برع فيها هؤلاء وشغفوا بها ، قد إنعكست آثارها على فنون أخرى مثل : الكتابة ، كما نسج حول بعض تلك الإنشاءات وبعض المواد التي استعملت فيها خيالات ، بقولهم : أن الجن قد شيدتها[2] .

لقد حملت نقوش جنوب الجزيرة في طياتها الكثير من المصطلحات المعمارية والعديد من المنشأت المتنوعة ذات الأغراض والوظائف المختلفة موضحة إلى حد (ما) كيفية إنشاؤها والمواد التي أستخدمت فيها ، وكأنها بذلك ترد على المشككين في قدرة إنسان جنوب الجزيرة العربية على البناء والإعمار ، وعلى عبقريته الفذة في علوم الهندسة المدنية والتي بوأتة مكانة خاصة بين أقرانة في العالم القديم ووسمته بطابع خاص وذلك على النحو التالي :

أولاً : مراحل البناء :-

١ - ت ر خ ، هـ ت ر خ (فعل) ، " خطط " (حداً) جام ١/٢٨٣٤ . والخطُّ والخِطةُ الأرض تنزل من غير أن ينولها نازل قبل ذلك ؛ وقد خطها لنفسه خطاً ، واختطَها : وهو أن يَعلَم

---

(١) ولفنسون ، إسرائيل ، المرجع السابق ، ص ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .
(٢) العلامات ، محمود ، السبئيون وسد مأرب ، ص ٧٥ .

عليها علامة بالخط ليعلم إنه قد إحتازها (أي إختارها) ليبنيها داراً[1] ووضح حدود ملكيتها بوضعه خط التقسيم ، والتقسيم يقال له بالمسند الجنوبي : ح ر و ، هـ ت ح ر و ك ٦/٥٧٠ .

٢ - خ ط ط (فعل مصدر) ، " خط " - " إختط أرضا للمقام فيها " جلازر أ ٤/٤٥٢ . والخطة بالكسر الأرض . والدار يختطها الرجل في أرض غير مملوكة ليتحجرها ويبني فيها[2] . والخطة بتعريفها العام تعني : مساحة من الأرض بمقياس رسم كي يسمح بظهور تفاصيلها مثل : الطرق وتقسيمات المباني والميادين إلى آخره[3] . وتخطيط المنازل قد إرتبط كثيراً بما يجاوره من طرق وشوارع وبيوت ومنشآت معمارية أخرى خاصة في فتح المطلات[4] .

٣ - هـ ق ل (فعل) ، " حفر " ، " نقب " ك ٧/٦٤٢ . وتستعمل لجميع أنواع الحفر بما فيها الآبار أو العيون ، أو الحفر على الأحجار إلى غير ذلك ، ويحفر العمال بالقدر الذي يحدده البنّاء .

٤ - أ س س (أ س) (إسم) ، " الأساس " أرياني ١٥/١٣ ، نامي ٣٨/١١ . وفي اللغة الأسُّ والأسس والأساس كل مبتدأ شيء . والأسُّ والأساس : أصل البناء ، والأسس مقصور منه ، وقد أسُّ من قواعدها[5] . ويحفر البناؤون أسساً في الأرض للأبنية بصفة عامة والمباني الكبيرة بشكل خاص ، لتستطيع الأرض من تحمّل ثقل البناء ، كالبيوت متعددة الطوابق ، والمعابد ، ويتباين عمق الأساس وعرضه حسب سمك الجدار وثقل المبنى[6] .

٥ - م و ث ر،(الأس) " و " الأساس والأسس "[7] . يمن ٤/٩ الذي يتكون من الحجارة أو الكلس المخلوط بمواد أخرى ، يفرش في حفرة الأساس ، ثم يترك حتى يجف وبعد ذلك يقام عليه الجدار[8].وجاء في اللغة الوثير:الفراش الواطىء وكذلك الوثير بالكسر ، وكل شيء جلست أو نمت عليه فوجدته وطيئاً فهو وثير[9] .وقد وردت في نقش هذه العبارة : ب ن / م و ث ر

---

(١) اللسان (٢٨٨) ، (خطط) .

(٢) اللسان (٢٨٨) ، (خطط) .

(٣) عثمان ، محمد عبد الستار ، " المفهوم الإسلامي لتخطيط المدينة " ، المنهل ، عدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، مج٤٨ ، (رمضان / شوال ١٤٠٧هـ) ، ص ٢٧٧ .

(٤) نفسه ، ص ٢٣٢ .

(٥) اللسان (٦) ، (أسس) .

(٦) علي ، جواد ، المفضل ، ج٨ ، ص ١٣ .

(٧) عبد الله ، يوسف ، " مدونه النقوش اليمنية ، نقوش جديدة " ، دراسات يمنية ، عدد ٣ ، (أكتوبر ١٩٧٩م) ، ص ٣٠ .

(٨) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٣ .

(٩) اللسان (٧٨) ، (وثر) .

هـ و / ع د ي / م ر ي م ن ، وهي تؤدي معنى هذه الجملة : ب ن / أ ش ر س / ع د / ش ق ر ن ، والتي ترد في النقوش المعينية ، ومعناها : " من الأساس إلى أعلى " ، فكلمة موثر وكذلك كلمة اشرس هما بمعنى : اساس البناء ، و عد حرف جر ، بمعنى إلى ومريمن ، و شقرن ، كلاهما بمعنى أعلى ، أي : أعلى البناء [١]. وشرسم أيضا يقابلها اليوم بلهجة أهل الشام مثلا شرش ، أي : عرق ، جدار وشروش الشجر وعروقها ، ويشبه ذلك نطق شمش ، وشمس بين الشام واليمن قديما . ولا تزال هذه اللفظة تطلق على الأساس في لهجة اليمن الحديثة[٢] .

٦ - م د ت ، م ي د ت ، وجاءت في نقش أرياني ٧١/٤ كما يلي : و م ح ر ب هـ م و / م د ت أي : ومحرابهم المسمى ميدة[٣] . وفيها حرف علة ساكن لم يكتب ، استحسن الأستاذ / مطهر الأرياني افتراض المحذوف ياء مع أنه لا يستبعد أن يكون الحرف المهمل كتابة هو النون ، وهذا معهود في النقوش كما ذكر ، فتصبح الكلمة هي مندة – منداة من مادة ندو التي ينبثق منها النادي والمندي ، والمنتدى[٤] . ويعتقد الباحث أنها ربما تعني : الميدة ، التي توضع فوق الأساس لإبراز حدود المبنى وتقوية الأساس ، ولا زالت هذه الكلمة تستعمل في المملكة العربية السعودية خاصة عندما كان الاخوة اليمنيون يزاولون مهنة البناء فيها ، حيث أنه من المحتمل أنهم هم الذين أطلقوا هذا المصطلح المعماري ، وانتشر بواسطتهم وقد ورد في اللسان (أن أصلها يمانية) ، ويقال : بنوا بيوتهم على ميداء واحدة أي : على طريقة واحدة[٥] كما جاء في تاج العروس (وميداء الشيء بالكسر والمد : مبلغه وقياسه ، ومن الطريق جانباه وبعده ويقال : هذا ميداؤه وبميدائه وبميداء أي : بحذائه)[٦] . ومن خلال هذا الإفتراض ، يكون مدلول معنى الميدة ، بالمصطلح المعماري الحديث ، هي المادة التي توضع فوق الأسس لتوضيح أطراف وبعد تفاصيل المبنى قبل الشروع في بناء الحجر أو اللبن أو الطوب عليها .

---

(١) Mordtmann und mittwoch, Al T. Inschr, S. 25

(٢) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٤٣ .

(٣) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

(٤) نفسه ، ص ٤١١ .

(٥) اللسان (٤١٢) ، (ميد) .

(٦) اللسان (٥٠٧) ، (ميد) .

٧ - و س ق ، هـ و س ق ن (فعل مصدر) ، " ملأ " ، " طم " ، " ردم " جام ٤/٥٥٧ ، وفي اللغة : وسقت الشيئ : جمعته وحملته . والوسق ضم الشيء إلى الشيء ، والإتساق الانتظام[1] . والردم : ما يسقط من الجدار إذا تهدم وكل ما لفق بعضه ببعض فقد ردم[2] . والردم يأتي بعد الإنتهاء من وضع أساس المبنى ، تمهيدا لتسوية أرضيته لتبليطها أو تمليطها .

٨ - أ ع م د (اسم جمع) ، " عماد " ، " عمود " ، ووردت في نقش جاربيني . شرح / أ ٨ كما يلي : و و ت ن و ا / أ ع م د م أي : " ونصبوا به أعمدة "[3] ، كما جاء في نقش ر ٢/٤٠٨٥ ما يلي : ك ل / ص ي ح / و ت ب ق ل ت / أ ع م د / و أ ع ل ب . وقراءة الباحث لهذه الجملة كما يلي : " كل تخطيط وتهيئة غرس الأعمدة وشجر العلب " ، وكلمة أ ع م د مصطلح يأتي كثيرا في النقوش ، وقد فسره ركمنس " بدعائم كروم " وفسرته هوفنر بـ (حقول مزرعة)[4] . وكلمة صيح آنفة الذكر ، فسرها المعجم السبئي ، بأنها تعني : تخطيط (مواضع الغرس) ، تخطيط (البناء)[5] . وعلى أي حال ، فإن لفظة أ ع م د تعني " دعامة ، عماد ، عمود ، سواء كان هذا العمود من الخشب أو من الحجر فهو يثبت في الأرض كمما تثبت الغرسة (الشجرة) ، وقد إستغنى المعماريون في الجنوب العربي عن إستعمال الخشب القوى الصلد ، كأعمدة للمباني وإستعملوا عوضاً عنه الأحجار القوية والرخام المتوفرين في المنطقة ، فأقاموا الأعمدة العالية ذات التيجان الجميلة لرفع السقوف وفي حمل الردهات الكبيرة وفي (الطارمات) أمام الأبنية وفي أروقة المعابد على وجه الخصوص[6] . كما نشاهد ذلك في محرم بلقيس ، ومعبد باران وغيرهم ، ويعرف الأخير عند السكان بالعمايد ، حيث وجدت به خمسة أعمدة تماثل لأعمدة معبد عوامل بالطول والعرض[7] .

(١) اللسان (٣٨٠ ، ٣٨١) ، (وسق) .
(٢) اللسان (٢٣٦) ، (ردم)
(٣) Garbini, G. Annali dell, Istituto Orientale di napoli, Napoli, Una Nouva Inscrizione disarabbil'l Ya'fur, Nouva Serie XIX (29), 1968, PP. 559, 566.
وانظر أيضا : محمد بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١٥٢ .
(٤) بافقيه ، محمد واخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ١٧٣ .
(٥) المعجم السبئي ، ص ١٤٦ .
(٦) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦ .
(٧) شرف الدين ، أحمد ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج٢ ، ص ٢٣ . ولمزيد من التفصيل عن ذلك أنظر جواد علي ، المفصل ، ج٨ ، ص ٣٧ وما بعدها .

٩ - ب ن ي (فعل) ، " بني " ، " شاد " وجاءت في نقش ك ١٣/٣٣٨ وتشمل هذه اللفظة كل أنواع البناء من بيوت وقبور ، وسدود إلى غير ذلك ، وفي اللحيانية تأتي بنفس الكلمة والمعنى[١] . ووردت في نقش نامي ٢/١٥٠ كما يلي : " و ي و م / ب ن ي / م ح ف د ن أي : " ويوم بنوا البرج "[٢] . والبناء يأتي بعد وضع الأساس . وقد يبني صف أو صفان من الحجارة ويكمل بقية الجدار باللبن ، كما يشاهد ذلك في الكثير من المباني المكتشفة في قرية الفاو ، حيث استعملت اللبن والحجارة المنقورة والمصقولة في أسس البناء[٣] . ويكثر إستعمال اللبن في الأماكن التي يندر فيها الحجارة ، وتغلب على أرضها التربة الطينية[٤] . وقد تبنى الجدر كلها من الحجر ، خاصة في الأماكن التي تكون طبيعتها صخرية ، كمدينة صنعاء ، وأحيانا تقام المباني على الأرض الصخرية دون الحاجة إلى الحفر ، ووضع الأسس ، بإعتبار الصخر هو أساس البنيان الصلب ويطلق على ذلك في نقوش المسند الجنوبي ظ و ر ، التي تعني : صخر ، صفا ، أساس ر ٥/٣٩٤٦ . ويشاهد في جنوب الجزيرة العربية أن الكثير من البنيان مشيد على المرتفعات الجبلية وعلى قمم التلال والمنحدرات الضيقة[٥] . وقد جاء في محكم التنزيل قوله تعالى : " أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرٌ أم من أسَّس بنيانَه على شفا جُرف هارفانهار بهفي نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين "[٦] .

١٠ - ب ر أ (فعل) ، " بني " ، " شاد " ، وجاءت هذه اللفظة في نقش ر ٢/٣٩٥٨ كما يلي : و ب ر أ / ك ل / ح ر ت / س ر هـ م و . وترجمة الباحث لهذه الجملة هي : " وبني كل ساقية واديهم " وفي اللغة : البارئ من أسماء الله عز وجل ، وبرأ الله الخلق أي خلقهم ، والبرية الخلق[٧] . ويرى / مطهر الأرياني أن معناها المسندي : هو الخلق من العدم والإنشاء بدءا[٨] . وقد ورد في نقش جاربيني / بيت الأشول / ١ النص التالي : ب ر د أ /

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٢ .
(٢) نامي ، خليل ، " نقوش خربة براقش على ضوء مجموعة محمد توفيق ، المجموعة الرابعة " ، ص ١١٨ .
(٣) الأنصاري ، عبد الرحمن ، قرية الفاو ، ص ١٨ .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .
(٥) كنج ، جعفر ، " المساجد في المملكة العربية السعودية " ، المنهل ، عدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، مج ٨ ، (رمضان / شوال ١٤٠٧هـ) ، ص ٢٨٣ .
(٦) سورة التوبة أية (١٠٩) .
(٧) اللسان (٣١) ، (برأ) .
(٨) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ، ٤٠٨ - ٤٠٩ .

و ز ك ت / م ر أ هــ م و / ذ ب ر أ / ن ف س هــ و / م ر أ / ح ي ن / و م ي ت م ن / م ر أ / س م ي ن / و أ ر ض / و ب ر أ / ك ل م ، أي : بقــوة ونصـــــرة وتزكيــــة سيده وربه الذي برأ نفسه رب الحي والميت رب السماء والأرض الذي خلق كل شـــيء الخ "[1] . ويعتقد الباحث أن هذا المصطلح يعني إنه قد أوجد البناء وأتمـــه كـــاملا وخلــص منه ، إستنادا إلى معناها اللغوي الذي معناه : برئت من المرض ، وبرأ المريض يبرأ ويبرؤ برءاً وبروءاً . " وفي حديث مرض النبيﷺ قال العباس لعلي رضـــي الله عنـــهما : كيــف أصبح رسول الله ﷺ قال : أصبح بحمد الله بارئاً ، أي معافى "[2] .

١١ - هــ ق ش ب ن (اسم) ، " الإنشاء والتشييد للبناء الجديد " ، وجاءت هـــذه اللفظـــة مـــع اللفظة السابقة ايضاً في نقش أرياني ٣/٧١ كما يلي : أ ل هـــ ت / ف و ق م ن / و ح ف ن م / و ع ق ب / ذ هــــ م د ن / و ك ب ر / ل ب ر ا ن / ب ر أ و / و هــــ ق ش ب ن ، أي : " أهل وأرباب (فوقمان) و (حفن) والذي يكون منهم حاكم ذي همدان وكبـــير لبران انشأوا وشيدوا بدءاً "[3] .

١٢ - م ع س أ (اسم) ، " بناء " ، " تشييد " (من حجر) ر ٣/٤٠٨٥ . وقد قـــامت فـــي هـــذه المنطقة مباني مرتفعة ذات أدوار متعددة بفضل توفر مادة الحجر في بيئتهم وإستغلالهم لـــها أفضل إستغلال في جميع أنواع العمارة وصقله أو تشكيله بالطريقة التي تناسبهم ، وهو الذي جعل أكثر مبانيهم تلك تقاوم الطبيعة أمداً طويلاً[4] . وقد وردت في ذلك عدة نقوش ، توضح لنا أنهم بنوا بيوتهم كاملة من الحجر والخشب ، أو من الحجر الخاص ، كما في نقش نـــامي ١/٤٨ كما يلــــي : [ع] ض م / و ت ق ر م / ب ن / أ ش ر س / ع د / ش ق ر ن / ، وترجمتها : " خشب وحجارة مصقولة من أساسه حتى القمة "[5] . كما جاء في نقش نـــامي ٢/٩٦ الآتي : [ب] ل ق / ب ن / أ ش ر س م / ع د / ش ق ر ن . أي : " حجراً مـــن البلق من أساسه حتى القمة "[6] .

---

(١) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ٤٠٨ – ٤٠٩ .
(٢) اللسان (٣١) ، (برأ) .
(٣) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ٤٠١ – ٤٠٢ .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦ .
(٥) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، ص ١١٥ .
(٦) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، المجموعة الثالثه ، مـــج١٨ ، ج٢ ، (ديســمبر ١٩٥٦م) ، القـــاهرة ، (١٩٥٩م) ، ص ١٦ .

١٣ - هـ ن ك ل (فعل) ، هـ ن ك ل و (جمع) ، هـ ك ل (مصدر) ، أي : عمل أنجز (بناءً بالحجر)[١] . وذلك إتمام وإنجاز أي عملية بناء بالحجر ، وتبني الحجر بوضع مناسب ومتوازن بحيث لا تكون مرتفعة ولا منخفضة ، وتوضع مادة البناء اللازمة بين الحجر والأخرى لتثبيتها وتماسكها . وقد توضع الحجارة فوق بعضها دون وضع مادة ماسكة وتترك لمدة طويلة حتى تتماسك وتعرف هذه الطريقة عند أهل اليمن اليوم بـ (الخلب)[٢] .

١٤ - ع ل / (فعل) ، " علا البناء " ، ووردت في نقش نامي ١٤٢/١ كالتالي : ي و م / ب ن ي / و ع ل ل ي / ج ن أ / هـ ج ر ن / ق ر ن و ، أي : " يوم أن بنوا وعلوا سور المدينة قرناو "[٣] .

١٥ - ص ن ع ، " رفد " ، " قوّي " ، " وثق " جر ١ / ٤ . وكانت المباني والجدر تقوى بالأوتاد ، حيث عثر على أوتاد من الخشب مغروزة في بقايا أبنية السبئيين والمعينيين وغيرهم ، لتقويتها أو لتعليق الأشياء أو إستخدامها كسلالم للصعود عليها إلى أعلى ، كما كانت ترفد بالأعمدة للتقوية والإحكام ، كما عبرت عنه كلمة تصور من أصل صور طبقاً لما جاء في النص الموسوم بـ جلازر ١١٥٠ = هاليفي ١٩٢ ، ١٩٩[٤] .

١٦ - س ت ق ف (فعل) ، " سقف " ، " سقّف " ، وسقف (اسم) بمعنى سقف ، وجمعها أسقف وتعني : سقف ، طبقة (في بناء ذي طبقات) ، و م س ق ف ، م س ق ف ت (اسم) بمعنى سقيفة ، بناء مسقوف سقفة[٥] . وفي اللغة السقف : غُماء البيت والجمع سقف وسقوف ، وفي قوله تعالى : (السماء منفطر به والسقف المرفوع) (وجعلنا السماء سقفا محفوظاً) والسقيفة كل بناء سقفت به صُفّة ، أو شبهها مما يكون بارزاً ، ألزم هذا الاسم لتفرقة ما بين الأشياء ، والسقيفة : الصُفّة ، ومنه سقيفة بني ساعده[٦]. وقد جاء في

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٩٦ .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ٢٠ ، ٢٤ .
(٣) نامي ، المرجع السابق ، المجموع الرابعة ، ص ١٠٩ .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ١٤ ، ٣٠ – ٣١ .
(٥) المعجم السبئي ، ص ص ١٢٧ – ١٢٨ .
(٦) اللسان ، (١٥٥) ، (سقف) .

نقش إرياني ٥/٧١ هذه العبارة : و س ق ف هـــــم و / ك و ك ب ن / ب ر د أ / إ ل ن / ذ ي ب س م ي ن أي : " وسقفهم المسمى كوكبان وذلك بقوة ونصر الإلــه الــذي فــي السماء "(١) . ويرى مطهر الأرياني : أن هذه الكلمة " تدل على ملحق خاص أضيـــف إلـى سقف المبنى ، وسمي سقفا من باب تسمية الجزء بالكل ، وقد تكون الكلمة هــي ســقيفهم الذي ألحقوه بأعلى البناء مثل ما يضاف إلى البيوت اليوم مــن غــرف وملحقاتــها تسـمى المنظرة وهي من غرفة الجلوس والراحة والإشراف على المناظر للإستمتاع والإنشــراح " . ويستبعد الأرياني أن يكون المقصود بهذه الكلمة سقف البيت لأنه ليس بالمرفق الذي يُذكــر عند بناء (ما) وما أضيف إليه من مرافق(٢) . ويعتقد الباحث أن هذه الكلمة تعنــي الســقف نفسه لإنه من أهم أجزاء البيت ولا يمكن أن نتصور بيتاً من غير سقف ، فضــلا عــن مــا يستهلكه من مواد بناء كثيرة ، من طين وخشب وجريد الخ بالإضافة إلى الجهد ، وتــرد هذه اللفظة كثيراً في نقوش جنوب الجزيرة العربية . ولبيان هذه الأهمية أورد ما جاء فــي جريدة الرياض في زاوية (مهنة من الأمس) عن تسقيف المنزل القديم ، " أن هذه العمليــة تبدأ بعد أن يتوسط المرزح البناء حيث يقوم أهالي القرية بالمشاركة بأداء الواجــب ، حتــى الأطفال يشاركون في ذلك أيضاً ، فيقطع الخشب من شجر يسمى العرعر أو العتم لصلابتـــه وقوة تحمله ، ويؤخذ منه الجيز وهي عبارة عن قطع متينة من الأخشــاب طويلـــة نســبياً ترص فوق المرزح ، وتتكيء على الجدار ، وكذا الحال في الجهة المقابلة وهو يماثل الكمــر في البناء الحديث ومن ثم يوضع البطن ، ويتألف من أخشاب متوسطة الحجم توضع بشــكل مخالف لما وضع عليه الجيز وتتخذ منه متكاً لها ، وبهذا يكون قد تم نصف التسقيف ، الذي يستكمل بوضع جريد النخل ، أو العرفج أو بعض الأشجار كثيرة العروق والأوراق ، ترص على البطن وفي هذه الأثناء يكون الأهالي قد أعدوا الطين المخلوط بالعلف لزيــادة تماســكه وتقويته ، ويرفع بواسطة الزنابيل إلى سطح المنزل وتفريغه ، ويقوم البناء ، بعمــل الميــل اللازم لتصريف مياه الأمطار من السطح بواسطة منافذ تســـمى الســرب أو المــرزام "(٣) . ومساعدة الناس لمن كان عنده بناء مستمرة منذ عصر الرسول ﷺ وحــتى وقــت قريــب،

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ٤٠٢ ، ٤١١ .
(٢) الأرياني ، المرجع السابق ، نفس الصفحات .
(٣) جريدة الرياض ، العدد ٩٤٢٧ – السنة الثلاثون ، (السبت ٥ ذو القعدة ١٤١٤هـــ) ، ص ٩ .

وقلما يلجأ صاحب الدار إلى الأجراء في البناء ، إذا كان يستطيع البناء ، حيث يهب الكثير ممن حوله بمساعدته في نقل الطين والماء إلى غير ذلك دون أجرة[1] . ومن المحتمل أن يكون قد حدث مثل هذا في اليمن القديم . ولا زالت لفظة السقيفة يستعملها أهل الشام بمعنى المخزن ، وهي عبارة عن غرفة صغيرة مرتفعة قريبة من السقف الداخلي للبيت ، وغالبا ما تكون في المطبخ .

١٧ - هـ ظ ل (فعل) و (هـ ظ ل ن) (مصدر مؤنث) و (ظ ل ل ، م ظ ل ل) (صفة) ، " بنى مظلة " ، و م ظ ل ل ن (اسم) " مظلة " ، " بناء مظلل "[2] . وفي اللغة المظلة البرطلة ، والظلة والمظلة سواء ، وهو ما يستظل به من الشمس والظلة : الشيء الذي يستتر به من الحر والبرد ، وقوله عز وجل : " وظللنا عليكم الغمام " ، قيل : سخر الله لهم السحاب يظلهم حتى خرجوا إلى الأرض المقدسة وأنزل عليهم المن والسلوى[3] . وجاء في نقش يمن ٢/١٠ هذه العبارة : و أ س ق ف هـ و / و ك ل / م و ر ت هـ و / و م س و د هـ و / و م ظ ل ت هـ و ، أي : " وسقوفة وكل مداخله ومواقده وشرفاته "[4] . ونلاحظ هنا ، أن السقف والظلة أو المظلة قد وردتا في جملة واحدة ، مما يدل على أن لكل واحد منهما وظيفة تختلف عن الأخرى . ومع أن يوسف عبد الله قد فسر مظلتهو الواردة في الجملة السابقة بمعنى : الشرفات ، إلا أنه فسرها أيضاً بمعنى القبة أو ما يظلل المدخل الرئيسي للقصر ، طبقاً لتفسيرها في النقش ك ٣/٦٤٨ حيث وردت فيه كالآتي : ب ر أ و / و هـ ق ش ب / م ذ ق ن ت / و م س و د / ص ر ح ت / و م ظ ل ل ت / ب ي ت هـ م و / ن ع م ن[5] ، وقراءة الباحث لهذه الجملة كالتالي : " بنوا وعملوا مدخل المقبرة ومواقدها والجزء العلوي منها (أو ساحتها) وقبة (مظلة) بيتهم نعمان " ، ويسمى السقف عند البعض (ظلة)[6] .وقد طلب المسلمون من الرسول ﷺ أن يظلَّ المسجد النبوي ،

---

(١) العمري ، عبد العزيز ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ ، ط١، مركز التراث الشعبي ، قطر ، (١٩٨٥م) ، ص ١٧٣ .

(٢) المعجم السبئي ، ص ١٧٢ .

(٣) اللسان (٤١٧) ، (ظلل) .

(٤) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ص ٣٦ – ٣٨ .

(٥) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٦) حسين ، محمود . " العمارة الإسلامية شاهد على التطور " ، المنهل ، عدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، مج ٤٨ ، (رمضان / شوال ١٤٠٧هـ) ، ص ٢٣٨ .

لإتقاء حرارة الشمس ، وأن يطين السقف منعاً لسقوط المطر على المصلين ، فوافقهم على ذلك فقال ﷺ " نعم إبنوا لي عريشاً كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى ، والأمر أعجب من ذلك قيل : فما ظلة موسى فقال ﷺ كان إذا قام أصاب رأسه السقف "[١] .

١٨ - ف ر ع (اسم) ت ف ر ع ، " جزء أعلى " ، " قمة بناء " . وجاءت في نقش يمن ١١/٢ كالتالي : ب ن ش ر س م / ع د / ف ر ع م أي : " من الأساس حتى القمة أو إلى أعلاه " . بمعنى أعلى البناء ونهايته أو تاجه الذي ينتهي عنده ، وكذلك تعني : نهاية الجدار وأعلاه والعلو الذي ينتهي إليه[٢] .

١٩ - ش ق ر (اسم) ، ت ش ق ر ، " إكمال " ، " إتمام " ، رفع إلى النهاية العليا " ، " قمة " ، " جزء أعلى "[٣] . و هـ ش ق ر ن ، لا زالت إلى اليوم تستعمل في اليمن الحديث والمقصود بها حسب رأي الأستاذ / مطهر الأرياني " إكمال وتزيين القمة بزخارف تشكل إكليلا حول قمة البناء ، تجمله وتنهيه بتشكيل جمالي من ناحية ، ويكون مشعر بتمام التكوين وكماله "[٤] . وقد جاء في نقش يمن ١٢ ما يلي : ن ب ط / ع م / ز أ د ن / ب ن / م ع هـ ر / ب ن / و ذ خ و ل ن / و ذ ر ف ت / ب ر ء / و هـ ش ق ر / ب ي ت هـ و / ش ب ع ن / أ و ك ن والمعنى : " نبط عم زأدن من آل معاهر ومن قبيلتي خولان ورفة بنى وعلا قصره (المسمى) شعبان أو كن "[٥] .

٢٠ - م ق ح (اسم) ، م ق ي ح (جمع) ، م ق ي ح ت ، " تجصيص " ، " طلاء بالملاط "[٦] . وورد في نقش يمن ١٥ النص التالي : هـ و ف ع م / ب ن / ق ح ل و م / ب ر أ / و س ع ش ق / و ن أ ي / و ق ي ح ، أي : " هوف عمّ آل قحلوم أنشأ وحفر ووسع وجصص " ، ولهجة النقش قتبانية ، وقيح (فعل) من أفعال الإنشاء والبناء وتأتي أيضاً لفظة : هقح ، بمعنى : غطى المنشأة بملاط أو جصصها أو أنجز عملها بحسب السياق في النقش[٧] .

---

(١) العمري ، عبد العزيز : المرجع السابق ، ص ص ١٧٩ - ١٨٠ .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٤ .
(٣) المعجم السبئي ، ص ١٣٣ .
(٤) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٤٠٩ .
(٥) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٤٤ .
(٦) المعجم السبئي ، ص ١١١ .
(٧) عبد الله ، يوسف ، " مدونه النقوش اليمنية القديمة - نقش بئر العيل " الأكليل ، العدد ٣ ، (١٤٠٩هـ) ، ص ٢٥٠ .

وقد وجد المنقبون في الجنوب العربي أجزاء من جدران بيوت غُطيت بطبقة ملساء من الجص تدل على مهارة المشتغلين بحرفة البناء حينذاك[1] . كما عُثر بقرية الفاو في المنطقة السكنية والمقابر على كتل من المباني الساقطة تعلوها طبقة من التمليط الجبسي المخلوط ببعض المواد كالرمل والرماد وغيره ، كما وجدت أرضياتٌ في الغرفَ مجصصة بطبقة جصية سميكة[2] . والتمليط يشمل جميع المباني أياً كان نوعها ، حيث كانت تكسى بالجص والكلس من الداخل والخارج ، ويتركز التجصيص من الخارج حول النوافذ ، ويتميز الجص الجنوبي بقوة التماسك والالتصاق ، وعدم التفتت إذا ثبت فيه مسمار ، بالإضافة إلى شدة بياضه[3] .

٢١ - م و س م (صفة) ، " موسوم " ، " مزَين " . ووردت في نقش ر ١/٣٠٢٢ هذه الجملة : م و س م / ع ض م / و ت ق ر م / ب ن / أ ش ر س / ع د / ش ق ر ن / و م ع ذ ر س / أ ب ن م / ك ل / ص ح ف ت . وترجمة الباحث هي : " مزين أو مزخرف بالخشب والحجر المصقول من أساسه إلى قمته وجزء من مبنى السور وكل المسافة التي بين البرجين " . كما جاءت في نقش نامي ١١٩ = هاليفي ٤٩٥ = ر ٢٢٩٠على النحو الآتي :

١ - أ ن ف / م و س م م / و ع [ض م] .

٢ - ر / ع ث ت ر / ذ ق ب ض . وترجمته : " مقدم بناء مزين أو مزخرف ، ومن خشب عثتر ذو قبض "[4] ، فقد كانت جدران البيوت في الجنوب العربي تزين وتزخرف بالحجارة أو بالأخشاب التي توضع بين حجر الجدار واللبن وتكون بارزة ، في أبعاد متناسقة وجميلة[5] . كما أن التزيين والزخرفة تكون بداخل المباني المختلفة خاصة في القصور والمعابد وممرات القبور والبيوت ، وقد فضل الفنان الجنوبي الزخارف النباتية والحيوانية والهندسية والكتابية ، ويلاحظ على الزخارف النباتية مهارة الفنان في الأداء ودقة تفكيرة ، وبراعته في الرسم والحفر ، ومن أهم العناصر التي أخذت لب الفنان واهتم بزخرفتها وتلوينها وتزويقها هي الأغصان

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٦ .
(٢) الأنصاري ، عبد الرحمن ، قرية الفاو ، ص ص ١٨ - ١٩ .
(٣) محمد ، غازي رجب ، " الستائر الجصية في الفن العربي اليمني (العقود اليمنية) " ، دراسات يمنية ، عدد ٢٨ ، (١٩٨٧م) ، ص ص ٦٢ - ٦٣ .
(٤) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، المجموعة الثالث ، ص ٣٠ .
(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢١ .

وأوراق العنب والزهرات والمراوح النخيلية وغيرها[1] . وقد وجدت لوحات جدارية في قرية الفاو تمثل رسوم وزخارف مختلفة من نباتية وحيوانية وآدمية[2] (أنظر شكل رقم (١٧) .

٢٢ - ح ظ ي (فعل) ت ح ظ ت ، (مصدر أو مفعول مطلق) ، " زخرف أطراف البناء وخاصة السقف " . وتطلق هذه اللفظة عادة على زخرفة الأطراف في الملابس ، والحظّا هو من يشتغل بذلك ، ووردت هذه اللفظة في نقش يمن ٤/١٠ كالآتي : و ح ظ ي / و ذ هـ ب / و ج ي ر / ك ل / ت ح ظ ت / و ت ذ هـ ب ، أي : " ووشى وذهب وجصص كل توشية وتذهيب "[3] . وجاءت في نقش ك ٤/٦٤٨ كما يلي : ف ع ذ ب و / و هـ ظ ل / و هـ ص ر ي / و ح ظ ي ن / ت ح ظ ي ت / و ن ك ل / ك ل / ص د ق م[4] . وقراءة الباحث لهذه العبارة : " أصلح أو رمم وحفر ووشّى التوشية وأنجز كل صدقم (ربما تعني تصديق وثيقة المبنى) .

٢٣ - ت ذ هـ ب (مفعول مطلق للفعل المزيد ذَهبَ) ، والتذهيب هو التمويه بالذهب ، والذهب يعني في معظم النقوش البرونز وليس التبر . وقد ذكرت هذه الكلمة في نقش ك ٢/٤٠ كما في هذا السطر : و ت ح ظ ت / س ق ف / و ت ذ هـ ب[5] . وترجمة الباحث هي : " وتوشية السقف وتذهيبه " هذا بالإضافة إلى ما أوردته في النقش السابق ، ولقد إهتم العرب الجنوبيون بزخرفة بيوتهم من الداخل والخارج وبالغوا في ذلك حتى لفتت الأنظار واستحوذت على الاعجاب ، وما نشاهده اليوم في هذه المنطقة من الاهتمام الكبير في زخرفة المنازل بتشكيلات مختلفة وعناصر زخرفية متعددة ومتجانسة ، إلا إمتداد طبيعي لذلك ولتلك العناصر الزخرفية التي كانت سائدة في المنطقة قبل الإسلام .

٢٤ - ف س ح ، هـ ف س ح (فعل) ، " وسع " ، " كبر " (بناء) ، م ف س ح ت (اسم) ، توسعة ، زيادة جام ١١/٦١٨ ، ١٧ . وفي اللغة الفسحة : السعة ، ومنزل فسيح أي :

---

(١) غازي ، محمد ، المرجع السابق ، ص ص ٦٦ - ٦٧ .
(٢) الأنصاري ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .
(٣) عبد الله ، يوسف ، " مدونة النقوش اليمنية القديمة ، نقوش جديدة " ، دراسات يمنية ، عدد ٣ ، ص ص ٣٧ ، ٤٠ .
(٤) نفسه ، ص ٤٠ .
(٥) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٤٠ .

واسع[1] . وتتضاعف المساحة السكنية في الغالب ، من جهة العرض ، فتبنى واجهة البيت ويتخللها عدد كبير من الفواصل في الطوابق[2] .

٢٥ - ك ب ر (فعل) ، " وسَع " ، " زاد " ، " كبر " ، وهذه اللفظة غالبا ما تختص بزيادة مساحة الأرض أو إضافة أرض إلى أخرى بغرض التوسعة ، وجاءت هذه اللفظة في نقش جام ٥/٦٢٧ كما يلي : و ك ب ر ن / أ ر ض هـ م و ، أي : " وسَع أرضهم " .

٢٦ - س ي ب (فعل أو اسم) ، رد " طبقات عليا من بناءوراء حاجز أو شرفه " ، " طبقات بناء مرتدة إلى الداخل "[3] . وقد تعمد البناء العربي الجنوبي أن تكون الجدران الخارجية ميالة إلى الجدر الداخلية كلما إرتفع البنيان ، فتقصر المسافة بين الجدارين عند السقف أكثر منها عند القاعدة[4] . ويمكن معرفة هذا الأسلوب من خلال البيوت البرجية الحضرمية المعزولة ، ذات الطوابق المتعددة والجدران السميكة المتميزة بواجهة معقدة وخطوط منكسرة ، حيث يقوم مالك البيت ببناء شرفة عالية على سقف البرج الواحد بديلاً للمدخل ، أو شرفة ذات مستويات مختلفة[5] .

٢٧ - ص ل ت (اسم) ، " تبليط " ، " تطيين " ، " تمليط "[6] . والتبليط يتم في معظم الأحيان بعد الإنتهاء من تشطيب كامل المبنى خاصة من الداخل ، وغالباً ما يتم تمليط الأرض بالجص أو الجبس المخلوط وبعض المواد لتقويته ، أو كسائها بالرخام إذا كان المبنى فخماً كالقصور ، والمعابد .

٢٨ - م ل أ ، هـ م ل أ (فعل) ، " أتم " ، " أكمل " (بناءً) جام ٣/٥٥٧ وجاءت أيضاً هذه اللفظة في نقش جام ٢/٦٣١ بمعنى : " أنعم بوحي (على أحد) " كما يلي : ع د ي / هـ ج ر ن / ظ ف ر / ح ج ن / هـ م ل أ هـ م و ، أي:" عدى إلى مدينة ظفار حجان (حجن)

---

(١) اللسان ، (٥٤٣) ، (فسح) .

(٢) فسكايا ، كراتشكو ، " الأهمية التاريخية لآثار فن المعمار اليمني القديم " ، الأكليل العدد ٣ ، ٤ ، تر : قائد طربوشي ، مراجعة : ابراهيم الصلوي ، (١٤٠٩هـ) ، ص ٤٤ .

(٣) المعجم السبئي ، ص ١٢٩ .

(٤) علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ ، ص ٣٧ .

(٥) فسكايا ، المرجع السابق ، ص ص ٤٣ – ٤٤ .

(٦) المعجم السبئي ، ص ١٤٢ .

بالإنعام عليهم بالفأل " . كما أن هناك مصطلحات أخرى مرادفة لهذه الكلمة مثل : تقة و قه ، أي : أكمل وأنجز ، وقه من أصل وقه ، حيث أن هذه الكلمة إتقه من ، معناها : انتهى ، ثم أن كلمة وكن ، وتأتي أحيانا بهذا المعنى[١] .

٢٩ - م هـ ي ع (اسم) ، م هـ ي ع ت (جمع) ، وتعني عملية بناء ، ووردت هذه اللفظة في نقش ك ٣/٣٣٨ كما في هذا السطر : و م هـ ي ع / ص ر ح ن / ر ح ب ن . وترجمة الباحث لذلك : " وعملية بناء صرح العبادة الواسع " ، فتلك الكلمة تعبر عن عملية البناء بجميع مراحلها .

٣٠ - هـ ع ق ب (فعل) ، " بنى شيئاً إضافياً " ، " أضاف " ، " زاد "[٢] . وفي اللغة عقبُ كل شيءٍ ، آخره ، وكذلك آخر شيء عقبُه[٣] . ويعتقد الباحث أن هذه الاضافة ربما تكون بعد الإنتهاء من المبنى كاملا واستعماله وظهور الحاجة فيما بعد إلى ذلك ، وهذه التوسعة لا تكون بإضافة طابق فوق آخر ، بل كانت بناء ملحق خلف المبنى السابق ، أي أن هذه اللفظة مصطلح لبناء الملاحق الأرضية .

٣١ - ص ن و ق (اسم جمع) ، " زقاق ضيق " ، سكة ضيقة " ، " زنقة " (في مدينة)[٤] . وعادة ما تكون الأزقة والشوارع التي بين الأحياء السكنية ضيقة ، كالأزقة والشوارع التي بين المنازل في الجزء الشمالي والغربي من المنطقة السكنية في قرية الفاو[٥] .

٣٢ - ن ك ث (فعل) ، " أزال " ، " أزاح " (شيئاً من مكانه)[٦] . أي : هده رأساً على عقب ، وذلك لإستبدال شيء مكان شيء آخر ، مثلاً : حجر بدلاً من حجر آخر ، أو أن تكون الإزالة لأسباب التوسعة ، أو الإستغناء عن الشيء المزال سواء كان جداراً ، أو غرفة ، أو كان ذلك لدوافع التخريب وإضاعة المعالم . وجاء في نقش معيني موسوم ب، نامي ١١/٣٨ الآتي : و ن ك ث هـ و / ب ن / أ س هـ و ، بمعنى : "يقوضها من اساسها "[٧] .

---

(١) Rhodokanakis, Studi., Lexi., II, S. 46, 47.

(٢) المعجم السبئي ، ص ١٨ .

(٣) اللسان (٦١١ ، ٦١٣) ، (عقب) .

(٤) المعجم السبئي ، ص ١٤٤ .

(٥) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ١٢٢.

(٦) المعجم السبئي ، ص ٩٦ .

(٧) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، ص ص ٥٧ – ٥٨ .

٣٣ - خ د ع (مفعول مطلق) " خراب " ، " تغير " ، " فساد " ، " هدم " .

٣٤ - خ ب ل ل ، (اسم) " فساد " ، " خلل " .

٣٥ - ف س ل ف ت (اسم) " إنهيار " ، " إندثار " .

٣٦ - و ض ي أ (مبنى للمجهول " ، " هد " ، " وهدم " .
وجاءت كل الألفاظ السابقة في نقش واحد وهو الموسوم بـ يمن ٢/١٠ ، كما في هذه الجملة : ك ل / خ د ع / و خ ب ل ل / و س ل ف ت / و ض ي أ / و خ د ع / ب ن / ب ي ت هـ م و / ش ب ع ن أي : " كل تصدع وتهدم وإنهيار أصاب قصرهم شبعان " ، وترجمة الباحث للعبارة السابقة : " كل تصدع وخلل وتساقط وتهدم لبيتهم شبعن " .

ثانياً : أجزاء المبنى في جنوب الجزيرة العربية : -

أ المداخل :-

٣٧ - م و ر ، م و ر ت (اسم) ، م و ر ت (جمع) ، " مدخل "[1] . والمور : الطريق ، وفي المحكم : المور الطريق الموطوء المستوى والمُور ، بالفتح : الطريق ، سمي بالمصدر لأنه يجاء فيه ويذهب[2] . وقد جاء في نقش يمن ٢/١٠ هذه الجملة : و ك ل / م و ر ت هـ و أي : وكل مداخله[3] . كما وردت أيضاً في نقش يمن ١ كما يلي : م س و د هـ و / و م و ر ت ي هـ و بمعنى : " ومباخر المقبرة ومداخلها " ، وهي هنا مثنى (مورت) ويشاهد في مقابر شبام الغراس ووادي ضهر وظفار وغيرهم غرفاً بمداخل[4] .

٣٨ - خ و (اسم) ، " مدخل " ، وجاء في نقش ر ٢/٣٨٥٤ هذه العبارة : ذ ن / ذ م ح ر ن / ب خ و / خ ل ف ن ، بمعنى : " هذا القانون بمدخل البوابة " . وهو نقش قتباني . والخو : (الوادي الواسع) ، ويقال : دخل فلان في خواء فرسه ، يعني : ما بين يديه ورجليه[5] . والخواءُ من الأرض : براحها ، والفراغ بين السماء والأرض ،

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٨٩ .
(٢) اللسان ، (١٨٦ ، ١٨٧) ، (مور) .
(٣) عبد الله يوسف ، المرجع السابق ، ص ٣٧ .
(٤) نفسه ، " مدونة النقوش اليمنية ، نقوش جديدة " ، دراسات يمنية ، عدد ٢ ، (١٩٧٩م) ، ص ص ٤٨ – ٥٠ .
(٥) تاج العروس (١٣١ ، ١٣٢) (خوي) .

والفراغ بين الشيئين ، وجمعها (أخوية) [١] . ويبدو أن هذه اللفظة تستعمل للمداخل الواسعة الطويلة .

٣٩ - م ب هـ أ ت (اسم) ، " مدخل " جلازر ٦/١٥٩٦ . وأعتقد أن هذه اللفظة تعني البهو ، وهو الواسع من كل شيء ، والساحة في مقدمة البيت ، وجمعها أبهاء [٢] . وقد يكون إستعمالها لمداخل المباني الكبيرة ، كالقصور والمعابد وغيرها .

ب ـ الصالات :

٤٠ - ص ل و ت (اسم) ، " الجهة الأمامية " ، أو " الصالة الأمامية " . وقد وردت هذه اللفظة في أحد النقوش كما يلي : ص ل و ت / ب ي ن / ذ ن / م ح ر م ن / و م ب س ل ن أي : " الصالة الأمامية أو الجهة الأمامية بين هذا الحرم وموقد النار " [٣] . ولهذه اللفظة ومشتقاتها معاني أخرى كثيرة ، منها على سبيل المثال : معنى فناء أو تكون بمعنى موضع منعزل أو مكان للصلاة ، وقد يراد بها فناء يؤدي إلى مطبخ يكون مقابله تماماً [٤] . وقد تاتي بمعنى : واجهة أو رواق [٥] .

جـ الحجرات :

٤١ - ذ ق ن (اسم) ، م ذ ق ن ، وجمعها م ذ ق ن ت أي : حجرة أمامية ك ٤/٦١٩ . ووردت هذه اللفظة ايضاً في نقش ك ٣/٦٤٨ كما يلي : ب ر أ و / و هـ ق ش ب / م ذ ق ن ت[٦] . وترجمة الباحث هي : " بنوا وأنشأوا الحجرة الأمامية " .

٤٢ - خ د ر ، م خ د ر (اسم) ، " حجرة " . والخدر : سترٌ يمد للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما واراك من بيت ونحوه خدراً ، والجمع خدور وأخدار وأخادير [٧] . وفي نقش ر (٣/٤٢٣١) جاء مايلي : ع س ي / و ب ن ي / خ د ر هـ و [٨] . وترجمة الباحث هي : " شيد وبنى حجرته " .

---

(١) المعجم الوجيز (٢١٥) ، (خار) .
(٢) المعجم الوجيز (٦٥) ، (تبهى) .
(٣) Rhodokanakis, Studi., Lexi., II, S. 45. 65 .
(٤) Ibid ., P. 64.
(٥) المعجم السبئي ، ص ١٤٣ .
(٦) عبد الله ، يوسف ، " مدونه النقوش اليمنية . نقوش جديدة " ، دراسات يمنية ، عدد ٣ ، ص ٤٠ .
(٧) اللسان (٢٣٠) ، (خذر) .
(٨) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٤٣ .

٤٣ - م ح ر ب (اسم) ، " محراب " ، وهو غرفة الجلوس ، أو بهو الإستقبال أو أقدس مكان في المعبد ، بما في كل ذلك من العناصر الفنية والتشكيلات الزخرفية ، ووردت في نقش الأرياني (٤/٧١) كما يلي و م ح ر ا ب هـ م و / م د ت ومعناها : " ومحرابهم المسمى ميدة " [١] .

د - القاعات :-

٤٤ - م س ر ت (اسم) ، " قاعة مستورة " ، " قاعة مغطاة " . وجاءت هذه اللفظة ايضاً بمعنى قناة ماء وذلك في نقش ر ٥/٢٧٧٤ كالتالي : و م س ر ت / ذ ع ش ر . وترجمة الباحث هي " وقناة الماء التي للعشر " .

٤٥ - س و د ، م س و د (اسم) ، م س و د ت (جمع) " قاعة " ، " حجرة إستقبال رسمي ، " مجلس " جام ٣/٢٨٦٧ ، يمن ٢/١١ . وفسرها خليل نامي بدار ندوة كما في نقشه ٣٥ الآتي : م ل ك / م ع ن م / و م س و د / م ع ن م ، أي : " ملك معين ودار ندوة معين " [٢] .

٤٦ - ص ب ح ، م ص ب ح (اسم) ، " قاعة غير مغطاة " . وجاءت هذه اللفظة في نقش ر ٢/٢٧٨٩ كالتالي : ع س ي / و ب ن ي / ع ض / و ت ق ر / ب ي ت س / ي ف ش / و ص ر ح ت س / و م ص ب ح س . وترجمة الباحث هي : " شيد وبنى من الخشب والحجر المصقول بيته يفش ومبانيه العالية وقاعته (أو فنائه) غير المسقوف " . وهو نقش معيني .

٤٧ - م أ ل م ت (اسم) ، " قاعة ولائم " . وجاءت هذه الكلمة في نقش ر ٤/٤٦٣٥ كالتالي : ي و م / ن ق ل / ل م ب ن ي / م أ ل م ت ، وترجمة الباحث هي : " يوم قلع الحجارة لمبنى القاعة " . وهذا النقش سبئي كتب بطريقة المحراث .

---

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ٤٠٢ ، ٤١٠ - ٤١١ .
(٢) نامي ، خليل ، " نقوش خربة براقش ، على ضوء مجموعة محمد توفيق ، مجلة كلية الأداب ، مج١٦ ، ج١ ، ص ٧ .

هـ مرافق الخدمات :

٤٨ – ب س ل (اسم) م ب س ل ، " مطبخ " [١] ، وغالباً مايكون في الطابق الأول مقابل الصالة الأمامية ، كما توضحه لنا الجملة التي سبق وأن أوردتها في الحديث عن (الصالات) وهي : ع د ي / ص ل و ت / ب ي ن / ذ ن / م ح ر م ن / و م ب س ل ن ، أي : " إلى الجهة الأمامية (أو الصالة الأمامية) بين هذا الحرم وموقد النار " [٢] . وقد فسر رودوكناكس هذه اللفظة بموقد نار . وأكتشف الكثير من هذه المطابخ أو مواقد النار ، في مباني السبئيين والقتبانيين والمعينيين والحميريين ، مثل الغرفة الصغيرة الاضافية لمبنى الخان في قرية الفاو ، حيث عثر فيها على ثلاث قواعد لمجارش حجرية يعتقد أنها كانت مطبخاً [٣] .

٤٩ – خ ط ب ، أ خ ط ب (اسم جمع) ، " طبقة سفلية " ، " حجرة سفلية " [٤] . وجاءت في نقش معيني موسوم بـ نامي ٤/٦٢ كما يلي : ي ف ع ن / و هـ ر ن / و أ خ ط ب س هـ ن ، أي : " يفعان وهران وأنبارهما " ، وفسرها روسيني ، بأنبار أو مخازن غلال [٥] . ايضاً ، وردت في نقش قتباني ر ٢/٣٨٨٢ ، كما يلي : و أ خ ط ب س / و ص ر ح ت س و و ، وترجمة الباحث هي : " وطبقاته السفلى والعليا " ، وفي نقش سبئي آخر موسوم بـ يمن ٣/١١ جاء ما يلي :

(و أ خ ط ب هـ و / و ص ر ح ت هـ و أي : " وغرف الطابق السفلى أي إسطبلاته وصرحاته " [٦] . وأعتقد ان هذه الغرفة السفلية أو الطابق السفلي ، مخصصة للتخزين ، وخاصة لتخزين الغلال ، وهو غير تخزينها في المدافن أو الحفر في المزارع أو خارج المساكن ، والتي تعبر عنه لفظة (مدفن) .

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٣٢ .
(٢) Rhodokanakis, op., cit., P. 45.
(٣) الأنصاري ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٦ .
(٤) المعجم السبئي ، ص ٦٣ .
(٥) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، مج١٧ ، ج١ ، (١٩٥٥م) ، ص ص ٤ ، ٧ .
(٦) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ص ٤١ – ٤٢ .

٥٠ - أ ح ل ي ن (اسم) ، " سلالم " ، وتشمل الدرجات أو السلالم المبنية بالحجر أو المصنوعة من الخشب [١] . ر ٤/٢٨٦٩ ، جلازر ٤/٢٨٣ ، ١١٤٤ = هاليفي ٤/٢٣٨ ، ٣٥٣ ، كما يعبر عنها أيضاً بلفظة : ع ل و م و ع ل و هـ ، بإعتبارها درب يتجه إلى أعلى [٢] .

٥١ - ر م ت (اسم) ، " درج " ك ٤/٦٦٠ ويبدو أن هذه اللفظة تطلق على الدرجات التي تؤدي إلى سطح حوض أو صهريج أو أي شيء مرتفع عن سطح الأرض إرتفاعاً بسيطاً ، وقد لوحظ في جميع الوحدات السكنية المكتشفة بقرية الفاو ، كثرة إستعمالهم الدرج ، حيث تراوح عددها بين ثلاث وست درجات ، مبنية من الحجارة المهذبة المصقولة ، مستفيدين أيضاً من بيت الدرج بوضع أزيار ثابتة ، كما استخدم بعض منها أماكن لطحن الحبوب [٣] .

و ـ المنافذ والإنارة :ـ

٥٢ - أ ب ر ي (اسم جمع) ، " باب " ، ووردت هذه اللفظة في نقش ر ٥/٢٦٨٧ ، وهو من النقوش الحضرمية ، وذلك على النحو التالي و أ ب ر ي / ب ن م و / ر ب ب / أ د / ش ق ر ن ، وترجمة الباحث هي : " وباب ، وبنوا الأساس إلى القمة " ، وأصل هذه الكلمة من بره ، بمعنى مجاز [٤] .

٥٣ - خ ل ف ، خ ل ف ت ن (اسم) ، " الشباك " ، كما يقصد بها أيضاً ، " المنافذ الخلفية " [٥]. واللفظات آنفة الذكر ، تعبر عن الأبواب ، والمنافذ ، والشبابيك ، قبل تركيب أي شيء فيها ، أي عن الفتحات فقط .

٥٤ - م ص ب ح (اسم) ، " الكوة " (المنور) ، أو " المنفذ التي ينفذ منها النور إلى مكان ما ". وهي لفظة حضرمية ، يمكن أن تقرأ أيضاً " مصباح " [٦] . و ص ب ح ت في الحضرمية أيضاً تعني : نور وذلك كما في هذه الجملة : صبحت عينو أي : نور عينه [٧] . وجاءت هذه

---

(١) Rhodokanakis, op., cit., p. 2 .
(٢) Ibid , P. 74.
(٣) الأنصاري ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .
(٤) Rhodokanakis, Op., cit., P. 36 .
(٥) Ibid, P. 70
(٦) Ibid, P. 26 .
(٧) Ibid , pp. 28 29 كذلك أنظر ص ٢٠٣ من هذا البحث .

الكلمة في نقش معيني بمعنى ، قاعة غير مغطاة ، والمصباح كان يطلق إلى وقت قريب على المكان المسقوف الذي أمام البنيان ، وتحمله عدد من الأعمدة في مقدمته ، وذلك لإعطاء الإضاءة الكافية لوسط البيت .

٥٥ - م ن ح ل (اسم) ، " المكان الذي ينفذ النور إليه ، ويستقر فيه " ، وقد يكون هذا الموضع مسقوفاً وقد لايكون . جلازر ١٠٨٩ ، ٢/١٦٦٠ = هاليفي - ٢/٢٠٨ كما وردت هذه اللفظة أيضاً في نقش ر ٢٧٨٩/ ٢ ، ٣ ، بمعنى جزء من البيت وذلك كما في السطر التالي: و م ن ح ل س / و ك ل / م هـ ن / ق ف ي / ب ي ت ن ، وترجمة الباحث هي : " وجزء من المبنى وكل ما هو خلف البيت " ويمكن ترجمتها أيضاً بهذا المعنى : " وجزء من المبنى وكل مياه خلف البيت " .

٥٦ - ب ح ر ن (اسم مثنى) ، ب ح و ر (جمع) ، " طبقة " (في بيت كثير الطبقات)(١) . وورد في نقش حضرمي موسوم بـ ر ٢/٢٦٨٧ في هذه العبارة : ب ن / ب ح ر هـ ن / ق د م م . وتفسير الباحث لذلك : " من الطبقة الأمامية " . وقد شيَّد العرب الجنوبيون مباني تتألف من عدة طبقات ، وصلت إلى العشرين طابقاً ، وذلك من خلال وصف الهمداني ، لقصر غمدان ، حيث قال : " إنه يتكون من عشرين طبقة ، بين كل طبقتين عشرة أذرع " (٢) .

٥٧ - س ف ل هـ ، س ف ل هـ و ، (اسم) ، " الطابق الأسفل " (٣) . ك ٣٢٥ وقد وردت أيضاً في نقش ك ٩/٥٤٠ بمعنى : الجزء السفلي وذلك كما يلي : ب ن / س ف ل ن / ب ن / و د ي ن ، وترجمة الباحث هي : " من الجزء الأسفل من الوادي " .

٥٨ - ع ل و هـ و، ع ل و هـ، ع ل ي ن ، (اسم) ، " الطابق الأعلى من البناء " (٤) ، أي الذي يعلو الطابق الأسفل منه . وجاء في نقش ر ٢/٢٦٨٧ لفظة : ع ل هـ ت (اسم) " ارض

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٢٨ .
(٢) الهمداني ، الأكليل ، ج٨ ، ص ١٢ .
(٣) Rhodokanakis, op., cit., p. 465 f .
(٤) أنظر ص ٢١٠ من هذا البحث .

مرتفعة مثل هذه العبارة " : و ع ق ب / ح ج ر / ع ل هـ ت ي هـ ن . وشرح الباحث لهذه الجملة هو : " وتولى الحجر العلوي " . كما وردت لفظة ع ل ي – ن (صفة) ، بمعنى " عال " وذلك في نقش جام ١١/١٠٢٨ كما يلي : و ر ح م ن ن / ع ل ي ن . وتفسيره هو : " والرحمن العالي أو العلي " .

٥٩ – م ر ي م (اسم) " سطح بيت " [١] . وأما في اللهجة اليمنية الحديثة فيقال للسطح : جبا فمثلاً يقال : أطل من جبا الدار : أي : من سطحها . وعادة يبنى ملحق في السطح ، (الذي يمثل أعلى سقف في المبنى) ، وهو من غرف الجلوس والراحة والإستمتاع بالمناظر ، تسمى اليوم بالمنظرة [٢] . وتعدد الطبقات أو قلتها ، تخضع للحالة الإجتماعية والمالية لصاحب المبنى ، كما أنه كان لكل طبقة ، إستخدامات معينة ، فعلى سبيل المثال كانت تخصص غرف الطابق الأرضي لخزن الحبوب وغيرها ، وكذلك للماشية ، والطابق الثاني وما يليه إستخدم للسكنى ، والأخير أستعمل للجلوس والتمتع بالمناظر المحيطة بالمبنى ، كما كانت تستحدث منافذ صغيرة لرمي المهاجمين بالحجارة والسهام ، فضلاً عن إستخدام السطح للدفاع عن المبنى ايضاً [٣] .

٦٠ – ق م م (اسم) ، " قمة " ، " ذروة " ، وقد تضمنها نقش ك ١٣/٣٣٨ وذلك كما يلي ع د ي / ق م م أي : " إلى القمة " ، إلى أعلى جزء في المبنى .

٦١ – أ ن ف (اسم) ، " واجهة مبنى " ، وجاءت هذه اللفظة في نقش معيني موسوم بـ ر ١/٣٠٢٢ كما يلي : أ ن ف / م و س م / ع ض م . وترجمة الباحث هي : " واجهة المبنى المزينة أو المزخرفة بالخشب " .

٦٢ – ق د م (اسم) ، ومعناها : " مقدم البناء " .

٦٣ – م ع ذ ر (اسم) ، " الجهة الخلفية للمبنى " .

---

(١) المعجم السبئي ، ص ١٢٠ .
(٢) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٤١١ .
(٣) علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ ، ص ٣٥ .

وهاتان اللفظتان ، وردتا في نقش نامي ٢/٤١ كما يلـــي : ق د م / و م ع ذ ر / ب ن / أ ش ر س / ع د / ش ق ر ن وتفسيرها : " مقدم البناء ومؤخره أو دبره من أساسه حتـــى القمة " [(١)] **. وفي نقش معيني موسوم بـــ (نامي – ٢٠) ضم الالفاظ الثلاثة كما يلـي : أ ن ف / م و س م / ع ض م / و ت ق ر م / ق د م / و م ع ذ ر ، بمعنى : " مقدم البناء قــد حلي بخشب وحجارة مصقولة الجزء الخارجي والداخلي منه "** [(٢)] **.**

٦٤ – و س ط (اسم) ، " وسط " ، " داخل " . وتضمنها نقش ر ٤/٣٩٥٨ كما يلي : و س ط هـ و / ب ن م و / ع ل ي هــ و / ع د / س ف ل هــ و . وترجمــة البــاحث لذلــك هــي : "وسطه بنوا عاليه إلى أسفله" ، ويمكن ترجمته على هذا النحو : " وسط ومن أعاليـــه إلـــى أسافله " ، فهو هنا جمع (بن) بمعنى " (من ؟) ، ولأول مرة نجد محاولة لجمـــع حـــرف الجر [(٣)] **.**

٦٥ – أ د ر ف (اسم) ، " طرف البناء " ، " وطرف كــل شـــيء " [(٤)] **ر ٣/٢٨٦٩ ، وأســتخدمت هذه اللفظة للحديث عن تحصين جانب قلعة أو حصن ، أو تقوية جوانب وأطراف بـــرج** [(٥)] **. ك ١٩٧٩ ، جلازر ١٨١ .**

٦٦ – هــ و ر ت ن (اسم) من أصل (ورت) ، " وراء " ، وجاءت في أحد النقوش كما يلـــــي : (ب ن / ذ ت / هــ و ر ت ن) ، أي : " من هذه الجهة الخلفية " [(٦)] **.**

٦٧ – ك ن ف (اسم) ، " جانب " ، وجاءت فـــي نقــش جــام ٣٦/٦٣٥ علـــى النحـــو الآتـــي : ب ك ن ف / أ ر ض / أ ل أ س د . وترجمـــة البـــاحث : " بجـــــانب أرض الأســـد " . و أل هنا للتعريف .

---

(١) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، مج١٦ ، ج١ ، ص ١٠ .
(٢) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، ص ص ١ – ٢ .
(٣) حسب رأي د . عبد الرحمن الأنصاري .
(٤) Rhodokanakis, op., cit., P. 36 .
(٥) Ibid, P. 36 .
(٦) Ibid, P. 45.

ز- الملاحق والأفنية : -

٦٨ - ع ق ب (اسم) ، " جزء ملحق " ، " جزء ملاصق " [١] . وكانت تضاف ملاحق للمباني بصفة عامة ، طبقاً للحاجة الفعلية لها ، وحسب الظروف الداعية لذلك ، والفعل لهذه اللفظة هو هـ ع ق ب ، أي : " بنى (شيئا) إضافيا ، أضاف ، زاد " [٢] ، كما ذكرت سلفاً .

٦٩ - ف ن و ، ف ن و ت (اسم) ، " فناء " ، ما أحاط في بناء ، وجاءت هذه اللفظة في نقش ك / ٤ وذلك كما يلي : ف ن و ت / ص ر ح ت هـ م و / ت ف ض . وشرح الباحث لهذه الجملة هو : " وفناء ساحتهم (المسماة) تفض " ، كما جاء في نقش يمن ١/٥ ما يلي : ب ف ن و / هـ ج ر هـ و / و ع ل ن ، أي : " بفناء مدينته وعَلان " [٣] .

ثالثاً : مواد البناء : -

٧٢ - ل ب ن (اسم) ، " لَبِن " . ووردت في نقش ر ٥/٢٦٨٧ كما في هذه العبارة : ب ن م و / ل ب ن / ش م س ، وترجمة الباحث هي : " بنى باللبن المجفف بالشمس " أو " من اللبن المشمس " . وهو المصنوع بقوالب ولم يشو في النار ، أما إذا تم إحراقه فيعبر عنه بلفظة ل ب ت م ، ل ب ت ك ٣٢٥ ويتم ذلك بطبخ اللبن في الكورة (الأتون) أو بتجميع اللبن طبقات وصفوفاً ، ثم يشعل الوقود الذي بينها حتى يصلد اللبن ، ويحرق فيصبح آجراً ، وهذه الطريقة كانت معروفة عند المصريين القدماء والسومريين والأشوريين والبابليين وغيرهم ، كما أنها كانت ولاتزال شائعة في جزيرة العرب . ويقوى الطين المستعمل في صناعة اللبن بالتبن [٤] . وتختلف أحجامه وأشكاله ، فمنه المربع والمستطيل ، وكان حجم المربع ٣٨×٣٨×١٢سم ، والمستطيل نصف ذلك في عرضه ٣٨×١٩×١٢سم [٥] . وقد شيدت به مباني مختلفة في جنوب الجزيرة العربية . وكلمة ح س س تعبر عن الطوب ، اللبن ، الطين.ك ٤٤٨ + هكير ٢/١ .

---

(١) المعجم السبئي ، ص ١٨ .
(٢) نفسه ، ص ١٨ .
(٣) عبد الله ، يوسف ، " مدونه النقوش اليمنية ، نقوش جديدة ، مطائريات المعسال " ، دراسات يمنية ، عدد ٢ ، (مارس ١٩٧٩م) ، ص ٥٤ .
(٤) علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ ، ص ٢٢ .
(٥) الأنصاري ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ١٨ .

٧١ - أ ب ن (اسم) ، وجمعها ، أ أ ب ن ، " حجر " ك ٤٤٨ + هكير ٢/١ . وهو على عدة أنواع منها :

أ - م ع ر ب ت (اسم) ، " حجر مسوَى " ، " منحوت " . وجاءت هذه الكلمة في نقش ر ٤/٢٦٨٧ وذلك كما يلي : ب م ع ر ب / و س٣د م ، وترجمة الباحث " بحجر مسوى أو منحوت والجدار " .

ب - ج ر ب (اسم) ، " حجر (بناء) غير مسوَى " ، " جروب " ك ١١/٥٤٠ . ويقصد بها أيضاً الحجارة المقطوعة ، التي تثبت في أماكنها بالشكل التي جاءت فيه من مقلعها ، فلا تصقل ولاتمسها آلات الصقل [١] . وجاء تفسير آخر لها مخالف تماما للتفسير السابق وذلك بأنها تعني الطيّ بالحجر المسوى كما ورد في نقش ر٢/٢٦٨٧ في العبارة التالية : ق د م م / ع ل هـ ي / ج ر ب ت ، وتفسير الباحث لذلك هو : " أمام الأرض المرتفعة والطيّ بالحجارة المسواة " . وتوضع وترص حجارة الجرب في الجدار على شكل طبقة أو طبقات وصفوف للتجميل والزخرفة مثل : بعض أبنية الحبشة [٢] .

جـ - ن هـ م ت (اسم) ، م ن هـ م ت ، " حجر سوَي " ، " حجر مصقول " ، ووردت هذه اللفظة في نقش ر٣/٢٦٨٧ كما في هذا السطر : و ن هـ م ت / و ج س م هـ ي ، وتفسيرها : " وحجر سوَي أو مصقول وجسيم " ضخم " ونلاحظ أن هذه الجملة تضمنت أيضاً نوعاً آخر من الحجر وصف بأنه جسيم وتشيَد الحجارة (المصقولة) مع الحجارة الأخرى ، بوضعها في واجهة الجدار ، لتضفي عليه منظراً جميلاً ، ولتختفي وراءها الحجارة الأخرى غير المصقولة ، لأن تهذيب وصقل الحجارة تستغرق وقتاً طويلاً وباهظ التكلفة [٣] . وهناك من يعتقد أن هذه اللفظة ، تدل على الحجارة التي لم تصقل [٤] .

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٩ .

(٢) Rhodokanakis, op., cit., p. 44.

(٣) علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ ، ص ٢٠ .

(٤) Rhodokanakis, op., cit., p. 41f .

د - ت ق ر (اسم) " حجر بناء " . وردت هذه اللفظة في نقش معيني موسوم بـ ر ٢/٢٧٧٤ كما يلي : ذ ب ن ي / و ع ل ل ي / ذ ظ ل ل / ع ض م / و ت ق ر م ، وترجمة الباحث هي : " الذي بنى وعلا هذه المظلة بالخشب والحجر " . وفسرها رودوكناكس بمعنى الحجارة المنحوتة المهندمة باليد وهي (تقرم) من أصل تقر [١] .

كما جاءت بنفس هذا المعنى في نقش معيني آخر موسوم بـ شرف ٣/٤ = هاليفي - ٥٢٠ = جلازر - ١١٥٩ وذلك كما يلي : ب ل ق م / و ع ض م / و ت ق ر م ، أي : (بحجارة البلق) والخشب والحجر المنحوت) [٢] .

و - ب ل ق (اسم) ، " حجر كلسي " ، " بلق " ر ٣/٤٠٨٥ . كما جاءت أيضاً في نقش شرف ٢/٥ = هاليفي - ٤٥٣ = جلازر ١٦٦٢ وذلك كما يلي : ي و م / ب ن ى / م ح ف د ن / ل ب ا ن / ذ ع ن ن / خ ل ف / هـ ج ر ن / ي ث ل / ب ل ق م . أي : " يوم بنى المحفد (لبان) التابع لذي عنان بباب مدينة يثل ، وذلك من البلق " [٣] .

هـ - ر ب ع ت (اسم) ، " حجر مربع " ك ١/٣٢٥ . كما تضمنها نقش جاربيني ، شرح / أ ٥ ، ب ٢ الذي يتحدث فيه صاحبه عن قصة بناء وتجميل قصره كما يلي : م م / ر ب ع ت م ، أي : " الحجارة المربعة " [٤] ، وفيما يبدو أن كلمة (ربعتم) لها ارتباط بالكلمة التي لم يبق منها سوى حرف الميم في الكلمة التي سبقتها في نفس السطر وهي تدخل في البناء مستقلة أو مع الأجر والحجارة الأخرى [٥] .

٧٢ - م و ج ل م (اسم) ، " رخام " ، وتضمنها نقش عنان ٢/٧٥ [٦] . كما وردت في نقش ك ٦٦٠ + ٥٠٧ بمعنى : مادة رصف بها أو بلطت بها أجزاء من مبنى معين،ويعتقد محمد

---

(١) Rhodokanakis, op., cit., pp. 45 , 63

(٢) شرف الدين ، أحمد ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج٣ ، ص ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) نفسه ، ص ص ٥٤ - ٥٥ .

(٤) Garbini, G., op., cit., pp. 559, 566.

(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ج٨ ، ص ٢٣ .

(٦) عنان ، زيد ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص بدون رقم .

بافقيه أنها جاءت ضمن (نقش شرحبيل يعفر ، آنف الذكر) ولكنها قرئت مودلم . وذلك في العبارة التي وردت فيها الهجم مودلم والتي كان من المفروض أن تقرأ موجلم [١] . واستعمل المعماريون في جنوب الجزيرة العربية الرخام في كساء أوجه الجدران وفي تبليط المعابد والغرف ليضفي عليها جمالا وحسنا ، كما استعمل في النوافذ وغيرها [٢] . أما كلمة مولجم مولج ، فإنها تدل على المكان الذي وضعت فيه الحجارة [٣] ، وولج الشيء في غيره ، يلج ولوجاً : دخل فيه [٤] .

٧٣ - ع ض ، ع ض م (اسم) ، " الخشب " ، وتضمنها نقش نامي ١/٧٢ كالتالي : ت ش ب / ع ض م / و [ت / ق ر م] أي : " تشبم بخشب وحجارة مصقولة " [٥] .
واستخدم الخشب في عمل الأبواب والشبابيك ، وفي تسقيف البيوت ، وفي تقوية الجدران [٦] ، وزخرفتها [٧] .

٧٤ - ر م ل (اسم) ، " رمل " (للبناء) [٨] . والرمل : نوع معروف من التراب ، وجمعه الرمال ، والقطعة منها رملة [٩] . وقيل هو : فتات الصخر [١٠] . وقد استخدم الرمل في عدة أشياء مثل : دفن أرضيات البيوت لرفعها إلى المستوى المطلوب ، وخلط مع مواد أخرى ، كالجص والجبس والرماد وغيره ، لتمليط المباني من الداخل ، وقد إتضح هذا في المساكن المكتشفة في قرية الفاو [١١] . وغيرها من مباني جنوب الجزيرة العربية .

٧٥ - ج ي ر (اسم) ، " جير " ، ووردت هذه اللفظة في نقش يمن ٤/١ ، ٥ كما يلي : و ج ي ر هـ و / و م ب ر أ ت هـ و ، وتفسيرها : " وجيرها ومبناها " [١٢] وهي من أصل فعل ج ي ر ، بمعنى : جصص ، ملط ، وأما مصدرها فهو ج ي ر ن [١٣] .

---

(١) ريدان ، عدد ١ ، ص ٤٢ .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٧ .
(٣) Rhodokanakis, op., cit., p. 43 .
(٤) المعجم الوجيز (٦٨١) ، (ولج) .
(٥) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، مج١٧ ، ج١ ، (مايو ١٩٥٥م) ، ص ١٧ .
(٦) علي ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .
(٧) أنظر ص ٢٩٧ من هذا البحث .
(٨) المعجم السبئي ، ص ١١٧ .
(٩) اللسان (٢٩٤) ، (رمل) .
(١٠) المعجم الوجيز (٢٧٨) ، (رمض) .
(١١) الأنصاري ، قري الفاو ، ص ١٨ .
(١٢) عبد الله ، يوسف ، " قبوريات بيت الأحرق " ، دراسات يمنية ، عدد ٢ ، (١٩٧٩م) ص ٤٨ .
(١٣) المعجم السبئي ، ص ٥٢ .

٧٦ - ق ص ص ، ق ص (اسم) ، " قصة " ، " جص " ، " طين تشييد " ر ٧/٥٠٨٥ . ويبيض أهل صنعاء بيوتهم من الخارج ومن الداخل (بالقص) ، (قصة) ، وهو يشبه الكلس ، والبيوت المبيضة (بالقصة) تكون باردة طيبة خلال فصل الصيف ، كما تطلى بيوت حضرموت بالجير الأبيض ، الذي قد يعكس بشكل أو بآخر المستوى المادي المرتفع لدى العرب الجنوبيين [١] . وإستعمل الجص أيضاً في لصق الأحجار وتثبيت بعضها فوق بعض [٢] . كما استخدمه أهل قرية " الفاو " في تمليط مبانيهم من الداخل ، مخلوطاً مع مواد أخرى [٣] ، كما ذكرت آنفاً .

٧٧ - ت ف ث (اسم) ، " فضلة منتوجات زراعية " (مثل القش) ك ٥٦٣ + ٢/٩٥٦ . والقش هو التبن ، وهذه المادة تدخل في تركيب بعض مواد البناء وتستخدم في بعض الصناعات .

٧٨ - ز ل ت (فعل) ، " زفت " أو " قير " ، وجاءت في أحد النقوش كما في هذه الجملة : ز ل ت / أ و س ط هـ س ، بمعنى : " وزفت أو قير الأواسط " ، ويقصد بالأواسط ، وسط الشيء [٤] ، أي أن الزفت سال على الأرض ، سواء كانت هذه الأرض لغرفة ، أو شارع ، أو حمام أو غير ذلك ، كما أنه قد يكون معناها زلط أي : فرش الأرض بالأحجار الصغيرة الدقيقة والرقيقة ودكها بها دكاً شديداً [٥] .

رابعاً : عمال البناء :

٧٩ - م خ ض (اسم) ، " حجّار " ، " قالع حجارة " ك ٢/٥٧٠ . ووردت أيضاً في نقش ر ٤/٢٧٧٤ على أنها (فعل) بمعنى : نحت ، قطع (من الصخر) ، وذلك كما في هذه العبارة : ف س أ / م خ ض / ذ ح ن ذ ر . وترجمة الباحث : " وزع الماء وقطع صخر هذا (الحنذر ؟) " .

---

(١) محمد ، غازي رجب ، المرجع السابق ، ص ص ٦٢ – ٦٣ .
(٢) علي ، جواد ، المفصل ، ج٧ ، ص ٥٢٣ .
(٣) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ١٨ .
(٤) Rhodokanakis, studi. Lexi., II, S. 36.
(٥) حسب تفسير د . عبد الرحمن الأنصاري .

٨٠ - ج ر ب ي - ن (اسم) ، " حجّار " ، " عامل حجارة " [١] ، ويعتقد الباحث إنه قد تعبر هذه اللفظة عن العامل الذي يبني الحجارة أو الذي يقوم بتهذيبها وصقلها .

٨١ - ف ع ل (اسم جمع) ، " عامل " ، وهي من أصل هـ ف ع ل ، بمعنى : " عمل " في (الارض) ، " آثار الأرض " ، وجاءت هذه اللفظة في نقش جام ٣/٢٨٦٧ على النحو التالي : هـ ر ن / و ك ل / ف ع ل ، وترجمة الباحث هي : " هران وكل العمل أو العمال " : وهران هنا اسم لقصر كما وضح أن هذه اللفظة في النقش المذكور تختص في عملية البناء [٢] . وهذا النوع من العمال كما تدل عليه النقوش ، مخصص للعمل في الأرض وفي البناء بشكل عام .

٨٢ - ش ف ر (اسم) ، " عمال سخرة " ك ٩/٤٣٤ ، ١٣ . والسخرةُ : ماتسخرت من دابة أو خادم بلا أجر ولا ثمن ، ويقال : سخرته أي قهرته وذللته ، قال الله تعالى : وسخر لكم الشمس والقمر ؛ أي ذللهما . وسخرهُ تسخيراً : كلفة عملاً بلا أجرة ، وكل مقهور مدبر لايملك لنفسه مايخلصه من القهر ، فذلك مسخَّر[٣] . وعمل السخرة ، كان معروفاً في جنوب الجزيرة العربية وفي غيرها من بعض أقطار العالم القديم (بل كانت تمارس إلى وقت قريب) وقد كانت الحكومات في هذا الركن من الجزيرة تطلب من الموظفين وسادات القبائل ، وأهل المدن والقرى ، تكليف أتباعهم وتشغيلهم قسراً بالأعمال التي تنوي هذه الحكومات القيام بها مثل : إنشاء الأبنية العامة ، والجسور والقصور ، والسدود وغير ذلك ، فيساق هؤلاء الاتباع إلى مكان العمل ، ويعملون تحت حراسة مشددة ، ويعاقب من يهرب منهم ، ويعاملون بقسوة حتى تنتهي الأعمال المكلفين بها ، وتؤمن الحكومات ، مقابل ذلك الأطعمة اللازمة طيلة فترة العمل [٤] ، وهناك نصوص تحدثت عن هؤلاء والأعمال التي كلفوا بها مثل ماجاء في نقش شرحبيل الموسوم بـ شرف ٦/٤١ الآتي : و ك ر ع ص هـ م و / ب ن / ح م ي ر م / و ح ض ر م و ت / ذ و ر د / ب ع م ل ن / ع ش ر ي / أ أ ل غ م / و ك م س ر و / ع ر م ن / ب ن / س ف ل هـ م و / ع د ي / ش ق ر هـ و أي : " وبلغ عدد المشتركين في هذا العمل من حمير وحضرموت الذين وردوا من أجله عشرين ألف وطهروا السد من أسفله إلى قمته " [٥] . ايضاً هناك نقش أبرهه الذي أورده

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٥٠ .
(٢) بافقيه ، وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ٢٦٤ .
(٣) اللسان (٣٥٢ ، ٣٥٣) ، (سخر) .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ج٧ ، ص ٤٦٩ .
(٥) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٩٦ - ٩٧ .

شرف الدين تحت رقم ١٠/٦٥ ، ١١ كما يلـــي : ذ ك ي / ح ر ت م / ع ظ ت م / و خ ف ج هـــــ م / ع ل ي / أ ش ع ب ن / ب ن / ع ر م ن / ذ ب م ر ب / ب ن / م ث ب ر ت ن / ع م / ن هــ ل ت / و ج ر ب ت م / و هــ و ع د هـــــ م و / ب و ر خ ن / ذ ص ر ب ن / ذ ل س ب ت / و ب ع د ن / ذ ك ي و / ع ظ ت ن / و ر د / م ل ك ن / ع م / أ ع ر ي ن / ع د ي هــ ج ر ن / م ر ب ، وترجمته : " وحينذاك كـــان قـــد بلغـــه الخطـــر الذي يهدد السكان نتيجة لتصدع السد بمـــأرب الـــذي بـــدا يـــدب فـــي جـــداره ومصارفـــه ومـــاينبع ذلـــك مـــن المرافـــق والمـــزارع وعـــزم علـــى ترميـــم الســـد وحـــدد لقبـــائل اليمن موعداً لمباشرة العمـــل شـــهر (الصـــراب) وفـــي هـــذا الوقـــت ورد الملـــك مـــع العرب إلى مدينة مأرب " [١] .

٨٣ - ج ز ف (اسم جمع) " عمال بعقود " ، " عمال مقاولة " ك ٨٤/٥٤٠ . والعقد : " نقيـــض الحل ، ويقال عاقدته أو عقدت عليه فتأويله أنك الزمته ذلك بإستيثاق ، وعقـــد كـــل شـــيء إبرامه " [٢] . والأجر والأجرة يقال فيما كان عن عقد وما يجري مجرى العقد ، وقد يســـتأجر عامل للقيام بتنفيذ عمل (ما) بموجب عقد يحدد ويعين ويتفق عليه ، وقد يكون لهذا العقـــد أجل معين ، وأجرة محددة مقطوعة ، قد تكون يومية ، أو سنوية ، ولايشترط أن تدفع نقداً ، بل يمكن دفعها عيناً ، على شكل طعام ، أو كساء ، لقلة النقد في ذلك الزمان ، وقـــد كـــانت حرفة البناء من ضمن الأعمال التي تدفع عنها الأجور [٣] . وجاء في نـــص معينـــي هـــذه العبارة : ك ل / م ع ن م / ح ر م / و أ ج ر م أي : " كل معين أحرار وإجراء " ، ويقصـــد بكل معين ، (كل شعب معين) [٤] . ويتمتع الأجراء بحرية أكثر من حرية العبيد أو الرقيـــق لأنهم يعملون بموجب عقود وأجور ، فإذا إنتهت مدة العقد أو حصل بينه وبين صاحب العمل خلاف ، جاز له أن ينتقل إلى عمل آخر في الوقت الذي لايستطيع العبد فعـــل ذلـــك ، لإنـــه لايملك لنفسه حق التصرف بإعتباره مملوكاً [٥] .

---

(١) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٩٩ ، ١٠١ – ١٠٢ .
(٢) اللسان (٢٩٦ – ٢٩٨) ، (عقد) .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ج٧ ، ص ص ٥٠٨ – ٥٠٩ ، ٥٤٦ .
(٤) أنظر ص ١٦ من هذا البحث .
(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥١١ .

٨٤ - ي د (اسم) ، " يد عاملة " ، " جماعة عمال " ، ووردت هذه اللفظة في نقش ر ٥/٤٠٨٥ كما في السطر التالي : [و] ب ي د هـ و / و ق ت د م / ل م ر أ هـ و / ذ م ر ع ل ي . وترجمة الباحث هي : " وبعمالهم المتقدمين بأمر سيدهم ذمار علي " ، وفي نقش أخر ورد في كتابة " إبنه " أن شكحم سلحن بن رضون شكحم سلحان بن رضوان قد أنجز ما أمره به سيده " يرعش بن أبيع مكرب حضرمت " (يرعش بن أبيع مكرب حضرموت) من بناء سور لحصن " قلت " وأبراج لحماية حضرموت من الحميريين ، وإنه قد قام بكل ماكلف بعمله في السنة الثانية من سني " يشرح إلى ذعذنم " بسنتين وثلاثة شهور وبـ " ١٢٠ " عاملاً عملوا تحت يديه [(١)] . وقد كانت حكومات دول جنوب الجزيرة العربية تستخدم الأسرى في الحروب ، وكذلك افراد الجيش في عمل مشروعاتها المختلفة ، وفي أعمال الطوارىء مثل حدوث فيضانات أو سقوط أمطار غزيرة مدمرة ، ويتضح لنا ذلك من خلال نقش جام ٦٥١ الذي يتحدث فيه المقتوي (عبدعم) انه إصطحب أتباعاً وجنوداً إلى مأرب بأمر شمريهرعش للمراقبة والعمل (الخدمة) أثناء موسم الأمطار (السيول) وكذلك بناء سور المدينة وأبراجها والحيلولة دون طغيان مياه الأمطار عليها [(٢)] . ومن خلال نقش النصر جلازر ١٠٠٠/أ ، ب الذي يتحدث فيه كرب إل وتر عن إنتصاراته التي حققها إثر حملاته التي قام بها على عدد من الأماكن وعن المشاريع العمرانية والزراعية التي نفذها ، ومن خلال ذلك يتضح إنه إستخدم عدداً من الأسرى يقدر بـ ٧٢٠٠٠ في تشييد مبانيه أو زرع الأراضي المملوكة له أو للمعابد [(٣)] .

خامساً : مقاييس البناء :

٨٥ - أ م م (اسم) ، " باعاً " ، وجاءت هذه الكلمة في نقش شرف ٦/٤١ كالتالي : و ش م و / ع ر ب / ر ا س هـ و / س ث ي / أ م م ، أي : " وبنوه بقوالب الصخر إرتفاعاً ٦٠ باعاً " [(٤)] . وجاءت أيضاً في نقش شرف ١٩/٦٥ كما يلي : خ م س / و أ ر ب ع ي / أ م م / ط ل م / و ث ل ث ي / أ م م / ر ي م م / و أ ر ب ع ت ع ش ر / أ م م / ر ح ب م

---

(١) Rhodokanakis , Op. cit., p. 48 .

(٢) بافقية ، محمد ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١٣٩ .

(٣) فخري ، أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (١٩٨٤م) ، ص ص ١٦٣ – ١٦٤ .

(٤) شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٩٦ – ٩٧ .

أي : " ٤٥ باعاً طولاً و ٣٠ باعاً إرتفاعاً و ١٤ باعاً عرضاً " [١] وقد لاحظ الباحث في ترجمة هذه الجملة أن شرف الدين قد ترجم كلمة ريمم بمعنى عرضاً ، مع أنها تعني : إرتفاعاً ، أو علوا ، أو صعوداً ، كما فسرها بذلك المعجم السبئي [٢] . وترجمتها بناء على ماجاء في المعجم آنف الذكر . ونلاحظ أيضاً في هاتين الجملتين ورود مصطلحات أخرى في إتجاهات القياس مثل راسهو (إرتفاعاً) ، ريمم (إرتفاعاً ، طلم (طولاً) ، رحبم (عرضاً) .

٨٦ - ش و ح ط م (اسم) ، " باعاً " ، وتضمنها نقش شرف ٣/٢٥ كما يلي : و ث ب ر / ع ر م ن / س ب ع ي / ش و ح ط م أي : " وبنى العرم (سد مارب) ٧٠ شوحطاً (باعاً) " [٣] والشوحط من وحدات قياس الأبعاد ، وقد يكون قصبة أو خشبة ، ذات مقاس محدد ، وإتخذت كالمتر والياردة وحدة أساسية لقياس الأبعاد ، ووردت كثيراً في كتابات المعينيين [٤] . والشوحط : ضرب من النبع تتخذ منه القياس ، وهي من شجر الجبال ، جبال السراة [٥] .

٨٧ - م م د (اسم) ، " باعاً " ، " ذراعاً " ، " قدماً " ، فهي وحدة قياس عامة ، يتضح معناها حسب موضعها في الجملة [٦] . ويعتقد الباحث إنه ربما أستعملت قياسات أخرى غير ما ذكر مثل : القصبة ، والخطوة ، والقامة ، والشبر ... الخ .

سادساً : معدات البناء :

لم أجد فيما اطلعت عليه من نقوش اسماء لمعدات بناء ولكن من المحتمل جداً أنهم استعملوا بعض المعدات مثل المسحاة ، الملبن الذي يضرب به اللبن ، والسابل الذي ينقل عليه ،

---

(١) شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٠ ، ١٠٢ .
(٢) ص ١٢٠ .
(٣) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٧٧ – ٧٨ .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦٢٦ .
(٥) اللسان ، (٣٢٨) ، (شحط)
(٦) Rhodokanakis, Katab. Textile, II, S. 132 .

والسميقان والأسمقة الخشبات التي تدخل في السابل ، والمالج (المسجة والمسيقة) الذي يمسح به وجه الحائط ، والفأس ذات الرأس ، وذات الرأسين ، والصاقور (وهو الفأس الكبيرة التي لها رأس واحد دقيق تكسر به الحجارة ، ويعرف أيضاً بالمعول) ، والمنشار ، والكلبتان ، (وهي الآلة التي يسحب بها المسمار) ، وكذلك العتلة (لهدم الجدران ، وحفر الآبار والأسس) ، وغير ذلك من الأدوات [١] . ايضا المقرانة*وهو : الخيط الذي يقدر به البنّاء الظبر [٢] .

سابعاً : أنواع المباني : –

أ- المنشآت السكنية :-

٨٨ – ب ي ت ن (اسم) ، أ ب ي ت (جمع) ، " قصر " . وجاءت هذه اللفظة في نقش أرياني ٣/٩ من خلال هذه العبارة بيتن سلحن أي : " قصر سلحين " [٣] . والقصر هو : المنزل ، وقيل : كل بيت من حجر ، وسمي بذلك لأنه تقصر فيه الحرم ، أي تحبس ، وجمعه قصور . وفي التنزيل العزيز : " ويجعل لك قصوراً " [٤] . والقصور ، مساكن الملوك والأمراء ، والأقيال ، والأذواء والأشراف والأثرياء ، وقد شيدت القصور في جنوب الجزيرة العربية بكثرة ، حتى أطلق عليها (بلاد القصور) [٥] . ووردت اسماء كثيرة لهذه القصور في نقوش هذه المنطقة منها على سبيل المثال لا الحصر : ب ي ت ن / س ل ح ن / و غ م د ن ، أي : " بيتي سلحين وغمدان " [٦] . أرياني ١/١٨ . وكذلك ب ي ت ن / ش ق ر بمعنى : " قصر شقر = شقير " [٧] . أرياني ٧/١٣ ايضاً : (أ ب ع ل / أ ب ي ت هـ م و / أ ب ي ت / س ل ح ن / و ر ي د ن) وتفسيرها : " أسياد قصورهما ، قصور سلحين وريدان " [٨] . أرياني ٢/١٤ . وكذلك أ ب ع ل / ب ي ت ن / ر ي م ن وترجمتها : "

---

(١) الألوسي ، محمود شكري ، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، شرح وتصحيح محمد الأثري جـ٣ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ص ص ٣٩١ ، ٣٩٨ – ٣٩٩ .

(٢) الهمداني ، الأكليل ، ج٨ ، ص ٣٥٢ ،*المقرانة : قطعة من حديد تشبه اللوح الصغير فيها ثقب ينظم فيه خيط لتقدير البناء فيكون متساوياً ولازال يستعمل في اليمن لهذه الغاية ويسمى المقراة ، والظبر : حرف البناء من ركن البيت أو نحوه " .

(٣) الأرباني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ٨٩ – ٩٠ .

(٤) اللسان (١٠٠) ، (قصر) .

(٥) دلّو ، برهان الدين ، جزيرة العرب قبل الإسلام ، التاريخ الإقتصادي ، الاجتماعي ، الثقافي ، والسياسي ، ج٢ ، ط١ ، دار الفارابي ، بيروت ، (١٩٨٩م) ، ص ١٥ .

(٦) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٤٤ – ١٤٥ .

(٧) نفسه ، ص ص ١١٣ – ١١٦ .

(٨) نفسه ، ص ص ١٢٤ – ١٢٥ .

اصحاب القصر ريمان " [1] . إلى غير ذلك من القصور الأخرى ، والقصر أشبه بالقلعـــة أو الحصن يسكنه زعيم قوي مع أتباعه والخاضعون له ، وصاحب القصر كــان يعـرف بإســم قصره ، مضافاً إليه كلمة (ذو) فيقال : ذو غمدان ، ذو ناعط ، ذو معين ... الخ وعندمـــا يقوى هؤلاء الأذواء ويجتمع تحت لوائهم محافد أو قصور ، تدعى مخلافــا ، وهــو القطــر الواسع ، عند أهل اليمن ويشبه القضاء أو الكورة في التقســيمات المتــأخرة ، ويمكــن أن تتطور هذه القصور ، وتشكل فيما بعد مدناً مثل : تحول قصر سلحين إلى مدينـــة مــأرب ، وقصر ريدان إلى مدينة ظفار [2] . وقد أتخذت القصور سكناً ، وحماية لأصحابها وأتباعـــهم وقت الخطر . ويتضح ذلك من خلال نقش جام ٢٣/٦٥٢ ، ٢٥ كما يلـــي : ل و ض ع / و ش ر ح / ب ي ت ن / س ل ح ي ن بمعنى : " للإقامة والحراسة بالقصر ســـلحين " [3] . وقد بالغ سكان جنوب الجزيرة بتجميل وتزيين قصورهم ومنازلهم حيث ذكر أغاثر ســـيدس واصفاً قصور ومنازل السبئيين أن " قصورهم قائمة على الأســـاطين المحــلاة بـــالذهب أو المزينة بالفضة ، يعلقون على أفاريز منازلهم وابوابها صحائف الذهب مرصعة بـــالجوهر ، ويبذلون في تزيين قصورهم أموالاً طائلة لكثرة مايدخلونه في زينتها من الذهـــب والفضـــة والعاج والحجارة الكريمة وغيرها من المواد الثمينة " [4] . ولعـــل النقــش الــذي نشــره جاربيني كما أشرت سابقاً لشرحبيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت واعرابــهم طوداً وتهامة والمتضمن وصفاً ممتعاً لعملية بناء وتجميل قصر له يؤيد ماذهب إليه أغـــاثر سيدس آنف الذكر ويتفق كثيراً مع وصف قصر غمدان * ، والذي سأورده هنا طبقاً لـــترتيب السطور التي ورد فيها هذا الوصف كما يلي : –

أ – بنو وأسسوا وجملوا (وعذبن) بيتهم (هرجم) [اسم القصر] من أساسه إلى ...

ب – وطلوا واجهته بالجير ؟ (وهجباً وتبيتم جير تقلأهو أقدمن) ، واقاموا الحماية سقفاً عالياً م

ج – ... م وحجارة مربعة (ربعتم ؟) ونوافذ تفتح وتغلق (والهجم مودلـــم) وأحـــاطوه بأفريز (نعيهو شرعتم ؟) تماثيل ثيران منحوته (أثورم عصبيم) وظباء وأسود .

---

(١) بافقية ، محمد ، تاريخ اليمن القديم ، ص ١٣٢ .
(٢) البكر ، منذر عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص ١٦٦ .
(٣) بافقية ، محمد ، المرجع السابق ، ص ١٣٩ ، (حول جملة " الهجم مودلم " أنظر ص ٢١٥ ، ٣٨٢ من هذا البحث) .
(٤) شرف الدين ، أحمد ، اليمن عبر التاريخ ، ص ١٠٨ .
* أنظر : الإكليل ، جـ٨ ، ص ٣ وما بعدها .

د – وأجراس (ومعهرتم) من الذهب / النحاس (نذهبم) بين تماثيل الثيران .

هـ – المنحوتة (ذعصبين) .. وكان (ون) حسناً هو تجميل المسود (عسم هـو موسم مسودن) .

و – ونصبوا (ووتنو) به أعمدة .

ز – من الحجارة المنحوتة (أعصبيم) بوسط الجزء المسقوف (بوسط مظللن) ومن الخارج (وتفرع) .

ح – وأحاطوه (وشرعهو) تماثيل [بشرية] (أصلمن) وأوعال وأسود وأنمرمن الذهب / النحاس [١] .

وقد تحدث الهمداني عن الكثير من قصور اليمن ومحافدها ومعاقلها ، وعن بنيانها وتجميلها ، وعلوها ، وأماكنها إلى غير ذلك ، ومن اشهر هذه القصور ، هي : قصر غمدان ، قصر ناعط وغيرهما [٢] .

٨٩ – ب ي ت ، ب ت (اسم) ، أ ب ي ت ، أ ب ت (جمع) ، " بيت " جام ٩/١٠٢٨ . وكلمة بيت في نقوش (المسند) تطلق على البيت العادي ، وعلى البيت الكبير أو القصر [٣] . وكما مر معنا آنفاً ، أطلقت هذه اللفظة على قصور غمدان ، وسلحين ، وريدان وغيرها . وقد لاحظ الباحث أن كلمة البيت تكون معرفة ومؤكدة بحرف ن في آخرها عندما تسبق أسماء القصور الكبيرة ، المذكورة سلفاً مثل بيتن سلحن ، و بيتن شقر وغيرهما . بينما يلاحظ عندما يكون بيتاً عادياً ، فإن اللفظة تخلو في الغالب من حرف ن ولعل في هذا تمييزاً لما تعنيه اللفظة ، أهو قصراً أم بيتاً ؟ فمثلاً جاء في نقش يمن ١٦ هذه العبارة : ب ر أ و / ب ي ت هـ م و / ب هـ ج ر هـ م و / ذ ق ع ل ت أي : " شيدوا بيتهم (الكائن) بمدينتهم ذي قعلة " [٤] . وقد حدثتنا نقوش المسند الجنوبي عن إهتمام سكان جنوب الجزيرة العربية بتشييد البيوت وتزيينها وذلك كما جاء في نقش أرياني ٣/١٩ التالي : و م ق ح / هـ ك ل و / و هـ و ث ر و / و هـ ث ب ن / وهـ ش ق ر ن / ب ي ت هـ م / ب ي

---

(١) Garbini, G., op., cit., pp. 559 566 وأنظر أيضاً : محمد بافقية ، تاريخ اليمن القديم ص ص ١٥٢ – ١٥٣ .

(٢) أنظر الهمداني : الإكليل ، ج٨ ، ص ص ٣ وما بعدها ، ٣٤ وما بعدها .

(٣) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ٢٧٢ .

(٤) عبد الله ، يوسف ، مدونة النقوش اليمنية ، الأكليل ، عدد ١ ، السنة السابعة (ربيع ١٤٠٩هـ) ، صنعاء ، ص ١١٥

ت / ج ر ت / ب هـ ج ر ن / ن ع ض ، ومعناها : " أسسوا وشيدوا وكللوا بيتهم بيت (بني جرت) في مدينة نعض " (١) . وورد في نقش معيني هاليفي ٥٢٠/٤ = شرف الدين ٤/٤ الجملة الآتية : ي و م / ب ن ى / ب ي ث ل / أ ب ي ت م أي : " يوم بنى في مدينة (يثل) مساكنهم " (٢) . والبيت هو السكن (٣) . وإتضح للبعثة الأمريكية التي أجرت تنقيباً أثرياً في مدينة تمنع عاصمة الدولة القتبانية ، أنها قد سُكنت عدة مرات ، وذلك من خلال تعمقهم بالحفر ، حيث لاحظوا وجود عدة طبقات تشير إلى قيام بيت فوق آخر ، وأن البيوت المشيدة في الطبقات السفلى وهي الاقدم كانت مبنية باللبن المجفف بالشمس ، وأنها بيوتاً تغلب عليها البساطة والسذاجة ، بعكس البيوت التي في الطبقات العليا ، والتي تدل على تقدم العمران وتطوره بإستعمال الحجر المصقول ، والمهذب في مبانيهم (٤) .

٩٠ - هـ ي ك ل ت (اسم جمع) ، " قصور " ، " دوراً كبيرة " . وجاءت هذه اللفظة في نقش جام ٢٨/٢٦٩ النحو التالي : و ج ب ز و / ك ل / ا س ر ر هـ م و / و و ث ر / و ق م ع / م ح ر م ت / و هـ ي ك ل ت ، وتفسير الباحث هو " وخربوا كل أوديتهم ودمروا وذللوا معابدهم وقصورهم " ، ويعتقد الباحث أن هذه الهياكل أو الدور الكبيرة تقام بالقرب من المعابد للعلاقة الوثيقة بينهما ، فربما تكون لإسكان القائمين على شؤون المعبد أو كمدارس لتعليم أمور الدين والعلوم الأخرى ، وقد فسرها المعجم السبئي بالقصر أو الدار الكبيرة المقامة في مزرعة أو ريف (٥) . وفيما يبدو أنها تلي قصور الملوك بالضخامة والفخامة ، حيث جاء تعريف (الهيكل) أنه الضخم من كل شيء ، وإنه البناء المرتفع ، والبناء المشرف ، وقيل (الهيكل) : بيت الأصنام (٦) .

٩١ - م ق و ل (اسم جمع) ، " مسكن قيل " ، " مقر قيل " جام ١٧/٥٥٧ . والقيل وجمعه أقيال ، لقب إمارة عرف منذ العصر القديم ، وإنحصر في بداية الأمر في أجزاء الهضبة اليمنية ، وتقاسمته أسر في تلك الأنحاء فيما بينها ، حيث تحكم أسرة من الأقيال منطقة معينة حكماً

---

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ١٥٠ – ١٥١ .
(٢) شرف الدين ، أحمد ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج٣ ، ص ص ٥٢ – ٥٣ .
(٣) المعجم الوجيز (٦٨) ، (بات) .
(٤) على ، جواد ، المفصل ، ج٢ ، ص ٢٢٨ .
(٥) ص ٥٨ .
(٦) اللسان (٧٠٠ – ٧٠١) ، (هكل) .

محلياً ، يساعدها على ذلك قبيلة من حملة السلاح وملاك الأرض في وقت واحد ، مثل بني همدان في حاشد وبنى بتع في حملان وبني سخيم في يُرسَم أو هجر ، وبني جرة ، وغيرهم ، ونظام الإقيال ، ذو الملامح الإقطاعية ، جاء نتيجة ظروف تاريخية وإقتصادية محددة ، تشكل تطور بفعل طبيعة الأرض وتضاريسها ، وقام هؤلاء بدور كبير إلى جانب الملوك [1] . فلا غرابة أن يكون لهؤلاء قصوراً ومساكنا ضخمة ، وأراضي وغير ذلك .

٩٢ - م خ ت ن (اسم) ، " المسكن " ، " البيت " ، " الدار " ، وقد وردت هذه الكلمة في نقش ر ٤/٣٥٥٠ كما يلي : و س ح د ث / ب ي ت / و د م / و أ ث ر ت / و م خ ت ن ، وتفسير الباحث هو : " وبنى بيت ود وأسس المسكن " كما وردت في نقش فخري ٨/٣ كما يلي : و م خ ت ن ن / ب هـ ج ر ن / ص ر و ح أي : " المساكن في مدينة صرواح " [2] . وهذه اللفظة من أصل (ختن) ، بمعنى سكن . والمختن تأتي بمعنى : السكن والبيت ومكان العبادة ، كما في نقش يمن ١٧ الآتي : م خ ت ن ن / ج و ل.أي : " البيت جول أو المعبد الخالص لوجه الله " ، و (الجول) قد تعني : تأكيد الملكية ، أو يكون معناها الملك الخالص لوجه الله [3] .

٩٣ - م خ د ر (اسم) ، " منزل " ، " مسكن " ر ٣/٤٢٣١ ، جام ٣/٥٤٧ . ومخدر إذا كان في خدره ، وهو بيته ، وخدر بالمكان وأخْدر : أقام [4] .

٩٤ - ع و ن ، م ع ن (اسم) ، " مسكن " جلازر ٥/١٥٩٣ ، وجاءت أيضاً في نقش أرياني ٣/٧١ السابق ذكره ، على هذا النحو:ب ر أ و / و هـ ق ش ب ن / و هـ ش ق ر ن / م ع و ن ن / هـ ص ل ح ن وتفسيرها هو : " أنشأوا وشيدوا بدءاً وكللوا (المعوان) المسمى (هصلحن) " [5] . وتفسير الباحث للجملة السابقة مايلي : " أنشأوا وجملوا

---

(١) بافقية ، وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ص ٣٠ - ٣١ .

(٢) بافقية ، محمد ، " عن علاقة القبل بمواليه " ، دراسات يمنية ، عدد ٤٢ ، (اكتوبر ، نوفمبر ، ديسمبر ، ١٩٩٠م) ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ص ١٧ .

(٣) عبد الله ، يوسف ، " مدونة النقوش اليمنية " ، الأكليل ، عدد ٢ ، السنة ١٧ ، (صيف ١٤٠٩هـ) ، ص ص ، ١٢٣ - ١٢٤ .

(٤) اللسان (٢٣١/٤) ، (خدر) ، (أنظر كلمة خدر ص ٢٠٢ من هذا البحث) .

(٥) نفسه ، ص ص ٤٠١ - ٤٠٢ .

وبيضوا مسكنهم المسمى هصلحن " ، ويقول مطهر الأرياني في تفسير هذه اللفظة : " وأما (معونان) فهي (المعوان) على الأرجح – وقد تكون (الماعون) ونحو ذلك وفيما ارى ، بناء يتخذ لهدف معين ، قد لايكون لمجرد السكن ، بل قد يكون نوعاً من المرافق الاجتماعية العامة ، كالمنتدى ، أو ملتقى المهمات بما فيها العسكرية الحربية ، أو المضاف ، ونحو ذلك " (١) .

ب ـ منشآت الري والزراعة :

٩٥ – م أ خ ذ (اسم) ، م أ خ ذ ت (جمع) ، " سدّ " . ووردت في نقش أرياني ٢/٧ كالتالي : ع د ي / م أ خ ذ هـ م و / ذ ي ف د وتفسيرها : " إلى سدهم ذي يفد " (٢) ، وفي نقش ر ٢/٤٠٨٥ جاء مايلي : و ك ل / م ع س أ / م أ خ ذ ن ، وترجمة الباحث هي : " وكل بناء السد أو حاجز مياه السيول " . وتضمن نقش عنان ٥/٣٦ هذه الجملة : و ي و م / ب ن ى / م أ خ ذ ن / ي ث ع ن (٣) . وتفسير الباحث هو : " ويوم بنى السد يثعان " . ويقول جرجي زيدان عن سدود جنوب الجزيرة العربية : " ومن أدلة العمارة في بلاد اليمن الأسداد ، وهي جدران ضخمة كانوا يقيمونها في عرض الأودية لحجز السيول ورفع المياه ، لري الأرضين المرتفعة كما يفعل أهل التمدن الحديث في بناء الخزانات . وعمدوا إلى بناء الأسداد لقلة المياه في بلادهم ، مع رغبتهم في إحياء زراعتها . فلم يدعوا وادياً يمكن إستثمار جانبيه بالماء إلا حجزوا سيله بسد ، فتكاثرت الأسداد بتكاثر الأودية حتى تجاوزت المئات " (٤) ، وقد ذكر الهمداني من هذه السدود ثمانين سداً في يحضب * لوحدها ، وفيها يقول (اسعد تبّع) : –

وفي البقعة الخضراء من أرض يحضب ثمانون سداً تقذف الماء سائلاً

وأكبرها قضّان ** وريواب (وهو سد قتاب وشحرار وطمحَان ، وسد عاد وسد لَحْج وغيرهم (٥) . وأعظم هذه السدود واشهرها على الإطلاق في أخبار العرب وأشعارهم هو : سد مأرب الذي أشار إليه القرآن الكريم في سورة سبأ وفي قوله تعالى : (فأعرضوا

(١) الأرياني ، ص ص ٤٠٩ – ٤١٠ .
(٢) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ٨١ .
(٣) عنان ، زيد ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ٢٨١ .
(٤) زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ، ص ١٥٤ .
* (يحضب ، قيل (يحصب ** (قضان) قيل (قصعان) .
(٥) الهمداني ، الأكليل ، ج٨ ، ص ١١٦ :

فأرسلنا عليهم سيل العرم) [1] . وجاء في نقش شرف ٢/٢٥ الجملة الآتية : ي و م / ب ن ى / ع ر م ن / ب ح ب ض / و ر ح ب م / و ث ب ر / ك ل / م ص ر ف ن / ذ ب ي ن ن / ح ب ض / و ر ح ب م وتفسيرها : " ويوم بنى سد حبـــابض ورحـــب وقـــام بـــترميم المصارف المائية التي بينهما " [2] . (أنظر شكل رقم ٨ أ ، ب).

٩٦ - ن خ ي ، م ن خ ي (اسم) ، " ساقية ماء " . ووردت هذه اللفظة في نقـــش ر ٢/٤١٢٦ العبارة التالية : و م ن خ ي / أ س ر ر وتفسير الباحث لها هـــو : " ســـاقية الـــوادي " ، وجاءت في نقش آخر أورده ، شرف الدين تحت مسمى صورة رقم (٣) كما يلي : س م هـ ع ل ي / ي ن ف / ب ن / ذ م ر ع ل ي / م ك ر ب س ب أ / ذ م خ ض / ب ل ق م / م ك خ د م / م ن خ ي / ي س ر ن وترجمته : " سمهعلي ينوف مكرب ســـبأ - بنـــى ســـد يسرين من البلق في خدمة الري " [3] . كما يمكن ترجمته بشكل آخر " سمهعلي ينـــف بـــن ذمر علي مكرب سبأ الذي جهز الحجارة البيضاء لمصلحة سد يسرن " .

٩٧ - ح ر ر (فعل) ، " بنى ساقية " ، وجاءت هذه الكلمة في نقش ر ٢/٣٩٥٨ كالآتي : و ح ر ر / و ب ر أ / ك ل / ح ر ت / س ر هــ م و ، وترجمة الباحث هي : " وبنى ساقية وشيد كل ساقية واديهم " ، وفي مدينة شبام سخيم وجدت ساقية تمتد من الحوض المجاور للبـــئر الصخري في أسفل منحدر جبل (قهال) من الناحية الشمالية ، بطـــول ١٤ - ١٥ مـــتراً ، بقايا أحجار صغيرة ، وتنتهي عند طرفها بحوضين على الجانبين ، مستطيلي الشكل ، كمـــا عثر على ساقية أخرى في الغراس ، تمتد من الحوض الملاصق للبئر في أســـفل جبـــل ذي مرمر من جهة الشمال أيضاً ، بحوالي ١٠٠م ، مخترقة بعـــض المبـــاني المشـــيدة علـــى جانبيها ، وقد بنيت هذه الساقية مـــن الأحجـــار (الموقصـــة) ، والمعتـــاد رؤيتـــها فـــي المنشآت القديمة بحيـــث يعلـــو البنـــاء علـــى جـــهتي الســـاقية ، ســـافاً أو ســـافين [4] . (انظر الأشكال رقم ١٠أ ، ب) .

---

(١) آية (١٥) . ولمعرفة المزيد عن بناء هذا السد وأهميته أنظر : أحمد فخري في كتابه : دراسات فـــي تـــاريخ الشـــرق القديم ، ص ١٧٥ ، أيضاً أنظر : محمود العلامات ، المرجع السابق ، ص ١٨٥ وما بعدها . أيضاً أنظر ص ٨٨ مـــن هذا البحث .

(٢) شرف الدين ، أحمد المرجع لسابق ، ص ص ٧٧ - ٧٨ .

(٣) نفسه ، ص ٧٨ .

(٤) باسلامه ، محمد عبد الله ـــ شبام الغراس ، دراسة تاريخية أثريـــة ، ط١ ، مؤسســـة العفيـــف الثقافيـــة ، صنعـــاء ، (١٩٩٠م) ، ص ص ٦٤ ـــ ٧٢ .

٩٨ - ض ر ك (فعل) ، " طوى بالحجارة " ، وتضمن هذه اللفظة ، نقش ك ١٢/٣٣٨ = جـــلاز ١٢٠٩ في العبارة الآتية : ع س ن / و ض ر ك / ب ر ك ت ن / ذ ت / ر ع ن . وشرح الباحث هو : " حفر وطوى بالحجارة البركة ذات عرن أو عران " .

٩٩ - ض ف ر (فعل) ، " خفر " ، " طوى بالحجارة " (بئراً) . ووردت في نقـــش ر ٣/٤٧٠٠ كالآتي : هـــ ن ب ط / و ض ف ر / ب أ ر [هـــ] ، وتفسيره هو : " استنبط الماء وطوى بالحجارة بئره " . وجاءت ايضاً في نقش معيني وسم بـــ شرف ٥/٤ على النحو التـــالي : ح ف ر / و ض ف ر / و س ن ب ط / أ ب ا ر س م / ب ي ث ل / ب ذ ا ت / ك ب ك ب وترجمته : " وحفر وطوى آبارها في يثل واستخرج مياهها بذات كبكب " [١] . وفي الجنـــوب الشرقي من التل أسفل منحدر جبل (قهال) في مدينة شبام سخيم أكتشفت بئراً صخرية لـــها فوهة مستديرة ، قطرها ٢,٥٠م ، ويبلغ عمقها الظاهر ١٣,٢٠م والمخلفات لازالت متراكمة في داخلها ، وفي الغراس توجد بئر عميقة في أسفل جبل ذي مرمر مبنيـــة بالحجـــارة [٢] ، وعثر على آبار واسعة ومضفرة بالحجارة في مناطق مختلفة من جنوب الجزيرة العربيـــة . (أنظر شكل رقم ١٩أ ، ١٩ب) .

١٠٠ - م و ق ر (اسم) ، " صهريج " . ووردت في نقش عنان ٥/٣٦ كـــالآتي : و ي و م / ب ن ى / م ز ف ف / م و ق ر وتفسيرها : " ويوم شيد مصــــارف الصـــهريج " [٣] . وشـــيدت صهاريج عديدة في جنوب الجزيرة العربية وإشتهرت بعض مدنها بها .

١٠١ - ك ر ف (اسم) ، " كريف " ، " حوض " . وتضمنها نقش أرياني ١٢/٧٦ كما يلي : و س ت ق ح و / ك ر ف ي ن / ي غ ل / و هـــ ر ن وترجمتها : " كما أنشأوا وأتموا كريفـــي يغل وهران " [٤] . وذكر الهمداني وهو يصف قصور ناعط : " وما فيـــها قصـــر إلا وتحتـــه كريف للماء مجوف في الصفا مصهرج فما ينزل من السطح إبتلعته " [٥] . وقوله أيضاً وهـــو يصف

---

(١) شرف الدين ، أـــحمد ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج٣ ، ص ٥٣ .
(٢) باسلامة ، محمد ، المرجع السابق ، ص ص ٦٤ ، ٧٢ .
(٣) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص ص ٢٨١ – ٢٨٢ .
(٤) أرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ٤٨٦ – ٤٨٧ .
(٥) الهمداني ، المرجع السابق ، ص ٣٥ .

قصر (مدر) " وترى فيها من الأعداد لتلك القصور كرفاً للماء بأعمدة حجارة طوال مضجعة على أعمدة قيام بضع عشرة ذراعاً مربعة " [١] .

١٠٢ - ك ل و ت ن (اسم مفرد وجمع) ، " مردات " ، " حقل مدرج " . وجاءت في نقش شرف ١/١٢ كالتالي : ب ن ى / و هـ و ث ر / و ش ق ر / ح ر ت ن هـ ن / ش ل ث ن / ك ل و ت ن / ل ن خ ل ي هـ م و / م ط رت / و م و هـ ر ت ، وترجمتها : " بنى من الأساس حتى القمة ثلاث مردات لبستاني النخيل المسماتين (مطرة) و (موهـرة) " [٢] .
وتفسير الباحث للجملة السابقة كما يلي : " بنى وأسس وعلا مدرجات وثلاث مردات لبستاني النخيل المدعوتين مطره وموهرة " .

١٠٣ - ج ر ب (فعل) ، " بنى (الحقول) " على هيئة مدارج ، " الطوي بالحجارة المسواة " ، وقد تضمنها نقش ر ٢/٥٠٩٤ . وينبثق من هذا الفعل كلمة ج ر و ب ، (اسم جمع) " حقول مدرجة " ، حيث وردت في نقش كياس ٤٧ ، ٦/٨٢ كما يلي : ر ث د و / ج ر و ب س م . وترجمته : " جعلوا (في حماية الآله) حقولهم المدرجة " ، وهو من النقوش الحضرمية .

جـ المنشآت الدينية :

١٠٤ - ح ر م ، ح ر م ت ، م ح ر م (اسم) ، " حَرَمْ " . وتضمنها نقش ك ١/٣٦٦ كما يلي : ي و م / هـ ع / ح ر م ت م / ش ل ث ت أ ذ وترجمة الباحث هي : " ويوم نفذ بناء الحرم للمرة الثالثة " وفي اللغة : " الحرم ، بالكسرة ، والحرام : نقيض الحلال ، وجمعه حرم ، وحرم مكة : معروف وهو حرم الله وحرم رسوله ، والحرمان : مكة والمدينة ، والجمع أحرام . وأحرم القوم : دخلوا في الحرم ، ورجل حرام : داخل في الحرم " [٣] . وكلمة محرم تعني المكان المقدس للإله ، أي (المعبد) [٤] .

١٠٥ - ب ي ت (اسم) ، " بيت " ، " معبد " ، وجاءت هذه اللفظة في نفس النقش السابق وفي السطر الثاني منه كما يلي : ج ن أ / ب ي ت / أ ل م ق هـ . وترجمة الباحث هي :

(١) الهمداني ، المرجع السابق ، ص ٩٥ .
(٢) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٦٠ – ٦١ .
(٣) اللسان (١١٩/١٢ ، ١٢٠) ، (حرم) .
(٤) فخري ، أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ص ١٧٢ .

" وسور بيت أو (معبد) ألمقه " . ويطلق على مكان العبادة ، بيت أو حرم ، كما مر معنا فيقال : البيت الحرامُ ، والمسجد الحرام ، والبلد الحرام [1] . ولقد شيدت في جنوب الجزيرة العربية معابد إتسمت بروعة البناء وفنه ، واختلفت أحجامها وأشكالها ومواد البناء فيها ، وتأثرت ببعض الطرز والفنون المجاورة ، من فارسية وهندية ورومية ، وبابلية وفينيقية وغير ذلك ، نتيجة للإتصال بهم وإستخدام العرب الجنوبيين للعمالة الوافدة من هؤلاء قبل إحتلال الأحباش لليمن وبعده [2] ، حيث عثر المنقبون على العديد من هذه المعابد مثل : معبد (ألمقه) ، ومعبد (صرواح) ، ومعبد (عثتر) ، ومعبد (تألب ريام) وغيرهم [3] .

١٠٦ - ح ض ر ، أ ح ض ر (اسم جمع) ، " أفنية معبد " ، وتضمن هذه اللفظة نقش معيني موسوم بـ ر ٣/٢٧٧٤ وذلك كما يلي : و ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د / أ ذ ب ح م / ب أ ح ض ر م / || ع خ || . وترجمة الباحث هي " وذبح ١٥ نبيحة بأفنية معبد عثتر ذو قبض وود " . وقد فسرت هذه اللفظة أيضاً ، بمعنى هيكل مثل ماورد في نقش هاليفي ٥/٤٧٨ كالتالي : ب ذ ن / ف ر ع ن / ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ق ي ض م / و و د م / أ ذ ب ح م / ب أ ح ض ر م [٢٤] و ي و م / ع ر ب / د ح م ل / و ب د ي ت / و ع ب د ت / م ث ع ي / و د / ب ا ح ض ر وتفسيرها : " ومن هذه الحاصلات ذبح ٢٤ نبيحة في هياكل الآلهة : عثتر ذي قبض ، وود ، وقدموا بخوراً لهيكل ود " [4] . وتفسير الباحث للجملة السابقة هو : " ومن هذه البواكير يوم ذبح بهيكل عثتر ذو قبض وود ٢٤ ذبيحة ويوم عرب دحمل وبديت وعبدت قدموا بخوراً لهيكل ود " . ولاشك أن هذا الكم الهائل من الهياكل أو المعابد ، قد لعبت دوراً مزدوجاً للدين والدنيا ، ومؤشراً واضحاً على حياة الاستقرار ، والثراء والتطور العمراني [5] .

---

(١) اللسان (١٢ ، ١٢٠) ، (حرم) .
(٢) علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ ، ص ٤٢ .
(٣) أنظر أحمد فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ص ١٧٢ وما بعدها ، أيضاً في كتابه : رحلة أثرية إلى اليمن ص ٦٦ وما بعدها ، وأيضاً وندل فيلبيس ، كنوز مدينة بلقيس ، تعريب : عمر الديراوي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، (١٩٦١م) ، ص ٣١٦ وما بعدها . وأيضاً أحمد شرف الدين في المدن والأماكن الأثرية فى شمال وجنوب الجزيرة العربية، ط١ ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، (١٤٠٤هـ) ، ص ٩٩ .
(٤) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ج٣ ، ص ص ٤٨ – ٤٩ .
(٥) أنظر ص ٤٨ من هذا البحث .

١٠٧ - ث ب ت (اسم) ، " معبد " ، " مقام " [١] **. ويقال : ثبت الشيء يثبت ثباتاً وثبوتـاً ، فـهو ثابت ، ويقال أيضاً ثبت فلان في المكان يثبت ثبوتاً ، فهو ثابت إذا أقام به ، وفي قوله عـز وجل : " وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك " ؛ معنى تثبيت الفؤاد ، تسـكين القلب . وإثبيت : اسم أرض ، أو موضع أو جبل** [٢] **.**

ويعتقد الباحث إنه ربما يكون مصلى ، أو مكان مخصص للإعتكاف والإنقطاع للعبادة .

١٠٨ - م خ ت ن ن (اسم) ، " المسكن " ، " والبيت " ، " ومكان العبادة " . ووردت في نقش يمن ١/١٧ ، ٢ بمعنى (معبد) وذلك كما يلي : ك ا هـــــ ل / ق د س / م خ ت ن ن / ج و ل وتفسيره : " ياكاهل قدس البيت جول " ، ويمكن قراءته بطريقة أخرى وهي : كـاهل قـدس البيت تقديساً ، أي أن شخصاً اسمه كاهل قد أوفى بطقوس العبادة التي كانت عليه في هـذا المعبد [٣] **.**

١٠٩ - ك و ر (اسم) ، " معبد في مكان عالٍ " ووردت في نقـش ك ١٣/٣٣٨ = جـلازر رقـم ١٢٠٩ كما يلي : " و ع س ن / ك و ر / ت ا ل ب " . وترجمته : "حفر لمعبد تـالب فـي مكان عالٍ".والكور أيضاً ، نوع من الجبـال التي لهـا نتوءات بين المرتفعـات المحيطة بها مثل :(كور سيبان) في الهضبة الحضرمية ، وبناء هذا المعبد ، يشبه من حيث المكـان ، المعبد المنشأ في المكان المرتفع في (البتراء) [٤] **.**

١١٠ - م ك ر ب (اسم) ، " معبد " ، " كنيس يهود " [٥] **. ودخلت اليهودية إلى اليمن بعد تدمـير الأمبراطور الروماني (تيتوس) لفلسطين وتحطيمه لهيكل أورشليم في عام ٧٠م فتفرقـوا في البلدان ومنها اليمن** [٦] **. وانتشر الدين اليهودي بين السكان ، وتوطدت في هذه البـلاد المتقدمة في جميع المجالات خاصة في الناحيتين الإقتصادية والعمرانية، لكن لا يعـــرف**

---

(١) المعجم السبئي ، ص ١٦٥ .
(٢) اللسان (١٩/٢ - ٢٠) ، (ثبت) .
(٣) أنظر ص ٢٢٩ من هذا البحث .
(٤) بافقية وآخرون ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .
(٥) المعجم السبئي ، ص ٧٨ .
(٦) شرف الدين ، أحمد ، اليمن عبر التاريخ ، ص ١٥٤ .

بالتحديد متى انتشرت هذه الديانة في اليمن ، وإن كان الإخباريون يعتقدون أنها انتشرت بعد إعتناق التبع تبان أسعد أبو كرب الحميري (٣٨٥-٤٢٠م) أثناء مروره بيثرب في طريق عودته لليمن ، وذلك بتأثير من بعض الأحبار اليهود عليه وصرفه عن عبادة الأوثان ، على أن إنتشارها يرجع أيضاً إلى متاجرة اليمن مع الشام منذ عهد قديم ، فنزوح نفر من اليهود إليها من الحجاز ، وانشأ لهم مستوطنات في نجران [١] . كما أن ذي نواس ، وهو آخر كبار الملوك لدولة حمير ، قد إعتنق اليهودية ، وتعصب لها ، وسمى نفسه يوسف ، وحاول ثني نصارى نجران عن دينهم وتحويلهم بالقوة إلى الديانة اليهودية ، وهو صاحب قصة الأخدود ، وكان ذلك سنة ٥٢٣م [٢] .

كما أن هذه اللفظة تعني " مكرب " ، " مجمّع " (لقب رئيس حلف قبلي) [٣] حسبما وردت في نقش ك ١/٣٦٦ كالآتي : يدع إلـ / ذ [ر ح / ب ن / س م هـ ع] ل ي / م ك ر ب / س ب أ) وترجمته : " يدع إلـ ذرح بن سمه على مكرب سبأ " . وهو لقب ديني .

١١١ – ق ل س (اسم) ، " كنيسة " ، " القليس " [٤] . القليس في اللغة هو : " وضع اليدين على الصدر خضوعاً ، كما تفعل النصارى قبل أن تكفُر أي : قبل أن تسجُد . وجاء في خبر لما رأو قلسوا ثم كفروا ، أي : سجدوا "[٥] . والقليس كنيسة ضخمة البناء شامخة ، بناها أبرهة الأشرم في صنعاء بالقرب من قصر غمدان[٦] ، وتأثر بناء هذا الكنيسة بالفن اليماني القديم والفن البيزنطي المسيحي في بناء الكنائس[٧] ، وتعرف الآن في اليمن بغرفة القليس [٨] . وقام أبرهة أيضاً ببناء كنيسة في مأرب جاء ذكرها في نصه المعروف بـ ك ٥٤١ .

---

(١) دلو ، برهان الدين ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ص ٢٢٠ – ٢٢١ .
(٢) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ١٥٤ .
(٣) بافقيه ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٣٩٨ .
(٤) المعجم السبئي ، ص ١٠٥ .
(٥) اللسان (١٨٠/٦ – ١٨١) ، (قلس) .
(٦) الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، مطبعة دار صادر ودار بيروت ، (١٣٧٥هـ) وطبعة (١٣٨٨هـ) ، ص ٣٩٥/٤.
(٧) علي ، جواد ، المفصل ، ج٣ ، ص ٥٠١ .
(٨) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ١٥٥ .

واستطاع ثيوفيلوس الذي أرسله الأمبراطور (قسطنطين الثاني) على رأس بعثة نصرانية تبشيرية إلى جنوب الجزيرة العربية ، لنشر الدين المسيحي هناك ، وتقوية نفوذهم في المنطقة أن ينشيء كنيسة في عدن ، وأخرى في ظفار ، وأصبحت ظفار في عام ٣٥٦م مكاناً رئيساً للإشراف على شؤون نصارى نجران وهرمز وسقطرى ، وقد شيدت في نجران الموطن الرئيسي للنصرانية في جنوب الجزيرة كنيسة عرفت بـ كعبة نجران أو بـ بيعة نجران أو بـ كعبة اليمن وأصبحت مزاراً يتجه إليه العرب من كل جهة [(١)] ، وقيل أنها بقت على حالها في صنعاء حتى خلافة أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) ، وقيل بزواية أخرى أن أبا العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ) أول خلفاء بني العباس هو الذي أمر بهدمها [(٢)] .

د ـ المنشآت العسكرية :ـ

١١٢ – ع ر (اسم) ، " حصن " . ووردت هذه اللفظة في نقش أرياني ١٩/٣٢ كما يلي : و هـ غ ر و / ع د ي / ع ر أ هـ ل ن وتفسيرها : " وأغاروا على حصن أهلان " [(٣)] . كما جاءت في جملة أخرى في نفس النقش ف هـ غ ر و / ع د ي / د م ن / و م ش ط و ع ر ك ل ي ب م وتفسيرها أغاروا على (دمون) و (مشطه)(حصن كليب) " [(٤)] . وبُنيت في جنوب الجزيرة العربية حصون عديدة في نواحي مختلفة منها للدفاع والحماية ، روعي في تصميمها وبنائها مناسبتها للأهداف التي شيدت من أجلها ، كأن تكون الجدران سميكة ، تضاف إليها عند البناء المواد التي تزيد من صلابتها وقوتها للصمود أمام ضربات المهاجمين ، كما ينشأ فيها مخازن الأسلحة ، وتحفر الأبار بداخلها ، وتخزن فيها أيضاً المواد الغذائية اللازمة للمدافعين لفترة طويلة ، وتكون الطرق المؤدية إلى أبواب الحصن ذات إتجاهات مختلفة ، تمر بطرق وقاعات يمكن أن يحتمي بها المدافعون أثناء دخول المهاجمين من الباب الخارجي [(٥)] . ويوشك أن يكون لكل مدينة في هذه المنطقة ، حصن يحميها وتشتهر وتعرف به ، مثل : حصن ذو ريدان في ظفار ، وذو معاهر

---

(١) دلو ، برهان الدين ، المرجع السابق ، ص ص ٢٢٦ – ٢٢٧ .
(٢) الأرزقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، بيروت (١٩٦٤م) ، ص ص ، ٨٨/١ – ٩٢ .
(٣) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ٢٠١ – ٢٠٢ .
(٤) نفسه ، ونفس الصفحة .
(٥) علي ، جواد ، المفصل ، ج٥ ، ص ١٩ .

لمدينة وعلان بـ ردمان [1] ، وحصن عصرة وحصن قرض في مخلاف قيفه [2] ، وحصـن نمرمر في شبام سخيم حسبما ورد في نقـش ك ١٢/٣٣٨ الآتـي : ع ر ن / ذ م ر م ر ، أي : حصن نمرمر ، وكذلك حصن الو وجاء في نقش أرياني ٧٠/٥ مايلي : ذ ا ع ذ ر / ع ر ن أ ل و . بمعنى: " ذو الصلة والمسؤولية في حصن (الو) " [3] . ولايعرف اليوم حصن بهذا الاسم في منطقة شبام وكوكبان ولا في غيرها ، إنما يوجد جبل لو على وزن لو الـذي هو حرف إمتناع لإمتناع قريب من الموضعين آنفي الذكر [4] . وفسـرت كلمـة ع ر ايضـاً بمعنى جبل أو قلعة ، وجمعها أ ع ر ر [5] . (أنظر شكل رقم ٢٠ أ) .

١١٣ - ع ق ب (اسم) ع ق ب ت (جمعها) ، " حصن " ، " معقل " . وتضمن هذه اللفظة نقـش ر ٦/٣٩٥٨ كالآتي : ب ع ل / ع ق ب ت / و ع ل ن ، وترجمة الباحث هـي : " صـاحب الحصن أو المعقل وعلان " .

١١٤ - م ص ن ع (اسم) م ص ن ع ت (جمع) ، " قلعة " . وجـاءت فـي أحـد نقـش جـام ٣٠/٦٢٩ على النحو الآتي : و ك ل / هـ ج ر / و م ص ن ع / ش ع ب ن / أ و س ن . وترجمته هي : " وكل مدينة وقلعة شعب أوسان " . وجاء في نقش أرياني ٤٩ هذه الجملة : ب ر أ / و هـ و ث ر / و هـ ق ش ب / و هـ ش ق ر ن / و ث و ب ن / م ص ن ع ت هـ م و / ت ع ر م ن أي : " بنى وأسـس وأعـاد وجـدد وأنجـز وزيـن مصنعتـهم تعرمان " [6] . وفسر الأرياني (المصنعة) بمعنى : الحصن [7] ، ويعتقد الباحث أنها يمكـن أن تحمل المعنيين ، فالمصانع في اللغة تعني : المباني من القصـور والحصـون والقـرى والآبار وغيرها من الأمكنة العظيمة [8] . (أنظر شكل رقم ٢٠ ب) .

وجاء أيضاً في نقش شرف ٤/٦٥ التـالي : و ك ا س ي و / ج ر ت / ذ ز ن ب ر / ي ا ف ق ن / ب ق هـ / م ل ك ن / ب م ش ر ق ن / و هـ ر ج و / و س ح ت و /

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٣ .
(٢) السباعي ، القاضي حسين أحمد ، معالم الأثار اليمنية ، ص ٩١ .
(٣) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٢٨٦ .
(٤) نفسه ، ص ٢٩٤ .
(٥) بافقيه ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٣٨٨ .
(٦) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ٢٥٣ .
(٧) نفسه ، ص ٢٧٦ .
(٨) المعجم الوجيز (٣٧٢) ، (صنع) .

م ص ن ع ت / ك د ر ، وترجمتها : " ورؤساء ذي جرة ذو زنبور الذين زينوا له أن يكون ملكاً بالمشرق وشجعوه على مهاجمة قلعة (كدار) " [(١)] . وقد خضعت القلاع لهندسة دقيقة ولإعتبارات ثابتة ، فكان لكل جزء من أجزاءها الدفاعية الآتية مهمة ، استطاع المهندس العربي تطويرها حسب الإمكانات والعصر الذي وجد فيه ، وهذه الأجزاء أو العناصر هي : الأرتفاع ، الأسوار ، المزاغل (مرامي السهام) ، السقاطات ، الخنادق ، المعابر (الكباري المتحركة) ، الأبراج ، السراديب (الممرات السرية) ، الأعمدة العرضانية ، مصدر المياه ، الأبواب ، المداخل ، إسطبلات الخيول ، مساكن الجند ، مساكن الأمراء ، مساكن اللاجئين وأصحاب الحرف ، أماكن العبادة ، مستودعات الأغذية ، السجون [(٢)] . وسأتحدث عن بعض هذه العناصر في السطور التالية .

١١٥ - س و ر ، م س و ر ت (اسم جمع) ، " أسوار " . وقد وردت هذه اللفظة في نقش جام ٤/٢٨٦٧ كالتالي : و ج ن أ ت / و خ ل ف / و م س و ر ت / ع ر ن / ش ح ر ر م . وتفسيرها : " وسور المخلاف وأسوار الحصن أو القلعة شحرر " .

١١٦ - ج ن أ (اسم) " سور " ، وجاءت هذه الكلمة في نقش نامي ٢/١٢٧ = هاليفي ٢/٥٠٤ كالتالي : ك ل / م ب ن ى / و ت ص و ر / ص ح ف ت ن / ت ع ر م / ب ج ن أ / ي ث ل . وترجمتها : " كل مبنى وزخرفة الممر تعرم في سور المدينة يثل " [(٣)] . وجاء في نقش أرياني ٢/٤٨ مايلي : ي د ع إلـ / ب ع ل ي / ج ن أ / ح ف ر ي / و ي ح ن أ ن هـ وترجمتها : " يدع إلـ بعلي قد أنجز كما يبدو - آخر عمل على سور مدينة حفري وبذلك يكون سورها قد تم كاملاً " [(٤)] . وترجمة الباحث لهذه العبارة حرفياً هي : " يدع إلـ بعلي سوّر مدينة (حفري) تسويراً كاملاً .

١١٧ - ح ف ف ، م ح ف (اسم) ، " سور " . وتضمن نقش ك ١٤/٣٣٨ العبارة التالية : و ج ن أ / هـ ج ر ن / ث م د / و م ح ف ن / ذ / ض ل ع ن . وترجمة الباحث هي " وسور

---

(١) شرف الدين ، أحمد ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج٣ ، ص ص ٩٨ ، ١٠١ .
(٢) إبراهيم حجاجي محمد ، " القلاع وتطور الفكرة الهندسية " ، المنهل ، عدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، مج ٤٨ ، (رمضان وشوال ١٤٠٧هـ) ، الأثر والأثار ، العدد السنوي المتخصص ، ص ٢٩٠ - ٢٩٨ .
(٣) نامي ، خليل يحيى ، " نقوش خربة براقش على ضوء مجموعة محمد توفيق " ، المجموعة الثالثة ، ص ٣٥ .
(٤) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ٤٦٢ .

مدينة ثمد ، ثمود وسور ذو ضلعان أو الذي في ضلعان " . وقد فسر المعجم السبئي هذه اللفظة بمعنى : " حائط حاف ، سور (مطبق) " [1] . ويتضح من خلال هذه النقوش وغيرها أنه كانت لبعض مدن جنوب الجزيرة العربية أسواراً تحيط بها لحمايتها من هجوم الأعداء ، مثل مدينة قرنو ، ومدينة مأرب ، ومدينة نجران وغيرهم ، وتتباين أطوال أسوار هذه المدن وإرتفاعاتها ، طبقاً للحجم والموقع ، فأسوار المدن التي تشيد فوق الهضاب والجبال والأماكن الحصينة ، تكون أقل إرتفاعاً من مثيلاتها المبنية فى المواقع المنخفضة ، كما أن المدن الواسعة تبنى أسوارها ليتلائم طولها مع سعتها ، فمثلاً سور مدينة قرنو على شكل مستطيل طوله يقارب ٤٠٠م ، وعرضه ٢٥٠م ، وفي كل ركن من أركانه الأربعة برج لمراقبة الأعداء ورصد تحركاتهم ورميهم بالحجارة والسهام [2] . وقد عثر على اسس أسوار بعض المدن وجدرها وهي مشيدة من أحجار ، كانت مقالعها بالقرب من هذه المدن المسورة ، وذلك ليسهل نقلها إلى أماكن البناء ، مثل : سور مدينة (حيزم) (حزم) ، وهي (حاز) ، الذي بنيت أسسه بحجر بركاني اقتلع من (لابة) بالقرب منه [3] . وفي تقرير للبعثة الأثرية الفرنسية عن بعض الحفريات التي قامت بها في اليمن ، وعما تمت دراسته لأسوار مجموعة كاملة من المدن ، حيث يعود اقدمها إلى القرنين السادس والخامس ق . م وهذه المدن هي : الأساحل (المسماة قديماً عرارة) ، وخربة سعود (المسماة قديماً كتل) في وادي رغوان والتي تم بناؤها بأمر من ملك سبأ كرب إيل وتر بن ذمر علي . وجد أن هذه الأسوار تتكون من جدار سميك من الحجر مزدوج الوجه ، عرضه ٤م وسطياً ، وإرتفاع حوالي ٥م ، وسور البيضاء (المسماة قديماً نشق) في مدينة الجوف عبارة عن جدار بسيط وعادي من الخارج وواجهته منسقة بإتقان ، ومن الداخل مدعم بكتلة قوية من القرميد الغض [4] . ويبلغ إرتفاع السور الذي أقامه الملك يدع إل بين بن يثع أمر وتر (القرن الرابع ق . م) حوالي ٤م وهو لايوفر سوى حماية ضئيلة ، وشكله دائري ويمتد طوله ١٥٠٠م تقريباً ويرتفع عليه ٥٨ برجاً وهو من أجمل المعالم في اليمن لبنائه الجيد وإحتفاظه بحالته حتى الآن [5] ، وقد عملت هذه البعثة مقاييس للأسوار المكتشفة [6] .

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٦٦ .
(٢) علي ، جواد ، المفصل ، ج٥ ، ص ١٣ .
(٣) نفسه ، ص ١٤ .
(٤) تقرير البعثة الأثرية الفرنسية ، " خمسة أعوام من البحث في اليمن " الأكليل ، السنة الثالثه ، العدد الأول ، (خريف ١٤٠٦هـ) ، ص ١٤٤ .
(٥) تقرير البعثة الفرنسية ، ص ١٤٤ .
(٦) أنظر ص ١٤٥ من المرجع السابق .

١١٨ -خ ل ف (اسم) ، أ خ ل ف (جمع) ، " باب " (مدينة) جـلازر ١١/١٢٠٩ . وجـاءت أيضاً في نقـش ك ١١/٣٣٨ كمـا يلـي : أ خ ل ف / ح د ق ن . وتفسـيرها : " بوابـة حدقان " ، و ح د ق ن هي اسم موضع (بيت دغيش اليوم) [١] . ومعظم المدن في جنـوب الجزيرة العربية لها بابان متقابلان ، فلو وجد باب في الشرق ، وجد آخر في الغرب ، كمـا وجد في بعض المدن أبواباً أكثر من ذلك ، فمدينة شبوه مثلاً كان لها خمسة أبواب ، وبابـها الرئيسي يقع في الجهة الشمالية منها . وتؤدي هذه الأبواب إلى أفنية يتجمع فيها النـاس ، وتعلق على جدرانها الإعلانات الحكومية المختلفة . فكانت من أهم الأماكن العامة [٢] . كمـا وجد في سور مدينة حاز آنفة الذكر خمسة أبواب ، ولوحظ أن بعض الأبواب الرئيسية للمدن محصناً من الطرفين ببنائين قويين ، للدفاع عن البـاب ، يتخللـها منـافذ وأمـاكن لرمـي المهاجمين للمدينة ، وبين هذين البنائين باب قوي يغلق ليلاً وعند وقوع الخطر [٣] . فمثـلاً في مدينة براقش لوحظ أن الباب الرئيسي محمياً ببرج قائم إلى الأمـام ومرتبـط بالسـور بجدار [٤] . وقد إهتم العرب الجنوبيون بتزيين الأبواب وزخرفتها وكذلك الأطر التي تسـتند عليها ، والجدران التي تضم هذه الأطر ، والأعمدة التي علـى جـانبي البـاب ، والبنـائين المشيدين في طرفي أبواب المدن والمعابد والقصور لحمايتها وحراستها [٥] .

١١٩ - ح ف د ، م ح ف د (جمـع) م ح ف د ت (اسـم) ، " بـرج " ، " جـزء بـارز مـن حائط " . وتضمنها نقش جام ٣/٢٨٦٧ كما يلـي : و م ح ف د ت / و ص و ب ت / و ك ر ي ف ت . وترجمته : " والبرج والدرج (ربما درج البرج) والصـهريج " . ووردت فـي نقش شرف ٢/٥ كما يلـي : و ي و م / ب ن ي / م ح ف د ن / ل ب ا ن / ذ ع ن ن / خ ل ف / هـ ج ر ن / ي ث ل / ب ل ق م وتفسيرها : " ويوم بنى البرج لبان التـابع لـذي عنان في باب مدينة يثل وذلك من البلق " [٦] ، وتبني الأبراج فوق الأسوار والأبواب للدفـاع من خلالها ضد المهاجمين ، ويتطلب تصميمها مناسبتها لبناء السور أو أعلى السور ، وقد

---

(١) باقفيه ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٤٢٦ .
(٢) علي ، جواد ، المفصل ، ج٥ ، ص ١٤ .
(٣) نفسه .
(٤) تقرير البعث الفرنسية ، المرجع السابق ، ص ١٤٤ .
(٥) علي ، المرجع السابق ، ص ص ١٤ – ١٥ .
(٦) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ٥٤

يكون في أعلاها أفاريز أو مايشبه الأسنان ، ليتمكن المدافع من رمي المهاجمين بما لديه من مواد مؤذية لمنعهم من إقتحام السور . والبرج من الألفاظ المعربة عن اليونانية من كلمة Pirghos بمعنى : بناء . ويراعى في جدران الأبراج أن تكون سميكة وتشيد بمواد صلبة متماسكة بشدة لمقاومة هدمها أو إيجاد فتحة فيها لإقتحام الحصن من خلالها [1] . وقد مر معنا أن السور الذي شيده الملك يدع إل بين بن يثع أمر وتر يرتفع عليه ٥٨ برجاً ولازال محتفظاً بحالته الجيدة حتى الآن * .

١٢٠ – ن و ي (اسم) ، " نؤي " ، " أخدود " ، " خندق " ري ٢/٤٤٣ ، كما أن ص ح ف ت " خندق " أو " ممر " ووردت هذه اللفظة في نقش نامي ١/٤١ كالتالي : ك ل / م ب ن ي / م ح ف د هـ ن / ذ ح ف ن / و ل ب ا ن / و ص ح ف ت / ب ي ن وترجمتها : " كل مبنى البرجين اللذين لحفن ولبان ، والممر أو (الخندق) الذي بين " [2] . وتضمنها أيضاً نقش نامي ١/١٤٢ كما يلي : [م ح ف د] ن / ي ث ع ن / و ص ح ف ت ن هـ ن / ش ب م / و ش ب م . وترجمتها : " البرج يثعان والممرين أو الخندقين شبام وشبم " [3] . وقد فسر / أحمد شرف الدين هذه الكلمة بمعنى قلعة [4] . كما فسرها محمد بافقيه وآخرون بمعنى : " مدى سور مما بين برجين " [5] . وفسرها أيضاً رود وكناكس بمعنى : مجاز أو طريق أو الممر أو الخندق أو الممر في داخل الحصن الذي يربط بين السور وداخل الحصن [6] .

ويرى الباحث أنها تعني الخندق أو الممر . حيث حفر المهندس المعماري خندقاً عريضاً وعميقاً حول القلعة أو الحصن ، لملئه بالماء أثناء الحصار ، ويقام عليه جسر متحرك ، يرفع وقت الحصار بحيث يصعب إقتحامه [7] . وبهذه الطريقة تؤمن الحماية للمحفد أو القلعة من غارات الأعداء ، ويتعذر عليهم الوصول إلى الأسوار [8] .

---

(١) علي ، المرجع السابق ، ص ١٩ .   * أنظر ص ٢٤٥ من هذا البحث .

(٢) نامي ، خليل ، " نقوش خربة براقش على ضوء مجموعة محمد توفيق ، المجموعة الرابعة والأخيرة ، ص ص ، ١٠٤ – ١٠٥ .

(٣) نفسه ، ص ١٠٩ .

(٤) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٥٢ – ٥٣ .

(٥) بافقيه ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٣٨٣ .

(٦) Rhodokanakis, studi., Lexi. II, S.61 .

(٧) محمد ، حجاجي إبراهيم ، المرجع السابق ، ص ٢٩٢ .

(٨) علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ ، ص ٣٥ .

هـ : المنشآت العامة :ـ

١٢١ – هـ ج ر (اسم مؤنث) و (جمعها) أ هـ ج ر ، " مدينة " ، " قرية " ، وهي لفظة مطابقة لليمنية الدارجة [١] . ومن معاني الهجرة في اللغة : أن يخرج البدوي من باديته إلى المدن . والهجرة قد تحمل معاني أخرى مثل التحضر والإستقرار [٢] . ومن خلال الدراسات الأولى التي قام بها الباحثون لمخلفات المدن في جنوب الجزيرة العربية ، إتضح أن بعضها قد شيد على شكل مستطيل ، وبعضها على شكل بيضاوي أو قريب منه ، وبعضها الآخر على نمط دائري ، ويعتقد أن الشكل الغالب لتخطيط المدن في هذه المنطقة ، هو الشكل المستطيل مثل : مدينة مأرب ، وكذلك خربة (غربون) في جنوب المشهد بوادي حجرين بحضرموت ، وذكر بعض من زار المدن التالية : شبوة ، ويلط (يليط) ، وحريب ، وقرنوا إنها جميعا مربعة الشكل ، أما مدينتي حاز وبيحان النقب ، فقد بنيتا على شكل بيضاوي . أُحيطت جميعا بأسوار بعضها ذوي أبراج ، وذلك لحمايتها والوقوف بثبات أمام الأعداء[٣] . وتخطيط المدينة جزء مهم من أجزاء الفكر العمراني ، بإعتبارها من أرقى مراكز الإستيطان البشري ، والوعاء الرئيسي للحضارة إن لم تكن الحضارة ذاتها ، وقد أشار ابن قدامة أن نشأة المدينة ارتبط بحاجة الإنسان المختلفة لأنواع الصناعات والمهن ، بحيث أدت كثرتها وتفرقها إلى الرغبة في جمعها ، لأنه لم يكن في مقدور إنسان واحد ، أن يكون فلاحاً ، نساجاً ، بناء ، نجاراً ... الخ حتى وإن أجاد عمل هذه الصناعات كلها ، بالإضافة إلى ذلك فطرة الله التي فطر بها الإنسان وهو حبه للإجتماع مع بني جنسه والتونس معهم [٤] . كما ذكر ابن الربيع شروط ستة في إختيار أي موقع لإنشاء المدينة وهي : " سعة المياه المستعذبة وإمكان الميرة المستمدة ... وإعتدال المكان ... وجودة الهواء ... القرب من المرعى والإحتطاب وتحصين منازلها من الأعداء وأن يحيط بها سور يعين أهلها " [٥] . وقد أقيمت معظم المدن القديمة في جنوب الجزيرة العربية على الوديان ، في مرتفع في وسط الوادي أو على إحدى ضفتيه مثل : مدينة مأرب وبراقش ونشق وتمنع ، ثم شيدت بعد ذلك

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٥٦ .

(٢) عبد الله ، يوسف ، " المدينة اليمنية القديمة " ، الاجتهاد ، العدد السادس ، السنة الثانية (شتاء ١٩٩٠م) ، دار الاجتهاد ، بيروت ، ص ٢٨ .

(٣) علي ، جواد ، المفصل ، ج٥ ، ص ص ١١ – ١٢ .

(٤) عثمان ، محمد عبد الستار ، المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

(٥) نفسه ، ص ٢٢٨ .

تدريجياً على الهضاب العالية وفي سفوح الجبال أيضاً [1] ، وذلك لتنعم بحماية طبيعية ، ويصعب على الأعداء المهاجمين إقتحامها والتغلب عليها [2] . وإستطاع أحد الباحثين من احصاء الأماكن التي حملت قديماً اسم (هجر) ، فوجدها ١٠٦ هجر ، وتمكن من تحديد ٧٣ موضعا منها ، ومن هذا يتضح أن المدينة القديمة في جنوب الجزيرة العربية (هجر) لها أنماط عدة من المستقرات مثل العاصمة والمركز الإداري ، أي المدينة الرئيسية والمدينة الثانوية ، وقد تمتد الصفة إلى مدن أصغر من ذلك ، وإلا لما اصبح مثل هذا الكم الكبير من المدن ، وهذا الاحصاء لايشمل جميع المدن في هذه المنطقة ، إنما يمثل ماتم إكتشافه منها حتى الآن [3] . وقد كانت لهذه المدن وظائف تميزها عن غيرها مثل : المدينة عاصمة الدولة ، كمأرب عاصمة دولة سبأ وظفار عاصمة دولة حمير وصنعاء ، وكذلك المدينة الدينية ، كبراقش العاصمة الدينية للمعينيين ، ايضاً المدينة السوق ، مثل : شبوة وتمنع والسوا ن ومن المدن الأسواق الشهيرة : عدن والشحر وصنعاء ، وكذلك المدينة الميناء مثل : المخاء وقد ذكرتها النقوش القديمة بإسم مخون ، بالإضافة إلى المدينة الصناعية ، حيث إشتهرت بعض هذه المدن ببعض الأعمال الحرفية إلى جانب وظائفها الأخرى ، مثل : صعدة بالصناعات الحديدية والجلدية ، وصنعاء المسكوكات الذهبية والفضية والخناجر [4] . ومن المدن التي ذكرتها النقوش على سبيل المثال لا الحصر مثل ماجاء في نقش أرياني ٩/٣٢ الآتي : و أ ت و و / و ق ف ل و / ع د ي / هـ ج ر ن / ظ ف ر وترجمتها : " وأتوا عائدين إلى مدينة ظفار " [5] . وكذلك مثل هذه الجملة : هـ ج ر / ع ب د ن وترجمتها : " مدينة عبدان " [6] . وكذلك هـ ج ر ن / ق ر ن م وترجمتها : " المدينة قرن " [7] ، ايضاً ع د ي / هـ ج ر ن / ش ب و ت وترجمتها : " إلى مدينة شبوة " [8] . وكذلك ب هـ ج ر ن / م ر ب وترجمتها : " في مدينة مأرب " [9] ، ايضا مثل ماورد في نقش أرياني ١٢/٤٠ الآتي : ي هـ ج ر ن / ص ع د ت م ومعناها : " في مدينة

---

(١) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ١٧ .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٢ .
(٣) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٢٧ .
(٤) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ص ٢٣ ، ٢٦ .
(٥) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ٢٠٠ – ٢٠١ .
(٦) نفسه ، المسند الأول – ملحق ب ، س ١ ، ص ٢١٠ .
(٧) نفسه ، نفس النقش والصفحة .
(٨) نفسه ، المسند الثالث – ملحق ب ، س س ١١ ، ١٦ ، ص ٢٢٢ .
(٩) نفسه .

صعدة " [1] . بالإضافة إلى ماجاء في نقش أرياني ١٥/٦٩ التالي : ع د ي / هــ ج ر ن / ص ن ع و / و ر ح ب ت ن أي : " إلى مدينتي صنعاء والرحبة " [2] . أيضاً جاء في نقش عنان ١١/١٦ مايلي : هـ ج ر ن / ن ج ر ن بمعنى " مدينة نجران " [3] ، وفي س ١٢ من نفس النقش المذكور ورد الآتي : و ع د ي / هــ ج ر ن / ق ر ي ت م / ذ ت / ك هـ ل م أي : " وإلى مدينة قرية ذات كهال أو كهل " [4] .

ومن خلال كل ماذكر يمكن القول إن من صفات (الهجر) (المدن القديمة في جنوب الجزيرة العربية) أنها كانت رائدة بإعتبارها من مواضع مهد الحضارات كغيرها من مدن الشرق القديم ، ومركزا للنشاطات البشرية من ثقافة وزراعة وتجارة ودولة ، وساهمت في الحضارات الأولى الراقية ، وربطت في وصال مستديم بين حياتي البداوة والحضارة في جزيرة العرب ، وبينها وبين العالم القديم من جهة أخرى [5] .

١٢٢ - و ز ل (فعل) ، " شق طريقاً " . وجاءت هذه اللفظة في نقش ر ٣/٣٥٥٠ على هذا النحو : و و ز ل / و ص ل ل / م ن ق ل ن / م ب ل ق ت / أ س ن / ب ر م / و ح ر ب . وترجمة الباحث هي : " وشق وكسا بالحجارة الطريق الجبلي (مبلقت) (مبلقه) بإتجاه واديي برم وحريب " . ويقع هذا الطريق في وادي بيحان ، ويبلغ طوله حوالي أربعة أميال تقريبا ، وهو يؤدي إلى حريب ، وقد رصف وجهه وكسي بصفائح ضخمة وعريضة من الحجارة ، ونحت قسم منه بطول مائة قدم في الصخر نحتاً إلى عمق ثلاثين قدماً ، لإختصار المسافة ، ويعد ذلك إنجازاً عظيماً في زمنه ، الذي يعود لـ ٣٢٥ ق . م [6] .

١٢٣ - ب ر ر (فعل مصدر) ، " شق " ، " فتح " (طريقاً أو ممراً) ووردت في نقش يمن ٤/٨ كالآتي : هــ ع ش ق / و ب ر ر / م ن ق ل ن وتفسيرها : " شيد (هذا) النقيل

---

(١) نفسه ، ملحق (ج) ، ص ١٢ ، ص ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ .
(٢) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ص ٣٢٢ ، ٣٢٤ .
(٣) عنان ، زيد ، " تاريخ حضارة اليمن القديم " ، ص ص ٢١٦ - ٢١٧ .
(٤) نفسه .
(٥) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ٢٧ .
(٦) علي ، جواد السابق ، ج٥ ، ص ٢٠ .

ووسعه " [1] . وبرر : برار (أشورية) ، برار (حبشية) ، " إمتــد " ، " ومــد " ، وفــي الدارجة اليمنية تعني : قطع الشيء بالسكين ، وبرره ، أي : مد ووسع القطع ، وهذا النقيل (الطريق الجبلي) يقع بين سهل المعسال (وعلان) وبين قريـــة المجـــانح مـــن القـــرى المجاورة السوادية ، على طرق رداع البيضاء ، وسارع [2] .

وقد أشير في نقش جلازر ٨٢٤ إلى طريق جبلي ، تم فتحـــه فـــي جبـــل (جحـــاف) فـــي هضبة الضالع ، ومن هذه الطرق المستحدثة في الجبال ، طريق في جبل علمان ، يؤدي إلـــى مأرب ، ومن هذه الطرق المشهورة درب الفيل ، المنسوب إلى (التبع أسعد الكامل في ســنة ٤٠٠م تقريباً ، ولازالت توجد منه بقايا بين (تربة) وأماكن أخرى في أعالي اليمن الحالية. ومن أنواع هذه الطرق ، عثر على طرق جبلية مدرجة في المرتفعات المؤدية إلى وادي ننــه بالقرب من مأرب وكذلك آخر في شمال المعبر ، عرضه حوالي ٤م [3] .

١٢٤ –م س ب أ (اسم) ، " سبيل " . وقد تضمنتها جملة في نقش ك ٧/٣٣٨ وذلك كما يلـــي : و ع ذ ب / م س ب أ / ع ر ن . وترجمة الباحث هي : " ورمم طريق أو سبيل الحصن " وقـــد وجدت طرقا أو ممرات منحوتة في صخور المرتفعات والجبـــال والـــهضاب ، تـــؤدي إلـــى الحصون والمحافد والقصور والمدن مثل : حصن ذي ممر ، وقصر ريدان ، وجبل ريدان في بيحان [4] . وجاء في نقش جام ٣/٢٨٦٧ ، ٤ جملة جمعت (المنقل) الطريـــق الجبلـــي و (المسبأ) السبيل أو الممر ، على هذا النحو : و م ن ق ل ت / و م س ب أ . والشـــوارع والطرق على نوعين : طرق : عامة حق للعامة الارتفاق بها ، وطرق : خاصـــة ، يقتصـــر الارتفاق بها على أصحابها [5] ، ويلاحظ على تخطيط مدينة صرواح عاصمة مملكـــة ســبأ الأولى أن شوارعها مستقيمة تضم خلف تقاطعاتها الأحياء السكنية المختلفـــة [6] ، ويقـــال للطريق والممرات الضيقة ، المسقوفة وغير المسقوفة ، المدرجة أو غير المدرجـــة التـــي تؤدي إلى أعلى قلعة أو برج ، م ح و ل باللهجة المعينية [7] .

---

(١) عبد الله ، يوسف ، " مدونه النقوش اليمنية القديمة " ، نقوش جديدة ، دراسات يمنية ، عـــدد٢ ، (مـــارس ١٩٧٩م) ، قبليات عمد المجانح ، ص ٦٢ .

(٢) نفسه ، ص ص ٦٢ – ٧٣ .

(٣) علي ، المرجع السابق ، ص ص ٢٠ – ٢١ .

(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٥) عثمان ، محمد عبد الستار ، المرجع السابق ، ص ٢٣٢ .

(٦) المخلافي ، أحمد حمود ، " صرواح – عاصمة مملكة سبأ الأولى " ، اليمن الجديد ، العدد ٦ ، السنة ١٧ ، (ذو القعـدة ١٤٠٨هـ ، ص ١٠٤ .

(٧) Rhodokanakis, studi., op., cit., p. 31 .

١٢٥ -ث ف ل (فعل) ، " رصف " . وجاءت في نقش يمن ٢/٩ ، ٣ كالتالي : هـ ق ح / و هـ ق ش ب / و ث ف ل / م ر و هـ م و / ت ج ي ب وتفسيرها : " وسع وجدد ورصف سواقيتهم (مرواهم) المسمى : تجيب " [١] . ووردت في نقش جام ١/١٠٠٧ ، ٢ كالآتي : م ل ك م / ب ن / ث ع د ل ت / ض ر س / و ث ف ل / م ح ف د ن / هـ ر ن . وتفسيرها هو : " مالك بن ثعدلت أو (ثعد اللات) طوى وكسا بالحجارة البرج هرن " . وفسر المعجم السبئي هذه اللفظة بمعنى : نقى – نظف (مجرى ماء) [٢] . ويرى الباحث أن معناها يتحدد حسب الاسم الذي يأتي بعدها ، وتعنى : كسوة الشيء أو رصفه أو تبليطه بالحجارة المهذبة .

١٢٦ -ر ص ف م (اسم) ، " رصيف " . ووردت في أحد النقوش كالآتي : ص د ق / ب ن / أ ب ي د ع / م ل ك / م ع ن / ب ن ى / و س ح د ث / ر ص ف م ب ي ت / ع ث ت ر ذ ق ب ض م ، ومعناها : " صدق بن أبيدع ملك معين ، بنى وجدد رصاف معبد عثتر ذي قبض " [٣] .

١٢٧ – ص ل ت (اسم) ، " تبليط " ، " تطيين " ، " تمليط " [٤] . ووجدت بعض شوارع وطرق المدن في جنوب الجزيرة العربية مبلطة ومرصوفة رصفاً جيداً بحجارة وضعت بعضها على بعض ، وثبتت بمادة مثل الجبس ، وقد رصفت طرق أخرى بحجارة مربعة أو مستطيلة قلعت من صخر ، ووضعت إلى جانب بعضها بطريقة محكمة جعلتها كأنها حجر واحد ، ورصفت طرق أخرى بحجارة مهذبة الوجه ، وصقلت وعمل لها حواشي منخفضة ، وحواشي بارزة يكون سمكها سمك القسم المنخفض من الحواشي المنخفضة حتى يمكن وضعها فوقها لتغطيتها ، فتصبح الحجارة متماسكة بذلك كقطعة واحدة ، كما عثر على طرق مكسوة بالأسفلت ، ولوحظ أن رصف وتبليط الطريق القريبة من غيمان وزمنه ماقبل الإسلام ، لم يتم عمله بدقة وإتقان ، وعرضه ٤م تقريباً ، ويؤدي إلى قصر غيمان ، وقد أقيم في موضع منه على سد إرتفاعه خمسة أمتار ، وحفظ من الجانبين بجدارين[٥] ، كما عثر على طرق ممهدة تمهيداً فنياً ومتقناً [٦] .

---

(١) عبد الله ، يوسف ، " مدونه النقوش اليمنية القديمة " ، نقوش جديدة ، دراسات يمنية ، عدد٣ ، (١٩٧٩م) ، ص ٣٠ .
(٢) ص ١٤٩ .
(٣) Rossini , P., 84, Nr : 78.
(٤) المعجم السبئي ، ص ١٤٢ .
(٥) علي ، المرجع السابق ن ص ص ٢١ – ٢٢ .
(٦) نفسه ، ص ٢٠ .

١٢٨ - م ج ز ت (اسم) ، " مجازة " ، " مجاز " ، " موضع عبور " (واد) جام ٣٧/٦٣٥ . وقد اتخذ أهالي جنوب الجزيرة العربية ، القناطر ، للعبور عليها ، مع وسائل نقلهم نظراً لكثرة الأودية والسيول في منطقتهم ، حيث عثر على عدد منها ، وهي تعقد بالحجارة وتشاد بالجص أو بجياد وهو الكلس . والقنطرة في اللغة تعني : الجسر ، والمقصود فيها القنطرة المعقودة [١] . ودمر الكثير من هذه القناطر مع الأسف أثناء الحروب ، بالإضافة إلى الإهمال [٢] . (أنظر الشكل رقم ٢١) .

١٢٩ - ش م ر اسم السوق في تمنع عاصمة قتبان ، ومركز التجارة ، ومجمع الحوانيت ودور التجارة ، وتنص المادة العاشرة من القانون الموسوم بـ ر ١٦/٤٣٣٧ ، ١٧ ، ٢٢) الخاص بتنظيم التجارة في هذا السوق ، أن تمارس التجارة نهاراً ، وأن تترك ليلاً ، وذلك ليتمكن جباة السوق من تحصيل حق الحكومة من هذه التجارة ، كما سمح القانون الجمع بين البيع بالمفرد والبيع بالجملة ، حماية لمصلحة التجار الصغار ، كما تضمن شروطاً للبيع خارج السوق للأعراب ، وللغرباء ، حماية لهم من الغش في البضاعة وفي الثمن ، كما فرض عقوبات نقدية على المخالفين لأحكام القانون ، وجعل السيطرة والتوجيه على السوق بيد الملك . والقوانين التي تنظم حركة البيع والشراء عديدة ، وفي مجالات تجارية مختلفة ، منها القانون الموسوم بـ ر ٣٩١٠ الذي أصدره الملك شمر يهرعش بن ياسر يهنعم في تنظيم البيع في الماشية داخل الأسواق [٣] .

١٣٠ - ع هـ ر (اسم) ، " صاحب " ، " سيد " ، وهي من الألفاظ الدالة على مراكز رفيعة أيضاً ، وتضمنها نقش ر ١٦/٤٣٣٧ كما يلي : عهر شمر أي : " المشرف على السوق " ، وهو بمثابة صاحب السوق في الإسلام . ومن ضمن الشروط التي بلورها ابن الربيع لتخطيط المدن هو : أن يقدر أسواقها لينال أهلها حوائجهم عن قرب ، وترتيب هذه الأسواق ، إبتداءً من مركز المدينة إلى خارجها [٤] . وهذه الأسواق تبدأ في الغالب كسوق موسمي ، ثم تتطور لتكون السوق الرئيسية للمناطق المجاورة ، ويعتمد إزدهارها على وقوعها على

---

(١) علي ، المرجع السابق ، ص ٢٢ .
(٢) نفسه ، المفصل ، ج٨ ، ص ص ٦٤ - ٦٥ .
(٣) أنظر ص ١٧٨ من هذا البحث .
(٤) عثمان ، محمد عبد الستار ، المرجع السابق ، ص ٢٣٢ .

طرق القوافل الرئيسية ، ليتسوق فيها المسافرون ، ويشترون منها إحتياجاتهم وهـم في طريقهم إلى غاياتهم [١] .

وقد استخدمت الأفنية المقابلة لأبواب المدن ، أسواقا وأماكنا لتجمع الناس[٢] . وفي قرية الفاو ، أكتشف سوق متكامل ، يبلغ طوله من الجهة الغربية إلى الجهة الشـرقية ٣٠,٧٥م ومن الجهة الشمالية إلى الجنوبية ٢٥,٢٠م ، ويحيط به سور مكـون مـن ثلاثـة أسـوار متوالية متلاصقة ، وله باب واحد ضيق ، في النصف الجنوبي من الضلع الغربي ، ويحيط بالسوق سبعة أبراج ، وتوجد به دكاكين مصطفة على الجهتين الشـمالية والجنوبية مـن الساحة التي بداخله ، ودكان واحد من الناحية الشرقية وآخر من الغـرب ، ومقدمة هـذه الدكاكين مبنية بالحجارة وأبوابها واسعة ، تنتهي بعتبة علوية نصف دائرية ، وتوجد ممرات بين مجموعتين من هذه الدكاكين ، تؤدي إلى مخازن خلفية ، كما تقود إلى مدخل به فسحة تحتوي على درج يصعد إلى الأدوار العليا ، التي بها غرف مقسمة إلى مربعـات اسـتعملت كمخازن أيضاً . ويبدو أن هذا السوق ، قد بني على مراحل ، فقد أقيم السور في المرحلـة الأولى ، وبعد ذلك تم تقسيمه من الداخل [٣] .

١٣١ – ن ق ز (فعل) ، " حفر " (قبراً – الخ) ك ٢٠ /٢ . وتحفر القبور عادة بعد الحصول على الأرض اللازمة ، سواء كانت في الأرض المنبسطة أو الأماكن الصخرية ، وقد كانت توهـب من الإله ، ومن ثم من الملك خليفة الإله . فالهبة هي نوع من التمليك للأرض أو المقـبرة ، باسم الشخص أو لكل العائلة ، بمثابة وقف تماماً ، كأراضي الوقف العديدة في هذه الايام بما فيها المقابر[٤] .

١٣٢ – م ق ب ر (اسم) ، " المقبر " ، وجاءت في أحد النقوش كما يلي : و هـب م / و أ خ هـ و / و ب ن هـ م و / ب ن و / خ ل ب ن / ب ن و / م ق ب ر هـ م و / أ ر ب خ وشرح ذلك هو : " وهب وأخوه وابنهما ، من بني خلبان ، بنوا أو شيدوا مقبرهم المسـمى

---

(١) عبد الله ، يوسف ، المدينة اليمنية القديمة ، ص ٢٥ .
(٢) علي ، جواد ، المفصل ، ج٥ ، ص ١٤ .
(٣) الأنصاري ، قرية الفاو ، ص ص ١٨ – ١٩ .
(٤) عبد الله ، يوسف ، " قبوريات بيت الأحرق " ، ص ٤٩ .

أربخ " * [١] . ووردت في نقش يمن ١ كما يلي : ظ ر ب / و ر س ع / و ب ر أ / و هـ ق ح / م ق ب ر هـ و / ص ن ع ن) وترجمتها هي : " وقف وسوى وأنشأ مقبرته صنعان " [٢] .

١٣٣ - ل ق ت ب ر م (فعل) ، " قبر " ، " إقتبر " . وذلك كما في هذه الجملة : ل ق ت ب ر م ب هـ و / ك ل ا ح ر ر / و ح ر ت و / ب ي ت هـ و / غ ي ل ن ، أي : ليقتبر بها كل أحرار وحرات بيته غيلان [٣] . وقد اكتشفت مقابر في جنوب الجزيرة العربية ، وفي قرية الفاو ، على أنماط مختلفة ، حسب إختلاف القبائل ومستواها الاجتماعي والمادي فضلاً عن طبيعة الأرض وذلك على النحو الآتي : -

أ- **المقابر الملكية :**

وتمثلها المقابر التي وجدت في معبد أوم ، أوام المشهور بمحرم بلقيس وهي ذات أبواب تؤدي إليها ، وبها غرف لوضع الجثث فيها ، اتضح أن بعضها مقابر للمكربين والملوك ، حيث عثر على اسم سمه على نيف مكتوباً على أحد الحجارة ، وكشف حجر آخر مكتوب عليه اسم يثع أمربين بن يكرب ملك وتر وهما من الملوك الذين كان لهما دوراً كبيراً في الاهتمام في هذا المعبد [٤] . وكذلك تمثلها مقبرة الملك (معاوية بن ربيعة) التي عثر عليها في قرية الفاو ، ووجد بها شاهد قبر مكتوب بالخط المسند الجنوبي ونصه كما يلي : -

١ - قبر معاوية بن ربيعة من آل .....
٢ - القحطاني ملك قحطان ومذحج بني عليه
٣ - عبده هفعم بن بران من آل ألا ..... [٥]

المقبرة على عمق خمسة أمتار وبعرض متر واحد ، وطول ستة أمتار من الشمال والجنوب ، لها درج يؤدي إلى المدافن ، وذات أبواب أربعة في إتجاه الجهات الاصلية

---

(١) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٢٨٠ .
* (أربخ ..) صيغة أفعل تفضيل من (الربخة) وهي : الراحة والأسترخاء بهدوء (المرجع نفسه) .
(٢) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، ص ص ٤٨ - ٤٩ .
(٣) نفسه
(٤) علي ، المفصل ، ج٨ ، ص ٥٣ .
(٥) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٠ .

الاربع ، ثلاثة منها تقود إلى أقبية شبه دائرية منحوتة في الأرض ، أما الباب الغربي فيؤدي إلى الغرفة الملكية التي يوجد بها مدفنة ، وهي مبنية ومملطة بالجبس الأبيض ، وفي نهاية هذه الغرفة وفي ركنها الشمالي الغربي ، توجد حفر منخفضة مجصصة ، قد تكون لوضع الأشياء الثمينة التي تدفن عادة مع الموتى ، ويلاحظ أن هذه الغرفة بنيت تحت الغرفة المشيدة فوق المقبرة ، والتي ربما كانت وظيفتها لأداء طقوسا دينية عند دفن الموتى أو في المناسبات الدينية ، ولوحظ أن المهبط كان مجصصا ، وربما كان مغطى كاملاً بصفائح من الحجر[1] .

ب- **مقابر النبلاء :**

وتمثلها مقبرتي : (عجل بن هفعم) و (سعد بن أرش) في قرية الفاو ، فالأولى كانت بالقرب من مقبرة الملك " معاوية بن ربيعة " آنف الذكر ، وهي تشبه في مخططها الداخلي مقبرة الملك معاوية بإستثناء عدم وجود غرفة خاصة بصاحب المقبرة ، أما الأخرى ، فقد أسماها الدكتور الأنصاري بالمقبرة الخفية لوجود ثلاث قباب فيها على هيئة خف وهي ملاصقة لأحد الأبراج المنتشرة في جنوب شرقي المدينة وبين المنطقة السكنية ، وذلك من الناحية الغربية[2] . وأهم ما عثر عليه في هاتين المقبرتين ، هو شاهد قبر مسطراً بالمسند الجنوبي (لعجل بن هفعم) . ونصه الآتي : -

١ - عجل بن هفعم بنى لأخيه رب إل بن
٢ - هفعم قبرا ، وله ولولده
٣ - ومرأته وأحفاده أحفاد أحفاده
٤ - ونسائهم الحرائر من آل غلوان
٥ - فأعاذه بكهل ولاه وعثتر
٦ - أشرق من كل ضيق ووني
٧ - وشر وزوجاتهم أبدا
٨ - من كل خسارة ، وإلا فلتمطر
٩ - السماء دما والأرض
١٠ سعيرا[3]

---

(١) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٠ .
(٢) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢١ .
(٣) نفسه .

وفسر " بيستون " بعض هذا النقش تحت رقم (١٢٢) كما يلي : " ...... فأعاذه (أي القبر) بالآلهة كاهل والله وعثـتر الشـارق (= ع ث ت ر / ش ر ق ن - فـي السـبئي) مـن عزيز ووان ومشتر ومرتهن أبدا بدون نقصان ، مـادامت السـماء تمطـر ديمـاً والأرض تنبت شعيرا " [١] .

ج ـ مقابر الأسر :

وقد تم الكشف عن عدة مقابر في هذه المنطقة تؤلف مجموعة واحدة ، محاطة بجدار معقود بالحجارة ، إرتفاعه من ١-٥م ، وهي في الغالب مدافن اسرة واحدة [٢] .

د ـ مقابر عامة الناس :

وقد عثر على مقابر عامة في نواحي متفرقة من جنوب الجزيرة العربية ووسـطها مثـل : ماعثر عليه في مدينة مأرب [٣] ، وكذلك في قرية الفاو ، التي عثر فيها علـى مقـابر ذات مهابط غير منتظمة ، تشبه المقابر الإسلامية ، وهي غير مجصصة ، تبلغ أعماقها مـن ١-٥م ، تنتهي بلحد مقفل بلبن من الحجم الكبير [٤] .

ومن هذه المقابر : المقابر الصخرية التي يقال لها في المسند الجنوبـي : خ د ر ن / ج ن ت [٥] . باش ٢٤ . ووجد مثل هذه المقابر في كل من : وادي ضهر ، وفي شبوة ، وهجـر ابن حميد (تمنع قديماً) ، وشبام كوكبان ، وفي السوا ، وظفار (يريم) ، وفي ناعط وبيت الأحرق ، وكذلك في شبام الغراس ، وقد أطلق عليها هذا الإسم ، لأنها حفـرت فـي بـاطن الصخر لوضع المتوفي بداخلها ومعه الأثاث الجنائزي [٦] . (أنظر الشكل رقم ٢٢) .

١٣٤ - خ ب ب (اسم) وجمعها أ خ ب ب ، " لحد " (في جانب حجرة دفـن) ر ٤٢٣١/٥ . ووجدت لحود في كثير من المقابر القديمة في جنوب الجزيرة العربيـة ، مثـل اللحـود أو الرفوف التي وجدت في المقبرة الكبيرة القريبة من معبد مأرب في الجانب الشرقي للحائط

---

(١) بافقيه ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٣٤٣ .
(٢) علي ، المرجع السابق ، ص ٥٢ .
(٣) نفسه ، ص ٥٣ .
(٤) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢١ .
(٥) باسلامة ، محمد ، المرجع السابق ، ص ١٦٢ .
(٦) نفسه ، ص ٩٩ .

البيضوي منه ، والتي تحتوي على حجرتين على الأقل تحت الأرض ، ومائة وستون رفا أو دولاباً داخل الحائط في أربعة صفوف فوق بعضها البعض [1] .

١٣٥ - خ ل و ، خ ل ي (اسم) ، خ ل ت ، " موضع دفن " [2] . وقد لوحظ أن مواضع الدفن في المقابر ذات الطرز المعمارية المختلفة ، تتباين من مكان لآخر في نواح متفرقة من جنوب الجزيرة العربية ، فقد تم الكشف عن مقبرة خارج سور مدينة مأرب من الجهتين الشمالية والغربية ، إتضح بعد فحصها أن بعض الموتى دفنوا وقوفاً والبعض الآخر دفنوا إضطجاعا على الأرض [3] . وفي مقابر شبام الغراس ، وضعت الجثة على الجانب الأيسر ، وضع القرفصاء[4] .

١٣٦ - م س و د (اسم) ، " مجامر المقبرة " . وجاءت في جملة في أحد النقوش كالآتي : و ك ل / م س و د هـ و ، أي : وكل مجامر المقبرة ، وهذه اللفظة من الفعل سود ، والسود هو بقايا الخشب بعد إحتراقه ، أي : المحارق التي تقرب فيها القرابين ، وهذه اللفظة لا علاقة لها بالجذر سود بمعنى : ساد ، ومنه كلمة (مس ود) أي : مجلس الأعيان [5] .

ثامناً الترميم والصيانة :

١٣٧ - ع ذ ب (فعل) ، " أصلح " . وجاءت هذه اللفظة في نقش ك ٧/٣٣٨ كالآتي : و ع ذ ب / م س ب أ / ع ر ن ، وترجمتها هي : " وأصلح ممر القلعة " ، ووردت اللفظة المذكورة في نفس النقش س ١١ على وزن هفعل كالآتي : و ي و م / هـ ع ذ ب / أ خ ل ف / ح د ق ن . وتفسير الباحث هو : " ويوم رمم بوابات حدقان " . وقام سكان جنوب الجزيرة العربية بترميم وإصلاح شتى المباني ، الخاصة والعامة ، كما تحدثنا عنها النقوش ، ولعل أكبر عملية من هذا القبيل ، هي ترميم سد مأرب ، تحدث عنه نقشان ، الأول لـ ش ر ح ب إل / م ل ك / س ب أ / و ذ ر ي د ن / و ح ض ر م و ت / و ي م ن ت / و أ ع ر ب هـ م

---

(١) جتنيه ، بول ، " ملاحظات حول آثار جنوب الجزيرة العربية " ، دراسات يمنية ، عدد ٢٧ ، (يناير ، فبراير ، مارس ١٩٨٧م) ، ص ١١٨ .
(٢) المعجم السبئي ، ص ٦٠ .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ج٨ ، ص ٥٣ .
(٤) باسلامة ، المرجع السابق ، ص ١٣٠ .
(٥) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، نفس النقش ، ص ص ٤٨ ، ٥٠ .

و / ط و د م / و ت هـ م ت ، أورد منه هذه الجملة : ع ذ ب و / ع ر م ن / ب ن / ق ر ب / ر ح ب م / ع د ي / و ص ح و / ق د م / ع ب ر ن / ع ذ ب هـ و / م س ر م / و ش ص ن م / ع د ي / هـ ش ق ر هـ و / س ف ل ن / ب ن / و د ي ن / و ط م ح ن / و ع ذ ب و / م ذ ا ب ن / س ف ل هـ و / و ك ا ب ت ن / ج ي ل ن / ت ز ن . وترجمتها كما يلي : " رمموا العرم (سد مأرب) ابتداء من قرب رحب حتى وصح المقابلة لـ عبران ، رممه مسارة (تطهيراً) وتشييداً من أسفله وردم جيلان تزن [1] شرف . ٢/٤٠ . والنقش الآخر لـ ابرهه / عزلي / ملك سبأ / وذريدن / وحضرموت / ويمنت / وأعربهمو / طودم / وتهمت الذي قال فيه مايلي : ك ق س م و / ي ف ع / ع ر م ن / ح ف ر هـ / و ث ر ن / و ص ح و / ع ر ن / و ب ع ل و / ع ر ن / و ك و ض ع و / ل هـ و/و ث ر ن / ع و د ن / ل ن / ظ ل م / و ع و س م / ب ا ش ع ب ن/و هـ ج ر ن وتفسيرها : " وبعد أن وزع العمل على القبائل ، بدأ بحفر الأساس للعرم في أعماق الأرض بلغ إلى الصخر وملأه بقطع الأحجار ، إلا أن الشعوب وأهل المدن منهم أبدوا تظلمهم " [2] شرف ١٢/٦٥ . وتأتي هذه اللفظة بمعنى : " هندم وقص " الحجارة " بلهجة دثينة [3] يمن ١٠ .

١٣٨ - هـ ق ش ب (فعل) ، " جدد " . وجاءت في نقش يمن ٣/٩ ، ٤ كالآتي : هـ ق ح / و هـ ق ش ب / و ث ف ل / م ر و هـ م و / ت ج ي ب ، وتفسيرها : " وسع وجدد ورصف ساقيتهم (مرواهم ، المسمى) تجيب " [4] . وجاءت في أحد النقوش كما يلي :

ب ق ر / و س ق ش ب / م أ ت و ن / و ن ق ب ن وترجمتها : " شق وجدد الساقية والنقب " [5] وتضمنها أيضاً نقش ر ٢/٣٩٦١ بمعنى : عمل ، وأنشأ وذلك كما يلي : و هـ ق ش ب / و هـ ق ح / ك ل / ق [ب ر - س . وترجمة الباحث هي : " وعمل ووسع كل القبر " .

---

(١) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٩٥ ، ٩٧ .
(٢) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ٩٩ ، ١٠٢ .
(٣) عبد الله ، يوسف ، " مدونه النقوش اليمنية ، ص ٣٩ .
(٤) نفسه ، ص ٣٠ . وأنظر أيضاً لفظة (ثقل) ص ٢٥٤ من هذا البحث .
(٥) نفسه ، عدد ٢ ، (مارس ١٩٧٩م) ، ص ٦١

١٣٩ – ث و ب (فعل) ، " رمم " ، " أصلح " . وجاءت في نقش ك ٧/٦٢١ كـــالآتي : ك ث و ب هــو / ج ن أ ت هــو / و خ ل ف هــو / و م أ ج ل ت هــــو / و م ن ق ل ت هـــــو . وشرح الباحث لذلك هو : " ورمموا أسواره وبواباته ومآجلـــه وطرقـــه الــــجبلية " . وتضمن نقش يمن ١٠ كلمات تختص جميعا في عمليات الترميم والإصلاح وذلك كما يلـــي و ث و ب / و هــ ج ب أ / و هــ ق ش ب / ك ل / خ د ع / و خ ب ل ل ومعنى ذلك " أعاد وأصلح ورمم وجدد كل تصدع وتهدم " [١] .

وهكذا يتضح أن عمليات الترميم والصيانة قد شملت جميع أنـــواع المبـــاني والمنشـــآت ، وكانت تعطى الأولوية للمنشآت ذات الأهمية التي لاتقبل حالتها أي تأخير وخاصة مـــــايتعلق بالعامة ، مثل السدود ، والمأجل ، والقبور ، والحصون ... الخ ، الأمر الذي جعـــل الكثـــير منها يصمد أمام عاتيات الأزمان ، وعوامل التعرية ، يبرهن على ذلك مـــا اكتشـــفه علمـــاء الآثار منها في نواح شتى من جنوب الجزيرة العربية ، وكأنه قد فرغ من بنائها بالأمس .

تاسعاً : مقالع الحجارة :

١٤٠ – ن ق ل (فعل) ، " قلع حجارة " . وتضمنها نقش ر ٤/٤٦٣٥ كالتـــالي : ي و م / ن ق ل / ل م ب ن ي / ب أ ل م ت ، وترجمة الباحث هي : " يوم قلع الحجـــارة لتشـــييد المبنـــى المسمى بألمت أو بألمه " . وجلبت الحجارة من مقالع بعيدة بعض الشيء عن المدينة ، فقـــد شيدت مدينة معين من حجارة نقلت لها من جبل اللوذ الذي يبعد عنها شمالاً بنحو ٢٠ كيلاً ، أو من جبل يام الذي يبعد عنها جنوباً بنحو هذه المسافة ، أو من جهة فم الجـــوف غربـــاً ، بنحو ٨٠ كيلاً ، أو من جهة فم الجوف غرباً ، بنحو ٨٠ كيلاً [٢] . كما جلبوا المرمـــر إلـــى شبوة من أماكن في مداث وكلوة على مسافة قدرت بخمسين كيلاً [٣] .
وتحدث أحد النقوش عن بناء برج جلبت حجارته من وســـط مدينـــة قرنـــاو ، وذلـــك كمـــا فـــــي هـــــذه الجملـــــــة : ع ض / و م ع ذ ر س / أ ب ن م / ب ن / و س ط / هــ ج ر ن / و ك ل ع ض س / و ت [ق ر أ ش ر] س / ع د [أ] ش ر

(١) عبد الله ، يوسف ، المرجع السابق ، عدد ٣ ، ص ٣٦ .
(٢) توفيق ، محمد ، آثار معين في جوف اليمن ، ص ٧ .
(٣) علي ، جواد ، المفصل ، ج٥ ، ص ١١ .

ق ن / و ك و ن / س لـ [أ ن / و مـ] ب ن ى / م ح فـ [د ن / ذ م لـ] ـح / بـ ـن / ق ر] ، وشرحها : " بخشب وحائطه الخلفي من حجارة من وسط المدينة (أو في وسط المدينة) ، وكل خشبه وحجارته المصقولة من أساسه حتى القمة ، وكان هذا النذر وبناء البرج ذي ملح في (المدينة] قرناو " [١] . واتضح من خلال فحص ومعاينة أبنية المعينيين المكتشفة ، أن معظم حجارتها من الحجر الجيري والجيوراسي وبعضها من الحجر الرملي ، ويبلغ طول معظمها خمسة أمتار ، وعرضها نصف المتر ، وسمكها كذلك ، ويزن الحجر الواحد حوالي ٣,٢٥ طن في حالته الراهنة وبعد وضعه في البناء ، فكيف ياترى أحضرت هذه الحجارة ذات الأوزان الثقيلة إلى المدينة ؟ ويجيب على ذلك الأستاذ محمد توفيق بقوله " أنهم كانوا أصحاب قوة عظيمة لنقل مثل تلك الأحجار الضخمة العديدة ، إما من جبل اللوذ ، أو من جبل يام ، وذلك إما بواسطة حملها أو بدفعها ودحرجتها على الأخشاب " [٢] . وقال أيضاً : " ربما نقلت بطريقة أخرى ، وهو وضعها على حمالات قوية من مجموعة سوق الشجر ، وتركوها مع تيار سيل المطر ، فتصل بلا مشقة وفي زمن قصير إلى المكان المحدد " [٣] .

---

(١) نامي ، خليل ، نقوش خربة براقش ، على ضوء مجموعة محمد توفيق ، المجموعة الثانية ، ص ص ، ٤ - ٥ .
(٢) توفيق ، محمد ، المرجع السابق ، ص ٧ .
(٣) نفسه .

الباب الثاني : الصناعات

مدخل عام : -

الصناعة من الأسس الهامة والضرورية في إقتصاد أي مجتمع . ومرهون تقدمها دائما في توفر المواد الأولية فيها ، والمواد الخام اللازمة لها . بالإضافة إلى حياة الاستقرار والامن ، والحاجة إليها . وتكون منزلة هذا المجتمع ، ومقياس غناه ، على قدر إنتاجه ، وتحويل المواد الخام الزائدة عن الحاجة ، إلى مصنوعات تدر أرباحا طائلة ، بعد تسويقها محليا وخارجيا [١] .

وقد إشتهرت جنوب الجزيرة العربية قبل الإسلام ببضائعها المختلفة بين سائر بلاد العرب ، وكادت أن تكون الأولى في إنتاجها ، كما كانت الجهة الوحيدة التي فاضت صادراتها على وارداتها ، وتميزت بوجود طبقات إجتماعية متباينة ، لإختلاف ظروفها المعاشية [٢] .

وما ذلك إلا لتوفر ما أشير إليه آنفا ، فضلا عن توفر العمالة اللازمة لتلك الصناعات ، سواء من أهل المنطقة أنفسهم أو من الأجانب المجلوبين إليها ، وكأنما سكانها قد خلقوا ليكونوا صناعا وحرفيين . فقد قيل فيهم " كانوا بين دابغ جلد وناسج برد " [٣] . فضلا عن كل ذلك موقعها على الطرق التجارية القديمة ، سهل لها إستيراد المواد التي قد لاتتوفر في بيئتها من جهة كما ساعد على تسويق إنتاجها الصناعي من جهة أخرى [٤] . وقد أوضحت لنا المعثورات الأثرية المتنوعة من خلال التنقيبات الأثرية التي أجريت في أماكن مختلفة من هذه المنطقة مثل : تمنع وشبوه وريبون ومأرب وغيرهم ، عن وجود صناعات متقدمة جدا ، تدل عن الحضارة الرائعة التي وصلت إليها في مجالات مختلفة ، وعن حالة الثراء والترف الذي بلغه سكانها بفعل إنتاجهم ونشاطهم الصناعي والتجاري ، كما أن نقوش المسند الجنوبي ، قد حدثتنا هي الأخرى عن بعض هذه الصناعات ، وإن كان مع الأسف من غير تفصيل ، كعادتها في الحديث عن كثير من الأمور ، تاركه لنا إستكمال ذلك من مصادر أخرى ، كالمعثورات الأثرية ، أو رسم صورة تقريبية له ، حتى يقع في أيدينا دليل مادي ، يؤكد أو يغير ماذهبنا إليه .

---

(١) علي ، جواد ، المفصل ، ج٧ ، ص ٥٠٥ .
(٢) نفسه ، ص ٥١١ .
(٣) معجم البلدان ، ٥/٤٤٨ .
(٤) السيف ، عبد الله ، " الصناعة في اليمن العصر الأمزي ، الدارة ، عدد ٣ ، السنة التاسعة عشرة ، (ربيع الاخر ، جمادى الأخرة ، ١٤١٤هـ) ، الرياض ، ص ١٣٤ .

الفصل الأول : صناعة المنتوجات الزراعية والحيوانية

أولا : المواد الغذائية :

أ ـ المأكولات :

١ - ح ب ب (اسم) ، ح ب ت ، " حب " ، " حبوب " [١] . ويطلق علماء اللغة على الحنطة والشعير لفظة الحب [٢] ، وقد عرفت مجتمعات جنوب الجزيرة العربية الزراعية ، عدد من الحبوب وأهم أنواعه البر والشعير والذرة [٣] .

٢ - ط ح ن (اسم) ، " الطحين " ر ٣/٣٩٥١ ، ك ٣٩/٥٤٠ ، ٨٦ ، وفي اللغة : الطحن : الطحين المطحون ، والطحن ، بالكسر : الدقيق [٤] ، ويتم ذلك بواسطة الرحى وهي عبارة عن حجرين الأسفل منهما ثابت والأعلى متحرك وهو أصغر حجما نسبيا من الذي تحته ، يحتوي على فتحة توضع الحبوب بها ، فتسقط إلى سطح الحجر الأسفل ، فتصبح بعد تحريك الحجر الأعلى بين الحجرين ، فيتم سحقها ، ومع إستمرار تحريك الحجر الأعلى تتحول الحبوب إلى طحين يسقط في حفرة أمامية ، عملت خصيصا لتجميع الطحين بها ، وهذا النوع من الرحى يدعى ذو القاعدة الثابتة ، أما النوع الآخر ، وهو المتحرك : فينزل الطحين من أطراف الرحى على قماش أو أي شيء مماثل يوضع تحت الحجر الأسفل ، وبعد ذلك يجمع الطحين . وهناك نوع ثالث من الرحى ، مصنوع من حجر مائل نوعا ما ، أحد طرفيه مرتفع عن الطرف الآخر ، توضع الحبوب المراد طحنها فيه ، ومن ثم تسحق بحجر إسطواني الشكل له مقبض في طرفيه ، وقد يمسك بطرفي الحجر ، ويحرك من الأسفل إلى الأعلى حتى تتحول الحبوب إلى طحين ، ومن المحتمل جدا أن سكان جنوب الجزيرة العربية قد إستعملوا الطواحين الكبيرة التي تدار بالماء ، أو تلك التي تديرها الحيوانات ، لتغطية حاجة الأسواق من الطحين [٥] . وقد عثر في المنطقة السكنية بقرية الفاو على أماكن ثابتة

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٦٥ .
(٢) تاج العروس (١/ ١٩٨) ، (حبب) .
(٣) أنظر ص ١٣١ وما بعدها من هذا البحث .
(٤) اللسان (١٣/٢٦٤) ، (طحن) .
(٥) علي ، جواد ، المفضل ، ج٧ ، ص ص ٥٧١ ، ٥٧٢ .

للرحى تحت بيت الدرج وكذلك على أماكن لها بأحجام كبيرة في داخل بعض الغرف فضلا عن وجود مخازن للغلال في كل غرفة تقريبا وبعضها مكون من طابقين [١] .

٣ - د ق ق (اسم) . دقيق . طحين ك ١٢٠/٥٤١ . وفي اللغة ايضا الدقيق هو : الطحين ، وهو الشيء لا غلظ له . وأهل مكة يسمون توابل القدر كلها دقة [٢] .

وتتم صناعة الدقيق بنفس طريقة الطحن ، ويرى الباحث أن لفظة " الطحن " في النقوش تعني : أن الحب قد طحن حتى أصبح دقيقا أو أن عملية الطحن جزئية . كما نطحن حبوب القمح في الوقت الحاضر لعمل طعام (الجريش) منها . في الوقت الذي تعبر فيه لفظة د ق م ق م عن تحول الحبوب إلى دقيق ناعم . وهذا مانلاحظه في جملتين وردت كل منهم في نقش مختلف عن الآخر مثل ماورد في نقش شرف ٧/٤١ . ٨ الآتي : أ ر ب ع ي / و ث ل ث / م أ ت م / أ ل ف م / س د ل م / و ط ح ن م / ذ ب ر م / و ش ع ر م / و ذ ر ت م أي : " ٢٩٥٣٤ من الحبوب المطحونة وغير المطحونة من البر والشعير والذرة " [٣] . وفي نقش (شرف - ٢١/٦٥) جاء مايلي : خ م س / أ ل ف م / و ث م ن / م أ ت م / و س د ث م / د ق ق م . وتفسير ذلك : " ٥٠٨٠٦ كيسا من الدقيق " [٤] ، ومن هنا يتضح لنا دقة أصحاب النقوش في إختيار الألفاظ المعبرة عن الموضوع بمعناها الصحيح .

٤ - ذ ت - ط ح ن ن (اسم) ، " صاحبة طحين أو طحانة " . وقد جاءت في جملة في نقش عنان ٥/٢٢ كما يلي : ب ع ب ر / أ ث ت م / ذ ت / ط ح ن ن [٥] ، وتفسيرها : " بواسطة المرأة الطحانة " وقد يوحي النص بأنها تقوم بإطعام المحبوسين في بيت خ ز ف ن أو أنها ترتاد المكان لبيع طحينها على الموقوفين [٦] . وهذا دليل يؤكد لنا أن طحن الحبوب كانت تتولاه المرأة في جنوب الجزيرة العربية ، وتقوم بتصنيع الخبز منه والأطعمة الأخرى ومن ثم بيعها ، ولا أستبعد أن الرجل كان له دوراً في ذلك أيضا .

---

(١) الأنصاري ، عبد الرحمن ، قرية الفاو ، ص ٢٢ .
(٢) اللسان (١٠/١٠٠) ، (دقق) .
(٣) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٩٦ ، ٩٨ .
(٤) نفسه ، ص ص ١٠٠ ، ١٠٣ .
(٥) عنان ، زيد ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ٢٣٧ .
(٦) بافقية ، محمد ، وك ، روبان ، ريدان ، عدد١ ، ص ٣٣ .

٥ - ح ر ض (اسم) ، ، " رغيف " ، " قرص " ك ٦/٥٦٢ ، والخبز أو الرغيف على عدة

أصناف فمنه الغليظ ، والطري ، والناشف ، ومنه المرقق أي الرقاق ، والرقيق الناشف يمكن حفظه مدة طويلة ، وإستعماله أثناء الشتاء والأسفار ، ومنه مايضاف إليه السكر ، أو توضع مادة حلوة عليه ، ويعجن بالدهن أو الزيت ، أو وضع السمسم عليه ، ومنه أيضا السميذ ، وهو خبز يابس (١) . وفي نقش القصيدة الحميرية ، أو ترنيمة الشمس ، هذه الجملة : و ع ي ل ت / أ أ د ب / ص ل ع / ف ذ ح ك ومعناها : " والفقراء في المآدب خبزا أطعمت " (٢) . فكلمة صلع هي : في اللهجة جمع صلعة ، ومعناها رغيف الخبز (٣) . ويصنع الخبز من الحنطة ، والشعير ، والذرة ، ويعمل الخبز على الصاج أو في التنور (٤) ، وقد ورد في اللغة الأشورية لفظة " تنورو – Tanuru " وفي اللغة العبرية (تنور) (٥) . وجاء في محكم التنزيل : " حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا أحمل فيه من كل زوجين اثنين " (٦) .

وقال الهمداني وهو يصف خبز مدينة صنعاء " وللخبز بها رائحة عجيبة شهية تشم من بعد " (٧) ، وأفضل أنواع الخبز هو المصنوع من الطحين المنقى من قشرة الحبوب ، وذلك بعد نخل الطحين في المنخل ، فيسقط لب الطحين ويعزل عن القشرة التي تترسب في المنخل (٨) .

ومعظم الأطعمة في جنوب الجزيرة العربية تعتمد بالدرجة الأولى على حبوب القمح والشعير والذرة ولازالت كذلك حتى يومنا هذا ، فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك بنت الصحن وهي عبارة عن خبز مخمر ذو تجانس جيد ، أرغفته رقيقة جدا ومغطاة بالسمنة ، ترص الأقراص فوق بعضها البعض ، لتشكل فطيرة واحدة ، ثم تخبز ، وتقدم بعد ذلك ساخنة مع مزيد من السمنة والعسل ، وهناك نوع من الخبز ، يحبه أهل المنطقة المعنية كثيراً وهو المفلج أي

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ، ٥٧٢ – ٥٧٣ .
(٢) عبد الله ، يوسف ، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي ، (١٩٨٨م) ، ص ١٢٠ .
(٣) نفسه ، ص ١٢٢ .
(٤) الصمد ، واضح ، الصناعات والحروف عند العرب في العصر الجاهلي ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، (١٩٨١م) ، ص ٣٣١ .
(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٧٤ .
(٦) سورة هود ، آيه (٤٠) .
(٧) الهمداني ، الصفة ، ص ٣٥٥ .
(٨) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٧٣ .

خبز الشعير [١] . ومن الأكلات الشعبية اليوم في منطقة نجران " المعصوبة " وتصنـــع مــن الذرة ، حيث توضع في إناء خاص بعد خبزها في التنور ، ثم تهرس حتى تصبح لينة وبعــد ذلك يصب فوقها المرق وتقدم في المناسبات ، ومنها أيضا الوفد ، ويتكون من الـــبر حيــث يخبز ومن ثم يوضع في اناء ويضغط عليه بواسطة اليد حتى يتشكل كالكرة . وبعد ذلك يتـــم وضعه في آنية من الخوص تسمى مطرح ويقدم ومعه إناء به مرق وهذا النوع شائع ويعمل في المناسبات . وتدعى هذه الأكلة بشكل عام وفد ومرق [٢] .

٦ - ت م ر (اسم جمع) ، " تمر " ك ٥٤٠/٤٠ + ١٢١/٥٤١ ، ١٣٠ ، وهو اليابس مـــن تمــر النخل ، ويجمع على تمور ، وواحده تمرة ، وتجمع تمـــرات [٣] ، ويقـــال للتمــر اليـــابس " القسب " [٤] وهو أكثر تمر يستعمله الأعراب بعد إنتهاء موســم التمـــور وذلــك لســـهولة المحافظة عليه من التلف والفساد وتغير الطعم [٥] وقال الهمداني عن هذا النوع من التمر : " وبها القسب من التمر الذي يسحق ، ويحلو مع السويق كالقندفذاك بنجران" [٦] ، وهو مـــن الأغذية الرئيسية لسكان الجزيرة العربية ، الحضر منهم والبـــدو ، وأحـــد دعـــائم التجـــارة الداخلية فيها والخارجية ، وقد ذكر ديودرس الصقلي أن تمور الجزيـــرة متعـــددة الألـــوان كالأحمر ، والأصفر ، والأسود " التمر بعد جفافه " [٧] .

ومن أنواع التمر كما ذكرهـــا الـــهمداني : الســـري ، الصفـــري ، اللصـــف ، الفحـــاحيل ، المحيني ، الجعادي ، البياض ، السداد ، الشماريخ ، والبري ، والعسب ، والمدبس [٨] ، وقد إهتم أهل جنوب الجزيرة العربية بزراعة النخلة ، وإشتهرت بعض مناطقها بها [٩] .

---

(١) مالوس ، تيس ، موسوعه الطبخ الميسرة ، مأكولات الشرق الأوسط ، تر ، عبد الهادي عبلة ، ط ١ ، مكتبـــة لبنـــان ، (١٩٨٧م) ، ص ١١٠ .
(٢) آل مريح ، صالح بن محمد ، هذه بلادنا ، (٣٤) ، ط١ ، الرئاسة العامة لرعايـــة الشـــباب الريـــاض ، (١٤١٢هــــ) ، ص ١٠٩ .
(٣) المعجم الوجيز ، ص ٧٧ .
(٤) تاج العروس (٣٨/١٤) ، (قسب) .
(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦٨ .
(٦) الهمداني ، الصفة ، ص ٣٦٠ .
(٧) Didorus, BK, II. P. 45. 1979
(٨) الهمداني ، الصفة ، ص ص ٣٠٦ ، ٣٦١ .
(٩) انظر ص ١٥٣ من هذا البحث .

٧ - م ي ث (اسم) ، " تمر مكبوس " [١] . وقد لجأ الأقدمون إلى كبس التمر ، لإبقائـــه زمنـــا طويلاً ، ولتسهيل نقله والإتجار به من مكان إلى آخر ، وذلك بنزع نواته ، ثـــم كـــنزه فـــي خوص أو قرب ويدعون ذلك التغليف [٢] . ويكنز التمر في وعاء من خوص يقال له : جلـــة أو الجلة [٣] . ويسمى أيضا في اليمن جلة التمر [٤] ، أما إذا كان للاستعمال المحلي ، فيتـــم كنزه داخل البيوت ، في مبنى خاص على شكل برج يرص فيه التمر ، وله باب لإخراج التمر منه [٥] .

٨ - ع ن ب (اسم) وجمعها أ ع ن ب ، " كرم " (عنب) [٦] . وقد اشتهرت جنـــوب الجزيـــرة العربية بزراعته وربحت منه كثيراً ، حيث نلاحظ أن العديد من النقوش الزراعية ، تتحـــدث عن غرس العنب في مناطق مختلفة من المنطقة ، أو أنهم ورثوا مزرعة ما وفيـــها أعنـــاب كثيرة ، كما نجد صور أغصان العنب وعناقيده محفورة على الأحجـــار أو مرســـومة علـــى الالواح الخشبية (أنظر شكل ١٧) وأنها حفرت على الأخشاب للزينـــة والزخرفـــة ، حتـــى أصبحت هذه الزخارف من سمات فن هذه المنطقة [٧] ، وفي أحد النقوش المعينيـــة جـــاءت هذه الجملة : ن ع م ت م / و و ف ي م / و أ ث م ر م / و أ ف ق ل ص د ق م / ع د ي / ك ل / أ ر ض هــ م و / أ ع ن ب هــ م و وتفسيرها : " أمدهم بالنعم ومنحـــهم الثمـــار ومحاصيل صدق من جميع أراضيهم وأعنابهم " [٨] .

والعنب فاكهة طيبة الطعم والمذاق ، ومصدراً لصناعة الخمور والزبيـــب ، وقـــد إشـــتهرت زراعته في عدة مدن وقرى في المنطقة المذكورة مثل : قرية أثـــافت وجبـــل حكـــر وفـــي نجران [٩] ، وهو على ثلاثة ألوان : الأبيض ، والأسود ، والأحمر ، ويستمر حوالي ثمانيـــة أشهر ، والبعض منه يغل مرتين في السنة فالأبيض ويشمل : الرازقي الذي لا بذرة فيه ،

---

(١) المعجم السبئي ، ص ٨٩ .
(٢) تاج العروس (٦/٢٢٧) ، (قلف) .
(٣) اللسان (١٣/١٥٦) ، (جلل) .
(٤) تاج العروس (٥/٤٧٨) ، (قفع) .
(٥) Veadal, The Oasis of Al Hasa, P. 168., 1955
(٦) المعجم السبئي ، ص ١٧ .
(٧) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٧٣ .
(٨) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص ص ١٧٦ – ١٧٧ .
(٩) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ٣٩ .

والبياض وهو من أجود أنواع الأبيض . أيضا ليس فيه بذرة ، وأشهره الروضي . والأطراف ، والجوفي والقزاقز . والقوارير . والعرقي . والأسود أيضا على اصناف منه : العيون والعذاري . والحدرم . والذبيتي . والحاتمي . والحواتم . والأحمر له نوعين وهما : العاصمي والزيتون . وتبلغ انواع العنب (٢٨) **نوعاً** [١] .

والكروم تزرع أشجارها في المرتفعات الجبلية في المدرجات - مثل المرتفعات الجنوبية الغربية [٢] .

١٠ - ف ص ي م (اسم) . الزبيب . وقد وردت هذه اللفظة في نقش ابرهه الشهير ك ١٢٨/٥٤١ كالتالي : و ف ص ي م / و ا ح د / ع ش ر / ا ل ف م وترجمتها : ومن الزبيب ١١١٠ " . وقد جاء تفسير هذه اللفظة في المعجم السبئي بأنها تعني نوع من نبيذ الزبيب " [٣] . ويصبح العنب زبيبا إذا يبس . وقد قام أبرهه حسب ماجاء في نقشه آنف الذكر بتوزيع الزبيب على العمال الذين بنوا سد مأرب [٤] .

واهتم أصحاب الأملاك " طبن بمزارع الكروم والحوانط التي كانت تمون الأسواق بالتمور والزبيب [٥] . و " العنجد " ، الزبيب أو نوع منه . أو الاسود منه . أو الرديء منه [٦] . و"الفرصد " ، عجم العنب . أو عجم الزبيب [٧] .

١١ - د ب س (اسم) ، دبس ، عسل . ووردت في نقش أرياني ٧٠/١٠ . ١١ كما يلي : ح م د م / ب ذ خ ر هـ م و / أ ف ق ن / ص د ق م / س ق ي م / و د ع ت م / و د ب س م ، وترجمتها : " حمداً له لما من به عليهم من غلات وافرة . من الساقي والضاحي . ومن العسل " [٨] .

---

(١) عنان ، ص ص ، ١٦ - ١٧ .
(٢) Doe B., Southern Arabia, P. 166 / 1969
(٣) ص ٤٧ .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ١٠٣ .
(٥) نفسه ، " المصطلحات الزراعية والري في كتب المسند ... ، الإكليل ، عدد ١ ، السنة ٦ ، (١٩٨٨م) ، ص ٤٩ .
(٦) تاج العروس (٤٣٣/٢) ، (عنجد) .
(٧) تاج العروس (٤٥١/٢) ، (الفرصد) .
(٨) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ٢٨٧ .

والدبس هو : عسل التمر حيث يتم إستخراجه من رص التمور في أبراج مبنية على اساسات خشبية ، وفي أسفلها فتحة لخروج الدبس ، وهو يستخدم كغذاء ، كما أنه يدخل في صناعة الحلوى ، ويمكن تجفيفه وأكله ، وقد إشتهرت الجزيرة بجودة دبسها لجودة تمورها [١] .

وقد تعني هذه اللفظة أيضا العسل وتحدث الهمداني عن صناعة الشهد الحضوري حيث قال : " وصفة عمله أن يحر في الشمس ويصير في عقود قصب اليراع ، وأقيمت تلك القصبة أياما في بيت بارد حتى يعود إلى جموده ، ثم ختمت أفواه القصب بالقصة ، وحمل ، فإذا أريد تقديمه على الموائد ضرب بالقصبة الأرض فأنفلقت عن قصبة عسل قائمة فقطعت بالسكين على طيفورية أو رغيف " [٢] . وفي شعب اللوق المتفرع من وادي عرمه القريب من شبوة ، إكتشفت كهوف تمثل خلايا نحل قديمة وجدت في وديان إشتهرت بصناعة العسل ، ولاتزال بعضها قائمة خاصة في وادي عمد وهذه الخلايا كانت على شكل معين يتم وضعها في كهوف أو فجوات مرتفعة في الجبال على حافة الأودية ، يصعب جدا الوصول إليها إلا بواسطة تدلية حبال من أعلى ، وقد عثر على نماذج لها في وادي دهر القريب من وادي عرمه واتضح أنها تبنى من الحجارة والجير كبناء الأحواض ، وتستعمل في تكوينه شرائح من الخشب أيضا [٣] . وقد أشار بعض الكتاب الكلاسيكيين إلى العناية التي تلقاها صناعة العسل في العصور القديمة . فقد قال سترابو : " إن البلاد خصبة بصفة عامة وتتميز بصفة خاصة بأماكن لصناعة العسل " ، Strabo 16.4.2) . ويعزو بليني بعض غنى السبئيين إلى " إنتاجهم من العسل والشمع " (Pliny 4-32.16) [٤] .

١٢ - ش ن ن م (اسم) ، " لبن رائب " ، " شنين " ، " اللبن الحقين " . وجاءت هذه اللفظة في نقش ك ١٢/٥٤٨ كما يلي : أ ك ي ل م / و ع ق ب / ش ن ن م ، وترجمة الباحث هي : " وتقديم المأكولات ومنها اللبن الرائب " ، وهذا النقش يتحدث عن الزام المخالف ، أو المجرم بتقديم بعض المأكولات عقابا له ، ونجد مايماثله في الإسلام بتقديم الأطعمة للفقراء والأيتام تكفيرا عن ترك أو إهمال فرض [٥] .

---

(١) Veadal F., Oasis of Al Hasa, P. 168, 1955.

(٢) الصفة ، ص ٣٥٨ .

(٣) بافقية ، محمد ، " لغز الرسوم الصخرية من ثيوف بوادي جردان " ريدان ، عدد ١ ، (١٩٧٨م) ص ص ، ٦٥ - ٦٦ .

(٤) نفسه ، ص ٦٦ .

(٥) بافقية محمد وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص ١٥٦ .

واللبن : خلاص الجسد ومستخلصه من بين الفرث والدم ، وهو كالعرق يجري في العروق ،

والجمع ألبان ، والطائفة القليلة منه لبنة [1] . وجاء في القرآن الكريم قول الله تعالى : " « وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغاً للشاربين » [2] . ويصنع اللبن من الحليب ، وذلك بتسخينه وبإضافة خميرة إليه حتى يصبح غليظا أو ثخينا [3] . ويكثر اللبن عند الأعراب في البادية وعند غيرهم من الرعاة ، خاصة في بعض المواسم مما يضطرهم إلى الإستفادة من قبل فساده ، وذلك بتحويل اللبن المخيض إلى ما نسميه إقط ، ويتم عمل هذا بتسخين اللبن حتى يتخثر ، ثم يترك في وعاء خاص يتسرب منه الماء ، وبعد ذلك يشكل باليد إلى قطع صغيرة ، ويوضع في الشمس على فرشة من قماش أو غيرها أو على ظهر الخيمة ، حتى يجف تماما ، ومن ثم يخزن ويحمل إلى المدن وفي الأسفار [4] .

وذكر الهمداني واصفا لبن اليمن " ولمضائرهم فضل لحال اللبن ، واللبن الرائب بصنعاء ، وبلد همدان ومشرق خولان وحزيز وجهران أثخن من الزبد في غير اليمن مع الغذاء واللذة والطيب " [5] . والمصدر الأول للألبان عند العرب الأغنام والماعز إضافة إلى الإبل والبقر [6] . وقد حدثتنا نصوص المسند الجنوبي عن توفرها بأعداد كثيرة جدا [7] ، ومما تجدر ملاحظته أن أهالي منطقة عسير لازالوا يسمون اللبن الرائب ، بـ حقين ، والحقنة عندهم : اللبن الرائب المنزوع الزبدة [8] .

١٣ - خ م أ ، خ م أ ت (اسم) ، " زبد " ، " سمن " ك . ٩٦/٥٤٠ . والزبد : زبد السمن قبل أن يسلا، والقطعة منه زبدة وهو ما خلص من اللبن إذا مخض ، وزبد اللبن : رغوته . والزبد، بالضم ، خلاصة اللبن ، واحدته زبدة " [9] . والسمن " سلا اللبن . والسمن : سلا الزبد ، والسمن للبقر ، وقد يكون للمعزى " [10] . ويصف الهمداني سمن اليمن قائلا : " والسمن

---

(١) اللسان (١٣ / ٣٧٢) ، (لبن) .
(٢) سورة النحل ، أية (٦٦) .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، جـ٧ ، ص ٥٧٤ .
(٤) العمري ، عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص ٧٣ .
(٥) الصفة ، ص ٣٥٧ .
(٦) العمري ، ص ٧١ .
(٧) أنظر ص ١٧٣ من هذا البحث .
(٨) القحطاني ، عبد الله ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .
(٩) اللسان (١٩٢/٣) ، (زبد) .
(١٠) اللسان (٢١٩/١٣) ، (سمن) .

مما يبين به اليمن ، وتجد ذلك كذلك في لطافة لحوم الضـأن ولحـوم البقـر " [1] . وقـال أيضا : " وقال لي أبي رحمه الله تعالى : سألني رجل ببغداد بماذا تأدمون فـي أسـفاركم ؟ قلت : بالسمن ، قال : أبا السمن ؟ قال قلت وما للسمن ؟ قال هو ضرب من السـم ، قـال قلت : أما والله لو ذقت البرطي منه ، والمغربـي والكليبـي والجنبـي ، لعلمـت أن دهـن اللوز معه مضر " [2] .

ووصف الزبدة بقوله : " وزبدها بمنزلة الجبن الرطب في غيرها وأشد وتحمل القطعة ، فـلا يعلق بيدك منها كثير شيء " [3] . وجاء في نقش شرف ٢٢/٦٥ عـن بنـاء سـد مـأرب مـايلي : و ث ل ث / م أ ت م / س ق ي م / غ ر ب م أي : " وأهـرق ٣٠٠ غـرب من السمن " [4] . كما ورد أيضا في نقش (شرف - ٩/٤١) عن ترميم السد نفسه الآتي : و ث ل ث ي / و أ ر ب ع م أ ت م / أ ل ف م / ج ر ي م / س ق ي م ، وتفسـيرها : " ٣٠ و ٤٠٠ غربا من السمن " [5] . وهذا يدلنا أن السمن كان مادة أو عنصرا أساسيا فـي طعام سكان جنوب الجزيرة العربية ، ولايزال كذلك خاصة لدى كبار السن . وقد عاش بعض الناس هناك على بيع الحليب واللبن والزبدة والجبن [6] .

وتدخل المواد المذكورة آنفا في أغلب قائمة الأطعمة في هذه المنطقة ، وتكاد لاتتعدى التمـر واللبن والسمن والدقيق المصنوع من البر أو الشعير والشحوم والعسـل ، وتختلـف فقـط بإختلاف مزج هذه المواد مع بعضها البعض وفي طريقة الطبخ [7] .

١٤ - ذ ب ح م (اسم) ، " ذبيحة " . وجاءت هذه الكلمة في نقش شـرف ٨/٤١ ، ٩ لتوضيـح أنواع وأعداد اللحوم التي قدمت للعمال الذين رمموا سد مأرب وذلك على هذا النحو : و س

---

(١) الصفة ، ص ٣٥٧ .
(٢) نفسة ، ص ٣٥٦ .
(٣) نفسه ، ص ٣٥٧ .
(٤) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٠ ، ١٠٣ .
(٥) نفسه ، ص ص ٩٦ ، ٩٨ .
(٦) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٧٤ .
(٧) نفسه ، ص ٥٧٩ .

ب ع ي / و ث ل ث / م أ ت م / إ ب ل م / و س ث ي / و ث ل ث / م أ ت م / و أ ل ف م / ذ ب ح م / ق ط ن م / و ب ق ر م / و م أ ت م / و أ ل ف م / ذ ب ح م ، وشرحها : " ٣٧٠ رأساً من الإبل و ١٣٦٠ ذبيحة من الضأن والبقر و ١١٠٠ ذبيحة أخرى " [١] .

١٥ - ط ب خ م (فعل) " طبخ " . ووردت هذه اللفظة في نقش شرف ٢٢/٦٥ كالآتي : و ط ب خ م / ث ل ث ت / أ ل ف م ذ ب ي ح م / و ب ق ر م / و ق ط ن ت م / ع م / ث ن ي / م أ ت م / و س ب ع ت / أ ل ف م / ق ط ن ت م . ومعناها : " وطبخ ٣٠٠٠ ذبيحة من البقر والضأن مع ٧٢٠٠ من الغنم " [٢] . والطبخ : " إنضاج اللحم وغيره ، وقد يكون الإطباخ شواءً وإقتدارا ، وقيل القدير ماكان يفحي الطبيخ مالم يفح وقد طبخنا - اتخذنا طبيخا وإقتدرنا - إتخذنا قديرا " [٣] .

وهناك أنواع عديدة من الأطعمة تصنع من اللحوم لامجال لذكرها هنا ، إنما أكتفي بذكر صنف منها ، لايزال أهل المنطقة المذكورة يصنعونه ويشتهرون به ألا وهو : الحنيذ ، وطريقة صنعه : " أن يقطع اللحم أعضاء ، ويصب له صفيح الحجارة فيقابل ، ويكون إرتفاعه ذراعا وعرضه أكثر من ذراعين في مثلهما ، ويجعل له بابان ثم يوقد في الصفائح بالحطب ، فإذا حميت وأشتد حرها ، وذهب كل دخان فيها ولهب ، أدخل فيه اللحم ، وأغلق البابان بصفيحتين قد كانت قدرتا للبابين ثم ضربتا بالطين وفرث الشاة وأدفنت إدفاء ، شديداً بالتراب ، فيترك في النار ساعة ثم يخرج كأنه البسر قد تبرأ العظم من اللحم من شدة نضجه " [٤] ، وله أيضا طرق أخرى في الصناعة .

١٦ - ط هـ و (اسم) ، " مطبخ " [٥] . وهو مكان الطهي ، ولعل هذه اللفظة مشتقة من طها أي: طها اللحم يطهوه طهواً وطهوراًوطهياًوطهاية وطهيا : عالجه بالطبخ أو الشيء ، وأصل الطهو الطبخ الجيد المنضج ، والطهو علاج اللحم بالشي أو الطبخ [٦] ، ونلاحظ أن

---

(١) شرف الدين ، ص ٩٨ .
(٢) شرف الدين ، ص ص ١٠٠ ، ١٠٣ .
(٣) المخصص (١٢٦/١) .
(٤) نفسه (١٢٨/١ ، ١٢٩) .
(٥) بافقية ، محمد وكريستيان روبان ، " نقوش جديدة من ينبق (اليمن الديموقراطية) " ، ريدان عدد ٢ ، (١٩٧٩م) ، نقش ٢٢ ، ص ٢٧ .
(٦) اللسان (١٦/١٥) ، (طها) .

الأعداد الهائلة من الذبائح المتنوعة التي إستهلكها العمال الذين بنو سد مأرب من خلال الجملة آنفة الذكر وغيرها في نقوش أخرى تدلنا بوضوح إلى وجود طباخين ومساعدين لهم ، لصنع الأطعمة اللازمة من اللحوم وغيرها لهؤلاء العمال ، فضلا عن وجود الجزارين ولا أستبعد وجود محلات خاصة ، أو ماتسميه بالمصطلح الحديث (مطاعم) لصنع الأطعمة للمسافرين وغيرهم ، يديرونها لحسابهم الخاص .

كما إستخدم أصحاب المال والثراء طباخين أعاجم ، لطبخ الأطعمة المختلفة لهم [١] .

ب ـ المشروبات :

١٧ – س ت ي ، م س ت ي (اسم) ، " شراب " ك ٥٦٣ + ٢/٩٥٦ ، والشراب : ماشرب من أي نوع كان ، وعلى أي حال كان . وهو : كل شيء لايمضغ ، فإنه يقال فيه : يشرب [٢] ، وقد إستخدم سكان جنوب الجزيرة العربية المعاصر اليدوية أو المطاحن التي تدار بالماء ، للحصول على عصائر الفاكهة المختلفة وخاصة مايدخل في صناعة الخمور مثل : العنب ، والبسر ، والتمر ، والخمر يطلق عليه أيضا اسم : شراب ، فقد جاء في الحديث : " حرمت الخمر ، وما شرابهم يومئذ إلا الفضيخ البسر والتمر " [٣] . كما أنه يعمل من الحبوب مثل : الشعير ، والذرة والحنطة وغيرهم [٤] . وله مسميات متنوعة كما في السطور التالية .

١٨ – م ز ر ، م ز ر – م (اسم) ، " نبيذ " (التمر) ك ٥٤٠/٥٠ ، وقيل المزر نبيذ الذرة خاصة [٥] . وذكر أن المزر نبيذ الذرة والشعير والحنطة والحبوب . ويبدو أن تسمية نبيذ الحبوب آنفة الذكر بالمزر من باب التجوز والتعميم ، وإنما الأصل نبيذ الذرة [٦] . والنبيذ : ما نبذ من عصير ونحوه ، وقيل : سمي نبيذاً لأن الذي يتخذه يأخذ تمراً أو زبيباً فينبذه في

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٧٦ .
(٢) اللسان (٤٨٨/١ ، ٤٨٩) ، (شرب) .
(٣) تاج العروس (١٧٦/٣) ، (خمر) .
(٤) جواد ، علي ، المرجع السابق ، ج٧ ، ص ٥٤٠ .
(٥) المعجم الوجيز ، ص ٥٨٠ .
(٦) جواد ، علي ، المرجع السابق ، ص ٥٤١ .

وعاء أو سقاء عليه الماء ويتركه حتى يفور فيصير مسكراً . وقد تكرر في الحديث ذكر النبيذ ، وهو مايعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك ، ويقال للخمر المعتصر من العنب : نبيذ ، كما يقال للنبيذ : خمر [١] .

١٩ - غ ر ب ب (اسم) ، " نوع من نبيذ الزبيب " ك ٤٨/٥٤٠ ، ٩٣ + ١٢٨/٥٤١ والزبيب : ذاوي العنب ، معروف ، واحدته زبيبة ، وقد أزب العنب ، وزبب فلان عنبه تزبيباً ، واستعمل أعرابي ، من أعراب السراة ، الزبيب في التين ، فقال : الفيلحاني تين شديد السواد ، جيد الزبيب ، يعني يابسه ، وقد زبب التين [٢] . والغربيب : ضرب من العنب بالطائف ، شديد السواد ، وهو أرق العنب وأجوده ، وأشده سواداً [٣] . وقيل الغرب : الخمر [٤] .

وعرف عند أهل اليمن شراب يسمى البتع وهو من العسل ، ينبذ حتى يشتد ، وقيل : أنهم كانوا يطبخون العسل حتى يعقد ، فيكون البتع ، وهناك نوع آخر من النبيذ ، يعمل من البسر الأحمر والأصفر ، يمزجونه مع النبق ، ويسمى (الضري) [٥] . وكان للأعشى معصر خمر في درني وهي أثافت والتي جاء ذكرها في شعره حيث قال :

أقول للشرب في درني وقد ثملوا   شموا وكيف يشيم الشارب الثمل ؟

حيث يعصر ما أجزل له أهل أثافت من أعنابهم ، وقد ذكر ذلك في قصيدته البائية بقوله :

أحب أثافت وقت القطاف   ووقت عصارة أعنابها [٦]

وقد اشار صاحب الطواف إلى وفرة النبيذ في جنوب الجزيرة العربية وتصديرها له إلى الهند [٧] .

---

(١) اللسان (٥١١/٣) ، (نبيذ) .
(٢) اللسان (٤٤٥/١) ، (زبيب) .
(٣) اللسان (٦٤٧/١) ، (غرب) .
(٤) اللسان (٦٤٣/١) ، (غرب) .
(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٤١ .
(٦) الهمداني ، الصفة ، ص ٩٧ .
(٧) النعيم ، نورة ، المرجع السابق ، ص ٨٩ ، نقلا عن .The periplus, chapter, 36, P. 36

جـ الدهون والزيوت :

٢٠ - ب و ن (اسم) ، وجمعها (أ ب و ن) ، " شجر بان " . ووردت هذه اللفظة في نقش ر ٤/٣٩٥٨ كما يلي : و ب ق ل / ك ل / ب ق ل / و أ ع ل ب / و أ ب و ن ، وتفسير الباحث هو : " وغرس كل المزرعة بأشجار السدر والبان " ، ويستخرج من حب ثمر هذه الشجرة دهن طيب يستخدم في معالجة أمراض عديدة وفي التدهين وقد جاء ذكره في شعر أمريء القيس [١] . وقيل أن الشوع : شجر البان ، الواحدة منه شوعة وهو يربع ويكثر على الجدب وقلة الأمطار ، وكان الناس يسلفون في ثمره الأموال ، وأستخرج أهل الشوع دهناً منه كما يستخرج أهل السمسم دهناً منه [٢] .

والسليط عند أهل جنوب الجزيرة العربية ، هو دهن السمسم ، وقيل هو كل دهن عصر من حب ، وقيل : أن دهن السمسم هو : السيرج والحل [٣] . ومن أشهر الزيوت التي أستخرجت في هذه المنطقة هو : زيت الزيتون والتي كانت زراعته منتشرة فيها [٤] .

كما استخرجت من الكمون والكتان [٥] ، وكانت هذه العملية تتم بعصر لب التمر المتشبع بالزيت ، وقد عثر على بقايا لمعاصر هذه الزيوت [٦] . أيضا تم تصنيع الدهون الحيوانية وذلك بإذابة الشحوم التي يحصلون عليها من الحيوانات المختلفة ثم تترك حتى تجمد ، ومن ثم يأخذون على قدر حاجتهم في كل مرة ، وهذه تدعى الودك : وهو الدسم ، أو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه [٧] . كما ذكر الهمداني : " ثم إذا طبخ اللحم بالخل وأنزل القدر بها مغطاً شهراً أو شهرين ثم أتيت بعد هذه المدة فتجده جامداً فأسخنته فتظهر فيه رائحة يومه وهذا لايكون إلا بصنعاء " [٨] . واستخدمت هذه الزيوت في أغراض متعددة مثل : الأكل ، والإضاءة ، وفي دهن الجسم والشعر وغير ذلك . وكانت الزيوت النباتية تصدر من هذه المنطقة إلى جهات متفرقة من جزيرة العرب ، وخاصة زيت الزيتون [٩] .

---

(١) تاج العروس (١٤٧/٩) ، (البون) .
(٢) تاج العروس (٤٠/٥) ، (شوع) .
(٣) تاج العروس(١٥٨/٥) ، (ملط) .
(٤) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ١٨٩ .
(٥) Van Beek, "Hajar Bin Humeid", pp. 401 - 402, 1969.
(٦) Philby H. St. J., "The Land of Sheba, GJ., 1938, vol. 92, Part I, P. 17.
(٧) المعجم الوجيز (٦٦٤) ، (ودق) .
(٨) الصفة ، ص ٣٥٥ .
(٩) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ج٧ ، ص ٥٣٢ .

ثانيا : صناعة الطيوب والعطور :

٢١ - ط ن ف م (اسم) ، " طيب " . ووردت في نقش جام ٤/٦٣٥ كالتالي : و ط ن ف م / ط ي ب م / ح م د م / ب ذ ت / خ م ر وترجمة الباحث هي : " والطيب ذو الرائحة العطرة حمداً لذات خمر " . وقد نالت جنوب الجزيرة العربية شهرة واسعة في العالم القديم بسبب إنتاجها للمواد العطرية المختلفة ، وكسبت من وراء ذلك ثروة عظيمة ، جعلها تعيش في بحبوحة من العيش والترف ، وشكلت تلك المواد العمود الفقري لتجارتها ردحاً من الزمن ، وهذه الحالة إسترعت إنتباه الكثير من المؤرخين القدامى ، منهم استرابون (المؤرخ الروماني) الذي قال : " وقد أصبحت السبأي والجرهاي أغنى القبائل عامة " [١] . كما ذكر أن هذه المنطقة مليئة بالخيرات المدارية حيث تنتج المر والبخور والقرفة والبلسم [٢] . كما تحدث هيرودوت : أن بلاد العرب تقع بعيدا في أقصى البلاد المأهولة ، وأنها البلاد الوحيدة التي ينمو بها اللبان والمر والأكاسيا والقرفة واللادن [٣] . والحقيقة أن معظم هذه المواد تنتجها جنوب الجزيرة العربية بالإضافة إلى مشاركة الهند وبلدان أخرى إلى الشرق منها [٤] . وقال هيرودوت أيضا عن مهارة العرب الجنوبيين في إعداد وتجهيز البخور واللبان وأصناف الطيوب : " إن ذلك كان مشهوراً عنهم بين الأمم القديمة لايشاركهم فيها أحد " [٥] . كما أن ثيوفراستوس أدلى بدلوه في الحديث عن جمع المر واللبان من مختلف الجهات ، وعن نقل المحاصيل إلى معبد الشمس الذي كان أكثر معابد السبئيين قداسة ، وكان يقوم على حراستها مسلحون أقوياء ، ويكتب على لوحة الكمية التي يرغب صاحب كل محصول بيعها ، وقيمة بيع المكيال منها ، وبعد إتمام عملية البيع ، يعطى كهنة المعبد ثلث القيمة ، ويأخذ صاحب المحصول الثلثين المتبقيين [٦] .

---

(١) شرف الدين ، أحمد ، " مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية وجنوبها " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية ، ط١ ، (١٤٠٤هـ) ، اشراف أ . د : عبد الرحمن الأنصاري ، مطابع جامعة الملك سعود ، ص ٢٥٥ .

(٢) غلاب ، محمد السيد ، " التجارة في عصر ما قبل الاسلام " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب نفسه ، ص ١٩٤ .

(٣) عبد العليم ، مصطفى كمال ، " تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب نفسه ، ص ٢١١ .

(٤) نفسه ، ص ٢٠٨ .

(٥) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .

(٦) عبد العليم ، مصطفى كمال ، المرجع السابق ، ص ٢٠٧ .

وتركزت زراعة النباتات العطرية وخاصة البخور في وادي حضرموت ، بل كانت المصدر الرئيسي لهذه المادة في العالم القديم حتى حل بها الجفاف في القرن الثالث الميلادي [1] * حيث توقف إنتاجها منه ، أو تراجع ، وقل إنتاج المواد العطرية والبخور بشكل عام في جنوب الجزيرة العربية ، بسبب إهمال أهل هذه المنطقة الحفاظ على النباتات البرية لتلك المواد ، وقد يكون السبب الحقيقي لذلك هو عدم وجود الأمان في طرق القوافل بين قتبان ومأرب نتيجة للحروب التي كانت قائمة حينذاك بين دول المنطقة المذكورة [2] .

ولأهمية صناعة النباتات العطرية وإستخداماتها المختلفة سواء في الطقوس الدينية أو في المناسبات العامة أو في العلاج الطبي ، قامت علاقات تجارية بين جنوب الجزيرة العربية وبين دول العالم القديم خاصة مصر والذين يطلقون على أرضها وما يقابلها من شواطيء أفريقيا المطلة على البحر الأحمر ، اسم أرض بونت واسم الأرض المقدسة والتي يجلب منها البخور لإحراقه في معابدهم أو يقدمونه كقرابين لآلهتهم ، وظلت على أهميتها تلك في العصر الهلينستي وصارت تعرف بأرض المواد العطرية من بخور وغيره ، ونظراً لتطور العلاقات الإقتصادية بينهما فقد عثر في الجيزة على نقش بالخط المعيني لتاجر معيني يدعى زيد الـ بن زيد من عهد بطليموس الثاني ، والذي يعتقد أنه أصبح كاهناً في أحد المعابد المصرية ، حيث قام بإستيراد كمية من المر والبخور بسفينة كان يمتلكها مقابل نوع من المنسوجات التي كانت تصنع في معبده[3] . وأنشئت المصانع الملكية والخاصة في مصر لإنتاج العطور والدهون والأدوية والتي تدخل في تركيبها هذه المواد ، وتقوم بتصدير جزء منها ، إلى الخارج ، كما فرضت ضرائب جمركية على المستوردين لتلك المواد من الجزيرة العربية أو غيرها [4] . وزاد هذا الإهتمام بإنتاج المنطقة المعنية منذ العصور التي سبقت الإسلام وحتى العصر الإسلامي ، ولا شك أن الحديث عن كل ذلك يطول وليس مجاله هنا ، وإنما لابد من ذكر أن نقوش جنوب الجزيرة العربية قد أمدتنا بأسماء العديد من أنواع الطيوب والعطور ، سوف نتعرف على أهمها في السطور التالية .

---

(١) غلاب ، محمد السيد ، المرجع السابق ، ص ١٩٤ .

* أثبتت البعثة الأمريكية التي قامت بإجراء أول حفريات في ظفار عام ١٩٥٢م أنها أرض اللبان لتوافر غابات أشجاره فيها وأن مملكة حضرموت قد أمتد سلطانها حتى هذه المنطقة .

(٢) عبد العليم ، مصطفى كمال ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

(٣) عبد العليم ، مصطفى كمال ، المرجع السابق ، ص ٢٠٢ ، أنظر ص ٣٠٣ من هذا البحث .

(٤) نفسه ، ص ص ٢٠٦ ، ٢١٠ .

٢٢ - ل ب ن ، ل ب ن ي (اسم) ، " بخور " اللبنى - الميعة يم ٤٦٧ ، وجاء في اللسان : " أن اللبنى : الميعة . واللبنى واللبن : شجر . واللبان : ضرب من الصمغ .

قال أبو حنيفة : اللبان شجيرة شوكه لاتسمو أكثر من ذراعين ، ولها ورقة مثل ورقة الآس وثمرة مثل ثمرته ، وله حرارة في الفم . واللبان : الصنوبر . وفي التهذيب : اللبني شجرة لها لبن كالعسل ، يقال له عسل لبنى ، قال الجوهري : يبخر به " [١] ، وشجرة اللبان شجرة ليس لها جذع ولها أعداد كبيرة من الأغصان ، وهي شجرة شوكية لايتجاوز طولها من ٦ إلى ٧ أقدام ويمكن أن يصل نموها إلى ١٥ قدما إذا ما وجدت مناخا مناسبا [٢] . وهذه الأشجار تنتج مادة صمغية لونها أصفر باهت شفافا عند بداية جمعه ، ويتغير لونه ويصبح مغبراً نتيجة إحتكاكه في بعضه البعض ، وأثناء حرقه تفوح منه رائحة طيبة وله دخان أبيض [٣] . وتصل أنواعه إلى ٢٥ نوعاً ، يوجد عدد قليل منها في جنوب الجزيرة وهي من أفضلها [٤] ، ويتم جمع اللبان بإحداث شقوق طولية في لحاء الأشجار وفي إتجاهات مختلفة من جذوعها وأغصانها فيخرج سائلاً منها ، يتجمد عند ملامسته للهواء ، متحولاً إلى قطع متباينة الحجم تشبه الدمعة ، وتوضع في أحواض هذه الأشجار حصر من سعف النخيل ، تحسباً لسقوط تلك القطع ، أما القطع المتبقية أو اللاصقة بالأشجار فإنها تقشط بآلة حادة[٥].

وذكر صاحب دليل البحر الأرتري في هذا الشأن " والأشجار التي تنتج البخور ليست بالطويلة أو الضخمة ، والبخور يتقطر منها على لحائها ، كما يحدث بالنسبة إلى الشجرة التي تسقط صمغها دمعاً في مصر ويقوم بجمع البخور ، عبيد الملك وأولئك الذين يبعثون لهذا العمل عقوبة لهم . إذ أن هذه الأماكن ليست صحية كما أنها موبوءة وحتى بالنسبة إلى أولئك الذين يبحرون في محاذاة الساحل ، إلا أنها بالنسبة إلى الذين يعملون هناك تكاد تكون قاتلة، وقد يقضون (نحبهم) بسبب نقص الطعام أيضا " [٦] ، ويعبأ اللبان في أقفاص خشبية مغطاة بالحصر المصنوعة من السعف خوفا من تهشمه لأنه مادة تميل إلى الجفاف [٧] .

---

(١) اللسان (١٣ / ٣٧٧) ، (لبن) .

(٢) Van Beek, "Frankincense and Myrrh", B.A., New Haven, ASOR, 1960, Vol. 23, P. 72. 1960, Vol. 23, P. 72 .

(٣) Ibid., p. 71.

(٤) Groom, N. Frankincense and Myrrh, London Longmann, Pp. 104, 105, 1981.

(٥) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ٢٣٦ .

(٦) زيادة ، نقولا ، " دليل البحر الأرثري وتجارة الجزيرة العربية البحرية " ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، ط١ ، (١٤٠٤هـ) ، إشراف أ . د . عبد الرحمن الأنصاري ، مطابع جامعة الملك سعود ، ص ص ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

(٧) Groom. N. Frankincense and Myrrh, pp. 135, 136.. 1981.

٢٣ – م ر ر ، أم ر ر (اسم جمع) ، " مر " . ر ١/٣٤٢٧ ، " والمره : شجرة أو بقلة وجمعها مر وأمرار ، والمرار : شجرة مر ، ومنه بنو أكل المرار قوم من العرب . والمـر : دواء " (١) .
وأشجار المر لها جذع يبلغ قطره قدم تقريبا ، لها أغصان تحيط بها تغطي جذع الشجرة عند نموها ، وتتفرع أغصانها لتغطي مسافة قطرها حوالي ٢٠قدماً ، يصل طولها مـن ٤ إلـى ١٥ قدماً ، تزهر أشجارها بعد نزول الأمطار بفترة وجيزة ، ومن ثم تجـف وتتحـول إلـى اشواك (٢) ، ويتم جمع المر بعد إحداث شقوق أكبر وأطول من الشقوق التي تعمـل لجمـع اللبان ، وذلك من قاعدة الجذع ويمكن تشقيق أشجار المر إذا كانت قوية (٣) ، وأجود أنواعه ما تنتجه الأغصان ويعرف بمسمى ستاكت (٤) ، وهو عبارة عن صمغ أحمر يميل إلى البني، أثناء حرقه يخرج منه دخان أبيض قليل ، له رائحة عطرة أخف من رائحة اللبان ، ويوجـد للمر أنواع ليس لها رائحة وتستخدم في الأدوية والعطور (٥) ، وتصل أنواعـه إلـى ٢٥٠ صنفاً ، وقد تكشف الدراسات الحديثة مزيداً من هذه الأصناف مستقبلا (٦) ، وينقل المر بعـد جمعه في أكياس من الجلد لاحتوائه على نسبة كبيرة من الزيت خشية من جفافـه وتسـرب دهنه (٧) .

٢٤ – ك م ك م (اسم) ،" نوع من الطيب " : " كمكام " ، " دهن المر " ك ٦٨٢ ومادة المر تختزن ١٧% من حجمها زيتا إذا كانت طرية (٨) . ويسمى بدهن المر ومن مميزاته أنه يحافظ علـى رائحة العطور التي يكون أحد عناصر تركيبها مدة طويلة من الزمن ، حددها ثيوفراسـتوس بحوالي عشرة أعوام ، وذكر أنه كلما عتق إزدادت رائحته طيباً ، ويضاف إليه فـي بعـض الأحيان قليلا من الخمر لصناعة صنفاً آخر من الطيب . كما أنه يضاف إلى الخمور لإكسابها رائحة عطرة ، وذكر بليني أن المر واللبان : " يحفظان للعطور رائحتها لمدة طويلـة " (٩) . وأستعمل المر في المعابد وفي التحنيط وفي معظم الأشياء التي تدخل في الدهن المقدس(١٠). وقيل : " المر ، كالصبر ، دواء سمي به لمرارته ، وقد عالجوا به عدة أمراض " (١١) .

---

(١) اللسان (١٦٧/٥) ، (مرر) .
(٢) Van Beek Gus, op. cit, p. 72.
(٣) Thomas, Bertram, Arabia Felix, London, 1932, P. 123.
(٤) Groom N., op. cit, pp. 146, 147.
(٥) Van Beek Gus, op. cit, pp. 71, 72.
(٦) Groom N., op. cit, pp. 104, 105.
(٧) Groom N., p. 135, 136.
(٨) Ibid, p. 12.
(٩) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٩٠ – ١٩١ .
(١٠) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .
(١١) تاج العروس (٥٣٧/٣) ، (مرر) .

٢٥ - ق س ط (اسم) ، " عود – طيب " ، " القسط " ك ٦٨٢ . والقسط بالضم : " عود يتبخر به ، والقسط : عود يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء ، يقال لهذا البخور قسط وكسط وكشط ، وفي حديث أم عطية : " لاتمس طيباً إلا نبذة من قسط وأظفار ، وفي رواية : قسط أظفار " ، والقسط : هو ضرب من طيب ، وقيل هو العود ، وقيل هو : عقار معروف طيب الريح تتبخر به النفساء والأطفال [١] . ويعتقد الدكتور / جواد علي أن نعته بـ (قسط أظفار) نسبة إلى (ظفار) قرب مرباط في جنوب الجزيرة العربية ، والتي تعرف بـ (ظفار الساحل) ونسب إليها العود الذي يتبخر به لأنه يجلب إليها من الهند ومنها إلى اليمن [٢] . وقال إبن سيده : " الأظافير : ضرب من العطر أسود مقتلف من أصله على شكل ظفر الإنسان يوضع في الدخنة ولا واحد له " [٣] ، أي إنه منسوب إلى الظفر وليس إلى مدينة ظفار . وكما مر معنا أن البعثة الأمريكية أثبتت من خلال حفرياتها في هذه المدينة أنها أرض اللبان . وقد ذكر ديودورس أن له ثلاثة أصناف هي : العربي ، والهندي ، والسوري ، وأجوده العربي ، خفيف الوزن ذو رائحة قوية ، ولونه يميل إلى البياض ، وكان يحضر على أيدي خبيرة [٤] .

٢٦ - ر ن د (اسم) ، " رند " نوع من الطيب . والرند : " الآس ، وقيل هو العود الذي يتبخر به ، وقيل : هو شجر من أشجار البادية وهو طيب الرائحة يستاك به ، وليس بالكبير ، وله حب يسمى الفار ، واحدته رندة " [٥] .

٢٧ - ل د ن (اسم) ، " لادن " (نوع من الطيب) ك ٦٨٥ . اللدن : " هو اللين من كل شيء من عود أو حبل أو خلق ، وكل رطب مأد لدن " [٦] . وهو عبارة عن ورد يحصل عليه من نبات يسمى (قلسوس) ولايزال يستعمل في صناعة العطور حتى اليوم [٧] ، وقيل هو : ضرب من العلوك [٨] .

---

(١) اللسان (٣٧٩/٧) ، (قسط) .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٣٧ .
(٣) المخصص (١٩٩/٣) ، (باب العواد) .
(٤) Miller. J. Innes. The Spice Trade of The Roman Empire 29 B.C. to A.D. 641, Oxford, The Clarendon Press, P. 1969, p. 85.
(٥) اللسان ، (١٨٦/٣) ، (رند) .
(٦) اللسان (٣٨٣/١٣) ، (لدن) .
(٧) الدمياطي ، محمود ، معجم اسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدي ، ص ١٢٨ .
(٨) المخصص (٣/ ٢١٩) ، (باب الصمغ واللثي والمغافير والعلوك ونحو ذلك) .

٢٨ - ض ر و (اسم) ، " نوع من الطيب " ك ٦٨١ ، والضرو : " شجر طيب الريح يستاك به ويجعل ورقه في العطر ، وقيل هو البطم نفسه ، والبطم الحبة الخضراء ، وقيل هو : من شجر الجبال ، وهي : مثل شجر البلوط العظيم ، له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حبا ، ويطبخ ورقه حتى ينضج ، فإذا نضج صفى ورقه ورد الماء إلى النار فيعقد ويصير كالقبيطي ، يتداوى به من خشونه الصدر ووجع الحلق . وقيل أن الضرو بالكسر صمغ شجرة تدعى الكمكام تجلب من اليمن . وقيل أن أكثر منابت الضرو باليمن " [١] .

٢٩ - ق ل ي م ت ن (اسم جمع) ، " نوع من الطيب " ر ١/٣٤٢٧ . وقيل أن هذه اللفظة تعني : قصب الذريرة ، والذريرة : فتات من قصب الطيب الذي يجاء به من الهند يشبه قصب النشاب ، وفي حديث عائشة : " طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لإحرامه بذريرة " ، وقيل هو نوع من الطيب مجموع من أخلاط . وفي حديث التحصي : " ينثر على قميص الميت الذريرة " [٢] ، وهي خليط من جملة مواد جافة أبرزها الحلب الأبيض ويسباس الطيب وجوز الطيب وزهر الكافور ، وتطحن هذه المواد ، ويشتهر وادي تبن في لحج بكثرة إنتاجه منها [٣] .

٣٠ - س ل خ ، س ل خ ت (اسم) ، " سليخة " ، " قرفة حطيبة " (نوع من الطيب) يم ٤٦٧ . والسليخة : نوع من الـ (Cassia) أي : الأكاسيا وهي : قشرة تؤخذ من شجرة القرفة أو من أشجارها [٤] . وقيل هي : شيء من العطر تراه كأنه قشر منسلخ ذو شعب [٥] . والقرفة دواء معروف ، والقرف : قشر شجرة طيبة الريح يوضع في الدواء والطعام ، وقد غلبت هذه الصفة عليها ، غلبة الأسماء لشرفها [٦] ، ويستعمل دهنها الناتج من ثمرها أحيانا [٧] . وقيل أن القرفة : ضرب من الدار صيني وهي على أنواع منه : الدار صيني الحقيقي ، ومنه أيضا المعروف بـ قرفة القرنفل [٨] .

---

(١) اللسان ، (٤٨٣/١٤) ، (ضرا) .
(٢) اللسان (٣٠٣/٤ ، ٣٠٤) ، (ذرر) .
(٣) شهاب ، حسن صالح ، أضواء على تاريخ اليمن البحري ، دار العودة ، بيروت ، (١٩٨١م) ، ص ١٤٦ .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ج٧ ، ص ٢٣٩ .
(٥) المخصص ، (٢٠١/٣) (باب العودة) .
(٦) اللسان (٢٧٩/٩) ، (قرف) .
(٧) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٣٨ .
(٨) تاج العروس (٢١٩/٦) ، (قرف) .

وصنعت بعض الدهون والمراهم الطبية من المواد آنفة الذكر ويدخل في تركيب الطيوب دهن الزباد ، وهو مادة دهنية لها رائحة عطرة يستحصل عليها من حيوان يسمى السنور والذي يتكاثر في جزيرة سوقطرة ، ويتكون الدهن المذكور في غدة أسفل ذيلها ، ومن المراكز التي إشتهرت في جنوب الجزيرة بصناعة الطيب ، مدينة (عدن) ومن أشهر طيبها الغالية واستمرت هذه الشهرة في عصري الجاهلية والإسلام ، ويتكون من دهن العنبر والبان والمسك [١] ، وقال ابن سيده هي : " مسك وعنبر يعجنان بالبان ، ويقال إن الذي سماها غالية معاوية بن أبي سفيان " [٢] .

وقد كان تجار المواد العطرية القادمين من الهند والسند وفارس وبلاد الروم يقصدون المدينة آنفة الذكر للحصول على طيوبها المعنية بالإضافة إلى العبير ومن عناصره الزعفران [٣] ، ولم تعتمد صناعة العطور في هذه المدينة على المواد المحلية فقط ، بل كانت تصنع ما يجلب إليها من تلك المواد ، من الهند ، ومن ثم تصدره طيبا إلى بلاد الروم وفارس [٤] . وذكر (سترابون) عن تصنيع السبئيين لعطور زكية أسماها اللاريم (Larimum) والإتجار بها [٥] .

ثالثا : صناعة الأخشاب :

٣١ - ع ض م (اسم) ، " خشب " ، ووردت في نقش نامي ١/١٥٤ كالتالي : ب ل ق م / و ع ض م ، وترجمته : " حجارة بلق وخشب " [٦] . والخشب : مادة النجارة وهو على نوعين : نوع مستورد من الهند وإفريقية ، وهو النوع الصلب القوي المقاوم ، مثل : الساج والأبنوس والصندل وثمنه غال ، وخصص لصناعة الأثاث الفاخر منه ، وفي اللوازم الأخرى التي تحتاج إلى خشب صلب ومقاوم ، كما استخدم في المعابد والقصور والأبنية الهامة ، والنوع الآخر هو : أقل مقاومة وجودة من الخشب الأول تم الحصول عليه من أرض

---

(١) شهاب ، صالح ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) المخصص (٢٠١/٣) ، (باب العود) .

(٣) شهاب ، صالح ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

(٤) Corne, p. Meccan Trade and The Rise of Islam, p. 95 .

(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٣٤ .

(٦) نامي ، خليل ، " نقوش خربة براقش على ضوء مجموعة محمد توفيق " ، المجموعة الرابعة ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مج ١٩ ، ج٢ ، (ديسمبر ١٩٥٧م) ، ص ١٢٢ .

الجزيرة العربية ، وقد استخدم في أعمال النجارة الإعتيادية وفـــي الوقــود [١] . واســـتخدم الخشب أيضا في تقوية الجدر ولاتزال آثاره ظاهرة في أطلالات بعض بيوت جنوب الجزيـــرة القديمة ، لهذا نلاحظ أن أصحاب الدور والابنية في هذه المنطقة كثيرا مــــا يدونـــون مـــادة الخشب ضمن المواد التي إستعملوها في البناء [٢] ، وذلك كما ورد في نقش نـــامي ١٤٨/١ التـــالي : ع ض م / و ت ق ر م / ب ن / أ ش ر س / ع د / ش ق ر ن وترجمتـــــــها : " خشب وحجارة مصقولة من اساسه حتى القمة " [٣] . كما اســـتخدم الخشـــب فـــي عمـــل السقوف وصنع الأبواب والسلالم والشبابيك وفي صناعة الأثاث والأواني وغير ذلك وســـوف نتعرف على أهم تلك الصناعات في السطور التالية .

٣٢ - ص ر ع ، م ص ر ع ي (اسم مثنى) ، " مصراع " ، " دفة من باب " . وجاءت هذه اللفظة في نقش ك ٣/١ النحو الآتي : م ص ر ع ي / ف ن و ت / ص ر ح ت هـــ م و / ت ف ض ، وتفسير الباحث للجملة السابقة هو : " ودفة باب الفناء وساحتهم المسماة تفـــض " ، وصنع النجار أبواب البيوت ، وتسمى الخشبة التي تدور فيها رجل الباب النجران . ويقـــال لأنف الباب الرتاج ، ولمترسه القناح والنجاف . وعمل النجيرة : السقيفة من خشـــب ليـــس فيها قصب ولا غيره [٤] . وعثرت البعثة الأمريكية في بيوت تمنع (القتبانية) على أخشـــاب عليها زخارف بديعة وذات قيمة تاريخية لدراسة الفن العربي القديم ، يبدو أنها كانت أجـــزاء من باب [٥] .

٣٣ - أ ل هـــ ج م (اسم جمع) ، " نوافذ " [٦] . وقد عثر المنقبون في اليمن وحضرموت علـــى ألواح من الخشب وعلى شبابيك ومواد خشبية أخرى منقوشة نقشـــا جميـــلا ، ومحفـــورة بإتقان ، تدل على تمكن النجار في جنوب الجزيرة العربية من مهنته وقدرته على إســـتخدام أدوات النجارة في صنع ما يريد من الخشب [٧] .

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ، ٥٤٧ - ٥٤٨ .
(٢) نفسه .
(٣) نامي ، المرجع السابق ، ص ١١٥ .
(٤) اللسان (١٩٣/٥) ، (نجر).
(٥) علي ، جواد ، المفصل ، ج٢ ، ص ٢٢٦ وما بعدها .
(٦) Garbini, G. op. cit, p. 559 .
(٧) علي ، جواد ، المفصل ، ج٧ ، ص ٥٤٥ .

٣٤ - ن ف ق (اسم) ، " تابوت " . ووردت هذه اللفظة في نقش ر ١/٣٤٢٧ كما يلـي : ن ف ق ن / ك ز ي د إ ل / ب ن / ز ي د ، وترجمته : " تابوت زيد إل بن زيد " ووجـــد النقــش المذكور محفوراً على جانب تابوت خشبي موجود حاليا في متحف القاهرة [١] . كما عثر فــي قرية الفاو على تابوت خشبي من الصندل ، عمل بطريقة التعشيق ، وكنت أحد أعضاء بعثــة الحفر الأثري في الموقع المذكور في الموسم الذي تم العثور عليه ، وهـــو الآن معـروض بمتحف الآثار في كلية الآداب بجامعة الملك سعود .

٣٥ - ق د ح ، م ق د ح (اسم) ، " قدح " . وجاءت في نقش معيني موسوم بــــــ ر ٧/٢٧٤٠ ، وقد تخصص بعض النجارين بالقداحة وذلك بعمل القدح النضار ، والنضار خشــب ، يصنــع منه مارق واتسع وغلظ من الأقداح ، فهذا النوع من الخشب والذي ينمو في غور بالحجاز ، يتحمل أكثر من الأنواع الأخرى التي تنمو في نفس المنطقة ، وكانوا يدفنون هــذا الخشــب حتى ينضر ، وبعد ذلك يتمكن النجار من ترقيقه ، وكان لدى الرسول الكريم صلى الله عليــه وسلم قدح عريض من النضار ، ويعبر أيضا عــن الأقــداح المنحوتــة مــن الخشــب بــــ الخشيب [٢] . كما صنعت أواني الطعام مثل : الجفان ، والقصاع والصحاف وغيرهما [٣] .

٣٦ - ف ل ك ، أ ف ل ك (اسم جمع) وتعني : فلك ، سفينة ري ٩/٥٣٣ . وفي اللغة الفلـــك ، بالضم : السفينة ، تذكر وتؤنث وتقع على الواحد والأثنين والجمــع [٤] ، وقــد وردت فــي القرآن الكريم في عدة مواضع منها قول الله تعالى : " وأصنع الفلك بأعيننـــا ووحينـــا " [٥] ومنها أيضا قوله عز وجل " وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بـــأمره " [٦] . والفلــك مــن السفن الكبيرة والإستشهاد على ذلك من القرآن في قوله تعالى " وآية لهم أنا حملنا ذريتـــهم في الفلك المشحون " [٧] أي السفينة المشحونة المملوءة والمقصود هنا سفينة نوح والتــي كانت مصنوعة من خشب الساج وكانت ذات ألواح ودسر ، أي أن الواحـــها قــد التصقــت بعضها في بعض بواسطة دسر وهي المسامير [٨] .

---

(١) بافقية وآخرون ، مختارات من النقوش اليمينة القديمة ، ص ٢٩٣ .
(٢) تاج العروس (٢٣٣/١) ، (٥٧١/٣) .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٥٠ .
(٤) اللسان (٤٧٩/١٠) ، (فلك) .
(٥) سورة هود ، آية (٣٧) .
(٦) سورة إبراهيم ، آية (٣٢) .
(٧) سورة يس ، آية (٤١) .
(٨) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٤٨ .

٣٧ - س ف ن (اسم جمع) " سفن " ، " سفين " [١] . والسفن : القشر . سفن الشيء يسفنه سفنا : قشره . والسفينة : الفلك لأنها تسفن وجه الماء أي تقشره [٢] .

وقد ورد اسم السفينة في القرآن الكريم في قول المولى عز من قائل : (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) [٣] . وللسفينة أسماء عديدة منها : الخلج ، والصلفة ، والزنبرية ، والقادس ، والبارجة وهي من السفن التي تتخذ للقتال ، والقرقور وهي من أطول السفن ، وجميع هذه الأنواع اسماء للسفن الكبيرة والعظيمة [٤] . ولم يترك لنا أهل جنوب الجزيرة العربية صوراً لسفنهم لكي نتعرف عليها ولاتحدثوا عنها ولا عن طريقة صناعتها في كتاباتهم التي عثر عليها سواء في داخل المنطقة نفسها أو خارجها فيما عدا إشارات عابرة بأسمائها ، بالرغم من أنهم ذوي نشاط بحري هائل ، ذكره بعض الكتاب الكلاسيكيين مثل : ثيوفراتس حوالي ٣٧٢-٢٨٧ أو ٣٨٤ - ٣٢٢ ، والذي وصف السبئيين بأنهم رجال حرب وزراعة وتجارة ، وقال إنهم " يسافرون على وجوه البحار على ظهر سفن أو زوارق من الجلد " [٥] . وكذلك صاحب كتاب " دليل البحر الإرتري " (٥٠-٨٠م) ، والذي تحدث عن ذلك بصورة أوضح وأدق حيث قال : " وكل ماينتج من البخور في البلاد يحمل إلى ذلك المكان على الجمال حيث يخزن ، كما ينقل إلى كانا على أطواف مشدودة بالقرب الجلدية المملوءة على طريقة أهل البلاد وفي القوارب ، وهذا المكان [كانا] له أيضا تجارة مع موانيء الشط البعيد ومع باريغازا وسكيثيا وأومانا ، والشاطيء الفارسي القريب من هذه " [٦] * . وقال أيضا : " ويحمل البخور من كانا إلى أومانا ومن أومانا إلى بلاد العرب تحمل القوارب المخيطة على حسب ما تصنع هناك وهي المعروفة باسم مدراتا " [٧] . ويرى بعض الباحثين أن مدراتا من أصل عربي هو مدرعات ويقصد بها السفن المشدودة بدروع النخل ، ويرى البعض الآخر أنها من أصل Mabarata ، جمع معبر من اسماء السفن في لغة بني إرم [٨] .

---

(١) المعجم السبئي ، ص ١٢٥ .
(٢) اللسان (٢٠٩/١٣) ، (سفن) .
(٣) سورة الكهف ، آية (٧٩) .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ص ٢٤٩ ، ٢٥١ .
(٥) شهاب ، حسن ، المرجع السابق ، ص ٣١ .
(٦) زيادة ، نقولا ، المرجع السابق ، ص ٢٦٦ .
* [كانا - قنا - وهي بير علي بالقرب من حصن الغراب] .
(٧) نفسه ، ص ٢٦٨ .
(٨) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٥٠ .

ومما يؤكد لنا صلة العربي في جنوب الجزيرة العربية بالبحر وبالملاحة وبالسفن ويؤكد ما قاله عنه الكتاب الكلاسيكيون هو ورود بعض الأحاديث في نقوش هذه المنطقة حيث جاء في نقش أرياني ١٢/١٣ مايلي : و ع د و و / و د هـ ر / ع س م / س ف ن م / ب ح ي ق ن / ق ن ا / م ك د ح / م ل ك / ح ض ر م و ت وترجمتها هي : " كما أنه هاجم ودمر حتى النهاية مجموعة كبيرة من السفن في حيقان أي مرفأ قنأ الذي هو مكدح " (١) ، وفي نقش آخر وسم بـ ك ٤٠٧ وردت هذه الجملة : ب ك ن / ح ر ب هـ م و / م ر أ هـ م و / ش م ر / ي هـ ر ع ش / ب س ر ن / ظ م د / و هـ و ك ب هـ م و / ب ع ل ى / ع ك و ت ن هـ ن / ب ك ن ف / ش أ م ت / ع د ي / ح م ل هـ و / ب ح ر ن / و ع د و و / ب ع د هـ م و / و هـ ر ج هـ م و / ب و س ط / ب ح ر ن وترجمتها هي : " حينما حاربوا سيدهم (شمر يهرعش) في وادي (ذي ضمد) فأكبهم ودحرهم إلى العكوتين بكنيف شأمة (الشمال) حتى اركبهم البحر ولكنه ركبه بعدهم وقتلهم في وسط البحر " (٢) .

ولاشك أن هذا النقش قد أفادنا أن جيش شمر يهرعش قد اضطر اعداءه بأن يركبوا سفنهم في البحر بعد مادحرهم في العكوتين * ، ولم يكتف بذلك ، بل تعقبهم وركب سفنه في اثرهم حتى أدركهم في وسط البحر وقتلهم ، فقوله (ولكنه ركبه بعدهم) يدل دلالة واضحة أن لديهم مراكب أو سفن (سواء كانت هذه السفن معدة خصيصا للحروب أو عادية لنقل البضائع أو غير ذلك) حيث يصعب تعقب المهزومين إلى وسط البحر وقتلهم فيه بدون وسيلة نقل بحرية سريعة كالسفن أو القوارب ، فضلا عن ذلك أنه يمكن أن نستخلص من هذا النقش أن في جيش شمر يهرعش قوات بحرية مدربة ومتمكنة من القتال في البحر بالإضافة إلى وجود ربابنة أو ملاحين مهرة إستطاعوا التعامل مع أي ظرف طارىء بخبرتهم والمامهم بعلم البحار ، والشيء الملفت للنظر أن معظم النقوش التي تحدثت عن البحر وعن التعامل معه ، هي في الواقع نقوش حربية ، مع أن دول جنوب الجزيرة على إختلاف عصورها ، دول تجارية في المقام الأول ، تنقل بضائعها وصادراتها إلى الدول

(١) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ١١٤ ، ١١٧ .
(٢) الأرياني ، نقش رقم (٤) من نقوش مقاطعة جيزان ، ص ص ، ٣٨٤ - ٣٨٥ .
* العكوتان هما : جبلان معروفان في (منطقة جازان) حتى اليوم ، أنظر الأرياني ، المرجع السابق ، ص ٣٨٦ .

المجاورة وإلى دول العالم القديم آنذاك مثل مصر والشام وفارس والـهند وغـيرهم ، إلا أن هذه النقوش قد التزمت الصمت عن ذلك ، باستثناء نقش واحد ، عثر عليه خـارج أرضـها وهو النقش الموسوم بـ ر ٤٣٢٧ وهو للتاجر المعيني زيد إل بن زيد (السابق ذكـره) والذي تحدث فيه إنه كان يستورد للمعابد المصرية المر والذريرة على سـفينة فـي عـهد (بطلميوس بن بطلميوس) وهو كما يرجح الباحثون - بطلميوس الثـاني (فيلادلفـوس) (٢٨٥ - ٢٤٦ ق . م) (١) .

ويحدثنا صاحب دليل البحر الإرتري عن كثرة السفن التجارية الراسـية فـي ميناء مـوزا (المخا) بقوله : " يقع على الشاطيء مكان يسمى موزا (مخا) وهي مدينـة - سـوق ، بحسب القانون وتبعد عن برينيكي نحو إثنى عشرة ألف ستاديا للمبحرين في إتجاه الجنوب ، والمكان مزدحم بأصحاب السفن من العرب والملاحين ، ويعمل النـاس كثيراً فـي أمـور التجارة " (٢) . والسؤال هنا : كيف كانت تبنى هذه السفن وما أنماطها خاصـة وأن نقـوش جنوب الجزيرة العربية كما ذكرت سلفا لم توضح لنا ذلك ؟

لقد ذكر صاحب الدليل : أن سفن رهابتا (منطقة على ساحل أفريقيا الشرقي) ، كانت مـن نوع السفن المخيطة ، وأن هذه السفن كانت صناعة عربية ويقول في هذا الصدد " ويوجـد ميناء آخر في أزانيا يسمى رهابتا (Rhapta) وقد إشـتق اسـمه مـن السـفن المخيطـة (Rhapta Plaiarion) " ويعتقد بعض الباحثين أن كلمة رهابتا آنفة الذكر قريبة من الكلمـة العربية " ربط " وربما كانت هي نفسها ، حيث أنها تشير إلى بناء هذه السفن بربطـها فـي الحبال (٣) . كما اشار صاحب الدليل أيضا إلى أن السفن المخيطة كانت تصنـع فـي عمـان وتصدر إلى موزا (المخا) (٤) . لقد كانت السفن الخيطية النوع المميز لسفن البحر الأحمـر والمحيط الهندي ، حتى بعد معرفة سكان هذه المناطق للمسامير الحديدية ، وإستخدامها فـي تثبيت ألواح السفن ، وقد يكون سبب ذلك هو : ماتوفره السفن الخيطية من مرونة وقـدرة على تحمل الاصطدام بشعاب المرجان التي تملأ شواطيء البحر الأحمر ، مما جعلـها أقـل تعرضا للكسر من السفن التي تثبت ألواحها بالمسامير (٥) . والعرب الجنوبيـون لايزالـون

---

(١) شهاب ، حسن ، المرجع السابق ، ص ١٦ .
(٢) زيادة ، نقولا ، المرجع السابق ، ص ٢٦٥ .
(٣) سيد ، عبد المنعم عبد الحليم ، " الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام ". دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام . ط١ ، إشراف أ . د . عبـد الرحمـن الأنصاري ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤هـ ، ص ٣٦٩ .
(٤) نفسه ، ص ٣٧٠ .
(٥) سيد ، عبد المنعم عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص ٣٧٠ .

محافظين على بناء السفن المخيطة ، حتى يومنا هذا ، على ساحل المهرة ، وربما بنفس الطريقة التي كانت تصنع بها منذ آلاف السنين [١] ، خاصة وأن التأثيرات الحضارية البحرية لاتختلف كثيرا في العصور الوسطى عنها في العصور القديمة ، نظرا لثبات التقاليد البحرية النسبي ، وعدم تعرضها لتغيير كبير عبر العصور أو المسافات [٢] . ويعتقد بعض من كتب عن السفن العربية في هذه المنطقة أن السفن التي تبنى على الساحل الغربي أو الجنوبي بقيت بعيدة عن التأثيرات الأجنبية ، وأن سفن اليوم لاتختلف عن سفن الأمس . ويعتقد حسن شهاب أن هذا الرأي صحيح إلى حد ما ويقول : " رغم أن المراكب اليمنية أصبحت تسير بمحركات الديزل إلى جانب الشراع فإنها جميعا لازالت بدون ظهور ، والمعروف أن المراكب العربية القديمة كانت كالسفن الفينيقية والفرعونية بدون ظهور " [٣] ، ومن أشهر أنواعها والتي كانت معروفة في القرن السادس عشر الميلادي : الجلبة ، والغراب ، والطراد ، والسنبوق العدني ، والعبري ، والعبري سنبوق ، والطليعة [٤] . وصنعت هذه السفن والقوارب بأيدي نجارين متخصصين ، مستعينين بالخشب المستورد وبالخشب المحلي[٥] . وروى أحد بناة السفن والقوارب المخيطة أو المخرزة في مدينة (الشحر) طريقة صناعتها وبنائها [٦] .

٣٨ – ش ر ع (اسم) ، " شراع " أو " سفن شراعية " . ووردت هذه اللفظة في نقش أرياني ٣/١٢ كما يلي : و ع س م / ش ر ع و ا ل ب ا ... / ت م ل ي و ، وترجمتها هي : " وإستولى على شرع وألباء وتمليو [٧] . ويقول مطهر الأرياني في شرح هذه الجملة : " شرعم = شراع أو غير ذلك ولعلها بمعنى السفن وجاء لفظ ألبأ ... واللبأ الأسد بلغة أهل اليمن القديمة جمعها ألبأ [٨] . والشراع هو الدينمو المحرك للسفينة والقوة الدافعة لها . ويقال له القلع أيضا [٩]، كما يقال له جل [١٠] . وفي البداية استعمل العرب الشراع المصنعة

(١) شهاب ، حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٣٠ .
(٢) سيد ، عبد المنعم ، المرجع السابق ، ص ٣٦٨ .
(٣) شهاب ، حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٣٨ .
(٤) نفسه ، ص ٣٤٠ .
(٥) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٢٥٧ .
(٦) أنظر طريقة الصناعة في كتاب : حسن شهاب ، المرجع السابق ، ص ٣٤٧ وما بعدها .
(٧) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ١٠٢ ، ١٠٤ .
(٨) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .
(٩) اللسان (٢٩٢/٨) ، (قلع) .
(١٠) اللسان (١٢١/١١) ، (جلل) .

من خوص النخيل ، وظلت هذه الشرع تستعمل في شرق أفريقية وفي المراكب العربية الصغيرة ، حتى بعد دخول البرتغاليين المحيط الهندي [(١)] . وبفضل طول تجارب الملاح في جنوب الجزيرة العربية في المياه الخطرة ، والمسالك الضيقة بين الشعاب المرجانية ، إهتدى إلى وضع الشراع المثلث ، الذي ساعدهم كثيرا في الإلتفاف السريع عند تغيير إتجاه الرياح فجأة ، والسير بمهارة فائقة بالسفينة في الممرات المائية الضيقة بين الصخور والشعاب ، كأنها كما وصفها ابن جبير " الجواد الرطب العنان السلس القياد " [(٢)] .

٣٩ - ر ث د (اسم) ، " أثاث " . وهي لفظة معينية في مقابل متاع وتؤدي أيضا معنى التنظيم وتنسيق الأشياء [(٣)] . حيث صنعت من الأخشاب الأثاث المنزلي مثل الأسرة والأرائك والصناديق التي تستعمل لحفظ الأغراض ، وحفرت أرجلها على شكل أرجل حيوانات ، وصنعت أظلافها من المعادن ، كالذهب والبرونز [(٤)] . وقد ورد في القرآن الكريم أسماء بعض الأثاث مثل : قول الله سبحانه وتعالى : " على سرر متقابلين " [(٥)] ، " فيها سرر مرفوعة " [(٦)] ، " وسع كرسيه السماوات والأرض " [(٧)] . وصنعت السرر والكراسي من سعف النخيل ، وقصد بالكراسي ، الكراسي الكبيرة المرتفعة ، وقد استخدمت لجلوس الملوك ، ووضعت في غرف الإستقبال [(٨)] . وكانت قريش تستخدم السرر للنوم ، وعند قدوم النبي ﷺ إلى المدينة ، بعث له (أسعد بن زراره) بسرير له عمود ، وقوائمه من ساج ، رمله من خزم يعني المسد فكان ينام عليه ﷺ حتى توفي . كما كان له كرسي من خشب في بيته ، وأحضر له آخر في المسجد ليشرح لأحد السائلين أمور الدين [(٩)] .

---

(١) شهاب ، المرجع السابق ، ص ٣٣٤ .
(٢) نفسه ، ص ٣٣٦ .
(٣) Rhodokanakis, studi., Lexi. , II, S. 53 .
(٤) 60 .
(٥) سورة الصافات ، آية (٤٤) .
(٦) سورة الغاشية : آية (١٣) ,
(٧) سورة البقرة ، آية (٢٥٥) .
(٨) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٤٩ .
(٩) العمري ، عبد العزيز ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ ، ص ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .

صنعات خشبية متنوعة :

ومن الصناعات الخشبية أيضا والتي ليس لها مصطلحات أو ألفاظ بالمسند الجنوبي ، تعبر عنها وعن كيفية صناعتها ، الهودج ، وهو مركب خاص بالنساء ، يحمل على ظهور الإبل ، يعمل من العصي ثم يجعل فوقه الخشب ، ويقبب بأستار تمنع الناس من النظر إلى المرأة التي فيه [1] . وكذلك (الميتدة) ، وهي : مطرقة خاصة تصنع من خشب يستعملها الأعراب لدق أوتاد الخيمة [2] . أيضا ، العربات والتي لايستبعد قيام النجارين في جنوب الجزيرة العربية بصنعها لاسيما وأن المصريين والعراقيين والشاميين ، كانوا يستخدمونها [3] ، وكذلك بعض الأمشاط الخشبية التي صنعت من أخشاب الترمدا ، والأدوات الزراعية ، كالمحراث الخشبي ومقابض الفؤوس والمزاميل والمسحاة والمطارق ، والرحال والسروج المستخدمة في الإبل والخيل ، وبعض الأسلحة المستخدمة في الحروب والصيد مثل القسي والرماح وغيرها [4] والتي سأتحدث عنها فيما بعد .

أدوات النجارة :

إستعان النجار بعدد من الأدوات ، بعضها من صنع الحداد ، لأنها من الحديد مثل : الفأس على إختلاف اشكالها ، والمنشار والمحفرة والمحفار ، والمنقار والمسحل ، والمثقب والكلبتان والمسامير والأوتاد ، وغير ذلك من المعدات والأدوات التي تستخدم في قطع الخشب وفي صقله وتنظيمه وهندسته لجعله مناسبا للعمل [5] .

رابعا ـ صناعة الكتان :-

٤٠ - ب و ص (اسم) ، " بوص " ، " كتان " . وتضمنها نقش ر ٢/٣٤٢٧ على هذا النحو : ت م خ هـ س م / ك س و / ب و ص ، وتفسير الباحث لهذه الجملة هي :

" إهداء كسوة من الكتان " . والكتان : نبات عربي معروف ، سمي بذلك لأنه يخيس ويلقى بعضه على بعض حتى يكتن ، وقد حذف الأعشى منه الألف للضرورة ، وسماه الكتن فقال :

---

(١) تاج العروس (١٥٥/٢) ، (هدج) .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٥١ .
(٣) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٥٣ .
(٤) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ص ١٨٥ – ١٨٦ .
(٥) بلوغ الأرب (٣٩٩/٣) .

هو الواهب المسمعات الشروب ، بين الحرير وبين الكتنْ [1]

والكتان ، وسائر المواد الأخرى التي يرغب في غزلها ، كان ينظف ويمشط في أمشاط خاصة ، وبعد ذلك يتم غزله ، حيث كان يدق حتى تهترىء أليافه وتتشقق فتنفصل ، ومن ثم يمشط بالمشقة ليخلص وتبقى فتاته وقشوره ، وبعد هذا، يؤخذ الكتان لغزله ونسجه ، أما قشوره وفتاته ، فتستعمل في حشو الخفتان وللقبس ، ويقال لهما : المشاقة [2] . كما يقال : لمشاقة الكتان ، وللخشن من ليف الكتان والقنب (أسطبه) [3] . وقد ذاع صيت أنسجة جنوب الجزيرة العربية في جميع أرجاء الجزيرة العربية ، حيث كان لباس الأغنياء والوجهاء ، وتمتاز أنسجته ببرودتها ، خلال فصل الصيف ، لهذا كان مطلوباً في كل مكان ، وقد كانت مصر مشهورة في تصدير أنسجة الكتان اللطيفة والناعمة التي كانت أثمانها مرتفعة [4] . ومر معنا أنه كان يزرع في جنوب الجزيرة بكميات وافرة ويصدر منه إلى مصر ، بالإضافة إلى أنه مصدر هام لصناعة الزيوت [5] . وعرف الكتان بأسماء مختلفة في العصر الجاهلي ، نذكر منها مايلي : -

١ - الشريع : الكتان وهو الأبعد والزير والرازقي ومشاقته السبيخة . وقال ابن الأعرابي : الشراع الذي يبيع الشريع ، وهو الكتان الجيد [6] .
٢ - الخنيف : أردأ الكتان ، وثوب خفيف : رديء ولايكون إلا من الكتان خاصة ، وقيل : الخنيف ثوب كتان أبيض غليظ [7] .
٣ - السبوب : قال عبد الله بن سلمه :

وناجية بعثت على سبيل ، كأن بياض منجره سبوب [8]

(١) اللسان (٣٥٥/١٣) ، (كان) .
(٢) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٩٦ .
(٣) تاج العروس (٣٩٨/١) .
(٤) علي جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٦٠١ .
(٥) أنظر ص ١٣٧ من هذا البحث .
(٦) اللسان (١٧٨/٨) ، (شرع) .
(٧) اللسان (٩٨/٩) ، (خنف) .
(٨) الصمد ، واضح ، المرجع السابق ، ص ٥٧ .

والكتان من ضمن الخامات الأخرى التي ذكرها إبن المجاور في القرن السادس الهجري (١٢م) ، وكان يؤخذ على سواس الكتان الكبار جائزين وقيراط ، وعلى الصغير جائزين وفلسين [١] . وقامت على مادة الكتان العديد من الصناعات المختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر : الخيوط والأحزمة التي يشد بها على وسط الإنسان ، وكذلك أنواع من البسط [٢] . كما وجدت لفائف وأجزاء من النسيج الكتاني على بقايا من مومياوات شبام الغراس ، والتي ربما إستخدمت لإمتصاص السوائل من داخل الجسم [٣] . بالإضافة إلى صناعة الثياب والملبوسات الأخرى والتي سأتحدث عنها في صناعة الغزل والنسيج .

خامسا : الدباغة والصناعات الجلدية :

٤١ - ج ر م (اسم) ، " قربة " جام ٧/٧٥٠ . ومن معاني هذه اللفظة في اللغة القطع ، ويروى بالخاء المعجمة من الخرم ، وهو القطع ، وجرمت صوف الشاة أي جززته ، وقد جرمت منه إذا أخذت منه مثل جلمت [٤] ، وجاء ايضا ، والجرم : زورق من زوارق اليمن ، والجمع من كل ذلك جروم . كما أن جرم : قبيلة من اليمن [٥] . فهل هذه القرب منسوبة إليها ؟ إنني لا أستبعد ذلك ، خاصة وأن أكثر قبائل اليمن إشتهرت بالدباغة وصناعة الجلود ، كما سوف نرى هذا فيما بعد . والقربة من الأساقي . وذكر ابن سيده : القربة الوطب من اللبن ، وقد تكون للماء ؛ وقيل : هي المخروزة من جانب واحد ، والجمع في أدنى العدد : قربات ، والكثير قرب [٦] . وكانت القرب في ذلك الوقت مهمة جدا في حياة الإنسان ، وكانت له بمثابة مخازن متحركة، خزن فيها أشياء عديدة وهامة ، حيث إستعملها في حله وترحاله ، وكانت إلى جانب أنها لخزن الماء ، فقد استخدمت أيضا في حفظ الخمور والنبيذ ، والزيوت والدهون والشحوم والدبس والمواد الغذائية الأخرى ، وقد عولجت هذه القرب معالجة خاصة

---

(١) ابن المجاور ، يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بإبن المجاور الشيباني الدمشقي ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، إعتني بتصحيحها أوسكر لوفغرين ، الطبعة ٢ ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص ١٤١ .

(٢) الصمد ، واضح ، المرجع السابق ، ص ٥٩

(٣) باسلامة ، محمد عبد الله ، المرجع السابق ، ص ١٢٤ .

(٤) اللسان (٩١/١٢) ، (جرم) .

(٥) اللسان (٩٥/١٢) ، (جرم).

(٦) اللسان (٦٨٨/١) ، (قرب) .

حتى لا يتأثر الشراب بداخلها من رائحة الجلد ، بل تضفي عليه نكهة طيبة ومذاق لذيذ [١] .
وأدت القرب دورا عظيما في الحروب التي دارت رحاها بين دول وقبائل منطقة جنوب الجزيرة العربية ، بإعتبارها إحدى وسائل حفظ المياه ، ومن المعروف أن توفير الماء في الحروب مطلب رئيسي ويساعد على الإنتصار [٢] . وورد في نقش أرياني ٤٢/٣٩ ، ٤٣ = جام ٦٦٥ مايلي : أ ف ر س م / ب ن / ج ي ش هـ م و / و س ب ط هـ م و / و س ت ق ذ و / ك ل / ر و ت هـ م و / و ر ك ب هـ م و . وتفسيرها : " من فرسان جيشه فهزم الأعداء وإستنقذ غانما كل إمداداتهم بالماء مع رواحل الروايا " [٣] .

٤٢ - س ق ي (اسم) " سقاء " ، " قربة " ك ٤٧/٥٤٠ ، ٩٣ + ١٢٨/٥٤١ . السقاء : جلد السخلة إذا أجذع ولايكون إلا للماء ، وأسقاه سقاء : وهبه له . وأسقاه إهابا : أعطاه إياه ليدبغه ويتخذ منه سقاء . وقال ابن السكيت : السقاء يكون للبن والماء ، والجمع القليل أسقية وأسقيات ، والكثير اساق ، والسقاء : ظرف الماء من الجلد ، وقيل : السقاء القربة للماء واللبن [٤] .

٤٣ - ن ط ع (اسم) ، " جلد " (للتروس أو الدرقة) جام ٤/٥٥٥ .
النطع ، والنطع : بساط من الجلد ، كثيرا ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل ، يقال : علي بالسيف والنطع . وجمعها أنطاع ، ونطوع [٥] . والأدم بعد الدباغة يقال له : النطع ، وقال التميمي : -

يضربن بالأزمة الخدودا ضرب الرياح النطع الممدودا [٦]

ولازالت هذه اللفظة تستعمل في جنوب الجزيرة العربية بنفس المعنى ، فقد جاء في معجم العادات والتقاليد في منطقة عسير ، أن النطع : جلد من الأغنام ، ترتديه المرأة العسيرية (سابقا) من جهة الظهر ، كما إنه يعني : غطاء من الجلد [٧] .

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٨٨ .
(٢) نفسه ، ص ٥٨٩ .
(٣) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ٢٤٠ ، ٢٤٣ .
(٤) اللسان (٣٩٢/١٤) ، (سقي) .
(٥) المعجم الوجيز (٦٢١) ، (نطع) .
(٦) اللسان (٣٥٧/٨) ، (نطع) .
(٧) القحطاني ، عبد الله ، المرجع السابق ، ص ٤٥٨ .

٤٤ - ش د ق ، أ ش د ق (اسم جمع) ، " قارب صغير " . " مركب صغيرة " ري ٩/٥٣٣ . ومر معنا قول ثيوفراستس " إنهم يسافرون على ظهر سفن أو زوارق من الجلد " ، وكذلك قول صاحب كتاب دليل البحر الإرتري أن البخور كان ينقل على اطواف مشدودة بالقرب الجلدية على طريقة أهل البلاد وفي القوارب [١] . كما ذكر أيضا " وهذه القرية البيضاء [لويكي كومي] هي سوق للسفن الصغيرة التي تأتيها من العربية " [٢] . والعرب الجنوبيون ، مثلهم مثل غيرهم من الشعوب البحرية القديمة الذين بدأوا حياتهم بصناعة المطايل والأطواف والأرماث وزوارق من الجلد ، ثم إنتقلوا بعد ذلك إلى بناء القوارب [٣] .

والصناعات الجلدية عديدة ومختلفة فبالإضافة إلى ما ذكر فقد صنعت الدلاء والركاء وهو مايستخرج بهما الماء من البئر بواسطة الحبال أو غيرها وكذلك أدوات السقي [٤] . ويقال للدلو في المسند الجنوبي علبم ، علبت [٥] . كما صنعت الأحذية مثل النعال والخف ، والقفش أو (الكفش) ويقصد بها الخف أو الخف القصير ، وهي لفظة معربة عن الفارسية . والنعال السبئية وهي أشهرها ، وتصنع من الجلد المدبوغ بالقرظ ، وخص بعضهم جلود البقر ، مدبوغة كانت أم غير مدبوغة . وقيل نعال سبتية : لا شعر عليها . وذكر أنها نعال أهل النعمة والسعة ، كما عرفت النعال الحضرمية ، بأنها المخصرة التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة الخصرين [٦] .

وقد عثر في شبام الغراس على مومياوات ، ينتعل بعضها زوجين من الحذاء الجنائزي ، تتميز بدقة الصناعة والخياطة وتنوع في الجلود ، وتبدو الزخرفة الدقيقة على هيئة ثقوب دائرية وأشرطة ، وذلك على الرقبة القصيرة في الوجهه ، وفي الخلفية ، وطول فردة الحذاء الواحدة هي : ٢٥,٥سم . كما أستعمل الجلد في تكفين هذه المومياوات [٧] . (أنظر شكل رقم ٢٢ - أ ، ب) .

---

(١) أنظر الصناعات الخشبية ص ٣٠١ .
(٢) زيادة ، نقولا ، المرجع السابق ، ص ٢٦٤ .
(٣) شهاب ، حسن ، المرجع السابق ، ص ٣٣٠ .
(٤) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٥٨٩ .
(٥) أنظر الري والسقاية ، ص ٧٩ .
(٦) علي ، المرجع السابق ، ص ص ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ .
(٧) باسلامه ، المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

وصنعت أحذية خاصة بالنساء ، فضلا عن المحازم والمناطق الجلدية المحلاة ، كما كسيت الكعبة قبل الفتح أحيانا بالجلود ، وبعد فتح مكة كساها الرسول صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ، ودخلت هذه الصناعة في سروج الخيل ولجامها (الذي كانت أكثر أجزائه من الجلد) وفي أغمدة السيوف وكساء الدبابات من الخارج وفي بعض التروس وفي صناعة الكنانة للسهام وغيرها من الصناعات الحربية [١] ، وكذلك في الخيام والحياض والأواني الجلدية مثل : العلاب ، والعيبة وغيرهما ، بالإضافة إلى (الخافة) وهي : فرو من جلد يلبسها العسال عند دخوله بيت النحل [٢] ، وصنعت من الجلود أيضا القباب التي تضرب للملوك والسادة والأشراف ، وكانت غالية الثمن لايقدر عليها إلا ذوي الجاه والمال ، وعملت منها بيوت الأعراب [٣] . وقد ورد في القرآن الكريم ، قول الله عز وجل " وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها " [٤] . وكانت الأعراب قد إتخذت بيوتا من جلد عرفت بـ القشاعة والقشوع ، وذكر بعضهم أن القشاعة بيت من أدم . وربما إتخذوا من جلود الإبل صوانا [٥] . كما ذكر أن البيت من أدم ، هو : الطراف ، وهو بيت من بيوت الأعراب ليس له كفاء [٦] ، وأستعملت جلود النمور والثعالب والسمك في صناعة بعض الأشياء ، فمن جلود النمور أتخذت الفرش النفيس [٧] ، واتخذ من جلود الثعالب ، الفراء ، ومن أنواعه سبنجونة والفنك والمساتق ، كما صنعت من جلود السمك أشياء عديدة منها مثلا : السفن ، وهو جلد الأطوم ، وهي سمكة ذات جلد خشن [٨] .

لقد كانت جنوب الجزيرة العربية ذات شهرة كبيرة في دباغة الجلود والصناعات الجلدية منذ عصور ماقبل الإسلام ، وإستمرت خلال العصور الإسلامية ، وصدرت مازاد عن حاجتها من الجلود المدبوغة أو المصنوعة إلى الأقاليم الأخرى ، وكانت هذه الصناعة من أهم الصناعات التي زاولها أهالي هذه المنطقة ، وجاء في شعر عبيد بن ثرية مفتخرا بأبناء قحطان ، أن بعض قبيلة مذحج قد عمل في دباغة الجلود ، كما أن قبيلة (حمير) وصفت بكثرة

---

(١) العمري ، ص ص ، ٢٨٣ – ٢٨٤ .
(٢) السيف ، ص ١٤٥ .
(٣) علي ، المرجع السابق ، ص ٥٣٨ .
(٤) سورة النحل ، آية (٨٠) .
(٥) تاج العروس (٤٦٧/٥) وما بعدها ، قشع) .
(٦) تاج العروس (١٧٩/٦) ، (طرف) .
(٧) الهمداني ، الصفة ، ص ٣٦٣ .
(٨) علي ، ص ص ٥٩١ – ٥٩٢ .

الخرازين فيها ، لكثرة من يعمل منهم في هذه الصناعة [(١)] ، وإشتهرت عدة مدن في هذه المنطقة في صناعة الجلود مثل : صنعاء ونجران وجرش وصعدة وزبيد [(٢)] . وتميزت مدينة صعدة بإنتاج جلود الابقار ، وأكثر إستخداماتها في إنتاج أديم الكتابة المعروف بالأديم الخولاني [(٣)] . ووصفها الهمداني : أنها كورة بلاد خولان ، وموضع الدباغ في الجاهلية ، وذلك أنها في وسط بلاد القرظ [(٤)] ، كما أنها إشتهرت بصناعة الأنطاع الحسنة والركاء الجيدة ، وفي حضرموت ، دبغت الجلود في ريدة الصيعر التي كان ينسب إليها الأشلة الصيعرية [(٥)] .

واستعملت مواد عديدة في دباغة الجلود من أهمها : القرظ وهو " شجر يدبغ به ، وقيل هو ورق السلم ، يدبغ به الأدم ، ومنه أديم مقروظ ، وقال أبو حنيفة : القرظ أجود ما تدبغ به الأهب في أرض العرب ، وهي تدبغ بورقه وثمره ، وقيل : القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصفر من ورق التفاح ، وله حب يوضع في الموازين ، وهو ينبت في القيعان " [(٦)] .

وكذلك (الغرف) وعرفت الجلود التي تدبغ به الجلود الغرفية ، ومنها جلود يمانية وجلود بحرانية [(٧)] .

والدهناء وهي : عشبة حمراء لها ورق عراض يدبغ به [(٨)] ، واستخدم الدباغون مادة الجير في إزالة الشعر من الجلد بسهولة وكذلك العفص في المحافظة على الجلد من التلف لحين دبغه [(٩)] . كما استعملت أدوات في دباغة وخرز الجلود ، من أهمها المحط الذي استخدم لصقل الأديم ، وهو مصنوع من الخشب ، أو الحديد ، والمجلاة لإزالة الوسخ العالق بالجلد ، بالإضافة إلى أدوات أخرى استخدمت لأعمال كثيرة مثل المنحاز ، والمبقر ، والمسرد ،

---

(١) السيف ، ص ص ، ١٤٣ – ١٤٤ .
(٢) سالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، ص ١١٠ .
(٣) الصمد ، ص ص ، ٢٣١ – ٢٣٢ .
(٤) الصفة ، ٦٦ وما بعدها .
(٥) السيف ، ص ص ، ١٤٤ – ١٤٥ .
(٦) اللسان (٧/٤٥٤) ، (فرط) .
(٧) تاج العروس (٦/٢٠٩) ، (غرف) .
(٨) تاج العروس (٩/٢٠٥) ، (دهن) .
(٩) الصمد ، ص ٢٣٤ .

والمفراص والمخصف وكذلك الميجنة التي يدق عليها الأدم من الحجر أو غيره [١] ، فضلا عن مطاحن القرظ ، التي وصف بعض الأخباريين ضخامة حجارتها [٢] ، وبلغت هذه المطاحن في صنعاء لوحدها ثلاثة وثلاثين مطحنا ، وذلك خلال القرن الرابع الهجري [٣] ، وساعد على نجاح هذه الصناعة وإزدهارها الوفرة الهائلة من الحيوانات المختلفة والتي إشتهرت فيها المنطقة ، وذكرت نقوش المسند الجنوبي آلافا منها [٤] ، بالإضافة إلى سهولة العمل بها إذا قيست بالأعمال الأخرى مثل : الحديد والخشب وما شابههما إبان ذلك الزمان [٥] ، إلى جانب مناخ المنطقة المناسب لتلك الصناعات وموقعها الجغرافي [٦] .

سادسا - صناعة الغزل والنسيج : -

دور النسيج والملابس :

٤٥ - ت ع م ت (اسم) ، " دور نسيج " جلازر ١٥٠ = هاليفي ١٩٢ ، ٤/١٩٩ وهذه اللفظة لازالت محل خلاف بين علماء لغة نقوش جنوب الجزيرة العربية ، فقد جاء معناها في نقش ر ٤/٢٧٧٤ ، بمعنى : ضياع ، عقارات ، وجاءت لدى جام بدار النسيج[٧] . ومن المحتمل جدا أن هذه اللفظة تحمل المعنى الأول ، حيث أن معناها في لغتنا العربية ، عمت : " الصوف والوبر يعمته عمتا : لف بعضه على بعض مستطيلا ومستديرا حلقة فغزله ، والعمت والعميتة : ما غزل ، فجعل بعضه على بعض ، والجمع أعميته وعمت " [٨] . لقد ذاع صيت منسوجات جنوب الجزيرة العربية في كل أنحاء جزيرة العرب ، لجودتها ، وأناقتها ، وظلت محافظة على سمعتها حتى العصور الإسلامية [٩] .

ونظرا لأهمية هذه الصناعة وما تدره من أرباح طائلة ، فقد شارك ونافس الملوك الشعب في إمتلاك دور النسيج ، ولايستبعد أنهم إحتكروا أيضا بعض أنواع المنسوجات والأقمشة ، كما فعل نظرائهم البطالمة في مصر ، الذين ظل إحتكارهم لبعض أصناف منه معروفا إلى الإسلام ، لاتسمح للعامة بإنتاجه ، كما فعل ذلك أيضا غير المصريين [١٠] ، وتسمى تلك الدور في المسند الجنوبي بـ ت ع م ت /

---

(١) السيف ، ص ١٤٥ .

(٢) ابن المجاور (٢٠/١٠) .

(٣) السيف ، ص ١٤٤ .

(٤) أنظر المراعي ص ١٧٣ .

(٥) علي ، المرجع السابق ، ص ٥٣٩ .

(٦) السيف ، ص ١٤٣ .

(٧) Jamme A. The Ancient Near East. A new Anthology of Text and Pictures, ed. by B. Pritchard Princeton Princeton University press, 1950, vol. 2, p. 234.

(٨) اللسان (٦٠/٢) ، (عمت) .

(٩) علي ، المرجع السابق ، ص ٥٩٩ .

(١٠) نفسه ، ص ٦١٠ .

م ل ك ن جلازر ١١٥٠ = هاليفي - ١٩٢ ، ٤/١٩٩ وقد خصصت بعض أنـواع النسيج لإستعمال الملوك ، أو لإهدائه على الأمراء والكبراء ورجال الديـن ، وكـان يحمـل شـعار الحكومة أو الحاكم ، ويعد من أفضل ماتنتجه المناسج ، ويعرض في الأسواق [١] ، وكـانت تسمى هذه المناسج في العصر الإسلامي بـ طراز الخاصة أما المناسج الأهلية فدعيت بـ طراز العامة والتي تزود الأسواق بالمنتوجات الشعبية ، مع إمكانية تحويل إنتاجها إلى البلاط الخاص إذا ما اقتضت الضرورة ذلك [٢] . أنظر أشكال رقم ٢٣ أ ، ٢٣ ب ، ٢٤ .

وكان الملوك والكهنة والأغنياء يتأنقون بملابسهم ، ويرتدون أنسجة دقيقة مصنوعـة بـأيد ماهرة متقنة لعملها ، لاتصنع إلا الأنسجة الثمينة الغالية من جميع الأقمشة [٣] .

٤٦ - ك س و ، أ ك س و ت (اسم جمع) ، " أكسية " . ووردت هذه اللفظة في نقـش ك ٥٢٣/٥ كما يلي : و ي أ ب / ب أ ك س و ت هـ و وكذلك و هـ ن / ن ض خ / أ ك س و ت و / هـ م ر / ف هـ ض ر ع / و ع ن و ، وترجمة الباحث لهاتين الجملتين هو : " وأصيبـت أكسيته بنجاسة " ، " لأنه نجس أكسيته المني فتضرع وتذلل وأغتم " . كما جاءت هذه اللفظة في نقش ر ٣٤٢٧/٢ كالآتي : ك س و / ب و ص أي : " كسوة أو رداء من الكتـان " ، " والكسوة والكسوة : اللباس ، واحدة الكساء ، ولها معان مختلفة ، يقـال : كسـوت فلانـا أكسوه كسوة إذا ألبسته ثوبا أو ثيابا فاكتسى ، وإكتسى فلان إذا لبس الكسوة " [٤] . وتحدثنا المصادر التاريخية بأن تبع أبا كرب أسعد لما قدم من المدينة إلى مكة في طريقه إلى اليمن ، رأى في المنام أنه يكسو البيت الحرام فكساه الحصف ، وهو : نسيج من خوص النخيل ، ثـم رأى مرة أخرى أنه يكسوه أحسن الأقمشة فكساه " الوصايل " ، فكان تبع أول من كسا الكعبة وأوصى بذلك من بعده [٥] . وكانت الكعبة تكسى بالجلود في بعض الأحيـان ، ولمـا فتـح الرسول صلى الله عليه وسلم مكة ، كساها الثياب اليمنية [٦] . وإستمرت كسوتها من اليمـن حتى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه [٧] . وتنافس الخلفاء والأمراء المسلمون

---

(١) علي ، المرجع السابق ، ٥٩٩ .

(٢) خليفة ، ربيع حامد ، " مناسج الطراز الخاصة بمدينة صنعاء " ، دراسة حول المنسوجات اليمنية في العصر الإسلامي، الإكليل ، عدد ٢ ، السنة السادسة ، (صيف ١٤٠٨هـ) ، صنعاء ، ص ٤٤

(٣) علي ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٤) اللسان (٢٤/٢٣/١٥) ، (كسا) .

(٥) خليفة ، ربيع ، المرجع السابق ، ص ٤٥ .

(٦) العمري ، المرجع السابق ، ص ٢٨٤ .

(٧) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ١٩٥ .

بإرسال أفخر أنواع الأقمشة في العالم الإسلامي لكسوة الكعبة سنويا ، وقد يكون هذا التنافس أحد العوامل الذي طور صناعة النسيج ودفع بها إلى الأمام إبان العصور الإسلامية المختلفة ، فهي مثابتهم وقبلتهم [1] . وثبت أن هذا التطور والإزدهار كان واضحا منذ القرن السادس الميلادي ، بدليل إرسال منسوجات إلى كسرى كهدايا [2] ، وذكرت المصادر توزيع الكسي على الناس في الحجاز والشام ، فأما في الحجاز ، فإن محمد بن سلام الجمحي يروى " جاءت عمر حلل من اليمن فأعطى أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو أيوب الأنصاري غائب فرفع له حلة وأخذ لنفسه حلة " [3] .

٤٧ – ل ب س (فعل) ، " لبس " ر ٣/٣٩٥٦ ، و أ ل ب س (اسم جمع) " لباس " يم ٨/٤٤١، اللبس بالضم : مصدر قولك لبست الثوب ، واللباس : ما يلبس ، وكذلك الملبس واللبس ، بالكسر ، مثله [4] . واللباس ، مثل المسكن والأثاث المنزلي والمعيشة والمدفن ، تعكس الفرق في توزيع الثروة ، والتمايز الطبقي والمكانة الإجتماعية والمركز الوظيفي بين الناس ، فضلا عن البيئة التي يعيش فيها فمثلا لباس البادية ، وهم العرب الرحل يفضلون دائما لبس المخيط ، ولبس العمائم تيجانا على رؤوسهم ، وربما القوا رداء على ظهورهم وإتزروا بإزار ، أما أهل الحضر ، فكانوا يتفننون في لبوسهم ، فالكاهن لا يلبس المصبغ والعراف لايدع تذييل قميصه وسحب ردائه ، والحكم لايفارق الوبر ، والشاعر كان يرخي إزاره وينتعل نعلا واحدة ، ويدهن إحدى شقي رأسه ، إذا ما أراد هجاء أحد ، وكان لحرائر النساء زي ، ولكل مملوك زي ولذوات الرايات زي [5] . وذكر ابن سعد أن عمر بن عبد العزيز كتب " أن لاتلبس أمة خمارا ولا يتشبهن بالحرائر " [6] . كما ذكر ابن منظور أن من لباس الأعراب البجاد والبردة [7] . كما كان الأغنياء وسادات القبائل يلبسون الملابس المنسوجة من الحرير ، وهي غالية الثمن ، ينسج بعض منها في جنوب الجزيرة العربية ،

---

(١) خليفة ، ص ٤٤ .
(٢) Baldry, op., cit., p. 7.
(٣) العلي ، صالح أحمد ، " ألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى " ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، مج ٢٦، مطبعة المجمع نفسه ، (١٣٩٥هـ) ، ص ٧٥
(٤) اللسان (٦/٢٠٢ ، ٢٠٣) ، (لبس) .
(٥) بلوغ الأرب (٣/٤٠٦ ، ٤٠٧) .
(٦) العلي ، صالح ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .
(٧) اللسان (٤/٤٣ ، ٥٣) .

ويستورد البعض الآخر من الخارج [1] . وقد روى الأخباريون " أن وفد رؤساء مكة حينما ذهبوا إلى سيف بن ذي يزن لتهنئته ، ودخلوا عليه قصر غمدان ، وجدوه متضخماً بالعنبر ، يلمع وبيض المسك في مفرق رأسه ، وعليه بردان أخضران ، قد ائتزر بإحدهما وارتدى بالآخر [2] .

ب ـ أسماء المنسوجات وأنواعها : ـ

٤٨ – ش ي ع (اسم) ، " ثوب " . وقد وردت هذه اللفظة في نقش ك ٣/٥٤٨ وذلك كما يلي : م ن ج ر / ح م ن م / ي ح ر ط / س ل ح م / م ع د / ح ل ف ن / و ض أ م / أ و / ب هـ أ م / ك أ خ ذ / ب م ق س م م / هـ ن / ل ي ن ج س ن / س ل ح هـ و / و د م و م / ب ش ي ع هـ و ل ي ظ ل ع ن / ل أ ل ت / ع ث ت ر .

وترجمة الباحث لهذه العبارات هي كالآتي : " من تجاوز الحماء أو الحرم ويحمل سلاحا وتعدى الإله بالخارج أو الداخل يعتبر مذنبا بحكم الوحي إذ أنه نجس سلاحه ودمه ويغرم ثوب للإله عثتر " ويلاحظ هنا أنه يمكن قراءة م ن ج ر على هذا النحو م ن / ج ر [3] . والثوب : " اللباس ، واحد الأثواب والثياب ، والجمع أثوب ، ويقال لصاحب الثياب : ثواب ، وقوله عز وجل : (وثيابك فطهر) . قال ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول : " لا تلبس ثيابك على معصية ولا على فجور وكفر " [4] .

وأنتجت مصانع النسيج في جنوب الجزيرة العربية الثياب المتنوعة والفاخرة ، والتي كانت مطلبا للناس في كل أرجاء الجزيرة العربية ، منذ العصور القديمة وحتى العصور الإسلامية المختلفة منها .

٤٩ – ع ط ف (اسم) ، " معطف " ، " عطاف " ر ٣/٣٩٥٦ ، العطاف : " الإزار ، والعطاف : الرداء ، والجمع عطف ، وأعطفة ، وكذلك المعطف وهو مثل : مئزر وإزار وملحف ولحاف ومسرد وسراد ، وكذلك معطف وعطاف ، وقيل : المعاطف الأردية لا واحد لها ، وأعتطف

---

(١) علي ، جواد ، المرجع السابق ، ص ٦٠ .
(٢) دلو ، برهان الدين ، المرجع السابق ، ص ٩٥ .
(٣) بافقية وآخرون ، المرجع السابق ، ص ١٥٦ .
(٤) اللسان (٢٤٥/١ ، ٢٤٦) ، (ثوب) .

بها وتعطف : ارتدى . وسمي الرداء عطافا لوقوعه على عطفي الرجل ، وهما ناحيتا عنقه ، والعطوف الأردية ، وفي حديث الإستسقاء : " حول رداءه وجعل عطافه الأيمن على عاتقه الايسر " ، والعطاف : الرداء والطيلسان ، وكل ثوب تعطفه أي تردى به ، فهو عطاف [١] .

٥٠ - ج ز ز ت (اسم) ، " كساء صوف " ر ٤/٣٩٥٦ ، " الجزز : الصوف الذي لم يستعمل بعدما جز ، تقول : صوف جزز . وجز الصوف والشعر والنخل والحشيش يجزه جزا وجزة حسنة ، والجزة : صوف نعجة أو كبش إذا جز فلم يخالطه غيره ، والجمع جزز وجزائز ، والجزة : صوف شاة في السنة ، يقال : أقرضني جزة أو جزتين فتعطيه صوف شاة أو شاتين ، والمجز : مايجز به [٢] . قال تعالى : " ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى حين " [٣] . ومن الثياب المصنوعة من الصوف ، المرط ، وقيل عنه كل ثوب غير مخيط [٤] ، والخملة : كالكساء ونحوه له خمل [٥] ، والجمازة : دراعة وفي الحديث : " أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فضاق عن يديه كما جمازة كانت عليه فأخرج يديه من تحتها " ، وهي مدرعة صوف ضيقة الكمين [٦] . والخز : " ثياب تنسج من صوف وإبريسم " [٧] . وإشتهرت جنوب الجزيرة العربية بثياب وملبوسات وأكسية حسب أماكن صناعتها من أهمها : الحلل اليمانية والثياب السعيدية بصنعاء والعدنية ، وإختصت الجريب وسحولا ، بالبرود والشروب أو الشرب وهي منسوجات رقيقة تصنع من الكتان ويدخل في لحمتها خيوط الذهب [٨] ، والبرود النجرانية (نسبة إلى مدينة نجران) التي كانت مركزاً مهما لصناعة الأنسجة والحلل اليمانية التي تغنى بها الشعراء ، وصالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل نجران على ألفي حلة تدفع على مرحلتين [٩] ، والعصب (واليمن معدن العصائب) ويذكر الأصمعي : " أربعة أشياء قد ملأت الدنيا لاتكون إلا باليمن ، الورس

(١) اللسان (٢٥١/٩ ، ٢٥٢) ، (عطف) .
(٢) اللسان (٣١٩/٥ ، ٣٢٠) ، (جزز) .
(٣) سورة النحل ، آية (٨٠) .
(٤) اللسان (٤٠٢/٧) ، (مرط) .
(٥) اللسان (٢٢١/١١) ، (خمل) .
(٦) اللسان (٣٢٤/٥) ، (جمز) .
(٧) اللسان (٥ / ٣٤٥) ، (خزز) .
(٨) سالم ، السيد عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص ١١٠ .
(٩) الصمد ، المرجع السابق ، ص ٣٨ .

والكندر والخطر والعصب " ، وقد صنع العصب في مدينة الجند ، والحبرات : وهي من الألبسة الخارجية للرجال وتنسج من القطن في صنعاء وكذلك البرود الشرعبية نسبة إلى شرعب [١] ، والثياب المعافرية نسبة إلى رجل إسمه معافر ، أو قبيلة باليمن [٢] . كما عثر في قرية الفاو على عدة أجزاء من ملابس استعملها كلا الجنسين ، وأجزاء أخرى كانت تزين ظهور الجمال وتغطي الهوادج ، ونسج بعضها بنعومة فائقة من خيوط رفيعة من الكتان ، ويستفاد من الصور الآدمية المرسومة على اللوحات الجدارية التي عثر عليها في الموقع المذكور بأن جلابيبهم كانت فضفاضة وأرديتهم منمقة [٣] . كما عثر على تماثيل آدمية أخرى في أماكن مختلفة من جنوب الجزيرة العربية ، إتضح من خلالها أشكال الملابس التي كان يتوشح بها رجال القبائل في هذه المنطقة والذي يتكون من إزار يغطي النصف الأسفل من الجسم وحزام من الجلد يشد الوسط ، كما ظهر بعضها بثوب من قطعة واحدة وله أكمام قصيرة . وهذه الثياب لاتختلف عن ملابس أهل المنطقة اليوم [٤] ، وتكاد تكون مطابقة لما ذكره صاحب دليل البحر الأرتري والذي وصف المتاجر التي تصل إلى ميناء موزا حيث قال : " كان يردها من البضائع أنواع الأقمشة الأرجوانية ، ناعمها وخشنها وألبسة خيطت على الزي العربي ، ذات أردان ، قد تكون بسيطة أو عادية مطرزة أو موشاة بالذهب والزعفران وقصب الذريرة وأنسجة القطن الشفافة والعبي والأحزمة ، بعضها بسيط وبعضها مصنوع على الطريقة المحلية ومناطق ذات ألوان عديدة " [٥] .

جـ آلات النسيج :-

٥١ – ح ل ل ت (اسم) ، " الموضع الذي ينسج وتغزل فيه الغزول " ، كما أنها تأتي بمعنى حلاله ر ٢/٣٩١٦ + ٨/٣٩٤٥ . ووجد أن أهالي قرية الفاو إستخدموا بعض الغرف في مساكنهم لأعمال النسيج وخاصة البسط وذلك بوجود فتحتين في أسفل أحد الجدران يقابلهما مثلهما في الجدار المقابل ، مع وجود تجويفين في داخل كل فتحة من جهة اليمين والشمال يسمحان بإدخال أداة من حديد أو طرفي خشبة النول لتبقى ثابتة لاتتحرك ومن ثم تشبك فيها خيوط الكتان أو الصوف ، ليتشكل بذلك شبكة مربعة أو مستطيلة حسب المساحة المطلوب

---

(١) السيف ، عبد الله ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٣٩ – ١٤٠ .
(٢) اللسان (٥٩٠/٤) ، (عفر) .
(٣) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .
(٤) Doe . B., Southern Arabia, p. 107 . 1969
(٥) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ٢٥٥ .

نسجها [1] . ومن آلات النسيج التي ذكرها أهل اللغة ، الحف : وهو الآلة التي تلمظ بها اللحمة أي تلقم وتصفق ليلتقمها السدى ، وقيل الحفة المنوال ، وهو الخشبة التي يلف عليها الحائك الثوب وقيل الحف المنسج [2] . والوشيعة : " وهي المنسج ، وقيل قصبة في طرفها قرن يدخل الغزل في جوفها ، وتسمى السهم ، وقال الجوهري : الوشيعة لفيفة من غزل وتسمى القصبة التي يجعل النساج فيها لحمة الثوب للنسج " [3] . والمشبعة : " ما يلف عليه الغزل . والثناية : التي يثنى عليها الثوب والعدل : خشبة لها أسنان ، مثل أسنان المنشار ، يقسم بها السدى ليعتدل ، والصيصة : عود من طرفاء ، كلما رمي بالسهم فألحمه ، أقبل بالصيصة فأدير بها ، وقيل إنها شوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة . والنير : لحمة الثوب ، وقيل : الخشبة المعترضة التي فيها الغزل ، وقد تنسج الثياب على نيرين ، ويكون بذلك أصفق وأبقى . والمداد : عصا في طرفيها صنارتان يمدد بها الثوب ، والصنارة : رأس المغزل ، والكفة : الخشبة المعترضة في أسفل السدى ، والحماران : يوضعان تحتها ليرفع السدى من الارض ، والمهرة : والرفيد بالفارسية تله ، والمثلث : قصبات ثلاث تسمى بالفارسية : سكانه ، والمبرم والبريم : الحبل الذي جمع بين مفتولين ، ففتلا حبلا واحدا ، والمبرم من الثياب المفتول الغزل طاقين ومنه سمي المبرم وهو جنس الثياب ، والشفشقة : والشفاشق قصب يشق ويوضع في السدى عرضاً ليتمكن به من السقي ، والدعائم : خشبات تنصب ويمد عليها السدى ، المنوال : وهو أداة الحائك المنصوبة ، وهو النول أيضا . واللحمة : بالفتح مايلحم به " [4] . والمغزل : ومنه نوع بسيط يحمل باليد ، وهو معروف منذ عصور ماقبل الإسلام ولايزال معروفا ويستعمل حتى يومنا هذا ، ومنه ماهو سريع بعض الشيء ، وهو على شكل دولاب يدار بالأرض ، فيكون أسرع بالغزل من اليد ، وأوسع مجالاً بذلك من المغزل اليدوي البسيط ، ويلف الغزل على آلة تسمى الهراوة ، وذلك تمهيداً لتقديمها إلى النساج [5] ، ويقال للمغزل أيضا المردن ، وقيل : المردن المغزل الذي يغزل به الردن ، والردن الغزل [6] . والدرارة : هي أيضا

---

(١) الأنصاري ، قرية الفاو ، ص ٢٢ .
(٢) تاج العروس (٧٢/٦) ، (خف) .
(٣) تاج العروس (٥٤٣/٥) ، (وشع)
(٤) بلوغ الأرب (٤٠٥/٣ ، ٤٠٦) .
(٥) علي ، جواد المفصل ، ج٧ ، ص ٥٩٤ .
(٦) اللسان (١٧٨/١٣) ، (ردن) .

المغزل الذي يغزل به الراعي الصوف ، وقد أدرت الغازلة دراتها إذا أدارتها لتستحكم قوة ما تغزله من قطن وصوف [1] . وعثر في قرية الفاو علـى أقـراص مـن العاج أستخدمت كمغازل ، معظمها مسطح من جهة ومحدب من الجهة الاخرى وفي وسطها ثقب نافذ ، وعليها زخارف مكونة من خطين دائريين محزوزين ، كما عثر على أمشـاط يعتقـد أنـها أستعملت في أعمال نسيج الأصواف [2] ، كما كان القطن يحلج بعد قطفه بمحالج خشبية تدار يدويا ومن ثم تغزل بمغازل يدوية ، وبهذه الطريقة صنعت الإزارات والبرود اليمانية والحلـل والرباط والمقطعات [3] . (أنظر الشكل رقم ٢٥) .

د ـ النساجون :

٥٢ - أ ن م (اسم) ، " حائك " ر ١١/٣٩٤٥ ، ١٣ . حاك : في كذا حيكا : أثر فيه . يقال : حاك السيف في فلان ، والقول في القلب ، والثوب : نسجه ، فهو حائك ، وهي حائكة [4] . وقـد عمل الكثير من الناس في جنوب الجزيرة العربية بالغزل والحياكة ، وعاشـت علـى هـذه الصناعة أسر عديدة ، ويمكن إعتبارها من أهم الصناعات في عصور ماقبل الإسلام وبعـده ، وعمالها أكثر عدداً من عمال الحرف والصناعات الأخرى [5] . وجاء في معجم البلـدان : " وافتخر ، ابراهيم بن مخرمة يوما بين يدي السفاح ، باليمن ، فكـان خـالد بـن صفـوان حاضراً ، فلما أطال عليه ، قال : خالد بن صفوان : " وبعد فما منكم إلا دابغ جلد أو ناسـج برد أو سائس قرد ... " [6] . وجاء في نقش صرواح الموسـوم بـ جـلازر - ١٠٠٠ ، ب/١٣ " وأخذ منهم ألف طفل أسير وألفي حائك " . وهذه الفقرة تؤكـد لنـا أن المشـتغلين في الحياكة كثر ، ويبدو أنه قد عمل بـها النسـاء والرجـال ، حيـث ورد فـي شـعر ذي الرمة قوله : -

كأن عليها سحق لفق تأنقت   بها حضرميات الأكف الحوائك [7]

---

(١) اللسان (٢٨٢/٤) (درر) .
(٢) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .
(٣) شهاب ، حسن ، المرجع السابق ، ص ١٥٨ .
(٤) المعجم الوجيز (١٨٢) ، (حاك) .
(٥) علي ، جواد المرجع السابق ، ص ٦١٠ .
(٦) معجم البلدان ، (٤٤٨/٥) .
(٧) تاج العروس (١٢٤/٧) ، (حاك) .

وكان الغزل يعد من مسلاة المرأة ، وأداة لهوها ، ومن أمثال العرب : " نعم لهو الحرة المغزل " و " لاتعدم صناع ثلة " أي الصوف والشعر والوبر [١] .

وبعد الإنتهاء من عملية النسيج والحياكة يأتي دور البزازين ومن بعدهم الخياطين الذين يقومون بتحويل الأقمشة إلى كسوة ، وتفصيل الثياب والعمائم وغيرها بقص القماش ثم خياطته بالقياس المطلوب [٢] . وأستعملت في هذه الصناعة أنواعا مختلفة من المواد الخام اللازمة لها مثل : صوف وشعر الحيوانات والكتان والقطن والحرير [٣] ، كما أنها لم تقتصر فقط على إنتاج الثياب والألبسة بل شملت صناعة البسط والملاحف والأغطية والوسائد [٤] ، وكذلك الخيام من شعر الماعز ومن الأقمشة الغليظة [٥] .

سابعا - صناعة الأصباغ :

٥٤ - ح م ر / ح م ر ت (صفة) ، " أحمر " ، " حمراء " ر ١٥/٣٩٤٥ . وأستخدم هذا اللون وغيره في صباغة الثياب والمنسوجات المختلفة وفي تلوين الرسوم التشكيلية ، وهو عادة يحضر من المغرة الحمراء التي تتوفر في المنطقة ، وهي عبارة عن خام الحديد الأحمر المسمى هيماتيت يعتقد إنه كان يتم طحن المادة طحنا ناعماً جداً ، أو بالترويق المائي للحصول على أدق الحبيبات التي تعرف علمياً باسم الصبغ ، ومن ثم يتم خلطه قبل التلوين بمادة لاصقة تعرف بالوسيط ، وهي إما أن تكون صمغاً أو غراًء أو صفار بيض أو شمعا ، ومن المعتقد أن مادة الغراء هي المادة المستعملة فعلاً [٦] . ومن أسماء الثياب التي تصبغ بهذا اللون ثوب : ممغر أي : مصبوغ بالمغرة ، والمدمي : الثوب الأحمر ، والأرجوان : الثياب الحمر ، والقراطف : أكسية حمر ، وثوب ممصر : مصبوغ بالطين الأحمر أو بحمرة خفيفة [٧] . كما أن هذا اللون يمكن إستخراجه من النبات لذلك قيل ثوب

---

(١) الصمد، المرجع السابق ، ص ٣٥ .
(٢) علي ، المرجع السابق ، ص ٦١١ .
(٣) خليفة ، المرجع السابق ، ص ٤٩ .
(٤) ابن المجاور ، ص ٢٣١ ، أيضا جواد علي ، المرجع السابق ، ص ٥٩٧ .
(٥) علي ، المرجع السابق ، ص ٦١٧ .
(٦) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ص ، ٢٤-٢٥ .
(٧) القيسي ، نوري حمودي ، " الملابس في معجم لسان العرب " ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، ج١ ، مج ٣٨ ، (رجب ١٤٠٧هـ) ، بغداد ، ص ٩٥ .

مشرف : أي مصبوغ بالشرف ، وقيل : نبت تصبغ به الثياب [1] . واستخرج الصباغون ألواناً أخرى من النباتات مثل : القرف ، وهو قشور الشجر ، والجذور ، ومن أهمها : العصفر ، وهو نبت أصفر يستخرج منه صبغ أصفر ، ومنه جاءت تسمية بعض الثياب بالمعصفرات ، والورس : وهو صبغ أصفر يؤخذ من نبت طيب الرائحة ، فيقال ملحفة مورسة ، إذا كانت مصبغة بالورس ، وكذلك الزعفران : فيقال ثوب مفروك ، مصبوغ بالزعفران [2] . [والورس والزعفران كانا ينبتان في جبل المذيخرة [3]] وألوان الثياب تكون إما بسبب نسجها من مواد أولية ملونة ، أو بسبب صباغها ، فكما هو معروف أن بعض مواد النسيج ملفوفة بطبيعتها ، فعلى سبيل المثال : القطن قد يكون أبيضاً أو برياً ، والصوف قد يكون أبيضاً أو عسلياً أو مائلاً إلى الحمرة أو السواد ، ومن الطبيعي أن النسيج يتلون بلون المادة التي نسج منها ، أما الثوب المصبوغ : فقد يتم صبغه بعد نسجه أو بعد خياطته ، أو قد يتم صبغ الخيوط التي ينسج منها ، وبعض الثياب يصبغ غزلها ثم تنسج من الغزل المصبوغ ، يقول الشافعي في هذا " وأحب مايلبس إلي البياض ، فإن جاوزه بعصب اليمن والقطري وما أشبه ، مما يصبغ غزله ولا يصبغ بعدماينسج ، فحسن " [4] . ويتضح من أسماء الثياب وصفاتها التي إشتهرت فيها وتضمنتها المعاجم على وجه الخصوص أن الصباغين الأقدمين قد عرفوا واستعملوا شتى الألوان ، مثل : الأبيض والأخضر ، والأسود والرمادي والأحمر وغيرهم [5] . ولايستبعد الباحث أنهم عرفوا وبرعوا في تركيب كافة فروع الالوان لتقدمهم في هذه الصناعة ، حيث لوحظ أن الألوان الشائعة في لوحات الرسوم الفنية التي تم إكتشافها في قرية الفاو ، تتكون من الأصفر ، والأحمر ، والبني والأسود والأبيض ، وأن درجات الألوان ومكوناتها مختلفة ، ويعتقد أن المواد الملونة لها ، مواد غير عضوية وأن لها درجات عالية من الثبات ومقاومة عوامل التلف ، مما مكنها من البقاء في حالة لا بأس بها طيلة الالفي عام الماضية [6] . كما عرفوا أيضا الصبغ ، بالنيل أو النيلة : وهي مادة زرقاء وتؤخذ من نبات (Lndi) ينمو في

---

(١) القيسي ، نوري حمودي ، المرجع السابق ، ص ٩٦ .
(٢) علي ، المرجع السابق ، ص ص ، ٦١٦ – ٦١٧ .
(٣) السيف ، عبد الله ، المرجع السابق ، ص ١٤٢ .
(٤) العلي ، صالح ، المرجع السابق ، ص ٩٣ .
(٥) القيسي ، المرجع السابق ، ص ص ، ٩٤ – ٩٧ .
(٦) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ص ، ٢٤ – ٢٥ .

المرتفعات مابين ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ قدم [١] ، وإشتهرت مدينة زبيد بصبغ الثياب بهذه المادة ، وصبغها لايساويه غيره في الحسن والجودة ، وكانت ترسل الثياب بعد صبغها إلى جبال اليمن ، كما عرفت المدينة المذكورة صباغة أخرى في القرن (١٠هـ/١٦م) ، وهي صباغة البز الأبيض بالنيلة الزرقاء في المصانع المسماة " المصابيغ " ، وكانت الأقمشة البيضاء توضع مرات عديدة في قدور ضخمة ، مصنوعة من الطين وتترك لتجف في الشمس ، ويتم تكرار هذه العملية أربع مرات ، لينتج عنها لون قاتم ، وبعد الصباغة تضرب الأقمشة بواسطة مطارق خشبية ثقيلة لاعطاء المنسوجات لمعة زرقاء داكنة ، ومن ثم تختم الأقمشة بختم الصانع الذهبي ، ويباع الإنتاج الجاهز إلى سماسرة يقومون ببيعه إلى المستهلكين [٢] . كما وجد التخطيط طريقه إلى الأكسية المختلفة .

---

(١) النعيم ، المرجع السابق ، ص ١٨٨ .

(٢) خليفة ، ربيع ، المرجع السابق ، ص ٥١ .

الفصل الثاني : الصناعات المعدنية

أولا - الصناعات الحديدية : -

١ - ف ر ز ن - م (اسم) ، " حديد " ك ٤٠/٤ + ١٢/٥٤٠ . وكانت جنوب الجزيرة العربية في مقدمة أجزاء جزيرة العرب في صناعة الحديد وإستخراج المعادن وتحويلها إلى مصنوعات ، وللحديد مناجم في مواضع مختلفة من هذه المنطقة ذكرها الهمداني [١] ، وقد يكون لكثرة الحديد فيها وإشتهارها به ، السبب الذي جعل أهل الأخبار يعتقدون أن أول من عمل السنان من حديد هو ذي يزن [٢] . كما ورد في القرآن سورة كاملة باسم الحديد[٣] ، ومنها قوله تعالى : " وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس " [٤] . وفيها إشارة إلى وجود الحديد وإلى صفاته وفوائده ، كما جاءت إشارات له أيضا في آيات من سورة أخرى مثل قوله عز وجل : " وألنا له الحديد " [٥] . وقامت على الحديد في جنوب الجزيرة صناعات عديدة ومتنوعة نذكر منها : -

أ- صناعة الأسلحة :

٢ - س ل ح (اسم) ، " سلاح " ك ١/٥٤٨ ، ٣ . وفي اللغة : سلح : السلاح : اسم جامع لآلة الحرب ، وتسلح الرجل : لبس السلاح ، وفي حديث عقبة بن مالك : " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سرية ، فسلحت رجلاً منهم سيفاً أي جعلته سلاحه ، قال طفيل : ورجل سالح ذو سلاح " [٦] . والأسلحة عرفت منذ عهود موغلة في القدم ، وعند أمم مختلفة ، فقد قسمت في قاموس الكتاب المقدس إلى قسمين ، الأول : أسلحة هجومية ، ومنها : العصا ، والسيف والرمح والسهم والقوس والمقلاع والفأس .

والثاني : أسلحة دفاعية ومنها : الدرع والترس أو المجن والخوذة والجرموق وهو جورب

---

(١) الصفة ، ص ٣٦٤ .
(٢) الهمداني ، الصفة ، ص ٢٠٢ .
(٣) آية رقم (٥٧) .
(٤) سورة الحديد ، آية (٢٥) .
(٥) سورة سبأ ، آية (١٠) .

(٦) اللسان (٤٨٦ ، ٤٨٧) ، (سلح) .

من النحاس كان يلبس على الرجل والمنطقة [١] . وقد أثبتت المصادر الأثرية والأدبية مجتمعة أن الجزيرة العربية وخاصة جنوبها صنعت الأسلحة المعدنية ، وأن النسبة الشائعة منها تتمثل في السيوف والخناجر والسكاكين والنبال ، كما يتضح من بقاياها ، ومن أشكالها التي تتقلدها التماثيل [٢] ، كما إتضح من خلال وجود كميات من مخلفات بقايا خبث المعادن في مدينة نشق ، أنها إحدى مراكز تصنيع الأسلحة بالإضافة إلى كونها قاعدة عسكرية سبئية [٣] ، فضلا عن أن بعض نقوش المسند الجنوبي قد أشارت هي الأخرى عن نوعية هذه الأسلحة ومن أهمها : ق ض ب (اسم) " قضيب " ، " عصا " . وجاءت في نقش جام ٧٠٠/١٢ على هذا النحو : و ي س ب ط / س ع د م / ر ب س ل م / ب ق ض ب م ، وترجمة الباحث هي : " ويضرب سعد رب سلم أو سالم بقضيب أو عصا " . وجاء في اللسان " والعصا تسمى سلاحا " ومنه قول ابن أحمر : -

ولست بعرنة عرك ، سلاحي عصا مثقوبة ، يقص الحمارا [٤]

وصنعت عصي من البرونز في غاية الجود والإتقان منها عصا إنتهى أحد طرفيها على شكل أفعى تميزت بالرشاقة والأناقة ، وعصا أخرى ، رأسها على هيئة حية ، تدلت إلى أسفل ، وهاتان القطعتان تعودان إلى أواخر أيام حمير كما أنهما من الصناعات المتأخرة [٥] .

٣ - ش ز ب (اسم) ، " خنجر " . وتضمن هذه اللفظة نقش جام ٧٠٠/١٣ السالف ذكره وذلك كما يلي : و خ ر ط / ر ب س ل م ش ز ب / س ع د م / ب ن / ح ق و ي هـ و / و ت ع ص ر ، وترجمة الباحث لهذه الجملة هي " واستل رب سالم خنجر أو جنبية سعد من وسطه أو خصره وتصارعوا " . وفي كتاب سيبويه ، الخنجر : السكين العظيمة [٦] . وذكر الهمداني : أن الشزب يعمل منه الواح وصفائح وقوائم سيوف ونصب سكاكين ومداهن وقحفة ، وغير ذلك وليس سواه إلا في بلد الهند والهندي بعرق واحد [٧] ، وقد يكون لذلك علاقة بهذه اللفظة [٨] . وجاء في اللسان " الشزبة : من أسماء القوس ، وهي التي ليست

---

(١) الصمد ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٢٠ ٢١

(٢) Cleveland, R., "The American Archaeology Expedition", BASOR, 1960, NO. 159 pp. 21, 23.

(٣) Beeston AFI "Welfare in Ancient South Arabia", p. 18.

(٤) اللسان (٤٨٦/٢) ، (سلح) .

(٥) Archaeogical Discoveries in South Arabia, p/ 270 .

(٦) المخصص (٣٦/٢) .

(٧) الصفة ، ص ٣٦٥ .

(٨) بافقيه ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٢٤٨ .

بجديد ، ولا خلق ، كأنها التي شزب قضيبها ، أي ذبل ، وهي الشزيب أيضا " [1] . ويعتقد الباحث أنها قد تعني الأثنين معا ، أي الخنجر والسيف ، خاصة وأن هناك سيوف قصيرة وذات حدين ، واتخذت صناعة الخناجر منذ العصور القديمة تطوراً في الحجم والتصميم ، كما إتخذت مساراً جديداً في الغرض المصنوعة لأجله ، فكانت تصنع لتكملة الزينة أكثر من كونها قطعة سلاح تصنع للإستعمال العادي ، خاصة لعلية القوم والملوك وربما أن السبب في ذلك يعود إلى إستخدام السكين التي يمكن الإستفادة منها في عدة أشياء طبقا لتعدد أشكالها والأغراض التي أستخدمت فيها ، سواء في الحياة اليومية أو في الصيد أو في الحرب [2] . ولاتزال صناعة الأسلحة قائمة في مدينة صنعاء حتى يومنا هذا ، خاصة فيما يتعلق بصناعة الخناجر التي إشتهرت فيها هذه المنطقة [3] .

ومن الملاحظ على صناعتها اليوم أنها تمر بمراحل ولكل مرحلة صانعيها المتخصصين فمثلاً صناعة نصل الخنجر غير مرتبط بإنتاج الخنجر ، وليست له علاقة به ، فصانع النصل ، يدعى (حداد النصال) ، والذي يصقل النصل ، يسمى : صقال ، وصانع مقبض الخنجر ، يقال له (صلاب) ، وصانع الجراب ، يدعى (نجار العصوب) وهكذا ... [4] .

٤ - ب ض ع م (حال) ، " تمزيقاً بحد السلاح " . وتضمن هذه اللفظة نقش أرياني ٢/١٧ وذلك كالآتي : و هـ ر ج و / ب ن هـ م و / ع ش ر ي / و ث ل ث / م أ ت م / ا س د م / ب ض ع م وترجمتها : " وقتل منهم ثلاثمائة وعشرين مقاتلا بحد السلاح " [5] ، مع أن المعجم السبئي فسرها كما يلي : " ب ض ع (فعل) بمعنى : جرح أحداً جرحاً قاتلا (في قتال) " [6] . ويميل الباحث إلى تفسير المعجم مع قليل من التعديل ليصبح معناها : وجرح أو طعن . فقد يكون الجرح خطيراً أو غير ذلك ، وبطبيعة الحال يكون سبب هذا الجرح أو الطعنات هو السلاح المستخدم في المعركة والذي قد يكون سيفا أو رمحاً أو فأساً أو خنجراً أو أي شيء حاد من هذا القبيل ، وأعتقد أن السلاح الذي كان شائعا في هذه المعارك خلال

---

(١) اللسان (٤٩٤/١) ، (شسب) .

(٢) السيد ، علي أحمد قسم ، " الأسلحة الأثرية ومدلولها الحضاري في حوض النيل الأوسط والأسفل من منتصف العصر الحجري وحتى القرن الأول ق . م " ، المنهل ، عدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، مج ٤٨ . (رمضان وشوال ١٤٠٧هـ) ، الرياض ، ص ص ، ٦٥ - ٦٦ .

(٣) أبو العلا ، محمود طه ، جغرافية شبة جزيرة العرب ، الجزءان الثالث والرابع ، جغرافية اليمن الشمال والجنوب ، ط١ ، القاهرة (١٩٧٢ (١٩٧٢م) ، ص ١١٧ .

(٤) دوستال ، والتر ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٥١ - ١٥٣ .

(٥) الأرياني ، مطهر نقوش مسندية وتعليقات ، ص ص ، ١٣٥ - ١٣٦ .

(٦) المعجم السبئي ، ص ٢٧ .

حقب ماقبل الميلاد وبعده هي السيوف ، والتي تطورت صناعتهاطبقاً لظروف القتال وزادت شهرتها خلال العصر الجاهلي والعصور الإسلامية ، وصارت من الاسلحة التـــي لايستغنى عنها في أي حرب وقتال ، وتغنى الشعراء بصفاتها وأجناسها .

فالسيوف : من الأسلحة التي أستعملت في الهجوم والدفاع عن النفس ن وقد يكون الســـيف قصيراً أيضاً ، وهو ذو حد واحد أو حدين ، قال الحصين بن الحمام المري : -

بكل رقاق الشفرتين مهند   وأسمر عراض المهزة أرقب

وقد يجعل رأس السيف مدبباً حاداً يستعمل للطعن ، ويكون الضرب بحد السيف ، والســيوف الجيدة هي التي تصنع من الحديد النقي ومن الفولاذ [١] . وكانت اليمن من أشهر المنـــاطق العربية في صناعة السيوف ، وذلك لعوامل عدة من أهمها ، وجود مناجم المعادن في مواقع شتى من جبالها ، بالإضافة إلى إستيراد الحديد من بلدان أخرى خاصة الهند ، ومن أشـــهر السيوف اليمنية القديمة ، السيوف (اليرعشية) ، التي صنعت زمن الملـــك شـمر يـــهرعش وعرفت بالسيوف الحميرية أيضا ، والصمصام من أشهر السيوف اليمنية العتيقة ، وعــرض نصله قدر ثلاث أصابع تامة أو أقل ، وهو سيف لاينثني ذو حد واحـــد ولـــه شـــفرة حـــادة والأخرى جافة ، وأشهر هذا النوع : صمصامة عمرو بن معدي كرب والـــذي أهـــداه بعـــد إسلامه إلى خالد بن العاص عامل الرسول صلى الله عليه وسلم على اليمن ، والمشـــرفية : من السيوف العتيقة وهي منسوبة إلى قرى تدنو من الريف في اليمن [٢] ، ومـــن العلامـــات المميزة لهذه السيوف وجود ثقبين في سنبل السيلان ، فيه ثقب السنبل من إحدى وجهتيـــه أوسع من الوجهة الأخرى ، أو الواجهتان متساويتان ووسطه أضيـــق ، ومـــن الممـــيزات الصناعية كذلك في السيف اليماني ، وجود " الشهاوســـت " والداســـت علـــى نصلـــه ، و " الشهاوست " ، تعني : وجود شطب على نصل السيف مكون من زوايا مربعة داخل الشـــطب نفسه بحيث تبدو متساوية على وجه النصل ، وأما الداست ، فتعني : وجود شطب واحد فـــي الوسط واثنين في الشفرتين ، كما تميزت أيضا ، بجودتها وصلابتها وليونتها ، وقيل فيـــها الكثير من الأشعار ووصفتها بصفات مختلفة منها : -

بأسمر من رماح الخط لدن   أبيض صارم ذكر يماني [٣]

---

(١) الصمد ، المرجع السابق ، ص ١٢١ .

(٢) الشيحه ، مصطفى عبد الله ، " دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر بالسودان وأربعة ســـيوف يمانيـــة معـــاصرة " ، الاكليل ، العدد ، السنة الثالثة ، (خريف ١٤٠٦هـــ) ، صنعاء ، ص ٦٨ - ٦٩ .

(٣) نفسه .

ويوجد في المتحف الوطني بصنعاء عدد من السيوف اليمانية الأثرية ، المنعوتة باسمائها مثل : البائرة ، والحسام ، والحداد ، والفولاذية . وكانت هذه السيوف تزخرف بالنقوش وغيرها ، مثل : نقش السمكة الجميلة التي على سيف عمرو بن معدي كرب ، كما كان يتم تحليتها بالذهب والفضة والعقيق ، وتهدى إلى الملوك والسلاطين [١] .

٥ - ر م ح (اسم) ، " رمح " جلازر ٦/١٣٧٦ . والرمح من الأسلحة القديمة جداً التي أستخدمت في الطعن سواء في الصيد أو الحروب ، وورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى : " ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم " [٢] .

وفي الحديث : " السلطان ظل الله ورمحه " ، والعرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع [٣] . والرمح يتألف من ثلاثة أجزاء هي القناة ، والسنان ، والزج ، ومنه الطويل والقصير والنوع الأول هو الذي تغنى به الشعراء مثل زهير بن أبي سلمى في قوله : -

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح ، لاضعاف ولاغزل [٤] .

ومن أنواع الرماح التي إشتهرت جنوب الجزيرة بصنعها ، الاسنة اليزنية ، ويقول ابن الكلبي : " إنما سميت الأسنة يزنية لأن أول من عملت له ذو يزن وهو من ملوك حمير " ، ومنها أيضا ، الرماح السمهرية والشرعبية والشراعية ، كما إشتهرت صعده بالسهام الجياد. والنصال المصاعدية المنسوبة إليها ، وصنعت بعض أجزاء الرماح من خشب الأشجار المتوفرة في المنطقة المذكورة ، مثل : التألب والشوحط والنبع [٥] .

وعثر على رأس رمح هرمي الشكل من الحديد مع إحدى المومياوات في شبام الغواس [٦] . (أنظر الشكل رقم ٢٦) .

---

(١) الشيحة ، مصطفى عبد الله ، المرجع السابق ، ص ص ، ٦٩ ، ٧٠ .
(٢) سورة المائدة ، آية (٩٤) .
(٣) اللسان (٤٥٢/٢) ، (رمح) .
(٤) الصمد المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
(٥) السيف ، عبد الله ، المرجع السابق ، ص ١٤٨
(٦) باسلامة ، محمد ، المرجع السابق ، ص ١١٨ .

٦ – أ ن ض و (اسم) ، " الأنضاء " ، " أسنة حراب " [١] . والنضي : هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحاً ، قال ابن الأثير : " وهو أولى لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضي ، قالوا : سمي نضياً لكثرة البري والنحت ، فكأنه جعل نضواً . وقيل هو القدح قبل أن يعمل ، وقيل أيضا ، هو الذي ليس له ريش ولا نصل ، وقال أبو حنيفة : وهو النضي مالم ينصل ويريش ويعقب " [٢] .

والسهم : " واحد النبل ، وهو مايرى في الهدف ، أي هو قذيفة القوس ، قبل أن يريش يسمى القدح ، فإذا وضع عليه الريش دعي : المريش ، وإذا وضع النصل فيه فهو السهم ، وأجزاءه هي : النوق أو الكز ، الشرخان ، الأطرة ، الحفو ، المذبح أو الخصر ، الزافرة ، المتن ، الرضة ، الرعظ ، النصل أو الحديد ، الظبة ، الفراران ، الكلبة ، السنخ " [٣] . وكانت هذه السهام تصنع من أشجار أخشابها صلبة يتم إختيارها مثل : أشجار الشوحط وكذلك خشب الضال ، وكانوا يضعون هذه السهام في جعبة تسمى الكنانة [٤] .

٧ – أ ح ر ب م (اسم جمع) ، " حراب " [٥] . والحربة : " دون الرمح ، وجمعها حراب ، قال ابن الأعرابي : ولاتعد الحربة من الرماح " [٦] ، وإذا صح أن معنى هذه اللفظة كذلك حسب ما ينم عنه السياق ، يكون هذا أول ذكر للحراب في النقوش المعروفة [٧] .

٨ – أ ج و ب م (اسم) ، " ترس " ، " درع " ، " مجن " ، " درقة " [٨] . وفي اللغة الجوب : " الدرع تلبسه المرأة . والجوب : الترس ، والجمع أجواب وهو المجوب . وفي حديث غزوة أحد : " وأبو طلحة مجوب على النبي ﷺ بحجفة أي مترس عليه يقيه بها " ، ويقال للترس أيضا : جوبة " [٩] . وهذه اللفظة معروفة في المهرية بنفس المعنى[١٠] . والترس : من السلاح المتوقى بها ، وجمعه أتراس وتراس وترسة وتروس ، وجاء في قصيدة مايلي : –

كأن شمسا نازعت شموسا   دروعنا والبيض والتروسا [١١] .

---

(١) باقفيه ، محمد وكرستيان روبان ، " من ألفاظ المساند ، بعض ما يؤخذ كأسلاب في الحروب " ، ريدان ، عدد ٤ ، (١٩٨١) ، لوفان ، بلجيكا ، ص ٥٥ وما بعدها .
(٢) اللسان (٣٣١/١٥) ، (نضا) .
(٣) الصمد ، المرجع السابق ، ص ١٦٤ .
(٤) نفسه ، ص ص ، ١٦٥ – ١٦٦ .
(٥) باقفيه ، وروبان ، المرجع السابق ، ونفس الصفحة .
(٦) اللسان (٣٠٣/١) ، (حرب) .
(٧) باقفية ، وروبان ، المرجع السابق ، نفس الصفحة .
(٨) نفسه ، ص ٥٥ وما بعدها .
(٩) اللسان (٢٨٧/١) ، (جوب) .
(١٠) باقفية ، وروبان ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .
(١١) اللسان (٣٢/٦) ، (بيس) .

وقيل : الترس أو المجن ، والترس هو الصغير والمجن هو الترس الكبير [١] . وكان يصنع من الخشب ، وغالباً مايغطى بالجلد ، أو يكون كله من الجلود الثخينة مثل : جلود البقر والجمال وبعض أنواع الأسماك والحيوانات الوحشية ذوات الجلود الغليظة ، كما أنه قد صنع من الحديد ، وكان الغرض من إستعمال الترس هو : توفير الحماية اللازمة للمحارب من السهام والرماح والسيوف والحجارة والإتقاء من ضربات الخصم ، وكانت أشكالها دائرية على هيئة قرص ، وبعضها على شكل مستطيل أو مستطيل ذي رأس مدور أو ثابت أو غير ذلك ، وفي ظهر الترس حلقة أو موضع يدخل المحارب يده فيه يمسكه به ، ويتصل به أيضا حبل أو سلسلة ليعلق المحارب بها الترس على جسمه ، ويعرف الترس بالدرقة وبالمجن كذلك [٢] .

والدروع من أسلحة الوقاية ، وهو لبوس الحديد تذكر وتؤنث والجمع في القليل أدرع وأدراع ، وفي الكثير دروع وهي : درع الحديد [٣] ، يتدرع بها المحارب لحماية نفسه من ضربات الخصم ، فقد تكون للظهر وللصدر ، وقد تكون للصدر فقط ، كما كان يلبس كالثوب [٤] . واختار صناع الدروع أجود الحديد لها ، فصنعوها فضفاضة لينة ذات نتوء وغيره ، كما أنهم نسجوها مضاعفة الحلقات ، وبذلك تضاعفت متانتها ، وتربط الدروع بعضها ببعض بواسطة مسامير محكمة الصنع تكون نتوءًا لصد ضربات الرماح والسيوف ، ويقال لتلك المسامير الحرابي [٥] . وعرفت دروع جنوب الجزيرة العربية بالجودة والإتقان ولها مسميات عديدة منها : السلوقية ، نسبة إلى سلوق ، وهي قرية باليمن عرفت بدروعها، كما نسب بعض الدروع إلى التبابعة فقيل نثلة تبعية ، يريدون بلفظة نثلة درع ، وقيل مسنوحة تبعية ، أي : درع تبعية [٦] . ويذكر أهل الأخبار أن شمر يهرعش في أوائل القرن الرابع الميلادي ، هو أول ملك أمر بصناعة الدروع المفاضة التي منها سواعدها وأكفها والأبدان [٧] .

---

(١) الصمد ، المرجع السابق ، ص ١٧٠ .
(٢) علي ، جواد ، المفصل ، ج٥ ، ص ٤٢٩ وما بعدها .
(٣) اللسان (٨١/٨) ، (درع) .
(٤) علي ، المرجع السابق ، ص ٤٣٠ .
(٥) الصمد ، المرجع السابق ، ص ١٥٥ .
(٦) علي ، المرجع السابق ، ص ٤٣١ وما بعدها .
(٧) نفسه ، ج٢ ، ص ٥٣٩ .

٩ - أ ق س د م (اسم جمع) ، " أقواس " ، وذلك إستنادا إلى تفسيرها بالعبرية والجعزية والسريانية والتجريتية (ق س ت) [١] . القوس هي الآلة التي تمسك باليد ويشد وترها شداً قوياً ، ليرمي السهم إلى الهدف المراد رميه ، فكلما كان الشد قوياً ، صارت الرمية بعيدة ومؤثرة [٢] . وقد أدت الاقواس دوراً مهماً وكبيراً في الحروب والغارات بين القبائل في العصور القديمة كما برزت أهميتها في مجال الصيد [٣] . وقد جاء ذكر للقوس في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى " ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى " [٤] . ويتكون القوس من خمسة أجزاء عدا الوتر ، وهي : السيقان والذراعان ، والمقبض . وللقوس نصفان : أعلى ، وهو مايكون في جهة السماء عند الرمي ، وأسفل وهو الذي يتجه نحو الأرض . والأعلى : هو الجزء الذي يبدأ من نهاية السية العليا إلى مقدار عرض أصبع من المقبض ويتضمن الذراع الأعلى ، وما بقي بعد المقبض فهو عبارة عن الجزء الأسفل . وعرض الأصبع من المقبض مما يلي الذراع العليا وهو وسط القوس ، يسمى كبد القوس ، وهو الموضع الذي يمر منه السهم عند الرمي ، أما الوتر ، فيصنع عادة من الجلد ، وأفضلها ما كان من جلد الإبل غير السمينة [٥] ، كما يصنع من عصبها [٦] ، وكانت تتخذ هذه الأقواس من شجر الشوحط ، وهو شجر ينبت في جبال السراة ، ويسمى النبع أحيانا ، يقول الشاعر :

وجياد كأنها قصب الشو حط يحملن شكة الأبطال [٧] .

وللأقواس أسماء مختلفة منها : " الماسخية ، وماسخة رجل من الأزد ، منسوبة إليه لأنه أول من عملها ، وقال أبو حنيفة : زعموا أن ماسخة رجل من أزد السراة كان قواسا ، قال ابن الكلبي : هو أول من عمل القسي من العرب ، قال : والقواسون والنبالون من أهل السراة كثير لكثرة الشجر بالسراة " [٨] . وكذلك الأقواس المرانية ، نسبة إلى بلاد مران من خولان الذين كان فيهم أكثر صنعة خولان [٩] .

---

(١) بافقيه ، وروبان ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .
(٢) الصمد ، المرجع السابق ، ص ١٥٦ .
(٣) العمري ، عبد العزيز ، المرجع السابق ، ص ٢١٤ .
(٤) سورة النجم ، آية (٩) .
(٥) الصمد ، المرجع السابق ، ص ١٦١ .
(٦) العمري ، المرجع السابق ، ص ٢١٢ .
(٧) تاج العروس ، (١٦٥/٥) ، (٥١٩/٥) .
(٨) اللسان ، (٥٥/٣) ، (مسخ) .
(٩) السيف ، المرجع السابق ، ص ١٤٨ .

وجميع الألفاظ الأربعة السالف ذكرها ، قد وردت في أحد نقوش المعسال الموسوم بـ مافراي المعسال ١٢/٢ ، ١٣ وذلك كما يلي : -

(... ويأنفو أحربهم وأجوبم وأقسدم) . وترجمتها : " وبأسنة حراب ودرقان وأقواس " [١] . ويرى الباحث أن تفسير كلمة أنضو قد تعني السهام كما شرحتها في موقعها ، وأن تفسيرها بأسلاب وبقناة رمح أو أسنة حراب قد يبعدنا عن الفهم الصحيح لمعنى هذه الكلمة ، وذلك بأنها كلمة قائمة بذاتها وبطبيعة الحال لها إرتباط بالألفاظ التي بعدها ، ومكملة لها في الوقت نفسه ، إن مجرد ذكر حراب أو رماح أو غيرهم من الأسلحة ، فلابد أن تكون جميع أجزاءها مكتملة ، مثل أسنة ونصل وقصبات الخ ، دون الحاجة إلى الإستعانة بكلمة لتفسير جزء من أجزاءها إلا في حالة الحديث عن هذه الآله ، فضلا عن أن تفسيرها بالسهام يكون قد إكتملت الصورة للأسلحة الضرورية في ذلك العهد والواجب إقتنائها حسب ما أشارت إليه الجملة آنفة الذكر وهي : السهام والحراب والتروس أو الدروع والاقواس .

ب ـ صناعات متنوعة :

١٠ - ز ي ي ، أ ز ي ي (اسم جمع) ، " قوامط ، " ملازم " (من حديد) ، " الواح تقوية " ، " صفائح تمتين " ج ر ٥/٣ ، ك ١٢/٥٤٠ . وكانت تقوى الحصون بسلك الحديد أحياناً ، وبجميع وسائل التقوية والإسناد ، حتى تتمكن من الصمود أمام العدو ، ومقاومة ضربات آلات الهدم ، ويعبر عن هذه التقوية أيضا ، بلفظة سكم ، بمعنى سك [٢] . كما صنعت أيضا الفؤوس والمزاميل والعتل والمطارق وغيرهم من مستلزمات البناء .

١١ - ر ح ل (اسم) ، " رحل " . " جهاز " (مثل : سرج ... الخ) ، ووردت هذه اللفظة في نقش جام ٦٦٥/٣٩ كما يلي : و س ت ق ذ و / ث ت ي / م أ ت ن / و أ ل ف م / ر ك ب م / ب ر ح ل هـ ن . وتفسيرها : " وإستنقذوا غانمين مئة وألف ركوبة من الإبل مع رحالها " [٣] ، وترجمة الباحث لهذه الجملة هي : " وإستنقذوا مائتين وألف من الركائب مع

---

(١) بافقيه ، وروبان ، المرجع السابق ، ص ٥٥ ، وما بعدها .
(٢) Rhodokanakis, studi., Lexi, II, S. 46.
(٣) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ .

رحالها " . ولا أعلم لماذا أسقط الأستاذ الأرياني من الترجمة الرقم (ثني = إثنين) بالرغم من أنه قد أورده في سياق النص ، كما إني أرى أن الترجمة المناسبة لكلمة (ركبم) هي : ركب ، جمع ركاب ، وهي الرواحل من الإبل ، وقيل جمع ركوب ، وهو ما يركب من كل دابة . وقيل : يجمع الركاب . ركائب [1] ، من هناك أرى أنها تعني في هذه الجملة ما يركب من كل دابة وليست قاصرة على الإبل ، وهناك دليل آخر يؤكد ماذهبت إليه مستقى من جملة في نقش عنان ١٦/٦٨ وردت فيها كلمتا الركائب ، والأباعر متتاليتين على هذا النحو : -

و س ت ن ق ذ ن هـ م و / ك ل / أ ف ر س هـ م و / و ر ك ب هـ م و / و ب ع ر هـ م و [2] ، وترجمة الباحث لها هو : " وأنقذوا كل أفراسهم وركائبهم وأباعرهم " . ولاشك أن تجارة القوافل ، والحروب ، ورحلات الصيد ، تطلبت بعض الصناعات المعدنية ، مثل : بعض أجزاء السروج والألجمة ، كالحلقات والمقابض والسلاسل وغيرها [3] . وفي مجال الزراعة ، تم تصنيع الأدوات اللازمة لها مثل : المساحي والفؤوس والمحراث والمنجل وغيرهم [4] . كما صنعت الإبر والمخايط والمراود والمفاتيح [5] ، (أنظر الشكل رقم ٢٧) . كما صنع الحداد ، أقفال الأبواب (وقد يصنعه النجار أيضا) ، وذلك بوضع وتد حديد خلف الباب فلايمكن فتحه ، كما صنع بعض الأدوات اللازمة للبيت ، كأدوات الطبخ ، والغسيل والزينة والتجميل الخاصة بالرجل والمرأة كـ (المدرى) ، وهو عبارة عن آلة محددة الطرف من حديد يسرح بها شعر الراس ، وهو كسن من اسنان المشط ، أو أغلظ منه قليلا وأطول [6] . ومن أهم أدوات الحداد التي يستخدمها في عمله هي : كور الفحم ، والمنفاخ ، والملقط والمطرقة ، والسندان [7] .

ثانيا - صناعة الرصاص :

١٢ - ص هـ ر (اسم) ، " رصاص " ك ٦٠/٥٤١ . واستخدم أهل جنوب الجزيرة العربية الرصاص في كثير من الأعمال ، ومنها صبه بعد صهره في أسس الأعمدة وبين مواضع

---

(١) اللسان (٤٣٠/١) ، (ركب) .
(٢) عنان ، زيد ، المرجع السابق ، ص بدون .
(٣) Hammond p. The Nabataeans and their History , Culture and Archaeology, P. 71 - 72 .
(٤) Van Beek, Gus, Hajar Bin Humeid, p. 248.
(٥) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .
(٦) علي ، المرجع السابق ، ص ٥٥٩ .
(٧) الصمد ، المرجع السابق ، ص ١١٧ .

إتصال الحجارة لربط بعضها في بعض ، وعثر على بقايا منه في أماكن أثرية متعـددة مـن هذه المنطقة ، مثل سد مأرب [١] . كما عثر على عيار وزن بشكل مكعب مستطيل في قريـة الفاو ، وقد مليء التجويف الذي بأسفله بمادة الرصاص [٢] . وهو على نوعيـن : أسـود : وهو الأسرب والأبار ، وأبيض : وهو القلعي وقد عرف بـالآنك والأسـرب ، والأسـرف ، والصرفان ، وشيء مرصص مطلي به . وكانت تطلى به الأواني ويشربون بها [٣] .

١٣ - هـ ي ع (فعل) ، " سال وماع " ر ٢/٤٩٦٣ ، وقد أستعملت فـي النقـوش ذات الصبغـة الدينية في القرابين حيث تسيل دماؤها وفي الري لسيلان الماء ، وفي صـهر المعـادن [٤] وبالذات في صب الرصاص الذائب في أسس الأبنية وبين فواصل أحجـار الأعمـدة لشـدها بإحكام كما سلف ذكره .

ثالثا - الصناعات البرونزية : -

١٤ - ذ هـ ب م (اسم) ، " برونز " . وجاءت هذه اللفظة في نقش ك ٤/٣٥٢ كـالآتي : ذ ن / ص ل م ن / ذ ذ هـ ب م وترجمتها : " هذا التمثال البرونزي " ويقول الأستاذ الأرياني حول هذه الكلمة " عبارة صنم ذهبي اللون من البرونز هي الترجمـة الأصـح للعبـارة العربيـة الجنوبية القديمة صلمن ذي ذهبان ولدينا مئات النقوش التي تذكر أن أصحابها تقربوا إلـى هذا الإله أو ذاك بـ صنم من الذهب - صلمن ذي ذهبان ، أو بأكثر من صنم وليـس مـن المعقول أن تكون كل تلك الأصنام من الذهب الحقيقي ، إنما يعتقد أن اليمنيين القدماء كـانوا يعنون بعبارة ذي ذهبان مانعنيه نحن اليوم بعبارة ذهبي اللون أو بكلمة مذهب أو أنهم كـانوا يضعون في البرونز عند صهره نسبة ضئيلة من الذهب ليكون القربان شـيء مـن أنفـس ماليديهم ، ولهذا أطلقوا على الذهب الصرف كلمة طيب [٥] . ومادة البرونز تنتج مـن خلـط النحاس مع القصدير ، وهومعدن صلـب ، إسـتطاع القدمـاء التوصـل إلـى صناعتـه ، وأتخذوا منه الكثير من أدواتهم ومعداتهم ، ووجدت أثاره في مخلفاتهم [٦] . ومن هذه الآلات

---

(١) علي ، ج٧ ، ص ٥١٦ وكذلك ج٨ ، ص ٢٤ .
(٢) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .
(٣) تاج العروس (٣٩٧/٤) ، (رص) .
(٤) Rhodokanakis, Studi., Lexi., IIS. 168.
(٥) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ٥٥ .
(٦) الصمد ، المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

والمعدات والأدوات ماذكرته نقوش جنوب الجزيرة العربية ، وما تم العثور عليه منـــها فـــي أماكن مختلفة من هذه المنطقة وذلك كما يلي :

أ ـ التماثيل الآدمية :

١٥ – ص ل م – ن (اسم) ، " تمثال " ، " صنم " . وجاءت هذه اللفظة في نقش أريــاني ١/١٠ كما يلي : ش ر ح إ ل / ي ز أ ن / ب ن / ت ز أ د / هـ ق ن ي / ا ل م ق هــ و / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / ص ل م ن / ح ج ن / و ق هـ هـ و / ب م س أ ل هـ و / ي ع ل ي هـ و وتفسيرها كما يلي : " هذا هو شرح إيل يزأن التزأدي وقد تقرب إلى الإلــه المقهاو ، ثهوان ، سيد ، أوام بصنم واحد طبقا لوحيه الآمر له بذلــك " [١] . وفــي نقـش أرياني ١/٣١ جاء مــايلي : ل ف ع ث ت / ي ش ع / ب ن م ر ح ب م / و ز ع / ش ع ب ن / س ب أ / هـ ق ن ي م ر أ هـ م و / أ ل م ق هـ / ث هــ و ن / ب ع ل أ و م / أ ر ب ع ت ن أ ص ل م ن / أ ل ي / ذ هـ ب ن ، وترجمتها : " هذا هو (لفعثت يشـيع المرحبي) من بني مرحب ، وهو حاكم قبائل سبأ ، وهو يتقرب إلى سيده (ألمقه ، شهوان ، بعل أوام ، بأربعة أصنام من البرونز الذهبي " [٢] .

١٦ – ص ل م ت – ن (اسم مؤنث) ، " صنمة " ، " تمثال إمرأة " . وجاءت هذه اللفظة في نقـش أرياني ٣٤ /أ كما يلي : د هــ ل ن ع ث ت / و أ ب ي ش ف / و .. ي شـــ .. / و ف ن ت هــ ن / ن س ر / أ ل هـ ت / ج ر هـ م / أ م هـ / ر ش و ن / هـ ق ن ي ي أ ل م ق هـ و / ث هــــ و ن / ب ع ل / أ و م / و ش ل ث ن / ص ل م ت ن ، وترجمتــها هي: " هؤلاء هن دهلن عثت وإبي شاف ، ويشـــ .. والأبنة شافن نســر الجرهميــات – أو صاحبات جرهم – إماء رشوان – الكاهن وقد تقربن للإله المقهاو ، شـــهوان ، ســيد ، أوام بصنم واحد وثلاث صنمات " [٣] .

ومـــن الشواهد الأثرية على ذلك لتماثيل الرجال ، هو : تمثالي ذمار علي يهبر ملكي ســباء وذي ريــدان واللذين تم العثور عليهما في منطقة النخلة الحمراء – يكلأ قديمـــا مـــن أرض (الحدأ) ، ويعتقد أن هذين التمثالين الرائعين قد صنعا من البرونز خلال الفترة الواقعة بيــن

---

(١) الأرياني ، المرجع السابق ، ص ٩٤ .
(٢) نفسه : ص ١٩٣ .
(٣) نفسه ، (ملحق أ) ، ص ٢٠٩ .

أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلاديين وذلك تحقيقا لرغبتيهما حسب ما نص عليه نقش (المصنعة) الآتي نصه : -

١ - ذ م ر ع ل ي / ي هـ ب ر / و ب هـ ن و / ث أ ر ا ن / م ل ك ي / س ب أ / و ذ ر ي د ن / ش م ي / ذ خ م ر ي / م أ د ب ت / .

٢ - ي هـ م ي / ب هـ ل / ا خ ض ر / و ش ر ح س م ي د / و م ج د / ب ن ي ذ ر ا ن ح ل م س و د / ب ي ت هـ م و / ص ن عـ .... .

وشرحه كما يلي : " ذمار علي يهبر وإبنه ثأران ملكا سبأ وذي ريدان ، رفعا ونصبا ، مامنحا ووهبا ، لاتباعهم وأنصارهم ، (باهل أخضر) وشرح سميد وماجد بني ذرانح ، من أجل قاعة الإستقبال والجلوس في قصرهم صنعـ " [1] .

ويبلغ طول كل واحد من التمثالين ٢٤٠سم ، وهو طول يزيد عن طول أي إنسان عادي مهما كان حجمه ، ولكن يبدو أن هذه المبالغة في الطول عادة متبعة في معظم حضارات العالم القديم وذلك لتخليد كبار الشخصيات والحكام ، وقد تكون هذه الزيادة خاضعة لقاعدة كزيادة نصف طول الشخص على تمثاله كما في كثير من التماثيل الرومانية ، وقد لاتكون لها قاعدة ولا معيار ، حيث يبلغ طول التمثال أمتاراً ، كما في الحضارة الفرعونية وغيرها * ، كما يمتازان أيضا بالدقة والجمال الفني والقدرة على التعبير ، فوقفتهما توحي بالعزة والعظمة ، وملامحهما تنطق بالحزم والجدية ، وعضلاتهما البارزة تجسد القوة . وقد كتبت في ركبة أحد التمثالين عبارة فوكاس صمم وفي الركبة الأخرى جملة لحي عم كون أونفذ حيث يعتقد أن فوكاس هذا ، هو خبير روماني متخصص في صناعة التماثيل ، قام بالإشراف على التصميم ، وقام لحي الخبير اليمني في هذه الصناعة بمهمة التنفيذ [2] .
(أنظر شكلي رقم ٢٨ ، ٢٩) .

(١) الأرياني ، " ذمار علي وإبنه ثأران يعودان إلى صنعاء ، الأكليل ، العدد الثاني والثالث ، السنة الثانية ، (١٤٠٣هـ) ، صنعاء ، ص ص ٢٤٩ ، ٢٥٥ .

* يعتقد الباحث أنه إلى جانب ذلك ، فقد يكون الهدف منه أيضا إدخال الهيبة والرهبة في قلب المشاهد .
(٢) نفسه ، ص ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ .

أيضا من هذه التماثيل المشهورة تمثال معد كرب ، ويبلغ طوله حوالي ثلاثة أقدام ، وعثر عليه في مأرب ، ويؤرخه بعض العلماء بالقرن السادس ق . م ، ويبدو عليه بعض تأثرات فنون الشرق القديم ، مثل تقديم القدم اليسرى على القدم اليمنى ، كأنه في حالة حركة ، فضلا عن جلد النمر الذي يتدثر به صاحب التمثال ، ولقد ذكرت النقوش أن هذا التمثال كان مكرساً لإله القمر (ألمقه) وكان عليه رقائق ذهبية ، التي من المحتمل أنها نزعت منه في العصور المتأخرة [١] . ومن الشواهد الأثرية على تماثيل النساء ، تمثال إمرأة من البرونز ، تحمل بيدها اليسرى إناء وفي اليد اليمنى سنابل القمح ، وذراعاها مكسوران [٢] . أيضا عثر على تمثال لإنثى في مدينة مأرب ، تستند على ذراعها اليسرى ، وترتدي رداءً طويلاً وتلفها ملابس ثقيلة حول ساقيها ، ومن تماثيل الأطفال ، يوجد بالمتحف الوطني بصنعاء ، تمثال لطفل صغير جالس القرفصاء [٣] .

ب ـ التماثيل الحيوانية :

١٧ - أ ث و ر ن ص ل م ن (اسم جمع) ، " تماثيل ثيران " . ووردت هذه العبارة في نقش عنان ٢/٤ ، ٥ كما يلي : هـ ق ن ي و / أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل / أ و م / ث ل ث ت ن / أ ث و ر ن / ص ل م ن / أ ل ي / ذ هـ ب ن وترجمه ذلك : " قدموا للإله (المقه) ثهوان بعل أوام ثلاثة تماثيل في شكل ثيران من البرونز المذهب " [٤] . وعثر على تمثال من البرونز لثور في منطقة ظفار وهو يرمز لإله القمر [٥] .

(أنظر الشكل رقم ٣٠) ، وقد يكون السبب في إتخاذ هذا الحيوان رمزاً لإله جنوب الجزيرة الرئيسي ، هو شكل قرونه الشبيهة بالهلال [٦] .

١٨ - أ ي ل – ن (اسم) ، " الوعل " ، " الأيل " . وجاءت هذه اللفظة في نقش عنان ١١/ ١،٢ كما يلي : (هـ ق ن ي و / أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / ث و ر ن هـ

(١) بركات ، أبو العيون ، " لمحة عامة عن الفن اليمني القديم " ، الأكليل ، العدد ١ ، السنة ٦ ، (١٤٠٨هـ) ، صنعاء ، ص ٨١ .
(٢) " كشف بالموجودات الأثرية بالمتحف الوطني بصنعاء " ، الأكليل ، العددان ٢ ، ٣ ، السنة ٢ ، (١٤٠٣هـ) ، صنعاء ، ص ص ٢٠٥ ، ٢٠٨ .
(٣) كشف بالموجودات الأثرية بالمتحف الوطني بصنعاء ، المرجع السابق ، ص ٢٠٥ .
(٤) عنان ، ص ص ١٤٨ – ١٤٩ .
(٥) علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ ، ص ٧٧ .
(٦) بركات ، أبو العيون ، المرجع السابق ، ص ٨٢ .

ن / و أ ي ل ن / ذ هـ ب م ، وترجمتها : " قدم للإله المقه ثهوان بعل أوام تمثالين على شكل ثور ووعل من البرونز المذهب " [١] ، ونال الوعل نفس الإهتمام الذي ناله الثور ، لكونه واحداً ايضا من رموز إله القمر ، وذلك لقرونه المنحنية التي تشبه الدائرة ، حيث ركز عليها الفنان كثيراً ، لأنها تمثل القمر وهو بدراً (أنظر الشكل رقم ٣١) ، وربما أتخذ الوعل كرمز للحماية ، لكثرة ما يتم وضعه على مداخل المعابد والمنازل ، وأكتسب هذا الحيوان أهمية خاصة لدى سكان جنوب الجزيرة العربية ، لأنه يكشف لهم المراعي والمناطق المطيرة من بعد ، ويقود رعيله إليها [٢] . ووجد بقرية الفاو تمثالاً له من النحاس ، وهو ناشر أذنيه وله قرنان ، متجها برأسه إلى الأمام في حركة نافرة [٣] .

١٩ - ف ر س - ن (اسم) ، " الفرس " . وتضمن هذه اللفظة نقش عنان ٦/ ٢،١ كالتالي : هـ ق ن ي و / أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / ف ر س ن / و ر ك ب هـ و / ذ ذ هـ ب ن ، وشرحه كما يلي : " أعطوا الإله المقه تمثالاً على شكل فرس وراكبه من البرونز المذهب " [٤] . وعثر في أماكن متفرقة من المنطقة المذكورة على تماثيل لبعض الحيوانات ، مثل : تمثال لحصان أو فرس ، وتمثال آخر لأسد وقد إمتطى على ظهره ولد يمسك بيده اليمنى لجام ، وباليد الأخرى شيء يشبه القفل ، وصنع الأسد وكأنه يهم بالوثوب . (أنظر الشكل رقم ٣٢) وقد يعود تاريخ صنع هذا التمثال إلى ٧٥ أو ٥٠ ق . م أو في القرن الأول الميلادي [٥] .

جـ- طريقة صناعة التماثيل :-

٢٠ - ب ق ، ب ق م (اسم) ، " مادة تصنع منها دمى أو تماثيل [٦] . وأعتقد أن المثالين كانوا يضيفون هذه المادة إلى المواد التي يصنعون منها تماثيلهم سواء إلى عدينة الحجر الصابوني ، أو إلى طينة الفخار أو إلى المعادن ، لإكتساب شيء معين .

٢١ - م ث ل (اسم) ، أ م ث ل (جمع) ، " مثال " ، " تمثال " ك ١١/٥٤٧ . وصنع المثال التماثيل من البرونز ، كما مر معنا ، وحالفه التوفيق في صناعتها أكثر من صناعته للتماثيل

---

(١) عنان ، ص ص ١٩٥ - ١٩٦ .
(٢) بركات ، المرجع السابق ، ونفس الصفحة .
(٣) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٧ .
(٤) عنان ، المرجع السابق ، ص ١٦٧ .
(٥) علي ، المرجع السابق ، ص ٨١ .
(٦) المعجم السبئي ، ص ٣٠ .

الحجرية ، ولعل سبب ذلك هو كثرة صناعة التماثيل البرونزية التي كانت تقدم كنـــذور إلـــى المعابد [١] . وكانت تتم بطريقة (Lostwax) حيث يصنع التمثال في بداية الأمر من الشمع . ثم يغطى بطبقة صلصالية ، وبعد الحرق يتشكل الصلصال حسب تمثال الشـــمع ، بعـد ذلـك يصب مكان الشمع الذائب ، المعدن المنصهر ، وعندما يبرد تزال طبقة الصلصال ، ويصبـــح المعدن على شكل الشمع السابق ، وهذه الطريقة عرفها الأغريق والرومان ، ومن المحتمـل جداً أن العرب إقتبسوها منهم [٢] . وأضفوا عليها الطابع المحلي [٣] .

د ـ صناعة أدوات الإضاءة : ـ

٢٢ – م ص ب ح (اسم) ، " مصباح " جام ٤/٥١٢ . والمصباح في اللغة : " السراج " ، وهـــو قرطه الذي تراه في القنديل وغيره ، والقراط لفة ، وهو قول الله عز وجل : " المصباح فـــي زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري " ، والمصبح : المسرجة . وإستصبح بـــه : إستســـرج . وفي الحديث : فأصبحي سراجك أي أصلحيها . وفي حديث جـــابر فـــي شـــحوم الميتـــة : " ويستصبح بها الناس أي يشعلون بها سرجهم " [٤] . وفي مدينة شبوة عثرت البعثة العلميـــة النمساوية على قطعة جميلة ، تعود إلى عصر متأخر ، وهي عبارة عن مصباح من الـــبرونز إرتفاعه ٣٤سم ، ومقعده ينتهي بجسم أيل يقفز ، وهي في مجملها بحالة جيـــدة بإســـتثناء الساقين الأماميتين للأيل ، وهو يضيء بالزيت ، ولاشك أن هذه التحفة الفنية ، توضح لنـــا مدى التطور والمهارة الكبيرين التي وصلت إليها الصناعات اليدوية فـــي جنـــوب الجزيـــرة العربية [٥] .

٢٣ – م ب ر هـــ ن (اسم) ، " سراج " أو " موقد " . وهذه اللفظة وردت في نقش نـــامي ٥/١٤٦ كما يلي : م ب ر هـــ ن / ر ض و م / ذ م ب ر هـــ / ض و م وترجمتـــها : " الســـراج أو الموقد رضوم من مصابيح أو مواقد الملجأ " ، وهي اسم مشتق من فعل بره بمعنى : أضـــاء كما في اللغة الحبشية ، abreha = اضاء [٦] . وقد عثر في المنطقة المذكورة على مسارج

---

(١) بركات ، أبو العيون ، المرجع السابق ، ص ٨١ .
(٢) Doe. B., Southern Arabia, P. 110 .
(٣) Segall, Betra, "The Lion Rider from Timna in ADS, PP. 155 - 164.
(٤) اللسان (٥٠٦/٢) ، (صبح) .
(٥) جرومان ، أدولف ،" الناحية الأثرية لبلاد العرب الجنوبية " ، التاريخ العربى القديم ، تأليف نيلسن وآخرون ، تـــر : فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ص ١٦٨ .
(٦) نامي ، خليل ، المرجع السابق ، ص ص ١١٣ – ١١٤ .

أو مواقد ذات أشكال متنوعة منها مثلا : المسرجة المشكلة على هيئة مـاعز يقفـز وهـي محفوظة الآن في متحف اللوفر [1] . وفي قرية الفاو عثر على مسرجة من البرونز كمثريـة الشكل لها فتحة نصف دائرية ويد مستديرة ، يعلوها شبه غطاء ثابت على شكل ورقة نباتيـة وقاعدتها بارزة كمثرية الشكل أيضاً ، وهي بحالة جيدة [2] . بالإضافة إلى ذلك فهناك الكثـير منها في المتحف الوطني بصنعاء ومتحف قسم الآثار بجامعة صنعاء ، وشكلت على هيئـات حيوانية وطيور [3] . (أنظر الأشكال رقم ٣٣ أ ، ب،جـ) .

هـ - صناعة اللوحات :

٢٤ - ك ي ل ، أ ك ي ل (اسم جمع) ، " رصائع " ، " لوحات " من معـدن للزينـة جـر ٥/٣ ، وهذه اللوحات كانت تصنع لأغراض متعددة ، للنذور ، وللزينة ، مـن المعـادن المختلفـة وخاصة معدن البرونز ، وكان يوضع بها نقوش في حروف بارزة ، وتعلـق فـي جـدران المعابد بواسطة ثقوب في زواياها [4] . وتتم صناعة اللوحات بنفس الأسلوب السالف الذكـر (Lostwax) وذلك بصناعة اللوحات من مادة شمعية ، ومن ثم تغطى اللوحـة بطبقـة مـن الصلصال المخلوط بالقش ، ثم تحرق حتى يذوب الشمع ، حيث تأخذ المادة الصلصالية هيئـة اللوحة ، وتكوّن بهذا قالبا يصب فيه المعدن المنصهر ، وبعد التبريد ، يتشكل المعدن حسـب اللوحة الشمعية الأصلية ، وأخيراً يزال عنها الصلصال وتتكون اللوحـة [5] . والحقيقـة أن مواضيع هذه اللوحات المعدنية لم يكن قاصراً على الكتابة فقط ، بل إحتوت أيضـاً علـى مناظر ومواضيع فنية متنوعة ، زينت بها مداخل القصور والمنازل ، فقد أشـار إلـى ذلـك (أغاثرسيدس) عند حديثه عن منازل السبئيين بقوله : " يعلقـون علـى أفـاريز منازلـهم وأبوابها ، صحائف الذهب مرصعة بالجوهر ، ويبذلون في تزيين قصورهم أمـوالاً طائلـة ، لكثرة ما يدخلونه في زينتها من الذهب والفضة والعاج والحجارة الكريمة وغيرها من المواد الثمينة " [6] . ولاقت صناعة اللوحات المعدنية رواجاً كبيراً بين سكان المنطقة ، حيث عـثر على ٧٠ لوحة ، تصل أطوالها من عدة بوصات إلى مترين . ويعتقد أن عددها أكـثر مـن

---

(١) بركات ، المرجع السابق ، ص ٨١ وما بعدها .
(٢) الأنصاري ، قرية الفاو ، ص ٢٨ .
(٣) بركات ، المرجع السابق ، ص ٨٢ .
(٤) Jamme, A., Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, P. 245.
(٥) Ryckmans, J., op., cit., p.53 .
(٦) زيدان ، جرجي ، العرب قبل الإسلام ، ص ١٦٦ .

ذلك ، ولكن إعادة صهرها للإستفادة من المعدن في صناعة أخرى ربما يكون السبب في قلة أعدادها [1] .

و- صناعة الأواني :

٢٥ - ن ش٢ و ، م ش٢ و - ن (اسم) ، " إناء قربان سائل " [2] . وصنعت الأواني المختلفة لإستعمالات عديدة ، سواء للحياة اليومية ، أو لأغراض وطقوس دينية ، أو للمناسبات العامة والخاصة ، وتشمل الأطباق والقدور والأكواب والأقداح والصواني وغيرهم ، ولكن لم يعثر إلا على القليل منها ، وربما يكون السبب كما سبق وأن ذكر ، إلى إعادة صهر المعدن وإستعماله مرة أخرى في صناعات ثانية ، ويوجد في المتحف الوطني بصنعاء إناء خال من الزخارف ، وذو حافة مستديرة وقاعدته دائرية أيضاً والإناء دقيق الصنع ربما يكون مصدره من مأرب أو الجوف ، كما يوجد إناء آخر ذو قاعدة مسطحة وبدن مقعر ينتهي بحافة مفلطحة وسميكة ومستديرة [3] .

ز- المكاييل والموازين :

٢٦ - د ل و ، م د ل ت (اسم) ، " وزن " ، " زنة " ، " قيمة " ر ٤١٩١/٦ ، وجاءت في نقش آخر لـ شرف ١/٤٠ كالآتي : م د ل و ث وذلك كما في هذه الجملة : ص د ق / ذ ك ر / م ل ك / ح ض ر م و ت / ب ن / إ ل ش ر ح / س ق ن ي / س ي ن / ذ ہ م / س ق ي ت / ذ هـ ب ن / ذ م د ل و ث / ا ل ف م / ذ هـ ب م / ق ح م / ذ ت / ش ف ت / س ي ن ، وترجمتها : " صادق ذاكر أو ذكار ملك حضرموت بن إل شرح ، تقـ تقرباً للإله سين هذا القربان من الذهب الذي يزن ألف وزنة من الذهب الخالص الذي يليق بالإله سين " [4] . وأعتقد أن هذه اللفظة تختص بوزن الذهب والفضة وذلك كما يتضح من سياق هذا النقش .

٢٧ - أ ص ل ع م (اسم جمع) ، " شاقلات " . وجاء في نقش ك ٨/٥٤٨ ، ٩ مايلي : خ م س / أ ص ل ع م ، وتفسيرها هو " خمس شاقلات " ، والشاقلة وزن يعادل ١٣٠ قمحة من

---

(١) Ryckmans, J., op., cit., pp. 53 - 54, 1974

(٢) المعجم السبئي ، ص ٩٩ .

(٣) " كشف بالموجودات الأثرية بالمتحف الوطني بصنعاء " ، المرجع السابق ، ص ٢١٠ .

(٤) شرف الدين ، أحمد ، تاريخ اليمن الثقافي ، ج٣ ، ص ص ٩٤ - ٩٥ .

الذهب أو ٢٢٤ من الفضة أو ٤٥٠ من النحاس [١] . (وهذه اللفظة ايضا تختص بوزن الذهب والفضة والنحاس) .

٢٨ - ع س ي م (اسم) ، " وحدة وزن " . ووردت هذه الكلمة في نقش جام ٦٦٩/٧ وذلك كما يلي : هـ ق ن ي و / م ر أ هـ م و / أ ل م ق هـ ب ع ل أ و م ص ل م ن / و م س د م / ص ر ف م / و م د ل ت هـ م ي / ع س ي م . وترجمة الباحث لهذه العبارة هي كما يلي : " قدموا لسيدهم ألمقه بعل أوم تمثالا وسلسلة من الفضة وزنيهما ع س ي " . فالمسد في اللغة : " الليف . والمسد حبل من ليف أو خوص أو شعر أو وبر أو صوف أو جلود الإبل أو جلود من أي شيء كان . وقال الزجاج : المسد في اللغة الحبل إذا كان من ليف المقل وقد يقال لغيره ، ومسد الحبل يمسده مسداً أي فتله ، وقال الزجاج أيضا في تفسير قوله تعالى " في جيدها حبل من مسد " أنها سلسلة طولها سبعون ذراعاً يسلك بها في النار والجمع أمساد ومساد . وقال ابن السكيت : ودل قوله عز وجل : " حبل من مسد " ، أن السلسلة التي ذكرها الله فتلت من الحديد فتلاً محكماً ، كأنه قيل في جيدها حبل حديد قد لوي لياً شديداً " [٢] .

وورد في النقش آنف الذكر و م س د م / ص ر ف م وفسرتها بسلسلة فضية ، وعثر في قرية الفاو على عيار وزن بشكل مكعب مستطيل يعلوه مقبض نصف دائري ، ويقف على أربعة أرجل قصيرة ، وفي مقدمته ما يشبه راس أسد وعلى جانبيه كتابات بالقلم المسند ورمز السهم " كهل " ومن أسفله تجويف ممتلىء بالرصاص ويزن هذا العيار حوالي أربعة كيلوجرامات [٣] . (أنظر الشكل رقم ٣٤ أ ، ب) .

٢٩ - س د ل (اسم) ، " مكيال دقيق " ك ٥٤٠/٨٦ ، وجاءت أيضا في نقش شرف ٤١/٧ كما يلي : أ ر ب ع ي / و ث ل ث / م أ ت م / أ أ ل ف م / س د ل م / ط ح ن م وتفسيرها : " ٢٩٥٣٤٠ من أنواع الحبوب المطحونة وغير المطحونة " [٤] . وتفسير

---

(١) شرف الدين ، ص ٢٨ وما بعدها .
(٢) اللسان (٤٠٢/٣ ، ٤٠٣) ، (مسد) .
(٣) الأنصاري ، المرجع السابقة ، ص ٢٨ .
(٤) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٩٦ ، ٩٨ .

الباحث لهذه الجملة هو : " ١٣٤٠ كيلاً من الطحين " . وأعتقد انه يوجد خطأ في ترجمة الاستاذ / أحمد شرف الدين في الأعداد آنفة الذكر .

٣٠ - ق د ر ، أ ق د ر م (اسم جمع) ، " القدر " (وهو المكيال) . وجاءت هذه اللفظة في نقش ك ١٠/٨٠ كالتالي : أ ر ب ع ي / أ ق د ر م وترجمتها : " أربعين قدحاً " ، والقدر هنا المكيال ، وربما كان القدح المستعمل في المكاييل بجنوب الجزيرة العربية حتى اليوم ، وهو ٦٤ نفراً كل نفر ٠,٦٥٢٦ من الكيلو ، أي مجموع القدح ٢٨ كيلو جرام [١] . وفي منطقة (غيمان) عثر على مكيال من البرونز ربما يكون للحنطة ، ومقبضان الأول افقي والثاني عمودي ، وعلى جهة واحدة منه يوجد كلمتان وعلى الجانب الآخر رمز واحد وشعاران [٢] .

جـ صناعات برونزية متنوعة :

٣١ - م ع هـ ر ت (اسم جمع) ، " جرس " [٣] . وهو عبارة عن أداة من نحاس أو نحوه ، مجوفة ، إذا حركت تتذبذب فيها قطعة صغيرة صلبة فيسمع صوتها ، وجمعها أجراس [٤] . وجاء في وصف قصر غمدان الآتي : " وكانت فيها ستور فيها أجراس إذا ضربت تلك الريح تلك الستور تسمع الأصوات من تلك الأجراس من مكان بعيد " [٥] . وفي نقش جاربيني لشرحبيل يعفر السالف ذكره ، والذي يصف فيه تجميل قصره ورد ذكر للأجراس المصنوعة من البرونز المذهب وأنها وضعت بين تماثيل الثيران المنحوتة [٦] . كما صنع من البرونز كراسي لها مقابض على اشكال حيوانية ، وأدوات الحياكة والمخارز ، وأدوات زينة وتجميل ، مثل : دبابيس الشعر والمرواد [٧] . وكذلك بعض الحلي ، مثل : السلاسل والقلائد والأقراط والأساور والمرايا [٨] . (أنظر الأشكال رقم ٣٥ ، ٣٦) .

---

(١) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ٢٧ ، ٢٩ .
(٢) " كشف بالموجودات الأثرية بالمتحف الوطني بصنعاء " ، ص ٢٠ .
(٣) المعجم السبئي ، ص ١٤ .
(٤) المعجم الوجيز (١٠١) ، (جرس) .
(٥) الهمداني ، الإكليل ، ص ٢٠ .
(٦) أنظر فصل العمارة ، ص ٢٦٦ .
(٧) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .
(٨) Bibby, G., Looking for Dilmun, P. 337, Doe., B., Southern Arabia, P. 118 . 1984

رابعا – الصناعات الفضية والذهبية :

٣٢ – ط ي ب م (اسم أو صفة) ، " ذهب خالص " ، " ذهب طيب " [١] . وفي اللغة ، الطيب من كل شيء : أفضله وأحسنه [٢] . وقد توفر خام الذهب في مواضع عديدة من جنوب الجزيرة العربية ، وذكر إسترابو : " ولقد أصبحت السبأي والجرهاي (إحدى القبائل) بما لها من نصيب في تجارة الطيوب أغنى القبائل عامة ، فعندهما مستحدثات الأدوات المصنوعة من الذهب والفضة " [٣] . كما جاء ذكر الذهب في آيات عدة من القرآن الكريم كقوله تعالى : (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة)[٤] .

٣٣ – ص ر ف ن (اسم) ، " فضة " جام ٥/٦٠٨ . والصرف : " فضل الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار لأن كل واحد منهما يصرف عن قيمة صاحبه والصرف : بيع الذهب بالفضة وهو من ذلك لأنه ينصرف به عن جوهر إلى جوهر . والتصريف في جميع البياعات : إنفاق الدراهم . ويقال : بين الدرهمين صرف أي فضل لجودة فضة أحدهما ، والصرف : الخالص من كل شيء " [٥] . والفضة من المعادن المشهورة في منطقة الجنوب العربي وتستخرج من أماكن مختلفة فيها .

أ ـ التماثيل :

٣٤ – ص ل م ن ذ ص ر ف ن (جملة اسمية) ، " تمثال من الفضة " . وقد تضمنها نقش شوف ٢٢ / ٢ كالآتي : هـ ق ن ي / أ ل م ق هـ / ص ل م ن / ذ ص ر ف ن / ذ م ل د هـ و / أ ل ف ن / ر ض ي م / ح م د م / ب ذ ت / هـ و ف ي هـ و / ب أ م ل أ / س ت م ل أ / و م ت ع ن / و ل و ز ا / أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل أ و م ، وشرحها : " قدم تقربا لهيكل ألمقه ثهوان سيد أوام تمثالاً من الفضة يساوي ألف مثقال خالص ، حمداً لتحقيقه لآماله التي يرجو " [٦] . وجاء في نقش أرياني ١/١٣ هذه العبارة : هـ ق ن ي

---

(١) المعجم السبئي ، ص ١٥٤ .
(٢) اللسان (٥٦٦/١) ، (طيب) .
(٣) حتي ، فيليب ، وآخرون ، تاريخ العرب ، جـ١ ، ط٥ ، دار غندور ، بيروت ١٩٧٤م ، ص ٦٠ .
(٤) سورة آل عمران ، آية (١٤) .
(٥) اللسان (٩ /١٩٠ ، ١٩٢) ، (صرف) .
(٦) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

أ ل م ق هـ / ث هـ و ن / ب ع ل / أ و م / ص ل م ن هـ ن / ذ ص ر ف ن / ب ن / م ل ت هـ و / ذ ت م ل ي و / ب ن / هـ ج ر ن / ش ب و ت . وتفسيرها هو : " يتقرب إلى الإله ألمقه ، ثهوان ، بعل ، أوام " بصنمين إثنين من الفضة وهذان الصنمان هما من ماله الذي إغتنمه من مدينة شبوة " [١] .

ب ـ الحلي والمجوهرات :

٣٥ - د ج ل م ت (اسم جمع مؤنث) ، " معاضد " ، " أساور " . وتضمنها النقش الموسوم بـ مافري المعسال ١٢/٢ ، ١٣ والذي سبق ذكره ، وذلك كما يلي : و د ج ل م ت / ط ي ب م / و ص ر ف م وشرحها : " ومعاضد ذهب وفضة " [٢] . وليس في العربية دجلم إنما فيها دملج ، والدملج والدملوج : المعضد من الحلي ويقال : ألقى عليه دماليجة ، والدملجة : تسوية الشيء كما يدملج السوار ، وفي حديث خالد بن قعدان : " دملج الله لؤلؤة " ، دملج الشيء إذا سواه وأحسن صنعته " [٣] . وورود دجلمت في النقش على هذه الصورة و (بالجمع المؤنث) يتماشى مع ماهو معروف في الجعزية [٤] . وقد تم الكشف عن بعض الحلي والمجوهرات الذهبية والفضية والنحاسية واللؤلؤ والأحجار الكريمة وغيرها ، وذلك في أجزاء متفرقة من المنطقة المذكورة ، بالرغم من دقة صناعتها وصغر حجمها وأهميتها وتنقلها من مكان إلى آخر ومن شخص إلى سواه ، مثل ما وجد في (قرية الفاو) من اساور مشغولة من الذهب ، يتجلى فيها الذوق الرفيع ، والمهارة في الصياغة وكأن صانعها قد فرغ منها اليوم [٥] . فضلا عن الأساور التي عثر عليها في نفس الموقع آنف الذكر ، والمصنوعة من المعدن وغيره ، وغالبا ما تكون هذه الأساور مزخرفة بزخارف جميلة مستمدة من الطبيعة بخطوط على السطح الخارجي أو حبيبات دائرية تتكرر على محيط الأساور [٦] . (أنظر الاشكال ٣٧ أ ، ب ، جـ ، د) .

---

(١) الأرياني ، مطهر ، المرجع السابق ، ص ص ، ١١٢ ، ١١٥ .
(٢) بافقية ، محمد وكرستيان روبان ، " من الفاظ المسانده " ، ريدان ، عدد ٤ ، (١٩٨١م) ص ص ، ٥٥ - ٥٦ .
(٣) اللسان (٢٧٦/٢) ، (دمج) .
(٤) بافقية ، وروبان ، المرجع السابق ، ص ٥٦ .
(٥) " الباحث كان أحد أعضاء بعثة الحفر الأثري في الموسم الذي عثر فيه على إسوارين من الذهب رفيعين متساويين في الطول والوزن ، وهما معروضان الان في متحف قسم الاثار في كلية الآداب - جامعة الملك سعود " .
(٦) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .

٣٦ – ف هـ د ، م ف هـ د (اسم) ، " مشبك تميمة " جام ٢٢٠٨ . والتميم : " العوذ ، واحدتها تميمة . والتميمة : خرزة رقطاء تنظم في السير ثم يعقد في العنق ، وهي التمائم والتميم ، وقيل هي : قلادة يجعل فيها سيور وعوذ ، والتمائم واحدتها تميمة ، وهي حرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم ، فأبطله الإسلام " (١) . ويبدو من خلال هذه اللفظة أنه كان هنا مشابك للتمائم غير القلائد تثبت على الملابس من الداخل أو الخارج أو على شعر النساء والفتيات كزينة وتعويذة في نفس الوقت .

٣٧ – ت ذ هـ ب (اسم) " تذهيب " ، " تلبيس بذهب " يمن ٤/١٠ ، وهذه اللفظة من اصل فعل ذ هـ ب ، وتعني : ذهب ، لبس بذهب يمن ٤/١٠ ، وأعتقد بعض الباحثين أن العرب الجنوبيين قصدوا بكلمة ذهبن أي الذهب معدن البرونز وذهب بعضهم إلى أنهم قصدوا معادن طليت بماء الذهب ، وعثر في مدينة تمنع على معادن مطلية بطبقة من ذهب (٢) .

جـ مشغولات متنوعة :-

لم أجد في النقوش التي أطلعت عليها مسميات لمشغولات فنية مثل العقود أو القلائد أو الخواتم أو الأختام أو الخلاخل وغيرها ، ولكن ذلك لايعني عدم صناعتها ، بل عثر على أنواع منها ، مصنوع من الذهب والفضة والأحجار الكريمة والنحاس والعظام والعاج وغير ذلك ، بالإضافة إلى ما نشاهده على التماثيل المختلفة منها خاصة تماثيل النساء ، فعلى سبيل المثال لا الحصر : عقد جميل من الذهب وجد في مقبرة قيمة من مقابر تمنع ، عاصمة قتبان ، في منتصفه هلال فتحته إلى أعلى ، حاشيته من الأعلى ومن الأسفل ، صياغة مخرمة ، وعليها نقوش بالأحرف القتبانية لإسمين : أحدهما لإنثى تدعى هغرلت أو هاغرلات والإسم الآخر هو علاي فاريعات وهو إسم لم يعرف إلا في هذا المكان (٣) . وفي قرية الفاو ، عثر على بعض الخواتم الفضية والنحاسية والحديدية وعلى مجموعة كبيرة من الخرز بأنواع وأشكال مختلفة من العقيق والبلور الصخري والشيست والدولوميت والياقوت ، والزجاج المعتم والشفاف ، وصنعت منها العقود والقلادات (أعلاق-دلايات)،ومنه ما أستعمل على شكل تعاويذ (٤).وعثر أيضا وفي نفس المكان على مجموعة فصوص خواتم مختلفة

---

(١) اللسان (١٢ / ٦٩ ، ٧٠) ، (تم) .
(٢) علي ، جواد ، المفصل ، ج٧ ، ص ٧٦ ، نقلا عن جروهمان ص ٢٤٢ .
(٣) فيلبس ، وندل ، كنوز مدينة بلقيس ، ص ١٣٠ وما بعدها .
(٤) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .

الألوان والأحجام ، من بينها فص من العقيق يشبه عين القط ، وفصوص أخرى من العقيق أيضا بيضاوية الشكل وذات ألوان برتقالي وعسلي ، وفص آخر من نفس المادة ذو لون برتقالي من أعلاه ، ولونين أبيض وبني من أسفله ، كما وجد أيضا مجموعة من الأقراص الزجاجية ذات أحجام متباينة ، ربما تكون فصوص خواتم [١] . (أنظر الشكل رقم ٣٨) فضلا عن ذلك ماعثر عليه لاحقا في نفس الموقع المذكور من عقود ذهبية وفضية وخواتم من العقيق وغيره [٢] . (أنظر الاشكال رقم ٣٧جـ ، د ، ٣٨ أ ، ب) .

ومن الأحجار الكريمة التي عثر عليها في أجزاء أخرى من جنوب الجزيرة العربية ، أحجار اصلها من العراق ومصر واليونان (تعود لأيام القياصرة وللعهود الهلينية) نقش عليها بعض حروف المسند ، تعبيراً عن مواضيع دينية أو عن أسماء أصحابها ، وهي عبارة عن خواتم تلبس للزينة في الأصابع ، وتختم بها الوثائق والرسائل في نفس الوقت [٣] . كما تم ايضا العثور على قلائد كثيرة في الحريضة معظمها مصنوع من الصدف ، وكذلك على خرز من الزجاج الأخضر والأحمر والأزرق والأسود ، وبعضها مشكل من نمطين مختلفين ملتحمين ببعضهما مما جعلهما رائعين ، بالإضافة إلى الحلي المكونة من خواتم وأزمام وأقراط وعقود من أحجار كريمة وشبه كريمة وذهبية ، عليها زخارف تشبه زخارف مشغولات البحر الأبيض المتوسط ، كما أنها لاتقل روعة عن الحلي والمجوهرات في العالم الهيلنستي [٤] . (أنظر الشكل رقم ٣٩ أ ، ب) . ولاشك أن هذه المشغولات بشتى أنواعها تعكس بصدق حالة الثراء والترف اللذين كانا عليه معظم سكان هذا الجزء من الجزيرة العربية ، متفقاً مع ما وصفه الكتاب الكلاسيكيون مثل أغاثرسيدس ، واسترابون وغيرهما كما مر معنا سلفاً .

د ـ ادوات الصائغ : ـ

١ – العسقلان : وهو اصغر مطرقات الصائغ .

٢ – الغداف : الحديدة التي يدخل الصائغ في أحد طرفيها الخاتم ويركزها على الجبأة .

٣ – الجبأة : الخشبة بين يديه .

---

(١) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٨ .

(٢) جميع ما ذكر معروض في متحف قسم الآثار بجامعة الملك سعود .

(٣) علي ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٤) Doe., B., op., cit., p. 118 .

٤ – الحملاج : منفاخه . وهو حديدة مجوفة ينفخ فيها الصائغ إذا اراد النفخ في كيره .
٥ – الكير .
٦ – المثقب .
٧ – الكلبتان [١] .

هـ المسكوكات :

٣٨ – ص ب ب (صفة) ، " مسكوك " ، " مضروب " ، " ضرب " ر ٤/٤٧٧٢ ، وفي الحديث : " لتسمع آية خير من صبيب ذهباً " ، قيل : هو ذهب كثير مصبوب غير معدود [٢] . والسكة : حديدة قد كتب عليها يضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : " أنه نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم إلا من بأس ، أراد بالسكة الدينار والدراهم المضروبين ، سمي كل واحد منهما سكة لأنه طبع بالحديدة المعلمة له ، ويقال له السك ، وكل مسمار عند العرب سك [٣] . ومرت معنا لفظة سكم ، أي سلك [٤] . وقد ضربت نقود في جنوب الجزيرة العربية ، بعضها من ذهب والآخر من فضة ، وكذلك من النحاس فضلا عن المعادن الأخرى ، ومنها الكبير ، ومنها الصغير دون على بعضها إسم الملك الذي ضربت في أيامه ، أو الحرف الأول من اسمه ، ونقشوا عليها صوراً ورموزاً اعتاد العرب الجنوبيون ضربها على النقود ، مثل صورة (أثينة) أو (البوم) وهي من الطيور التي تظهر كثيراً أيضا على الحجارة المكتوبة وعلى واجهات المباني [٥] . ووجود هذا الطائر على عملات جنوب الجزيرة على غرار طبعها على النقود اليونانية ، لدرجة أصبح التفريق بينهما صعباً فضلاً عن تصويرهم الملوك ، وكراسي جلوسهم والصولجان الذي بأيديهم ، وحفر وضرب حروف المسند عليها ، يدل بوضوح نقلهم كل ذلك عن النقود اليونانية ، كما لوحظ وجود بعض الشبه بين النقود الساسانية وبعض نقود المنطقة المعنية ، ولاشك أن هذا التأثير في كلتا الحالتين ، نتج عن الصلات التجارية بين اليونان والساسانيين والعرب الجنوبيين [٦] .

---

(١) الألوسي ، بلوغ الأرب ، ٤٠٤/٣ .
(٢) اللسان (٥١٥/١) ، (صبب) .
(٣) اللسان (٤٤٠/١٠ ، ٤٤١) ، (سكك) .
(٤) أنظر ص ٣٤٤ من هذا البحث .
(٥) علي ، المفصل ، ج٧ ، ص ٤٨٨ .
(٦) نفسه ، ص ٤٩٣ .

٣٩ - ب د (اسم) ، " نقد " ، " عملة " جلازر ٢/١٥٧٣ . والعملة من التطورات الاقتصادية التي أحدثت انقلاباً خطيراً في حياة الإنسان المالية والاجتماعية ، فقلصت أعمال المقايضة المرهقة المضنية ، وأنهت التعامل بالوزن في تقدير الأثمان (أي وزن الذهب والفضة في تقدير قيم الأشياء) ، وهذا نظام سبق نظام النقد ، الذي إنبثقت منه فكرة سك العملة ، التي قضت عليه وعلى تعقيداته ، لسهولة التعامل بالعملة ، ولإكتسابها صفة رسمية وسعراً ثابتاً مقرراً ووزناً محدداً عينته الحكومات [١] . والنقد والتنقاد : " تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها " ، ونقده إياها نقداً : أعطاه فأنتقدها أي قبضها ، وفي حديث جابر وجمله ، قال : " فنقدني ثمنه أي أعطاني نقداً معجلاً " [٢] .

ونتيجة لزيادة النشاط التجاري بين دول جنوب الجزيرة العربية وبين دول العالم القديم ودورهم الحيوي فيه وتعرفهم على النظام النقدي وإستخدامه في المعاملات التجارية فقد قامت هذه الدول بسك العملات الخاصة بها فعلى سبيل المثال لا الحصر ، دولة سبأ سكت عملتها في بداية الأمر محاكاة للعملة الأثيكية ، ومن أسماء مراكز السك التي ظهرت على تلك العملات نجران ، خمر ، حضور ، ومن ثم تأثرت العملة السبئية أكثر بالعملة الرومانية [٣] . وجاءت حمير وورثت عن سابقتها هذا التأثر مع إجراء بعض التعديلات خاصة في الرسوم والنقوش ذات الطابع العربي ، وكانت ظفار مركزاً لسك عملتها [٤] . كما قامت دولة قتبان في فترة متأخرة من عمرها بسك عملة خاصة بها في حارب خلال الفترة من ٥٠-١٥٠م [٥] . وسارت حضرموت على نفس الطريق في سكها للعملة حتى القرن الثالث الميلادي ، فرسم وجه الملك على الوجه المحدب ، بينما إحتوى الوجه المقعر صورة النسر ، وقد يرسم بالإضافة إلى ذلك رأس ثور ويكتب عليها إسم الإله سن [٦] . وفي قرية الفاو سكت عملة محلية ، تحمل صورة لشخص يبدو أنه الملك ، وعليها نقوش للإله كهل [٧] . ومعظم العملات المبكرة لدول هذه المنطقة تحمل أسماء ملوك وآلهة ، ولكن

---

(١) علي ، المرجع السابق ، ص ٤٨٨ .

(٢) اللسان (٤٢٥/٣) ، (نقد) .

(٣) Hill, G. F. Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia, and Persia, London, British Museum, 1922, pp XIVII-XIIIX.

(٤) Hill, G. F. Op. cit., P. IV.

(٥) Ibid., P. IXXVII.

(٦) Walker J., "The Moon God on Coins of the Hadramaut", BSOAS, 1952, vol. 14., pp. 623-626. pp. 623-626.

(٧) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ١٢٤ وما بعدها .

النقوش المكتوبة عليها لم تفصح عن معلومات قيمة لتاريخ العملات ، وربما أن الغرض من إستخدامها كان للقروض وكوسائل لدفع الغرامات وكمقياس لقيمة الأشياء ، وكان دورها الأساسي مرتبط بالتجارة الخارجية أكثر من الداخلية والمعاملات المحلية ، فذكر بليني : أن الهند والصين وشبه الجزيرة العربية ، كانوا يأخذون أموالاً رومانية مقابل البضائع البذخية [١] . وتميزت النقود هذه بدقة أوزانها ، وعدم الدقة الفنية [٢] .

أ ـ اسماء وأنواع بعض العملات :

٤٠ – ب ل ط – م (اسم جمع) ، " نوع من النقد " ، وجاءت في نقش روبان المشامين ١٤/١ وذلك على النحو التالي : ل ي هـ ن ك ر ن / خ م س / ب ل ط م / ل أ ح ت / د ر م . وترجمة هذا السطر هو : " يدفع غرامة خمسة (بلط) عن كل مرة يفعل فيها ذلك " [٣] . وجاء في نقش ك ٣٤/٣٧٦ مايلي : أ ل ف م / ب ل ط م ، وترجمتها : " ألف قطعة نقدية " .

٤١ – ر ض ي م (صفة جمع) ، " نقد " جيد ، وجاءت هذه اللفظة في نقش شرف ٢/٢٢ كما يلي : ذ م ل د هـ و / أ ل ف ن / ر ض ي م وتفسيره : " يساوي ألف مثقال خالص " [٤] ، كما وردت أيضا في نقش سبئي آخر بعد العدد خمسة في أمر يشير إلى غرامة تفرض على المقصر والمتهاون في العمل ، ظن معه بعض الباحثين إلى أنها تسمية لنوع من أنواع النقد ، الذي كان مستعملاً حينذاك ، ولكن هناك من يرى أنها صفة لأنواع النقود ، بمعنى مرضية أي : تامة وافية صحيحة ، غير مزيفة ولا منقوصة [٥] ، كما جاء في النقش آنف الذكر .

٤٢ – م ص ع م (صفة) (نقد) ، " نصح " و " خلص " ، أي خالصة من كل غش ، صحيحة لا شائبة فيها ، ولفظة ر ض ي م المتقدمة ، ولفظة خ ب ص ت م خ ب ص ت تؤدي نفس المعنى على رأي بعض الباحثين [٦] .

---

(١) Doe. B., op., cit., p. 120 .

(٢) Irvin L., "Some Notes on Old South Arabian Monetary Technology" IRAS, 1964, p. 31.

(٣) روبان ، كريستيان وجاك ركنس " وقف بركه على الهه في العربية الجنوبية (اليمَن) القديمة ، ريدان ، العدد ١ ، (١٩٧٨م) ، لوفان ، بلجيكا ، ص ٤٥ وما بعدها ، وكذلك أنظر القسم العربي من نفس المرجع ص ٦١ .

(٤) شرف الدين ، المرجع السابق ، ص ٧٤ .

(٥) Rhodokanakis, Katab. Texte., II, S. 26 .

(٦) Ibid, P. 26 .

٢ ـ طريقة ضرب العملات :

لقد تم سك العملات بتغطيتها بصبغة برونزية ، وشكلت بوضع قرص من المعدن المحروق والحار على الوجه ، على الجزء السفلي للمكبس ووضع المكبس بعد ذلك على السندان ، وعند الضغط يتكون شكل العملة بواسطة المكبس العلوي الذي يضغط على الجزء السفلي وذلك بضربه بمطرقة ، ومن ثم تبرد العملة المشكلة في ماء بارد ، والعملات ذات الشكل المقعر من سمات العملات المتأخرة ، أما العملات البرونزية الصغيرة فيبدو أنها شكلت بنفس هذا الاسلوب ، غير أن الكبيرة منها خاصة تلك التي في حضرموت ، ربما أنها شكلت بالصهر والصب على القالب [١] . ويعتقد أن أوزانها كانت تساوي الدراخما البابلية التي تبلغ ٥,٠٦ غراما [٢] .

و ـ عمال الصناعات المعدنية :ـ

٤٣ – ن ك ر (اسم) ، " العامل الضيف " ، " العامل الأجنبي " . وجاءت هذه اللفظة في نقش يمن ١٢/١٣ كما يلي : و أ هـ ي ل / ن ك ر هـ م و / و ش ع ب هـ م و / ر د م ن / و خ و ل ن . وتفسيرها : " وقوى عمالهم المجلوبين وقبيلتهم ردمان وخولان " [٣] . أي أن العمل قد تم إنجازه بعون عمالهم المجلوبين من خارج منطقتهم وبتعاون قبيلتهم ردمان وخولان ، كما ورد في نقش ر ٥٠٩٤/٣ ، ٤ مايلي :

ب ل ي / م ر د أ م / ب ك ل م / أ و / ن ك ر م ، ومعناها : " بلا مساعدين سواء كانوا من داخل القبيلة أو خارجها " ، ووردت أيضا في نقش ك ٦/٨١ بمعنى : إبتلى ، أصاب . وتعتبر العمالة من دعائم المقومات الصناعية الأساسية وكانت متوفرة في المنطقة سواء كانوا من بعض العرب أو الموالي والرقيق ، حيث ذكر الهمداني في حديثه عن معدن الرضراض : " أن أهله جميعاً من الفرس ، ممن تأوب إليه في الجاهلية ، وأيام بني أمية وبني العباس ، وكانوا يسمون فرس المعدن ، فوجد بصنعاء منهم بنو سردويه وبنو مهدويه ، وبنو زنجوية ، وبنو بردويه وبنو حمدويه " [٤] . كما وجدت أسر مسؤولة عن سك العملة السبئية لمدة طويلة مثل : أسرة " حي إبلتم " [٥] .

---

(١) Doe. B., op., cit., p. 120 .

(٢) Hill, op., cit., p. XIVII.

(٣) عبدالله ، يوسف ، " مدونه النقوش اليمنية القديمة " ، دراسات يمنية ، عدد ٣ ، (أكتوبر ١٩٧٩م) ، ص ٤٦ .

(٤) الهمداني ، الجوهرتين العتيقتين الصفراء والبيضاء ، ص ٩٠ .

(٥) Jamme , A., Yemen Expedition, p. 133 .

الفصل الثالث : الصناعات الحجرية والفخارية والزجاجية

أولا - الصناعات الحجرية : -

٤٤ - أ ب ن (اسم) وجمعها أ أ ب ن ، " حجـــر " ك ٤٤٨ + هكـير ٢/١ + ٣٠/٥٤٠ ، ٧٤ . والأحجار متوفرة بكثرة في جنوب الجزيرة العربية بحكم طبيعتها الصخرية ، وهي على عدة أنواع مثل الألباستر ، وخاصة (Calcite) الذي يتميز بسهولة قطعه والنحت عليه بإستخدام آلات بسيطة ، بالإضافة إلى الجيرية والرخامية والبلور الخشن وأحجار الجرانيت والبـــازلت والديورايت والحجر الصـــابوني ، الأمر الذي أدى إلى الإســـتفادة منـــها وإســـتعمالها فـــي صناعات حجرية مختلفة [١] ، سنتعرف على بعض منها كالآتي : -

أ ـ المباخر والمجامر : ـ

٤٥ - ق ط ر ، م ق ط ر (جمع) ، م ق ط ر ت (اسم) ، " مقطرة " ، " مجمرة " (للبخـــور) ، وجاءت في نقش ك ٣٣٨/٨ = جلازر - ١٢٠٩ كما يلــي : و م ق ط ر ت ن / ذ ر ي د / ك و ر ن ، وترجمة الباحث هي : " والمجمرة من سفح الجبل العالي " . والمقطر والمقطـرة في اللغة أي : المجمر ، وأنشد أبو عبيد للمرقش الأصغر :

وفي كل يوم لها مقطرة فيها كباء معد وحميم

والقطر ، مثل عسر وعسر : العود الذي يتبخر به ، وقد قطر ثوبه وتقطرت المرأة [٢] .

٤٦ - م س ل م (اسم) ، " مجمرة " ك ٣٣٨ = جلازر ٩/١٢٠٩ [٣] ، وفسرت هذه اللفظـــة فـــي المعجم السبئي بـــ نوع من مذبح [٤] ، ويعتقد الباحث أن المقطرة تعني : المجمــــرة ، أمـــا مسلم ، فربما تكون نوع من المباخر كبيرة الحجم ، لغرض ديني معين ، فقد جاء في لســـان العرب أن السلم : " الحجارة ، واحدتها سلمة ، والسلام : اسم جمع ، وقيل : هو اسم لكـــل حجر عريض ، والسلمة : من لغات حمير وأنشد بجير بن غنمة الطائي :

---

(١) النعيم ، نوره ، المرجع السابق ، ص ص ، ١٧٦ - ١٧٧ .

(٢) اللسان (١٠٧/٥) ، (قطر) .

(٣) أنظر أيضا :

Grohmann, Sudarabian - Alswirtschaf Tsgebiest, I, 115. F., C. Thompson, The Tombs and Moon Temple of Hureidha, p. 49 .

(٤) ص ١٢٦ .

ينصرني منك غير معتذر   يرمي ورائي بامسهم وأمسلمه " [1]

وعثر على أشكال عديدة من المباخر والمجامر في أماكن مختلفة من جنوب الجزيرة العربية من مواد متنوعة ، مثل المرمر ، والمعادن ، وتفنن النحات في صنعها ، فبعضها مفتوح ليس له غطاء ، والبعض الآخر له غطاء ، كما نقش على بعض منها اسم الطيب الذي يحرق بالمجمرة واسم صاحبها والمعبد أو الإله الذي خصصت له . (أشكال رقم ٤١ أ ، ب ، جـ ورقم ٤٢ أ ، ب) ، وأستخدم أنواع منها في المعابد ، وأنواع أخرى في البيوت ، لحرق البخور أو صنف من الأخشاب ذوات الروائح الطيبة العطرة لتطييب القادم ، ولاتزال هذه التقاليد معروفة في المنطقة نفسها ، وفي نواحي أخرى من الجزيرة العربية ، وذلك من باب التكريم والتقدير [2] .

ب ـ المذابح والموائد :ـ

٤٧ – م ذ ب ح (اسم) ، " مذبح " ، وهذه اللفظة جاءت في نقش ر ٢/٣٥٧٠ كما يلي : ن ص ب / م ذ ب ح / و د م / و أ ل أ ل ت / م ع ن / ب د ل ث ، وترجمة الباحث هي : " أقام مذبح ود وآلهة معين بدلث (ديلوس) " ، وهذا النقش حفر على مذبح إسطواني الشكل ، مصحوباً بأهداء باللغة الأغريقية ، ومصدره جزيرة ديلوس وهي جزيرة صغيرة في بحر إيجة [3] .

٤٨ – م ص ر ب (اسم) ، " مذبح ذو مزراب " . ووردت هذه الكلمة في نقش ك ٩/٣٣٨ = جلازر ١٢٠٩ كما يلي : و م ص ر ب ن / و م ق ط ر ن هـ ن / ذ ب / أ ت و ت م . وترجمة الباحث هي : " والمذبح والمجمرتان من معبد أتوتم " ، وللمذابح مكانة في الطقوس الدينية ورسوم العبادة عند الجاهليين ، ويبدو أن المذابح كما عبرت عنها اللفظة الأولى ، أستخدمت لذبح الحيوانات الكبيرة ، مثل : الثيران [4] . أما المصارب فيبدو أنها خصصت لذبح الحيوانات الصغيرة كالوعول والأغنام ، وعثر على نماذج من هذه المذابح في جهات

---

(١) اللسان ، (١٢ / ٢٩٧) ، (سلم) .
(٢) علي ، المفصل ، ج٨ ، ص ص ٥٧ ، ٧٥ .
(٣) بافقية ، وآخرون ، المرجع السابق ، ص ٢٩٦ .
(٤) علي ، المرجع السابق ، ص ٧٥ .

متفرقة من المنطقة المعنية ، كما عثر على أشكال لها في قرية الفاو (شكل رقم ٤٣ أ ، ب) [(١)] وزين بعض هذه المذابح بصور حيوانات حفرت عليها أو نحتت ، كما نقش عليها رموز لها علاقة بالعبادة والآلهة ، وهي تفيدنا من هذه الناحية بالوقوف على جانب من فن الزخرفة والنقش ، بالإضافة إلى توضيح ما له علاقة بالحياة الدينية عند العرب الجنوبيين القدماء ، ولكن مع الأسف لم أجد في النقوش التي أطلعت عليها ما يتحدث عن طقوس الذبح وعن كيفيتها ، وربما في مستقبل الأيام يتم الكشف عن كتابات في المنطقة المذكورة تزيل لنا هذا الغموض أو السكوت . ويعتقد الباحث أنها قد تكون قريبة الشبه بطقوس الذبح في تدمر [(٢)] .

٤٩ - م ح ض ر ت (اسم مؤنث) ، " مائدة قربان " . (مهراق) [(٣)] . وجاء في نقش معيني لـ شرف ٢/٢ مايلي : و ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ق ب ض / و و د م / ب أ ح ض ر " ع ع ع ع " / و ي و م / ذ ب ح / ع ث ت ر / ذ ي هـ ر ق / ب ح ض ر س / ذ ب ح م / " ع " ، وترجمة ذلك : " وحينما قدموا أربعين ذبيحة لهياكل عثتر ذي قبض وود ، وعشر ذبائح [أخرى] لهيكل عثتر ذي يهرق " [(٤)] والحضر في اللغة : " الحضور : نقيض المغيب والغيبة ، وكلمته بحضرة فلان وبمحضر منه أي بمشهد منه ، ورجل حضر وحضر : يتحين طعام الناس حتى يحضره " [(٥)] . وعثر على موائد لقرابين في عدة أماكن من هذه المنطقة ، منها مائدة مصنوعة من الحجر الكلسي لها ميزابان على شكل رأس ثور ، يظهر على جانبها الآخر سطران من الخط المسند ، وهذه من موجودات المتحف الوطني بصنعاء [(٦)] . ويعتقد الباحث أن لمعنى هذه اللفظة ، صلة بحضور صاحب القربان أثناء النحر مع الكهنة وأثناء إقامة الوليمة المقدسة في غرفة المائدة ربما على غرار الطقوس الدينية التي تقام بهذا الشأن في تدمر [(٧)] . يلاحظ أن معظم " ذبح عثتر " هو لـ " عثتر ذقبض " ، " ذبح عثتر ذقبض " ، و " عثتر ذقبضم " ، مع العلم بوجود عدة نعوت

---

(١) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ص ، ٢٩ ، ١٣٧ - ١٣٨ .

(٢) أنظر عدنان البني ، تدمر والتدمريون ، منشورات وزراة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، (١٩٧٨م) ، ص ص ، ١٩٩ وما بعدها .

(٣) المعجم السبئي ، ص ٦٦ .

(٤) شرف الدين ، أحمد ، المرجع السابق ، ص ص ، ٥٠ - ٥١ .

(٥) اللسان (١٩٦/٤ ، ١٩٩) ، (حضر) .

(٦) " كشف بالموجودات الأثرية " : المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .

(٧) أنظر عدنان البني ، نفس المرجع السابق والصفحة .

أخرى له ، مثل : " عثتر شرقن " و " عثتر ذيهرق " و " عثتر ذذبن " ، لم يقرن بها " ذبح عثتر " ، فلابد أن يكون هناك سبب ، والظاهر أن الذبح كان نذراً ينذر لعثتر وإنه كان مرتبطاً بشهر معين ، مع أنهم كانوا يذبحون للآلهة الاخرى ، ولكن ليس بكثرة الذبح لعثتر [1] .

جـ- التماثيل :-

٥٠ - أ ص ل م ن (اسم جمع) ، " تماثيل " . وقد ورد في نقش عنان ٣٥/٢ كما يلي : ن ش أ ك ر ب / ي هـ أ م ن / م ل ك / س ب أ / ب ن / ذ م ر ع ل ي / ذ ر ح / هـ ق ن ي / ش م س هـ و / ت ن ف / ب ع ل ت / غ ف ر ن / أ ر ب ع ت ن / و ع ش ر ن هـ ن / أ ص ل م ن / ل و ف ي هـ م و / و و ف ى / ب ي ت ن / س ل ح ن / و أ ب ع ل هـ و / و م ل ك هـ م و ، وترجمته : " نشأ كرب يهامن ملك سبأ بن ذمار علي ذرح أعطى شمسه تنف (تنوف) صاحبة غفران (غفران معروفة في وادي السر) ، أربعة عشر تمثالاً وفاءاً منه ومن بيوت سلحين وأصحابهم وملوكهم " [2] . ولاحظ الباحث من خلال ما إطلع عليه من نقوش أن أصحابها يذكرون نوعية التماثيل المقدمة منهم لمعبوداتهم إذا كانت مصنوعة من المعادن أو الرخام ، بينما لايذكرون ذلك إذا كانت مادتها من الحجر العادي ، وفي الوقت نفسه لاحظ الباحث أيضا أنه يرد في بعض النقوش إهداء تماثيل دون توضيح لنوعية مادتها ، كما في النقش الذي أوردته آنفا ، فما هو السر وراء كل ذلك ؟ أعتقد إنه في حالة عدم الإفصاح عن نوعية المادة المصنوع منها التمثال أو التماثيل ، فإنه ربما يفهم من ذلك أنها مصنوعة من الحجر ، الذي لم يكلف صاحبه مبالغ باهظة ، مثل المبالغ التي تدفع لعمل أو شراء تماثيل من المعادن ، كالذهب والفضة والبرونز ، أو الرخام ، ولعل كمية التماثيل التي ذكرت في النقش سالف الذكر وعدم ذكر نوعية مادتها يدعم إعتقادي فيما ذهبت إليه . وعثر المنقبون على تماثيل آدمية وحيوانية مصنوعة من الحجر بأنواعه المختلفة ولكن مع الأسف ماوصل إلينا من التماثيل الآدمية الكبيرة على وجه الخصوص غير مكتمل ، بسبب تحطيم الإنسان لها ، إما للقضاء على معالم الوثنية

---

(١) علي ، جواد " مقومات الدولة العربية قبل الإسلام " ، ص ٣٣ .
(٢) عنان ، زيد ، تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص ٢٧٨ .

المتجسمة فيها (حسب نظره) أو للإستفادة من أحجارها في البناء أو في أغراض أخـــرى تفيده ، ولم يبق منها سوى بعض أجزاءها مثل : الرؤوس أو الأقدام ، أو الأجسام فقط ، أما التماثيل الصغيرة فقد وصل عدد منها بحالة جيدة [١] . ويلاحظ على صناعة التمـــاثيل فـــي جنوب الجزيرة العربية ، أن المثال إعتنى بالوجه وأبرز ملامحه وحافظ على النسب فيـــه ، بينما لم يحافظ على النسب التشريحية في جسم التمثال ، فنلاحظ أن التمثال هو عبارة عـــن الوجه ، أما بقية الجسم فلا شيء يذكر ، وقد يكون مرد ذلك ، لعقيدة دينية ، حيث أن الوجه أبرز شيء في الإنســـان ، تســـتطيع الـــروح أن تتعـــرف علـــى صاحبـــها عنـــد عودتـــها إليه [٢] . (أنظر أشكال رقم ٤٤ أ ، ب ، جـ) .

وصنعت تماثيل السيدات مماثلة لتماثيل الرجال ، إلا أنها تتميز عنها بحجـــم أقـــل دائمـــا ، وتزينها بأدوات الزينة ، وأجسامها ممتلئة في الأغلب ، والشعور كانت تصنـــع مقصوصـــة خلف الرأس [٣] . وفي نقش ارياني٣٤ /أ جاء مايلي : د هـــ ل ن ع ث ت / و أ ب ي ش ف / و .. يشـــ / و ف ن ت هـــ ن / ش ف ن / ن س ر / أ ل هـــ ت / ج ر هـــ م / أ م هـــ / ر ش و ن / هـــ ق ن ي ي / أ ل م ق هـــ و / ث هـــــ و ن / ب ع ل / أ و م / و ش ل ث ن / ص ل م ت ن ، وترجمتها : " دهلن عثت و وابي شاف و يشـــــ ... والأبنـــة شافن نسر الجرهميات – أو صاحبات جرهم – إماء رشوان – الكاهن تقربن للإله المقـــهاو – ثهوان سيد أوام بصنم واحد وثلاث صنمات " [٤] . وفي قرية (الفاو) ، عثر على جـــزء علوي من نحت بارز بدون رأس من الحجر الرملي في تل مقبرة الملك " معاوية بن ربيعـــة " من الجهة الجنوبية ، وتبدو على الجهة المنحوتة طيات الرداء ، كما يظهر ساعداه فقط دون الذراعين ولعله جزء من نحت بارز للملك " معاوية بن ربيعة " ، ملك قحطان ومذحج ، كمـــا تم الحصول على جزء علوي من تمثال صغير من الحجر الجيري لسيدة وجـــدت فـــي أحـــد دكاكين سوق الفاو ، عليه طبقة صفراء لامعة منحوتاً نحتاً دقيقاً ينم عن مهارة الفنان الـــذي قام بنحته ولاسيما طريقة تصفيف الشعر على شكل جدائل ملفوفة ومدلاة على الـــرأس إلـــى الخلف وعلى الجانبين ، كما توجد عصابة تحيط بالرأس من أعلى ، ويلاحظ دقة التعبير في

---

(١) علي ، جواد ، المفصل ، ج٨ ، ص ص ، ٦٨ – ٦٩ .
(٢) بركات ، أبو العيون ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .
(٣) نفسه ، ص ٨٠ .
(٤) أنظر ص ٣٤٨ من هذا البحث .

ملامح الوجه وإبراز سماته [١] . ولم يعثر على تماثيل لمسنين ، فقد يكــون هنــاك بعــض التقاليد والعقائد التي فرضت على الفنان عدم تمثيل الشخص المسن ، وربما هذا الأمر نجـده في الفن المصري القديم الذي لايمثل الإنسان إلا وهو في كــامل صحتــه وشــبابه ، وهــي الصورة التي كان يتمنى أن يكون عليها في العالم الآخر ، وربما أن هذه الـــفكرة الدينيــة كانت هي نفسها لدى أهل جنوب الجزيرة العربية القدماء [٢] .

د ـ اللوحات :

٥١ - ث ك ح (اسم) ، " لوح من الحجر " ، وتضمنها نقش جام ٥/٧٠٨ كالتالي : هـــ ق ن ي و / أ ل م ق هــ / ب ع ل أ و م / م ث ك ح م وترجمته : " وقدموا للإله المقه بعـــل أوام لوح من الحجر " . وصنعت اللوحات من أنواع مختلفة من مادة الحجر وأستخدمت للكتابـــة عليها أو لنقش مواضيع متعددة فيها كشواهد للقبور ، أو تقديمها كنذور إلـــى المعبـد مــن أصحابها ، وهذه اللوحات إمتازت عن شواهد القبور بأن نقوشها تبدو مجسمة تجسيماً بارزاً، وهذا البروز يمتد إلى عدة سنتيمترات فوق اللوحة ، ومثل على هذه اللوحات رجال ونساء وأيضا بعض رموز الآلهة العربية الجنوبية قبل الإسلام ، ويوجد عدد منـــها فـــي المتحــف الوطني بصنعاء [٣] . (أشكال رقم ٤٥ ، ٤٦) .

هـ المعاصر والمطاحن :

٥٢ - و هــ ت ، م و هــ ت (اسم جمع) ، " معصرة خمر " ك٦٠٤/٢ ، وفي اللغـــة : " وهــت الشيء وهتاً " داسه دوساً شديداً ، وقد وهته يهته وهتاً إذا ضغطه ، فـــهو موهــوت " [٤] . وأستخدمت العواصر وهي عبارة عن ثلاثة أحجار بعضها فوق بعض ، يعصر فيـــها العنــب حتى يتحلب ماؤه [٥] ، أو لعصر الأشياء للشرب ، كالخمور والمشـــروبات ، أو لإســتخراج الزيوت والدهون من البذور ، وهي تستعمل في الحقول وفـــي البيــوت ومحــلات الإتجــار بالزيوت [٦] . واستخدمت الرحى والمساحيق المصنوعة من أحجار الديورايت والجرانيت في

---

(١) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٧ .
(٢) بركات ، نفس المرجع السابق والصفحة .
(٣) نفسه ، ص ٨٦ وما بعدها .
(٤) اللسان (١٠٩/٢) ، ([illegible]) .
(٥) اللسان (٥٧٧/٤) ، (عصر) .
(٦) علي ، المفصل ، ج٧ ، ص ٥٣١ .

طحن الحبوب وهي مطاحن يدوية تستخدم في البيوت [١] . كما أستخدمت الرحى في تكسير وطحن الصخور المحتوية على المعادن ، للحصول على المعدن الخام منها ، خاصة الذهب والنحاس [٢] . كما صنعت رحى كبيرة ثقيلة ذات قطر واسع لإستخدامها في طحن بعض المواد الصلبة مثل : العفص ومواد الدباغة الأخرى ، فضلا عن المواد التي تستعمل في إنتاج الزيت والطحين ، ومثل هذا النوع من الرحى كان يدار بواسطة الحيوان ، وعثر على نوع منه في جنوب الجزيرة وأستخدم قبل الإسلام لهذا الغرض [٣] . وذكر أن مطاحن القرظ بلغت في صناعة لوحدها ثلاثة وثلاثين مطحناً وذلك خلال القرن الرابع الهجري [٤] .

و ـ صناعات أخرى :

ومنها الأوعية التي على شكل جرار صغيرة أو صناديق ولها أغطية ، والتي أستخدمت في حفظ مواد الزينة كاللبان والدهون والعطور ، وزينت بالصور أو النقوش المحفورة عليها . ومنها أيضا الأطباق ، والأفريزات التي في واجهة المعابد والمزخرفة عادة بالنحت البارز بالإضافة إلى قواعد التماثيل ، وكل ذلك صنع من أحجار الألباستر [٥] ، وعثر بقرية الفاو على أواني حجرية مصنوعة من الحجر الجيري والأوبسيديان والكوارتز والبلور الصخري والبازلت والجرانيت ، بطريقة دقيقة ، لدرجة أنه عندما يدار وعاءً أو طبقاً قليل العمق لا يلاحظ عليه أي إنحراف عن الإستدارة الكاملة ، فضلا عن نحتهم الأواني الإسطوانية من البلور الصخري بجوانب لايزيد سمكها عن نصف سنتيمتر ، مما يدعو إلى الإعتقاد أن أهل (قرية) إستخدموا طريقة (ما) يسهل معها تحريك المادة الحجرية حول آلة مثبتة ، حيث أنه يبدو مستحيلاً الوصول إلى تلك الدقة المتناهية بإستخدام الأزميل فقط تبعاً لمقاييس معينة عدا المجهودات المضنية في ذلك [٦] . كما أستخدم حجر (المسنى) في صناعة مقابض السكاكين ، وصنعت من حجر الشزب ألواح وصفائح قوائم السيوف ونصل سكاكين ومداهن وقحفة وغير ذلك . كما صنع من حجر (الهيصمي) كثير من الأواني ، وهو حجر يشبه

---

(١) Van Beck Gus. Hajar Bin Humeid, P. 368.

(٢) Kishawi A, el. al "Preliminary Report on the Mining Survey North West Hijaz, Atlal", 1982, Atlal 1983, vol. 7, pp. 179 - 180.

(٣) علي ، المرجع السابق ، ص ٥٧٢ .

(٤) السيف ، عبد الله ، المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

(٥) Albright F. "Catalogue of objects found Marcb Excavation, p. 273 & Van Beck, op, cit, p. Van Beek, op, cit, p.

(٦) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٩ .

الرخام إلا إنه أشد منه بياضاً[1] . وصنع من الحجر (الصابوني) أواني كبيرة وصغيرة وذلك بعد دق الحجر حتى يصبح مسحوقاً ثم تحويله إلى عجينة تدخل بها أحياناً بعض الشوائب كالتبن أو الحصى الصغير أو ذرات الكلس . وهي مواد مساعدة لتقوية العجينة حتى تتحمل ضغط الحرارة سواء أثناء عملية الصناعة ، أو عند إستعمالها للطبخ ، لهذا جاءت معظم ألوان هذه الأواني رمادية وسوداء وشهباء ومنها الخشن السميك ومنها الناعم الرقيق ، واضيفت إليها بعض الزخارف والنقوش والكتابات كما استعملت لأغراض متعددة [2] .

ز ـ الرخام :ـ

٥٣ - و ج ل ، م و ج ل م (اسم) ، " رخام " [3] . ويستخرج من (جبل مفتاح) قرب الغراس ومن منطقة الحرة ، (تبعد حوالي ١٠كم إلى الشمال الشرقي من المدينة المذكورة) على بعد ثمانية أمتار من باطن الأرض ، كما يوجد فيها كميات كثيرة من الرخام القمري ، وكانت هذه الألواح تجلب من المحاجر إلى شبام الغراس حيث يتم بعد ذلك عملية النشر والتسوية بواسطة آلات حادة ، وكانت جنوب الجزيرة العربية معروفة بتجارة ألواح المرمر [4] . وصنعت منه أشياء مختلفة لأغراض متعددة للبناء والتعمر [5] ، والأواني ، والتماثيل الآدمية والحيوانية ونحو ذلك [6] .

جـ الجير (الجص) :

٥٤ - ق ل ي ، ت ق ل ت (اسم) ، " حرق " (الحجر لصنع الجير للملاط) جاربيني ش ي/ أ ٤ وقلي الشيء قلياً : أنضجه على المقلاة [7] . وإشتهرت منطقة شبام الغراس بإستخراج مادة الجير الأبيض (الجص) ثم حرقه في أفران خاصة وبيعه في عدة مناطق ، وذكر الهمداني : " أنه من شبام هذه كانت تحمل القصة إلى صنعاء " ، وفي اشارة أخرى يذكر الهمداني : " أن شبام سخيم بها محفر القصة إلى صنعاء " ، وهذه المحافر توجد في شمال

---

(١) الهمداني ، الصفة ، ص ٣٦٣ وما بعدها .
(٢) الأنصاري ، المرجع السابق ، ص ٢٩ .
(٣) أنظر فصل العمارة ص ٢١٥ من هذا البحث .
(٤) باسلامة ، محمد ، شبام الغراس ، ص ٢٠٠ .
(٥) أنظر ص ٢٢٦ من هذا البحث .
(٦) أنظر : جواد علي ، المفضل ، ج٨ ، ص ٦٩ وما بعدها . كذلك أنظر عبد الرحمن الأنصاري ، قرية الفاو ، ص ٢٧.
(٧) اللسان (١٩٨/١٥) ، (قلا) .

الغراس على بعد ٦كم تقريبا ، أسفل صخور رملية عالية داخل طبقات ترابية جيرية ، تبدو هذه الطبقات للعيان في الجانب الغربي أسفل جبل قهران ، تستخرج منها كمية كبيرة من الجير الابيض في محافر عميقة ، وينقل إلى الغراس حيث تتم عملية الحرق ، ثم ترسل بشكل رئيسي إلى صنعاء (١) * .

ثانيا - الصناعات الفخارية :

لم أجد فيما أطلعت عليه من نقوش ، نصاً يتحدث فيه عن صناعة الفخار ، ومصطلحاً يدل عليه ، مع أنه وجد منه الكثير في عدد من المواقع الأثرية في جنوب الجزيرة وفي وسطها ، مثل : هجر بن حميد ، ومأرب ، والحريضة ، وحضرموت ، والفاو وغيرهم . وقد صنعت من هذه المادة الكثير من الأدوات والأواني ذات الوظائف والأغراض المتعددة ، والأحجام المختلفة ، مثل : الجرار والزبديات ، والصحون والأطباق ، والأزيار ، والتماثيل ، والمباخر ، والأباريق والكؤوس ، والأقداح ، وهو على عدة أنواع ، فمنه الفخار السميك الخشن الممزوج بالرمل ذو الوان متعددة ، ومنه الفخار الخشن الممزوج بالحجر الصابوني ، وذلك الفخار الخشن الممزوج بالرمل وذو لون أسود وأحمر ، ايضا الفخار الرقيق جدا ورقته بين ١ : ٤ ملم ، وملون بعدة ألوان ، ومزخرف ، ومنه أيضا الفخار المزجج ، وأستخدمت في بعض هذه الأنواع الزخارف الهندسية والزخارف النباتية ونحو ذلك ، وطلي بألوان مختلفة وإن كانت نسبتها تقل في المنطقة المذكورة ، وتميزت صناعة الفخار في بعض المواضع من هذه المنطقة بمزايا وخصائص مختلفة عن بعضها البعض ، من حيث المادة وطريقة الصناعة والزخرفة وغيرها ، كما وجدت أنواع منه مستوردة ، وشكل معظم هذا الفخار بطريقة يدوية مختلفة خاصة في هجر بن حميد (٢) . (أنظر شكل رقم ٤٧أ ، ب) .

ثالثا - الصناعات الزجاجية :

أيضا لم أجد نصاً أو مصطلحاً يشير إلى الزجاج أو صناعته وذلك من خلال النقوش التي

---

(١) باسلامة ، المرجع السابق ، ص ١٩٩ .

* وكلمة (قصة) لا تزال تنطق بنفس المعنى في صنعاء ونواحيها ، والتي تعني : الجص أو الجير الأبيض المحروق (نفس المرجع) .

(٢) لمعرفة الكثير عن هذه الصناعة أنظر : نورة النعيم ، الوضع الإقتصادي في الجزيرة العربية ، ص ١٧٨ وما بعدها ، وكذلك عبد الرحمن الأنصاري ، قرية الفاو ، ص ص ٢٩ - ٣٠ أيضا : Van Beek, Gus , Hajar Bin Humeid, pp. 115 - 118 ، أيضا : وادي حضرموت ، لجان فرنسوا بريتون

وآخرون ، اليمن (١٩٧٨م) ، ص ص ٤٥ ، ٥٣ .

اطلعت عليها ، بالرغم من أنه قد وجدت بقايا من الزجاج متناثرة في بعض المواقع الأثرية في جنوب الجزيرة ووسطها ، مثل : (كور أم سيله) بالقرب من عدن ، وقرية الفاو ، وهي ذات ألوان شتى ، وتنم عن تقدم في هذه الصناعة ومن هذه القطع : بقايا أواني وأساور وأدوات زينة وفصوص وخواتم وخرز زجاجي ، صنعت بطرق متنوعة ، سواء بالضغط أو بالقالب أو بالنفخ ، كما حليت ببعض الزخارف بألوان جذابة مثل : الأبيض والأصفر والأزرق ونحو ذلك ، وبعض هذه الأدوات كان مستورداً[1] . (أنظر شكل رقم ٤٨) .

---

(١) الأنصاري ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ص ٢٨ – ٢٩ . وكذلك تيودور موند ، " حول موقع بالقرب من عدن وجدت به أساور زجاجية ، ريدان ، عدد١ ، (١٩٧٨م) ، لوفان ، ص ص ، ٧١- ٧٢ .

خاتمة البحث

خاتمة البحث

من خلال هذه الدراسة عن الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي ، توصل الباحث إلى النتائج التالية : -

١ - إن البيئة الطبيعية بمناخها وبما توفر فيها من موارد مختلفة من أحجار ومعادن متنوعة ونبات وحيوان ومياه ، جعلت جنوب الجزيرة العربية ، مكاناً رحباً لشتى الحرف والصناعات وساعدت على إستمرارها وتطورها .

٢ - شهدت فترات إزدهار الحرف والصناعات وتأثيرهما المباشر في إقتصاد المنطقة تنظيماً دقيقاً للعاملين بهما من حيث التخصص والمسؤولية في الإدارة والمستوى الاجتماعي خاصة من القرن الخامس ق . م إلى القرن الرابع الميلادي ، وإستمرار هذا التنظيم حتى أصبح بشكله الحالي في المنطقة مثل ماهو قائم الآن في سوق صنعاء .

٣ - مع أنه لايعرف حتى الآن الكيفية التي نشأت بها كتابة المسند في المنطقة ولايزال الخلاف قائماً بين الباحثين في هذا الشأن ، إلا أن ما أكتشف منها في أجزاء متفرقة من المنطقة وخارجها ، كان في مراحل متقدمة ويدل على إستخدامها في تدوين جميع شؤون حياتهم العامة ، والخاصة (دينية ، اجتماعية ، حربية ، تجارية ، إدارية ، زراعية ، بنائية) ، ويعاب عليها إلتزام الصمت في جوانب كثيرة مما ذكر ، مما تركت مجالاً للحدس والتخمين .

٤ - كان هناك أنماطاً من الكتاب المتخصصين مثل : كتاب الملوك ، والكتاب الحربيين (لتسجيل إنتصارات الحملات الحربية) وقد إستخدم هؤلاء الكتاب : الأحجار والأخشاب والعظام والجلود كمادة للكتابة عليها .

٥ - لعبت هذه الكتابة دوراً مهماً في خلق مجتمعاً منظماً ومثقفاً وقادراً على ضبط اوضاعه الإقتصادية والاجتماعية والسياسية ، وبالتالي التعامل تجارياً مع دول أخرى .

٦ - يتضح من كثرة الكتابات المكتشفة بخط المسند الجنوبي وما يتميز به من حروف أبجدية وضبط في النحو والصرف فضلاً عن ماتضمنه من ألفاظ ومصطلحات تعليمية وأدبية على أنه كان يوجد في المنطقة آنفة الذكر حركة تعليمية وتدريسية نشطة شملت تعليم الكتابة إلى جانب مواد دراسية أخرى مثل : الدين ، والفلك والتنجيم ، والهندسة ، والحساب ، كانت المعابد والقصور الملكية والبيوت ، مراكزاً لها ويتخرج منها الكثير من الكتبة والمتعلمين الذين كانوا يحظون بالتقدير والتشجيع بين كافة طبقات المجتمع .

٧ - قامت في المنطقة حركة فنية ، تمثلت في النقش والنحت ، والرسم والتصوير ، حيث أستطاع الفنان فيها محاكاة البيئة بمواضيع متعددة ، وتأثر بالفنون العالمية التي كانت من حوله : مثل الفنون المصرية والهلنستية والرومانية ، وأضفى عليها الطابع المحلي ، خاصة في مجال النقش .

٨ - استخدمت تقنيات متقدمة في الري والسقاية لكثير من الحقول والأراضي التي كانت تعتمد في المقام الأول على مياه الأمطار والسيول ، وذلك في إنشاء السدود ، وأشهرها (سد مأرب) والقنوات والأحواض والبرك والمآجل وإستحداث الآبار رغبة في الاستفادة منها أطول فترة ممكنة في عملية الري . كما يتضح من ذلك المستوى الفني الكبير والرفيع الذي وصل إليه العربي الجنوبي في هذا المجال . كما إهتموا بتوزيع المياه بين الحقول بموجب أنظمة معينة وعينوا مشرفين على ذلك .

٩ - زرعت مساحات واسعة من أراضي تلك المنطقة بأنواع كثيرة من الحبوب والفواكه والخضروات والأشجار ، والبخور والعطور ذات الأجواء المتفاوتة ، مستفيدة من وسائل الري الطبيعية والصناعية ، مما جعل الصناعة العمود الفقري في إقتصادها .

١٠ - نظراً لتقدم الزراعة وتطورها ، ودورها الهام في الإقتصاد الوطني للمنطقة ، فقد إهتم الأهالي بها وأولتها الحكومات والمعابد والأفراد جل عنايتهم الأمر الذي أدى إلى بروز ملكيات الأراضي ، بما يشبه نظام الإقطاع في أوروبا ، وتمثلت في نظام الأراضي الملكية ، وأراضي الدولة وأراضي المعبد ، وأراضي القبيلة ، وأراضي الاشراف . وتشكلت لإدارة هذه

الملكيات طبقات اجتماعية مختلفة مثل : الأشراف ، الأحرار ، الأجراء ، الموالي ، والعبيد ، والطبقة الأخيرة هي أقل الطبقات منزلة وتباع وتشترى مع الأرض ، معدومة الحرية .

١١ تمخض عن هذا التمايز الطبقي والتفاوت المادي ، سن أنظمة زراعية تحدد الكيفية التي يتعامل بها أصحاب الأراضي والعاملين فيها ، والعلاقات بينهم ، بالإضافة إلى طرق جباية الضرائب الزراعية ، وإدخالها في خزينة الدولة أو المعبد للإستفادة منها في إقامة المشاريع العامة .

١٢ - توزع الدولة الأراضي على الاشراف والسادة لزراعتها وكان يعاد توزيعها مرة أخرى بعد مدة (ربما لآخرين) ، ويستثنى من ذلك من زرع أرضه بمزروعات طويلة العمر مثل : النخيل وأشجار البخور . الأمر الذي أدى فيما أعتقد ، إلى التوسع في زراعة هذين النوعين من النبات .

١٣ - ازدهرت الحركة التجارية في المنطقة بفضل التقدم الزراعي والاجتماعي وأصبحت مناطق جنوب الجزيرة العربية آنذاك تسوق منتوجاتها المتنوعة ، خاصة منتوجات البخور والعطور، إلى خارج حدودها ، كما أصبحت وسيطاً تجارياً مهماً بين الشرق والغرب لموقعها الجغرافي الإستراتيجي ولمهارة أهلها ونبوغهم في أمور البيع والشراء ومعرفتهم للطرق التجارية البرية منها والبحرية مما ساعد على زيادة خزينة الدولة وبالتالي ثرائها وترف شعبها ، وقد تحدث عن ذلك المؤرخون الكلاسيكيون مثل : ايراتوسثينس وإسترابو وبليني مما جعلها محطاً لأنظار الطامعين .

١٤ - نظراً لتوفر المراعي الطبيعية في المنطقة والإهتمام بتربية الحيوان في المزارع الخاصة ، فقد تكونت ثروة حيوانية هائلة ، أستفيد منها في الأمور الغذائية والتجارية والصناعية والطقوس الدينية ، وشكلت رافداً قوياً لإقتصاد المنطقة ، كما كان لبعض أنواع الحيوانات فيها دور مهم في حياة السكان ومعتقداتهم الدينية مثل : الوعول ، والثيران ، فضلاً عن إشتهار أنواع أخرى بأسماء بعض مدن جنوب الجزيرة العربية وقراها مثل : الأبقار الخديرية والجندية في مناطق المعافر ، والإبل الأمهرية والسكسكية والأرحبية .

١٥ - سن قوانين في تنظيم بيع وشراء الحيوانات دليل على إزدياد العرض والطلب وتنامي الإتجارفيها ، وأهميتها في الدخل القومي .

١٦ - شيد الإنسان في هذا الجزء من الجزيرة العربية أنواعاً متعددة من المباني السكنية والدينية والعسكرية والزراعية والمائية ، طبقا لحاجته وابدى فيها حساً فنياً من حيث الفخامة في البناء ، وتزيينها وتجميلها بعناصر زخرفية متنوعة من نباتية وهندسية وحيوانية وغيرها .

١٧ - أستخدمت في المباني آنفة الذكر ما وفرته البيئة الطبيعية من أحجار ومعادن وأخشاب ومواد أخرى ، وأصبح لفن العمارة سمة مميزة وطابعاً خاصاً بها ، حيث أتخذت أغلب المباني السكنية فيها نمط المخروط المقطوع ، أي أن البناء يضيق كلما إرتفع ، ولاتزال هذه السمة موجودة في بعض مبانيها إلى يومنا هذا . كما تميزت أيضا بإستعمال مادة الحجر في معظمها ، الأمر الذي يفسر سر بقائها منذ مئات السنين .

١٨ - يدل هذا التقدم المعماري المتميز في المنطقة المعنية على وجود مايعرف اليوم بمهندسين معماريين ومهندسين زراعيين وعمال فنيين في تخصصات مختلفة .

١٩ - أطلقت أسماء مختلفة على كافة أنواع المباني في جنوب الجزيرة العربية مثل برج لبان ، وقصر شبعان وساحة تفض والساقية تجيب ونحو ذلك ، ولازالت هذه العادة متبعة حتى يومنا هذا داخل الجزيرة العربية وخارجها .

٢٠ - تنوعت الصناعة في جنوب الجزيرة العربية لأسباب كثيرة منها : توفر المواد الخام في أراضيها ، تطور الزراعة فيها ، إمتلاكها لثروة حيوانية كبيرة . ومن أهم الصناعات التي دعمت الإقتصاد الوطني ، وتميزت بها المنطقة عن غيرها صناعة النسيج ، والأسلحة (خاصة السيوف والخناجر) وصناعة الحلي والمجوهرات والأحجار الكريمة .

٢١ - وجدت عمالة فنية أجنبية في المنطقة إلى جانب عمال وطنيين بالإضافة إلى أنها إستوردت بعض المواد والمنتوجات التي لاتتوفر لديها من بعض أقطار العالم القديم مثل : أخشاب الأبانوس والصندل والفولاذ من الهند وأنواع من المنسوجات المصرية .

من كل ذلك يتضح لنا أنه قامت في جنوب الجزيرة العربية نهضة حرفية وصناعية بفضل توفر المقومات الأساسية لها وكان لها دوراً مهماً في إزدهار إقتصادها وتطور الحياة الاجتماعية فيها .

معاجم الألفاظ

١- الكتابة والتدريس والنقش والتصوير والرسم :-

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
أ د ب ن	اسم	المؤدب ، المعلم	جام ٢/٩٩١
ب ذ ل ، ب ذ ل – م	اسم	(صك) تنازل (وثيقة) منح	فخري ٥/٣٠
ب ذ ل ن	جمع	(صكوك) تنازل (وثائق) منح	ك ٥/٦٠٩
ب ع ت	اسم	كنيسة ، بيعة	شرف ٢٠/٦٥
ث ف ث	اسم	فضلة منتوجات زراعية (مثل القش)	ك ٥٦٢ + ٢/٩٥٦
ت ج ع ر	اسم	مجموع ، عدد كامل ، مامجموعة	ب ر م بيحان ١/١٥
ج ع و ر – م	صفة	مامجموعة	ج ر ١/٣
ج ز ل	اسم	كتابة منقوشة في صخر	ب ر . ينبق ٧/٤٧
ح ج ك	اسم	القانون	ر ١/٣٨٥٤
أ ح ج ك	جمع	القوانين	جام ١٣/٦٤٧
ح ر ف ، هـ ح ر ف	فعل	حرف ، أفسد (نقشاً)	ر ٧/٤١٣٣
م ح ر م	اسم	هيكل (معبد)	ك ٥/٣٢٣ ، جام ٢٨/٦٢٩
م خ د ع	اسم	مخرب ، متلف ، مزور	جام ٤/٥١١ ، ري ١١/٥٠٨ ، جام ١١/١٠٢٨ ، ١٢
		تخريب ، إتلاف ، تزوير	جام ١١/١٠٢٨ ، ١٢
خ م ص	فعل	شوه ، نقشاً	جام ١٢/١٢٠٨
ر س م	اسم	رسم	شرف ١/٣٣
س ت ق ر أ	فعل	قرأ	شرف ٤/١٤
س٣ ح ر	اسم	حجر سحري ، حجر طلسم	ك ١/٦٩٥ ، يم ٣٨٣
س ط ر	فعل	سطر ، كتب ، نقش	ك ٦/٦٢١
هـ س ط ر	فعل	قيد بالكتابة ، سطر بينة خطية	ري ٩/٥٠٧
ت س ط ر	فعل	قيد بالكتابة ، سطر بينة خطية	ك ٢/٧٢٨
أ س ط ر	جمع	سطر كتابة ، نقش ، وثيقة ، خط	(المعجم السبئي ص١٢٩)
س ط ر – ن هـ ن	جمع	سطر كتابة على كلا الجانبين	جام ٤/٥٣٩
س ط ر	اسم	كاتب	ب ر . ينبق ٣٢
س ن د ، م س ن د	اسم	مسند ، نص منقوش	ر ١٢/٤٧٦٣ ، ري ١١/٥٠٧
ص ح ف	فعل	كتب ، ح ر ر (وثيقة)	ك ٣١٤ + ٩/٩٥٤

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
ص ح ف ت	اسم	صحيفة ، وثيقة	ك ٣١٤ + ٨/٩٥٤ ، ١١
م ص د ق	اسم	سند تمليك ، مصدقة ، بينة خطية	يمن ٣/١١
م ص د ق ت	جمع	شهادة ، وثيقة ، محضر	يمن ٣/١١
م ص ر ب	اسم	مذبح ذو مزراب	ك ٣٣٨=جلآزر ٩/١٢٠٩ (الجذر ص ر ب)
ص و ر	اسم	صورة ، تمثال	شرف ٢/٦
ف ت ح ن	اسم	الاعلان والنشر	هاليفي ٦/٢٥٢
ف ت خ	فعل	نقش ، نحت	ك ٣/٣٦٦
ق ت ب ى	اسم	كاتب	جام ٣/٩٧٢
ك ت ب	فعل	كتب	ب ر ينبق ٤٧ bis ، جام ٨/٦٤٣ + ٥/١٠٣١ أ
ك ل م	اسم	كلام ، رسالة ، قول ، نطق	ك ٧/٥٤٦ ، جام ٨/٦٤٣
ك هـ ل	فعل	نجح ، أفلح ، فاز	جام ٣٦/٦٥١
ك هـ ل ت	اسم	نجاح ، فلاح ، فوز	ك ٣/٣٢٦ ، جام ١٢/٥٥٩
هـ م ث ل	فعل	نسخ نصاً	جـــــلازر ٨/١٢٠٠ + ١٤/١٥٣٣
م ح ر ، م ح ر ن ،	اسم	القانون	ك ٥٦٣ + ٩٥٠ + جلازر ١٦٠٢
م ح ر ت ن	مصدر	القانون	ك ٥٦٣ + ٩٥٠ + جلازر ١٦٠٢
م س٣ ر	فعل	أزال ، أزاح (نقشاً)	ر ٥/٢٧٨٩
م س٣ ر ع	اسم	وثيقة	نامي ١/٤
ن ق ر	فعل	كتب ، نقش	جام ٧/١٠٢٨
هـ ث ب	فعل	دون ، سجل (شكراً)	ك ١٢/٣١٥
و ت ف	فعل	دون ، سجل	جام ١٢/١٠٢٨
و ق ر	اسم	حجر فيه نقش	ك ١/٤٣٨ + ١٤/٦٠١ + ٤/٩٤٧

٢ - الري والساقية : -

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
أ ج ل	اسم	بركة ، مأجل	ك ٧/٦٢١
م أ ج ل ت	جمع	برك ، مآجل	ك ٧/٦٢١
م أ خ ذ ، م أ خ ذ ت	اسم	سد ، حاجز ، حوض	جام ١٧/٦١٨ (الجذر أ خ ذ)
أ ز ل ، س ت أ ز ل	فعل	شح ، احتبس (المطر)	إرياني ٢/٧
أ ع ر س٣	اسم	الآلة التي تعلق عليها الدلاء والمتصلة بالأعمدة	ك ٦/٣٠٨
أ هـ ل	اسم وجمع	صهريج مغطى ، بركة مغطاة	ج ر ٢/٣ ، ر ٥/٤٠٨٥
			ظي الصولع ٣/١٢
أ هـ و ل	اسم	صهريج ، حوض	نامي ٢/٦٠
ب أ ر	اسم وفعل	بئر	ك ٢/٢٣٠ ، ر ٢/٤١٩٤
أ ب أ ر	جمع	آبار	ك ٧/٣٣٨
ب ح ر	اسم	ماء جار بلا ضابط ، سائب	ر ٢/٣٩٤٥
ب ح ر ت ، ب ح ر ت ن	اسم	بحرة أو بحيرة صغيرة	جلازر ٣/١٦٦٦ ، ٢ ، ك ١٦/١٩٧
س ب ح ر	سام	تعميق البئر	نامي ١٦
ب ر ق	فعل	برقت السماء	جام ٦/٧٣٥
ب ر ك ، ب ر ك ت	اسم	بركة	ك ٢/٣٨٠
ت ب ش ر	اسم	تبشيرة ، إبشار	ري ١١/٥٣٨ (الجذر ب ش ر)
ت ب ش ر ت	جمع	بشرى ، بشارة	نامي ٤/٦ ، ٥
ب ع ل	اسم	أرض تسقى بالمطر ، أرض بعلية	جلازر ٥/١٥٢٠
أ ب ع ل	جمع	أراضي تسقى بالمطر ، أراضِ بعلية	جلازر ٥/١٥٢٠
ب ق ی ، ي ب ق ی	فعل	أبقى دون سقاية ، عطش	ر ٣/٤٣٥١
ث ر م	اسم	بوابة ساقية توزيع ماء	جلازر ٣/١٥٢٦
أ ث ر م	جمع	بوابات سواقي توزيع ماء	جلازر ٣/١٥٢٦
ث ع ر	اسم	فتحة وممراً لمرور الماء منه	جلازر ١٠٠٠ أ/٢
ث ف ل	فعل	نقى ، نظف (مجرى ماء)	يمن ٢/٩
ث ق ل ، ث ق و ل	اسم	تعليق شيء فوق بئر أو إنشاء سقف فوقها	ر ٢/٣٨٥٦

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
ح ر ت ، ح ر ة	اسم	ساقية	يمن ٤/١ ، ك ٨/٨٠
م ح ر ت	اسم	نظام سقي ، نظام ري	يمن ٣/١٦ (الجذر ح ر ر)
ح س ي	اسم	حسي ، بئر قريبة القعر	يم ٧/٣٩٠
ح س ي – ن	جمع	آبار قريبة القعر	يم ٧/٣٩٠
ح ف ر	فعل	حفر	نامي ٣/١٤٩
ح م ي	فعل	حمى (ساقية) ، بنى (مسناة) حامية (لساقية)	ر ٢/٣٩٤٥
م ح و ل	اسم وجمع	محول ماء	ك ٦/٣٢٥ (الجذر ح و ل)
غ و ل ، أ م هـ ، ي هـ ن	اسم	المسؤول عن الماء	جام ٢/٢٧٣ ، ٣
د ث ن	اسم	المطر الخفيف	ك ٥٤٠
د ر ر	اسم ؟	حقوق الساقية ، مارس حقوق الساقية	ك ٨/٦١٥ ، ر ٥/٤٧٦٠
م د ر ر ، م د ر	اسم	مراقب سقاية ، رقيب ري	جلازر ٨/١٥٦٣ ، ك ٢/٩٧٣
ذ ر ر ، هـ ذ ر ي	فعل	سقيت ، رويت (الأرض)	شرف ٢/١٨
هـ ذ ر ن	فعل	سقيت ، رويت (الأرض)	شرف ٣/٨
م هـ ذ ر – م	اسم	(سقاية) مغرقة ، ري غامر	جام ٧/٨٥١ ، فخري ٦/٧١
ذ ع ب	اسم	سيل جارف	أرياني ١/٢٢ ، ٢
أ ذ ع ب	جمع	سيول جارفة	أرياني ٢٢/ ١ ، ٢
أ ذ ع ب	جمع	سيول جارفة	أرياني ٢٢/ ١ ، ٢
ذ ن م	اسم	المطر	جام ١٧/٦٥١ + ٧٣٥
أ ذ ن م	جمع	أمطار	جام ١٧/٦٥١ + ٧٣٥
ذ هـ ب	اسم	سقاية حولية ، سقاية دورية	ك . ٥٥/٥٤٠ ، ٥٨
أ ذ هـ ب	جمع	سقايات حولية ، سقايات دورية	ك . ٥٥/٥٤٠ ، ٥٨
ذ و ب ، م ذ ب	اسم	قناة	جلازر ٣/١٤٤٢
ر ز ح	اسم	حوض تصفية ، مصفاة	جاربيني شرح /١١ أ
ر و ي	فعل	استقى ، روى ، سقى ، زود بماء	ر ٣/٤٧٨١
ي هـ ر و ي (ن)	فعل	استقى ، روى ، سقى ، زود بماء	ر ٣/٤٧٨١
م ر و ، م ر ي ت	اسم	نظام ري ، نظام سقاية	ر ٣/٤٥١٣
م ر و هـ م و	اسم	ساقيتهم (مرواهم)	يمن ٢/٩

المصدر	المعنى	الصفة	اللفظ
ر ٣/٤٧٨١	حدد توريد (ماء) ، قيد ، عاق	فعل	ز ر ر
ر ٥/٣٩٤٣ + ٦/٣٩٤٦	مجرى الماء الخارج (من سد) ؟	اسم	ز ف ف
ر ٥/٣٩٤٣ ، ٦	جمع مجاري الماء الخارج (من سد) ؟	جمع	م ز ف
جلازر ٧/١٣٣٠	موزع ماء	اسم	ز و ر ، ز ي ر
جلازر ٧/١٣٣٠	موزعات ماء	جمع	ز و ي ر – ن
هكير ٢/٢	نزح ماء ، استقى ماء	فعل	س أ ب ، س ت أ ب
ر ٥/٢٧٧٤	مجرى ، مسرى	اسم	م س ر ت
ك ٦/٦٤٥ ، ر ٢/٤٧٨٨	قناة	اسم	م س ر ت
شرف ٣/٨ ، جام ١٣/٧٣٥	سقيت الأرض إلى حد الإمتلاء أو السقاية	اسم	أ س ر ر
ك ٤٧/٥٤٠ ، ٩٣ + ١٢٨/٥٤١	سقا ، قربة	اسم	س ق ى
ك ٧/٣٠٨	سقى ، سقاية ، أرض سقيا	فعل واسم	س ق ى ، م س ق ت ن
إرياني ١١/٧٠	الساقي	اسم	س ق ي م
ك ٤/٥٠٤	استقى ماء بغير حق ، سلب ماء	فعل	س٣ ل ب
شرف ٣/٣١	الإنتظام في سقوط المطر	اسم	س١ ل م
ر ٩/٤٠٦٩	سكر ، سد على مجرى ماء مسناة	اسم	س ك ر
ك ٨/٦٠١ + ٣/٦١٣	سماع (وثيقة)	اسم	س م ع
ر ١٢/٣٦٨٨	هود إثبات (القانون)	جمع	أ س م ع م
ك ٢/٣٨٠	منفذ ماء ، شرم ؟	اسم	ش ر م ، أ ش ر م ت – ن
ك ٩/٣٠٨	سقاية ، شرعة ، شريعة	اسم	ش ر ع
ك ٢/١١	سقاية ، شرعة ، شريعة	اسم	ش ر ع ت
نامي ١/٩٣ = ك ٧/٧٤	مجرى قناة	اسم	ش ر ع ت ، ش ر ع ت م
جام ١٠/٦٢٧	اشباع ، إرواء (بالنفر)	اسم	هـ ش ف ق
جام ٧/٧٣٥	جفاف ، محل	اسم	ص م أ
ر أ ٣/١٤ ، جلازر أ ٨/٧٣١	صهريج ، حوض	اسم	م ص ر ي
ك ٢/٩٤٤	فاض (على أرض مسقية)	اسم	ض ف و

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
ض ف و ت	فعل	فاض (على أرض مسقية)	ك ٣/٦٥٧
ظ ب ب	اسم	منطقة مسايل أمطار	كياس ٤١ ، ٩٥/ب٤
ظ ك ك ، م ظ ك ك ت	اسم	بوابة ساقية توزيع ماء	ر ٢/٤٠٨٥
ع ر م	اسم	سد ، عرم	جام ٧٨٨ + ١١/٦٧١
أ ع ر م	جمع	سدود ، أعرم	ك ٤/٤٣٢
س ع ش ق	فعل	حفر	يمين ١/١٥
ع ض د	اسم	سد تصريف ، سد تحويل	ر ٥/٤٧٨١
أ ع ض د	جمع	سدود تصريف ، سدود تحويل	فخري ٨/٧١
ع ق م ، م ع ق م	اسم	طنف مصرف ماء	ك ١٥/٥٤٠
ع ل ب م ، ع ل ب ت	اسم	الدلو	جلازر ٥/٧٣٩ = ر ٥/٤٨١٥
م هـ ع م م	اسم	(مطر) عام	إرياني ٢/٢٢
ح م د	اسم وجمع	الأعمدة التي تثبت فوق البئر	هاليفي ٣٤٩ = ك ٣/٦١٠
ع ي ن	اسم	عين ماء	ر ٩/٢٧٤٣
أ ع ي ن	جمع	عيون ماء	جام ٢٨/٦٦٥
غ ي ل ، غ ل	اسم	مجرى ماء ، قناة	حدقان ١٦ + ر ٥/٥٠٨٥
أ غ ي ل	جمع	غيول ، قنوات ، مجاري ماء	جام ١٨/٦١٨
ف ج ر	اسم	أجرى (قناة) بالماء ، فجر	ك ٨/٥٤٧
ف ج ر ت ، م ف ج ر ت	اسم	ركية	جام ١٦/٦٦٥ ، إرياني ١/٢١
ف ر ض	اسم	فرضة ، فتحة (في حائط سد)	ك ١/٦٠٥
ف ق ح	اسم وفعل	مد (نظام ري أو سقاية)	ك ٢٩/٥٤٠
ف ل ج ، هـ ف ل ج	فعل	شق ، فلج (قناة ماء)	ك ٢/١١
م ف ل ج	اسم	مخرج الماء ، قناة خروج الماء (من سد)	ك ١٨/٥٤٠ ، ١٩ + ١١٤/٥٤١
هـ ف ل ق	فعل	(توزيع الماء) بفتح السد	ك ٢/١١
م ف ل ق	اسم	(توزيع الماء) بفتح السد	ك ١٨/٥٤٠ ، ١٩ + ١١٤/٥٤١
ف ن و ، ف ن و ت	اسم	قناة	ر ٥/٨٥٢
ق ر و ، ق ر و ت	اسم	حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم يفرغ فيه من الحوض الضخم	ر ٣/٤١٩٤ ، ٤

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
ق ل ح	اسم	ساقية ماء مرفوعة	ك ٢/٥١٨
ق ل د ، م ق ل د	اسم	حوض	جام ٥/٦٦٠
م ق ل د ت	اسم	حوض	ك ١١/٣٣٨
ك ر ف ، ك ر ي ف ت	اسم وجمع	كريف ، حوض	ك ٢/٢٣٠ + ٦/٢٩١ ، جام ٣/٢٨٦٧
ك ل و ي – م	اسم	موزع ماء	مافي خمير ٣/٥
ك ف ر	اسم	بوابة ، فتحة توزيع ماء	ك ٩/٣٠٨
أ ك ف ر	جمع	بوابات ، فتحات توزيع ماء	ك ٩/٣٠٨
م أ ت ت	جمع	سواقي	ر ٣/٤١٩٤
م هـ	اسم	ماء	هاليفي ٢٥٢ + ٢/٢٥٣
م و ، م و – ن هـ ن	اسم	ماء	جام ٣٧/٦٣٥ ، جلازر ٦/١١٣٨
م و ي	اسم	ماء	جلازر أ ٢/١٠٠٠
ن أ ى	فعل	وسع (بئره)	يمن ١/١٥
ن ب ط ، هـ ن ب ط	فعل	حفر (بئراً) حتى الماء ، أنبط (بئراً)	لوندين ٣/٢٦
ن ج ر	اسم	بكرة ماء ، منجور	ر ٢/٣٩٦٧
ن ز ح ، ي هـ ز ح	فعل	نزح ماء (للري) أورى ، أسقى	ر ٤١٩٧ 2/bis
ت ن ش أ ن	اسم	رفع ، نزح ، أخذ (ماء من ساقية)	ك ٣/٦١١ + ٢/٩٤٧
م ن ش أ	اسم	إقامة بناء فوق بئر على هيئة غرفة	ر ٣/٤٨١٥ (الجذر ن ش أ)
م ن ض ح	اسم	موزع ماء	ك ٧/٥٧٠
م ن ض ح ت	اسم	منضحة	يمن ٩/١٣ (الجذر ن ض ح)
ن ف خ	اسم	مقسم ماء ، موزع ماء	ك ٤/٣٣٦+٣٩٧+٥٧٠
م ن فخ ت	جمع	مقاسم ماء ، موزعات ماء	ك ٤/٣٣٦+٣٩٧+٥٧٠
م ن ف س	اسم	منبثق ماء ، مصب ماء	فخري ٢/٧٠
ن ق ب	اسم	قناة	ك ٤/٥٧٠
ن هـ ر	اسم	نهر ، ساقية ، قناة ري	ك ٦/٣٠٨ ، ر ٢/٣٩٦٧
أ ن هـ ر	جمع	أنهر ، سواقي ، قنوات ري	ك ٦/٣٠٨ ، ر ٢/٣٩٦٧
ن هـ ل ، م ن هـ ل	اسم	المنهل	ري ٦/٥٠٦
هـ د ر	اسم	مجرى ماء ؟ ساقية ماء	ك ٧/٣٠٨ ، ٩
أ هـ د ر	جمع	مجاري ماء ، سواقي ماء	ك ٧/٣٠٨ ، ٩

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
هـ و ر	اسم	بركة ، حوض ، صهريج	ك ٢/٤٠ + ٤/٦٦٠
أ هـ و ر	جمع	برك ، أحواض ، صهاريج	ك ٢/٤٠ + ٤/٦٦٠
و ت ن ، م هـ و ت ن – م	صفة	مطر دائم ، واتن	جام ١٢/٦٢٧ + ١٣/٦٢٨
س ت و د ن	فعل	سقى غمراً بالماء	ر ٢/٣٩٤٥
و د ن	فعل	أعد حقولاً للري غمراً بالماء	ر ٢/٣٩٥٨ ، ك ٣/٢٩٠ ؟
ي د ي ن ن	فعل	سقى (موضعاً)	ر ٢/٤٦٢٦
و ر د ، ي ر د ن	فعل	عمق ، حفر (بئراً)	جلازر ٣/١٦٥٨
و د ي ، ود ي ن	اسم	واد ، جمعة أودية	ك ٩/٥٤٠
هـ و ش ع	فعل	أعطى نصيباً كافياً (من الماء)	جلازر ٧/١١٣٨
ي ب س	فعل	نشفت ، نضبت (البئر) يبست (الأرض)	جام ٦/٧٣٥ ، ٧ ، مافي بن كلاب ٣/٢
ي ف ع	اسم	نبع (جدول)	جام ١٨/٦١٨

٣ - الزراعة : -

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
أ ت و	اسم	غلة ، محصول	ك ٦/٣٥٢
إ ث ل	اسم	(شجر) الإثل	ك ٦٠٥ ٦/bis ، ر٩/٤٦٤٦ ، ١٣
أ ث و ب	اسم	صفقة ، معاملة (تجارية)	جلازر ٢/١٥٤٧ ، ٦
أ ث و ب ت	جمع	صفقات ، معاملات (تجارية)	ك ١٥/٦٠١ ، ١٦
أ د ب ن	اسم	حد	جام ٥٤٠ ٣/أ
أ ر ض ت	اسم	أرض ، بلاد ، أرض (فلاحـــة) أو الأرض (نظير السماء)	ك ١٣/٢ ، ١٤
أ ر ك	اسم	(شجر) الأارك	ك ٤/٤٥٥٥ + ٩/٥٧٠
ب ر ر ، ب ر	اسم	بر ، حنطة	شرف ٤/٢٦
ب ر ق	اسم	فصل	إرياني ١١/٧٠ ، ١٢ أ
أ ب ر ق	جمع	فصول	إرياني ١١/٧٠ ، ١٢ أ
ب س ر ، ب ي س ر	اسم	بسر ، رطب	جام ٤/٩٥٧
ب ص ل	اسم	بصل	جام ٩/٧٢٠
ب ق ر	فعل	سوى (حقلاً) أو شق	ر ١/٣٨٥٦
ب ق ل	فعل	زرع ، غرس	ر ١/٣٨٥٦
س ب ق ل	فعل	غرس ، هيأ للغرس	ر ٩/٢٧٤٣
ب و ص	اسم	الكتان	ر ٢/٣٤٢٧
ب و ن	اسم	شجرة بان ، بانة	ر ٤/٣٩٥٨
أ ب و ن	جمع	شجر بان ، بانات	ر ٤/٣٩٥٨
ث م ر	اسم	ثمر (محصول) وافر	نامي ٤/١٩
أ ث م ر م	جمع	ثمار	نامي ٤/١٩
ث م ن ي ت ن	اسم	الثمانية	هاليفي ١/١٤٧
ج ذ ذ ، ج ذ ذ ت	اسم	ذرة	ك ٨٧/٥٤٠
ج ر ب	اسم	حقل مدرج	كياس ٤٧ + ٦/٢٨
ج ر و ب	جمع	حقول مدرجة	كياس ٤٧ + ٦/٢٨
أ ج ر م	اسم	طبقة الأجراء	جام ٣/٩٥٤ ، نامي ٣/٥
ج ر ن	اسم	جرن جرين ، مخزن البر	جام ٥١٤ ، جـــلازر ٣/٣ ، روبان خدارة ٥/٩
ح ب ث	اسم	طبقة الأجراء	جام ٣/٩٥٤

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
ح ر ث	فعل	حرث	ر ٣٨٥٤/٢
ح ر م	اسم	الأحرار	جام ٩٥٤/٣
ح س٣ ر	اسم	الحازر (موظف الجباية)	جام ٩٥٤/٣
ح س٣ ر و	جمع	الحازرون (موظفو جباية)	جلازر ١٥١٧/ ١ ، ٢ = ر ٣٩٥١/١ ، ٢
ح ظ ر ، م ح ظ ر	اسم	حظيرة ، أرض محاطة بجدار أو سور	ر ٤٦٤٦/١٠ ، مافي خمير ٤/١
ن ح ق ل	اسم	أجر مقابل محاقلة	ر ٣٨٥٦/٣ (الجذر ح ق ل)
غ ت م	اسم	أرض مفلوحة ، أرض مزروعة	جام ٦٥٥/١٧
غ ي ت م ت	جمع	أراض مفلوحة ، أراض مزروعة	جام ٦٥٥/١٧
غ ر ص	اسم	تخمين ، تقدير ، خرص (الغلال والثمار)	ر ٣٩٥١/٣ ، ٤ + ٤١٣٠/١
غ ر ف ت	اسم	الخرف ، الحصاد	جلازر ١٣٩٦/٤
غ ط ت	اسم	أرض بكر ، بور	نامي ٢٩/٣
غ ص و ر	اسم	أرض مزروعة ، مسورة ، حديقة	جلازر ١٥٣٧/٧
غ ل ب	فعل	أتلف ، قطع ، إجتث شجراً	جلازر ١٦٢٨/٤
غ ي ب ت	اسم	جفاف	إرياني ٢٤/٣
د ع ت م	اسم	الدفع بضاعة	جام ٦٩١/٩
د ف ن ، م د ف ن	اسم	حفرة لتخزين الحبوب المطمورة	ك ٥٥٣ + ٥٥٤/٣
دي ن	فعل	ألزم ، فرض	ر ٢٧٧٤/٢
ذ ر م	اسم	الذرة	شرف ٨/٣
ر ز م	اسم	ضريبة أرض ، خراج	ر ٣٩٥١/٣
أ ر ز م	جمع	جزية	ر ٣٩٥١/٥ ، ك ٦٠١/٨
س ر ر ، س ر	اسم	بطن الوادي ، أرض مزروعة عند مجرى الوادي	شرف ٢٦/٤
أ س ر ر	جمع	أراض مزروعة عند مجاري الوديان	شرف ٢٦/٤
س ع س ع – م	اسم	الشتاء	إرياني ٧٠/١١ ، ١٢ أ

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
س أ و ل ت	جمع	ضريبة (الأرض) للأغراض العسكرية	ك ٧/٦٠١ + ٥/٦٠٩ ، ٧ (الجذر س أ)
ش ر ع ، ش ر ع ت	اسم	سقاية	ك ٩/٣٠٨ + ٢/١١
ش ع ر	اسم	شعير	جام ٢٦/٦٧٠ ، إرياني ٢/٢٨ ، ك ٨٧/٥٤٠
ص ي ح	فعل	خطط مواضع للغرس	ر ٢/٤٠٨٥
ص ر ب – م	اسم	صراب ، حصاد ، موسم حصاد	إرياني ١١/٧٠ ، ١٢
ط ب ن ن	اسم	مالك الأرض	ر ٤/٣٥٦٦ ، جلازر ١٠٠٠ب/ ٤ ، ٥
ط ب ن ت	جمع	مالكو الأراضي	ك ٥/٣٩٩
ط ب ن ت	جمع	مالكو الأراضي	ك ٥/٣٩٩
ع ر ج ل	اسم	(آفة زروع) ، سرب جراد ؟	جام ٨/٦١٠
ع ش و ر ت	اسم	العشور أو الضرائب	نامي ١/٩٤
ع ف ر	فعل	طرح الحب قبل السقي أو المطر	ك ٩/٥٧٠
ع ل ب – م	اسم	شجر العلب (سدر)	ر ٢/٤٠٨٥
أ ع ل ب م	جمع	أرض مزرعة علباً	ر ٢/٤٠٨٥
ع ل ص	اسم	دراسة ، دياسة	ك ١٩٧ + ٧/٣٥٢
ف ر ش ، ف ر ش ت	اسم	ريف ذو زرع وفلاحة	جام ٧/٥٧٤
ف ق ل	فعل	حصد زرعاً ، حصد غلة	ك ١٠/٨٠ ، جام ١٠/٦١٥
أ ف ق ل	جمع	غلال	جام ٨/٧٣٠
ق ب ل ، م ق ب ل ت	اسم	أرض زراعية مؤجرة أو مستأجرة ، أرض متقبلة	ك ٢/٦٠٤ ، جام ٢٦/٦٤٧
ق ش ب ن	فعل	استصلح للفلاحة ، فلح	جاربيني أى ٩ د / ٦
ق ل ب	فعل	قلب الأرض قبل زراعتها	الفيري ٣/١
ق ل م ت	اسم	آفات أو حشرات زراعية	إرياني ٣/٢٤
م ك ن ت	اسم	ضيعة ، أملاك زراعية	إرياني ١/٢٢
م ل ي – م	اسم	الربيع	إرياني ١١/٧٠ ، ١٢أ ، ٢١
م ي ر ت	اسم	حبوب ، ميرة	إرياني ٢/٢٤
أ م ر ن	جمع	حبوب	إرياني ٢/٢٤
أ م ر ن	جمع	حبوب	إرياني ، ٢/٢٤
ن أ د	اسم وصفة	وفرة ، غضارة (محصول) وافر	إرياني ٩/٢٩

المصدر	المعنى	الصفة	اللفظ
ر ٣/٣٩١٣	نخل	اسم	ن خ ل
ر ٣/٣٩١٣	نخيل	جمع	أ ن خ ل
ر ٥/٤٠٨٥	أرض زراعية منخفضة	اسم	هـ ي ر ، هـ ر ت
ر ي ٣/٥١٠ ، جـام ١٢/١٠٢٨ + ٥/١٠٣٠	قيد ، دون وثيقة منحة الأرض ، وثيقة تنازل	سم وفعل	و ت ف
نامي ٣/٤ ، ٦	حد ، حدود ضيعة	اسم	و ث ن ن
جـاربيني أي ٢/٦ ، ج ر ١/١٤	ورق ، قطعة نقد من ذهب	اسم	و ر ق – م
ر أ ٣/٦٩	ثمار بقول	اسم	و ر ق – م
إرياني ١١/٧٠ ، ١٢ أ	العلان ، موسم من مواسم الحصاد	اسم	و ع ل ن
ر ٥/٢٧٨٩ ، ك ٣/٥٠٦	أرض زراعية تابعة لمدينة	اسم	م و ف ر
يمن ٣/٩	كرمة	اسم	و ي ن

٤ – المراعي :

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
إ ب ل	اسم	إبل	أرياني ٢٥/٣٩ ، ٢٦
أ أ ب ل	جمع	إبل	أرياني ٢٥/٣٩ ، ٢٦
أ ي ل – ن	اسم	أيل ، وعل	عنان ٢/١١
ب غ ل	اسم	بغل	ر ٥/٤١٤٦
ب ق ر م	جمع	بقر	أريـــــاني ٢٥/٣٩ ، ٢٦ + ٦/١٢
ب ك ر	اسم	البكر ، الجمل الفتي	ك ٤/٥٢١
ت ل ي ، أ ت ل و ت	اسم	مروض خيول	عنان ١/٢٢ + ١/٦
ث و ر – م	اسم	ثور	ك ٤/٥٢١
أ ث و ر	جمع	ثيران	أرياني ٢٥/٣٩ ، ٢٦
ج ب هـــ ، ج ب هـــ ت	اسم	أنثى الخيل	ك ٥٠٤ 1/bis
ج م س ت ؟	اسم	الحشائش عند جفافها	ر ١/٢٨٦١ (أنظر ل س س)
ج م ل – م	جمع	جمال	عنان ٢٢/٧
ج و د م	اسم	جواد	جام ٤٤/٦٦٥
ح ص ي ن	جمع	حصين	جام ١/٩١٨
ح م ر	جمع	حمير	روبان – المشامين ٧/١
ح و ر و	اسم	حوار الناقة	جام ٣/٩٤٩
خ ل ف	اسم	ناقة ، أنثى الجمل	ر ١/٣٩٤٥
خ ل ف – ن	اسم	ناقة حامل	ر ٦/٤١٧٦
ذ أ ي ب م	جمع	ذئاب	جام ١/٩١٨
ذ و د	اسم	مرعى	ك ٨/٣٧٦
ذو و د ت	جمع	مراعي	ك ٨/٣٧٦
ر ب ض	فعل	أرعى ، منح حقوق رعي	جلازر ١٢/١١٤٢
م ر ب ض	اسم	أرض مرعى	جلازر ١١٤٢/ ٧ ، ١٠
ر ع ي ، ي ر ت ع ن ن	فعل	رعى ، إرتعى (بهائم)	جام ١٠/٧٤٥
م ر ع ي ت	اسم	مرعى	ر ٨/٣٩٤٥ ، ك ١١/٥٤٦
م ر ع ى	جمع	مراعي	جلازر ٨/١١٤٢
ز ر ف ، ز ر ف ت – ن	اسم	زرافة	ك ٨/٦٢١
س ف ر ، س ف ر ت	جمع	صفار الأنعام	ر ٣/٣٩٤٥
ش٢ أ م	فعل	اشترى ، إبتاع	جام ٢/٢٨٥٦

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
هـ ش أ م	فعل	باع	ر ٨/٣٩٤٦
ش ن ن	اسم	اللبن الحقين	ك ١٢/٥٤٨
ص ب ي	اسم	ظبي	ك ٣/٩٠٧
ص ب ي	جمع	ظباء	ر ي ٦/٥٤٤
ص د ، ص ي د	فعل	صاد ، قنص	ر ي ٣/٥٤٤
ص ي د	اسم	صيد	ر ٧/٤١٧٦
ص ي د ن – ن	اسم	الصياد ، القناص	ب ر . ينبق ١
ض أ ن م	اسم	ضأن	أرياني ٢٥/٣٩ ، ٢٦
ظ ل ف	فعل	رعى ؟ أرعى (ماشية)	ر ٢/٤١٧٦
ع ش ب ت	اسم	مرعى	ك ١٠/٥٤٤ ، ر ٤/٤١٩ ، جلازر ٦/١٥٣٧
ع ن ز	جمع	ماعز	ر ي ٩/٥٠٧ + ٦/٥٠٨
ف ر س	اسم	فرس	جام ٤/٧٤٥
أ ف ر س	جمع	أفراس	جام ٤/٧٤٥
ق ر ش٢ ت	اسم	راع ، حارس دواب	ر ١/٤٦٦٤
ق ر ش ت ي	مثنى	راعيان ، حارسا دواب	ب ر . ينبق ١/٢٨
ق ر ص	اسم	كبش ، رأس ضأن	ك ٤٣/٥٤٠
ق ط ن ت – م	جمع	شياه	أرياني ٦/١٢
ك ل أ	اسم	مرعى ، أرض براح	جام ٩/٦٥٣
أ ك ل	جمع	مراعي ، أراض براح	جام ٩/٦٥٣
ل ب أ	اسم	أسد ، لبوة	ك ٨/٣٣٨ جلازر ٨/١٢٠٩
ل س س ن ، ل س س	اسم	أول البقل	ر ١/٢٨٦١ (أنظر ج م س ت)
م ص ر	اسم	جمل	جام ٥/٥١٢
أ م ض ر	جمع	جمال تستعمل في القوافل	جام ٨/٥١٢
م هـ ر ، م هـ ر ت	اسم	مهرة	جام ٩/٧٥٢ ، ١٠
ن م ر	اسم	نمر	ك ٦/٤٢٩
أ ن م ر	جمع	نمور	ك ٦/٤٢٩
ن ح ص ، س ت ن ح ص ن	فعل وجمع	(الحيوانات)تحمل/ترضع فصيلاً أو عقباً	ر ٦/٤١٧٦
ن س١ ل	اسم	نسل ، ذرية (حيوانات)	ر ٦/٤١٧٦
ن و ق ، ن ق ت	اسم	الناقة	جام ٤٤/٦٦٥
و س م ، س م ت	اسم	وسم ، سمة ، علامة	ك ٥٥٣ + ٢/٥٥٤

٥ - العمارة : -

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
أ ب ر ي	جمع	باب	ر ٥/٢٦٨٧
أ خ ذ	اسم	سد	جلازر ٢٨٣ ، هاليفي ٢٣٨ ، أرياني ١/٧
م أ خ ذ ت	جمع	سدود	جام ١٧/٦١٨ (الجذر أ خ ذ)
أ د ر ف	اسم	طرف البناء ، طرف كل شيء	ر ٣/٢٨٦٩
أ س س (أ س)	اسم	الاساس	أرياني ١٥/١٣ ، نامي ٣٨/١١
م أ ل م ت	اسم	قاعة ولائم ، دار ضيافة	ر ٤/٤٦٣٥ (الجذر أ ل م)
أ م م	اسم	باعا	شرف ٦/٤١
أ ن ف	اسم	واجهة مبنى	ر ١/٣٠٢٢
ب ر أ	فعل	بنى ، شاد	ر ٢/٣٩٥٨
ب ر ر	فعل	شق ، فتح (طريقاً أو ممراً)	يمن ٤/٨
ب ح ر ن	مثنى	طبقة (في بيت كثير الطبقات)	د ج إ ي ٤/١٢
ب ح ر هـ ن	اسم	طبقة (في بيت كثير الطبقات)	ر ٢/٢٦٨٧
ب ح و ر	جمع	طبقات	د ج إي ٣/١٢ ، جلازر ٥/١٥٣٩
ب س ل ، م ب س ل	اسم	مطبخ	ك ٦/٣٣٤
ب ل ق	اسم	حجر كلسي ، بلق	ر ٣/٤٠٨٥
ب ن ى	فعل	بنى ، شاد	ك ٣٣٨=جلازر ١٣/١٢٠٩ ، نامي ٢/١٥٠
م ب هـ أ ت	اسم	مدخل	جلازر ٦/١٥٩٦ (الجذر ب هـ ت)
ب ي ت ، ب ت	اسم	بيت ، ضيعة ، معبد	ماريا ٣/٢ + جام ٩/١٠٢٨
أ ب ي ت ، أ ب ت	جمع	بيوت ، ضيعات ، معابد	ماريا٣/٢ + جام ٩/١٠٢٨
ب ي ت ن	اسم	قصر	أرياني ٣/٩
أ ب ي ت ن	جمع	قصور	أرياني ٣/٩
ب ي ت	اسم	بيت ، معبد ، قصر	ك ٢/٦٦٣ ، شرف ٢/٢٧
ت ر خ ، هـ ت ر خ	فعل	خطط (حداً)	جام ١/٢٨٣٤
ت ذ هـ ب	مفعول مطلق	التذهيب (التمويه بالذهب)	يمن ٤/١٠

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
ت ف ث	اسم	فضلة منتوجات (زراعة)	ك ٥٦٣ + ٢/٩٥٦
ت ق ر	اسم	حجر بناء	ر ٢/٢٧٧٤
ث ب ت	اسم	معبد ، مقام	ر ١/٤٠٨٩ + ١/٤٥٣١ ، جلازر ١/٣
ث ف ل	فعل	رصف	يمن ٢/٩ ، ٣ ، ٢/١٠٠٧
ث و ب	فعل	رمم ، أصلح	ك ٧/٦٢١
ج ر ب	اسم	حجر (بناء) غير مسوى ، جروب	ك ١١/٥٤٠
ج ر ب	فعل	بنى (الحقول) على هيئة مدارج	ر ٢/٥٠٩٤ (أنظــر ج ر ب في الزراعة)
ج ر ب ي – ن	اسم	حجار ، عامل حجارة	[المعجم السبئي ص ٥٠]
م ج ز ت	اسم	مجازة ، مجاز ، موضع عبور	جام ٣٧/٦٣٥
ج ز ف	جمع	عمال بعقود ، عمال مقاولة	ك ٨٤/٥٤٠
ج ن أ	اسم	سور	نــامي ٢/١٢٧ = هـــاليفي ٢/٥٠٤
ج ي ر	اسم	جير ، كلس	يمن ٤/١ ، ٥ ، ك ٣٠/٥٤ ، ٧٩
م ج ي ر ت	اسم	تجصيص ، تمليط	ف ل ٣/٢٥
ج ي ر ن	مصدر	جصص ، ملط	إست ٥/٧٦٣٠
م ح ر ب	اسم	محراب	أرياني ٤/٧١ (الجـــذر ح ر ب)
ح ر ر	فعل	بنى ساقية	ر ٢/٣٩٥٨
ح ر م ، ح ر م ت ، م ح ر م	اسم	حرم	ك ١/٣٦٦
ح ر و ، هــ ت ح ر و	اسم	خط تحديد ، خط تقسيم	ك ٦/٥٧٠
ح س س	اسم	طوب ، لبن ، طين ؟	ك ٤٤٨ + هكير ٢/١
ح ض ر ، أ ح ض ر	جمع	أفنية معبد	ر ٣/٢٧٧٤
ح ظ ي ، ت ح ظ ت	فعل	زخرف أطراف البناء خاصة السقف	يمن ٤/١٠
ح ف د ، م ح ف د	اسم	برج ، جزء بارز من حائط	جام ٣/٢٨٦٧ ، شرف ٢/٥
م ح ف د ت	جمع	أبراج	جام ٣/٢٨٦٧ ، شرف ٢/٥
ح ف ف ، م ح ف	اسم	سور	ك ١٤/٣٣٨

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
أ ح ل ي ن	اسم	سلالم	ر ٤/٢٨٦٩ ، جلازر ٤/١١٤٤ ، هاليفي ٤/٣٥٣
خ ب ب	اسم	لحد (بجانب حجرة دفن)	ر ٥/٤٢٣١
أ خ ب ب	جمع	لحود	ك ١١/٥١٦
م خ ت ن	اسم	المسكن ، الدار ، البيت	ر ٤/٣٥٥٠
م خ ت ن ن	اسم	المسكن ، البيت ، مكان العبادة	يمن ١/١٧ ، ٢
خ ب ل ل	اسم	فساد ، خلل ، انهيار	يمن ٢/١٠
خ د ر ، م خ د ر	اسم	حجرة	ر ٣/٤٢٣١ ، جام ٣/٥٤٧
خ د ع	مفعول مطلق	خراب ، تغير ، فساد ، هدم	يمن ٢/١٠
خ ط ب ، أ خ ط ب	جمع	طبقات سفلية ، حجرات سفلية	يمن ٣/١٠ + ٣/١١
خ ط ط	فعل	خط ، اختط (أرضاً للمقام فيها)	جلازر أ ٤/٤٥٢
خ ل ف	اسم	باب (المدينة) ، ربض	جلازر ١١/١٢٠٩ ، ك١١/٣٣٨
أ خ ل ف	جمع	أبواب ، أرباض	جلازر ١١/١٢٠٩ ، ك١١/٣٣٨
خ ل ف ت ن	اسم	نافذة	ر ١/٢٦٤٠
خ ل و ، خ ل ي ، خ ل ت	اسم	موضع دفن ؟	فخري ١٠/٧٤
خ و	اسم	مدخل	ر ٢/٣٨٥٤
ذ ق ن ، م ذ ق ن	اسم	حجرة أمامية ، قاعة مدخل	ك ٤/٦١٩
م ذ ق ن ت	اسم	موضع عبادة (في بيت أو مدفن)	جام ٢/٤٩٢ ، ك ٣/٦٤٨
ر ب ع ت	اسم	حجر مربع	ك ١/٣٢٥ ، جاربيني شرح/أ ٥ ، ب٢
ر ص ف م	اسم	رصيف	ر ١/٢٨٣١ = هاليفي ١/٢٥٧
ر م ت	اسم	درج	ك ٤/٦٦٠
ر م ل	اسم	رمل (للبناء)	ماريا ٣/١
م ر ي م	اسم	سطح بيت	(أنظر المعجم السبئي ص١٢٠)
ر ي م م	اسم	ارتفاعاً ، علواً ، صعوداً	ر ٥/٣٩٤٦

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
ز ل ت	فعل	زفت ، قير	ر ٣/٢٨٦٩
م س ب أ	اسم	سبيل	ك ٧/٣٣٨
س ت ق ف	فعل	سقف ، طبقة	ك ٢٣٧ + ر ٧/٤٩١٩
م س ق ف	اسم	سقيفة ، بناء مسقوف ، مسقفة	ك ٢/١٣٢ ، نامي ٢/٧٠
م س ق ف ت	جمع	أسقف ، مسقفات	ر ٤٤٦١ ، ج ر ١/٣
م س ر ت ؟	اسم	قاعة مستورة ، قاعة مغطاة	ر ٥/٢٧٧٤ ، مافري الساحل ٢/٨ (الجذر س و ر)
ش٢ ف ر	اسم	عمال سخرة	ك ٩/٤٣٤ ، ١٣
س ف ل هـ ، س ف ل هـ و	اسم	الطابق الأسفل	ك ٩/٥٤٠
س و د ، م س و د	اسم	قاعة ، حجرة إستقبال رسمية ، دار ندوة	جام ٣/٢٨٦٧
م س و د ت	جمع	قاعات ، حجرات استقبال رسمية ، دور ندوات	يمن ٢/١١
م س ٣ و د	اسم	مجامر المقبرة	يمين ٤/١
س و ر ، م س و ر ت	جمع	أسوار	جام ٤/٢٨٦٧
س ي ب	فعل واسم	رد ، طبقات بناء مرتدة للداخل ، طبقات عليا من بناء وراء حاجز أو شفة	د ج إي ٣/١٢
ش ق ر	اسم	إكمال ، إتمام ، رفع إلى النهاية العليا ، قمة ، جزء أعلى	يمن ٢/١١
ت ش ق ر	اسم	إكمال ، إتمام ، رفع إلى النهاية العليا ، قمة ، جزء أعلى	جلازر ٣/١٢٠٩
ش م ر	اسم	السوق في (تمنع) عاصمة قتبان ، مركز التجار ، مجمع الحوانيت	ر ١٦/٣٣٧ ، ١٧ ، ٢٢
ش و ح ط م	اسم	عصا من شجر الرمان ، وقد يكون مقياساً للطول أو العرض أو الارتفاع	شرف ٣/٢٥
ص ب ح ، م ص ب ح	اسم	قاعدة غير مغطاة	ر ٢/٢٧٨٩

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
م ص ب ح	اسم	المنور ، المنفذ الذي ينفذ منه النور	ر ٢/٢٧٨٩
ص ف ح ت	اسم	خندق أو ممر	نامي ١/٤١
ص ل ت	اسم	تبليط ، تطيين ، تمليط	د ج إ ي ٢/١٢ ، ٤ ، مافي حميدة ٥/٢ + ك ٢/٣٢٥
ص ل و ت	اسم	الجهة الأمامية ، الصالة الأمامية	ك ٢/٣٢٥
ص ل و ت	اسم	واجهة ، رواق	ك ٥/٤٣٤
ص ن ع	فعل	قوى ، وثق ، رفد	ج ر ٤/١
م ص ن ع	اسم وجمع	حصن ، قلعة	ك ٢/١٥٥ + ٢١/٥٤١
م ص ن ع ت	اسم	حصن ، قلعة	جام ٣٠/٦٢٩
ص ن و ق	جمع	زقاق ضيق ، سكة ضيقة ، زنقة	أرياني ٩/١٣
ض ر ك	فعل	طوى بحجارة	ك ٣٣٨ ، جلازر ١٢/١٢٠٩
ض ف ر	فعل	حفر ، طوى بالحجارة (بئراً)	ر ٣/٤٧٠٠
ظ و ر	اسم	صخر ، صفا ! أساس ؟	ر ٥/٣٩٤٦
ع ذ ب	فعل	أصلح	ك ٣٣٨ = جلازر ٧/١٢٠٩
م ع ذ ر	اسم	الجهة الخلفية للمبنى	نامي ١/٢١ = هاليفي ١/٤٥٩
ع ر	اسم	حصن	أرياني ١٩/٣٢
م ع ر ب ت	اسم	حجر مسوى ، منحوت	ك ٧٧/٥٤٠ ، ر ٧/٤٠٦٩ + ٤/٢٦٨٧
(ع س أ)	فعل	بنى ، شيد	جاربيني أى ١/٧ ، ر١/٣٩٦٧
م ع س أ	اسم	بناء ، تشييد (من حجر)	ر ٢/٤٠٨٥
ع ق ب	اسم	جزء ملحق ، جزء ملاصق	نامي ٢/٢٩
ع ق ب ت	جمع	حصن ، معقل	ر ٦/٣٩٥٨
هـ ع ق ب	فعل	بنى (شيئاً) إضافياً ، أضاف ، زاد	ك ٤٤٨ + هكير ٣/١ ، ٤
ع ل	فعل	علا البناء	نامي ١/١٤٢
ع ل و هـ ، ع ل ي ن	اسم	الطابق الأعلى من البناء	ر ٢/٢٦٨٧ ، جام ١١/١٠٢٨
ع م د	اسم	عماد ، عمود	جاربيني شرح / أ ٨

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
أ ع م د	جمع	أعمدة	ر ٢/٤٠٨٥
ع و ن ، م ع ن	اسم	مسكن	جلازر ٥/١٥٩٣
ع هـ ر	اسم	صاحب ، سيد	ر ١٦/٤٣٣٧
ف ر ع ، ت ف ر ع	اسم	جزء أعلى ، قمة بناء	يمن ٢/١١
ف س ح ، هـ ف س ح	فعل	وسع ، كبر (بناء)	جام ١١/٦١٨
م ف س ح ت	اسم	توسعة ، زيادة	جام ١٧/٦١٨
ف س ل ف ت	اسم	إنهيار ، إندثار	يمن ٢/١٠
ف ع ل	جمع	عمال	جام ٣/٢٨٦٧
ف ن و ، ف ن و ت	اسم	فناء ، ما أحاط من بناء	ك ٤/١
ل ق ت ب ر م	فعل	قبر ، إقتبر	يمن ٥/١
ل ق ت ب ر ن	مصدر	قبر ، إقتبر	يمن ٥/١
م ق ب ر	اسم	المقبر	أرياني دون رقم ، سطر ٣ ، يمن ٣/١
ق د م	اسم	مقدم البناء	نامي ٢/٤١
هـ ق ش ب	فعل	جدد ، عمل ، أنشأ	يمن ٣/٩ ، ٤
هـ ق ش ب ن	اسم	الإنشاء والتشييد	ر ٢/٣٩٥٨ ، أرياني ٣/٧١
ق ص ص ، ق ص	اسم	قصة ، جص ، طين ، تشييد	ر ٧/٥٠٨٥
ق ل س	اسم	كنيسة (القليس)	ر ي ٤/٥٠٧
ق م م	اسم	قمة ، ذروة	ك ١٣/٣٣٨
م ق ح	اسم	تجصيص ، طلاء بالملاط (بئراً)	كورتلر مولر ٤/٤
م ق ي ح ، م ق ي ح ت	جمع	تجصيص ، طلاء بالملاط (بئراً)	كورتلر مولر ٤/٤
م ق و ل	جمع	مسكن قيل ، مقر قيل	جام ١٧/٥٧٧
م ك ر ب	اسم	معبد ، كنيس يهود ، لقب رئيس حلف قبلي	ك ١٥١ + ٢/١٥٢ ، بيت الأشوال ٥/١ ، ك ٣٦٦
ك ب ر	فعل	وسع ، زاد ، كبر	جام ٥/٦٢٧
ك ر ف	اسم	كريف ، حوض	أرياني ١٢/٧٦
ك ل و ت ن	اسم وجمع	مردات ، حقل مدرج	شرف ١/١٢
ك ن ف	اسم	جانب	جام ٣٦/٦٣٥
ك و ر	اسم	معبد في مكان عال	ك ٣٣٨ = جلازر ١٣/١٢٠٩
ل ب ن	اسم	لبن	ر ٥/٢٦٨٧

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
م خ ض	اسم	حجار ، قالع حجارة	ك ٢/٥٧٠
م د ت ، م ي د ت	اسم	ميدة	أرياني ٤/٧١
م ل أ ، هـ م ل أ	فعل	أتم ، أكمل (بناء)	جام ٣/٥٥٧
م م د	اسم	باعا ، زراعا ، قدماً	ر ٩/٢٧٤٠ ، ك ١٩/٥١٦
م و ر	اسم	مدخل	يمن ٢/١٠
م و ر ت	جمع	مداخل	يمن ٢/١٠
م و ق ر	اسم	صهريج	عنان ٥/٣٦
م ن ح ل	اسم	المكان الذي ينفذ إليه النور	ر ٢/٢٧٨٩ ، ٣ ، جـــلازر ١٠٨٩ + ٢/١٦٦٠ ، ٣
ن خ ى ، م ن خ ى	اسم	ساقية ماء	ر ٢/٤١٢٦
ن ق ز	فعل	حفر (قبراً ... الخ)	ك ٢/٢٠
ن ق ل	فعل	قلع حجارة	ر ٤/٤٦٣٥
ن ك ث	فعل	أزال ، أزاح (شيئاً من مكانه)	نامي ١١/٣٨
هـ ن ك ل	فعل	عمل ، أنجز (بناء بالحجر)	جاربيني أى ٢/٧
هـ ن ك ل و	جمع	عملوا ، أنجزو (بناء بالحجر)	ك ٢/٢٣٠ ، ماريـــا ٤/١ ، أرياني ٣/١٩ ، ج ر ٥/٣
هـ ك ل	مصدر	عملوا ، أنجزو (بناء بالحجر)	ك ٤/٦٤٨
ن هـ م ت ، م ن هـ م ت	اسم	حجر سوي ، حجر مصقول	ر ٣/٢٦٨٧
ن ؤ ي	اسم	أخدود ، خندق ، نؤي	ر ي ٢/٣٤٤
هـ ج ر	اسم	مدينة ، قرية	شرف ١٧/٣٢
أ هـ ج ر	جمع	مدن ، قرى	شرف ١٧/٣٢
هـ ظ ل	فعل	بنى مظلة	ك ٢/٢٨٧ ، غول ٣/٢٥
م ظ ل ل - ن	اسم	مظلة ، بناء مظلل	جاربيني شرح / أ ٩
م ظ ل ل ت	اسم	مظلة ، بناء مظلل	ك ٣/٦٤٨ ، يمن ٢/١٠
هـ ق ل	فعل	حفر ، نقب ؟	ك ٧/٦٤٢
هـ و ر ت ن	اسم	وراء ، مؤخرة ، جزء خلفي	ك ٥/٤٢١ + ٤/٤٣٤ ؟
م هـ ي ع	اسم	عملية بناء	ك ٣٣٨ = جلازر ٣/١٢٠٩
م هـ ي ع ت	جمع	عمليات بناء	ك ٣٣٨ = جلازر ٣/١٢٠٩
هـ ي ك ل ت	جمع	قصور ، دوراً كبيرة	جام ٢٨/٦٢٩
م و ث ر	اسم	أساس (من البناء)	يمن ٤/٩ (الجذر هـ و ث ر)
م و ج ل م	اسم	رخام	عنان ٢/٧٥
و ز ل	فعل	شق طريقاً	ر ٣/٣٥٥٠
و س ط	فعل	وسط ، داخل	ر ٤/٣٩٥٨
و س ق ، هـ و س ق ن	فعل	ملأ ، طم ، ردم ، سطم جداراً	جام ٤/٥٥٧
م و س م	صفة	موسوم ، مزين	ر ١/٣٠٢٢
و ض ئ	فعل	هد ، هدم	يمن ٢/١٠
ي د	اسم	يد عاملة ، جماعة عمال	ر ٥/٤٠٨٥

المصدر	المعنى	الصفة	اللفظ
ك ٤٤٨ + هكـــير ٢/١ + : ٥٤٠/٣٠ ، ٧٤	حجر	اسم	أ ب ن
ك ٥٤/٧٤	حجارة	جمع	أ أ ب ن
مافري المعسال ١٢/٢ ، ١٣	ترس ، درع ، درقة	اسم	أ ج و ب م
مافري المعسال ١٢/٢ ، ١٣	أسنة حراب	اسم	أ ن ض و
جلازر ١٠٠٠ ب / ١٣ ر ٣٩٤٥/١١ ، ١٣	حائك	اسم	أ ن م
جلازر ١٥٧٣/٢	نقد ، عملة	اسم	ب د
نامي ١٤٦/٥	سراج ، موقد	اسم	م ب ر هـــ ن
أرياني ١٧/٢	جرح (أحداً) في قتال تمزيقاً بحد السلاح	فعل	ب ض ع
أرياني ١٧/٢	جرح (أحداً) في قتال تمزيقاً بحد السلاح	صفة	ب ض ع م
ضلع ٨/٢	مادة تصنع منها دمى أو تماثيل	اسم	ب ق ، ب ق م
رويان – المشـــامين ١٤/١ ، ك ٣٤/٣٧٦	نوع من النقد	جمع	ب ل ط – م
جلازر ١١٥٠ ، هاليفي ١٩٢ ، ٤/١٩٩	دور نسيج	اسم	ت ع م ت
ر ٤/٢٧٧٤	ضياع ، عقارات	اسم	ت ع م ت
ك ٥٤٠/٤٠+ ٥٤٠/١٢١ ، ١٣٠	تمر ، نبيذ تمر	اسم	ت م ر
جام ٥/٧٠٨	لوح من الحجر	اسم	ث ك ح
عنان ٤/٢ ، ٥	تماثيل ثيران	جمع	أ ث و ر ن ص ل م ن
جام ٧/٧٥٠	قرية	اسم	ج ر م
ر ٤/٣٩٥٦	كساء صوف	اسم	ج ز ز ت
عنان ٧١ ، أرياني ٣/٢٤	حب ، حبوب	اسم	ح ب ب
مافري المعسال ١٢/٢ ، ١٣	حراب	جمع	أ ح ر ب م
ك ٦/٥٦٢	رغيف ، قرص	اسم	ح ر ض
مافي حمـــيراء ٤/٢ ، ٢/٤ ، شرف ٢/٢	مائدة قرابين (مهراق)	اسم	م ح ض ر ت

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
ح ل ل ت	اسم	الموضع الذي ينسج فيه الغزول ، حلالة	ر ٢/٣٩١٦ + ٨/٣٩٤٥
ح م ر ، ح م ر ت	صفة	أحمر ، حمراء	ر ١٥/٣٩٤٥
خ م أ ، خ م أ ت	اسم	زبد ، سمن ، لبن رائب	ك ٩٦/٥٤٠
د ب س	اسم	دبس ، عسل	أرياني ١٠/٧٠ ، ١١
د ج ل م ت	جمع	معاضد ، أساور	مافري المعسال ١٢/٢ ، ١٣
د ق ق	اسم	دقيق ، طحين	ك ١٢٠/٥٤١
د ل و ، م د ل ت	اسم	وزن ، زنة ، قيمة	شرف ١/٤٠ ، ر ٦/٤١٩١
ذ ب ح م	اسم	ذبيحة	شرف ٨/٤١ ، ٩
م ذ ب ح	اسم	مذبح	ر ٢/٣٥٧٠
ت ذ هـ ب	اسم	تذهيب ، تلبيس ذهب	يمن ٤/١٠
ذ هـ ب	فعل	لبس بذهب	يمن ٤/١٠
ذ هـ ب م	اسم	برونز	ك ٤/٣٥٢
ر ث د	اسم	أساس	جلازر ١/٢٨٤ = هاليفي ١/٢٥٧
ر ح ل	اسم	رحل ، جهاز (مثل سرج ...الخ)	جام ٣٩/٦٦٥
ر ض ي م	جمع	نقد (جيد)	شرف ٢/٢٢
ر م ح	اسم	رمح	جلازر ٦/١٣٧٦ ، إست ١/٧٦١٧
ر ن د	اسم	رند (نوع من الطيب)	ك ٦٨٢
ز ي ي ، أ ز ي ي	جمع	قوامط ، ملازم (من حديد) ألواح تقوية ، صفائح تمتين	ج ر ٥/٣ ، ك ١٢/٥٤٠
س ت ي ، م س ت ي	اسم	شراب	ك ٥٦٣ + ٢/٩٥٦
س د ل	اسم	مكيال دقيق	ك ٨٦/٥٤٠
س ف ن	جمع	سفين ، سفينة	أرياني ١٣/١٣
س ق ي	اسم	سقا ، قربة	ك ٤٧/٥٤٠ ، ٩٣ + ١٢٨/٥٤١
س ل ح	اسم	سلاح	ك ٥٤٨/ ١ ، ٣
س ل خ ، س ل خ ت	اسم	سليخة ، قرفة حطيبة (نوع من الطيب)	يم ٤٦٧
م س ل م	اسم	مجمرة (نوع من مذبح)	ك ٣٣٨ = جلازر ٩/١٢٠٩
ش٣ د ق	اسم	قارب صغير ، مركب صغير	ر ي ٩/٥٣٣

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
أ ش د ق	جمع	قوارب صغيرة ، مراكب صغيرة	ر ي ٩/٥٣٣
ش ر ع	اسم	شرائع أو سفن شراعية	أرياني ٣/١٢
ش ز ب	اسم	خنجر	جم ١٣/٧٠٠
ش ن ن م	اسم	لبن رائب ، شنين ، اللبن الحقين	ك ١٢/٥٤٨
ش ي ع	اسم	ثوب	ك ٣/٥٤٨
ص ب ب	صفة	مسكوك ، مضروب ، ضرب	ر ٤/٤٧٧٢
م ص ب ح	اسم	مصباح ، سراج	جام ٤/٥١٢
م ص ر ب	اسم	مذبح ذو مزراب	ك ٩/٣٣٨ ، جلازر ١٢٠٩
ص ر ع ، م ص ر ع ي	اسم	مصراع ، دفة باب	ك ٣/١
ص ر ف ن	اسم	فضة	جام ٥/٦٠٨
أ ص ل ع م	جمع	شاقلات	ك ٩٠٨/٥٤٨
ص ل م - ن	اسم	تمثال ، صنم	أرياني ١/١٠
أ ص ل م ن	جمع	تماثيل	عنان ٢/٣٥
ص ل م ت ن	جمع	تماثيل نساء	أرياني ٢/٣٤
ص ن ع	اسم	صنع ، عمل	ر ٤٦٢٣/ب١
ص ن ع	فعل	قوى ، وثق ، رفد	ج ر ٤/١
هـ ص ن ع	فعل	حصر ، حبس (أحداً)	جام ٦/٥٨٥
ص هـ ر	اسم	رصاص	ك ٦٠/٥٤١
ض ر و	اسم	(نوع من الطيب)	ك ٦٨١
ط ب خ م	فعل	طبخ	شرف ٢٢/٦٥
ط ح ن	اسم	طحين	ر ٣/٣٩٥١ ، ك ٣٩/٥٤٠ ، ٨٦
ذ ت - ط ح ن ن	اسم	طحانة	عنان ٥/٢٢
ط ن ف م	اسم	طيب	جام ٤/٦٣٥
ط هـ و	اسم	مطبخ	ب ر ينبق ٢٢
ط ي ب م	اسم	ذهب خالص ، ذهب طيب	مافري المصال ١٢/٢ ، ١٣
ط ي ب م	صفة	عاطر ، ذو رائحة	جام ٦٣٥/ ٤ ، ٥
ع س ي م	اسم	وحدة وزن	جام ٧/٦٦٩
ع ض ، ع ض م	اسم	خشب	نامي ١/١٥٤
ع ط ف	اسم	معطف ، عطاف	ر ٣/٣٩٥٦
ع ن ب	اسم	كرم ، عنب	أرياني ٢/٢٦

اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
م ع هـ ر ت	جمع	أجراس	جاربيني شرح / أ ٦ ، ب٣ (الجرع هـ ر)
غ ر ب ب	اسم	(نوع من نبيذ الزبيب)	ك ٤٨/٥٤٠ ، ٩٣ + ١٢٥/٥٤١
ف ر ز ن - م	اسم	حديد	ك ٤/٤٠ ، ج ر ٥/٣ ، ك ١٢/٥٤٠
ف ص ي م	اسم	(نوع من الزبيب ؟)	شـــرف ٢٣/٦٥ ، ك ٤٨/٤٥٠ ، ٩٤ + ١٢٨/٥٤١
ف ل ك	اسم	فلك ، سفينة	ري ٩/٥٣٣
أ ف ل ك	جمع	فلك ، سفن	ري ٩/٥٣٣
ف هـ د ، م ف هـ د	اسم	مشبك تميمة	جام ٢٢٠٨
ق د ح ، مقدح	اسم	قدح	ر ٧/٢٧٤٠
ق د ر ، أ ق د ر	جمع	القدر (وهو المكيال)	ك ١٠/٨٠
أ ق س د م	جمع	أقواس	مافري المعسال ١٢/٢ ، ١٣
ق س ط	اسم	(عود من طيب) ، القسط	ك ٦٨٢
ق ض ب	اسم	قضيب ، عصا	جام ١٢/٧٠٠
ق ط ر	اسم	مقطرة ، مجمرة	ك ٣٣٨ = جلازر ٨/١٢٠٩
م ق ط ر	جمع	مجامر ، مقاطر	ك ٣٣٨ = جلازر ٨/١٢٠٩
ق ل ي ، ت ق ل ت	اسم	حرق (الحجر لصنع الجير للملاط)	جاربيني شرح / أ ٤
ق ل ي م ت ن	جمع	نوع من الطيب	ر ١/٣٤٢٧
ك س و	اسم	أكسية	ك ٥/٥٢٣
أ ك س و ت	جمع	أكسية	ك ٥/٥٢٣
ك م ك م	اسم	(نوع من الطيب) كمكام ، دهن المرو	ك ٦٨٢
ك ي ل ، أ ك ي ل	جمع	رصائع ، لوحات (من معدن للزينة)	ج ر ٥/٣
ل ب س	فعل	لبس	ر ٣/٣٩٥٦
أ ل ب س	جمع	لباس	يم ٨/٤٤١ ، ارياني ٣/١٢
ل ب ن ، ل ب ن ي	اسم	(بخور) اللبن ، الميعة	يم ٤٦٧
ل د ن	اسم	لادن (نوع من الطيب)	ك ٦٨٥
ل هـ ج ، أ ل هـ ج م	جمع	نوافذ عليا	جاربيني شرح / أ ٥ ، ب ٢

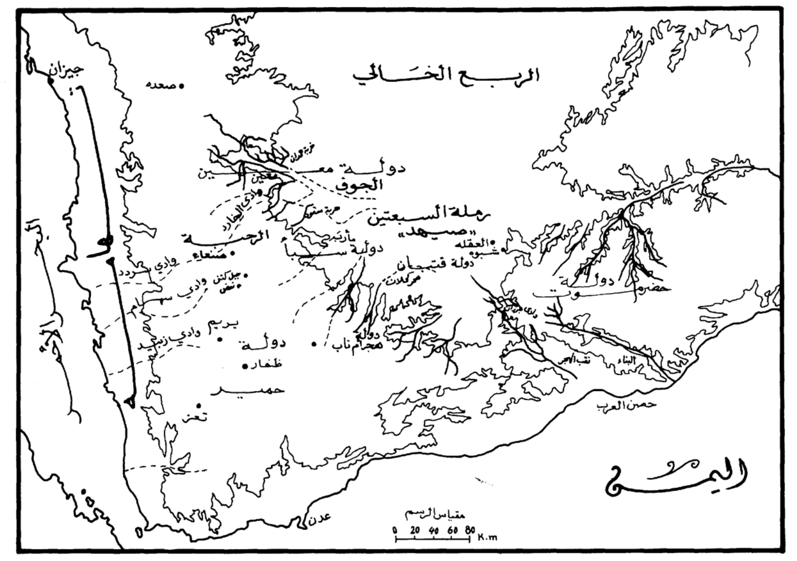
اللفظ	الصفة	المعنى	المصدر
م ث ل	اسم	مثال ، تمثال	ك ١١/٥٤٧
أ م ث ل	جمع	تماثيل	ر ٤/٣٩٥٩
م ر ر	اسم	مر	ر ١/٣٤٢٧
أ م ر ر	جمع	مرور	ر ١/٣٤٢٧
م ز ر ، م ز ر – م	اسم	نبيذ (التمر)	ك ٥٠/٥٤٠
م ص ع م	صفة (نقد)	تصدح وخلص ، صحيحة لاشائبة فيها خالصة من كل غش	ك ٤/٣٧٦
أ م هـ ر ن	جمع	المهرة	جام ٣/٩٥٤
م هـ ر ت	اسم	أموال ، ثروة	ك ٣/٤٩٢
هـ م هـ ر	فعل	جبى ، حصل	فخري ٧/٥٥
م ي ث	اسم	تمر مكبوس	روبان كانيت ٢/٦
ن ش٢ و ، م ش٢ و – ن	اسم	إناء قربان سائل	إست ٢/٧٦٨٧
ن ط ع	اسم	جلد (للتروس أو الدرقة)	جام ٤/٥٥٥
ن ف ق	اسم	تابوت	ر ١/٣٤٢٧
ن ك ر	اسم	العامل الضف ، العامل الأجنبي	يمن ١٢/١٣ ، ر ٣/٥٠٩٤ ، ٤
هـ ي ع	فعل	سال ، ماع	ر ٢/٤٩٦٣
و ج ل ، م و ج ل م	اسم	رخام	عنان ٢/٧٥
و هـ ت ، م و هـ ت	جمع	معصرة خمر	ك ٢/٦٠٤

الخرائط والاشكال



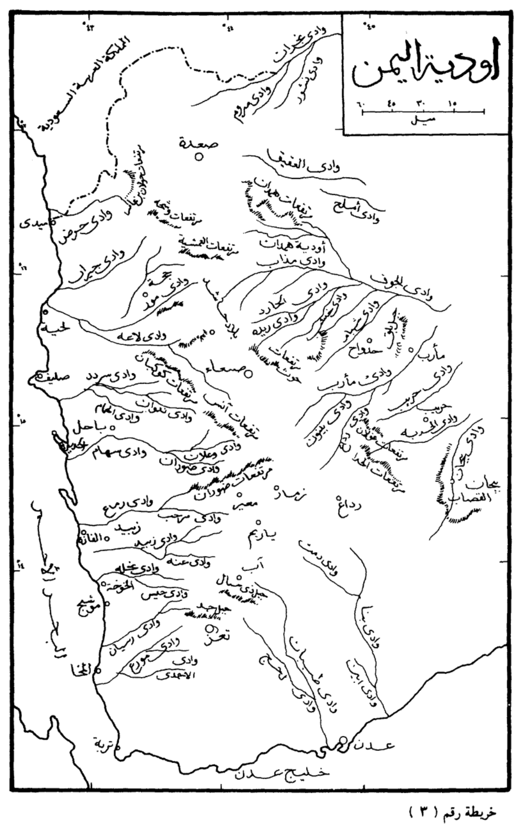
خريطة رقم (١)

العرب قبل الإسلام - ص ١٠٨



خريطة رقم (٢)

مختارات من النقوش اليمنية القديمة - ص ٤٧٣

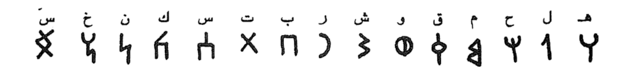


خريطة رقم (٣)

جغرافية شبه جزيرة العرب - الجزء الثالث والرابع - ٤٤

حروف المسند

الأبجدية : وعددها تسعة وعشرون حرفاً وقد قام بترتيبها العالم البلجيكي جاك ركمنس من جامعة لوفان .



ف أ ع ض ج د غ ط ز ذ ي ث ص ظ

شكل (١) أ مختارات من النقوش اليمنية القديمة ص ١١٩

ا	
ب	
ت	
ث	
ج	
ح	
خ	
د	
ذ	
ر	
ز	
س	
ش	
س	
ص	

ض	
ظ	
ط	
غ	
ع	
ف	
ق	
ك	
ل	
م	
ن	
هـ	
و	
ي	

شكل (١) ب مختارات من النقوش اليمنية القديمة ص ١٢١



شكل (٢)

Paleographie Desinscriptions Sud-Arabes Tomb. 1 pl. VI



شكل (٣)

The Queen of Sheba p. 90



شكل (٤) أ

The Queen of Sheba p. 61



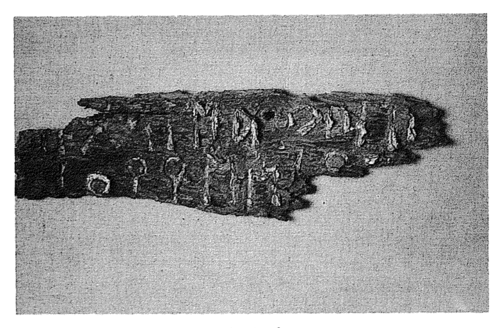
شكل (٤) ب

The Queen of Sheba p. 61



شكل (٥) أ

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ــ كلية الآداب ــ جامعة الملك سعود



شكل (٥) ب

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ــ كلية الآداب ــ جامعة الملك سعود



شكل (٦) أ

The Queen of Sheba p. 72



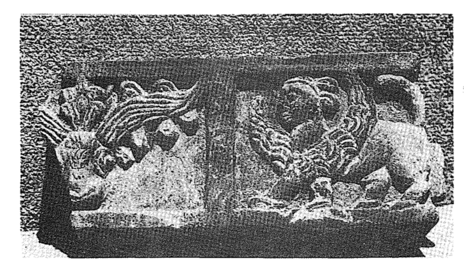
شكل (٦) ب

The Queen of Sheba p. 72



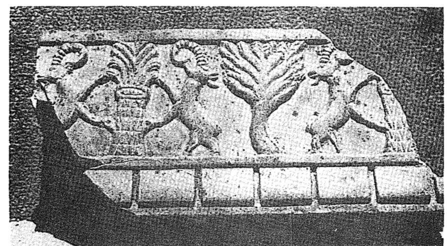
شكل (٦) جـ

The Queen of Sheba p. 72



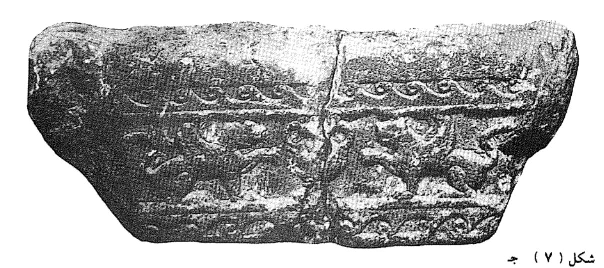
شكل (٧) أ

Southern Arabia pl. 11



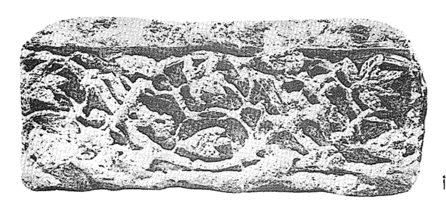
شكل (٧) ب

Southern Arabia pl. 12



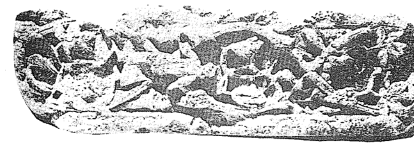
شكل (٧) جـ

Southern Arabia pl. 13



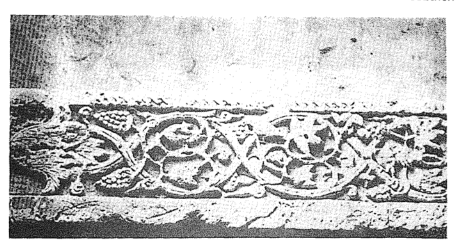
شكل (٨) أ

Southern Arabia pl. 3



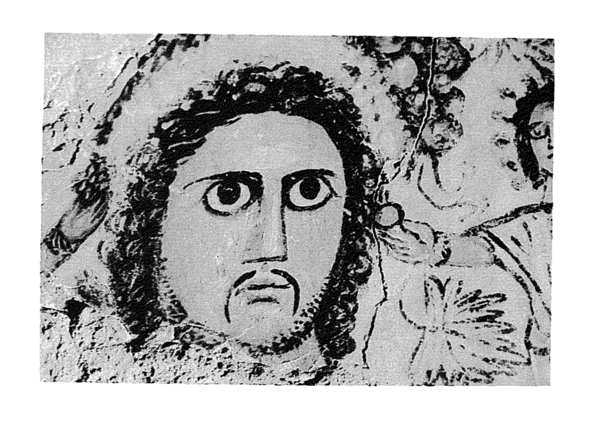
شكل (٨) ب

Southern Arabia pl. 4



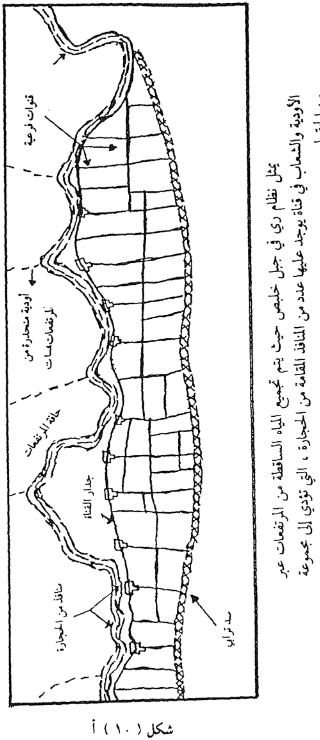
شكل (٨) جـ

Southern Arabia pl. 5



شكل (٩)

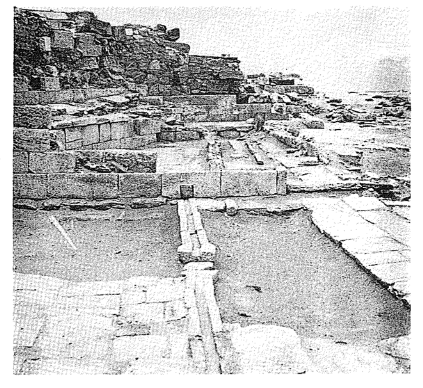
متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ــ كلية الآداب ــ جامعة الملك سعود



يمثل نظام ري في جبل خلبص حيث يتم تجميع المياه الساقطة من المرتفعات عبر الأودية والشعاب في قناة يوجد عليها عدد من المنافذ القائمة من الحجارة ، التي تؤدي إلى مجموعة من الحقول .

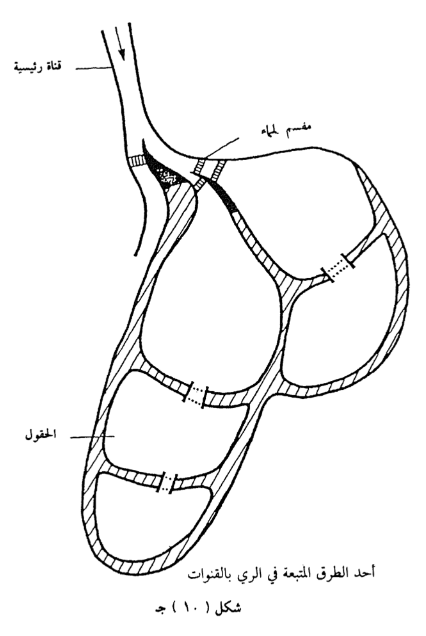
شكل (١٠) أ

Irrigation ana ancient Qataban pl. 110



شكل (١٠) ب

Archaeological Discoveries in South Arabia pl. 112



أحد الطرق المتبعة في الري بالقنوات

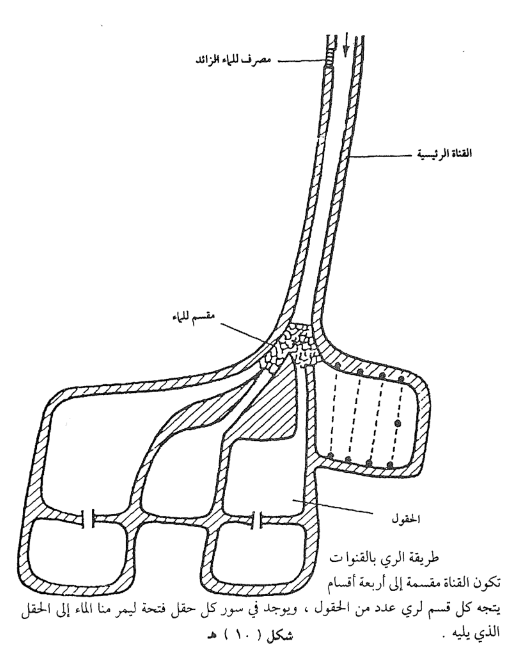
شكل (١٠) جـ

Some Irrigation Systems in Hadramout pl. 53



شكل (١٠) د

Archaeological Discoveries in South Arabia pl. 117



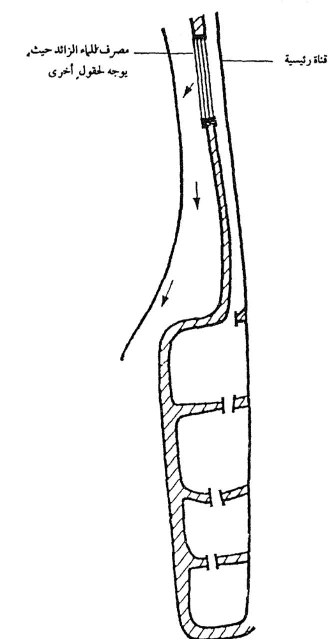
طريقة الري بالقنوات

تكون القناة مقسمة إلى أربعة أقسام

يتجه كل قسم لري عدد من الحقول ، ويوجد في سور كل حقل فتحة ليمر منا الماء إلى الحقل الذي يليه .

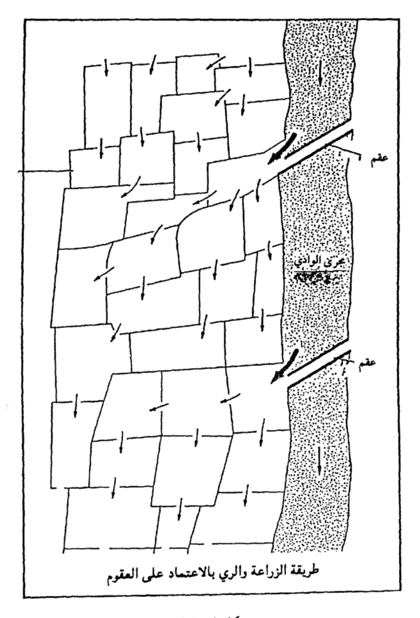
شكل (١٠) هـ

Some Irrigation Systems in Hadramout pl. 38



طريقـة ري يجعـل الحقـول عـلى هيئـة سلسلة متوالية ، والقناة غير مقسمة
شكل (١٠) و

Some Irrigation Systems in Hadramout pl. 39



شكل (١٠) ز

Farmer and Fellah in Asir pl. 59

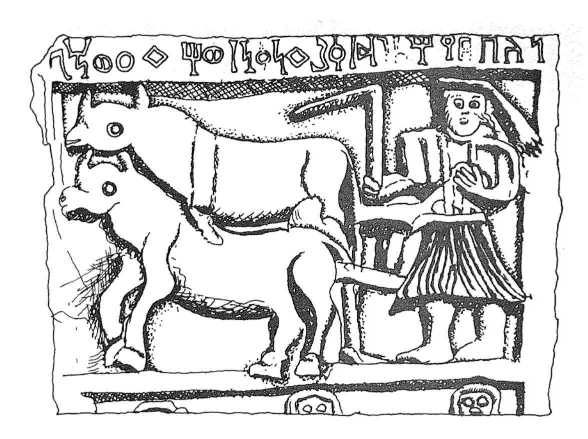


شكل (١١) أ

Archaologische Berichte Aus Dem Yemen Band II Tafel 8

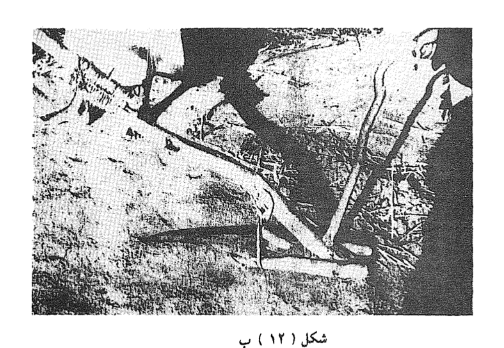
شكل (١١) ب

Archaologische Berichte Aus Dem Yemen Band V Tafel 10



شكل (١٢) أ

التاريخ العربي القديم - شكل (٥٧)



شكل (١٢) ب

Archaologische Berichte Aus Dem Yemen Band V Tafel 7



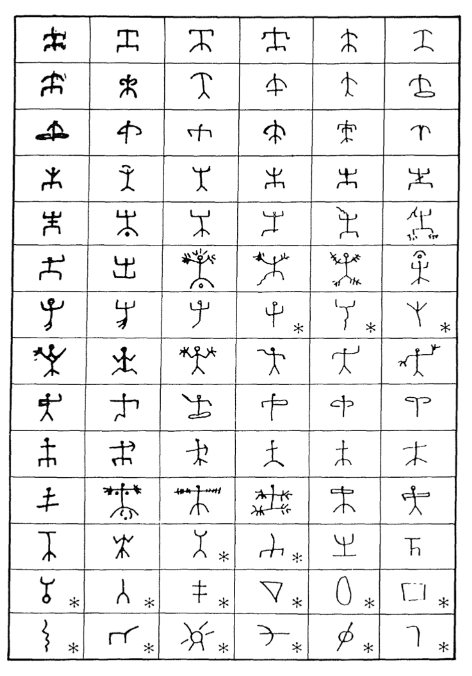
شكل (١٣)

Archaologische Berichte Aus Dem Yemen Band V Tafel 2



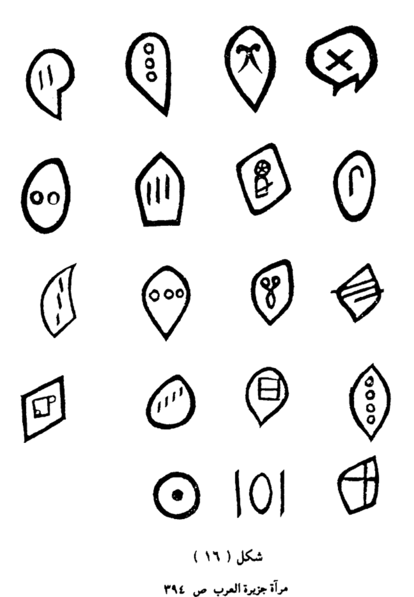
شكل (١٤)

نشأة وتطور الكتابة في الجزيرة العربية . لوحة (٥) أ



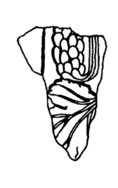
شكل (١٥)

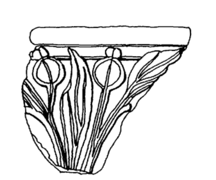
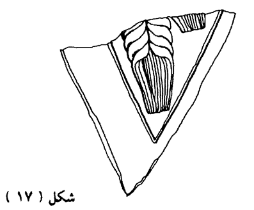
نشأة وتطور الكتابة في الجزيرة العربية . لوحة (٢١)



شكل (١٦)

مرآة جزيرة العرب ص ٣٩٤

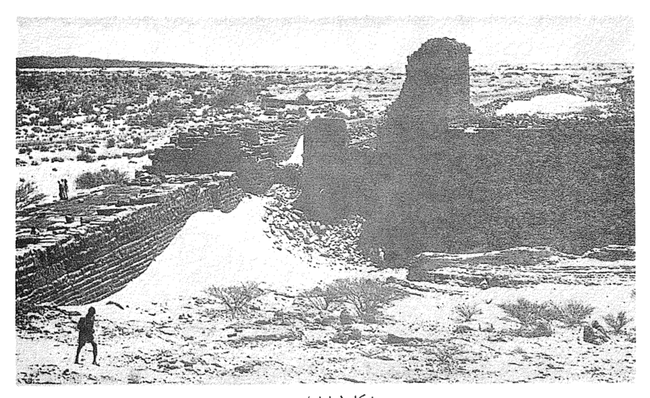




شكل (١٧)

رحلة أثرية إلى اليمن ص ٢٢٦

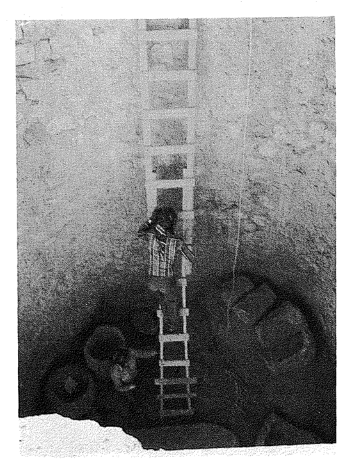
شكل (١٨) أ

Archaologische Berichte Aus Dem Yemen   Band I   Tafel I- A



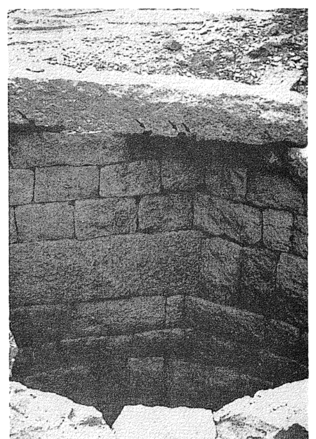
شكل (١٨) ب

Southern Arabia   pl. 15

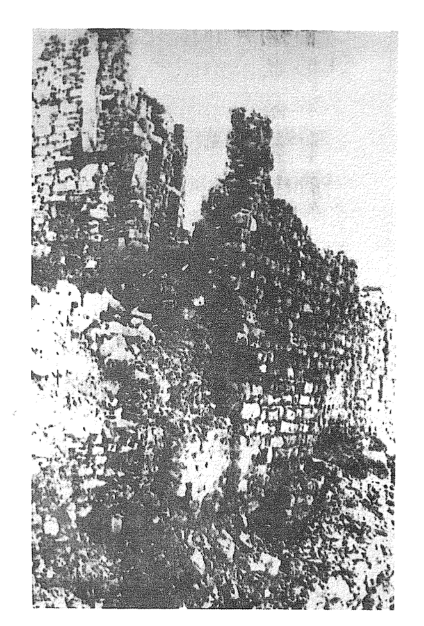


شكل (١٩) أ

قرية الفاو شكل (١٠) ص ٣٨

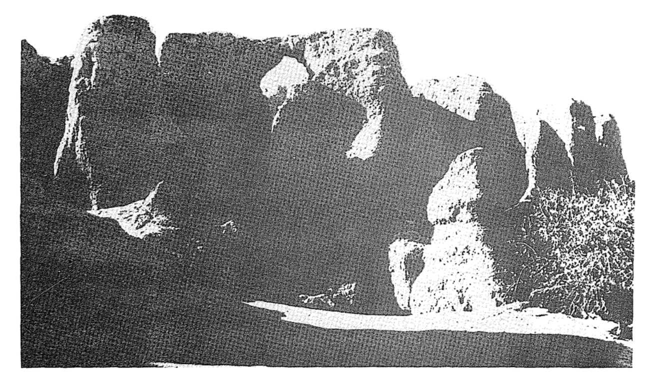


شكل (١٩) ب



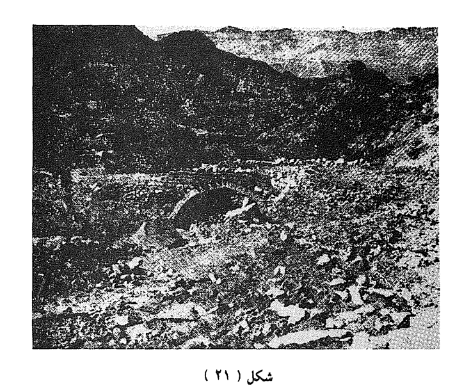
شكل (٢٠) أ

شبام الغراس ص ٩٢



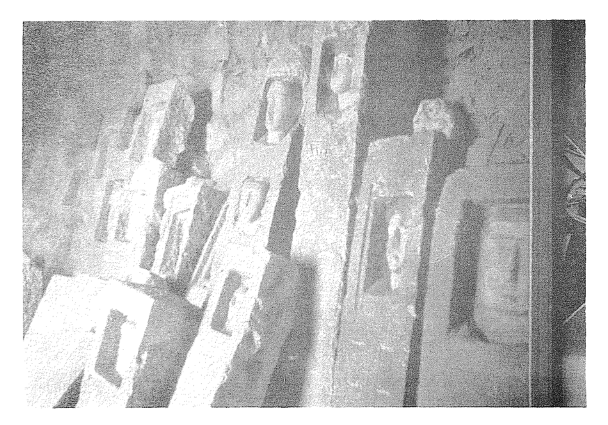
شكل (٢٠) ب

Archaologische Berichte Aus Dem Yemen   Band II Tafel 4 - B



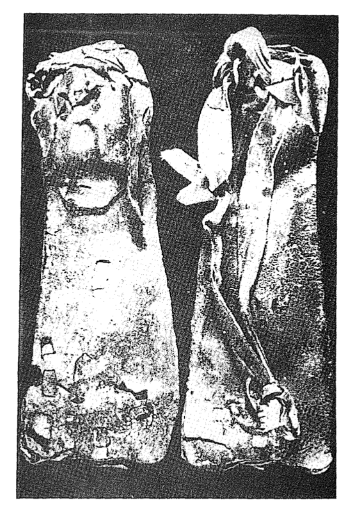
شكل (٢١)

تاريخ العرب قبل الإسلام ص ٦٥



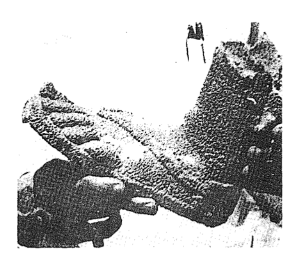
شكل (٢٢)

Qataban and Sheba p. 224



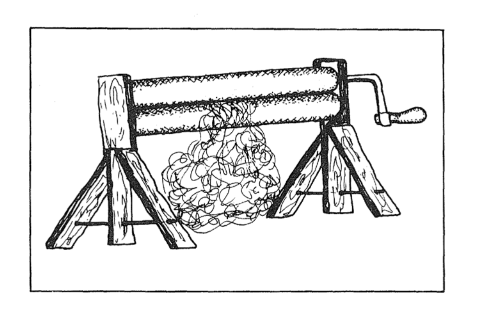
شكل (٢٣) أ

شبام الغراس ص ١٣٣



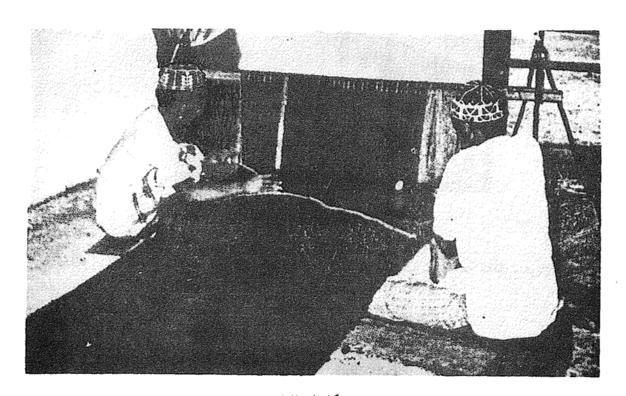
شكل (٢٣) ب

Archaeological Discoveries in South Arabia p. 286



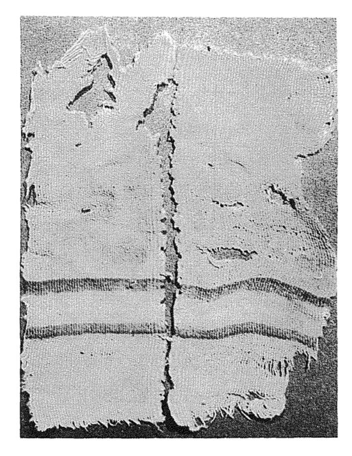
شكل (٢٤) أ

أضواء على تاريخ اليمن البحري ص ٢١٦



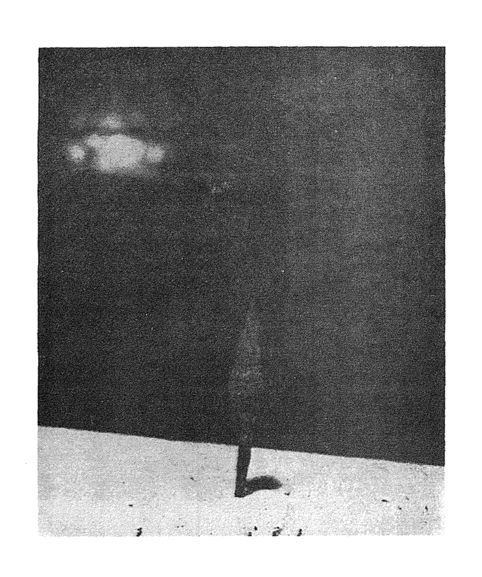
شكل (٢٤) ب

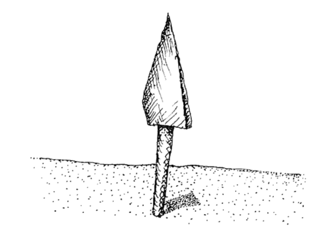
أضواء على تاريخ اليمن البحري ص ٢١٧



شكل (٢٥)

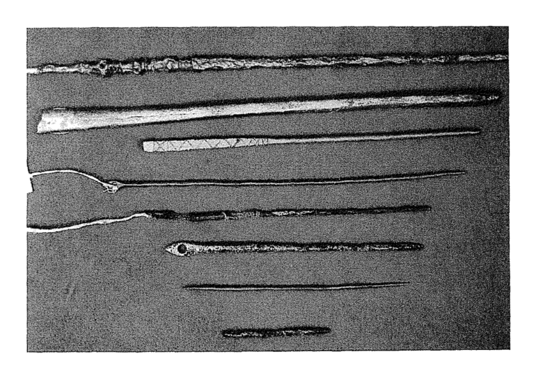
متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود





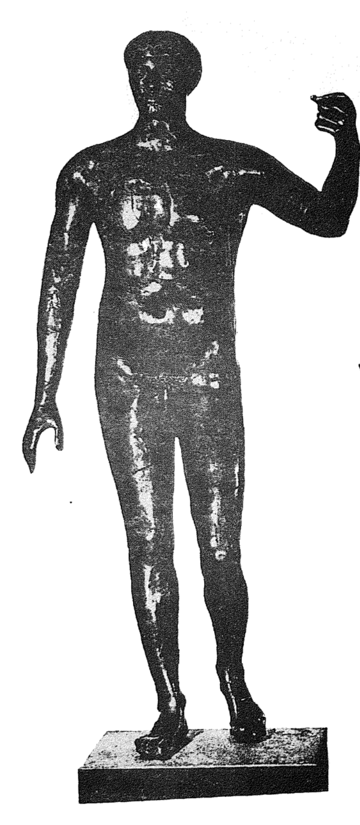
شكل (٢٦)

شبام الغراس ص ١١٩



شكل (٢٧)

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود



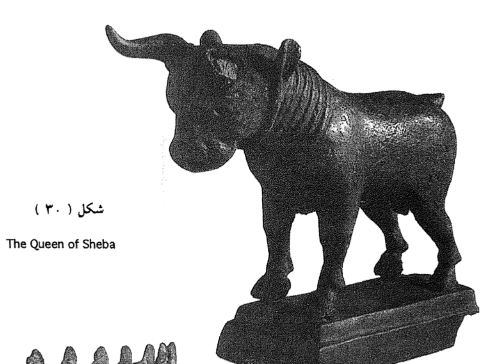
شكل (٢٨)

الإكليل العددان ٢ - ٣ ص ٢٦٨



شكل (٢٩)

الإكليل العددان ٢ - ٣ ص ٢٦٩

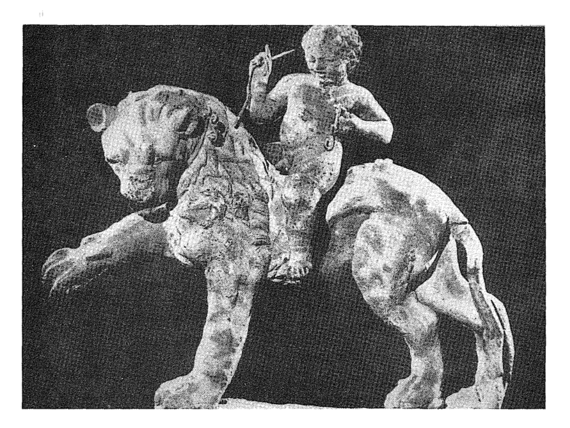


شكل (٣٠)

The Queen of Sheba

شكل (٣١)

The Queen of Sheba



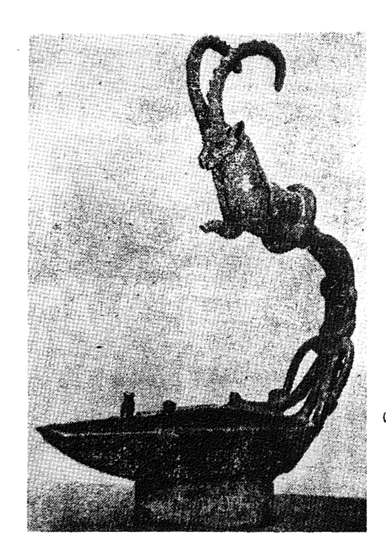
شكل (٣٢)

Qataban and Sheba p. 112



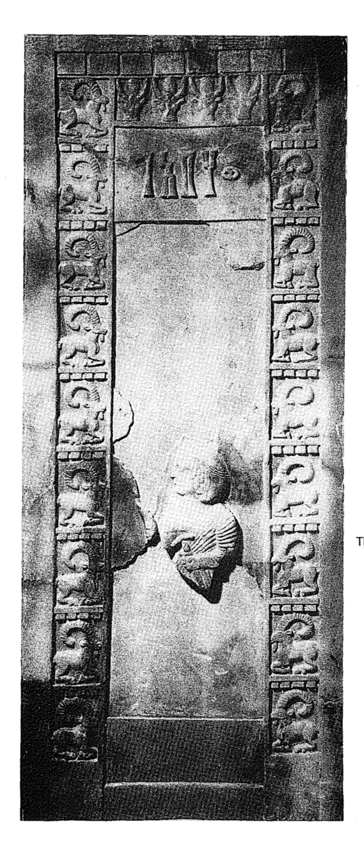
شكل (٣٣) أ

دراسات يمنية العددان ٢٣ - ٢٤ سنة ١٤٠٦هـ ص ٣٢



شكل (٣٣) ب

تاريخ العرب القديم شكل (٦٥)



شكل (٣٣) جـ

The Queen of Sheba p. 116



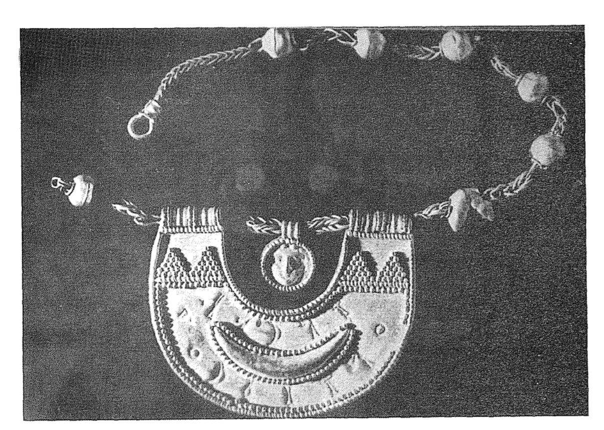
شكل (٣٤) أ

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ــ كلية الآداب ــ جامعة الملك سعود



شكل (٣٤) ب

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ــ كلية الآداب ــ جامعة الملك سعود

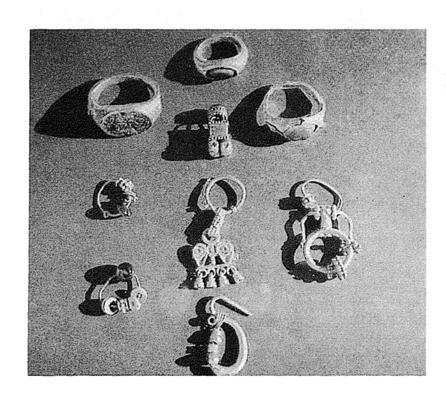


شكل (٣٥)

Qataban and Sheba p. 116

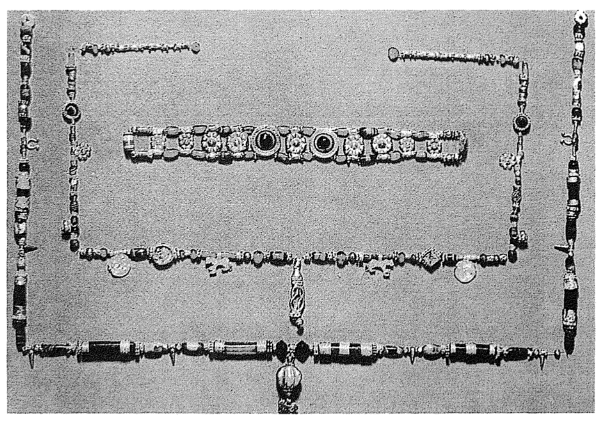
شكل (٣٦)

The Queen of Sheba p. 122



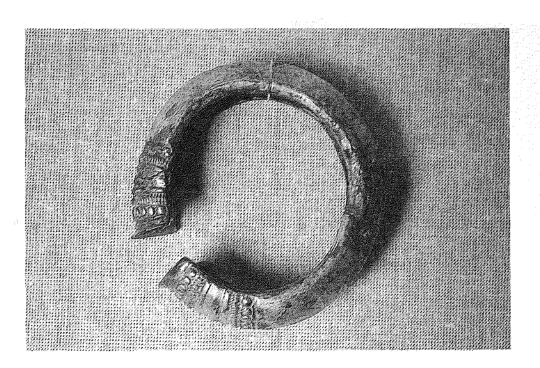
شكل (٣٧) أ

Southern Arabia p. 130



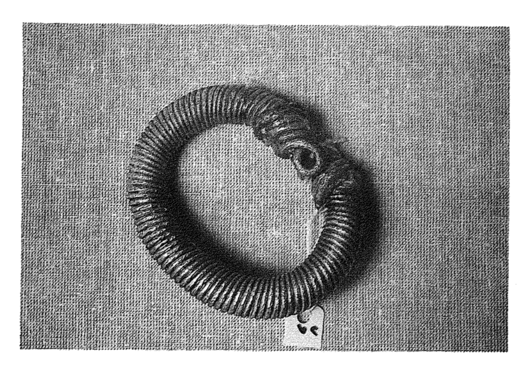
شكل (٣٧) ب

Southern Arabia p. 130



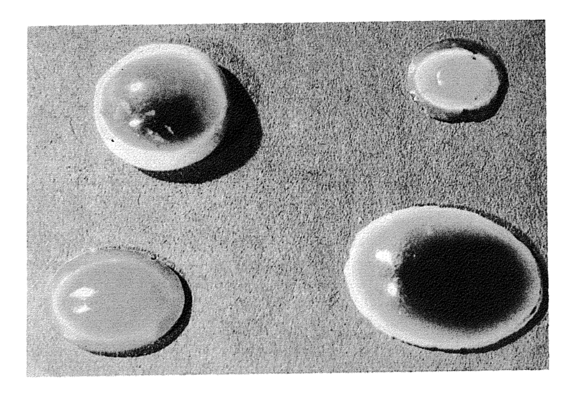
شكل (٣٧) جـ

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود



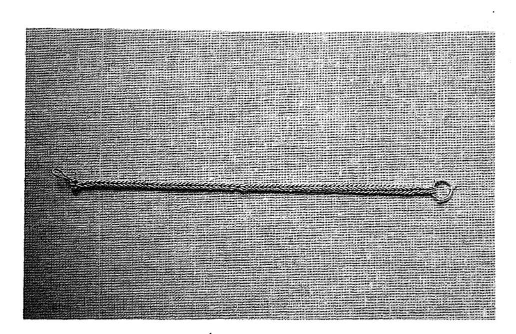
شكل (٣٧) د

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود



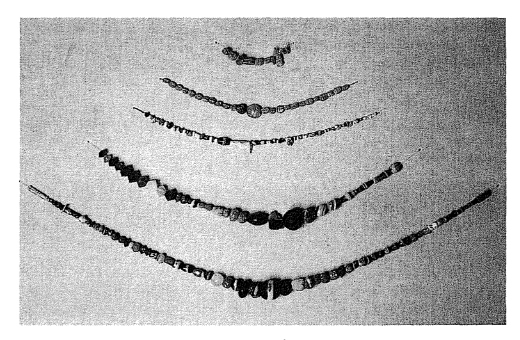
شكل (٣٨)

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود



شكل (٣٩) أ

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود



شكل (٣٩) ب

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود



شكل (٤٠)

The Queen of Sheba p. 72

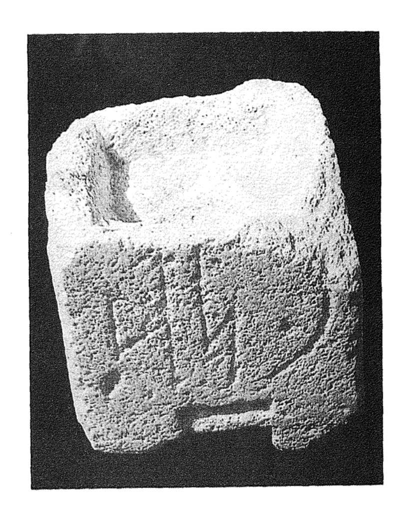


شكل (٤١) ب



شكل (٤١) أ

دراسات يمنية العددان ٢٣ - ٢٤ سنة ١٤٠٦هـ ص ٢٣ . ٢٩

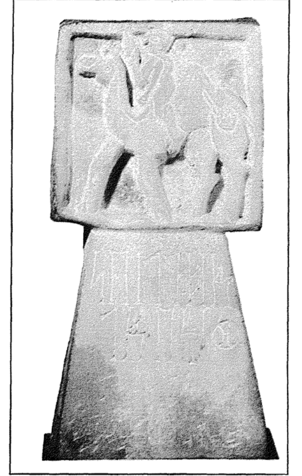


شكل (٤١) جـ

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود

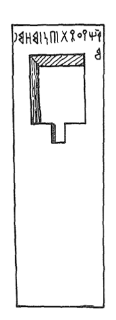
شكل (٤٢) أ

The Queen of Sheba



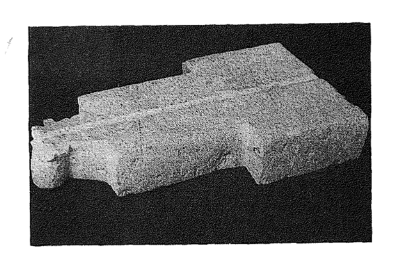
شكل (٤٢) ب

The Queen of Sheba



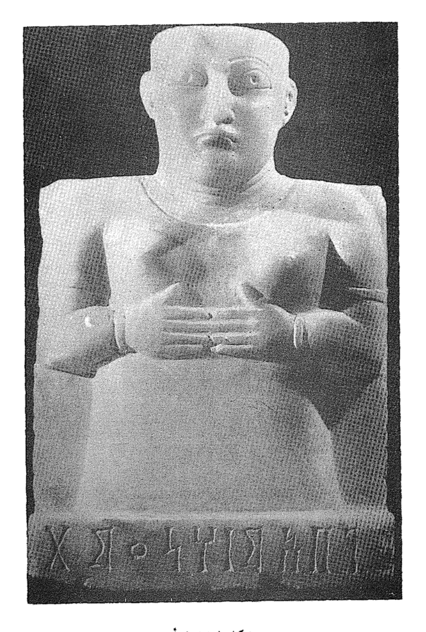
شكل (٤٣) أ

التاريخ العربي القديم شكل (٥٠)



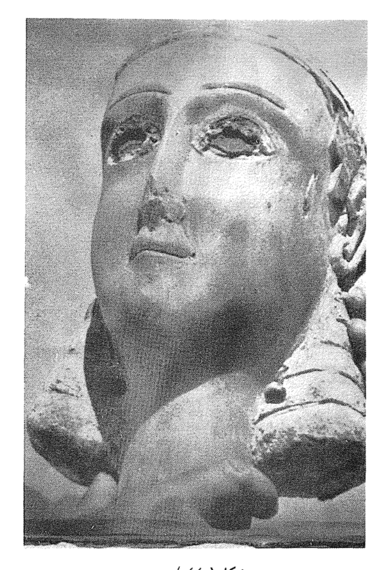
شكل (٤٣) ب

متحف قسم الآثار والمتاحف - كلية الآداب - جامعة الملك سعود



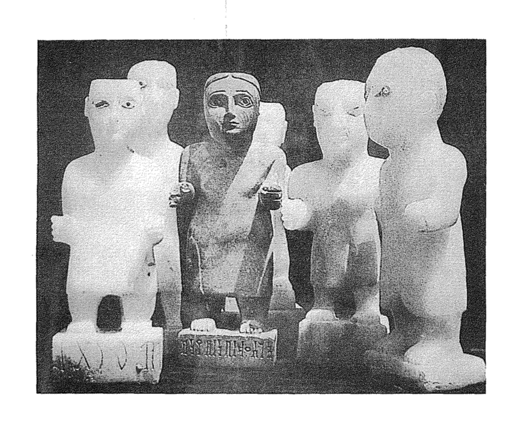
شكل (٤٤) أ

Qataban and Sheba p. 124



شكل (٤٤) ب

Qataban and Sheba p. 113



شكل (٤٤) جـ

Southern Arabia p. 131



شكل (٤٥)

The Queen of Sheba



شكل (٤٦)

The Queen of Sheba p. 114



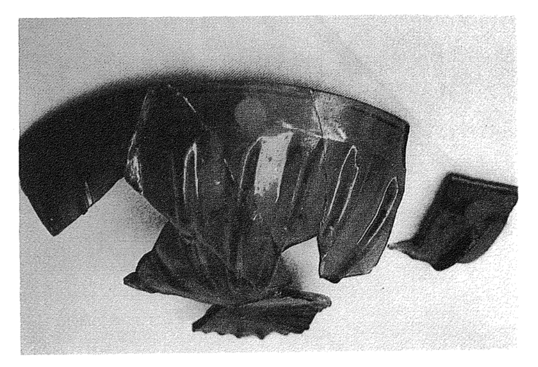
شكل (٤٧) أ

Southern Arabia pl. 35



شكل (٤٧) ب

Southern Arabia pl. 34



شكل (٤٨)

متحف قسم الآثار والمتاحف (قرية الفاو) ـ كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية

١ - القرآن الكريم .

٢ - ابراهيم ، حجاجي : " القلاع وتطور الفكرة الهندسية " ، المنهل عدد ٤٥٤ . السنة ٥٣ . مج ٤٨ ، رمضان وشوال ١٤٠٧هـ .

٣ - ابن سيده ، أبي الحسن علي بن اسماعيل : المخصص . دار الفكر " بدون سنة نشر " .

٤ - ابن المجاور ، يوسف بن يعقوب بن محمد المعروف بإبن المجاور الشيباني الدمشقي : صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسمى تاريخ المستبصر ، إعتنى بتصحيحها أوسكر لوفغرين ، الطبعة ٢ ، بيروت ، ١٩٨٦م .

٥ - ابن منظور ، جمال الدين محمد مكرم : لسان العرب ، دار صادر " د.ت " عدة أجزاء ، بيروت ١٩٧٠م .

٦ - أبو العلا ، محمود طه : جغرافية شبه جزيرة العرب ، الجزءان الثالث والرابع ، جغرافية اليمن - الشمال والجنوب ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

٧ - الأرياني ، مطهر : " نقش من ناعط (أرياني ٧١) " دراسات يمنية ، عدد ٣٣ ، يوليو ، أغسطس ، سبتمبر ، صنعاء ، ١٩٨٨م .

٨ - الأرياني ، مطهر : في تاريخ اليمن ، نقوش مسندية وتعليقات ، ط٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، ١٩٩٠م .

٩ - الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد : أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ، بيروت ، ١٩٦٤م .

١٠ - الألوسي ، محمود شكري : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ، شرح وتصحيح محمد الأثري ، جـ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت " بدون تاريخ نشر " .

١١ - الأمين ، محمود : " المدرسة والتعليم " ، مطبوعات جمعية التاريخ والاثار (١) . محاضرات في التاريخ والآثار ، جامعة الرياض ، ١٣٨٩هـ .

١٢ - الأنصاري ، عبد الرحمن : قرية الفاو : صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض ، ١٤٠٢هـ .

١٣ - البابا ، محمد زهير : " اليمن : والفلاحة العربية قبل الإسلام " . الاكليل . العدد ١ . السنة الأولى ، يناير ، ١٩٨٠م .

١٤ - باسلامة ، محمد عبد الله : شبام الغراس ، دراسة تاريخية أثرية ، مؤسسة العفيف الثقافية ، ط١ ، صنعاء ، ١٩٩٠م .

١٥ - باشا ، أيوب صبري : مرآة جزيرة العرب ، جـ٢ ، تر : د. أحمد فؤاد متولي ود. الضعافي أحمد المرسي . ط١ . الرياض ، ١٤٠٣هـ .

١٦ - بافقيه ، محمد : " لغز الرسوم الصخرية من ثيوف بوادي جردان " ، ريدان ، عدد ١ ، ١٩٧٨م .

١٧ - بافقيه ، محمد : " هوامش على نقش عبدان الكبير " ريدان ، العدد ٤ ، مطابع منشورات بيترز ، لوفان ، بلجيكا ، ١٩٨١م .

١٨ - بافقيه ، محمد : " عن علاقة القيل بمواليه " ، دراسات يمنية ، عدد ٤٢ ، ديسمبر ، ١٩٩٠م .

١٩ - بافقيه ، محمد وكرستيان روبان : " نقوش جديدة من ينبق " اليمن الديمقراطية " ، ريدان ، عدد ٢ ، ١٩٧٩م .

٢٠ - بافقيه ، محمد وروبان : " ملخصات " ، ريدان ، عدد ٢ ، ١٩٧٩م .

٢١ - بافقيه ، محمد ، وكرستيان روبان : " من الفاظ المساند - مهر " ريدان ، عدد ٤ ، لوفان ، بلجيكا ، ١٩٨١م .

٢٢ - بافقيه ، محمد وكرستيان روبان : " من ألفاظ المساند ، بعض مايؤخذ كأسلاب في الحروب " ، ريدان ، عدد ٤ ، لوفان ، بلجيكا ، ١٩٨١م .

٢٣ - بافقيه ، محمد وآخرون : مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٨٥م .

٢٤ - بركات ، ابو العيون : " لمحة عامة عن الفن اليمني القديم " ، الإكليل ، العدد ١ ، السنة ٦ ، صنعاء ، ١٤٠٨هـ .

٢٥ - بركات ، أبو العيون : " الفن اليمني القديم " ، الإكليل ، عدد ٢ ، السنة الخامسة ، صنعاء ، خريف ١٤٠٨هـ .

٢٦ - البكر ، منذر عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠م

٢٧ - البكري ، عبد الله بن عبد العزيز : معجم ما إستعجم ، تح : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

٢٨ - بير لسيبكين ، أ : " حول أدوات نقش الأحجار لفترة ماقبل الإسلام في العربية الجنوبية " ، تعريب : إدارة الترجمة والبحث ، دراسات يمنية ، العدد ٦ ، ١٩٨٢م .

٢٩ - بيستون ، أ . ف . ل . : " دراسة في لغة النقوش السبئية " ريدان ، عـدد ٢ ، ١٩٧٩م ، " مترجم " .

٣٠ - بيستون ، أ . ف . ل . : " متنوعات في لغة النقوش اليمنية القديمة " ، ريدان ، عـدد ٤ ، مطابع منشورات بيترز ، لوفان ، بلجيكا ، ١٩٨١م .

٣١ - بيستون ، أ . ف . ل . وآخرون : المعجـم السـبئي (إنجلـيزي ، فرنسـي ، عربـي) ، منشورات جامعة صنعاء ، دار نشريات بيترز ، لوفان الجديدة ، دار مكتبة لبنان ، بـيروت ، ١٩٨٢م .

٣٢ - تقرير البعثة الأثرية الفرنسية : " خمسة أعوام من البحث في اليمـن " ، الإكليـل ، السـنة الثالثة ، العدد الأول ، خريف ١٤٠٦هـ .

٣٣ - توفيق ، محمد : آثار معين في جوف اليمن ، من منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشـرقية بالقاهرة ، سنة ١٩٥١م .

٣٤ - تيودور موند : " حول موقع بالقرب من عدن وجدت به أساور زجاجية " ، ريدان ، عدد ١ ، ١٩٧٨م .

٣٥ - الجاسر ، حمد : في شمال غرب الجزيرة العربية ، دار اليمامة للنشر ، الرياض ، ١٩٧٧م .

٣٦ - جتبنيه ، بول : " ملاحظات حول آثار جنوب الجزيرة العربية " ، دراسات يمنية ، عـدد ٢٧ ، يناير ، فبراير ، مارس ١٩٨٧م .

٣٧ - جرومان ، أدولف : " الناحية الأثرية لبلاد العرب الجنوبية " ، التاريخ العربي القديم ، تـأليف نيلسن وآخرون ، تر . ، فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة ، القاهرة .

٣٨ - حتى ، فيليب ن وآخرون ، تاريخ العرب ، جـ١ ، ط٤ ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٦٥م .

٣٩ - حسين ، محمود : " العمارة الإسلامية شاهد على التطور " ، المنهل ، عـدد ٤٥٤ ، السـنة ٥٣ ، مج ٤٨ ، رمضان ، شوال ١٤٠٧هـ .

٤٠ - الحضرمي ، عبد الرحمن عبد الله : " صنعاء وموقعها في التاريخ العام لليمن " ، الإكليـل ، عدد ٢ ، ٣ ، السنة الثانية ، ١٤٠٣هـ ، صنعاء .

٤١ - حلمي ، باكزة رفيق : " لغات الجزيرة العربية : العربية أم اللغات السامية ؟ " مجلة المجمـع العراقي العلمي ، مج ٢٤ ، ١٩٧٤م .

٤٢ - الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٣٧٥هـ .

٤٣ - خان ، مجيد : نشأة وتطور الكتابة في الجزيرة العربية ، تر : عبـد الرحمـن الزهرانـي ، الإدارة العامة للآثار والمتاحف ، الرياض ، ١٩٩٣م .

٤٤ - خليفة ، ربيع حامد : " مناسج الطراز الخاصة بمدينة صنعاء " ، دراسة حول المنسوجات اليمنية في العصر الإسلامي ، الإكليل ، عدد ٢ ، اللسنة السادسة ، صيف ١٤٠٨هـ ، صنعاء .

٤٥ - الدباغ ، تقي : " بدايات الزراعة في الوطن العربي " ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤ ، السنة ١٤ ، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ١٩٨٩م .

٤٦ - دلو ، برهان الدين : جزيرة العرب قبل الإسلام ، التاريخ الإقتصادي الاجتماعي ، الثقافي والسياسي ، جـ١ ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٩م .

٤٧ - الدمياطي ، محمود مصطفى : معجم اسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٤٨ - دوستال ، والتر : سوق صنعاء ، ط١ ، تر " د. وفيق محمد غنيم ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤١٠هـ .

٤٩ - رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء : مج١ ، بيروت ، ١٩٧٥م .

٥٠ - رشدي ، زاكية هانم : " النقوش السامية " ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مج٢٨ ، جـ١ ، ٢ ، مايو ، ديسمبر ١٩٦٦م ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٧١م .

٥١ - روبان . كريستيان وجاك ركمنس : " وقف بركة على آلهة في العربية الجنوبية " اليمن القديمة " ، ريدان ، العدد ١ ، لوفان ، بلجيكا ، ١٩٧٨م .

٥٢ - رودوكاناكيس ، لينكولوس : " الحياة العامة للدولة العربية الجنوبية " ، التاريخ العربي القديم ، ديتلف نيلسن وآخرون ، تر : فؤاد حسنين علي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، والطبعة الأصلية سنة ١٩٢٧م .

٥٣ - الروسان ، محمود : القبائل الثمودية والصفوية ، دراسة مقارنة ، ط١ ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٧هـ .

٥٤ - رياض ، هنري : " اليمن وحضارات الشرق القديم " ، عدد ١ ، مجلة كلية الآداب بجامعة صنعاء ، ١٣٩٩/٩٨هـ .

٥٥ - الزبيدي الواسطي ، محب الدين أبي فيض السيد مرتضى الحسيني : شرح القاموس المسمى تاج العروس من جواهر القاموس ، عدة أجزاء ، دار الفكر ، بدون سنة نشر .

٥٦ - زكريا ، أحمد وصفي ، رحلة إلى اليمن ، ط١ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٦هـ .

٥٧ - زيادة ، نقولا : " دليل البحر الإرتري وتجارة الجزيرة العربية البحرية " ، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، إشراف أ.د. عبد الرحمن الأنصاري ، ط١ ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤هـ .

٥٨ - زيدان ، جرجي : العرب قبل الإسلام ، طبعة جديدة ، راجعها وعلق عليها د. حسين مؤنس ، دار الهلال ، القاهرة ، بدون سنة نشر .

٥٩ - سالم ، عبد العزيز السيد ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ١٩٨٩م .

٦٠ - السلمي ، عزام بن الأصبع ، كتاب اسماء جبال تهامة وسكانها ومافيها من القرى وما ينبت عليها من الاشجار ومافيها من المياه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة أمين عبد الرحمن ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ .

٦١ - سيد ، عبد المنعم عبد الحليم : " الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية قبل الإسلام ، إشراف أ.د. عبد الرحمن الأنصاري ، ط١ ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤هـ .

٦٢ - سيد ، عبد المنعم عبد الحليم : " البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة " ، في مجموعة بحوث نشرت في الدوريات العربية والأوروبية ، الإسكندرية ، ١٩٩٣م .

٦٣ - السيد ، علي أحمد قسم : " الأسلحة الأثرية ومدلولها الحضاري في حوض النيل الأوسط والأسفل من منتصف العصر الحجري وحتى القرن الأول ق . م " ، المنهل ، عدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، مج ٤٨ ، رمضان وشوال ١٤٠٧هـ .

٦٤ - السيف ، عبد الله : " الصناعة في اليمن في العصر الأموي " ، الدارة ، الرياض ، عدد ٣ ، السنة التاسعة عشرة ، ربيع الآخر ، جمادي الآخر ١٤١٤هـ .

٦٥ - الشرجي ، قائد : القرية والدولة في المجتمع اليمني ، ط١ ، دار التضامن ، بيروت ، م .

٦٦ - شرف الدين ، أحمد حسين : تاريخ اليمن الثقافي ، جـ٣ ، مطبعة السنة المحمدية ، عابدين ، ١٩٦٧م .

٦٧ - شرف الدين ، أحمد حسين : لهجات اليمن قديما وحديثا ، مطبعة الجيلاوي ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٦٨ - شرف الدين ، أحمد حسين : اليمن عبر التاريخ (من القرن ١٤ ق.م إلى القرن ٢٠) ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ .

٦٩ - شرف الدين ، أحمد حسين : المدن والأماكن الأثرية في شمال وجنوب الجزيرة العربية ، ط١ ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ١٤٠٤هـ .

٧٠ - شرف الدين ، أحمد حسين : " مسالك القوافل التجارية في شمال الجزيرة العربية

وجنوبها " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية ، إشراف أ.د. عبد الرحمن الأنصاري ، ط١ ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤هـ .

٧١ - شرف الدين ، أحمد حسين : اللغة العربية قبل الإسلام ، ط٢ ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، ١٩٨٥م .

٧٢ - شكري ، محمد : الإبل ورعايتها ، ط١ ، الدوحة ، ١٤١٢هـ .

٧٣ - شهاب ، حسن صالح : اضواء على تاريخ اليمن البحري ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨١م .

٧٤ - الشيحة ، مصطفى عبد الله : " دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر بالسودان واربعة سيوف يمانية معاصرة " ، الإكليل ، العدد ١ ، السنة الثالثة ، خريف ١٤٠٦هـ ، صنعاء .

٧٥ - صبرة ، علي بن علي : " البحث عن اليمن في موروث الآخرين " ، الإكليل ، عدد ١ ، السنة السادسة ، ١٤٠٨هـ ، صنعاء .

٧٦ - صبرة ، علي بن علي : " تداعيات في الثقافة والحضارة العربية القديمة " ، الإكليل ، عدد ٢ ، السنة السادسة ، ١٤٠٨هـ ، صنعاء .

٧٧ - الصمد ، واضح : الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي ، ط١ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨١م .

٧٨ - ضيف ، شوقي : تاريخ الأدب العربي : العصر الجاهلي ، ط٨ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٠م .

٧٩ - عبد الله ، يوسف : " مدونة النقوش اليمنية القديمة " ، نقوش جديدة ، دراسات يمنية ، عدد ٢ ، مارس ١٩٧٩م .

٨٠ - عبد الله ، يوسف : " مدونة النقوش اليمنية القديمة " ، نقوش جديدة ، دراسات يمنية ، عدد ٣ ، أكتوبر ١٩٧٩م .

٨١ - عبد الله ، يوسف : " قبوريات بين الأحرق " ، دراسات يمنية ، عدد ٣ ، أكتوبر ١٩٧٩م .

٨٢ - عبد الله ، يوسف : " سد مأرب والقرار التاريخي بإعادة بنائه " ، الإكليل ، السنة الثالثة ، عدد ١ ، خريف ١٩٨٥م .

٨٣ - عبد الله ، يوسف : " خط المسند والنقوش اليمنية القديمة ، دراسة لكتابة يمنية منقوشة على الخشب " ، النقائش والكتابات القديمة في الوطن العربي ، تونس ، ١٩٨٨م .

٨٤ - عبد الله ، يوسف : " مدونة النقوش اليمنية " ، الإكليل ، عدد ١ ، ربيع ١٤٠٩هـ ، صنعاء.

٨٥ - عبد الله ، يوسف : " مدونة النقوش اليمنية " ، نقش بنر العيل ، الإكليل ، العدد ٣ ، ٤ ، ١٤٠٩هـ .

٨٦ - عبد الله ، يوسف : " المدينة اليمنية القديمة " ، الإجتهاد ، العدد السادس ، السنة الثانية ، بيروت ، العدد السادس ، السنة الثانية ، شتاء ١٩٩٠م ، دار الاجتهاد ، بيروت .
٨٧ - عبد العليم ، مصطفى كمال : " تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية . الكتاب الثاني . الجزيرة العربية ، إشراف أ.د. عبد الرحمن الأنصاري ، ط١ ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤هـ .
٨٨ - عثمان ، محمد عبد الستار : " المفهوم الإسلامي لتخطيط المدينة " ، المنهل ، عدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، مج ٤٨ ، رمضان ، شوال ١٤٠٧هـ .
٨٩ - عدنان البني : تدمر والتدمريون ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٨م .
٩٠ - العقيلي ، محمد بن أحمد عيسى : تاريخ المخلاف السليماني ، مطابع الرياض ، الرياض ، ١٣٧٨هـ .
٩١ - العلامات ، محمود جلال : السبئيون وسد مأرب ، ط١ ، تهامة ، جدة ١٩٨٤م .
٩٢ - علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، عدة أجزاء ، ط٣ ، مكتبة دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠م .
٩٣ - علي ، جواد : " المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند " ، مجلة المجمع العراقي ، جـ٢ ن مج ٣٦ ، شوال ١٤٠٥هـ .
٩٤ - علي ، جواد : " مقومات الدولة العربية قبل الإسلام " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، جـ٢ ، ٣ ، مج ٣٨ ، مطبعة المجمع نفسه ، بغداد ، ١٤٠٧هـ .
٩٥ - علي ، جواد : " المصطلحات الزراعية والري في كتابات المسند " ، الإكليل ، عدد ١ ، السنة ٦ ، ١٤٠٨هـ .
٩٦ - العلي ، صالح أحمد : " ألوان الملابس العربية في العهود الإسلامية الأولى " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٢٦ ، مطبعة المجمع نفسه ، بغداد ، ١٣٩٥هـ .
٩٧ - العمري ، عبد العزيز ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ط١ ، مركز التراث الشعبي ، قطر ، ١٩٨٥م .
٩٨ - عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ط١ ، المطبعة السلفية ، بدون تاريخ نشر .
٩٩ - غلاب ، محمد السيد : " التجارة في عصر ماقبل الإسلام " ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، الجزيرة العربية ، إشراف أ.د. عبد الرحمن الأنصاري ، ط١ ، مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٠٤هـ .

١٠٠ – فخري ، أحمد : اليمن ماضيها وحاضرها ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

١٠١ – فخري ، أحمد : دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ط٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤م.

١٠٢ – فخري ، أحمد : رحلة أثرية إلى اليمن ، تر . : هنري رياض ، د. يوسف محمد عبد الله ، مراجعة عبد الحليم نور الدين ، ط١ ، وزارة الإعلام باليمن ، صنعاء ، ١٤٠٩هـ .

١٠٣ – فسكايا ، كراتشكو : " الأهمية التاريخية لىثار فن العمارة اليمني القديم " ، تر : قائد طربوشي ، مراجعة ، إبراهيم الصلوي ، الإكليل ، العددان ٣ ، ٤ ، ١٤٠٩هـ .

١٠٤ – فيلبس ، وندل : كنوز مدينة بلقيس ، تعريب عمر الديراوي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦١م .

١٠٥ – القباني ، صبري : الغذاء لا الدواء ، ط١ ، بيروت ، ١٩٦٥م .

١٠٦ – القحطاني ، عبد الله سالم : معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩٤م .

١٠٧ – القيسي ، نوري حمودي : " الملابس في معجم لسان العرب " ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، جـ١ ، مج ٣٨ ، مطبعة المجمع نفسه ، بغداد ، رجب ١٤٠٧هـ .

١٠٨ – " كشف بالموجودات الأثرية بالمتحف الوطني بصنعاء " ، الإكليل ، العددان ٢ ، ٣ ، السنة ٢ ، ١٤٠٣هـ .

١٠٩ – كنج ، جفري : " المساجد في المملكة العربية السعودية " ، المنهل ، عدد ٤٥٤ ، السنة ٥٣ ، مج٨ ، رمضان ، شوال ١٤٠٧هـ .

١١٠ – لوندين ، أ. ع : " العلاقات الزراعية في سبأ " ، تر : د. أبو بكر السقاف ، دراسات يمنية ، عدد ٢ ، صنعاء ، ١٩٧٩م .

١١١ – ليفين ، بونغارد ، الجديد حول الشرق القديم، تر : د. جابر الضامن ، دار التقدم ، الإتحاد السوفيتي ، ١٩٨٨م .

١١٢ – مالوس ، تيسي : موسوعة الطبخ الميسرة ، مأكولات الشرق الأوسط ، ط١ ، عبد الهادي عبله ، مكتبة لبنان ١٩٨٧م .

١١٣ – محمد ، غازي رجب : " الستائر الجصية في الفن العربي اليمني (العقود اليمنية) " ، دراسات يمنية ، عدد ٢٨ ، ١٩٨٧م .

١١٤ – آل مريح ، صالح بن محمد : هذه بلادنا (٣٤) ، ط١ ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، الرياض ١٤١٢هـ .

١١٥ – المعجم الوجيز . مجمع اللغة العربية . دار التحرير للطبع والنشر ، معد ، ١٩٨٩م .

١١٦ - المقحفي ، ابراهيم أحمد : معجم المدن والقبائل اليمنية ، منشورات دار الحكمة ، صنعاء ، ١٩٨٥م .
١١٧ - مهران ، محمد بيومي ، دراسة في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٢م .
١١٨ - موسكاتي ، سبتينو : الحضارات السامية القديمة ، تر : السيد يعقوب بكـــر ، دار الكـــاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
١١٩ - الميتمي ، محمد : " الصناعات الحرفية في مدينة صنعاء وآفاق تطورها " ، دراسات يمنيـــة ، عدد ٣٢ ، عدد ٣٢ ، أبريل - يونيو ١٩٨٨م ، صنعاء .
١٢٠ - نامي ، خليل يحيى : " نقوش عربية جنوبية " ، مجلة كلية الآداب بجامعـــة فـــؤاد الأول (القاهرة حالياً) ، العدد ٩ ، مج ١ ، مايو ١٩٤٧م .
١٢١ - نامي ، خليل يحيى : نقوش خربة معين " مجموعة محمد توفيق " ، مطبعة العـــهد العلمـــي الفرنسي للىثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٢م .
١٢٢ - نامي ، خليل يحيى : " نقوش عربية جنوبية " ، المجموعة الثانيـــة ، مجلـــة كليـــة الآداب بجامعة القاهرة ، العدد ١ ، المجلد السادس عشر ، مايو سنة ١٩٥٤م .
١٢٣ - نامي ، خليل يحيى : " نقوش خربة براقش علـــى ضـــوء مجموعـــة محمـــد توفيـــق " ، المجموعة الثانية ، مجلة لية الآداب بجامعة القاهرة ، مج١٧ ، جـ١ ، مايو ١٩٥٥م .
١٢٤ - نامي ، خليل يحيى : " نقوش خربة براقش علـــى ضـــوء مجموعـــة محمـــد توفيـــق " ، المجموعة الثالثة ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مج١٨ ، جـ٢ ، ديسمبر ١٩٥٦م .
١٢٥ - نامي ، خليل يحيى : " نقوش خربة براقش علـــى ضـــوء مجموعـــة محمـــد توفيـــق " ، المجموعة الرابعة ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مج١٩ ، جـ٢ ، ديسمبر ١٩٥٧م .
١٢٦ - نامي ، خليل يحيى : " نقوش خربة براقش علـــى ضـــوء مجموعـــة محمـــد توفيـــق " ، المجموعة الثالثة ، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ١٩٥٩م .
١٢٧ - نامي ، خليل يحيى : " نقوش عربية جنوبية " ، المجموعة الثالثـــة ، مجلـــة كليـــة الآداب بجامعة القاهرة ، مج ٢٠ ، جـ١ ن مايو ١٩٥٨م ، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٦٢م .
١٢٨ - نصيف ، عبد الله آدم : " القنوات والنظام الزراعي في المدينة " ، العصور ، مج١ ، جـــ٢ ، دار المريخ ، لندن ، الرياض ، ١٩٨٦م .
١٢٩ - النعيم ، نورة : الوضع الإقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القـــرن ٣ ق.م إلـــى القرن ٣م ، ط١ ، دار الشواف للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤١٢هـ .
١٣٠ - نيلسن ، ديتلف وآخرون : التاريخ العربي القديم ، تر : فؤاد حســـنين ، مكتبـــة النهضـــة المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٧م .

١٣١ - الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب : الأكليل ، جـ٨ ، تعليق : نبيه أمين فارس ، برنستن ، ١٩٤٠م .

١٣٢ - الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب : صفة جزيرة العرب ، تح : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، إشراف ، حمد الجاسر ، دار اليمامة ، ١٩٧٤م .

١٣٣ - الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب : كتاب الجوهرتين العتيقتين الصفراء والبيضاء ، تح : حمد الجاسر ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٨هـ .

١٣٤ - ولفنسون ، اسرائيل : تاريخ اللغات السامية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٠م .

١٣٥ - يحيى ، لطفي عبد الوهاب : العرب في العصور القديمة : مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩م .

١٣٦ - يوسف بن رسول ، عمر : " ملح الملاحة في معرفة الفلاحة " ، تح : محمد حازم ، الإكليل ، العدد الأول ، السنة الثالثة ، ١٤٠٦هـ .

ثانياً : المصادر والمراجع غير العربية

1 - Abdulfattah, K., **Mountain Farmer and Fellah in " Asir ", South West Saudi Arabia.** Etlangen Geographische Arabiten, 1981.

2 - Avanzini, A., **Glossaire des Inscriptions de L'arabie du Sud.** Vol. II. Instituto di Linguistica E. di Lingue Orientali Universita di Firenze, 1980.

3 - Albright, F. P., " Catalogue of objects found in Marib Excavation " **ADSA.**

4 - Baldry, J., " Textile in Yemen ", **British Museum Occasional Papers,** London, BM 1982. No. 27.

5 - Beeston, A.F. L., **" Boekbesprekingen - Islam - Arabia " Bibliotheca Orientalis** X no 5. September 1953.

6 - ------------- , **A Descriptive Grammer of Epigraphic South Arabia.** London, 1962.

7 - ------------ , " The Labakh Texts " **- Qahtan Studies in Old South Arabian Epigraphy.** London, Luzac & Co. 1971.

8 - ------------ , Review of a Jamme : Sabaean Inscription From Mahram Bilqus (Marib), **BSOAS**, London, **SOAS**, 1972, VOL. 35.

9 - ------------ , " South Arabian Lexicography " **Le Museon** 1973 Vol. 86.

10 - ----------- , " South Arabian Lexicography " **Le Museon**, Vol. 88, 1975.

11 - ------------ , " Warfare in Ancient South Arabia " - **Qhatan Studies in Old South Arabian Epigraphy :** Fasc 3, London. Luzac CO. 1976.

12 - Berthoud, T. and S., Cleuziou " Farming Communities of the Oman Peninsula and the Copper of Makkan " **JOS**, 1993, Vol. 6, Part 2.

13 - Bibby, G., Looking for Dilmun, Middlessex, England, Penguin Book 4th Edition 1984.

14 - Bowen, R.L., " Irrigation in Ancient Qataban " in **ADSA,** Baltimore, Johns Hopkins Press, 1953.

15 - Bowen R.L. and F. P. Albrigth. **Archaeological Discoveries in Southern Arabia.** Baltimore, Johns Hopkins press, 1958.

16 - Caskel, W., **Lihyan Und Lihyanisch,** Arbeits gememeinschaft Fur Forschung, Des Landes Hordrhein-Westfalen-Westfalen, Geistes wissenschaften, heft 4, Abhandlung, Dusseldorf, 1952.

17 - Caton Thompson, **G. The Tombs and Moon Temple of Hureidha** " Hadramout ", Oxford. London, The Society of Antiquarians, 1944.

18 - Cleveland, R., " The American Archaeology, Expedition " **BASOR.** 1960, No. 159

19 - Costa, P., " Notes on the Traditional hydraulics and Agriculture in Oman " **WA**, London, Camelot Press, Vol. 14 No. 3, 1993.

20 - Crone P., **Meccan Trade and the Rise of Islam**. Oxford, Basil Blackwell, 1978.

21 - Diodorus, S. **Library of History**, Trans. by Russel. M. Greer and C.H. Old fathers, London : Loeb classical, BK. 1979, BK 19, 1983.

22 - Doe, B., **Southern Arabia**. Thames and Hudson, 1969.

23 - Evenari, M., **The Negev : The Challenge of the Desert.** Cambridge, Mass., Harvard University Press, 1971.

24 - Garbini, A., Istituto Orientale die vapoli, Napoli, Una Nouva Inscrizione disarahbil Ya'fur " **Nouva serie XIX** (**29**) 1969.

25 - Gingrich, A, and Heiss, J. " Note on Traditional Agriculture Tools In Sa'dah province " **PSAS**, London, IA 1986, Vol. 16.

26 - Greasy, G. " Qant, Kares, Foggars " Geographical Review, New York, **The American Geographical Society,** 1985, Vol. 40.

27 - Groom, N., **Frankincense and Myrrh,** London : Longman, 1981.

28 - Grohmann, A., **Sudarabian** - Alswirtschaf tsgebiest, 1, 115, FC.

29 - Hamilton, R., " Archaeological Site in the Western Aden, **GJ** 1993.

30 - Hammond, P., " **The Nabateans and their History, Culture and Archaeology,** Sweden, Paul Astroms Farlag, 1973.

31 - Hehmeyer, L., and J. Schmidt " **Antike Technologie Die Sabaeische Wasserwiritschaft Von Marib** ", Verlag Philipp Von Kbern.

32 - Hill, G.F., **Catalogue of the Greek Coins of Arabia, Mesopotamia, and Persia** : London, British Museum, 1922.

33 - Irvin, K.A., **Survey of Old South Arabia Lexical material connected with Irrigation Techniques,** unpublished Ph. D. Thesis, Oxford Univ. 1962.

34 - Jamme, A., **The Ancient Near East, A new Anthology of text and pictures,** Ed. by B. Pritchard, Princeton University Press, 1950, Vol. 2.

35 - ------------- , Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Mrib) Baltimore, Johns Hopkins, 1962.

36 - ----------- , **The Uqla Texts**, The Catholic University of America Press, Washington, D.C. 1963.

37 - ------------ , " Some Notes on old South Arabian Monetary Terminology " **JRAS** 1964.

38 - ------------ , Sabaean and Hasaean Inscriptions from Saudi Arabia (studi semitici, 23), Roma (Istituto distudidel vicino oriente, universita di Roma), 1966, pl. X-XIII.

39 - ------------ , Miscellanees d'ancient (sic.) Arabe XII, Washington, D.C. (1982).

40 - ------------ , **Yemen Expedition**. Pittsbury, Carnegie Museum of Natural History Special pubilication, 1976, No. 2, " J 2814 "

41 - Kishawi , A. et al, " Preliminary Report on the Mining Survey North West Hijaz, 1982, **Atlal** 1983, Vol. 7.

42 - Lunding, G. " Inscription from Jar Allabba " **PSAS** - London, 1A, Vol., 2. 1972.

43 - Maktori, A.M., **Water Right and Irrigation Practise in Laheg.** Cambridge, Univ. Press. 1971.

44 - Miller. J., **The Spice Trade of the Roman Empire 29 B. C. to A.D. 641.** Oxford, The Clarendon Press 1969.

45 - Mordtmann, J. H. Und E. Mittwoch, Himjarische Inschriften in den steaatlichen Museen Zu Berlin (**Mitteilungen der Vorderasiatisch agrptischen Giese-Ilschaft (E.V.) 37 Band, I. Heft**) Leipzig, 1932.

46 - Mullen, V., and H. Wissmann, **Hadramout, some of its mysteries unveiled.**, Leiden, 1964.

47 - Norris H.T. and F.W. Penkey. **An Archaeological and Historical Survey of the Aden Tanks, London,** Aden Government Press, 1955.

48 - Phillips, W., **Qataban and Sheba**, London. Victor, Gollancz Ltd, 1955.

49 - Philby, H. St. J., " The Land of Sheba " **GJ** 1938. Vol. 92 part 1.

50 - ------------ , " The Land of Sheba " **GJ**. London, RGS 1938. Vol. XCII part II.

51 - ------------ , " **The Queen of Sheba** ", London, 1981.

52 - Pirenne, Jacqueline : **Paléographie Des Inscriptions Sud Arabes, Tome I,** 1956. Paleis Der Academien - Hertogelijice Straet, I Brussel.

53 - Pliny, G. **Natural History**. Trans by H. Rackham, London, Loeb Classical Library. BK 6. 1967, BK 8 - 11, 1983. BK 12 - 16. 1968, BK 36 - 37, Trans by Eichholz, 1971.

54 - Rhodokanakis, N., **Studien Zur Lexikographie Grammatik des Altsudarabischen.** Komission bei Alfred Holder, Vols. 1 - 3, 1919.

55 - ------------ , **Katabanishce Texte Zur Bodenwirtschaft**. Komission bei Alfred Holder, Wien, Vots 1 - 3, 1919.

56 - Ricks, S. **Lexicon of Inscriptional Qatabanian**, Rome, 1989.

57 - Robert, N., " Water Conservation in Ancient Arabia " **PSAS** 1977. Vol. 7.

58 - Rossini, K.C., **Chrestomathia Arabica Meridioalis Epigraphica.** Roma, 1931.

59 - Ryckmans. J., " Formal Inertia in South Arabian Inscription, Ma'in and Saba ", **PSAS**, London, 1974, Vol. 4.

60 - ------------ , " Some Technical Aspects of the Inscribed South Arabian Bronze Inscription Cast in Relief "**PSAS** 1978, VOL.8.

61 - ------------ , " Alphabets, Scripts and Languages in pre-Islamic Arabia Epigraphical Evidence ", **Studies in The History of Arabia, Vol. II, pre-Islamic Arabia**, executive. editors : Prof. A. M. Abdulla and others, supervision by A. Al-Ansary. K.S.U. Press 1984.

62 - Sayyed, A. " A new Minaean Inscription from al-Ola " **Journal of the Faculty of Arts and Humanities,** K.A. Univ., Vol. 2, 1982, printed by " Dar Al Bilad ", Jeddah.

63 - Scott, H., **In The High Yemen** : London, Johnmurray, 1962.

64 - Segal, B,. " The Lion Rider from Timna ", **ADS**.

65 - Selwi, L., : **Jemenitisch Worter in den Werken von AL Hamdani und Naswan und Ihr pasallelen in den Semitichem sprach en, velag von dietrich Reimer**, Berlin, 1981.

66 - Serjeant, R.B., " Some Irrigation Systems in Hadramout " **BOAS**, London, **SOAS**, 1964, VOL. 27.

67 - Strabo, B. R. **The Geography of Strabo. Trans. by H. Jones**. London : Leob. Classical Library, BK 17, 1969.

68 - Thomas B. **Arabia Felix**. London, 1932.

69 - Van Beek, G., **Hajar Bin Humeid**, Baltimore, Johns Hopkins Press, 1969.

70 - ------------ , " Frankincense and Myrrh " New Haven, **ASOR**, VOL. 23, 1969.

71 - ------------ , " The Land of Sheba " In **Solomon and Sheba**, ed. by B. Pritchard Edinbury, R. and R. Clark. 1974.

72 - ------------ , Vidal, F.S., **The Oasis of Al Hasa**, The American Oil Company 135, 1955.

73 - Walker, J., " The Moon God on Coins of the Hadramaut " **BOAS** Vol. 1952, Vol. 14, 623 - 626.

74 - **Western Arabia and** the **Red Sea**. National Intelligence Division, London, 1946.

75 - Wilkinson, J.C., **Water and Tribal Settlement in South East Arabia - A study of the Aflaj of Oman.** Oxford Clarendon Press, 1977.

76 - Wissmann, H.V., " Himyar ", Ancient History " Lemus'eon, Louvain, publiee Par L' **Association Sansbut Lucralif**. 1969, Vol. 72.

مطابع التقنية للأوفست
ت : ٤٨٢٣٧٣٤ فاكس ٤٨١١٩٨٨

